بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية أصول الدين

قسم التفسير وعلوم القرآن

بحث بعنوان:

التفسير اللغوي في لسان العرب لابن منظور
حروف السين والشين والصاد والضاد
جمع ودراسة وتوثيق

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة

سمية الملك يوسف

إشراف

البروفيسور/ سر الختم سعيد محمد

الدكتور/ صلاح الدين عوض محمد إدريس

العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

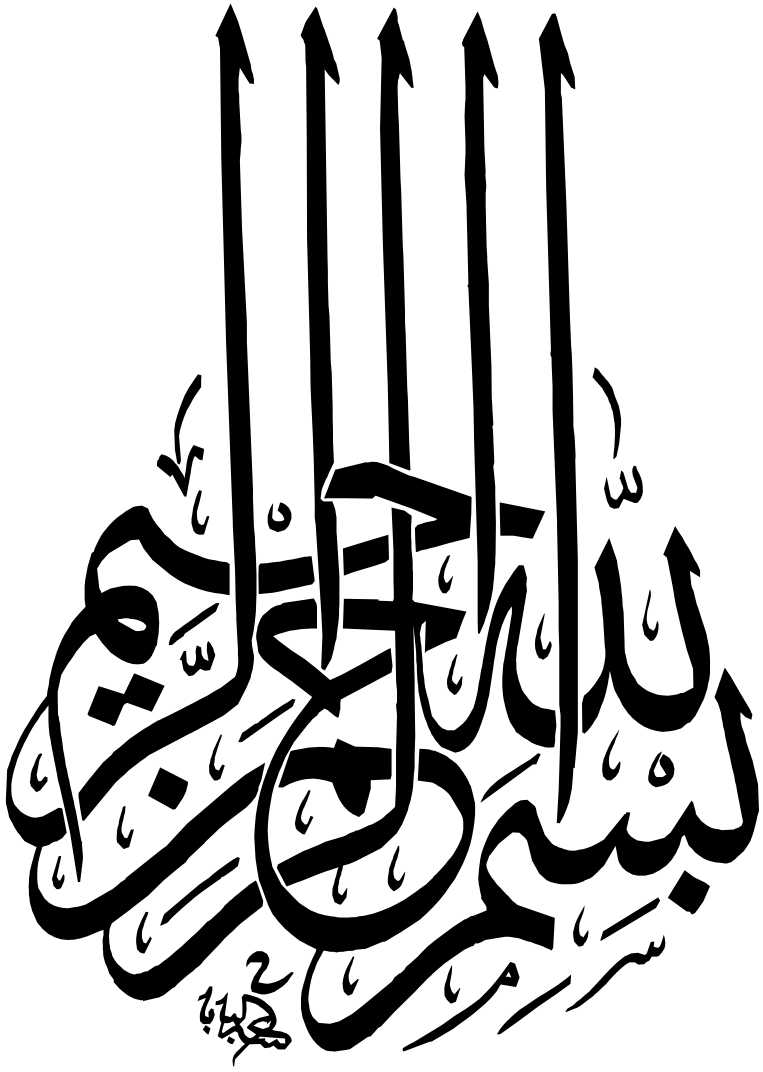
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾[1].

صدق الله العظيم

(١) سورة النحل، الآية (١٠٣).

الإهـداء

اقتداء بقوله صلى الله عليه وسلـم (تهادوا تحابوا) [1]. أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع براً ووفاءً إلى أمي أطال الله عمرها في الصالحات وأنالني الله رضاها .

وإلى روح أبي في أعلى الجنان بإذن المنان، وسائلة الله العظيـم أن يجعل هذا العمل صدقة جارية له .

وإلى أخواني وأخواتي وكل من مد لي يد العون، وكل من سار وسهر في هذا الدرب .

الباحثة

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، ١٦٩/٦، حديث رقم ١١٧٢٧.

شكر وعرفان

الحمد لله القائل في كتابه العزيز (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)[1]، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[2]، لذلك أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أسرة جامعة أم درمان الإسلامية لإتاحتها لي فرصة التحضير في مسرحها الشامخ، وأخص بالشكر البروفسور/ **سر الختم سعيد محمد** الذي قام بالإشراف على هذه الرسالة، والذي وافاه الأجل المحتوم، قبل أن يخرج هذا البحث إلى ما هو عليه الآن فقد كان بمثابة الأب، سائلة الله له المغفرة والرحمة، فجزاه الله عني وعن أهل العلم خير الجزاء.

وأيضاً أتقدم بالشكر للدكتور/ **صلاح الدين عوض محمد إدريس** عميد كلية تنمية المجتمع الذي واصل في إشراف هذا البحث والذي لم يبخل عليَّ بوقته رغم مشاغل الجامعة وهموم مصالح العباد، وأيضاً لجنة المناقشة ممثلة في المناقش الداخلي الدكتور/ **الشيخ جمعة سهل**، والمناقش الخارجي الدكتور/ **السر محمد الأمين** أستاذ التفسير بجامعة أفريقيا العالمية، ونسأل الله تعالى أن يثيب هؤلاء جميعاً خير الثواب.

وكذلك الشكر لكل من شجعني وقوى من عزيمتي وشد من أزري وأعانني.

والله ولي التوفيق ،،،

---

(١) سورة إبراهيم، الآية (٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند، ٢١٢/٥، حديث رقم "٢١٨٩٦".

مقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد في الأولين والآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين، وعلى آله وصحبه.

أما بعد.

فإن أفضل ما يشغل المرء به وقته عبادة الله تعالى وطلب العلم والازدياد منه، فكتاب الله جدير بالبحث والدراسة والتفسير، وعلوم القرآن من أشرف العلوم وأرفعها، والتفسير موضوعه هو كلام الله الذي لا يأتيه الزلل ولا تنقضي عجائبه لهذا كان موضوع بحثي في القرآن، وأردت أن أدلي بدلوي وأن أنقب عن هذا الكنز الثمين كتاب الله تحقيقاً لسعادة الفرد والمجتمع من خلال شخصية أحد العلماء الذين سهروا على خدمة كتاب الله فأخلصوا في ذلك، وهو محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور) الذي يُعد من كبار العلماء في عصره، والذي صنف العديد من الكتب التي من أهمها (لسان العرب) ولأهمية الكتاب أردت أن أجعل منه مادة لموضوعي الذي أتقدم به للحصول على درجة الدكتوراه، وقد تناول معي هذه الدراسة عدد من طلاب الدراسات العليا، وكان نصيبي منها دراسة الآيات في حرف (س، ش، ص، ض).

وأسأل الله العلي العظيم أن يوفقني لما يحب ويرضى، وأن ينفع بهذا عباده، والله المستعان وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

تظهر قيمة هذا البحث من خلال أهمية هذا الكتاب إذ أنه مرجع لطلاب العلم، وخاصة لأهل اللغة، ومن أسباب اختياري له

- حبي الشديد للغة العربية، والتي أهملت بعض الشيء، فهي التي نزل بها القرآن الكريم.

- رغبتي في التعمق في الدراسات التفسيرية والمقارنة بين التفاسير فيما ينحدر فيه الآراء مما يزيد من فهمي لكتاب الله.
- التعرف على دراسة نوع من أنواع التفسير.
- التعرف على ابن منظور مولده ونشأته ومؤلفاته.
- أن الدراسة لتفسير ابن منظور ألزمني بالرجوع إلى كثير من كتب التفسير والحديث واللغة وعلوم القرآن والمعاجم وغيرها مما تتصل به الدراسة، ولا شك أن في ذلك فوائد علمية جمة يحرص عليها طالب العلم.

منهج البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج التاريخي التحليلي الوصفي الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات ويعمل على دراستها دراسة وصفية تقوم على المقارنة والتحليل والتفسير بغرض الوصول إلى نتائج من تلك المعلومات وفقاً للخطوات الآتية:

١- جمع وتجريد الآيات من كتاب لسان العرب.
٢- إيراد الآيات القرآنية بترتيب الآيات في لسان العرب ثم توثيقها.
٣- جمع وتجريد المادة التفسيرية من لسان العرب ثم توثيقها منه.
٤- الاعتماد في الدراسة بعد كتاب الله على كتب التفسير والحديث ومعاجم اللغة والأدب.
٥- دراسة كل آية على حده رغم المتشابه به في المادة وذلك لإفادة معنى الآية العام.
٦- ذكر وبيان أئمة التفسير المعارضين والموافقين مع عزو كل قول لقائله وتوثيقه.
٧- ترجيح الأقوال المتعارضة على ضوء أئمة المفسرين والفقهاء ما أمكن.
٨- تخريج الأحاديث العارضة في الدراسة من كتب الحديث وبعضها في التفسير.
٩- شرح الكلمات الصعبة والغريبة بالرجوع لمعاجم اللغة.
١٠- ترجمة كثير من العلماء إلا القليل التي لم أجدها.

١١- تخريج الأبيات الشعرية ونسبتها لقائلها.
١٢- صناعة الفهارس.

الجهود السابقة في الموضوع:

لم يتناول هذا الموضوع أي من الدراسات السابقة فيما اطلعت عليه شيئاً من الدراسات السابقة ولم يتطرق إليه الدارسون والمحققون بالجمع والدراسة والتفسير، إلا أن طلبة الدراسات العليا قسم الحديث، قد قاموا بتخريج الأحاديث المرفوعة والموقوفة الواردة في لسان العرب.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

- تتأثر المادة العلمية في كتب التفسير واللغة وغيرهما.
- نجد في المادة التي يذكرها ابن منظور آيات بسور مختلفة مما أدى إلى صعوبة دراسة هذه الآيات.
- تنوع الموضوعات التي تطرق إليها البحث أثناء الدراسة حيث تناولت الدارسة التفسير واللغة، وإيراد أسباب النزول وأقوال المفسرين.
- الشعور بالتردد والرهبة كثيراً خشية أن يخرج البحث بصورة لا ترقي بمستوى الموضوع ومكانته وذلك طوال الأربعة سنوات.

خطة البحث:

جاء موضوع البحث على مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة فتناولت أهمية وأسباب اختيار الموضوع، والصعوبات التي واجهت الباحثة.

القسم الأوّل:

حياة ابن منظور والتعريف بكتابه لسان العرب ومنهجه فيه وأسباب دواعي تأليفه، وفيه فصلان.

الفصل الأول
التعريف بابن منظور وبيان عصره

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر ابن منظور حيث تناول الحديث عن العصر الذي عاش فيه من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية.

المبحث الثاني: ترجمة ابن منظور، واشتمل الحديث فيه عن اسمه ونسبه ولقبه ومولده وشيوخه وآثاره العلمية، ومكانته وأقوال العلماء عنه، ووفاته.

الفصل الثاني
التعريف بكتابه لسان العرب
حيث تناول أسباب دواعي تأليفه والمنهج
الذي انتهجه وعلو القرآن فيه

القسم الثاني:

قسم التفسير، المجموع في لسان العرب في التفسير والمكون من حـــرف (س، ش، ص، ض).

الخاتمة:

تحتوي أهمّ النتائج والتوصيات التي عرضت للباحثة أثناء البحث.

الفهارس:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- فهرس الغزوات.
- فهرس الفرق والجماعات.
- فهرس القبائل.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

والله الموفق والمستعان ،،،

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.

فإن علم التفسير من أجل العلوم وأشرفها باعتبار موضوعه وغايته، فموضوعه كلام الله تعالى، وغايته معرفة معانيه وفهم مراميه، لذا نجد كبار العلماء اهتموا بالتفسير، وابن منظور أحد هؤلاء المهتمين وذلك من خلال كتابه لسان العرب، وهو موضوع هذه الرسالة والتي جاءت تحت عنوان التفسير اللغوي في لسان العرب جمع ودارسة وتوثيق، حرف (س، ش، ص، ض).

ومن خلال هذه الدراسة ألقيت الضوء على عصر ابن منظور وهو القرن السابع (٦٣٠-٧١٦) الذي ازدهرت فيه الحياة العلمية بمختلف العلوم من شعر وفقه وغيرهما.

وقد حظي ابن منظور بحظ وافر من التقدير، فقد كان قاضياً يحكم بالعدل بمدينة طرابلس.

وبعد كتابه لسان العرب من أهم المراجع. ومن العلوم التي اشتمل عليها اللغة والفقه والقراءات، وفي هذه الدراسة قمت بجمع الآيات الواردة في حرف(س، ش، ص، ض) ثم درستها مقارنة مع بقية التفاسير الأخرى.

والله أسأله أن يجعله عملاً متقبلاً، وصلى الله على نبينا محمد رضي الله عنه وسلم وعلى آله وأصحابه الأخيار وسلم تسليماً كثيراً.

ABSTRACT

Praise be to Allah and peace be upon our prophet Mohammed. This study could be seen under Tafseer subject which is a noble science since it deals with the Holy Quraan, and its interpretation. This is why it has been a concern for scholars. Among those scholars was Ibn Manzour. This could be seen in his book 'Lisan al Arab'.

The title of this study is 'The linguistic interpretation in Lisan al Arab – a documentation for entries beginning with letters 'sin', 'sheen', 'sad', and 'dhad'.

The study also sheds light on the era in which Ibn Manzour Lived, which is the seventh century (630-700) which witnessed a flourishing in the scholarly and scientific life.

Ibn Manzour had been highly regarded. He was a just judge in Tripoli.

His book 'Lisan al Arab' is considered as one of the most important reference books. It includes many sciences like language, fiqh, and qira' at.

In this study I looked upon Quraan verses in the indexes of the following letters: 'sin, 'sheen', 'sad', and 'dhad'. I then compared their interpretations within Ibn Mazour to other books.

تمهيد
نبذة عن تفسير القرآن الكريم

كان المسلمون في أول عهدهم أحوج الناس إلى بيان القرآن وتفسيره، ولعل السمو في الدين والعقيدة لهذا العهد والمستوى العقلي لأهله، ومحدودية إمكانيات حياتهم العلمية، ثم شعورهم مع هذا بأن التفسير عني باللفظ، كل ذلك جعلهم لا يقولون في تفسير القرآن إلا التوقيفي الذي نقل إليهم، مروياً عن صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام، فكان أول ما ظهر من التفسير، تفسير الرواية[١].

بعد هذه اللمحة الإيضاحية البسيطة لابد من شرح وتوضيح لفظ التفسير من حيث اللغة والاصطلاح، وكذلك معنى المأثور لتتضح الرؤية.

التفسير لغة:

هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى: **(وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)**[٢]، أي بياناً وتفصيلاً وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة، وجاء في القاموس المحيط، الفسر والإبانة وكشف المغطى كالتفسير، والفعل كضرب ونصر[٣].

والفسر البيان، فسر الشيء يفسره بالفسر، ويفسره بالضم، فسراً وفسره: أبانه، والتفسير مثله، ثم قال: الفسر كشف المغطى، والتفسير كشف المراد من اللفظ المشكل[٤].

ويطلق على التفسير أيضاً التعرية للانطلاق، وفسرت الفرس عريته لينطلق في حصره وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهر لهذا الذي يريده منه الجري[١]، وقيل الفسر البيان وبابه ضرب[٢].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها بالعربية أحمد الشنتناوي، إبراهيم زكي، راجعها محمد مهدي علام، دار الفكر (٣٤٩/٥).

(٢) سورة الفرقان، الآية (٣٣).

(٣) القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٩٤م، ١١٤/٢.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ٢٦١/١٠.

التفسير اصطلاحاً:

عُرف في البحر المحيط بأنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحصل عليها حالة التركيب[٣].

وعُرّف أيضاً بأنه علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات وأسباب النزول[٤].

وورود في اللآلي الحسان: علم يبحث فيه عن أحوال القرآن من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية[٥].

التأويل لغة:

قيل الأول الرجوع، وآل الشيء يؤول أولاً ومآلاً، رجع وأول الشيء رجعه، وآلت عن الشيء ارتدت[٦].

التأويل اصطلاحاً:

هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلباً كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً كان تأويله نفس الشيء المخبر عنه[٧].

المأثور لغة:

اسم مفعول من آثرت الحديث أثراً من باب قتل يقتل، والأثر بفتحتين اسم منه، وحديث مأثور أي منقول، وأثر الحديث بمعنى نقله[٨].

وقيل المأثور مصدر قولك أثره إذا ذكرته عن غيرك[٩].

---

(١) تفسير البحر المحيط، محمد يوسف أبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، دار المكتبة العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ١/٥.

(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص٥٠٣.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، ١/٦.

(٤) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١/١٣.

(٥) اللآلي الحسان في علوم القرآن، لموسى شاهين لاشين، ط ١٩٩٨م، ص

(٦) لسان العرب، ابن منظور، ١/١٠.

(٧) التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط ١٩٧٦م، ١/١٣.

(٨) المنجد في اللغة والأدب والعلوم، يوسف معطوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، جميع الحقوق محفوظة، ص٣.

(٩) لسان العرب، ابن منظور، ١/٥٢.

المأثور اصطلاحاً:

ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نقل عن التابعين من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من كتابه الكريم[١].

تدوين التفسير بالمأثور:

توفرت الدواعي التي تتطلب الأخبار الراجعة إلى التفسير بالمأثور في العصر النبوي، وزادت توفراً في عصر الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كان مندرجاً ضمن الأخبار التي يتناولها الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، لما كان مندرجاً ضمن الأخبار التي يتناولها الصحابة بعضهم عن بعض على ما وردت به توصيته الكريمة من قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبليغ الشاهد الغائب، فلما جاء العصر الثاني خصصت النقول المتعلقة بالأخبار التفسيرية للناموس العام بالأحاديث والأخبار النبوية من احتمال الاختلاف والخلط والمجازفة والوضع، أو بالثبات والإتقان، والتحدي والتصحيح، وشملته قواعد النقد التي وضعتها الأخبار بصفة عامة، وترتبت بها منازل المحدثين[٢].

ثم جاء في قرن تابعي التابعين، وفيه ألفت تفاسير كثيرة جمعت من أقوال الصحابة والتابعين، كتفسير سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج والطبري وغيرهم وليس في تفسير هؤلاء إلا ما كان مسنداً إلى الصحابة والتابعين وتابعيهم ما عدا ابن جرير فقد تفرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض وذكر الاستنباط[٣].

حكم التفسير بالمأثور:

هو الذي يجب إتباعه والأخذ به لأنه طريق المعرفة الصحيحة، وهو آمن سبيل للحفظ في الزلل من كتاب الله[٤].

---

(١) التفسير والمفسرون، الذهبي، ١٥٢/١.

(٢) التفسير ورجاله، محمد الفاضل بن عاشور، منشورات اللغات، دار الكتب العلمية، تونس، ط ١٩٩٦م، ص١٥.

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان، ٢٣/١.

(٤) موارد الظمآن، صابر محمد، الدار السلفية، ط١، ١٩٨٤م، ص٢٠٩.

ويقصد بكتب التفسير بالمأثور، الكتب التي يكثر فيها التفسير بالمرويات عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين[١].

أشهر ما دون في كتب التفسير بالمأثور:

١/ جامع البيان في تفسير آي القرآن، لابن جرير الطبري.

٢/ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحق الثعلبي.

٣/ معالم التنزيل، لأبي محمد بن الحسين البغوي.

٤/ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية.

٥/ تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير.

٦/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي[٢].

ومن أنواع التفسير أيضاً التفسير بالرأي[٣]، والتفسير الإشاري[٤].

كما أن هنالك مصنفات جمعت بين الرواية والدراية في التفسير وأشهرها كتاب فتح القدير للشوكاني واسمه فتح القدير الجامع بين علمي الرواية والدراية في التفسير.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان، ٢٣/١.

(٢) التفسير والمفسرون، الذهبي، ٢٠٤/١.

(٣) بالرأي، أي بالاجتهاد، وقد اختلف العلماء في جوازه فذهب بعضهم إلى منعه كلياً، لأن المقر بالرأي الجزم بأنه أصاب وهو نوعان جائز، وغر جائز، اللآليء الحسان، موسى شاهين، ص٣٨٣.

(٤) هو تفسير الصوفية وطريقته تكمن في آيات القرآن على خلاف الظاهر، بناء على إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك ويشترط فيه أن لا يكون منافياً للظاهر، اللآليء الحسان، موسى شاهين، ص٤٢٨.

القسم الأول
حياة ابن منظور والتعريف بكتابه لسان العرب ومنهجه فيه وأسباب دواعي تأليفه

وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بابن منظور وبيان عصره

الفصل الثاني: التعريف بكتابه لسان العرب

الفصل الأول
التعريف بابن منظور وبيان عصره

وفيه مبحثان:
المبحث الأول: عصر ابن منظور
المبحث الثاني: ترجمة ابن منظور

المبحث الأول
عصر ابن منظور

أولاً: الحالة السياسية:

عاش ابن منظور في الفترة (٦٣٠-٧١١) ثمانية عشر عاماً من عمره في العهد الأيوبي وبقيته في عهد المماليك الذي بدأ سنة ٦٤٨هـ[١]، حين حكم دمشق السلطان نجم الدين الصالح أيوب[٢]، كامل في الفترة (٦٣٩-٦٤٧) فاستدعى عمه إسماعيل[٣]، ليسير إلى الديار المصرية فحاصر القلعة بدمشق غدراً، فما أن وصل الخبر إلى الصالح أيوب تعرف عنه أصحابه خوفاً على أهاليهم من الصالح إسماعيل، وأعتقل الصالح أيوب إلى أن أرسل العادل[٤]، من مصر إلى الناصر داود[٥]، معقل أيوب فأسلمه له إلى أن صار ملكاً على مصر توفى سنة ٦٤٧ الصالح أيوب قتل ابنه بعد عهدين من وفاته وتولى بعده ملك مصر المعز عزالدين أيبك[٦]، التركماني وهو أكبر مماليك الصالح أيوب ــ كان ديناً فمكث سبع سنوات حيث أثبت براعته السياسية، بعد أن عزم الأيوبيون في الشام لاسترداد مصر، وقام بعضهم بإعلان السلطنة فلم يسع أيبك إلا أن يعلن أن مصر من توابع الخلافة

---

(١) انظر البداية والنهاية لإسماعيل بن كثير مكتبة المعارف، بيروت : ط٢، ١٩٩٠م، ٢٠٠/١٣.

(٢) نجم الدين أيوب كامل، هو نجم الدين أيوب ــ والد الملوك ــ ولي نيابة بعلبك، كان من أعيان أمراء دمشق توفى سنة ٥٦٨هـ، سير أعلام النبلاء الذهبي ٥٨٩/٢٠.

(٣) هو الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك العادل محمد بن أيوب صاحب دمشق. قتل سنة ٦٤٨هـ، تسلطن بدمشق سنة ٦٣٥هـ بعد وفاة أخيه الأشرف وجاء الملك الكامل فأخذها منه. الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستنصرين خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ٣٢٤/١.

(٤) انظر المغول للسيد الباز العريبي، دار النهضة العربية، بيروت: ط ١٩٨، ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٥) هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داود بن السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل. ولد بدمشق سنة ٦٠٣، وتوفى سنة ٦٥٦هـ. سير أعلام النبلاء الذهبي ١٩٨/٢٣.

(٦) هو عز الدين التركماني الصالحي صاحب مصر، عاش نيف وخمسين سنة، وقتل في ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ، سير أعلام النبلاء الذهبي، ١٩٨/٢٣.

العباسية في بغداد وأنه يتولى مقاليد الحكم بها من قبل الخليفة، توجه الأيوبيون إلى مصر حملةً إلا أنهم هزموا حتى أرسلوا حملةً جديدة لغزو مصر[١]، فخلصت سنتي المعز أيبك شجرة الدر بنت عبد الله[٢]، التي امتلكت الديار المصرية بعد مقتل ابنها توران شاه[٣]، وتزوجها أيبك بعد زواجها من الصالح أيوب حتى قتلته[٤].

منذ العهد الأيوبي بدأ هجوم التتار على البلاد الإسلامية فأخذ التتار بغداد وقتلوا أكثر أهلها. فلما بلغ الملك المظفر قطزَ[٥]، (٦٥٦-٦٥٨هـ)، صاحب مصر وقائد المماليك إن التتار قد فعلوا بالشام من قتل ونهب وغيره، حتى وصلوا إلى غزة وقد عزموا الدخول إلى مصر فسار إليهم قبل أن يسيروا إليه كان ذلك التاريخ بعد عامين من موقعة عين جالوت[٦]، الشهيرة فما مضت ثلاثة أيام حتى جاءت البشارة بنصرة المسلمين على التتار[٧]، وارتفع شأن المماليك بعد الموقعة فقصدها أهل العلم من كل جهة ثم تولى الخلافة المستنصر

---

(١) المغول العريني ص ٢٣٩.

(٢) هي شجرة الدر الصالحة أم خليل: ملكة مصر أصلها من جواري الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراها في أيام أبيه. ولما توفى الملك الصالح سنة ٦٤٧ أخفت موته. توفيت سنة ٦٥٥هـ. الأعلام الزركلي ١٥٨/٣.

(٣) هو ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد. ثامن سلاطين الدولة الأيوبية بمصر وآخرهم وثالث من سمى الملك المعظم. ولما توفى أبوه سنة ٦٤٨هـ استدعته شجرة الدر فلبس حلة السلطان، ثم تنكر لها فحرضت عليه المماليك فقتلوه سنة ٦٤٨، وكانت فترته ٤ أيام. وبمقتله انقرضت دولة بني أيوب بمصر. الأعلام الزركلي ٩٠/٢.

(٤) المغول العريني، ص ٢٣٩.

(٥) الملك المظفر قطزَ: يقال اسمه محمود بن مودود ينسب إلى بيت الملك خوارزم شاه (ابن أخته) سبي محمل إلى دمشق وبيع بيع الرقيق في غزو المغول وكان شاباً أشقر كثيف اللحية.

(٦) عند دخول التتار جيش المغول بصحبته ملكهم هولاكو بلاد الشام فوصلوا حلب فقتلوا وأفسدوا وخربوا، وكان ذلك في سنة (٦٥٨هـ) فما مضت ثلاثة أيام حتى انتصر المسلمون عليهم، وذلك في عين جالوت بقيادة قطر صاحب مصر، وذلك لما بلغه أن التتار عزموا على مصر، فسار إليهم. البداية والنهاية ابن كثير ٣١٩/١٣.

(٧) انظر البداية والنهاية ابن كثير ، ٢٠٠/١٣ ــ ٢٢٤.

بالله[١]، الملك الظاهر وفترة خلافته التي ولد فيها ابن منظور ــ وكان الملك الظاهر شهماً عالي الهمة شجاعاً بعيد النفوذ مقداماً مضنياً بأمر الخلافة يشفق على الإسلام وأهله متحلياً بالملك له مقصد صالح في نصرته[٢]، فولى قضاة من بقية المذاهب في مصر مستقلين بالحكم[٣]، ففتح الفتوحات الكثيرة كانطاكيا[٤]، وطبرية[٥]، وحصن الحصون المنيعة التي كانت بأيدي الفرنج، وأقام في الملك ابنه الذي بايعه في حياته فسار السعيد[٦]، على نهج أبيه كلما انحلت عرى العزائم شدها فبني المساجد وعمر بعضها فكانت له من الآثار الحسنة والأماكن ما لم يبدأ في زمن الخلفاء مع اشتغاله بالجهاد في سبيل الله[٧]، وقد قام بيبرس في تنفيذ سياسته الإعجازية عملياً حيث أصلح الحرم النبوي الشريف وأرسل (الكسوة إلى الكعبة. والصدقات)، وفي سنة ٦٦٧ أدى فريضة الحج فأظهر خشوعاً كرماً لا ينتهي فقوى نفوذ سلطان مصر في الأراضي الحجازية وصار يرمز لذلك النفوذ[٨]، وتقرب من العلماء ورجال الدين وأحيا

---

(١) هو أمير المؤمنين أبو جعفر منصور بن الظاهر ناصر الدين، ولد سنة ٥٨٨هـ بويع عند موت والده يوم الجمعة ٦٢٣هـ وكانت دولته سبعة عشرة سنة، انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن يوسف بن نصري بردي، تحقيق إبراهيم علي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، ب ت ط ٣٤٥/٦.

(٢) البداية والنهاية ابن كثير ٢٢٣/١٣.

(٣) المرجع السابق نفسه ٢٥٤/١٣.

(٤) هي من أعيان البلاد وأمهاتها وتعد قصبة العواصم من الثغور الشامية، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وكثرة الفواكه وهى بالقرب من مدينة حلب. معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت: ط ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، ٢٦٦/١.

(٥) هي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهى في طرف جبل، وجبل الطور مطل عليها وهى من أعمال الأردن بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بين المقدس. وبها كثير من المزارات، فيقال بها قبر سليمان بن داود عليهما السلام. وغيره، انظر معجم البلدان الحموي ١٩/٤.

(٦) هو السعيد محمد بركة خان بن السلطان الظاهر بيبرس، بايعه أبوه في حياته وكان يستخلفه في سفر، فكان صالحاً، وسائر على نهج أبيه، البداية والنهاية ابن كثير ٢٥٤/١٣.

(٧) البداية والنهاية ابن كثير ٢٥٤/١٣.

(٨) قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام لأحمد مختار العبادي، دار النهضة، بيروت: ط ١٩٦٩م، ص ١٩٧.

الخلافة العباسية وأثر عنه أن زار الإسكندرية، أربع مرات وهيأ مصر بأن يصير لها الزعامة والقيادة في العالم الإسلامي[١].

فتولى الحكم في الفترة (٦٨٧-٧٠٨) ملوك منهم المنصور قلاوون بعد وفاة بيبرس فحصل التنازع بسبب الخلافة فعلى الرغم من أن الأمراء المماليك لا يقرون بالوراثة فقد جرى التقليد على أن يعترفوا بسلطنة من أختاره السلطان ولياً لعهده فلم يلبس أن يجد نفسه مضطراً بالتخلي عن الحكم لأقوى أمراء المماليك[٢]، وهكذا يتولى تبادل الحكم إلى أن استقرت بيدي الملك الناصر[٣]، الذي توفى ابن منظور في خلافته، فهذه الفترة مختلفة المراحل السياسية في نظام الحكم الشورى. العدالة والحرية والمساواة حيث تحول صراع المماليك الذين جلبهم الأتراك الأيوبيين وبين ساداتهم فصارت الفوضى فآل الحكم إلى الناصر محمد قلاوون فحقق كل المقاصد الشرعية في الخلافة والحكم والتغلب على الحياة الاقتصادية والنشاط التجاري داخلياً وخارجياً وبالنشاط التجاري للأسواق خارجياً أصبحت أول دخل الدولة فأجلبوا الزكاة والجزية[٤]، وأجور الموظفين وإعانات أخرى، فتوسع النشاط الاقتصادي من الناحية الزراعية والصناعية فتوسعت العمارة وشيدت المساجد والمدارس وانتشر فن الزخرفة كما كان الاهتمام بالمناسبات الدينية[٥]، فحدث استقرار سياسي لقوة شخصيه ومعرفته بالإدارة ومصالح الشعب ولطول فترته التي قضاها في الحكم[٦]، فهذه لمحة مشرقة من عهد الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية، مخبره عن

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٤/١٣.

(٢) المغول العريني ص ٢٦٤-٢٩٨.

(٣) هو السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر مخازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ولد سنة ٦٣٤. النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ٢٠٧/٧، سير أعلام النبلاء الذهبي ٢٠٤/٢٣.

(٤) ما يؤخذ من أهل الذمة، والجمع جزي، الصحاح الجوهري ٢٣٠٣/٦، مادو جزية.

(٥) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ١٩٧٩م، ٢٠٠/٥.

(٦) قيام دولة المماليك الثانية، حكيم أمين، تحقيق محمد مصطفى زيادة، الدار القومية للطباعة القاهرة، ط١٩٦٦م، ص ٣٠.

معالم عاشها الإمام ابن منظور، فلنرى ما للناحية الاجتماعية والعلمية صورة واقعية لحياة الإنسان التي ترسم أصدق صور الأحداث السياسية[١].

ثانياً: الحالة الاجتماعية:

نستطيع أن نثبتها من خلال الوضع الاقتصادي، في المجتمع الملكي حيث الطبقات القضائية الأولى في طبقة الحكام الذين يريدون دقة الحكم ويليهم اقتصادياً التجار وأصحاب الصناعات في المدن بعيداً عن الإقطاع وما فيه من ذل، واجتماعياً أصحاب المهن القضائية والحسابية أما العلماء فمميزون بنفوذهم وكلمتهم[٢]، أما الأمراء المماليك ففي قمتهم حيث عاشوا طبقة منفصلة عن السكان لا يختلطون بهم ولا يتزاوجون منهم بل احتفظوا بجنسيتهم ترفعوا بأنهم طائفة عسكرية، فالجيش مادته من المماليك المستوردين أما أبناء المماليك فلم يكن لهم أ، يلتحقوا بالجيش إنما في العمليات الإدارية فقط ــ مولعين بالألعاب الرياضية وحب القتال فعنوا بالصيد والسياحة وسباق الخيل والرماية، بينما المصريون لا عمل لهم سوى الزراعة والصناعة للملابس الفاخرة على الرغم من ذلك لم يحرموا من المناصب الحكومية بل تسند إليهم بعض الوظائف الرئيسية الدينية ــ بينما أهل الذمة[٣]، يدفعون لبيت المال خمسين ألف دينار سنوياً. كما ظهرت طائفة في مطلع المماليك جالية التتار في المجتمع المصري والتي فرت من قادتهم واعتنقت الدين الإسلامي فأصبحت موضع عناية السلطان وغيره من الطوائف التي سكنت مصر[٤]، فالوضع آنذاك مستقراً اجتماعياً وبشكل طبيعي[٥]، فاهتم المماليك ببناء المساجد كجامع

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص٣٠.

(٢) الموسوعة، أحمد شلبي ٢٤١/٥.

(٣) الذمام: الحرمة وأهل الذمة أهل العقد، والذمة: الأمان وأذمه أجاره. الصحاح الجوهري ١٩٢٦/٥، مادة ذمم.

(٤) دولة الظاهر بيبرس في مصر، محمد جمال الدين سرور، دار النشر العربي، ط ١٩٦٠م، (١٥٣-١٥٤).

(٥) الموسوعة، أحمد شلبي ٢٤٠/٥.

المؤيد بجوار باب زويلة[١]، وبه مكتبة كبيرة. وقد عمل الأيوبيون على إحلال الشريعة السنية مكان الشيعة التي كانت أساس الحكم في الدولة الفاطمية وأيضاً قائمة في دولة المماليك ــ فكان القاضي في العهد الأيوبي قاضي واحد من الشافعية بينما ولى الملك بيبرس أربعة قضاة على كل مذهب قاضي من المذاهب الأربعة[٢]، وللجيش قاضي خاص يسمى المحتسب وله من الأعوان، يضبطون الأسواق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ــ وكل مفتي مسئول لأهل المذاهب وممن هو قائم بأمر الأشراف للأوقاف، كما دونت الدواوين للحكم والإدارة كديوان بيت المال، والإنشاء الذي يقوم بكتابة الرسائل والعهود والصلح والأمانات ومراقبة البريد، وأقربهم للسلطان الكاتب ويشترط في كتبة الديوان: الإسلام والعدالة ووفور العقل والعلم بالشرع واللغة والتاريخ حيث يقوم بتسجيل كل رسالة صادرة أو واردة مع فهارس يومية وشهرية وسنوية وللديوان أمين حافظ الأسرار، ومجلس الشورى يضم كبار القضاة كما استعمل إلى نقل الرسائل الحمام الزاجل والخيل، وبنيت المستشفيات ومصانع الأدوية ومدارس الطب[٣].

---

(١) زويلة: بالفتح ثم كسر، بلدان بالمغرب أحدهما زويلة السودان، وقيل هي محلة بالقاهرة، وهى بالتصغير ينسب إليها أحد أبواب القاهرة، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، دار إحياء الكتب العلمية، ط١، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ياقوت الحموي ٦٧٧/٢.

(٢) من قضاة الشافعية: التاج عبد الوهاب، هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة المصري الشافعي ولي الوزارة مع القضاء بمصر. توفى سنة ٦٩٥ وهو وزير الملك الكامل بن أيوب وعرف بابن الأعز النجوم الزاهرة أبو المحاسن ٨٢/٨.

- والمالكية تقي الدين أبو الحسن على بن عبد الكافي الأنصاري الإمام الفقيه النحوي والمحدث المفسر الأصولي من مصنفاته السيف المسلول من نسب الرسول صلى الله عليه وسلم، والدر النظيم في تفسير القرآن العظيم.

والحنابلة: شمس الدين المقدسي: هو محمد بن أحمد بن نعمة ــ تفقه وبرع في الفقه ــ سمع وحدث ــ توفى سنة ٦٨٢ وقد جاوز الخمسين. انظر طبقات الشافعية عبد الرحيم الأسنوي جمال الدين، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧، ٢٥٢/٢، من الحنفية شمس الدين سليمان.

(٣) (راجع رسائل) تخريج أحاديث الجزء الثامن من لسان العرب. ص ٢٣-٢٧.

فعلى الرغم مما كان في العهد من ظلام، ظهر أئمة أعلام كانوا مصابيح هداية وكواكب وكلمات لها باسم العلم وسلطان عظيم[١]، فعاش ابن منظور في فترة ما بين دول عسكرية هي الدولة الأيوبية حيث قضت عمرها في حرب ضد الخطر الصليبي على عالم الإسلام في المشرق الإسلامي، وبين حياة المجتمع المصري في ظل مدينة عسكرية هي دولة المماليك التي أتصف حكامها بالبذخ والترف[٢]، فقد حرص الملك الظاهر على نشر الفضيلة بين أفراد رعيته بأداء الصلوات في أوقاتها ليكونوا قادة الشعب في الأمور الدينية كما هم قادة الشعب في الشئون السياسية ويخلف مجال السكر والبغي، واستطاع بيبرس لفضل رعاية الفقراء أن يخفف أعباء الحياة عنهم وينفق للمساكين بنفسه[٣].

خلال هذه الفترة من تاريخ الأمة نصف حال أمتنا هذه الأيام من التفرق والضياع واحتلال الأراضي وكثرة المكائد والتآمر من العملاء واليهود والنصارى إلا أن هناك فوارق، أن الأمة لم تكن قد أضاعت دينها بالكامل فالعلماء هيبتهم وكلمتهم ممن لا تأخذه في الله لومة لائم كالعز بن عبد السلام[٤]، حتى أن القتل والتشريد لم تخل منه سنة واحدة والأمن يجمع لهم هذا الكم من دروس العلم وتأليف الكتب[٥].

لقد كانت تُقام الحدود ويقضي بالحقائق كثير من الأوقات وتعطل في أوقات أخرى مهما كان من ظلم وحروب ودمار وانتهاك للحرمات إلى أن هناك صور

---

(١) الموسوعة، أحمد شلبي ٢٤١/٥.

(٢) تطور تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي، أحمد عطية رمضان، دار النهضة العربية ــ القاهرة : ط ١٩٩١م، ص ١٧٥.

(٣) دولة الظاهر بيبرس في مصر. محمد جمال الدين، ص : ١٥٣-١٥٤.

(٤) العز بن عبد السلام: هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، ولد سنة ٥٧٧ وتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٠هـ من آثاره القواعد الكبرى المسمى قواعد الأحكام في مصالح الأنام. انظر هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين إسماعيل باشا البغدادي، طبقة استانبول ١٩٥٥، ٥٨٠/١.

(٥) انظر دولة الظاهر، بيبرس، ص ١٥٣-١٥٤.

كثيرة مشرقة يعز بها المرء ويفخر بها مهما كان ظلم الحاكم فلا يتجرأ على الله أو من (يحادون الله ورسوله)[١]، ويظهر العداوة[٢].

ثالثاً: الحالة العلمية:

تميزت بالنشاط العلمي يزدان عصر المماليك كنخبة ممتازة من الفحول في مختلف الميادين علماً لا يحمل معاني تفوق ميدان الثقافة والفكر فمن القضاة الحنابلة ابن تيمية[٣]، والمؤرخين أبو الفداء[٤]، صاحب التاريخ والسير، وابن خلكان[٥]، (١٢٨٢هـ)، أبرز مؤلفي السيرة في الإسلام وصاحب كتاب وفيات الأعيان، وقد عاش في بلاط المماليك ابن خلدون[٦]، وجه بيبرس عنايته لنشر العلوم الإسلامية فشيد المدارس وذودها بخبرة العلماء والفقهاء وأعاد الجامع إلى ما كان عليه في عهد الفاطميين (٣٤١-٥٦٧) فصار الطلاب يهرعون إليه من كل أرجاء العالم الإسلامي فاستعادت بذلك القاهرة مكانتها العلمية والأدبية ونبغ بعض الكتاب والمؤلفين من مشاهيرهم ابن عبد الظاهر محي الدين.

---

(١) سورة : المجادلة الآية رقم ٢٠.

(٢) البداية والنهاية، ١٢١/١٣.

(٣) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الدمشقي الحنبلي أبو العباس ــ تقي الدين، ابن تيمية ولد في حران سنة ٦٦١هـ، تحول به أبوه إلى دمشق، فنبغ وأشتهر أفتى ودرس دون الكثيرين، توفى معتقلاً بقلعة دمشق سنة ٧٢٨هـ، النجوم الزاهرة أبو المحاسن، ٢٧١/٩.

(٤) هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء عماد الدين ولد سنة ٧٠١هـ، وانتقل مع أبيه إلى دمشق وتوفى بها سنة ٧٧٤هـ، ومن آثاره تفسير القرآن العظيم، البداية والنهاية ــ هدية العارفين، إسماعيل البغدادي ٢٩/١.

(٥) ابن خلكان: ولد بمدينة اربل بالموصل، وانتقل إلى القاهرة من مؤلفاته وفيات الأعيان، انظر ترجمته، نقل من دولة الظاهر بيبرس، ص ١٠٠.

(٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبوزيد الإشبيلي، ولد بتونس سنة ٧٣٢هـ، وتوفى بالقاهرة ٨٠٨هـ. من آثاره مقدمة ابن خلدون وغيرها. هدية العارفين إسماعيل البغدادي ٥٢٩/١.

ومن مظاهر الأدب في هذا العصر النثر والنظم ومن أشهر الشعراء الذين ظهروا في عصر بيبرس، وشرف الدين بن سعيد البصيري[١].

لو ألقينا نظرة على بعض علماء هذا العصر أمثال: ابن الأثير[٢]، وابن الصلاح[٣]، والقسطلاني[٤]، وابن عساكر[٥].

ممن عاصر ابن منظور كلهم وغيرهم من العلماء أسهموا في إيقاظ الأمة من غفلتها وحضها على كلمة الجهاد وبذل أقصى الجهد في رد الأوطان وإعلاء كلمة التوحيد[٦]، وذلك في مواجهة التتار والصليبيين وحماية الرعية. فصنفوا المصنفات التي كان لها الفضل في حياة المسلمين العلمية إلى يومنا هذا ككتب: التاريخ (وتاريخ الإسلام: للذهبي)[٧]، والكامل والمجموع في الفقه، وتحفة الأشراف (في الحديث) وألفية ابن مالك في النحو والصرف ولسان العرب وغيرها.

---

(١) شرف الدين محمد بن سعيد البصيري، ولد بدلاً من قرى بني سويف نشأ ببوصير انتقل للقاهرة لتعليم العربية والأدب من قصائده البردة، توفى سنة ٦٩٥، معجم المؤلفين كحالة ٣١٧/٣.

(٢) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦) عالم، أديب، مشارك في التفسير، والنحو واللغة والحديث والفقه من تصانيفه النهاية في ريب الحديث والأثر، وغيره، معجم المؤلفين كحالة ١٣/٣.

(٣) هو عثمان بن عبد الرحمن صلاح الدين الكردي ــ أبو عمرو ــ المعروف بابن الصلاح. ولد سنة ٥٧٧هـ وانتقل إلى الموصل وتوفى بها سنة ٦٤٣هـ له كتاب معرفة أنواع علم الحديث يعرف بمقدمة ابن الصلاح، الأعلام الزركلي ٢٠٧/٤.

(٤) هو مجد الدين بن محمد بن أحمد القيسي الشاطبي أبوبكر قطب الدين القسطلاني عالم الحديث ورجاله ــ ولد بمصر سنة ٦١٤، نشأ بمكة رحل إلى بلاد الشام ومصر وتوفى سنة ٦٨٦. معجم مؤلفي مخطوطات، ص ٤١٠.

(٥) هو علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم بن عساكر الدمشقي. مؤرخ حافظ كان محدث الديار الشامية، ولد بدمشق من آثاره تاريخ دمشق، انظر معجم المؤلفين كحالة.

(٦) السلوك لمعرفة دول الملوك، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ١٣٣/٢.

(٧) هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي شمس الدين حافظ ومؤرخ ولد وتوفى بدمشق ٦٧٣-٧٤٨هـ رحل إلى كثير من البلدان من آثاره تذكرة الحفاظ، سير أعلام النبلاء. انظر معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف ص ٢٨٠، هدية العارفين ١٥٤/٢.

فكان لهم دور عظيم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصح السلاطين ومعاونتهم على الخير. وتنافس الحكام في نشر المذاهب ولم تقصر همتهم على المدارس على فصول الطلاب فقط بل كان فيها مساكن المعلمين مهيئة بما يحتاجونها، زيادة على الرواتب الشهرية، وللطلاب كل ما يحتاجونه وللجميع عمال يخدمونهم ولكل مدرسة مكتبة (منهجية) ضخمة لها أمين وناسخ ومجلدون ومناولون ولم تكن المكتبات مقصورة على المدارس[١]، بل للعامة. ومما يفيد اهتمام الدولة بالحركة العلمية في المجتمع لم تقصر أعمالهم على البناء بل بتكريم العلماء وتشجيع الحركة التعليمية، فقد بني الكامل محمد[٢]، المدرسة الكاملية لتدريس علوم العربية والشريعة[٣]، وبني الصاحل أيوب المدارس الصالحة وبني بيبرس المدرسة الصالحية الظاهرية العتيقة إلى غير ذلك من مظاهر العمران في مجال التعليم، ويعنون الفقهاء الكبار لتدريس الفقه وعلوم التفسير والحديث وغيرها من العلوم، ونتيجة لذلك ظهر عدد من العلماء في تلك الفترة في الفقه والتفسير والحديث واللغة العربية وغيرها من المعارف كالصفدي[٤]، والعز بن عبد السلام وغيرهم من العلماء.

يتضح من خلال النظر التاريخية للعصر الذي عاش فيه (ابن منظور) في هذه الفترة المزدهرة أسهمت في تقوية شخصيته العلمية وأكسبته نهجاً علمياً كان نتاجها أنه برع في كثير من المجالات العلمية، فكان عالماً بالفقه وأصوله واللغة العربية والنحو والصرف[٥].

---

(١) البداية والنهاية ابن كثير ٢٧٥/١٣.

(٢) هو الكامل محمد العادل ناصر الدين، من سلاطين الدولة الأيوبية، كان عارفاً بالأدب، ولد بمصر وأعطاه أبوه الديار المصرية فتولاها، استمر بالحكم أربعين سنة، توفي بدمشق سنة ٦٣٥هـ، الأعلام الزركلي ٢٨/٧.

(٣) البداية والنهاية ابن كثير ٢٧٦/١٣.

(٤) هو خليل بن أيبك الصفدي الشافعي. مؤرخ أديب. لغوي كان والده من أمراء المماليك، أخذ النحو عن أبي حيان. وأخذ عن بدر الدين الفقه على المذهب الشافعي. من مصنفاته الوافي بالوفيات توفى سنة ٧٦٤، معجم المؤلفين كحالة ٦٨٠/١.

(٥) السلوك المقريزي ٣٤١/٣.

المبحث الثاني
ترجمة منظور

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه:

اتفق جميع المترجمين في كتبهم لابن منظور على أنه محمد بن مكرم على بن أحمد، الأنصاري الرويفعي[١]، ويكنى بأبي الفضل. ويلقب بابن منظور[٢].

مولده:

وأتفق أيضاً في تاريخ ميلاده، فقد ولد في القرن السادس الهجري سنة ٦٣٠هـ[٣].

موطنه:

قيل أنه ولد بمصر، حتى ذكر في بقية الوعاة، المصري[٤]، وقيل أنه ولد بطرابلس[٥][٦]، وسواء أنه ولد بمصر أو طرابلس فقد عمل بمصر في خدم الإنشاء، وولي نظر بطرابلس فهو قد تنقل بهما.

---

(١) نسبة إلى ثابت بن رفيع ويقال بن رويفع الأنصاري سكن البصرة ثم سكن مصر تحدث عنه الحسن البصري وأهل الشام. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر تحقيق عادل أحمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(٢) انظر هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي، منشورات مكتبة المثنى بغداد ط ١٩٥٥م، ١٤/٢، فوت الوفيات لمحمد شاكر أحمد الكتبي، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة النهضة المصرية، ط١٩٥١، ٥٢٤/٢، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م، ٢٤٨/١. الأعلام ، ١٠٨/٧.

(٣) انظر هدية العارفين إسماعيل البغدادي ١٤٢/٢، فوات الوفيات ٥٢٤/٢.

(٤) بقية الوعاة السيوطي ٢٤٨/١.

(٥) هي مدينة عظيمة بها سور صخر جليل البنيان وهى على شاطئ البحر مبنى جامعها أحسن مبنى، كانت تسمى أيضاً بمدينة إياس، معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله الحموي، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م، بيروت: ٢٥/٤.

(٦) الوافي بالوفيات الصفدى ٣٧/٥، الاعلام الزركلي ١٠٨/٧.

نشأته:

وأما عن نشأته وأسرته لا نكاد نعرف كثير عن أسرة ابن منظور إلا ما ورد في مقدمة نثار الأزهار: قال: كنت في أيام الوالد رحمه الله أرى تردد الفضلاء إليه، وتهافت الأدباء عليه. فيدل ذلك على أن طفولته كما عرفنا كانت مشغولة بالعلم والتحصيل وجذبته الحركة العلمية التي وجدها في بيته[١].

شيوخه:

تتلمذ بن منظور على كثير من الشيوخ ولكن بعض كتب التراجم ذكرت القليل منهم:

١/ يوسف المخيلي[٢].

٢/ ابن المغير[٣].

٣/ ابن الطفيل[٤].

٤/ مرتضى بن حاتم[٥].

وأما عن تلاميذه فلم يذكر أيضاً إلا القليل منهم:

١/ السبكي[٦].

٢/ الذهبي.

آثاره العلمية:

---

(١) مقدمة اللسان ٨/١.

(٢) هو أبو الفضل يوسف بن المعطر بن منصور الاسكندراني المالكي من كبراء أهل الثغر ولد سنة ٥٦٨هـ وتوفي سنة ٦٤٢هـ، سير أعلام النبلاء شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق بشار عواد محي، مؤسسة الرسالة، ط ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، ١١٦/٢.

(٣) هو عبد الله بن الحسيني بن على بن المغير البغدادي، نزيل مصر كان كثير التهجد والتلاوة، مات سنة ٦٤٣، المرجع السابق نفسه ٤٣/٢٣.

(٤) هو عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطفيل، الدمشقي المصري توفى سنة ٦٣٧هـ، الوافي بالوفيات الصفدي ٣٧/٥.

(٥) هو مرتضى بن العفيف أبو الجود حاتم بن المسلم المقري المحدث أعلام النبلاء الذهبي ١١/٢٣.

(٦) تقي الدين أبو الحسن على بن عبد الكافي بن على بن تمام السبكي ولد بمصر، له رحلة واسعة وكتب كثيرة وكان على المذهب الشافعي، معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة ٤٦١/٢.

أشهر مصنفاته كتاب لسان العرب الذي بصددنا وسيأتي الكلام عنه مفصلاً ونقل عنه أن مختصراته خمسمائة مجلداً[١]، ومنها أيضاً:

- تهذيب الخواص من درة الغواص[٢].
- الجمع صحاح الجوهري والمحكم لابن سيدة[٣].
- مختار الأغاني في الأخبار والتهاني[٤].
- لطائف الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.
- نثار الأزهار في الليل والنهار[٥].
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس[٦].
- مختصر تاريخ دمشق[٧].
- مختصر تاريخ بغداد[٨].
- مختصر مفردات ابن البيطار في الطب[٩].
- العقد[١٠].
- الذخيرة[١١].
- كتاب الحيوان[١٢].
- أخبار أبى نواس[١٣].

مكانة بن منظور أو أقوال العلماء عنه:

---

(١) بغية الدعاة السيوطي ٢٤٨/١.

(٢) هدية العارفين إسماعيل البغدادي ١٤٢/٢.

(٣) بغية الوعاة السيوطي ٢٤٨/١، هدية العارفين إسماعيل البغدادي ١٤٢/٢.

(٤) الإعلام الزركلي ١٠٨/٧.

(٥)المرجع السابق نفسه، ١٠٨/٧.

(٦) هدية العارفين إسماعيل البغدادي ١٤٢/٢، الإعلام الزركلي ١٠٨/٧.

(٧) الإعلام الزركلي ١٠٨/٧.

(٨)هدية العارفين إسماعيل البغدادي ١٤٢/٢.

(٩) بغية الوعاة السيوطي ٢٤٨/١.

(١٠) المرجع السابق نفسه، ٢٤٨/١.

(١١) العارفين إسماعيل البغدادي ١٤٢/٢.

(١٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٧/٥، الأعلام الزركلي.

(١٣) معجم المؤلفين رضا كحالة ٧٣١/٣.

على الرغم من أن كتب التراجم لم تعطنا ترجمة وافية عن حيان ابن منظور إلا أن التقدير الحقيقي لمكانته تعرف من أثره في مؤلفاته فقد كانت معرفته بالأدب والنحو بما يخوله لأن يكون في ديوان الإنشاء[١]، كتاباً اشتهر بذلك حتى أصبح مشهوراً في ذلك الأمر حتى أصبح قاضياً يقوم بالعدل في مدينة طرابلس[٢]، وذكر الصفدي بأنه كثير النسخ ذا خط حسن وله أدب ونظم[٣]، وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ[٤]، والتفسير وهذا من خلال دراسته للآيات القرآنية التي كثير ما استشهد بها وفسرها.

فقد ذكر عنه أن عنده تشيع بلا رفض[٥]، ولم يتبين لي ذلك من خلال الدراسة.

وفاته:

وكما اتفقت كتب التراجم في تاريخ ميلاده أيضاً في تاريخ وفاته فقد توفى رحمة الله في سنة ٧١١هـ[٦]، بعد أن قضى عمره في التأليف والعمل لإصلاح الناي فقد قيل عمى في أواخر عمره[٧]، فنسأل الله أن نكون من مثله اشتغالاً بالعلم والورع.

---

(١) هدية العارفين إسماعيل البغدادي ١٤٢/٢.

(٢) الوافي بالوفيات الصفدى ٣٧/٥، الأعلام الزركلي ١٠٨/٧.

(٣) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٧/٥.

(٤) بغية الوعاة السيوطي ٢٤٨/١.

(٥) انظر الوافي بالوفيات الصفدي ٣٧/٥، بغية الوعاة السيوطي ٢٤٨/١.

(٦) انظر هدية العارفين إسماعيل البغدادي ١٤٢/٢ فوات الوفيات الكتبي ٥٢٤/٢، الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧/٥، معجم المؤلفين رضا كحالة ٣/٧٣١، الأعلام الزركلي.

(٧) انظر فوات الوفيات الكتبي ٥٢٤/٢، نكت الهيمان في نكت العميان صلاح الدين خليل أيبك الصفدي وقف على طبعه أحمد زكي بك، مص ط ١٣٢٩هـ، ١٩١١م. ٢٧٦/١.

الفصل الثاني
التعريف بكتاب لسان العرب

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دواعي تأليف اللسان ومنهج ابن منظور فيه ومصادره

المبحث الثاني: مآخذ عن اللسان

المبحث الثالث: علوم القرآن في تفسير ابن منظور

المبحث الأول
دواعي تأليف اللسان

فقد ذكر ابن منظور، أنه رأى معاجم اللغة ما بين كتاب عزيز المادة سيئ الترتيب، أو كتاب قليل المادة حسن الترتيب. فأراد ابن منظور أن يجمع في كتابه بين حسن الترتيب الذي امتازت به بعض المعاجم واستفاء المادة التي امتاز بها البعض الآخر، وفي ذلك يقول: وأني لم أزل مشغوفاً بمطالعات كتب بعض المعاجم والإطلاع على تصانيفها وعلى تصاريفها ورأيت علماءها بين رجلين أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه وأما من أجاد وضعه ولم يحسن جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع. ثم مثل رحمه الله للقسمين فممن أحسن جمع كتابه الأزهري[١]، في تهذيب اللغة وابن سيدة[٢]، في المحكم قال: وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق وما عداهما بالنسبة إليهما كتاب ثنيات للطريق غير أن كل منهما مطلب عسر المهلك ومنهل عسر المسلك، وكأن واضعه شرع للناس مورداً عذباً وجلاهم عنه وارتاد لهم مرعى مربعاً ومنعهم منه، وقصد أن يعرب فأعجم فأهمل الناس أمرهما وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلوا منهما[٣]، ثم ذكر رحمه الله كتاب الصحاح قال قد أحسن ترتيب مختصره وشهره بسهولة، فخف على الناس أمره فتناولوه

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن أزهر بن طلحة الهروي أبو منصور الأزهري اللغوي، صاحب تهذيب اللغة، الوافي بالوفيات الصفدي، ٣٤/٢.

(٢) هو على بن إسماعيل الضرير المعروف بابن سيدة أبو الحسن، عالم بالنحو واللغة والأشعار، من تصانيفه المحكم والمحيط الأعظم في لغة العرب وشرح الحماسة لأبي تمام وغيرها، معجم المؤلفين عمر رضى كحالة ٣٦/٨.

(٣) انظر: مقدمة لسان العرب ١٧/١.

وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه[1]، لم يخرج من هذه الأصول الخمسة ومع ذلك صحف وحرّف فقد أراد ارتباط اللغة بالقرآن والحديث حتى أنه أدخل في معجمه أكبر معجم في غريب الحديث، النهاية[2]، وغير ذلك.

منهج ابن منظور في لسان العرب:

ذكر ابن منظور في مقدمة كتابه، قال رتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول، وقصدت توشيحه بجليل الأخبار والآثار والأشعار جله وعقده، فرأيت أبا السعادات ابن الأثير قد جاء في ذلك بالنهاية وجاوز في الجودة حد الغاية، غير أنه لم يضع الكلمات في محلها ولا راعى زائد حروفها من أصلها فوضعت كلاً منها في مكانه، فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سهل السلوك، آمناً بمنة الله من أن يصبح مثل غيره وهو متروك.

وجمع الكتاب من اللغات والشواهد ما لم يجمع مثله مثله، لأن، كل واحد من هؤلاء العلماء إنفرد برواية رواها وكلمة سمعها من العرب شفاها، لم يأت في كتابه بكل ما في كتاب أخيه، صارت الفوائد في كتبهم مفرقة، فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرق، فصار هذا بمنزلة الأصل وأولئك بمنزلة الفروع. ويقول حللت بوضعه ذروة الحفاظ، وحللت بجمعه عقدة الألفاظ وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول سمعت أو فعلت أو رحلت أو نقلت عن العرب العرباء، فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيدة لقائل مقالاً، فأنهما عيّناً في كتابيهما عمن رويا وبرهنا عما حويا ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفيا[3]، ويقول وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمت بها ولا وسيلة أتمسك بسببها سوى أني جمعت فيها ما تفرق من تلك الكتب، ولم أشبع باليسير وطالب العلم منهوم فمن وقف على صواب أو زلل فعهدته على المصنف الأول،

---

(١) المرجع السابق نفسه، ١٨/١.

(٢) المعجم العربي ونشأته وتطوره حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط٤، ١٩٨٨م، ٤٢٩/١.

(٣) مقدمة اللسان، ١٨/١.

وحمده وذمه لأصله، لأنني نقلت من كل أصل مضمونه ولم أبدل منه شيئاً وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيه من النص[1].

مصادر كتاب لسان العرب:

١/ كتاب تهذيب اللغة لابن منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفي سنة ٣٧٠هـ.

٢/ كتاب المحكم لأبي الحسن على بن إسماعيل بن سيدة المتوفي سنة ٤٥٨ هـ.

٣/ كتاب الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفي سنة ٣٩٣ هـ.

٤/ كتاب الحواشي على الصحاح لأبي محمد بن برئ المتوفي سنة ٥٨٢هـ.

٥/ كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير المتوفي سنة ٦٠٦هـ.

وقد حدد ابن منظور بنفسه هذه المصادر التي أخذ منها مادة كتابه في مقدمته. كما تقدم في القول عن منهجه، ويقول أيضاً فليعتد من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة[2].

---

(١) المرجع السابق نفسه، ١٨/١.

(٢) مقدمة اللسان ١٩/١، المعجم العربي حسين نصار ٤٢٩/١.

المبحث الثاني
مآخذ عن كتاب لسان العرب

أخذ بعض العلماء والباحثون على لسان العرب بعض المآخذ وقد لخصها صاحب المعجم العربي فقال:(تؤخذ على اللسان عيوب لها خطرها أيضاً. وأهمها الفوضى الضاربة في داخل مواده فهو لم يستفيد من منهج ابن سيده الذي شرحه في مقدمته كما لم يستفيد ابن سيده نفسه ومن أسباب الاضطرابات عدم حبه تفسيرات مراجعه للصيغة الواحدة في يوثقه لصياغة تفسير واحد موحد لها، ينقذنا من هذا التكرار الممل لتفسير واحد لا تتغير معانيه. وقد أدى به ذلك إلى تكرار بعض الشواهد في موضعين متقاربين جداً.

والمأخذ الثاني: تركه بعض الصيغ والمعاني التي أوردها أحد مراجعه وخاصة التهذيب ورأينا ذلك مع المحكم، وربما كان في الأخير، ولكن هذا لا يبرئه.

وآخر ما يؤخذ عليه أمر عظيم الخطر، وهو اقتصاره المراجع على التهذيب والمحكم والصحاح والنهاية وإهمال غيرها من المراجع الكبيرة الهامة أمثال الجمهرة والمقاييس وغيرهما[١].

ويختم صاحب المعجم: قوله فيقول: ومهما يكن القول في اللسان فإنه لا يفقده مكانه، فهو ثاني اثنين في دنيا المعاجم العربية، وهو من أشمل المعاجم للألفاظ ومعانيها، وكانت الخطوة التي قام بها في حركة المعاجم هي جمع هذا الشتات المفرق في خمسة من المراجع الكبار، وأما عدا ذلك فلم يقدم شيئاً وما كان عصر بن منظور عصر ابتكار[٢].

(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا).

---

(١) المعجم العربي، حسين نصار ٤٥١/١.

(٢) المرجع السابق نفسه، ٤٥٢/١.

المبحث الثالث
علوم القرآن في تفسير ابن منظور

التعريف بعلوم القرآن:

هي عبارة عن مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وتفسيره، وإعجازه وناسخه ومنسوخه[١].

فعلوم القرآن من أجل العلوم وأشرفها، ولأهميتها فقد أفردها العلماء بالعديد من التصانيف، وقد تناول ابن منظور في تفسيره العلوم المتعلقة بعلوم القرآن من حيث:

أحكام القرآن:

آيات الأحكام في تعريف الأصولين: هي عبارة عن خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير والأقرب أن يقال في حد الحكم الشرعي أنه خطاب الشارع المفيد فائدة شرعية[٢].

ذكر في كتاب الإتقان عن أبي الدنيا قوله (علوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له) وذلك لكثرته[٣].

ولمعرفة آيات الأحكام في تفسير ابن منظور نجده يذكر الآية ثم يورد التحكم الوارد فيها مثلاً: قوله تعالى:(**وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ**) (سورة الأنعام: الآية ١٥٢).

ذكر ابن منظور في ذلك: أحفظوا عليه ما له حتى يبلغ أشده فإذا بلغ أشده فادفعوا إليه ما له، وبلوغه أشده، أن يُؤنس منه الرشد مع أن يكون بالغاً. وقيل

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه ٢٠/١.

(٢) الأحكام في أصول الأحكام سيف الدين على بن على الآمدي، دار الكتب العلمية، ط ١٩٨٣م، ١٣٥/١.

(٣) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، المكتبة الثقافية، بيروت: ١٧٩/٢.

حتى يبلغ ثماني عشرة سنة، قال الزجاج لست أعرف ما وجه ذلك لأنه إن أدرك قبل ثماني عشر سنة وقد أونس منه الرشد فطلب دفع ما له إليه وجب ذلك[١].

القراءات:

القراءات: جمع قراءة وهى في اللغة مصدر سماعي لقرأ[٢].

وفي الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن مع إتقان الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئتها[٣].

وقد اشتمل تفسير ابن منظور على ذكر بعض القراءات مثلاً في سورة مريم قوله تعالى:(**وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا**) (سورة مريم: الآية٢٥). ذكر ابن منظور في قوله (**تُسَٰقِطۡ**) قرئ: تساقط ويساقط، فمن قرأه بالياء فهو الجذع، ومن قرأه بالتاء فهي النخلة[٤].

المبهمات:

ومن علوم القرآن التي يجب الاعتناء بها معرفة مبهماته، وهو علم شريف عنى به السلف.

والإبهام في اللغة:

هو الخفاء، وطريق مبهم إذا كان خفياً لا يستبين، وإبهام الأمر أن يشتبه فلا يعرف وجهه[٥].

---

(١) انظر النص رقم ٢٧١.

(٢) الصحاح الجوهري ٦٥/١، مادة قرأ.

(٣) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص ١٧١.

(٤) انظر النص رقم ١٣٠.

(٥) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن جلال الدين السيوطي ــ تحقيق أباد خالد الطباع، ط٢، (١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م)، مؤسسة الرسالة، ص ٣٤، لسان العرب ابن منظور ٣/

وعلم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه، ولما كانت الكتب المؤلفة فيه لا وسائر التفاسير نذكر فيها أسماء المبهمات والخلاف فيها دون مسند يرجع إليه أو عزو يعتمد عليه[1].

وقد تناول ابن منظور بعض المبهمات في تفسيره، مثال ذلك في سورة البقرة قوله تعالى:(ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ) (سورة البقرة: الآية ١٩٧).

ذكر ابن منظور في ذلك: أن وقت الحج أشهر معلومات، قال الفراء: الأشهر المعلومات من الحج: شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة، وإنما جاز أن يقال أشهر، وإنما هما شهران وعشر من ثالث وذلك جائز في الأوقات[2].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٤٥/٢.

(٢) انظر النص رقم ٣٥٠.

القسم الثاني
التفسير المجموع في لسان العرب
في التفسير والمكون من حرف
(السين، والشين، والصاد، والضاد)

أولاً: ما جاء في حرف السين:

قوله تعالى: (...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ...)(سورة النساء: الآية١).

النص رقم (١):

مادة سأل: سأل يسأل سؤالاً وتسألا وسأله. وجمع المسألة مسائل بالهمز، وإذا حذفوا الهمزة قالوا مسألة وتساءلوا: سأل بعضهم بعضاً وفي الآية (**ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ**..)، وقرئ: تسّاءلون به؛ فمن قرأ تسّاءلون فالأصل تتسّاءلون قلبت التاء سيناً لقرب هذه من هذه وأدغمت فيها، قال: ومن قرأ تساءلون بالتخفيف فأصله أيضاً تتساءلون حذفت التاء الثانية كراهية للإعادة، ومعناها تطلبون حقوقكم به.

لسان العرب ١٣٣/٦

الدراسة:

قرأ الكوفيون[١]،(**تَسَآءَلُونَ بِهِۦ**..) بالتخفيف والباقون بالتشديد، قرأ حمزة (وَالأَرْحَامَ) بالخفض والباقون بالنصب[٢].

---

(١) هم حمزة بن حبيب الريان بن عمارة الكوفي آل عكرمة أحد القراء السبعة، قرأ القرآن عرضاً على الأعمش وعلى الكسائي توفى سنة ست وخمسين ومائة (انظر طبقات القراء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق د. أحمد خان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٧٧م، ١١٢/١، والكسائي: هو أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن الأسود مولاهم والكسائي لقبه كان من أعلم الناس بالنحو في عصره وله عدة مؤلفات في الأدب والقراءة. أخذ القراءة من حمزة واللغة عن الخليل وأخذ عنه حفص. توفى سنة تسع وثمانين ومائة. انظر المرجع السابق نفسه ١٤٩/١). وخلف بن هشام بن تقلب بن هيثم الأسدي وكنيته أبو محمد. أخذ القراءة عن سليم عن حمزة روى القراءة عن حمزة. وعلى خلق كثير منهم اسحق بن إبراهيم الوراق توفى سنة تسع وعشرين ومائتين. (انظر طبقات القراء الذهبي ٢٤٥/١).

(٢) تقريب النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن على الجزري تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ص ١٠٢.

وذكر الزجاج[١]، في قوله تعالى (تَسَآءَلُون) بالتشديد والأصل تتساءلون. وأدغمت التاء في السين لقرب مكان هذه من هذه. ومن قرأ بالتخفيف فالأصل تتساءلون، إلا أن التاء الثانية حذفت لاجتماع التاءين، وذلك يستثقل في اللفظ فوقع الحذف استخفافاً، لأن الكلام غير مُلبس[٢]، وبه قال الأكثرون[٣].

وقال معنى (تَسَآءَلُونَ بِهِۦ..) تطلبون حكماً به[٤]، وهذا ما أورده صاحب تفسير البحر المحيط[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (... كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدًا مَّسۡـُٔولاً)(سورة الفرقان: الآية١٦).

النص رقم (٢):

أراد بذلك قول الملائكة: (رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ...)[٦].

---

(١) هو أبو اسحق إبراهيم بن السري بن سهل، كان يلقب بالزجاج، لأنه يحترف الزجاج كان من أهل الدين والعقل وكان من أتباع الإمام أحمد بن حنبل وقد عاش في القرن الثالث الهجري (انظر معجم المؤلفين عمر رضا كحالة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م، ٢٧/١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه لأبي اسحق إبراهيم بن السري، الزجاج تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، ٦/٢.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م،٢/٥، النكت والعيون تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن حمد بن حبيب الماوردي راجعه عبد المقصود عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية دار الكتب العلمية ٤٤٦/١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله محمد بن عمر الزمخشري دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ٣٥٢/١، تفسير البحر المحيط، ١٦٥/٣، أبو حيان محيط المحيط بطرسي البستاني، ط ١٢٢٦هـ، ١٨٧٠م، ٩٠٨/١.

(٤) معاني القرآن، الزجاج ،٦/٢.

(٥) البحر المحيط، أبو حيان، ١٦٥/٣.

(٦) سورة غافر، الآية (٨).

وقال ثعلب[1]: معناه وعداً مسئولاً إنجازه، يقولون ربنا قد وعدتنا فأنجز لنا وعدك.

لسان العرب ١/١٣٣

الدراسة:

ذكر الألوسي[2]، في قوله تعالى:(**كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ**) أي الوعد بما ذكر أو الموعود المفهوم من الكلام فيشمل الوعد بالجنة وبحصول ما يشاءون لهم فيها وبالخلود على الأول والجنة وحصول المرادات والخلود الموعود بها على الثاني، وقال بعضهم: الضمير للخلود. وآخر لحصول ما يشاءون لهم فيها أوله ولكون الجنة جزاء ومصيراً (**عَلَىٰ رَبِّكَ**) متعلق بها كان (وَعْداً) خبراً. وقوله:(**مَّسْـُٔولا**) أي حقيقاً أن يسأل ويطلب لكونه مما يتنافس فيه المتنافسون أو سبباً لحصول ذلك فمسئوليته عن أمر عظيم، ويجوز أن يراد كون الموعود مسئولاً حقيقة بمعنى يسأل الناس في دعائهم بقولهم (**وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ**)[3]، وإذا كان يوم القيامة يقول المؤمنون: ربنا عملنا لك بما أمرتنا فأنجز لنا ما وعدتنا فذلك قوله:(**وَعْدًا مَّسْـُٔولاً**)[4].

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني بالولاء كان ولاؤه لمعن الشيباني. ولد بغداد سنة مائتين. كان ثعلب تقياً ورعاً حافظ لدينه وذلك ما دفعه إلى السعي للإمام أحمد بن حنبل وأخذ عنه مذهبه. مؤلفاته كتاب الفصيح، قواعد الشعر والمجالس وغيرها، توفى سنة ٢٩١هـ (الفصيح لأبي العباس ثعلب، تحقيق عاطف مدكور، دار المعارف القاهرة، ط١٩٨٤م، ص ١٩-٤٠.

(٢) هو محمود بن عبد الله الحسين الألوسي، مفسر ومحدث رفيقه، نحوي ولد ببغداد وتوفى بها سنة ٢٥ من تصانيفه، روح المعاني في تفسير السبع المثاني. معجم المؤلفين، رضا كحالة ٨١٥/٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية (١٩٤).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ط ٥ ١٤٠هـ ــ ١٩٨٤م، ١٨٩/١٨، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني لمحمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، ط ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، بيروت ٢٤٧/١٨.

وقال محمد بن كعب القرظي[1]، في الآية أن الملائكة عليهم السلام لتسأل ذلك في قولهم:(رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ...)[2]، والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميره عليه الصلاة والسلام لتشريفه صلى الله عليه وسلم والإشعار بأنه هو الفائز بمغانم الوعد. واستشكلت الآية على مذهب الأشاعرة[3]، لأنها تدل على الوجوب على الله لمكان (عليُّ) وعندهم لا يجب عليه سبحانه شيء إذن لا ستلزم ذلك سلب الاختيار. وإنما لوجوب الذي تدل عليه الآية بمقتضى الوعد[4]، قال الطبري[5]، وهذا قول بعض أهل العربية كان يوجه معنى قوله: (**وَعْدًا مَّسْـُٔولاً**) وعداً راجياً، وذلك عن المسئول واجب، وإن لم يُسأل كالدين ونظير قول العرب: لأعطينك ألفاً وعداً مسئولاً بمعنى واجب لك، فتسأله[6]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

---

(١) هو محمد بن كعب القرظي، يكنى أبى حمزة. قال الترمذي: سمعت قتيبة يقول: بلغني أن محمد بن كعب ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق على معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ٤٣٣/٣.

(٢) سورة غافر الآية (٨).

(٣) هي نسبة أبي الحسن الأشعري وهو كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية إنهم أقرب من غيرهم إلى معتقد أهل السنة والجماعة ومذهبهم مركب من الوحي والفلسفة. ومن معتقدهم أنهم قالوا بأن لله سبع صفات عقلية يسمونها معاني (الحياة، العلم، القدرة، إرادة السمع، البصر، والكلام). (انظر ألفاظ العقيدة أبى عبد الله عامر عبد الله فالح تقديم فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين. مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ص (٤٣-٤٤).

(٤) انظر جامع البيان للطبري، ١٨٩/١٨، الكشاف الزمخشري ٢٦١/٣، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر الحسين، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٥٢/٢٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠/١٣، معاني القرآن، الزجاج ٦٠/٤.

(٥) هو محمد بن جرير بن زيد الطبري المجتهد صاحب التصانيف المشهورة، وهو من أهل آمل طبرستان ولد بها سنة ٢٢٤ رحل من بلده لطلب العلم استقر ببغداد إلى أن مات بها سنة ٣١٠هـ، معجم المؤلفين، رضا كحالة ١٩٠/٣.

(٦) جامع البيان الطبري، ١٨٩/١٨.

قوله تعالى: (...وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ) (سورة فصلت: الآية١٠).

النص رقم (٣):

قوله تعالى: (سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ):

قال الزجاج: إنما قال سواء للسائلين لأن كلاً يطلب القوت ويسأله، وقد يجوز أن يكون للسائل لمن سأل في كم خلقت السموات والأرض، فقيل خلقت الأرض في أربعة أيام سواءً لا زيادة ولا نقصان، جواباً لمن سأل.

لسان العرب ٦/١٣٤

الدراسة:

ذكر القرطبي[١]، في قوله (...وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا)، قدر في الأرض أرزاق أهلها وما يصلح لمعاشهم من التجارات والأشجار والمنافع ما لم يجعله في الأخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة وغيرها في تتممة أربعة أيام، وقوله: (سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ) أي في أربعة مستوية تامة[٢]، وقيل قدر فيها أقواتها سواء للمحتاجين السائلين القوت وهذا ما أورده الأكثرون[٣]، وذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

فأتم الله تعالى معايش أهل الأرض في تتممة أيام أربعة باليومين المتقدمين، وإنما ذكر هذه الأيام الأربعة دلالة على أنها كانت مستغرقة بالأعمال من غير

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج الخزرجي من كبار المفسرين رحل إلى الشرق واستقر وعينه الخضيب في شمال السيوط، من تصانيفه الجامع لأحكام القرآن، التذكار في أفضل الأذكار (وانظر سير إعلام النبلاء ــ الذهبي دار العلم ط١، ١٩٩٢، ٣٢٢/٥).

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٣٤٣/٥.

(٣) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩٨/٢٤، الكشاف الزمخشري ١٨٣/٤، زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين بن على الجوزي، دار الفكر ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ٥٦/٧، تفسير البحر المحيط لأبي حيان.

زيادة ولا نقصان، وذلك في يومي الثلاثاء والأربعاء، فهما مع اليومين السابقين أربعة[1].

قوله تعالى: (وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ)(سورة الزخرف: الآية٤٤).

النص رقم (٤):

قوله تعالى: (وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ) معناه: سوف تسألون عن شكر ما خلقه الله من الشرب[2].

الدراسة:

قال القرطبي في معنى قوله: (وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ) يعني القرآن شرف لك ولقومك من قريش إذ نزل بلغتهم وعلى رجل منهم[3]، وقال الزجاج: في قوله (وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ) معناه سوف تسألون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف[4]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[5].

قوله تعالى: (سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ) (سورة المعارج: الآية ١).

---

(١) تفسير غريب القرآن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد صقر دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، ص ٣٨٨، انظر معاني القرآن الزجاج (٤٨١/٤).

(٢) هكذا في الأصل ولعل المراد به الشرف وإن كان كل نعمة مسئول عنها.

(٣) الجامع لأحكام القرآن الكريم ٩٤/١٦.

(٤) معاني القرآن، الزجاج ٤١٣/٤.

(٥) انظر الكشاف الزمخشري ٢٤٨/٤، زاد المسير أبى الجوزي ٩٩/٧، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٩٤/١٦، البحر المحيط أبوحيان، ١٩/٨، معاني القرآن لأبي زكريا، يحي بن زياد الفراء، عالم الكتب بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ٣٤/٣، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٩٨.

النص رقم (٥):

قرأ نافع[١]، (**سَأَل**) غير مهموز، سائل، قيل: معناه بغير همز سال وادٍ بعذاب واقع، وقرأ الكوفيون، سأل سائل: مهموز على معنى دعا داع:(**سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**) أي عن عذاب واقع. يقال خرجنا نسأل عن فلان بفلان، وقد يخفف فيقال سأل يسأل، والأمر منه سلْ بحركة الحرف الثاني من المستقبل، ومن الأول أسأل، وقيل العرب قاطبة تحذف الهمزة منه في الأمر، فإذا وصلوا بالفاء أو الواو همزة كقولك فأسأل وأسأل، فيحذف الهمزة وتلقى حركتها على ما قبلها، ثم يأتي بألف الوصل لأن هذه السين وإن كانت متحركة فهي في نية السكون وهذا كقول بعض العرب فيخفف الهمزة بأن يحذفها ويلقى حركتها على اللام قبلها.

لسان العرب ١٣٤/٦

الدراسة:

قوله تعالى: (**سَأَلَ سَآئِلٌ**) قرأ عامة قراء الكوفة، بالهمز سأل سائل، وقرأ نافع (سأل) فلم يهمز، ووجهه من فعل السيل[٢]، قال الطبري: أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ بالهمز لإجماع الحجة عليها[٣].

---

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم المدني الليثي مولاهم اختلف في كنيته قيل هو أبو نعيم وقيل هو أبومريم أخذ القراءة عن جماعة من التابعين في المدينة المنورة منهم أبو جعفر وغيره، روى عنه القراءة عثمان بن سعيد وغيره توفى سنة تسع وستين ومائة وقيل ذلك (طبقات القراء للذهبي ٤٩/١).

(٢) انظر النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣٩٠/٢ معاني القرآن، الزجاج ٢١٩/٥، مفاتيح الغيب الرازي ١٠٧/٣٠.

(٣) جامع البيان الطبري ٦٩/٢٩.

وفى معنى الآية تضمين دل عليه حرف الباء كأنه مقدر استعجل سائل بعذاب واقع لقوله تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ)[1]، أو عذاب واقع لا محال[2].

وذكر الألوسي في المعنى: أي دعا داع به السؤال بمعنى الدعاء ولذا عدي بالباء وتعريته بها في قوله: (يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ)[3]، والمراد استدعاء العذاب وطلبه وليس من التضمين في شيء وقيل الفعل مضمن معنى الاهتمام أو هو مجاز عن ذلك فلذلك عدى بالباء، وقيل الباء زائد[4]، وهذا ما أورده، صاحب المحرر الوجيز[5]، والجوهري[6].

قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ) (سورة الصافات: الآية ٢٤).

النص رقم (٦):

قوله تعالى: (إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ):

قال الزجاج: سؤالهم سؤال توبيخ وتقرير لإيجاب الحجة عليهم لأن الله جل ثناؤه عالم بأعمالهم.

لسان العرب ٦/١٣٤

---

(١) سورة الحج، الآية (٤٧).

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، ط ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، ٨/١٤٠.

(٣) سورة الدخان، الآية (٥٥).

(٤) روح المعاني الألوسي، ٢٩/٥٥.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن عطية تحقيق الحالي الفاروق، عبد الله إبراهيم السيد عبد العال. ط ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ١٥/٨٤.

(٦) الصحاح، ٥/١٧٢٣، وهو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي أخذ عن أبي على الفارسي وغيره وهو إمام اللغة والنحو والصرف، طاف ديار مصر وصنف الصحاح وغيره توفى سنة ٣٩٨هـ، البلغة الفيروزآبادي، ص ٣٦.

الدراسة:

ومعنى قوله تعالى: **(وَقِفُوهُم)** أي احبسوهم في موقف[١].

قال القرطبي: وهذه تكون قبل السوق إلى الجحيم، وفيه تقديم وتأخير، أي وقفوهم للحساب ثم سوقوهم إلى النار. وقيل أنهم يساقون إلى النار أولاً ثم يحشرون للسؤال إذا قربوا من النار **(إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ)** عن أعمالهم وأقوالهم وأفعالهم[٢]، قال الزمخشري: في معنى الآية توبيخ لهم بالعجز عن التناصر[٣]، وهذا ما ذهب إليه القرطبي[٤]، وصاحب الأساس في التفسير[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: **(فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ)** (سورة الرحمن: الآية ٣٩).

النص رقم (٧):

قوله **(لَّا يُسْـَٔلُ)** أي لا يسأل ليعلم ذلك منه لأن الله قد علم أعمالهم.

لسان العرب ٦/١٣٤

الدراسة:

ذكر الألوسي في معنى قوله **(فَيَوْمَئِذٍ..)** أي يوم تنشق السماء **(لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ..)** الآية لأنهم يعرفون بسيماهم وهذا في موقف، وما دل على السؤال من نحو

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت، ط ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ٢٥٨/٨ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٢/٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٧٣/١٥.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٣٨/٤ وهو محمد بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري جار الله إمام اللغة والنحو والبيان، برع في بلده ثم رحل إلى الحجاز وجاور بمكة شرفها الله من تصانيفه تفسير الكشاف وغيره، البلغة الفيروزآبادي، ص ٢٥٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٧٣/١٥.

(٥) الأساس في التفسير سعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٢م، ٤٦٩٧/٨.

قوله (فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)[1]، في موقف آخر قاله قتادة[2]، وموقف السؤال على ما قيل: عند الحساب، وترك السؤال عند الخروج من القبور، وقال ابن عباس[3]، حيث ذكر السؤال فهو سؤال توبيخ، وحيث نفى فهو استخبار محض عن الذنب، وقيل المنفي هو السؤال عن الذنب نفسه والمشين هو السؤال عن ربه حث عليه[4]، وقال الزمخشري في ذلك: لا يسألون لأنهم يعرفون بسيما المجرمين وهى سواد الوجوه وزرقة العيون. فإن قلت: هذا خلاف قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ)[5]، فذلك يوم طويل فيه مواطن، فيسألون في موطن ولا يسألون في آخر[6]، وهو قول الزجاج[7].

وقال القرطبي: لا يسألهم ليعرف ذلك منهم، لأنه أعلم بذلك منهم، ولكنه يسألهم لم عملتموها سؤال توبيخ[8]، وهو ما عليه الطبري[9]، وذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ) (سورة طه: الآية ٣٦).

---

(١) سورة الحجر، الآية (٩٢).

(٢) هو قتادة بن دعامة بن عزيز الدوسي البصري ولد أكمه روى عن أنس بن مالك وأبى الطفيل وعبد الله بن سرجس وغيرهم روى عنه سعيد بن المسيب وعكرمة (انظر تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن على بن حجر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ٦٣٢/٨.

(٣) هو عبد الله بن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، صحابي جليل، ولد قبل الهجرة بثلاثة أعوام، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم والحكمة، مات بالطائف سنة ٦٨هـ، انظر الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق على محمد البجاوي، دار النهضة، مصر (ب. ت. ط)، ٢٥/٣، الاستيعاب ابن عبد البر، ٦٦/٣.

(٤) روح المعاني للألوسي ١١٤/٢٧.

(٥) سورة الصافات، الآية (٢٤).

(٦) الكشاف للزمخشري، ٤٣٩/٤.

(٧) معاني القرآن للزجاج ١٠١/٥.

(٨) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٤/١٥.

(٩) جامع البيان للطبري، ١٤٢/٢٧.

النص رقم (٨):

قوله **(سُؤْلَكَ)** السؤال: ما سألته، أي أعطيت أمنيتك التي سألتها، قرئ بالهمز وغير الهمز، وأسالته سُولته ومسألته أي قضيت حاجته، والسولة كالسَّول، عن ابن جنّي[١]، وأصل السؤل الهمز عند العرب واستثقلوا ضغطه الهمزة فيه فتكلموا به على تخفيف الهمزة. وسألته الشيء استعيطته إياه.

الدراسة:

قوله تعالى:**(قَدْ أُوتِيتَ)** أي طلبتك وهو فعل من سألت. أي أعطيت ما سألت[٢]، وقال الرازي[٣]: علم أن السول هو: الطلب، فعل بمعنى مفعول وأن موسى عليه السلام لما سأل ربه تلك الأمور الثمانية[٤]، وكان من المعلوم أن قيامه بما كلف به تكليف لا يتكامل إلا بإجابته إليها، فأجابه الله تعالى ليكون أقدر على الإبلاغ على الحد الذي كلف به فقال: **(قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ)**[٥]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٦]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) هو عثمان بن جنّي، أبو الفتح الموصلي، والإمام البارع، صاحب التصانيف وجنّي: أبوه مملوك لسليمان بن فهد الأزدي، أخذ العربية عن أبى على الفارس، كان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري منى. (إشارة التصنيف في تراجم النحاة واللغويين) لعبد الباقي عبد المجيد اليماني، تحقيق عبدالمجيد، دياب، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص ٢٠٠.

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ص ٢٧٨.

(٣) هو العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الأصولي كبير الأذكياء والحكماء ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة اشتغل عن أبيه ضياء الدين خطيب العربي، انتشرت مؤلفاته شرقاً وغرباً مات بهراء يوم عيد الفطر (سير إعلام النبلاء الذهبي، ٥٠/٢١).

(٤) هي أن يسع صدره، وييسر ويسهل أمره لتبليغ الرسالة، ويطلق لسانه وأن يجعل له عوناً من أهله لكي يشد من أزره ويكون له ناصراً ويشركه في النبوة، انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٤٠/٢١-٤٤، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ٢٠٣/١٦.

(٥) مفاتيح الغيب للرازي، ٤٥/٢١.

(٦) انظر الكشاف الزمخشري، ٦٠/٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥٧/٩، تفسير أبى السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم للقاضي أبى السعود محمد بن مصطفى الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، ٢٧٨/٤، البحر المحيط، أبوحيان، ٢٢٥/٦.

قولـــــــه تعـــــــالى: (... وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ)(سورة محمد: الآية ٣٦).

النص رقم (٩):

قوله (وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ) قال ابن بري[١]، ســـألته الشـــيء، بمعنـــى استعطيته إياه وسألته عن الشيء: استخبرته، قال: ومن لم يهمز جعله من خـــاف، يقول سلته أسأله فهو مسئول مثل خفته أخافه فهو مخوف قال وأصله الواو بـــدليل قولهم في هذه اللغة وهما يتساولان. وفي الحديث (أعظم المسلمين في المســـلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم وحرم على الناس من أجل مسألته)[٢]، قال ابـــن الأثير: السؤال في كتاب الله والحديث نوعان أحدهما ما كان على وجـــه التبيـــين والتعلم ممن تمس الحاجة إليه فهو مباح أو مندوب أو مأمور به، والآخر ما كـــان على طريق التكلف والتعنت فهو مكروه ومنهي عنه، فكل ما كان من هذا الوجـــه ووقع السكوت عن جواه فإنما هو ردع وزجر للسائل، وإن وقع الجواب عنه فهـــو عقوبة وتغليظ. وفي الحديث (كره المسائل وعابها)[٣]، أراد المسائل الدقيقة التي لا يحتاج إليها. وفي الحديث (أنه نهى عن كثرة السؤال)[٤]، قيل: هو من هذا وقيـــل: هو سؤال الناس وأموالهم من غير حاجة. ورجل سؤلة: كثيـــر الســـؤال والفقيـــر يسمى سائلاً، وفي الحديث: (للسائل حق وإن، جـــاء علـــى فـــرس)[٥]، الســـائل الطالب، معناه الأمر بحُسن الظن بالسائل إذا تعرض لك ألا تجيبه بالتكذيب، أي لا

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن أبى الوحش برىّ بن عبد الجبار بن برّى المقدس الأصل نحوي، لغوي ولد بمصر ١١٠٦م وتوفى بها سنة ١١٨٧م. كان من أشهر علماء عصره بالعربية، له حواش مفيـــدة على كتاب الصحاح للجوهري، وله كتاب في أغاليط الفقهاء وغيره (انظر المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب بطرس البستاني، ط ١٩٥٨، بيروت، ٣٦١/٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، كتاب التمني، ٣ باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يفيه، ٢٦٥٨/٦، حديث رقم ٦٨٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ٦٨ كتاب التفسير باب سورة النور، ١٧٧١/٤ حديث رقم ٤٤٦٨.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد كتاب الوالدين، باب عقوق الوالدين ٢٠/١ حديث رقم ١٦.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، ٣ كتاب الزكاة ٣٣ باب حق السائل، ٥٢٢/١ حديث رقم ١٦٦٥.

تخيب السائل وأن رابك منظره. جاء راكباً على فرس، فإنه قد يكون لـــه فـــرس ووراءه عائلة أو دين.

لسان العرب ٦/١٣٤-١٣٥

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَإِن تُؤْمِنُواْ)** أي إن تؤمنوا بأركـــان الإيمـــان **(وَتَتَّقُوا)** الله بفعل الأمر وترك النهي يؤتكم ثواب إيمانكم وتقواكم)[١].

قال القرطبي فـــي قولـــه تعـــالى: **(وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ)** أي لا يـــأمركم بإخراجها جميعها في الزكاة بل أمـــر بـــإخراج الـــبعض[٢]، وهـــذا مـــا ذكـــره الأكثرون[٣]، وقيل معنى **(وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ)** لنفسه أو لحاجة منه إليها، وإنمـــا يأمركم بالإنفاق في سبيله ليرجع ثوابه إليكم. وقيل إنما يسألكم أمواله لأنه المالـــك لها وهو المنعم بإعطائها. وقيل لا يسألكم محمـــد أمـــوالكم أجـــراً علـــى تبليـــغ الرسالة[٤].

وقال الرازي: أن الله لم يوجب ذلك في رأس المال بل أوجبه فـــي الـــربح الذي هو من فضل الله وعطائه، وإن كان رأس المال منه، لكن هذا فـــي الـــربح أظهر، ولما كان المال منه ما ينفق للحاجة فيه ومنه ما لا ينفق، وما أنفق للتجارة أحد قسمين وهو يحتمل أن تكون التجارة فيه رابحة ويحتمـــل ألا تكـــون رابحـــة فصار القسم الواحد قسمين فصار في التقدير كان الربح في ربعه فأوجب (ربـــع) عشر الذي فيه الربح وهو العشر وهو الواجب، فعلم أن الله لا يسألكم أموالكم ولا الكثير منه[٥]، ومن خلال هذه الدراسة أن المالك للأموال حقيقة هـــو الله ســـبحانه

---

(١) الأساس في التفسير لسعيد حوي ٥٣٢٨/٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٢٥٧/١٦.

(٣) انظر والكشاف للزمخشري، ٣٢١/٤، مفاتيح الغيـــب للـــرازي، ٦٤/٢٨، وزار المســـير لابـــن الجوزي ١٥٧/٧، البحر المحيط لأبي حيان، ٥٨/٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢٥٧/١٦.

(٥) مفاتيح الغيب للرازي، ٦٤/١٨-٦٥.

وتعالى، وإنما الإنسان المالك لها على وجه الوكالة. فينبغي على من أعطاه الله مالاً، لا يحرم منها سائلاً وإن كان راكباً على فرس كما علمنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، فقد حدد النصاب الذي تخرج منه الزكاة. ومن لم يبلغ النصاب فلم يوجب عليه إخراجها، وإنما يكون إذا أخرج من ماله على سبيل الصدقة.

قوله تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ...)** (سورة سبأ: الآية ١٥).

النص رقم (١٠):

مادة سبأ: يسبأ يعلق وقيل سبأ على يمين مر عليها كاذباً وسبأ اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن، تصدق على إرادة الحي ويترك صرفه على إرادة القبيلة. وسبأ الخمر شراها. وسبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، يصرف ولا يصرف ويمد ولا يمد. وقيل اسم بلد كانت تسكنها بلقيس (ملكة سبأ) والقراء على إجراء سبأ، وإن لم يجروه كان صواباً. ولم يجره أبو عمر بن العلاء[١]، وقال الزجاج: سبأ هي مدينة تعرب بمأرب من صنعاء على مسيرة ثلاث ليالٍ، ومن لم يصرف فلأنه اسم مدينة ومن صرفه فإنه اسم البلد فيكون مذكراً سمي به مذكراً. وقالوا: تفرقوا أيدي سبأ وأيادي سبأ، فبنوه، وليس بتخفيف عن سبأ لأن صورة تحقيقه ليست على ذلك، وإنما هو يدل وذلك لكثرته في كلامهم، قال كثير[٢].

أيادي سبأ يا عزة ما كنت بعدكم ** فلعم يحل للعينين بعدك منزل[٣].

---

(١) هو زبان بن العلاء أحد القراء السبعة خزاعي ولد بالحجاز وسكن البصرة، سمع نافعاً مولى بن عمر وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً للحروف عن الجماعة مائة سنة ١٥٤. البلغة الفيروز، ص ٨١.

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن يعرب بن قحطان، ويكنىّ أبا صخر الملحي، وكان شاعر أهل الحجاز في الإسلام. وكان يتشيع ويظهر الميل إلى آل الرسول صلى الله عليه وسلم، معجم الشعراء لأبى عبيد الله ممد بن عمران المرزُباني تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، ط ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م، (٢٤٢).

(٣) البيت لكثير عزة من قصيدة له في ديوانه، يمدح بها عبد الملك بن مروان، رقم القصيدة ٣٢، ص٢٥٤.

أيادي سبأ، يا عزة، ما كنت بعدكم، فلعم يحل للعينين. بعدك منزل وضربت به العرب المثل في الفرقة لأنه لما أذهب الله عنهم جنتهم وغرق مكانهم تبدوا في البلاد. وقولهم ذهبوا أيدي سبأ أي متفرقين شبهوا بأهل سبأ لمّا مزقهم الله في الأرض كل ممزق. والعرب لا تهمز سبأ في هذا الموضع لأنه كثير من كلامهم فاستثقلوا فيه الهمزة، وإن كان أصله مهموزاً.

لسان العرب ١٣٦/٦

الدراسة:

قال الرازي في قوله تعالى: (**لَقَد كَانَ لِسَبَإٍ**) بين الله سبحانه وتعالى حال الكافرين بأنعمه بحكاية أهل سبأ وفي سبأ قراءتان بالفتح على أنه اسم بقعة وبالجر مع التنوين على أنه اسم قبيلة وهو الأظهر لأن الله جعل الآية لسبأ والفاهم هو العاقل لا المكان[١]، وهذا ما أورده الأكثرون[٢].

قال الزجاج كل ذلك جائز حسن[٣]، فسبأ اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن وهو من يشجب بن يعرب بن قحطان كان اسمه عبد شمس، وإنما جرى هذا اللقب عليه حتى صار اسماً له لأنه غزا الديار المصرية وحمل منها السبايا إلى اليمن. وسبأ أي تبدد القوم وتفرقوا[٤].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معاني الآية قوله تعالى:(**ءَايَة**) أي من فضل ربهم، ثم بينها بذكر بدله بقوله (**جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ**) قال

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب الرازي ٢١٧/٢٥.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٢/١٤، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٢٩/٦، تفسير القاسمي المسمى بمحاسن التأويل للإمام محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، معاني القرآن الزجاج ٢٤٧/٤-٢٤٨، تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجذري، ص ١٥٤، محيط المحيط بطرس البستاني، ٩٠٩.

(٣) معاني القرآن للزجاج ٢٤٧/٤.

(٤) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق حسين نصار، دار الجيل، ط١، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٩٦م، ٢٦٤/١.

الزمخشري آية في جنتين، مع أن بعض بلاد العراق فيها الآلف الجنات؟ وأجاب بأن المراد لكل واحدة جنتان أو عن يمين بلدهم وشمالها جماعتان من الجنات ولاتصالها ببعض جعلها جنة واحدة[١]، وهى البستان[٢].

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٦٦).

النص رقم (١١):

مادة سبب: السب القطع، والسب الشتم من سبه أي شتمه. والسب الستر والسبب العمامة. والسب: كل شيء يتوصل به إلى غيره، وفي نسخة كل شيء يتوصل به إلى شيء غيره، وقد تسبب إليه والجمع أسباب وكل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب وجعلت فلاناً لي سبباً إلى فلان في حاجتي أي وُصلة.

وقوله تعالى: (﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾) قال ابن عباس المودة، وقال مجاهد[٣]، تواصلهم في الدنيا وقيل الأسباب المنازل.

لسان العرب ٦/١٣٧-١٣٩

الدراسة:

قال الزمخشري في معنى قوله:(﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾) أي تبرأ المتبعون وهم الرؤساء من الأتباع وقوله:(﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾) فالأسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد ومن الأنساب والأتباع والاستتباع[٤].

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٣/٥٥٨.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٤/٢٤٨.

(٣) هو مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج المخذومي مولاهم المكي المقرئ المفسر الحافظ مولى السائب سمع سعداً والسيدة عائشة وأبى هريرة وغيرهم، توفى على الأرجح سنة أربع وعشرة ومائة. تذكرة الحفاظ، ١/٩٨.

(٤) الكشاف للزمخشري، ١/٢٠٨.

وقال الطبري: اختلف في تأويل الأسباب قال بعضهم الوصال الذي كان بينهم، قاله مجاهد وقال بعضهم معنى الأسباب: المنازل التي كانت لهم من أهل الدين قاله ابن عباس. وقيل: هي الأرحام وقيل أيضاً الأعمال[١]، وهذا ما أورده الأكثرون[٢]، وذهب إليه ابن منظور. قال الطبري وكل هذه المعاني أسباب يتسبب في الدنيا بها إلى المطالب، فقطع الله منافعها في الآخرة عن الكافرين به لأنها كانت خلاف بعضهم بعضا ينفعهم عند ورودهم على ربهم ولا عبادتهم أندادهم، ولا دافعت عنهم أرحامهم فنصرتهم من انتقام الله منهم ولا اغتنم أعمالهم بل صارت عليهم حسرات، فكل أسباب الكفار منقطعة[٣].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ* أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ...﴾ (سورة غافر: الآيتان ٣٦-٣٧).

النص رقم (١٢):

قوله تعالى: ﴿أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ* أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ قال: هي أبوابها. وارتقى في الأسباب إذا كان فاضل الدين. والسبب الحبل وقيل الوتِد والسبب: الحبل كالسب والجمع كالجمع والسبوب الحبال.

لسان العرب ١٣٩/٦

الدراسة:

ذكر الزمخشري في قوله تعالى: (الصرح) قيل: هو البناء الظاهر الذي لا يخفي على الناظر وإن بُعد[٤]، و ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ طرقها وأبوابها وما يؤدي إليها ويقال للحبل: سبباً والتكرار في الأسباب أن الشيء إذا أبهم ثم أوضح كان

---

(١) جامع البيان للطبري، ٧١/٢.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية ٥٨/٢، مفاتيح الغيب للرازي ١٩٠/٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٢٠٦/٢ البحر المحيط أبو حيان ٦٤٧/١.

(٣) جامع البيان للطبري ٧٢/٢.

(٤) الكشاف للزمخشري ٢٢٨/٣.

تفخيماً لشأنه، فلما أراد تفخيم ما أمل بلوغه من أسباب السموات أبهمهما ثم أوضحهما، ولأنه لما كان بلوغها أمراً عجيباً أراد أن يورده على نفس متشوفة إليه ليعطيه السامع حقه من التعجب فأبهمه ليشوف إليه نفس هامان ثم أوضحه[1]، قال صاحب مفردات القرآن في معنى الآية: أي يصلى أعرف الذرائع والأسباب الحادثة في السماء فأتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى[2]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ (سورة الحج: الآية ١٥).

النص رقم (١٣):

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ معناه من كان يظن أن لن ينصُره الله، سبحانه، محمداً صلى الله عليه وسلم حتى يظهره على الدين كله، فليمت غيظاً، وهو معنى قوله:﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ والسبب الحبل. والسماء السقف، أي ليمدد الحبل في سقفه حتى ينقطع فيموت مختنقاً.

لسان العرب ١٣٩/٦

الدراسة:

معنى قوله ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ...﴾ قيل لن يرزقه، وقيل الهاء تعود على الدين،

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣١٤/١٥، الكشاف للزمخشري ٢٢٨/٣، معاني القرآن للزجاج ٣٧٥/٤، محيط المحيط بطرس البستاني ٩١/١.

(٢) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ــ لبنان (ب ت ط) ص ٢٢٠.

والمعنى: من كان يظن أن لن ينصر الله دينه[1]، وقوله:(**فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ**) أي الحبل، والسبب ما يتوصل به إلى الشيء[2]، وهذا ما عليه الأكثرون[3].

وقوله:(**إِلَى ٱلسَّمَآءِ**) قيل سماء البيت، وقيل السماء الحقيقة أي أن يطلب سبباً فليقطع نصر الله لنبيه، وهذا هو الصواب كما ذكر الطبري[4]، وذهب إليه ابن منظور. وذكر الزمخشري في معنى الآية: إن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة، فمن كان يظن من حاسديه وأعاديه أن الله يفعل خلاف ذلك ويطمع فيه، ويغيظه أنه يظفر مطلوبة، فليستقصي وسعه وليستفرغ مجهوده في إزالة ما يغيظه، بأن يفعل من بلغ منه الغيظ كل مبلغ حتى مد حبلاً إلى سماء بيته فاختنق، فليصور في نفسه أنه إن فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذي يغيظه؟ وسمى الاختناق قطعاً، لأن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه[5].

قوله تعالى: (**وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**) (سورة النبأ: الآية ٩).

النص رقم (١٤):

مادة سبت: السبت بالكسر كل جلد مدبوغ، وقيل: هو المدبوغ بالقرظ خاصة، وخص بعضهم به جلود البقر، مدبوغة كانت أم غير مدبوغة. ونعال سبتية: لا شعر عليها. وفي الحديث إن النبي صلى الله عليه وسلم، رأى رجلاً

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١/١٢.

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) انظر جامع البيان الطبري ١٢٥/١٧-١٢٦، مفاتيح الغيب للرازي، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢/١٢، تفسير ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٠١م، زاد المسير ابن الجوزي ٢٨٣/٥، ومعجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، ٦٤/٣، والأساس في التفسير سعيد حوي ٥٣٧/٧.

(٤) جامع البيان، البيان للطبري ١٢٦/١٧.

(٥) الكشاف للزمخشري، ١٤٤/٣.

يمشي بين القبور في نعليه، فقال:(يا صاحب السبتين، أخلع سبتيك)[1]، والسبت الدهر.. والسبت برهة من الدهر. والسبت الراحة والسبات: نوم خفي كالغشية. والمسبوت الميت والمغشي عيه. وكذلك العليل إذا كان ملقي كالنائم والسبت من أيام الأسبوع وإنما سمي السابع من أيام الأسبوع سبتاً لأن الله تعالى ابتدأ الخلق فيه والسبت القطع. والسبت أيضاً السير السريع.

وقوله تعالى: (**وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**) أي قطعاً، قال الزجاج: السبات أن ينقطع عن الحركة، والروح في بدنه أي جعلنا نومكم راحة لكم.

لسان العرب ٦٢/١٤٠-١٤١

الدراسة:

قال الطبري في قوله:(**وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**) السبات أن ينقطع عن الحركة في بدنه. أي جعلنا نومكم راحة تهدءون به وتسبتون كأنكم أموات لا تشعرون وأنتم أحياء لم تفارقكم الأرواح[2]، وبه قال الأكثرون[3].

وقال الرازي في (**سُبَاتًا**) قطعاً على أن يكون المعنى جعلنا نومكم متقطعاً لا دائماً، قال النوم بمقدار الحاجة من أنفع الأشياء ودوامه من أضدها، وإن الإنسان إذا تعب ثم نام، فذلك يزيل عنه ذلك القسم قسمين تلك الإزالة سبتاً وقطعاً. أي راحة، وجعل النوم نوماً خفيفاً يمكنه قطعه[4]، وبه قال صاحب المفردات[5].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، كتاب الجنائز، ٥٢٩/١، حديث رقم ١٣٨١.

(٢) جامع البيان للطبري ٣/٣٠.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ابن عطية ٢٧٥/١٥، الكشاف الزمخشري ٦٧٢/٤، مفاتيح الغيب الرازي ٧/٣١، انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي ١٧١/١٩، زاد المسير ابن الجوزي، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، الصحاح الجوهري ٢٥٠/١، مادة سبت، أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت ط: ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، ص ٢٨٢.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي ٧/٣١.

(٥) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، ص ٢٢١.

قوله تعالى: (...إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ...) (سورة الأعراف: الآية ١٦٣).

النص رقم (١٥):

قوله (فِي ٱلسَّبْتِ) من أيام الأسبوع، وإنما سمى السابع من أيام الأسبوع سبتاً لأن الله تعالى ابتدأ الخلق فيه، وقطع فيه بعض خلق الأرض. لم يكن في السبت شيء من الخلق. ويقال أمر فيه بنو إسرائيل بقطع الأعمال وتركها. وسبتوا أي دخلوا في السبت.

لسان العرب ٦/١٦١

الدراسة:

قوله تعالى: (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا) أي ظاهرة على وجه الماء وذلك امتحان من الله لهم، والمراد بيوم سبتهم يوم السبت الذي كلفهم الله بتعظيمه بترك الصيد والعمل، وبالاشتغال بالتعبد حيث يظهر لهم السمك على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده ويختفي عنهم في اليوم المحلل لهم صيده فهذا بلاء لهم.

قال الزمخشري: في قوله (إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ) أي يتجاوزون حد الله فيه، وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه، (يَوْمَ سَبْتِهِمْ) معناه تعظيمهم أمر السبت ويدل عليه قوله (وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ)[١]، قرئ بضم الباء (لَا يَسْبِتُونَ) وقرئ بضم الياء (يَسْبِتُونَ) وقرئ أسباتهم[٢]، وهذا ما ذكره

(١) انظر مفاتيح الغيب الرازي ١٥/٣١، الأساس في التفسير، سعيد حوي ٤/٢٠٣.
(٢) الكشاف الزمخشري ٢/١٢٥.

الأكثرون[1]، في معنى يوم لا يسبتون أي لا يدخلون في السبت وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلاً﴾ (سورة المزمل: الآية ٧).

النص رقم (١٦):

مادة سبح: السبح والسباحة العوم بالنهر وفيه يسبح سبحاً وسباحة، ورجل سابح وسبوح من قوم سُبَحاء، وسباح من قوم سباحين.

وسبْح الفرس: جريه. وفرس سبُوح وسابح، يسبح بيديه في سيره، والسوابح: الخيل لأنها تسبح وهى صفة غالبة. والنجوم تسبح في الفلك سبحاً إذا جرت في دوراتها. والسبح الفراغ. والتسبيح التنزيل، وسبحات وجه الله أنواره وجلاله، وعظمته والسبوح من صفات الله عز وجل والتسبيح بمعنى الصلاة، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلاً﴾ إنما يعني به فراغاً طويلاً وتصرفاً متقلباً طويلاً وقيل فراغاً للنوم وقيل: يقول لك في النهار ما تقضي حوائجك، قال أبو اسحق: فمن قرأ سبخاً فهي قريب من السبح، وقيل من قرأ سبحاً فمعناه اضطراباً ومعاشاً، ومن قرأ سبخاً أراد راحة وتخفيفاً للأبدان.

لسان العرب ١٤٦/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله ﴿إِنَّ لَكَ..﴾ أي أن لك يا محمد في النهار فراغاً طويلاً تتسع به وتتقلب فيه[2]، وذكر صاحب المحرر الوجيز في تفسيره في معنى الآية. أي تصرفا وترددا في أمورك كما يتردد السابح في الماء وقيل أي معناه التنبيه على أنه إذا فات حزب الليل بنوم أو عذر فليخلص بالنهار فإن فيه سبحاً

---

(١) انظر: جامع البيان الطبري ٥٢/٦، المحرر الوجيز، ابن عطية ١٦٥/٦، مفاتيح الغيب للرازي ٣١/١٥، محيط المحيط للطبرسي البستاني ٩١٠/١، الكشاف للزمخشري ١٩٥/٢، مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص ٢٢١، والبحر المحيط لأبي حيان ٤٠٩/٤، الصحاح الجوهري ٢٥/١ مادة سبت.

(٢) جامع البيان للطبري ١٣١/١٤.

طويلاً[١]، وهذا ما ذهب إليه القرطبي[٢]، والزمخشري[٣]، والزجاج[٤]، والسبح المر السريع في الماء وفي الهواء، يقال سبحاً وسباحة. وقرئ **(سَبْحًا طَوِيلاً)** أي سعة في التصرف[٥].

ذكر المفسرون في قوله سبحاً: قرأ العامة والجمهور **(سَبْحًا)** بالحاء المهملة ومعناه تصرفاً في حوائجك وإقبالاً وادباراً[٦].

وقيل السبح الفراغ وقرأت بالخاء المعجمة، أي الخفة والسرعة[٧]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور. وزاد الزجاج قال: معنى سبخاً في اللغة، يقال سبخت القطن[٨]، أي نقشته أي وسعته، فالمعنى على ذلك أن لك في النهار توسعاً طويلاً، ومعناه قريب للسبح[٩].

قوله تعالى: **(وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)** (سورة الأنبياء: الآية ٣٣).

النص رقم (١٧):

قوله **(كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)** أي يجرُون، ولم يقل تسبح لأنه وصفها بفعل من يعقل.

لسان العرب ١٤٣/٦

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية، ١٥٩/١٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٣/١٩.

(٣) الكشاف للزمخشري، ٦٢٦/٤.

(٤) معاني القرآن للزجاج، ٢٤١/٥.

(٥) مفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص ٢٢١-٢٢٢.

(٦) فتح القدير للشوكاني، ٣١٧/٥، معاني القرآن للزجاج، ٢٤١/٥.

(٧) فتح القدير الشوكاني، ١٩٩/٥.

(٨) معاني القرآن للزجاج، ٢٤١/٥.

(٩) المرجع السابق نفسه، ٢٤١/٥.

الدراسة:

قوله تعالى: (**وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ**) أي هذا في ظلامه وسكونه وهذا بضيائه وأنسه يطول هذا تارة ثم يقصر أخرى وعكسه الآخر (**وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ**) هذه لها نور يخصها وفلك بذاته وزمان على حدة وحركة وسير خاص وهذا بنور آخر وفلك آخر وتقدير آخر[١]، فخلق الله الليل والنهار يختلفان عليكم وذلك لصلاح معايشكم وأمور دنياكم وآخرتكم[٢].

اختلف في (الفلك) قيل: هو كهيئة حديدة الرحي وقيل الفلك الذي ذكر الله في هذا الموضع سرعة جري الشمس والقمر، وقيل هو القطب الذي تدور به النجوم وقيل فلك السماء، وقيل هو موج مكفوف تجري الشمس والقمر والنجوم فيه.

والصواب كما ذكر الطبري، أن يقال: كما قال الله عز وجل:(**كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ**). وجائز أن تكون كحديدة الرحى أو أن يكون قطبة السماء، وذلك أن الفلك في كلام العرب كل شيء دائر[٣]، (**يَسۡبَحُون**) أي يدورون[٤].

وذكر الزمخشري في قوله:(**كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ**). الضمير في يسبحون عائد للشمس والقمر والمراد بهما جنس الطوالع فلكثرة مطالعها هذا سبب في جمعها وإلا الشمس واحد والقمر واحد، وإنما جعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم السباحة[٥]،

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ١٩٨/٥.

(٢) جامع البيان للطبري، ٢٢/١٧.

(٣) المرجع السابق نفسه، ٢٢/١٧.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ١٩٩/٥.

(٥) الكشاف للزمخشري، ١١٣/٣.

ويسبحون أي يجرون[1]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور ولم يخالف ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: **(وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحًا * فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقًا)** (سورة النازعات الآيتان: ٣ – ٤).

النص رقم (١٨):

قوله تعالى: **(وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحًا)** هي النجوم تسبح في الفلك أي تذهب فيها بسطاً كما يسبح السابح في الماء سبحاً، وقال الأزهري، في قوله عز وجل **(وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحًا * فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقًا)** قيل السابحات السفن، والسابقات الخيل، وقيل أنها أرواح المؤمنين تخرج بسهولة، وقيل الملائكة تسبح بين السماء والأرض.

لسان العرب ٦/١٤٣-١٤٤

الدراسة:

قال الزمخشري في قوله تعالى **(وَٱلسَّٰبِحَٰت)** أقسم الله بطوائف الملائكة التي تسبح في مضيها أي تسرع إلى ما أمروا به[2]، قال ابن عطية[3]، والتسبح العوم في الماء، وقد يستعمل مجازاً في خرق الهواء والتقلب فيه[4]، واختلف في **(وَٱلسَّٰبِحَٰت)** في الآية، قال قتادة: هي النجوم لأنها تسبح في فلك، وقال مجاهد هي الملائكة لأنها تتصرف في الآفاق بأمر الله تعالى، تجئ وتذهب وقال أبو

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب للرازي، ١٤٥/٢٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٨٦/١، معاني القرآن للفراء، ٢٠١/٢.

(٢) الكشاف للزمخشري ٦٧٩/٤.

(٣) هو عبد الحق بن غالب بن عطية أبو محمد، مفسر فقيه من أهل غرناطة عارف بالأحكام والحديث من مؤلفاته المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز وغيره، ولد سنة ٤٨١ وتوفى سنة ٥٤١ ومعجم المؤلفين رضا كحالة ٥٢/٢.

(٤) المحرر الوجيز ابن عطية ٢٥٩/١٥.

روق[1]، هي الشمس والقمر والليل والنهار وقيل أنها السحاب لأنها تسبح في الهواء، وقيل أنها الخيل، وقيل أنها السفن[2].

وقال الزجاج (وَٱلسَّٰبِحَٰتِ) هي النجوم تسبح في الفلك وكذلك (فَٱلسَّٰبِقَٰتِ)[3]، وكما ذكر الطبري في السابحات أن يقال إن الله جل ثناؤه أقسم بالسابحات من خلقه، ولم يخصص من ذلك بعضاً دون بعض، فذلك كل سابح[4]، [3] واختلف أيضاً في (ٱلسَّٰبِقَٰتِ) قيل أنها الخيل، وقيل أنها النجوم وقيل أنها الملائكة، أو أنها الموت[5]، والراجح من القول أن الله أقسم بالسابقات ولم يخصص. ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ...) (سورة الإسراء: الآية ١).

النص رقم (١٩):

قوله تعالى: (سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ) التسبيح: التنزيه وسبحان الله: معناه تنزيهاً لله من الصاحبة والولد، وقيل: تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف، وقال: ونصْبه أنه في موضع فعل على معنى تسبيحاً له، تقول سبحت الله تسبيحاً، أي نزهته تنزيهاً، قال الزجاج في قوله (سبحان الله) الآية

---

(١) هو عطية بن الحارث، أبو روق بفتح الراء وسكون الواو ــ الهمداني الكوفي، صاحب التفسير، صدوق من الدرجة الخامسة. تقريب التهذيب.

(٢) جامع البيان للطبري ٣٠/ تفسير القرآن العظيم بن كثير ١٧٦/٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي ١٩٣/١٩، تاريخ العروس الزبيدي ١٥٦/٢، القاموس المحيط مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الجيل، بيروت (ب ت ط) ٢٣٤/١.

(٣) معاني القرآن للزجاج، ٢٧٧/٥.

(٤) جامع البيان للطبري، ٣٠.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ١٩٧/٨، زاد المسير لابن الجوزي، ١٧١/٨.

منصوب على المصدر، المعنى أسبح الله تسبيحاً، قال وسبحان الله أي تنزيه الله عن كل سوء، وسبحان السرعة إليه والخفة في طاعته، وجماع معناه بُعده تعالى على أن يكون له مثل أو شريك وروى الأزهري أن علياً[1]، رضي الله عنه سئل عن سبحان لله، فقال كلمة رضيها الله لنفسه فأوصى بها وقال ابن جني (سبحان) اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه بمنزلة عثمان.

لسان العرب ٦/١٤٤

الدراسة:

قال الطبري: يعنى تعالى ذكره بقوله تعالى: (سُبْحَانَ الله) تنزيهاً للذي أسرى بعبده وتبرئة له مما يقول بقول فيه المشركون، من أن له من خلقه شريكاً وأن له صاحبة وولداً، وعلواً له وتعظيماً عما أضافوه إليه، ونسبوه من جهالاتهم وخطأ أقوالهم[2]، وبهذا قال ابن كثير[3]، وصاحب القاموس المحيط[4]، وقال سبحان من كذا أي تعجب منه[5]، وذكر الزمشخري في قوله (سبحان) علم للتسبيح[6].

قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ ...) (سورة النور: الآية ٤١).

النص رقم (٢٠):

---

(١) هو علي بن أبى طالب بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو رابع الخلفاء الراشدين، قيل أو الناس إسلاماً، مات شهيد على يد عبد الرحمن بن ملجم، الإسهاب في معرفة الأصحاب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بتحقيق على محمد وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، ١٩٩/٣.

(٢) جامع البيان للطبري، ١/١٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣/٥.

(٤) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٢٣٤/١.

(٥) المرجع السابق، ٢٣٤/١، معاني القرآن الزجاج، ٢٢٥/٣.

(٦) الكشاف الزمخشري، ٦٢١/٢.

قوله (يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ) يسبح الرجل قال: سبحان الله، ويقال: سبح تسبيحاً وسبحاناً، وحكى ثعلب سبح تسبيحاً وسبحاناً عندي أن سبحاناً ليس

بمصدر سبّح وإنما هو مصدر سبَح، وفي التهذيب سبحتَ الله تسبيحاً وسبحانا بمعنى واحد، فالمصدر تسبيح والاسم سبحان يقوم مقام المصدر.

لسان العرب ٦/١٤٤

الدراسة:

معنى قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ) ألم تنظر يا محمد يعني قبلك، فتعلم أن الله يصلي له من في السموات والأرض من معك، من جن وأنس[١]، (وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ) أي تسبح له الطير أيضاً الباسطات أجنحتها حال طيرانها من جو السماء لكيلا تسقط، تنزيهاً يدركه المتأمل بعقله السليم إذ تكوينها يدل بذاته على وجود الخالق لها[٢]، وقوله:(كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ) التسبيح عندك أيها النبي صلاة، فيقال: قيل إن الصلاة لبني آدم والتسبيح لغيرهم من الخلق. وفي ذلك وجوه: الهاء في صلاته وتسبيحه من ذكر كل فيكون كل مصلي ومسبح منهم قد علم الله صلاته وتسبيحه، ويكون الكل حينئذ مرتفعاً بالعائد في قوله (كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ) وهو الهاء ويجوز أن تكون الهاء في الصلاة والتسبيح أيضاً لكل ويكون الكل مرتفع بالعائد من ذكره عليه في علم ويكون (عَلِمَ) فعلاً لكل فالتأويل قد علم كل مصلٍ ومسبح منهم صلاة نفسه وتسبيحه الذي كلفه وألزمه. ويجوز أن تكون الهاء في صلاة التسبيح من ذكر الله والعلم لكل فيكون قد

---

(١) جامع البيان للطبري، ٩٢/١٥.

(٢) المرجع السابق نفسه، التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ٢٦٤/١٨.

علم كل مسبح ومصلٍ صلاة الله التي كلفه إياها وتسبيحه[1]، وهذا ما ذكره الأكثرون[2]، والأجود كما ذكر الطبري[3]، والزجاج[4]، أن يكون كل قد علم صلاته وتسبيحه. ذلك قوله (وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ) الآية. قال صاحب تاج العروس: التسبيح قد يطلق ويراد به (الصلاة) والذكر والتحميد والتمجيد وسميت الصلاة تسبيحاً لأنه تعظيم الله وتنزيهه عن كل سوء[5]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكره العلماء في هذه الآية.

قوله تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ ...) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).

النص رقم (٢١):

قال أبو اسحق: قيل أن كل ما خلق الله يسبح بحمده، هو وأن صرير السقف وصرير الباب من التسبيح فيكون على هذا الخطاب للمشركين وحدهم:(وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ) وجائز أن يكون تسبيح هذه الأشياء بما الله به أعلم لا تفقه منه إلا ما عُلْمناه، قال: وقال قوم (وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ) أي ما من دابة إلا وفيه دليل أن الله عز وجل، خالقه وأن خالقه حكيم مبرأ من الأسواء ولكنكم، أيها الكفار، لا تفقهون أثر الصنعة في هذه المخلوقات، قال أبو إسحق:

---

(١) جامع البيان للطبري، ١٢٠/١٨.

(٢) انظر: زاد المسير لابن الجوزي، ٣٦٨/٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٨٩/١١، التفسير العظيم التفسير لابن كثير، التفسير المنير لوهبة الزحيلي ٣٦٤/١٨ وتفسير البحر المحيط لابن حيان ٤٢٦/٦، ومعاني القرآن للزجاج ٤٨/٤-٤٩.

(٣) جامع البيان الطبري، ٩٢/١٥.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٤٩/٤.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس محمد الزبيدي، ٤٥٠/٦ مادة سبح.

وليس هذا شيء لأن الذين خوطبوا بهذا كانوا مقرين أن الله خالقهم وخالق السماء والأرض ومن فيهن، فكيف يجهلون الخِلقة، وهم عارفون بها؟ قال الأزهري، مما يدلك على أن تسبيح هذه المخلوقات تسبيح تعبدت به، قول الله تعالى (...يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ...)[1]، ومعنى أوبي سبحي مع داود النهار كله والليل، ولا يجوز أن يكون معنى أمر الله عز وجل للجبال بالتأويب لا تعبداً لها.

وكذلك قوله تعالى:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ)[2]، فسجود هذه المخلوقات عبادة منها لخالقها لا تفقهها عنها كما لا نفقه تسبيحها.

لسان العرب ٦/١٤٤

الدراسة:

قرأ حمزة (تسبح) بالتاء وقرأ نافع عن حفص[3]، (يسبح) بالياء، قال الفراء[4]، حسن الياء لأنه عدد قليل، وإذا قل العدد من المؤنث والمذكر كانت الياء فيه أحسن من التاء، والمراد بهذا التسبيح: الدلالة على أنه الخالق القادر وفى معنى الدلالة التنزيه من الله تعالى ذكره نفسه عما وصفه به المشركون،

---

(١) سورة سبأ، الآية (١٠).

(٢) سورة الحج، الآية (١٨).

(٣) حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الكوفي المقرئ تلميذ عاصم وابن زوجته ومن ثم أتقن القراءة عنه. قال عنه النسائي ثقة. انظر: طبقات القراء للذهبي، ١٤١/١، التاريخ الكبير لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٤٩/٢.

(٤) هو أبو زكريا بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور المعروف بالفراء، أديب نحوي، لغوي ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد من آثاره المصادر في القرآن، آلة الكتاب، معاني القرآن وغيرها، معجم المؤلفين رضا كحالة، ٩٥/٤.

الجاعلون معه آلهة غيره المضيفون له البنات، فقال تنزيهاً لله وعلواً له عما تقولون أيها القوم، من الكذب، فإن ما تضيفون إليه هذه الأمور ليس من صفته، ولا ينبغي أن يكون له صفة[١].

إن بمعنى (ما)، ذلك قيل لك شيء يسبحه حتى الثوب والطعام، أي على إطلاقه. وقيل أنه عام يراد به الخاص أي كل شيء فيه الروح أو أنه كل ذي روح وكل نام من شجرة نبات، فأما تسبيح الحيوان الناطق معلوم وغير الناطق فجائز أن يكون بصوته، جائز أن يكون بدلالته على صانعه وفي تسبيح الجمادات أقوال: قيل أنها تسبيح لا يعلمه إلا الله وقيل خضوعه وخشوعه لله أو دلالته على صانعه فكل جائز[٢]، فالله سبحانه وتعالى يسبح له ما في السموات والأرض من جماد وحيوان كما قال تعالى:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ) أي الله يخضع له يسجد لعظمته كل شيء طوعاً وكرهاً فيسجد له من في السموات الملائكة، ومن في الأرض من أنس وجن والشمس والقمر كل يسجد له[٣]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) (سورة الروم: الآية ١٧).

النص رقم (٢٢):

قال الأعشى[٤]:

---

(١) جامع البيان الطبري، ٩٣/١٥.

(٢) الكشاف، الزمخشري، ٦٢٣/٢، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٩/٥، البحر المحيط لأبي حيان ٣٨/٦، وانظر النص ٢٠ ص

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٣٥/٥، التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ١٧٧/١٧.

(٤) هو ميمون بن قيس من شعراء الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، وفد على كثير من الملوك لا سيما ملوك فارس، عاش عمراً طويلاً،عمى في أواخر عمره، والبيت من ديوان الأعشى في قصيدة في مدح نبي الهدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعنوان نبي يرى ما لا ترون، نسخ للآية الكريمة (وسبح بحمد ربك بالعشي والأبكار) سورة غافر الآية (٥٥). ص ٥١.

وسبح على حين العشيات والضحى ** ولا تعبدن الشيطان والله فأعبد

فإنه يعنى الصلاة بالصباح والمساء، وعليه فسر قوله تعالى:(**فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**)، الآية. يأمرهم بالصلاة في هذين الوقتين، وقال الفراء: حين تمسون المغرب والعشاء، وحين تصبحون صلاة الفجر، وعشيا العصر، وحين تظهرون الأولى.

لسان العرب ١٤٥/٦

الدراسة:

قال الطبري في معنى قوله (**فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**) يقول الله تعالى ذكره فسبحوا الله أيها الناس: أي صلوا له حين تمسون، وذلك صلاة المغرب، وحين تصبحون، وذلك صلاة الصبح[١].

وذكر الزجاج: جاء في التفسير عن ابن عباس أن الدليل على أن الصلوات خمس هذه الآية (**فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**) فحين تمسون صلاة المغرب وعشاء الآخرة وحين تصبحون صلاة الغداة (الصبح) وعشيا صلاة العصر، وحين تظهرون الظهر، فحين تمسون صلاة واحدة[٢]، فسبح تسبيحاً صلى وقال سبحان الله. وسبح الله نزهه والسبوح من صفاته تعالى لأنه يسبح وينزه عن كل سوء[٣]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) جامع البيان، الطبري ٢٨/١١.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي ١٤/١٤، روح المعاني الألوسي، عثمان جمعه سليمان مسلم الحرش، دار طيبة الرياض ١٤١١هـ ـ ٢٦٤/٦، معاني القرآن الزجاج ١٨١/٤.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب الرازي، ٢٥٠/٢٥.

قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ (سورة آل عمران: الآية (٤١).

النص رقم (٢٣):

قوله تعالى (وَسَبِّح) أراد صلِ.

لسان العرب ١٤٥/٦

الدراسة:

ذكر الطبري في معنى قوله (وَٱذۡكُر رَّبَّكَ...) يعني بذلك: قال الله جل ثناءه لزكريا عليه السلام يا زكريا رأيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً) بغير خرس، ولا عاهة، ولا مرض، وأذكر ربك كثيراً، فإنك لا تمنع ذكره، ولا يحال بينك وبين تسبيحه وغير ذلك من الذكر[١]، وذلك حينما طلب منه آية. وقوله (وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ) قيل من العصر إلي ذهاب صدر الليل، وقيل: هو من الزوال إلى الغروب[٢]، وهذا القول اختيار الطبري[٣]، وصاحب محاسن التأويل[٤].

(وَٱلۡإِبۡكَٰرِ) وقته من الفجر إلى الضحى[٥]، وقيل المراد التسبيح الصلاة بدليل تقييده بالوقت كما في قوله (فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ)[٦].

وقيل: الذكر لساني كما أن المراد بالذكر القلبي[٧].

والراجح من القول كما قال الفخر الرازي: وأن التسبيح يراد به الصلاة لأن الصلاة تسمى تسبيحاً، قال تعالى: (فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٦١/٣.

(٢) روح المعاني الألوسي، ١٥٢/٣.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٢٦١/١٣.

(٤) انظر تفسير القاسم، ٩٦/١.

(٥) روح المعاني الألوسي، ١٥/٣.

(٦) سورة الروم، الآية (١٧)، انظر النص رقم ٢٢.

(٧) روح المعاني الألوسي، ١٥٢/٣.

تُصۡبِحُونَ) والصلاة مشتملة على التسبيح فجاز تسميتها بذلك. وإنهاء توافق قوله **(وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ)**[1]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[2]، وهو ما عليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ)** (سورة الصافات الآية ١٤٣).

النص رقم (٢٤):

أراد من المصلين قبل ذلك، وقيل: إنما أراد ذلك لأنه قال في بطن الحوت: **(لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)**[3].

لسان العرب ٦ / ١٤٥

الدراسة:

قوله تعالى**(مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ)** أي من الذاكرين الله كثيراً بالتسبيح والتقديس. وقيل هو قوله في بطن الحوت **(لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)** وقيل من المصليين)[4].

والراجح من القول: من المصليين وهذا ما عليه الأكثرون[5]، قال ابن عباس كل تسبيح في القرآن صلاة وذكر الألوسي: تسبيحه: صلاته في بطن الحوت، وقال: ذكروا الله تعالى في الرخاء يذكركم في الشدة.

---

(١) سورة هود، الآية (٧)، مفاتيح الغيب، الرازي، ٣٧/٨.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢٢/٥، روح المعاني الألوسي، ١٥٢/٣، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ٢٢١/٣.

(٣) سورة الأنبياء، الآية (٨٧).

(٤) الكشاف الزمخشري، ٥٩/٤.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢٢/١٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٧٤ المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص معاني القرآن الزجاج، ٣١٣/٤.

فإن يونس عليه السلام كان عبداً صالحاً ذاكراً لله تعالى فلما وقع في بطن الحوت قال الله تعالى **(فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ)** الآية وإن فرعون[1].

كان عبداً طاغياً ناسياً لذكر الله أدركه الغرق قال: **(ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ)**[2]، والأولى حمل زمان كونه من المسبحين على ما يعم من الرخاء كونه في بطن الحوت فان لاتصافه بذلك في كلا الزمانين مدخلاً في خروجه من بطن الحوت المفهوم من قوله: فلولا أنه كان من المسبحين)[3]، الآية. ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قال تعالى: **(يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)** (سورة الأنبياء: الآية ٢٠)

النص رقم (٢٥):

قوله **(يُسَبِّحُون)** يقال: إن مجرى التسبيح فيهم كمجرى النفس منا لا يشغلنا عن النفس شيء.

لسان العرب ١٤٥/٦

الدراسة:

المقصود من قوله تعالى:**(يُسَبِّحُون)** هم الملائكة بإجماع الأمة[4]، والمعنى إن تسبيحهم متصل دائم في جميع أوقاتهم، لا يتخلله فترة بفراغ أو شغل آخر[5].

---

(١) هو فرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب وقيل غير ذلك، انظر تهذيب الأسماء واللغات للأمام أبي زكريا قمر الدين بن شرف النووي إدارة الطباعة المنيرة، ٤٩/٢.

(٢) سورة يونس، الآية (٩٠).

(٣) روح المعاني الألوسي، ١٤٤/٢٣.

(٤) البحر المحيط أبو حيان، ٢٨/٦.

(٥) انظر الكشاف الزمخشري، ١٠٦/٣، زاد المسير أبن الجوزي، ٢٣٨/٥ الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥البحر المحيط أبو حيان، ٢٨١/٦.

وقال الزجاج: لا يشغلهم عن التسبيح رسالة، ومجرى التسبيح منهم كمجرى النفس منا لا يشغلنا عن النفس شيء فكذلك تسبيحهم دائم[١].

وفي الحديث: (أطت السماء وحق لها أن تأط ليس فيها موضع راحة إلا وفيه ملك ساجد أو قائم أو راكع. يسبحون الله لا يفترون)[٢].

وهذا يدل على أن تسبيحهم دائم لا ينقطع كمجرى النفس منا وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)** (سورة القلم: الآية ٢٨).

النص رقم (٢٦):

قوله **(لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)** أي تستثنون، وفي الاستثناء تعظيم الله والإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء الله، فوضع تنزيه الله موضع الاستثناء.

لسان العرب ١٤٦/٦

الدراسة:

ذكر الرازي في قوله **(قَالَ أَوْسَطُهُمْ)** أي أعدلهم[٣]، وقوله **(قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)** يعني هلا تسبحون فيه وجوه: الأول قال الأكثرون معناه هلا تستثنون فتقولون إن شاء الله، لأن الله تعالى إنما عابهم بأنهم لا يستثنون، فإن جاز تسمية قول إن شاء الله بالتسبيح لأنه عبارة عن تنزيه الله عن كل سوء، فلو دخل شيء في الوجود على خلاف إرادة الله، لكان ذلك يوجب عودة نقص إلى قدرة الله فقولك إن شاء الله، يزيل هذا النقص، فكان ذلك تسبيح[٤]، إن القوم حين عزموا علي منع الزكاة قال الأوسط لهم: توبوا عن هذه المعصية

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٣٨٧/٣ – ٣٨٨.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتال الفتن والملاحم، ٦٢٣/٤.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي ٨١/٣٠، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٨٠.

(٤) المحرر الوجيز ابن عطية، ٤٣/٥، مفاتيح الغيب الرازي، ٨١/٣.

قبل نزول العذاب، فلما رأوا العذاب ذكرهم وقال لولا تسبحون، فلا جرم أن شغل القوم في الحال بالتوبة[١]، والراجح معنى تسبحون الاستثناء. كما ذكر الرازي في الوجه الأول[٢]، ذهب إليه الأكثرون[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعني.

قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ (سورة الواقعة: الآية ٧٤).

النص رقم (٢٧):

قوله ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ أي سبحه بأسمائه ونزهه عن التسمية بغير ما سمي به نفسه، قال: ومن سمى الله تعالى بغير ما سمى به نفسه، فهو ملحد في أسمائه، وكل من دعاه بأسمائه فمسبح له بها إذ كانت أسماؤه مدائح له وأوصافا، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا ۖ﴾[٤]، هي صفاته التي وصف بها نفسه وكل من دعا الله بأسمائه فقد أطاعه ومدحه ولحقه ثوابه.

روى عن النبي ص الله عليه وسلم، أنه قال: ما أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش، وليس أحد أحب إليه المدحُ من الله تعالى[٥].

لسان العرب ١٤٦/٦

الدراسة:

قال الطبري في معنى قوله ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ..﴾ يقول الله تعالى لنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: فسبح يا محمد بذكر ربك العظيم وتسميته وأسمائه الحسنى[٦]، ﴿فَسَبِّحۡ﴾ أي نزهه عما أضافه إليه المشركون من الأنداد

---

(١) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٣٢٤، مفاتيح الغيب الرازي، ٨١/٣٠.

(٢) مفاتيح الغيب، الرازي ٨١/٣٠.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٣٥/٢٨، تفسير البغوي، ١٩٦/٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٨/ ٢٤٤، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٢١.

(٤) سورة الأعراف، الآية (١٨٠).

(٥) أخرجه البيهقي في سننه، ٢٢٥/١٠.

(٦) جامع البيان الطبري، ٢٠٣/٢٧.

والعجز عن البعث ووصف الله نفسه بالعظيم ، إذ من هذه أفعاله تدل علي عظمته وكبريائه وانفراده بالخلق و الإنشاء وسبح يتعدي تارة بنفسه (**سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى**)[1]، وتارة بحرف جر كقوله (سبح باسم ربك العظيم الآية والعظيم يجوز صفة لاسم ويكون صفة لربك[2]، وقيل الباء زائدة. والاسم يكون بمعنى الذات أي سبح ربك لترتيب ما بعدها على عدد في بدائع صنعه وروائع نعمه تعالى نعمه الموجبة لتسبيحه تعالى. أما تنزيها له تعالى عما يقوله الجاحدون بوحدانيته أو الكافرون بنعمته مع عظمتها وكثرتها أو تعجباً من أمرهم في غمط تلك النعم الباهرة مع جلالة قدرها وظهور أمرها أو شكراً على تلك النعم فأحدث التسبيح يذكر أسمه تعالى أو بذكره فان إطلاق الاسم للشيء ذكر له والعظيم صفة للاسم أو الرب[3].

فالإنسان إذا ما ذكر الله تعالى بأسمائه الحسنى فقد كان مسبحاً له ومنزهاً عن ما لا يليق به وهذا ما ذهب إليه ابن منظور ولم يخالف ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (**وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا**) (سورة الأعراف: الآية ١٦٠).

النص رقم (٢٨):

مادة سبط: السبْط والسبَط نقيض الجعد، والسبط والشعر الذي لا جعود فيه والسبط بالرطب: نبْتٌ، والواحدة سبطة. والسبط الرطبْ من الحلي وهو نبات الرمل السبط من الشجر وهو سلِب طوال في السماء دُقاق العيدان تأكله الإبل والغنم، ليس له زهرة ولا شوك وقيل: السبط ولد الولد وقيل: السبط ولد الابن والابنة. والأسباط خاصة الأولاد،وقيل أولاد الأولاد وقيل أولاد البنات.

---

(١) سورة الأعلى، الآية (١).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان، ٢١٤/٨.

(٣) تفسير أبي السعود، ١٩٤/٦.

وفي الآية **(أَسْبَاطًا)** ليس بتمييز لأن المميز إنما يكون واحداً لكنه بدل من قوله اثنتي عشرة كأنه قال: جعلناهم أسباطا والأسباط من بني إسرائيل: كالقبائل من العرب. قال الاخفش[1] في قوله **(ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا)** أُنث لأنه أراد اثنتي عشرة فرقة ثم أخبر أن الفرق أسباط ولم يجعل العدد واقعاً على الأسباط، وقيل هذا غلط لا يخرج العدد على غير الثاني ولكن الفرق قبل اثنتي عشرة حتى تكون اثنتي عشرة فيصبح التأنيث لما تقدم. وقيل الأسباط واحدهما سبط يقال هذا سبط وهذه سبط وهؤلاء السبط جمع وهي الفرقة. وقال الفراء: لو قال أثني عشر سبطاً لتذكير السبط كان جائزاً. وقال الزجاج: المعنى وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطاً فأسباطاً من نعت فرقة كأنه قال: جعلناهم أسباطاً فيكون بدلاً عن اثنتي عشرة. وقال وهو الوجه: قال الجوهري: ليس أسباطاً بتفسير ولكنه بدل من اثني عشرة لأن التفسير لا يكون إلا واحداً منكوراً كقولك اثنتي عشر درهماً وليس دراهم. قال الزجاج قال بعضهم السبط القرن الذي يجيء بعد قرن، قالوا والصحيح: أن الأسباط في ولد إسحق بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل عليهم السلام، فولد كل ولد من ولد إسماعيل قبيلة وكل ولد من ولد إسحق سبطاً، والسبط ضرب من الشجر فجعل كل واحد منها بمنزلة الشجر.

لسان العرب ٦/١٥٣-١٥٤

الدراسة:

معنى قوله تعالى **(وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا..)** أي قوم نبي الله سيدنا موسي (عليه السلام) من بني إسرائيل، فرقهم الله فجعلهم قبائل شتي، اثنتي عشر قبيلة.

والأسباط: ولد نبي الله سيدنا يعقوب (عليه السلام)، وهم اثنا عشر ولداً، ولد لكل واحد منهم أمة من الناس، واحدهم سبط.والسبط في بني إسرائيل بمنزلة

---

(١) هو سعيد بن مسعدة الأخفش، اللغوي النحوي، صاحب التصانيف ومنها معاني القرآن للأخفش، سير أعلام النبلاء الذهبي، ١٠/٢٠٦.

القبيلة في ولد نبي الله سيدنا إسماعيل (عليه السلام) وسموا الأسباط من السبط وهو التتابع، وهم جماعة متتابعون.وقيل أصله من السبط بالتحريك وهو الشجر، أو هم في الكثرة بمنزلة الشجر، الواحدة سبطة[١].

وذكر الطبري:اختلف أهل العربية في وجه تأنيث الاثنتي عشرة. والأسباط جمع مذكر، فقال البعض:أراد اثنتي عشرة فرقة، ثم أخبر أن الفرق أسباط، ولم يجعل العدد علي أسباط.وقطعناهم فرقاً اثنتي عشرة أسباطاً.

وقال البعض: إنما قال اثنتي عشرة بالتأنيث، ويكون السبط مذكر، لأن الكلام ذهب إلي الأمم فغلب التأنيث وإن كان السبط مذكر[٢]، وقال آخرون:إنما أنثت الاثنتا عشرة والسبط:ذكر لذكر الأمم[٣]، وهذا ما عليه الأكثرون[٤].

قال الطبري الصواب عندي: أن الاثنتي عشرة أنثت بتأنيث القطعة. ومعنى الكلام وقطعناهم قطعاً أثني عشر، ثم ترجم عن القطع بالأسباط، وغير جائز أن يكون الأسباط مفسرة عن الاثنتي عشر وهي جمع لأن تفسير في ما فوق العشرة إلى عشرون بالتوحيد لا بالجمع، والأسباط جمع، ففي ذلك أن الأسباط ليس يتفسرون للإثنتي عشرة[٥]، وهذا ما عليه قول الجوهري.ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى:(**مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ**...) (سورة البقرة: الآية ٢٦١).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤١/٢، الصحاح الجوهري، ١١٢٩/٣ مادة سبط، معاني القرآن الزجاج، ٤٢٣/٢.

(٢) جامع البيان الطبري، ٨٨/٩.

(٣) المرجع السابق، ٨٨/٩.

(٤) انظر مفاتيح الغيب الرازى٢٨/١٥،الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٠٣/٧، معاني القرآن الزجاج، ٤٢٣/٢.

(٥) جامع البيان الطبري، ٨٩/٩.

النص رقم (٢٩):

مادة سبع:السبع والسبعة من العدد: معروف، سبع نسوة وسبعة رجال السبعون معروف، وهو العِقد الذي بين الستين والثمانين. وفي الحديث (أوتيت السبع المثاني)[١]، قيل:هي الفاتحة، لأنها سبع آيات،وقيل غير ذلك.والعرب تضعها موضع التضعيف والتكثير والسبوع والأسبوع من الأيام.

قال الليث[٢]: الأيام التي يدور عليها الزمان في كل سبعة أيام منها جمعة تسمى الأسبوع ويجمع على أسابيع، ومن العرب من يقول أسبوع في الأيام والطواف يقال: قد سبع الرجل عند امرأته إذا أقام عندها سبع ليالي. وطُفتُ بالبيت أسبوعاً أي سبع مرات، ولأسبوع من الطواف سبعة أطواف. وسبع القوم يشبعهم إذا صار سابعهم. وأسبعت المرآة وهي مسبع: ولدت لسبعة أشهر. والسبع يقع على ماله ناب من السباع ويعدو على الناس والدواب فيفترسها.

وفي قوله **(مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ)** تضع العرب التسبيع موضع التضعيف، وإن جاوز السبع.

لسان العرب ١٥٧/٥٦/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله **(مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ)** يعني بذلك: مثل الذين ينفقون أموالهم على أنفسهم في جهاد أعداء الله بأنفسهم وأموالهم، كمثل حبة من حبات الشعير أو غير ذلك من نبات الأرض بذرها زارع **(أَنۢبَتَت)** أي فأخرجت، **(سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ)** يقول: فكذلك المنفق ماله على نفسه في سبيل الله، له أجر سبعمائة ضعف على الواحد من نفقته[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب قول ولقد أتيناك سبعاً، ٣٠١/١٤.

(٢) الليث هو الليث بن نصر بن سيار اللغوي النحوي صاحب الخليل أخذ عنه النحو واللغة وأملى ترتيب كتاب العين، قال عنه ابن راهويه كان رجلاً صالحاً، البلغة، ص ١٩٤.

(٣) جامع البيان للطبري، ٦٠/٣.

فمثل نفقتهم كمثل حبة، أو مثلهم كمثل باذر حبة والمنبت هو الله ولكن الحبة لما كانت سبباً أسند إليها الإنبات كما يسند إلى الأرض و إلى الماء،معنى إنباتها سبع سنابل: أن تخرج ساقاً يتشعب لكل سنبلة، وهذا التمثيل تصوير للأضعاف كأنها ماثلة بين عيني الناظر فهذا ظاهر في الدخن وغيره بهذا المبلغ[١]، المبلغ[١]، قال ابن كثير المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله عز وجل إلى سبعمائة ضعف[٢]، والسبع بالضم: جزء من سبعة، وأصل السبع العدد يقال سبعتهم إذا كنت سابعهم[٣].

ويدل تفسير المفسرين للآية على أن السبع يراد به الأضعاف المضعفة. وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قولة تعالي: **(إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ..)** (سورة التوبة: الآية ٨٠).

النص رقم (٣٠):

قال الأزهري: وأري قول الله عز وجل لنبيه صلي الله علية وسلم: **(إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...)** من باب التكثير والتضعيف لا من باب حصر العدد، ولم يرد الله عز وجل أنه، عليه السلام، إن زاد على السبعين غفر لهم، ولكن المعني أن استكثرت من الدعاء والاستغفار للمنافقين لم يغفر الله لهم.

لسان العرب ١٥٧/٦

الدراسة:

ذكر بعض المفسرين سبب نزول هذه الآية أنه لما نزل وعيد اللامزين في قوله **(ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ)**[٤]، قالوا يا رسول الله استغفر لنا

---

(١) الكشاف للزمخشري، ٣٠٦/١، تفسير أبي السعود، ٣٠٧/١، روح المعاني الالوسي، ٣٢/٣، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ٤٦/٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٦٨/١.

(٣) الصحاح الجوهري، ٢٢٦/٣ مادة سبع.

(٤) سورة التوبة، الآية (٧٩).

فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلي الله علية وسلم (سوف أستغفر لهم أكثر من سبعين لعل الله يغفر لهم)[١]، فنزل قوله تعالي: (سواء استغفر لهم أم لم تستغفر لهم)[٢]، ومعني الآية: يقول الله تعالي ذكره لنبيه صلي الله عليه وسلم (ادع الله لهؤلاء المنافقين الذين وصف صفاتهم في هذه الآية بالمغفرة أو لا تدعو لهم بها وهذا كلام خرج مخرج الأمر، ومعناه إن استغفرت لهم يا محمد، أو لا تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم.

قوله: (**إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً...**) يقول:إن تستر عليهم ذنوبهم بالعفو منه لهم عنها، وترك فضيحتهم بها، فلن يستر الله عليهم، ولن يعفو لهم عنها، ولكنه يفضحهم بها علي رؤوس الأشهاد يوم القيامة (**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ**) يقول: أي هذا الفعل من الله بهم، وهو ترك عفوه لهم عن ذنوبهم من أجل أنهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله صلي الله عليه وسلم[٣]، وذكر عدد السبعين للمبالغة في اليأس عن طمع المغفرة وهو جارٍ مجري المثل في كلام العرب للتكثير[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالي: (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ....**) (سورة فاطر: الآية ٣٢).

النص رقم (٣١):

مادة سبق: السبق القُدمة في الجري وفي كل شي، تقول له في كل أمر سُبقة وسابقة وسبق، والجمع الأسباق والسوابق. السبق مصدر سبق – وقد

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الكفن في القميس، ٧/٥، حديث رقم ١٠١٩٠.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٢٨٥/٢ مفاتيح الغيب الرازي، ١١٧/١٦، معاني القرآن الزجاج، ٤٦٣/٢.

(٣) تفسير البغوي، ٧٩/٤، زاد المسير ابن الجوزي، ٣٢٤/٣.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٢٨٥/٢.

سبقه يسبقه، إذا تقدمه وفي الحديث (أنا سابق العرب)[١]، يعني إلي الإسلام وفي الآية (ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا...) روِي فيه عن النبي صلي الله عليه وسلم، أنه قال: (سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له)[٢]، فدلك ذلك علي أن المؤمنين مغفور لمقتصدهم وللظالم لنفسه منهم.

لسان العرب ٦/١٦١

الدراسة:

ذكر الطبري في قوله (ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ) اختلف أهل التأويل في معني الكتاب الذي ذكر الله في هذه الآية أنه أورثه الذين اصطفينا من عباده، ومن هم المصطفون من عباده، والظالم لنفسه؟، قيل " الكتاب " هو الكتب التي أنزلها الله تعالي من قبل الفرقان، والمصطفون من عباده: أمة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم، والظالم لنفسه،أهل الإجرام منهم، وقيل: الكتاب الذي أورث هؤلاء القوم، هو شهادة أن لا له إلا الله، والمصطفون هم أمة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم، والظالم لنفسه منهم هو المنافق، وهو في النار، والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة[٣].

وأولى الأقوال بالصواب كما ذكر الطبري: تأويل من قال عني بقوله (ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ) الكتب التي أنزلت من قبل الفرقان، قال فان قال قائل: وكيف يجوز أن يكون ذلك معناه، وأمة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم لا يتلون غير كتابهم، ولا يعملون إلا بما فيه من الأحكام والشرائع؟ قيل: إن معني ذلك علي غير الذي ذهبت إليه، وإنما معناه: ثم أورثنا الإيمان بالكتاب الذي اصطفينا، فمنهم

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ٣/٣٢١ حديث رقم ٥٢٤٣.

(٢) أخرجه ابن منصور في سننه كتاب الجهاد باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله ٢/١٢٠ حديث رقم ٢٣٠٨.

(٣) الجامع البيان للطبري، ٢٢/٣٣.

مؤمنون بكل كتاب أنزله الله من السماء قبل كتابهم و عاملون به لأن كل كتاب أنزل من السماء قبل الفرقان، فانه يأمر بالعمل بالفرقان عند نزوله وبإتباع من جاء به، وذلك عمل من أقر بسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم: وبما جاء به، وعمل بما دعاه إليه في القران، وبما في غيره من الكتب التي أنزلت قبله[١]، وبه قال القرطبي[٢]، وابن كثير[٣]، وصاحب فتح القدير[٤]، وذلك عن ابن عباس في قوله ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا قال هم أمة سيدنا محمد الله عليه وسلم. ورثهم الله كل كتاب أنزل، فظالمهم مغفور له، ومقتصد هم يحاسب حساباً يسيراً، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب[٥].

وذكر القرطبي اختلاف العبارات الواردة في الظالم والمقتصد والسابق، قيل الظالم الذاكر الله بلسانه فقط والمقتصد الذاكر بقلبه والسابق الذي لا ينساه. و قيل السابق العالم، والمقتصد المتعلم، والظالم الجاهل، وقيل الظالم الذي يعبد الله خوفاً من النار، والمقتصد الذي يعبده طمعاً في الجنة، والسابق الذي يعبد الله لوجهه لا لسبب، وغيرها من الاختلافات[٦]، وهي دالة بأجمعها علي أن الظالم والمقتصد والسابق في أمة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وهو ما أوردة الأكثرون[٧]، وذهب إليه ابن منظور فأصل السبق القدم في السير ويستعار السبق لإحراز الفضل والظهور[٨].

---

(١) المرجع السابق، ٣٤/٢٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٣٤٨/١٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٧٣/٦.

(٤) فتح القدير الشوكاني، ٤٦١/٤.

(٥) جامع البيان الطبري، ٨٥/٢٢.

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٣٤٨/٤ .

(٧) انظر جامع البيان للطبري، ١٣٤/٢٢ ، تفسير القشيري المسمي بلطائف الإرشادات لأبي القاسم عبدالكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري، وضع حواشيه عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية بيروت ط١٤٢٠ –٢٠٠٠م ٦٩/٣ ، البحر المحيط لأبي حيان، ٧/ ٢٩٩

(٨) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٢٢.

قوله تعالي: **(لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ)** (سورة الأنبياء: الآية ٢٧).

النص رقم (٣٢):

قوله **(لَا يَسۡبِقُونَهُۥ)** أي لا يقولون بغير علم حتى يُعلّمهم.

لسان العرب ١٦١/٦

الدراسة:

ذكر بعض المفسرين في قوله **(لَا يَسۡبِقُونَهُۥ)** قرئت بضم الباء من سبقته أسبقه[١].

وقال الطبري في معني الآية: أي لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم ولا يعملون عملاً إلا به[٢]، وهذا ما أورد ه الأكثرون[٣]، وذهب إليه ابن منظور في معني الآية .

فيدلك المعني علي أنه ثناء عليهم، فهو سبحانه وتعالي محيط بهم[٤].

ومن المجاز له سابقه هذا الأمر إذا سبق الناس إليه[٥].

قوله تعالى: **(قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا)** (سورة يوسف: الآية ١٧).

النص رقم (٣٣):

قوله تعالى **(نَسۡتَبِقُ)** قيل: معناه نتنا ضل، وقيل: هو نفتعل من السبق.

لسان العرب ١٦١/٦

---

(١) انظر مفاتيح الغيب للرازي، ١٣٨/٢٢، فتح القدير الشوكاني، ٥٥٣/٣ ، روح المعاني الألوسي، ٣٢/١٧.

(٢) جامع البيان للطبري، ١٦/١٧.

(٣) انظر مفاتيح الغيب للرازي ١٣٨/٢٢ ، جامع الأحكام القران ٢٨١/١١ ، فتح القدير الشوكاني، ٣/ ٤٠٥ التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ١٧/ ٣٧

(٤) التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ١٧/ ٣٧.

(٥) انظر الصحاح للجوهري، ١٤١٤/٤ مادة سبق.

الدراسة:

قال الطبري في معنى قوله **(يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ)** أي ننضل بالرمي[١]، وبه قال الزجاج[٢]، والجوهري[٣]، وقال وهو نوع من المسابقة[٤].

وقال الأزهري: النضال في السهام، والرهان في الخيل، والمسابقة تجمعهما[٥].

ومعنى الآية: أيضاً إنا ذهبنا نتسابق ونترامى بالنبال، وتركنا يوسف (عليه السلام) عند أمتعتنا حارساً لها[٦]، والاستباق مباح في السهام أو الرمي، وعلى الفرس، وعلى الأقدام، والغرض من المسابقة على الأقدام تدريب النفس على العدو لما له من فائدة في قتال الأعداء[٧].

وان المسابقة شرعة في الشريعة، وخصلة بديعة، وعون على الحرب وقد فعلها النبي صلى الله عليه وسلم حيث سابق السيدة عائشة[٨]، رضي الله عنها[٩].

قال القرطبي: السبق لا يجوز علي وجه الرهان إلا في الخف والحافر والنصل وما عدا هذه الثلاثة قمار[١٠].

---

(١) جامع البيان للطبري ١٦٢/١٢.

(٢) أنظر معاني القرآن للزجاج ٩٥/٣.

(٣) أنظر الصحاح للجوهري ١٤٩٤/٤ مادة سبق.

(٤) المرجع السابق، ١٤٩٤/٤ مادة سبق.

(٥) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢٠٠١م، ٣١٧/٨.

(٦) التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ٢٢٢/١ محيط المحيط بطرس البستاني ٩١٨/١.

(٧) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤٥/٩، والتفسير المنير لوهبة الزحيلي، ٢٢٢/٢.

(٨) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين زوج رسول الله صلي الله عليه وسلم. كبيرة محدثات عصرها ونابغته في الذكاء، كانت عاملاً كبيراً في نشر تعاليم الرسول صلي الله عليه وسلم ولدت بمكة في السنة الثامنة قبل الهجرة وقد نزل فيها قرآناً يتلي وذلك في قصة الإفك، روت ٢٢١٠ حديثاً توفيت بالمدينة سنة ٥٧ هـ، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام رضي كحالة، مؤسسة الرسالة، ط ١٠، ١٤١٢هـ ١٩٩١م، ٩/٣.

(٩) أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف ابن العربي تحقيق محمد البجاوي دار الفكر العربي ب ت ط ١٠٧٥/٣.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤٦/٩.

قوله تعالى:(وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ) (سورة يوسف: الآية ٢٥).

النص رقم (٣٤):

قوله تعالى (وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ) يعني تسابقا إليه مثل قولك اكتتلا بمعنى تقاتلا، ومعناه ابتدرا الباب يجتهد كل واحد منهما أن يستبق صاحبه، فإن سبقها يوسف (عليه السلام) فتح الباب وخرج ولم يُجِبْها إلى ما طلبته منه، وإن سبقت زليخا (امرأة العزيز)[١]، أغلقت الباب دونه لتراوده عن نفسه.

لسان العرب ١٦١/٦

الدراسة:

معنى قوله تعالى: (وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ) أي: واستبق يوسف وامرأة العزيز إلى باب البيت. وأما يوسف ففراراً من ركوب الفاحشة، وأما المرأة فطلبها يوسف عليه السلام لتقضي حاجتها منه التي راودته عليها، فأدركته فتعلقت بقميصه، فجذبته إليها مانعة له من الخروج من الباب، فقدته من دبر، يعني: شقته من خلف لا من قدام، لأن يوسف كان هو الهارب، وكانت هي الطالبة[٢].

قال الزمخشري في معنى الآية: وتسابقا إلى الباب، أو على تضمين الفعل (وَٱسۡتَبَقَا) معنى ابتدرا[٣]، وبه قال صاحب محيط المحيط[٤].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ) (سورة يس: الآية ٦٦).

---

(١) هي زليخة زوجة عزيز مصر واسمه أطفير ويقال أنها بنت أخت الريان بن الوليد ملك مصـــر. قصص الأنبياء إسماعيل بن كثير، تحقيق لجنة من العلماء، دار القلم بيروت، ص ٢٣٨.

(٢) أنظر جامع البيان للطبري، ١٠٠/١٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧١/٩. المحرر الوجيز ابن عطية ٤٨٢/٧، معاني القرآن الزجاج، ١٠٢/٣.

(٣) الكشاف للزمخشري، ٤٤١/٢.

(٤) انظر محيط المحيط لبطرس البستاني، ٩١٨/١.

النص رقم (٣٥):

قوله تعالى: **(فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ)**

معناه فجازوا الصراط وخلفوه، وهذا الاستباق في هذه الآية من واحد، والوجهان الأولان (النضل والابتدار) من اثنين لأن هذا بمعنى سبقوا والأولان بمعنى المسابقة. وقوله استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً، ويروي بفتح السين وضمها على ما لم يسم فاعله، والأول أولي لقوله بعده: وإن أخذتم يميناً وشمالاً فقد ضللتم. فمعنى الآية: جاوزوا الصراط وتركوه حتى ضلوا.

لسان العرب ١٦١/٦

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ)** إشارة إلى أنه لو شاء وأراد إعماء بصائرهم فضلوا، وأنه لو شاء طمس أعينهم لما اهتدوا إلى طريقتهم الظاهرة، وشاء واختار سلب قوة أجسامهم ومسخهم لما قدروا على تقدم ولا تأخر[١]، **(فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ)**، فالصراط: الطريق. وقيل الحق[٢]، وذكر الزمخشري في قوله تعالى **(فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ)** وجوهاً: قال: لا يخلو من أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل. والأصل فاستبقوا إلى الصراط. أو يضمن معنى ابتدروا أو يجعل الصراط مسبوقاً لا مسبوقاً إليه. أو ينتصب على الظرف. والمعنى أنه لو شاء لمسح أعينهم، فلو راموا أن يستبقوا إلى الطريق المهيع[٣]، الذي اعتادوا سلوكه إلى مساكنهم وإلى مقاصدهم المألوفة التي ترددوا إليها كثيراً كما كانوا يستبقون إليه ساعين في متصرفاتهم في أمور دنياهم لم يقدروا وتعاين عليهم. أو لو شاء وأعماهم التي ترددوا إليها كثيراً. كما كانوا يستبقون إليه ساعين

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي، ٩٠/٢٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٩٦/٦.

(٣) الهيوع الجبن، والهيعة: الذوبان والسيلان وكل ما أفزعك من صوت ولعل المراد الذي سهله كثرة سلوكه الصحاح الجوهري. ٣/ ١٣٠٩ مادة هيع.

في متصرفاتهم موضعين[١]، في أمور دنياهم، لم يقدروا، وتعايي عليهم أن يبصروا ويعلموا جهة السلوك فضلاً عن غيره. أو لو شاء لأعماهم، فلو أرادوا أن يمشوا مسبقين في الطريق المألوف لم يستطيعوا أو لو شاء لأعماهم، فلو طلبوا أن يخلفوا الصراط الذي اعتادوا المشي فيه لعجزوا ولم يعرفوا طريقاً، يعني أنهم لا يقدرون إلا على سلوك الطريق المعتاد دون ما وراءه من سائر الطريق والمسالك[٢]، وهذا قول صاحب البحر المحيط[٣]، فالمعنى لأعميناهم فلا يبصرون طريقاً إلى تصرفهم في منازلهم إلا غيرها[٤]، وهذا اختبار الطبري[٥]، وصاحب التفسير المنير[٦].

فهم دوماً مبادرين وسائقين للطريق الذي اعتادوه فهو طريق الضلال متجاوزين طريق الحق.

قوله تعالى: (سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ..) (سورة الأعراف: الآية ١٤٦).

النص رقم (٣٦):

مادة سبل: السبيل: الطريق وما وضح منه، بذكر ويؤنث، وسبيل الله: طريق الهدى الذي دعا إليه وسبلت: الشيء إذا أبحته كأنك جعلت إليه طريقاً مطروقة.السبل، بالتحرك المطر. وقوله تعالى: (وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ) فذكر السبيل هنا

لسان العرب ١٦٢-١٦٣

---

(١) أي مسرعين الصحاح الجوهري، ١٣٠٠/٣ مادة وضع.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٢٤/٤.

(٣) انظر البحر المحيط أبو حيان، ٣٢٩/٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٩/١٥.

(٥) جامع البيان الطبري، ٣٥/٢٣.

(٦) التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ٣٩/٢٣.

الدراسة:

اختلف في معنى قوله (سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ):

قيل سأمنعهم فهم كتابي[١].

وقيل سأصرفهم عن الاعتبار بالحجج[٢]، وأولى الأقوال وكما ذكر الطبري: أن يقال: إن الله أخبر أنه سيصرف عن آياته، وهي أدلته وأعلامه على حقية ما أمر به عباد وفرض عليهم من طاعته في توحيد هو غير ذلك من فرائضه، وكل موجود من خلقه فمن آياته، والقرآن أيضاً من آياته، وقد عم الخبر أنه يصرف عن آياته المتكبرين بغير الحق[٣].

وقوله: (وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ) أي المتكبرين أن يروا أي حجة لله على وحدانيته لا يصدقوا بتلك الآية أنها دالة على أنها ما هي فيه حجة، وأن يرى هؤلاء الذين وصف صفتهم طريق الهدى والسداد إلي إن سلكوه نحو من الهلكة لا يسلكوه ولا يتخذوه لأنفسهم طريقاً وإن يروا سبيل الهلاك الذي أن سلكوه ضلوا، يسلكوه ويجعلوه لأنفسهم طريقاً[٤].

قال الفخر الرازي: في قوله: (سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِيَ...) يتناول جانب المستقبل وقد بين تعالى أنهم كفروا فكذبوا من قبل هذا الصرف، لأنه تعالى وصفهم بكونهم متكبرين، أنهم أن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وأن يروا سبيل الغنى يتخذوه سبيلا[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٣/٧، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٧٣/٣.

(٢) جامع البيان الطبري، ٦٠/٩.

(٣) المرجع السابق، نفسه ٦٠/٩.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ٩/ ٦٠.، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٣/٧.

(٥) مفاتيح الغيب الرازي ٥/١٥.

فدل قول المفسرين من خلال معنى الآية أن السبيل هو الطريق ذكر كما قال الجوهري[١]، وصاحب محيط المحيط[٢]، وهو عليه قول ابن منظور.

قوله تعالى:(وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ) (سورة النحل: الآية ٩).

النص رقم (٣٧):

وله: **(وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ)**.

السبيل في هذه الآية، ٌأنث. وفسره ثعلب فقال: على الله أن يقصد السبيل للمسلمين، ومنها جائر أي ومن الطرق جائرٌ على غير سبيل فينبغي أن يكون السبيل هنا اسم الجنس لا سبيلاً بعينه، لأنه قال: ومنها جائر أي ومنها سبيل جائر.

لسان العرب ١٦٢/٦

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ)** أي وعلى الله أيها الناس بيان طريق الحق لكم فمن اهتدى فلنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها. والسبيل هي الطريق، و القصد من الطريق: المستقيم الذي لا اعوجاج فيه[٣]، وهو الإسلام الذي بينه الله بالرسل والحجج[٤].

وقوله تعالى: **(وَمِنۡهَا جَآئِرٞ)** أي ومن السبيل، أي عادل عن الحق فلا يهتدي به[٥]، قال الطبري: القاصد: الإسلام، والجائر منها اليهودية والنصرانية وغيها من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها[٦]، وبه قال ابن قتيبة[٧].

---

(١) الصحاح الجوهري، ١٧٢٤/٥، مادة سبل.

(٢) بطرس البستاني، ١/ ٩١٩.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٨٤/١٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨/١٠.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ١٩٢/٣.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨١/١٠،معاني القرآن الزجاج، ١٩٢/٣.

(٦) جامع البيان الطبري، ٨٤/١٤.

(٧) انظر تفسير غريب القرآن ابن قتيبة،، ص ٢٤٢.

والمراد من (وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ) الجنسين، ولذلك أضاف القصد إليه وقال منها جائر: أي جائر عن القصد. أي ولذلك أيضاً قال ومنها جائر أي ومن السبيل ما هو جائر[1].

قوله تعالى: (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ...) (سورة البقرة: ١٩٥).

النص رقم (٣٨):

قوله تعالى: (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ)

يعني الجهاد، وكل ما أمر الله به من الخير فهو سبيل الله أي الطرق إلى الله، واستعمل السبيل في الجهاد أكثر لأنه السبيل الذي يقاتل فيه على عقد الدين. والذي يريد الغزو ولا يجد ما يبلّغه مغزاه فيعطي من سهمه، في سبيل الله.

لسان العرب ١٦٢/٦

الدراسة:

اختلف في قوله: (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ...).

قال بعضهم: عني بذلك: سبيل الله: طريقه الذي أمر أن يسلك فيه إلى عدوه من المشركين لجهادهم وحربهم (وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ)، لا تتركوا النفقة في سبيل الله، فإن الله يعوضكم منها أجراً. قال ابن عباس[2].

وقيل يعني ذلك وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة، فتخرجوا في سبيله بغير نفقة وقيل معنى ذلك: وأنفقوا في سبيل الله ولا تتركوا الجهاد في سبيله[3]، والصواب وكما ذكر الطبري: طريقه الذي شرعه لعباده، والمعنى وأنفقوا

---

(١) محيط المحيط بطرس البستاني، ٢٠/١.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٠٢/٢،تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٧١/١.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٠٣/٢ تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٧١/١.

في إعزاز ديني الذي شرعته لكم بجهاد عدوكم الناصبين لكم الحرب على الكفرين[١].

وهذا ما عليه الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: **(ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا)** (الإسراء:٤٨)

النص رقم (٣٩):

قوله تعالى: **(فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا)** يعني ذلك لا يستطيعون في أمرك حيلة.

لسان العرب ١٦٣/٦

الدراسة:

قوله تعالى: **(ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ)** يقول الله تعالى ذكره لنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد إلى هؤلاء المشركين الذين شبهوا لك الأشباه بقولهم لك: هو مسحور، وشاعر، وغير ذلك، فضلوا بذلك عن قصد السبيل وأخطأوا طريق الرشاد[٣]، و قوله **(فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا)** بقوا متحيرين ضلالاً لا يجدون في القدح[٤]، في نبوتك قولاً يستقرون عليه وإن كان باطلا في نفسه فالفاء الأولى سببية والثانية تفسيرية، أو فضلوا عن طريق الحق فلا يجدون طريقاً موصلاً إليه فان من اعتاد استعمال هذه الأباطيل لا يكاد يهتدي إلى استعمال المقدمات ألحقه فالفاء في الموضعين سببية ومتعلق (ضلوا) منوي

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٠٤/٢م.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٢٣٥/١، البحر المحيط أبو حيان، ٩٠/١، فتح القدير الشوكاني، ٣٤٩/١، معاني القرآن الزجاج، ١/ ٢٦٥.

(٣) جامع البيان الطبري، ٩٥/١٥.

(٤) القدح: الدود في الأسنان والشجر، وهو تأكل يقع فيه، وقدحت العين إذا أخرجت منها الماء الفاسد، الصحاح للجوهري، ٣٩٤/١، مادة قدح.

ولعل الأولى أولى، والمراد نفي أن يكون ما أتوا به قادحاً في نبوته صلى الله عليه وسلم. ونفى أن يكون عندهم ما يصلح للقدح قطعاً على أبلغ وجه فإن القدح فيها إنما يكون في القدح بالمعجزات الدالة عليها وما أتوا به لا يفيد ذلك أصلاً، وأني لهم لما يفيد[١]، فهم في حيلة وحيرة منه. وهذا ما عليه الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (...لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (سورة آل عمران: الآية ٧٥).

النص رقم (٤٠):

قوله تعالى: **(لَيْس عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ)**. كان أهل الكتاب إذا بايعهم المسلمون قال بعضهم لبعض ليس للأميين يعني العرب حُرمة أهل ديننا وأموالهم تحل لنا.

لسان العرب ١٦٣/٦

الدراسة:

قال الطبري: في قوله **(لَيْس عَلَيْنَا)** يعني بذلك جل ثناؤه: أن من استحل الخيانة من اليهود وجحد حقوق العربي التي هي عليه، فلم يؤد ما ائتمنه العربي عليه إلا ما دام له متقاضيا مطالباً من أجل أنه يقول: لا حرج علينا فيما أصبنا من أموال العرب ولا إثم ولا ذنب لأنهم على غير الحق[٣]، وهذا ما عليه الأكثرون[٤]، فهم استحلوا أموال العرب بحجة أنها أحلها الله لهم ولا ذنب بما

---

(١) روح المعاني الألوسي، ٢٦٣/٢.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٩٥/١٥، مفاتيح الغيب الرازي ٦٣/٢٤ القرآن العظيم ابن كثير، ٥/٦ معاني القرآن للفراء ٢٦٣/٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ٣١٨/٣.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٣١٧/١. مفاتيح الغيب الرازي، ٩٥/٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٨/٤.

يأخـــــذونه منـــــهم. فهم لا تجرى عليهم هذه الحالة، أو تنفعهم هذه القالة، بل الحكم لله تعالى[١]، [٢]. ولم يُخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

قوله تعالى: **(وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا)** (سورة الفرقان: الآية ٢٧).

النص رقم (٤١):

قوله تعالى:**(يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا)** يعني سبباً ووصلة.

لسان العرب ١٦٣/٦

الدراسة:

قيل نزلت الآية في عقبة بن أبي معيط[٣]، كان صديقاً في الجاهلية لأُبى بن خلف[٤]، فهم عقبة بالإسلام فمنعه أبى وعنف عليه[٥]، و معنى قوله **(وَيَوۡمَ يَعَضُّ...)** يخبر الله تعالى عن ندم الظالم الذي فارق طريق رسول الله صلى عليه وسلم وما جاء به من عند الله، من الحق المبين الذي لا مرية فيه، كان يوم القيامة ندم حيث لا ينفع الندم، وعض على يديه حسرة وأسفاً، وسواء نزلت في عقبة أو غيره من الأشقاء، فإنها عامة في كل ظالم[٦].

---

(١) لطائف الإشارات القشيري، ٢٧٧/١.

(٣) هو عقبة أبي معيط، كان أحد رؤساء المشركين الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم وكان صديقاً لأبي بن خلف قتله النبي صلى الله عند مصرفه من بدر (انظر كتاب المحّبر لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، الآية أبي سعد الحسن السكري المكتب التجاري للطباعة والنشر ص ١٦١، ص ٤٧٨).

(٤) هو أبي بن خلف بن وهب، من بني جمح كان من المشركين الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ويصدون عنه الناس في المواسم قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد مبارزة (المحبر لمحمد بن حبيب ص ١٦٠.

(٥) أسباب النزول للواحدي، ص ٣٤٧.

(٦) جامع البيان الطبري، ٧/١٩، تفسير القشيري، ٣٨٢/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي،١٦/١٣ معاني القرآن الزجاج، ٩٥/٤.

قال الجوهري في قوله (يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا) أي سبباً ووصلة[1]، وبه قال ابن قتيبة[2].

وقوله تعالى: (وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا) (سورة الإسراء: الآية ٤٥).

النص رقم (٤٢):

مادة ستر: الستر، بالفتح: مصدر سترت الشيء أستره إذا غطيته فاستتر هو. وتستر أي تغطي، وفي الحديث: (إن الله حيى ستير يحب الستر)[3]، أي من شأنه وإرادته حب الستر والصون، فستير فعيل بمعنى فاعل.

ومعنى قوله: (جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ..مَّسۡتُورٗا) يجوز أن يكون مفعولاً في معنى فاعل، قال أهل اللغة: مستور ههنا بمعنى ساتر، وتأويل الحجاب المطيع. وقيل مستور مانعاً، وجاء على لفظ مفعول لأنه سُّر عن العبد، وقيل حجاباً مستوراً أي حجاباً على حجاب، والأول مستور بالثاني، يراد بذلك كثافة الحجاب.

لسان العرب ٦/١٦٨ – ١٦٩

الدراسة:

قوله تعالى: (وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ...) رؤى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان إذا تلا القرآن على مشركي قريش دعاهم إلى الكتاب قالوا: يهنؤون به: (وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ)[4]، فأنزل الله في ذلك من قولهم: (وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ

---

(١) الصحاح الجوهري، ٥/١٧٢٤ مادة سبق.

(٢) انظر تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢١٣.

(٣) أخرجه.النسائي في سننه كتاب الغسل والتيمم باب الاستتار عند الاغتسال ١/٢٠٠ حديث رقم ٤٠٦.

(٤) سورة فصلت، الآية (٤١).

وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ...)[1]، قال الرازي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد تلاوة القرآن قرأ فيها ثلاث آيات وهي:

قوله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا)[2]، أي أن ينتفعوا به[3]، والأكنة جمع كنان وهو ما ستر[4]، وقوله (أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ)[5]، (أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ)[6].

فكان الله ببركات هذه الآيات محجبة عن عيون المشركين وهو المراد من قوله (جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا)[7]، الآية.

وقال الزجاج: معنى مستوراً ههنا في موضع ساتر، وتأويل الحجاب الذي طبع على قلوبهم ويدل على ذلك قوله (جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً)[8]، وذكر مستوراً ولم يقل ساتراً لأن الفاعل قد يكون في لفظ المفعول[9].

ومعنى مستور قد يكون أيضاً: حجاباً مستوراً عن العبادة فلا يرونه. والمعنى أن لله ستراً عن أبصار الناس فلا تدركه أبصارهم[10]، قال الطبري: هذا

---

(١) لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي أعتنى به عبد المجيد طعمة، دار المعرفة بيـــروت ط ٣ ١٤٢١هـــ / ٢٠٠٠م، ص ١٨١.

(٢) سورة الكهف، الآية (٥٧).

(٣) جامع البيان الطبري، ٩٣/١٥.

(٤) معاني القرآن للزجاج، ٢٤٢/٣.

(٥) سورة الجاثية، الآية (٢٣).

(٦) سورة النحل، الآية (١٠٨).

(٧) مفاتيح الغيب للرازي، ١٩/.

(٨) معاني القرآن للزجاج، ٩٣/٣.

(٩) معاني القرآن الأخفش، ٦١٣/٢.

(١٠) جامع البيان الطبري، ٩٥/١٥.

هو الأظهر وإن كان للقول الأول وهو الساتر وجه مفهوم.و قال القرطبي الحجاب مستور عنكم فلا ترونه، وأن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه ويكون مستور بمعنى ساتر[١]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور. وعلى كل، فالستر هو تغطية الشيء، والسترة ما يستتر به، والاستتار: الاختفاء[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ ...﴾ (سورة يوسف: الآية ١٠٠).

النص رقم (٤٣):

مادة سجد: سجد يسجد سجوداً وضع جبهته بالأرض والمساجد الآراب[٣]، السبعة يسجد عليها وقول عز وجل: ﴿وَخَرُّوا لَهُۥ سُجَّدًا ۖ﴾، هذا سجود إعظام لا سجود عبادة لأن بني نبي الله يعقوب عليه السلام لم يكونوا يسجدون لغير الله عز وجل. قال الزجاج: إنه كان من سنة التعظيم في ذلك الوقت أن يسجد للمعظم قال وقيل﴿وَخَرُّوا لَهُۥ سُجَّدًا ۖ﴾ أي خروا لله سجدا قال الأزهري: والأشبه بظاهر الكتاب أنهم سجدوا ليوسف عليه السلام وذلك رؤياه حين قال ﴿رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾[٤]، وأيضاً قال أهل العربية اللام في قوله ﴿وَخَرُّوا لَهُۥ﴾ من أجل وفي قوله: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾ المعنى: خروا من أجله سجداً لله شكراً كما أنعم الله عليهم حيث جمع شملهم وتاب عليهم.

لسان العرب ١٧٥ -١٧٧

---

(١) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني،، ص ٢٢٣.

(٢) المرجع السابق، نفسة ص ٢٢٣

(٣) واحدها الأرب وهو العضو يقال السجود على سبعة أراب الصحاح الجوهري، ٨٦/١ مادة أرب.

(٤) سورة يوسف، الآية (٤).

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ)** يعني على السرير أي أجلسهما على السرير، وقد يعبر بالعرش عن الملك[١]، ذكر القرطبي: قيل أنه لم يكن سجوداً، لكنه سنة فيهم يؤمنون برءوسهم إيماء، وكذلك كانت تحيتهم.

وقيل كان انحناء كالركوع، ولم يكن خروراً على الأرض، وقد نسخ الله ذلك كله في شرعنا وجعل الكلام بدلاً عن الانحناء[٢]، قال: صاحب لطائف الإشارات: في قوله: **(وَخَرُّوا لَهُۥ سُجَّدًا ۖ)** كان ذلك سجود تحية، فلذلك كانت عادتهم وجعل الإيواء في السجود في حق الظاهر لأن قوله: **(وَخَرُّوا)** إخبار عن الجميع، ولأن عن رؤياه قال **(إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ)**[٣]، وقيل السجود: الخضوع[٤]، وأيضاً السجود على سبيل الخدمة في ذلك الوقت[٥]، فهم سجدوا ليوسف.

وقال القرطبي: أجمع المفسرون على أن ذلك السجود على أي وجه كان، فإنما كان تحية لا عبادة[٦]، فما أورده المفسرون لم يُخالف به ابن منظور.

قوله تعالى: **(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ)** (سورة يوسف: الآية ٤).

---

(١) جامع البيان الطبري، ٦٧/١٣،تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٣٨/٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٦٥/٩.

(٣) لطائف الإشارات القشيري، ٩٤/٢.

(٤) انظر إرشاد الفعل السليم لأبي السعود.

(٥) الصحاح الجوهري، ٤٨٣/٢ مادة سجد.

(٦) المرجع السابق نفسه، ٢٦٥/٩.

النص رقم (٤٤):

ظاهر التلاوة في قوله (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) أنهم سجدوا ليوسف تعظيماً له من غير أن يشركوا بالله شيئاً، وكأنهم لم يكونوا نهوا عن السجود لغير الله عز وجل، فلا يجوز لأحد أن يسجد لغير الله، ووجه آخر لأهل العربية، وهو أن يجعل اللام في رأيتهم لي ساجدين لام من أجل والمعنى سجدوا من أجله لله شكراً. كما تقدم[١].

لسان العرب ١٧٥/٦

الدراسة:

معنى قوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ...) يقول الله تعالى ذكره لنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: وإن كنت يا محمد لمن الغافلين عن نبأ نبي الله يوسف عليه السلام، إذ قال لأبيه يعقوب بن إسحق بن إبراهيم (عليهم السلام): يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً يقول: إني رأيت في منامي أحد عشر كوكباً، وقيل إن رؤيا الأنبياء كانت وحياً[٢].

قال ابن الجوزي[٣]: فيما رآه يوسف عليه السلام قولان:

أحدهما: أنه رأى الشمس والقمر والكواكب، وهو قول الأكثرين.

قال المفسرون: كانت الكواكب في التأويل أخوته والشمس أمه، والقمر أباه.

الثاني: أنه رأى أبويه وإخوانه ساجدين له، فكني عن ذكرهم[٤].

فقوله (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) جاء مذكراً، فالقول أنه لما أخبر عن هذه الأشياء بالطاعة والسجود وهما من أفعال من يعقل أخبر عنها كما يخبر عمن

---

(١) انظر النص رقم ٤٣.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٣٩/١٢.

(٣) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج محدث، حافظ ومفسر وفقيه ولد ببغداد وتوفي بها. ومن مؤلفاته المغني في علوم القرآن وزاد المسير في علم التفسير وغيرهما. معجم المؤلفين رضا كحالة ١٠٠/٢.

(٤) زاد المسير ابن الجوزي، ١٣٩/٤.

يفعل، قال: والعرب تجمع ما لا يعقل جمع من يعقل إذا أنزلوه منزلته، وان كان خارجاً عن الأصل[١].

ومن خلال هذا المعنى نجد أن أخوة يوسف قد سجدوا له. وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ..ً)** (سورة الإسراء: الآية ٦١).

النص رقم(٤٥):

قال أبو إسحق في قوله **(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ)**[٢]، السجود عبادة لله لا عبادة لآدم لأن الله عز وجل، وإنما خلق ما يعقل لعبادته.

لسان العرب ١٧٥/٦

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَإِذ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ)** أي اذكر تمادي هؤلاء المشركين وعتوهم على ربهم قصة إبليس اللعين حين عصى ربه وأبى السجود[٣]، والسجود تحية لآدم ومحبة وتكريم، لا سجود عبادة وخضوع، بل عبادة لله[٤].

قال القرطبي:اختلف الناس في كيفية سجود الملائكة لآدم بعد اتفاقهم على أنه لم يكن سجود عبادة، فقال الجمهور:كان هذا أمراً للملائكة بوضع الجباه على الأرض، كالسجود المعتاد في الصلاة، لأنه الظاهر من السجود في العرف و الشرع، وعلى هذا قيل: كان ذلك السجود تكريماً لآدم وإظهاراً لفضله وطاعة لله تعالى، وكان آدم كالقبلة لنا. ومعنى **(لِأَدَم)** أي إلى آدم.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢٢/٩.، معاني القرآن الفراء ٣٥/٢، معاني القرآن الأخفش ٥٨٧/٢.

(٢) وأيضاً سورة البقرة، الآية (٣٤).

(٣) جامع البيان الطبري، ١١٦/١٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٦/١٠

(٤) معاني القرآن الزجاج، ١١٢/١.

وقال قوم: هو سجودٌ على أصل اللغة أي تذلل وانقياد[1]، وإذا كان السجود لآدم سجوداً لله، أو تحية فكلها كرامة[2]، فهو لب عبادة له. هذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ...ۚ) (سورة البقرة: الآية ١١٤).

النص رقم ٤٦:

قوله تعالى: (مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ).

المسجد والمسجد الذي يسجد فيه، وفي الصحاح: واحد المساجد. وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد ومعنى قوله (وَمَنْ أَظْلَمُ) المعنى على هذا المذهب أن من أظلم ممن خالف ملة الإسلام.

قال: وقد كان حكمه أن لا يجيء على مَفعِل ولكنه أحد الحروف التي شذت فجاءت على مَفعِل.

قال سيبويه[3]، وإما المسجد فإنهم جعلوه اسماً للبيت ولم يأت على فعل يفعُل. والمسجد بفتح محراب البيوت: ومصلى الجماعات مسجد بكسر الجيم.

لسان العرب ٦-١٧٥

الدراسة:

قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ...) قيل نزلت في بختنصر[4]، وأصحابه، غزوا اليهود وخربوا البيت المقدس وأعانتهم أصحابه، من أهل الروم على ذلك.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٩٣/١.

(٢) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٢٤.

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر النحوي مولي الحارث بن كعب روي عن الخليل بن أحمد وغيره الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكني، علي بن هبة الله ماكولا، دار الكتب العلمية بيروت ط ١، ١٤١١هـ ٤٢٠/٤، البلغة الفيروزآبادي، ص ١٧٣.

(٤) هو بختصر يقول انه رجل من العجم غزا بيت المقدس عاش دهراً طويلاً جاوزت مدته ثلاثمائة سنة. تاريخ الأمم والملوك محمد بن جرير الطبري،، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤٠٧هـ ٣١٧/١.

وقيل نزلت في مشركي أهل مكة ومنعهم المسلمين من ذكر الله في المسجد الحرام، يوم الحديبية[١][٢].

وقيل المراد بالمسجد سائر المساجد[٣].

قال الطبري: أولى الأقوال قول من قال عني الله عز وجل بقوله **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ)** النصاري، وذلك أنهم هم الذين سعوا في خراب بيت المقدس، وأعانوا بختنصر على ذلك. والدليل على صحة ما قلنا في ذلك: قيام الحجة بأن لا قول في معنى هذه الآية إلا ما ذكرناه، وأن لا مسجد عنى الله عز وجل بقوله **(وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ)** إلا أحد المسجدين، أما مسجد بيت المقدس وأما المسجد الحرام[٤].

ومساجد جمع مسجد. ما كان على فعل يَفْعُل، مثل دخل يدخل، فالفعل منه بالفتح أسماء كان أو مصدراً، ولا يقع فيه الفرق، مثل دخل يدخل مدخلاً، وهذا مدخله إلا أحرفاً من الأسماء ألزموها كسر العين، من ذلك المسجد والمغرب، فجعلوا الكسر علامة للاسم، وربما فتحه بعض العرب في الاسم[٥].

قال القرطبي: الخراب قد يكون حقيقياً كتخريب بخت نصر بيت المقدس على ما ذكر أنهم غذوا بني إسرائيل مع بعض ملوكهم.

---

(١) كانت في سنة ست من الهجرة في ذو القعدة، وكان عدد المسلمين ألف وخمسمائة رجل وقيل غير ذلك، وذلك أن رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج إلي مكة معتمراً فمنعه المسركون من ذلك وأنتهي الأمر بأن جعلوا معه شروطاً منها أن يرجع هذا العام ويأتي العام القادم، ومن أتي من المسلمين مشركاً عليهم رده ومن أتي من المسلمين مشركاً ألا يردوه وقد حدث فيها بيعت الرضوان ذلك بعد إشاعة مقتل عثمان بن عفان حين أرسل إليهم جامع السيرة للإمام ابن قيم الجوزي، جمعه يسري السيد، دار الوفاء ط ١ ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ ص ١٣٣.

(٢) انظر أسباب النزول للواحدي، ص٣٣-٣٤، جامع البيان للطبري، ٤٩٨/١، زاد المعاد ابن الجوزي، ١١٦/١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧٦/٢.

(٤) جامع البيان للطبري ٤٩٩/١.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧٧/٢، معاني القرآن للفراء، ١/ ٧٤.

وقد يكون مجازاً كمنع المشركين المسلمين حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الحرام، وعلى الجملة فتعطيل المساجد على الصلاة وإظهار شعائر الإسلام فيها خراب لها[1].

قوله تعالى: **(وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا)** (سورة الجن: الآية ١٨).

النص رقم (٤٧):

قوله **(وَأَن ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ)** قيل: هي مواضع السجود من الإنسان الجبهة والأنف واليدين والركبتان والرجلان، قال الليث في الآية: السجود مواضعه من الجسد والأرض مساجد، واحدها مسجَد، قال والمسجِد جامع حيث سجد عليه، وفيه وحيث لا يسجد بعد أن يكون اتخذ لذلك، فأما المسجد من الأرض فموضع السجود نفسه، وقيل أراد بالسجود في الآية السجود لله.

لسان لعرب ١٧٦/٦

الدراسة:

اختلف في المساجد على أوجه:

قيل: هي المواضع التي بنيت للصلاة وذكر الله ويدخل فيها الكنائس والبيع ومساجد المسلمين، وذلك لأن أهل الكتاب يشركون في صلاتهم في البيع والكنائس، فأمر الله المسلمين بالإخلاص والتوحيد[2].

وقيل: البقاع كلها فيكون المعنى أن الأرض كلها مواضع فلا سجود عليها لغير خالقها[3].

وقيل: هي الصلوات، فالمساجد على هذا القول جمع مسجد بفتح الجيم، والمسجد على هذا القول مصدر بمعنى سجود.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢/ ٧٧.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي، ١٤٣/٣٠، جامع البيان الطبري، ١١٦/٢٩

(٣) مفاتيح الغيب الرازي، ١٤٣/٣٠، زاد المسير ابن الجوزي، ٨/ ١٠٨.

وقيل: هي الأعضاء التي يسجد العبد عليها وهي سبعة: القدمان، والركبتان، واليدان والوجه. وقيل لأن هذه الأعضاء هي التي يقع السجود عليها وهي مخلوقة لله تعالى فلا ينبغي لأحد أن يسجد عليها لغير الله. وعلى هذا القول مواضع السجود من الجسد واحدها مسجد[١]، وهذا ما ذكره ابن منظور ولم يخالف المفسرين. وقال الفخر الرازي الراجح من القول: المراد بالمساجد المواضع التي هي: بنيت للصلاة لأن أهل الكتاب يشركون في صلاتهم في البيع والكنائس، فأمر الله المسلين بالإخلاص والتوحيد[٢]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٣].

قوله تعالى: (...**يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ**) (سورة النحل: الآية ٤٨).

النص رقم (٤٨):

قوله تعالى (**سُجَّدًا لِّلَّهِ**) المعنى: أي خضعاً مستسخرة لما سُخرت له.

لسان العرب ١٧٦

الدراسة:

معنى قوله: (**يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ**) الظل يرجع على كل من جوانبه، فذلك تفيؤه. ثم فسر فقال عن اليمين والشمائل) فوحد اليمين وجمع الشمائل. وكل ذلك جائز في العربية[٤].

اختلف في معنى قوله (**سُجَّدًا لِّلَّهِ**): قيل ظل كل شيء سجوده وقيل بل عني بقوله (**يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ**) كلاً عن اليمين والشمائل في حال سجود، قالوا: وسجود الأشياء غير ظلالها[٥].

---

(١) انظر مفاتيح الغيب الرازي ١٤٣/٣٠ زاد المسير ابن الجوزي، ١٠٨/٨، معاني القرآن الفراء ١٩٤/٣.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي، ٣٠ /١٤٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢/١٩.، معاني القرآن للقراء ١٩٤/٣، غريب القرآن لابن قتيبة، ص ٤٩١، معاني القرآن للزجاج، ٢٣٦/٥.

(٤) معاني القرآن الفراء، ١٠٢/٢.

(٥) جامع البيان الطبري، ١١٥/١٤، المحرر الوجيز ابن عطية ٨/ ٤٣٥.

وقيل: بل الذي وصف الله بالسجود في هذه الآية ظلال الأشياء فإنما يسجد ظلالها دون التي لها الظلال[1]، والصواب وكما ذكر الطبري: أن يقال أن الله أخبر في هذه الآية أن ظلال الأشياء هي التي تسجد وسجودها ميلها ودورانها من جانب إلى جانب ومن ناحية إلى ناحية[2]، وبه قال ابن عطية[3]، فهذا انقياد واستسلام.

قال الزجاج: أن كل ما خلق الله من جسم وعظم ونجم وشجر خاضع لله ساجد وذلك قوله: (**أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ**). قال فتأويل الظل، هو تأويل الجسد [4]. فيدلنا ذلك على أن كل شيء خاضع. وهو ما ذهب إليه ابن منظور. وقوله (**دَٰخِرُونَ**) أي صاغرون ذليلون.

قوله تعالى: (**وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ**) (سورة الرحمن: الآية ٦).

النص رقم (٤٩):

قوله (**يَسْجُدَان**):

معناه يستقبلان الشمس ويميلان معها حتى ينكسر الفي.

لسان العرب ١٧٧/٦

الدراسة:

اختلف في معنى النجم في قوله (**وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ**).

---

(١) جامع البيان الطبري، ١١/١٤

(٢) المرجع السابق، نفسه، ١١٦/١٤.

(٣) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٨/ ٤٣٥.

(٣) سور الحج الآية، الآية (١٨)، معاني القرآن الزجاج، ٢٠٢/٣.

مع إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق، قيل: عني بالنجم في هذا الموضع من النبات: ما نجم من الأرض،مما ينبسط عليها، ولم يكن على ساقٍ[١]، وقيل عني بالنجم: نجم السماء[٢].

وأولى الأقوال وكما ذكر الطبري: عني بالنجم: ما نجم من الأرض من نبت لعطف الشجر عليه، فكان بأن يكون معناه لذلك: ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله تعالى. بمعنى لتسجد له كل الأشياء المختلفة[٣]. وبه قال: صاحب مجاز القرآن[٤].

وقال الزجاج: يجوز أن يكون النجم هنا يعني به ما نبت على وجه الأرض وما طلع من نجوم السماء، يقال لكل ما طلع: نجم[٥].

وقوله (يسجدان قال الفراء سجودهما: أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت، ثم يميلان معها[٦]، وبه قال الأكثرون[٧]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ)** (سورة التكوير: الآية ٦).

النص رقم (٥٠):

مادة سجر: سجره يسجره سجرا وسجره: ملأه. وسجرت النهر: ملأته. سَجَر الشيء: أرسله. وقوله: **(وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ)** فسره ثعلب فقال: ملئت، قال ابن سيده: ولا وجه له إلا أن تكون ملئت ناراً. وقيل أفضي بعضها إلى بعض فصارت بحراً واحداً.

---

(١) جامع البيان الطبري، ١١٦/٢٧.

(٢) جامع البيان الطبري، ١١٦/٢٧، زاد المسير ابن الجوزي.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٧/ ١١٦.

(٤) مجاز القرآن النحاس، ٢٤٢/٢.

(٥) معاني القرآن الزجاج، ٥/ ٩٦.

(٦) معاني القرآن الفراء ١٥٤/٣.

(٧) انظر الكشاف الزمخشري، ٤٤٣/٤ الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥٤/١٧، البحر المحيط أبو حيان، ١٥/٧، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة،، ص ٤٣٦، معاني القرآن الزجاج، ٢٩٠/٥.

قال الزجاج: قرئ سُحّرت وسُجرت، ومعنى سُجّرت فُجّرت، وسُجّرت ملئت. والسحر إيقاد في التنور[١].

لسان العرب ١٧٧/٦

الدراسة:

قرأ ابن كثير في قوله (**سُجِّرَت**) بتخفيف الجيم، وقرأ الباقون بالتشديد[٢].

قال الزمخشري: التشديد من سجر التنور. إذا ملأه بالحطب، أي ملئت وفجر بعضها إلى بعض حتى تعود بحرا واحدا. وقيل ملئت نيرانا لتعذيب أهل النار[٣]. وهذا ما ذكره الأكثرون[٤].

قال الرازي: الشيء إذا سحرت التنور إذا وقدته الشيء إذا وقد فيه نثق ما فيه الرطوبة[٥]، والمسجور: الملآن[٦]، وقيل من أسماء الأضداد[٧]، ولم يُخالف ابن منظور، ما أورده المفسرون.

قوله تعالى: (**وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ**) (سورة الطور: الآية ٦).

النص رقم (٥١):

جاء في التفسير أن البحر يُسجر فيكون نار جهنم وسجر يسجر وانسجر: امتلأ.

لسان العرب ١٧٧/٦

---

(١) أي الذي يخبز فيه وافقت فيه لغة العرب لغة العجم قال أبو حاتم ليس بعربي والجمع التنانير، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي أحمد محمد بن علي المقري الفيومي المكتبة العلمية بيروت، ب ت ط ٧٧/١

(٢) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٩٨/٢، زاد المسير ابن الجوزي، ٨:١٨٩

(٣) الكشاف الزمخشري، ٦٦٤/٤

(٤) انظر زاد المسير ابن الجوزي، ١٨٩/٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٣٠/٩، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٥١٦.، معاني القرآن الزجاج، ٢٩٠/٥.

(٥) مفاتيح الغيب الرازي، ٦٣/٣٠.

(٦) الصحاح الجوهري. ٦٧٧/٢ مادة سجر.

(٧) فتح القدير الشوكاني، ٥/ ٥٠٨.

الدراسة:

اختلف في قوله: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾:

قيل: الموقد

وقيل: المسجور المملوء[١].

وقيل المحبوس[٢].

وقيل: أن البحر يُسجر يوم القيامة فيكون ناراً[٣]، وأولي والأقوال وكما ذكر الطبري: قول من قال معناه: والبحر المملوء ماؤه بعضه في بعض وذلك أن الأغلب من معاني السجر: الإيقاد كما يقال " سحرت التنور، بمعني أوقدت[٤]. وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٥]، فيكون من قولهم أنه مملوء ناراً.

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معني السجر في هذه الآية.

قوله تعالي: ﴿نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ..﴾ (سورة الأنبياء: الآية ١٠٤).

النص رقم (٥٢):

مادة سجل: السجل: الدلو الضخمة المملؤة ماء، مذكر وقيل هو ملؤُها، السجل كتاب العهد ونحوه وهو أحد الأسماء المذكرة المجموعة بالتاء، السجل الكاتب. و السجيل من السجل وهو الصك، وقد سجل الحاكم تسجيلا.

وقوله ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ﴾ وقرئ السّجل، وجاء في التفسير أن السجل الصحيفة التي فيها الكتاب، وروي عن بعضهم أنه قرأها بسكون الجيم، وقرأ البعض السجل بفتح السين. وقيل السجل مَلَك، وقيل السجل بلغة الحبش

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٨/٢٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦١/١٧.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٩/٢٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦١/١٧، معاني القرآن الزجاج، ٦٤/٥.

(٤) جامع البيان الطبري، ٢٠/٢٧.

(٥) انظر تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٢٤، ٦٢ مفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص ٢٥، معاني القرآن الفراء، ٩١/٣، معاني القرآن الزجاج، ٥/ ٦٢، وانظر النص رقم ٥٣.

الرجل، وروي أن السجل أيضا كاتب كان للنبي صلي الله عليه وسلم، في حديث الحساب يوم القيامة: (فتوضع السجلات في كفة)[١]، وهو جمع سجل بالكسر والتشديد، وهو الكتاب الكبير.

لسان العرب ٦/١٨١-١٨٢

الدراسة:

قوله تعالى: **(يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ)** قرأ حمزة وحفص بضم الكاف من غير ألف (كتب) وقرأ الباقون بكسر الكاف (الكتاب)[٢].
وفي (سجل): قرأ العامة السجل بكسر السين والجيم وتشديد اللام. وقرأ البعض بضمها،واللام مشددة أيضاً[٣]، والمعنى واحد.

ويقرأ السجل بتخفيف اللام، فمن خفف أسكن الجيم[٤]، وقوله **(يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ)** هذا كائن يوم القيامة[٥].

واختلف في معنى السجل:
قيل: أن السجل: الصحيفة التي فيها الكتاب[٦].
وقيل: أن السجل: مَلَك من الملائكة[٧].
وقيل: أن السجل بلغة الحبش الرجل[٨].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الإيمان، باب فيمن يموت وهو يشهد أن لا إلــه إلا الله، ٥/٢٤، حديث رقم ٢٦٣٩.
(٢) النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٢/٣٢٥.
(٣) انظر المحتسب الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١/٣٤٧
(٤) معاني القرآن الزجاج، ٥/٤٠٦.
(٥) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥/٢٢٣.
(٦) انظر معاني القرآن للفراء ٢/٢١٣، جامع البيان الطبري، ١٧/١٠٠.
(٧) جامع البيان الطبري، ١٧/١٠٠، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١/٣٤٧.
(٨) جامع البيان الطبري، ١٧/١٠٠، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥/٢٢٣. معاني القرآن الزجاج، ٣/٤٠٦.

وذكرالجوهرى: السجل: الصك، وهو مشتق من السجالة وهي الكتابة، وأصلها من السجل وهو الدلو. ثم المكاتبة والمراجعة مساجلة[١].

وهذا ما أورده ابن منظور في معنى السجل.

والصواب وكما قال الطبري قول من قال: السجل في هذا الموضع: الصحيفة لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، ولا يعرف صحابي كاتب لنبينا كان اسمه السجل، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه[٢]، وهو ما عليه الأكثرون.

قوله تعالى: **(تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ)** (سورة الفيل: الآية ٤).

النص رقم (٥٣):

السجيل: الصُلْب الشديد. فقوله **(بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ)**

قيل: هو حجر من طين، معرب وقيل، وهو سَنْكِ وكِل، أي حجارة وطين، وقيل أنها من جِل وحجارة، قال أهل اللغة: هذا فارسي والعرب لا تعرف هذا، قال الأزهري: الذي عندنا، والله أعلم، أنه ذكر هذه الحجارة في قصة سيدنا لوط عليه السلام فقال: **(لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ)**[٣]، فقد بين للعرب ما عنى بسجيل، وقيل سجيل كثيرة شديدة.

لسان العرب ١٨٢/٦

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله **(تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ)**. أي لما أراد الله أن يهلك أصحاب الفيل بعث عليهم طيراً أنشئت من البحر كل طير منها يحمل ثلاثة

---

(١) الصحاح الجوهري ١٧٢٥/٥ مادة سجل.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٠٠/١٧.

(٣) سورة الذاريات، الآية (٣٣).

أحجار حجرين في رجليه وحجراً في منقاره، فجاءت حتى صغت على رؤوسهم ثم ألقت ما في رجليها ومنقارها[١].

وفي سجيل وجوها:

قيل أن السجيل كأنه علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار، كما أن سجيناً علم لديوان أعمالهم، كأنه قيل حجارة من جملة العذاب المكتوب، واشتقاقه من الإسجال، وهو الإرسال ومنه السجل الدلو المملوء ماء، وإنماء سمى ذلك الكتاب بهذا الاسم لأنه كتب فيه العذاب، والعذاب موصوف بالإرسال لقوله **(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)**[٢].

وقيل: سجل حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب فيها أسماء القوم[٣].

وقيل: أن سجيلاً لفظة غير عربية عُرّبت، أصلها سنج وجيل، ويقال: سنك وكل بالكاف موضع الجيم، وهما بالفارسية: حجر وطين عربتها العرب فجعلتها اسماً واحد[٤].

والسجل الشديد[٥]، والسجيل اسم من أسماء جهنم فأبدلت النون لام.

قال الزجاج: و في معنى قوله: **(تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ)** وصف الله في كل من عذبه بالحجارة أنها من سجيل، فقال في قوم لوط عليه السلام **(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ)**[٦]، فالمعنى: و أرسل عليهم ما يرميهم بحجارة من سجيل،

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٢،٢٣/٥ تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص١٨٩، معاني القرآن الفراء، ٢١٣/٢.

(٢) سورة الفيل، الآية (٣)، مفاتيح الغيب الرازي، ٩٦/٣.

(٣) الصحاح الجوهري، ١٧٢٥/٥، مادة سجل، معاني القرآن الفراء، ٢٩٢/٣.

(٤) انظر مفاتيح لغيب الرازي، ٩٦/٣٢. لطائف الإشارات القشيري، ٤٥/٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨٢/٩.

(٥) مفاتيح الغيب الرازي، ٩٦/٣٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨٢/٩.

(٦) سورة الحجر، الآية (٧٤).

أي من شديد عذابه، والعرب إذا وصفت المكروه بسجيل كأنها تعني به الشدة ولا يوصف به غير المكروه[١].

وهذا ما أورده ابن منظور ولم يخالف المفسرين فيما ذُكر في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ (سورة المطففون: الآيات ٧-٩).

النص رقم (٥٤):

وسجيل في معنى سجين، المعنى أنها حجارة مما كتب الله تعالى أنه يُعذبهم بها، قال: وهذا أحسن ما مرّت فيها عندي.

وقيل ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ أن كتابهم في حبس لخساسة منزلتهم عند الله عز وجل، وقيل في سجين، في حجر تحت الأرض السابعة، وقيل: في حساب، وقيل: هو فيصل من السجن الحبس. والساحون: الحديد. وصرب سجين أي شديد.

لسان العرب ١٨٢/٦ – ١٨٣

الدراسة:

قوله ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البحث والحساب، ونبهم على أنه مما يجب أن يتاب عنه ويندم عليه، ثم أتبعه وعيد الفجار على العموم. وكتاب الفجار ما يكتب أعمالهم[٢]، وسجين (أي فصلاً من السجين وهو الحبس والتضييق لأنه سبب الحبس والتضييق[٣]، وجعل ذلك دلالة على حساسة معزتهم. وقيل في الأرض السابعة السفلى وهو مسكن إبليس وقيل سجين في من الأرض السابعة وقيل في حساب[٤].

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٣٦٤/٥.

(٢) الكشاف للزمخشري ٧٠٧/٤ – ٧٠٨.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٧٠٨/٤، زار المسير ابن الجوزي، ٢٠٢/٨.، معاني القرآن الزجاج، ٢٩٨/٥.

(٤) جامع البيان الطبري، ٩٥/٣٠، معاني القرآن الزجاج، ٢٩٨/٥.

قال الطبري وأقرب القول في معنى سجين الأرض السفلي[١]، وهو ما عليه الرازي وقال وهذا قول الجمهور[٢].

وذكر الطبري: قال أهل العربية: ذكروا أن سجين الصخرة التي تحت الأرض، قال: ويرى أن سجين صفة من صفاتها، لأنه لو كان لها اسماً لم يجر، قال: وأن قلت أخرجه لأنه ذهب قال الزمخشرى: فان قلت:قد أخبر الله في كتاب الفجار بأنه في سجين، وفسر سجينا بكتاب مرقوم، فكأنه:قيل أن كتابهم مرقوم، فما معناه: قلت سجين، كتاب جامع ديوان الشر: دوّن الله فيها أعمال الشياطين وأعمال الكفرة. وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة. أو معلم من رآه لا خير فيه[٣]، وأقول إن سجيل إما حجارة لعذابهم أو أنها الأرض السفلى في جهنم فان كلا المعنيين لعذاب الفجار، والعياذة بالله. ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: **(وَٱلضُّحَىٰ * وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ)** (سورة الضحى: الآية ١-٢).

النص رقم (٥٥):

مادة سجا: سجا أظلم، وسجى غطى يقال سجيت الميت أي غطيته. وقوله **(وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ)** معناه سكن ودام، وقال الفراء: إذا أظلم وركد في طوله كما يقال بحر وليل إذا أظلم، ومعنى ركد سكن. و سجا امتد بظلامه.

لسان العرب ٦/ ١٨٤

الدراسة:

قال الرازي في قوله **(وَٱلضُّحَىٰ)** وجهان:

أحدهما: أن المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها.

---

(١) جامع البيان الطبري، ٩٦/٣٠.

(٢) مفاتيح الغيب للرازي ٨٤/٣١.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٧٠٧/٤.

ثانيهما: الضحى: هو النهار كله بدليل أنه جعل في مقابلة الليل كله[١]، هو اختيار الطبري[٢]، وابن قتيبة[٣]، والفراء[٤].

وقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ ثلاثة أقوال.

الأول: سكن: يقال ليلة ساجية أي ساكنة.

الثاني: أظلم: فسجى الليل أظلم وركد في طوله

الثالث: غطى: يقال سجى الليل ستغطيه النهار[٥].

قال الرازي: و هذه أقوال متقاربة[٦]، في معنى سجى وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالي: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ...﴾ (سورة طه: الآية ٦١).

النص رقم (٥٦):

مادة: سحت: السحت: كل حرام قبيح الذكر، وقيل هو ما خبث من المكاسب وحرُم فلزم عنه العار، وسحت الشيء سحتاً: قشره قليلاً قليلاً. وقوله ﴿فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ﴾ قرئ فيُسحتكم بعذاب، ويَسحتكم بفتح الياء والحاء، ويُسحت: أكثر فيسحتكم يقشِركم، ويسحتكم: يستأصلكم.

لسان العرب ١٨٦/٦

---

(١) مفاتيح الغيب للرازي ٣١/ ٢٣٠.

(٢) جامع البيان الطبري، ٣٠/ ٢٣٠.

(٣) انظر تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٥٢٩.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء، ٢٧٣/٣.

(٥) انظر جامع البيان الطبري، ٣٠/ ٢٣٠، مفاتيح الغيب للرازي، ٣١/ ٢٣٠، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٦٨/٨ تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٦٦/٨، مفردات غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٢٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٥٣١، معاني القرآن الفراء، ١٧٣/٣، معاني القرآن الزجاج، ٣٣٩/٥.

(٦) مفاتيح الغيب الرازي، ٢٣٠/٣١.

الدراسة:

قال الطبري في قوله: **(قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا)**

يعني: السحرة لما جاء بهم فرعون قال لهم موسى. لا تختلقوا على كذباً، ولا تتقولوه[١]، وبه قال: ابن كثير[٢].

وقوله تعالى: **(فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ)** قرأ حمزة وحفص، بضم الياء وكسر الحاء.(**فَيُسۡحِتَكُم**). وقرأ الباقون بفتحهما[٣].

قال الزجاج:بضم الياء وكسر الحاء **(فَيُسۡحِتَكُم)**،يقال سحته وأسحته إذا استأصله وأهلكه[٤]، وبه قال الأكثرون[٥].

والقشر بداية الاستئصال. ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

قوله تعالى: **(....أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ....)** (سورة المائدة: الآية ٤٢).

النص رقم (٥٧):

(أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ) مثقلاً ومخففاً، وتأويله أن الرُشي التي يأكلونها، يعاقبهم الله بها أن يسحتهم بعذاب، سمى الرشوة في الحكم سحتاً. والسحت الهدية أي الرشوة في الحكم ولا شهادة ونحوهما، ويرد في الكلام على المكره مرة وعلى الحرام أخرى، والسحت شدة الأكل والشراب.

لسان العرب ١٨٦/٦

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٧٨/٦.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٧٦/٥.

(٣) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٣٢٠/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١/ ٢١٤.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٣٦١/٣.

(٥) انظر جامع البيان الطبري، ١٧٨/٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢١٤/١١، تفسير القرآن العظيم ابن كثر، ١٧٦/٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٨٠، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٢٥.

الدراسة:

قوله (أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ) رُوي أنها، أنزلها الله في اليهود، كان الحاكم منهم إذا أتاه من كان مبطلا في دعوة برشوة، سمع كلامه، وعول عليه، ولا يلتفت لخصمه، فكان يأكل السحت، ويسمع الكذب، وكان الفقراء منهم يأخذون من أغنيائهم مالاً ليقيموا على ما هم عليه من اليهودية، ويسمعون منهم الأكاذيب لترويج اليهودية والطعن على الإسلام،فالفقراء كانوا يأكلون السحت الذي يأخذونه منهم، فهذا هو المشار إليه بقوله تعالي (سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ)[١].

قال الطبري في معني قوله(أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ): هؤلاء اليهود يقبلون الرشا ويأكلونها[٢]، فهذا علي صيغة المبالغة، والسحت والهلاك والشدة كما تقدم[٣]، وهو كل مالا يحل كسبه من الحلال[٤]، والسحت بضم السين وسكون الحاء في هذه الآية بمعني ذهب. وبضم السين وتخفيف الحاء وتثقيلها في اسم الشيء المسحوت: يقال سحته الله إذا استأصله[٥].

قال ابن الجوزي: إن المراد بالسحت: أنه الرشوة في الدين أو الرشوة في الحكم، أو أنه كل كسب لا يحل[٦]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به)[٧]، وهو معان متقدرة، فكل ما هو باطل ويجلب لصاحبه العذاب والمكروه فهو سحت.

وهذا المعنى ما أورده ابن منظور في معنى هذه الآية.

---

(١) انظر أسباب النزول للواحدي، ص١٨٨، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ١٩٤/٦.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٣٩/٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٨٣/٦، وانظر النص رقم ٥٦.

(٤) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٤٤٧/٤، مفاتيح الغيب الرازي، ١٨٥/١١.

(٥) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٢٤٨/٤، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق محمد رمضان ط ٤، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤، ٤٠٨/١.

(٦) زاد المسير ابن الجوزي، ٣٦٠/٢.

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير باب الكاف ١٣٥/١٩ حديث رقم ٢٩٨.

قوله تعالى: (.....فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ) (سورة المؤمنون: الآية ٨٩).

النص رقم (٥٨):

مادة: سحر: السّحْر عمل تقرّب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، كل ذلك الأمر كينونة للسحر، ومن السحر الأُخُذْة التي تأخُذُ العين حتى يظن أن الأمر كما يُرى وليس الأصل على ما يرى. وكل ما لطُف مأخذه ودق، فهو سحر والجمع أسحار وسحور. وهو أيضاً البيان في فطنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحراً)[١]، أي منه ما يصرف قلوب السامعين إن كان غير حق، وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره،أيضاً هو الخديعة. والسَحر آخر الليل قبيل الصباح. والسحر الفساد أيضا وقوله (فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ) معناه فأني تصرفون.

لسان العرب٦/١٨٩-١٩١

الدراسة:

قوله (فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ) هذا خطاب للمشركين العابدين مع الله غيره المعترفين له بالربوبية[٢].

قال القرطبي في المعنى: كيف تخدعون وتصرفون عن طاعته وتوحيده أي تصرفون عن الحق[٣]، وبه قال الأكثرون[٤].

قال الفراء السحر والصرف سواء[٥]، والسحر يقال على معان منها الخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله البعض بصرف الأبصار كما يفعله لخفة يد

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ كتاب الكلام باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله ٩٨٦/٢ حديث رقم ١٧٨٣.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٨٣/٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٣/١٢.

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٨٤/٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٩٩، معاني القرآن القراء ٢٤١/٢، معاني القرآن الزجاج، ٢٠/٤.

(٥) معاني القرآن الفراء، ٢٤١/٢.

أو استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه قوله (وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ)[1]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (... إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا) (سورة الإسراء: آية ٤٧).

النص رقم (٥٩):

قوله تعالى (إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا):

المعنى على قولين: أحدهما أنه ذو سحر مثلنا، الثاني: أنه سُحر وأُزيل عن حد الاستواء.

لسان العرب ١٩٠/٦

الدراسة:

قوله: (إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ) هم رؤساء كفار قريش[2][3]، (إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا) ففيها وجوه:

أحدهما: أن المراد بالمسحور المخدوع[4].

الثاني: إن المعنى إن تتبعون إلا رجلا ذا سحر أي رئة خلقه الله بشراً مثلكم. أو من السحر المشهور[5].

الثالث:المعنى الذي قد سحر فاختلط عليه عقله وزال عن حد الاستواء (الاعتدال)[6].

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٠٢)، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٢٦.

(٢) منهم أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة قتله عمرو بن الجموح وابني عفراء في واقعة بدر ويقال له فرعون، هذه الأمة كان فظاً غليظ القلب، تهذيب الأسماء واللغات النووي، ٢٠٦/٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٧٢/١٠، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥٢/٥.

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن لأبي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المعرفة للطباعة ط ٧ ١٤٢٥هـ – ٦/٥ /٦٤٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٧٢/١.

(٥) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٥٢/٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٥٦.

(٦) زاد المسير ابن الجوزي، ٣٢/٥.

قال الرازي وهذا هو القول الصحيح[١].

وبه قال صاحب فتح القدير[٢]، وذكره الزجاج[٣].

فكل هذه المعاني: من السحر تدل على صرف الحقيقة. فهو فساد.

قوله تعالى: **(وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ)** (سورة الزخرف: الآية ٤٩).

النص رقم (٦٠):

قوله: **(يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ)** يقول القائل: كيف قالوا لموسى يا أيها الساحر وهم يزعمون أنهم مهتدون؟ والجواب في ذلك أن الساحر عندهم كان نعتاً محموداً، والسحر كان علماً مرغوباً فيه، فقالوا يأيها الساحر على جهة التعظيم، وخاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر، إذا جاء بالمعجزات التي لم يعهدوا مثلها، ولم يكن السحر عندهم كفراً ولا كان مما يتعايرون به، ولذلك قالوا يأيها الساحر. والساحر العالم.

لسان العرب ١٩٠/٦

الدراسة:

قوله تعالى **(وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ)** يقول تعالى ذكره: وقال فرعون وملؤه لموسى: يأيها الساحر وهم يتضرعون له، وعنوا **(بِمَا عَهِدَ عِندَكَ)** بعهده الذي إليك أنا إن آمنا بك واتبعناك، أكشف عنا العذاب[٤].

قال الطبري في قوله **(يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ)** أن قال قائل: ما وجه قيلهم **(يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ)**، وكيف سموه ساحراً وهم يسألونه أن يدعو لهم

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي، ١٧٩/٢٠.

(٢) انظر فتح القدير الشوكاني، ٣٢٢/٣.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢٤٣/٣.

(٤) انظر جامع البيان للطبري، ٨٠/٢٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٥٣/٧.

ربه ليكشف عنهم العذاب؟ قيل: إن الساحر كان عندهم معناه: العالم، ولم يكن السحر عندهم ذماً، وإنما دعوه بهذا الاسم، لأن معناه عندهم كان: يأيها العَالِم[١]، وبه. قال الأكثرون[٢]، وهذا ما أورده ابن منظور في معنى الآية.

قال الزمخشري. في قوله **(إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ)** وعد منوي إخلافه،وعهد معزوم على نقضه، معلق بشرط أن يدعو لهم وينكشف عنهم العذاب[٣].

قوله تعالى: **(إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ)** (سورة القمر: الآية ٣٤).

النص رقم (٦١):

قوله **(نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ)** السحر آخر الليل إذا نُكر سحر صُرف، ففي الآية: أجراه لأنه نكرة، كقوله نجيناهم بليل، فإذا ألقت العرب منه الباء لم يجروه فقالوا: فعلت هذا سحر يا فتى، وكأنهم في تركهم إجراءه أن كلامهم كان فيه بالألف واللام فجرى على ذلك، فلما حذفت منه الألف واللام وفيه نيتهما لم يصرف، وسحر إذا كان نكره يراد به سحر من الأسحار. وانصرف، تقول أتيت زيداً سحراً من الأسحار، فإذا أردت سحر يومك قلت: أتيته سحر يا فتى.

لسان العرب ١٩١/٦

الدراسة:

قوله تعالى **(إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا)** يقول تعالى ذكره إنا أرسلنا عليهم، يعني قوم سيدنا لوط عليه السلام الذين كذبوه، أرسلنا عليهم حجارةً[٤].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٨٠/٢٥.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٢٥٠/٤، مفاتيح الغيب الرازي ١٨٧/٢٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩٧/١٦ تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٥٣/٧، معاني القرآن الزجاج، ٤١٤/٤.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٢٥٠/٤.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ١٠٤/٢٧، وتفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣١٨/٧.

وقوله (إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ) غير آل لوط عليه السلام الذين صدقوه واتبعوه على دينه فإنا نجيناهم من العذاب الذين عذبنا به قومه الذين كذبوه[١].

قال الرازي في قوله (نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ) أي أمرناهم بالخروج في آخر الليل، والسحر قبيل الصبح، وقيل هو السدس الأخير من الليل[٢]، وبه قال الزمخشري[٣]، وسحر إذا كان نكره يراد به سحراً من الأسحار انصرف، نقول يومك قلت أتيته لسحر يا هذا[٤].

وسمى السحر استعارة لأنه وقت إدبار الليل وإقبال النهار فهو متنفس الصبح[٥]، وهذا ما أورده ابن منظور في معنى الآية، ولم يخالف المفسرين.

قوله تعالى: (....وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ) (سورة الحج: الآية٣١).

النص رقم (٦٢):

مادة سحق: سحق الشيء يستحقه سحقاً دقّه أشد الدق وقيل الدقّ الرقيق، والسحق أثر دَبَرة البعير إذا برأت و أبيض موضعها. والسحق: الثوب البالي. والسحق البعد. وقوله:(تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ).

فمكان سحيق: أي بعيد، ويجوز في الشعر ساحق وسُحُق على المبالغة، فإن دعوت فالمختار النصب، والنصب على الدعاء ويردون به أبعده الله، وأسحقه سحقاً وبعداً

لسان العرب ١٩٤/٦

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٠٤/٢٧.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي، ٥١/٢٩.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٤٢٧/٤.

(٤) انظر معاني القرآن الفراء، ١٠٩/٣، معاني القرآن الزجاج، ٩٠/٥.

(٥) أساس البلاغة الزمخشري، ص ٢٨٧، الصحاح الجوهري ٦٧٨/٢ مادة سحر.

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: **(وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ)** أي من يشرك بالله من دونه، فمثله في بعده من الهدى وإصابة الحق وهلاكه وذهابه عن ربه، مثل من سقط من السماء فتخاطفته الطير، وقطعته ومزقته، فهلك. أو هوت به الريح في مكان سحيق، يعني من بعيد قولهم: أبعده الله وأسحقه، وفيه لغتان أسحقته الريح، وسحقته[١]، وهذا المعنى، ما عليه الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور قال الزمخشري: قد شبه الإيمان في علوه بالسماء، والذي أشرك بالله كالساقط من السماء[٣].

قوله تعالى: **(فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ)** (سورة الملك: الآية ١١).

النص رقم (٦٣):

قال الفراء في قوله تعالى **(فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ)** اجتمعوا على التخفيف، ولو قرئت فسحقاً كانت لغة حسنة، فسُحقاً منصوب على المصدر أسحقهم الله سحقاً أي باعدهم من رحمته مباعدة.

لسان لعرب ١٩٤/٦

الدراسة:

قوله تعالى **(فَسُحْقًا)** قرئت بضم الحاء، وبالإسكان، والوجهان صحيحان[٤].

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٥٥/١٧.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٣/ ٥٦٧، معالم التنزيل البغوي، ٣٨٤/٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥٥/١٢، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٩٣، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٢٦،معاني القرآن الزجاج، ٤٢٥/٣.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٥٦٧/٣.

(٤) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٢/ ٢١٧، معاني القرآن الفراء، ١٧١/٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢١٣/١٨.

ومعنى قوله (فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ) أي فأقروا بذنبهم و حَّد الذنب وقد أضيف إلى الجمع،لأن فيه معنى فعل فأدى الواحد عن الجمع، كما يقال خرج عطاء الناس وأعطية الناس[١].

قال الرازي في قوله تعالى: (فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ) أي فبعداً لأهل النار سواء اعترفوا أو جحدوا، فإن ذلك لا ينفعهم، والسحق البعد[٢]، وبه قال الزجاج[٣]، كما تقدم[٤]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ.....) (سورة الحجرات: الآية ١١).

النص رقم (٦٤):

مادة سخر: سَخِر منه وبه سَخْراً وسَخَراً ومَسْخَر وسُخراً بالضم، وسُخرة وسِخريا وسُخرية: هزي به.

والسُخرة: الضُحكة. والسُخر: ما تسّخرت من دابة أو خادم بلا أجر ولا ثمن يقال سخرته أي قهرته وذللته.

وقوله تعالى (لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ) الراء: يقال سخِرت منه ولا يقال سخرت به. ويقال أيضاً سخرت منه وسخرت به، وهزئت منه وهزئت به وبضحك منه وضحكت به، كل يقال والاسم السخرية. وسخرت من فلان هي اللغة الفصيحة.

لسان العرب ٢٠٣/٦

---

(١) جامع البيان الطبري، ٥/٢٩.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي ١٥٠/٣٠.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ١٩٩/٥.

(٤) انظر النص رقم (٦٢).

الدراسة:

قوله تعالى **(لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٌ مِّن قَوۡمٍ)** فسبب نزولها: نزلت في ثابت بن قيس[١]، وذلك أنه كان في أذنيه وقر[٢].

فكان إذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسعوا له حتى يجلس إلى جنبه فيسمع ما يقول، فجاء يوماً وقد أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول: تفسحوا تفسحوا، فقال له رجل: قد أصبت مجلساً فاجلس، فجلس ثابت مغضباً، فغمز الرجل فقال: من هذا فقال: أنا فلان، فقال ثابت: ابن فلانة؟ وذكر أماً كانت له، يعيّرلها في الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استحياء، فأنزل الله تعالى قوله **(لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٌ مِّن قَوۡمٍ)**[٣].

قال الطبري في معنى **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٌ)**. أي يأيها الذين صدقوا الله ورسوله، لا يهزء قوم مؤمنون من قوم مؤمنين[٤]، وبه قال الأكثرون[٥].

قال الجوهري يقال سخرت به، وسخرت منه، ضحكت منه وضحكت به وهزئت منه وهزئت به كل يقال، والاسم السخرية بالضم[٦]، وأيضاً التسخير: التذليل[٧]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) هو ثابت بن قيس الأنصاري يقال له خطيب النبي صلى الله عليه وسلم شهد أحد والمشاهد التي بعدها قتل في حرب اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق، الاستيعاب ابن عبد البر، ٢٧٦/١.

(٢) الوقر: هو الثقل في الأذن أو هو ذهاب السمع كله تاج العروس الزبيدي، ٣٦١٣/٣.

(٣) انظر أسباب النزول للواحدي، ص ٤١٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٢٤/١٦.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٣٠/٢٦.

(٥) مفاتيح الغيب الرازي، ٨٥/٢٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٢٤/١٦، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٢٧، معاني القرآن الزجاج، ٣٦/٥.

(٦) الصحاح الجوهري ٦٨٠/٢ مادة سخر،

(٧) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٢٧.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ...﴾ (سورة التوبة: الآية ٧٩).

النص رقم (٦٥):

قوله: (**فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ**) أي يستهزئون منهم[١]،.

لسان العرب ٢٠٣/٦

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ....﴾ قيل سبب نزولها:

عن عبد الله بن مسعود[٢]، لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بشيء قليل، فقالوا إن الله لغني عن صدقة هذا. فنزلت الآية ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ...﴾[٣].

ومعنى الآية ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ..﴾ فهي في صفات المنافقين لا يسلم أحد من عيبهم ولا لمزهم في جميع الأحوال حتى ولا المتصدقون يسلمون منهم[٤].

وقوله تعالى: (**فَيَسۡخَرُونَ**) معناه يستهزئون ويستخفون، وهو معطوف على (**يَلۡمِزُونَ**)[٥]، وقوله (**سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ**) أي سخر الله مجازاتهم سخريتهم، والجملة خبرية.

---

(١) انظر مادة سخر، النص رقم ٦٤.

(٢) هو عبد الله بن مسعود الثقفي الصحابي الجليل خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل شهد بدر والمشاهد بعدها مات قبل قتل عمر بن الخطاب وقيل قبل ذلك، الإصابة ابن حجر، ٢٣٣/٤.

(٣) أسباب النزول الواحدي، ص ٢٥٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١١٠/٤.

(٤) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ١٦/ ١١٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢١٠/٨، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢١٠/٤.

(٥) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٥٧٩/٦ روح المعاني الألوسي، ١٤٧/١٠.

قوله تعالى: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ....﴾ (سورة هود: الآية ٣٨).

النص رقم (٦٦):

قوله: **﴿إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ﴾** أي أن تهزءوا منا فذكر الله ههنا سخر منه.

لسان العرب ٢٠٣/٦

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُ﴾ أي ويصنع سيدنا نوح عليه السلام السفينة، وكلما مر عليه جماعة من كبراء قومه سخروا منه. يقول هزئوا من نوح عليه السلام فيقولون له تحولت نجاراً بعد النبوة وتعمل السفينة في البَرّ[١].

قال الطبري في قوله: **﴿إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ﴾** أي أن تهزءوا منا اليوم، فإنا نهزأ منكم في الآخرة كما تهزءون منا في الدنيا[٢]، وبه قال القرطبي[٣]، والألوسي[٤]، وهذا تهديد أكيد ووعيد شديد. قال الزمخشري في أساس البلاغة: اتخذوه سخرياً، وهو مسخره من المساخر، تقول لرب مساخر يعدها الناس مفاخر[٥].

وذهب ابن منظور في معنى الآية ما ذهب إليه المفسرون ولم يخالفهم.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١/٩.

(٢) جامع البيان الطبري، ٣٥/١٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١/٩.

(٤) روح المعاني الألوسي، ٥٠/١٢.

(٥) أساس البلاغة الزمخشري، ص ٢٨٩.

قوله تعالى: (...لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا...) (سورة الزخرف: الآية ٣٢).

النص رقم (٦٧):

قوله: (لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا) أي عبيداً وإماء وأجراء.

لسان العرب ٦/ ٢٠٣

الدراسة:

قال الزجاج في قوله: (لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا...) أي يستعمل بعضهم بعضاً، فيستخدم الغني الفقير، الرئيس المرؤوس، والقوي الضعيف وهذا في غالب أحوال أهل الدنيا، وبه تتم مصالحهم وينتظم معاشهم ويصل كل واحد منهم إلى مطلوبه،فإن كل صناعة دنيوية يحسنها قوم دون آخرون.

وقيل ليملك بعضهم بعضاً[١]، وهذا ما ذكره الأكثرون[٢].

قال ابن كثير يستعمل أو يملك بمعنى واحد[٣].

قال الجوهري: السخرية: كلفة عملاً بلا أجرة[٤]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

وقيل السخرية في الآية: بمعنى الاستهزاء،قال صاحب فتح القدير وإن كان هذا مطابقاً للمعنى اللغوي لكنه بعيد عن معنى الصياغ[٥]، واستبعده أيضاً أبوحيان[٦].

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٤/٤١٠.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٢٥/٦٧، الكشاف الزمخشري، ٤/٢٤٢، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٧/١٥٠، فتح القدير الشوكاني، ٤/٧٢٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٧/١٥٠.

(٤) الصحاح الجوهري ٢/٦٨٠ مادة سخر.

(٥) انظر فتح القدير الشوكاني، ٤/٧٢٤.

(٦) انظر البحر المحيط أبو حيان، ٧/ ٦٨.

قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَوْاْ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ) (سورة الصافات: الآية ١٤).

النص رقم (٦٨):

قوله: (وَإِذَا رَأَوْاْ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ).

معناه يدعو بعضهم بعضاً إلى أن يسخروا و(يَسْتَسْخِرُون) أي يسخرون ويستهزئون، كما تقول: عجِب وتعجب بمعنى واحد.

لسان العرب ٢٠٣/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله: (وَإِذَا رَأَوْاْ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ) أي إذا رأى هؤلاء المشركون حجة الله عليهم، ودلالة على نبوة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يسخرون ويستهزئون[١]، وبه قال الأكثرون[٢].

أو بمعنى يطلب أو يستدعى بعضهم من بعض أن يسخر منها[٣]، والمعنى واحد، فإنهم يسخرون ويستهزئون وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

وقوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ....) (سورة إبراهيم: الآية ٣٣).

النص رقم (٦٩):

قوله: (وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ) أي ذللها لكم، وكل مقهور مُدَبْر لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر، فذلك مسخر.

لسان العرب ٢٠٣/٦

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٣/ ٤٤.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧١/١٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٧، معاني القرآن الزجاج ٣٠٠/٤.

(٣) انظر الكشاف الزمخشري، ٣٧/٤، مفاتيح الغيب للرازي ١١٢/٢٦ أساس البلاغة الزمخشري، ص ٢٨٩.

الدراسة:

والمعنى في قوله: **(وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ)** أي سخرهما وذللهما لتنتفعوا بهما و تستفيدوا بضوئهما، وانتصاب (دائبين) على الحال، والدؤوب مرور الشيء في العمل على عادة جارية، أي دائبين في إصلاح وما يصلحانه من النبات وغيره، وقيل في السير امتثالا لأمر الله، والمعنى يجريان إلى يوم القيامة لا يفتران ولا ينقطع سيرهما[١].

قوله تعالى: **(فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِى....)** (سورة المؤمنون: الآية ١١٠).

النص رقم (٧٠):

قوله تعالى: **(فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا)** قيل السُخري بالضم من التسخير وبالكسر، من الهزء، وبالضم أجود، وسِخرياً من سخر إذا ستهزأ.

لسان العرب ٢٠٣/٦

الدراسة:

معنى قوله تعالى: **(فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ....)** قيل هم الصحابة، وقيل هم أهل الصفة[٢]، خاصة ومعناه: اتخذتموهم هزواً وتشاغلتم بهم ساخرين[٣].

وقال ابن كثير في المعنى فسخرتم منهم في دعائهم أياي وتضرعهم إليّ **(حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِى)** أي حملكم بغضكم على أن نسيتم معاملتي[٤].

---

(١) فتح القدير الشوكاني ١٥١/٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٢٩٣/٤. روح المعاني الألوسي، ٢٢٥/١٣. معاني القرآن الزجاج ١٦٢/٣.

(٢) هم قوم من المهاجرين لم يكن لهم في المدينة مساكن ولا عشائر فنزلوا صفة المسجد، كانوا أربعمائة رجل يلتمسون الرزق بالنهار ويأوون إلى الصفة بالليل، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦٨/١٢، تاج العروس، ٣٣٦/١٣.

(٣) جامع البيان الطبري، ٦١/١٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٨٩/٥.

وقوله: (سِخْرِيًّا) قرأ نافع وحمزة والكسائي بضم السين وقرأ الباقون بكسرها[١].

ذكر القرطبي: قيل هما لغتان بمعنى واحد، كما يقال عُصبي وعصبي. وقيل الكسر من جهة التهزو، والضم من جهة السخرة، ولا يعرف هذا الفرق عند القراء[٢].

وقال الفراء: الضم أجود فالذين كثروا ما كان من السخرة أي الاستبعاد. وما كان من الهزوء فهو مكسور. وهما واحد[٣]، وبه قال الزجاج[٤].

قوله تعالى: (حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ.....) (سورة الكهف: الآية ٩٣).

النص رقم (٧١):

مادة: سدد: السد: إغلاق الخلل. والسَد والسُد: الجبل: والحاجز. وقوله تعالى: (حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ) قرئ بالفتح والضم. وروي أنه قوله (بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ) مضموم، إذا جعلوه مخلوقاً من فعل الله، و إن كان من فعل الآدميين، فهو سَد، بالفتح.

لسان العرب ٢٠٩/٦

الدراسة:

قولة تعالى: (حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين وقرأ الباقون بضم السين[٥]، والصواب وكما قال الطبري أن يقال:

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٢٩/٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥٥/١٢.

(٣) معاني القرآن الفراء ٢٤٣/٣.

(٤) معاني القرآن الزجاج ٢٤/٤.

(٥) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣١٥/٢، معاني القرآن الزجاج ٣١٠/٣، الصحاح الجوهري ٤٨٦/٢ مادة سدد.

أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولغتان متفقتا المعني غير مختلفة فبآيتهما قرأ القاري فمصيب[١].

قال الزجاج: ما كان مسدوداً خلقةً فهو سُد، وما كان من عمل الناس فهو سَد[٢].

وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٣].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور، وقيل السد بفتح السين، الحاجز بين الشيئين و السد بضمها: الغشاوة في العين[٤]، والسدان أيضاً فيما ذكر: جبلان سدا مسالك تلك الناحية من الأرض[٥]، و المعنيين واحد يدلان على المنع و الحجز عن الشيء.

قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا...) (سورة يس: الآية ٩).

النص رقم (٧٢):

قوله تعالى (مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا) قرأ أبو عمرو بضم السين، سُد وقُرئ بفتح وضم السين أيضا، والسَد بالفتح والضم: الردم والجبل. قال الزجاج: هؤلاء جماعة من الكفار أرادوا بالنبي صلي الله عليه وسلم، سوءاً فحال الله بينهم وبين ذلك، وسد عليهم الطريق الذي سلكوه فجعلوا بمنزلة من غُلت يده وسد طريقه من بين يديه ومن خلفه وجُعل علي بصره غشاوة، وقيل في معناه أيضا: إن الله وصف ضلال الكفار فقال سددنا عليهم طريق الهدي.

لسان العرب ٢٠٩/٦

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٥/١٦.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣١٠/٣.

(٣) انظر الكشاف الزمخشري، ٧١٧/٢ مفاتيح الغيب الرازي، ١٤٤/٢١، زاد المسير ابن لجوزي ١٣٣/٥، القاموس المحيط الفيروز بادي، ٣١١/١، مادة سدد.

(٤) زاد المسير ابن لجوزي، ١٣٣/٥.

(٥) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٤٠٠/٩.

الدراسة:

قوله تعالى (سَدًّا) قرأ نافع وابن عامر بالضم وقرأ الجمهور وحفص بالفتح، وقرا أيضاً عامة قراء الكوفة بالفتح[١]، قال الطبري الضم أعجب القراءتين في ذلك، وان كان الفتح الأخرى جائزة صحيحة وهما لغتان[٢]، قال الزجاج معناها واحد[٣].

قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا) أي وجعلنا من بين أيدي هؤلاء المشركين سداً وهو الحاجز بين الشيئين، إذا كان فتح كان من فعل الآدميين، إذا كان من فعل الله كان بالضم[٤].

وقوله (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) ذكر الزمخشري: قيل نزلت في عمرو بن هشام (أبا جهل) حلف لئن رأي سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) ليضربن رأسه، فأتاه وهو يصلي ومعه حجر ليضربه به، فلما رفع يده أثبتت إلي عنقه ولزق الحجر في يده حتى فكوه عنها بجهد، فرجع إلي قومه فأخبرهم، فقال أحد من قومه: أنا أقتله بهذا الحجر، فذهب، فأعمي الله بصره[٥]، والمعني أغشينا عيونهم، وأعميناهم عن الهدى[٦]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ) (سورة النجم: الآية ١٤).

النص رقم (٧٣):

مادة: سدر: السدر شجرة النبق واحدتها سدرة والجمع سدرات. وسدر بصره فهو سدر: لم يكد يبصر.

---

(١) النشر في القراءات العشري الجزري ٢/ ٣٥٣، البحر المحيط أبو حيان، ٣١٢/٧.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٥١/٢٢.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢٨٠/٤.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ١٥١/٢٢، الكشاف الزمخشري، ٦/٤ معاني القرآن الزجاج ٢٨٠/٤.

(٥) الكشاف الزمخشري، ٦/٤ أسباب النزول الواحدى، ص٢٣٠.

(٦) الكشاف الزمخشري، انظر تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٧٣، معاني القرآن الزجاج ٢٨٠/٤.

وقوله تعالى (عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ) قيل أنها سدرة في السماء السابعة لا يجاوزها ملك ولا نبي وقد أظلت السماء والجنة. ويجمع علي ما تقدم، وفي الحديث: (ثم رفعت إلي سدرة المنتهي)[١]، قيل: سدرة المنتهي في أقصي الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها.

لسان العرب ٦/٢١٣

الدراسة:

قوله تعالى (عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ) أي يقول تعالى ذكره: ولقد رأي سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) ربه عن سدرة المنتهي، فعند من صِلة قوله (رآه) والسدرة شجرة النبق. وقيل لها سدرة المنتهى في قول بعض أهل التأويل لأنه ينتهي إليها علم كل عالم[٢]، وقيل سميت بذلك لأنها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها، ويصعد من تحتها أمره[٣].

وقيل: سميت بسدرة المنتهي لأنه إليها كل من كان علي سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم ومنهاجه[٤]، والصواب وكما ذكر الطبري أن يقال: جائز أن يكون قيل لها سدرة المنتهي، لانتهاء علم كل عالم من الخلق إليها، وجائز أن يكون لانتهاء ما يصعد من تحتها، وينزل من فوقها إليها.

وجائز أن يكون كل ذلك، ولا خبر يقطع العذر بأنه قيل ذلك لها البعض ذلك دون بعض، فلا قول فيه أصح من القول الذي قاله ربنا جل جلاله، وهو أنها سدرة المنتهي[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ١: باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، ١/١٣٥. حديث رقم ٣٤٢.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٢٧/ ٥٢، فتح القدير الشوكاني ٥/١٤١، الصحاح الجوهري، ٢/٦٨٠ مادة سدر.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٧/٥٢.

(٤) جامع الطبري، ٢٧/٥٣، فتح القدير الشوكاني، ٥/١٤١.

(٥) جامع البيان الطبري، ٢٧/٥٣.

قوله تعالى: **(أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى)** (سورة القيامة: الآية ٣٦).

النص رقم (٧٤):

مادة سدا: السُّدي والسَّدي: المهمل، الواحد والجمع فيه سواء. يقال: إبل سُدي أي مهملة، وبعضهم يقول: سَّدي وأسديتها: أهملتها. وقوله عز وجل **(أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى)** أي يُترك مهملاً غير مأمور وغير منهي.

لسان العرب ٢٢٣/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: **(أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى)** أي أيظن هذا الإنسان الكافر بالله أن يترك هملا، أن لا يؤمر ولا ينهي ولا يتعبد بعبادة[١]، وهذا ماذا ذهب إليه الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب ابن منظور في معني الآية قال ابن كثير المقصود من الآية: أثبات المعاد والرد علي من أنكره من أهل الجهل[٣].

قوله تعالى:(...**وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ**) (سورة الرعد: الآية ١٠).

النص رقم (٧٥):

مادة سرب: السرب المال الراعي، أعني بالمال الإبل وقيل السرب الماشية كلها، والسرب الذاهب الماضي، وبالكسر: القطع من النساء والظباء ويقال: مربى سرب من النساء ومن الظباء. والسراب الذي يكون نصف النهار لاصقاً بالأرض كأن ماء بها و السرب بالتحريك الماء السائل و السرب الطريق. وقوله: **(وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ)** أي ظاهر بالنهار في سربه. ويقال: خل سربه

---

(١) المرجع السابق، ٢٠٠/٢٩.

(٢) انظر الجامع لإحكام القرآن القرطبي، ١١٦/١٩، البحر المحيط أبو حيان، ٣٨١/٨، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٥٠١، معاني القرآن للزجاج ٢٥٥/٥، القاموس المحيط الفيروزآبادي، ٣٤٣/٤، مادة سدى.

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٨٠/٨.

أي طريقه، فالمعني: الظاهر في الطرقات، والمستخف في الظلمات والجاهر بنطقه، والمضمر في نفسه، علم الله فهم سواء. وقيل مستحق بالليل أي ظاهر والسارب المتواري. وقيل: المستخف المستتر، والسارب الظاهر الخفي واحد. وقيل السارب: المستتر.

لسان العرب ٩/٢٢٤ -٢٢٦

الدراسة:

معني قوله تعالى **(وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ)** أي مستتر في الظلمة الكائنة في الليل ومتوار عن الأعين، يقال خفي الشيء واستخفي أي استتر وتواري[١]، وقال القرطبي في قوله تعالى (سارب) أي ظاهر[٢]، وقيل ذاهب في سَربه أي في طريقه ووجهه.

يقال سرب في الأرض سروباً[٣]، وقال الزجاج:في معني الآية: أي من هو مستتر بالليل، والليل أستر من النهار. ومن هو سارب بالنهار أي من هو ظاهر بالنهار في طريقه. والمعني الظاهر في الطرقات، والمستخف في الظلمات والجاهر بنطقه والمضمر في نفسه عِلْم الله فيهم جميعاً سواء. وهذا ألصق بمعني الآية كما تفيده المقابلة، بين المستخف والسارب، فالمستخف المستتر والسارب الظاهر[٤]، وهذا ما أورده الأكثرون[٥]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: (....**فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا**) (سورة الكهف: الآية ٦١).

النص رقم (٧٦):

قوله تعالى: **(فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا)** قال الفراء: كان الحوت مالحاً، فلما حيي بالماء الذي أصابه من العين فوقع في البحر، جمد مذهب في

---

(١) فتح القدير الشوكاني، ٣/٩٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩/٢٩٠.

(٣) الصحاح الجوهري١/١٤٦. مادة سرب.

(٤) معاني القرآن الزجاج ٣/١٤١.

(٥) لطائف الإشارات القشيري، ٣/٢٥٠، روح المعاني الألوسي، ١٣/١١٠، معاني القرآن الفراء، ٢/٦٠.

البحر، فكان كالسراب، وقيل: كانت سمكة مملوحة، وكانت آية لسيدنا موسي عليه السلام في الموضع الذي يلقى الخضر عليه السلام[1]، فاتخذ سبيله في البحر سرباً، أحيا الله السمكة حتى سربت في البحر. وسرباً منصوب علي جهتين: علي المفعول، كقولك اتخذت طريق في السرب، فيكون مفعولاً ثانياً كقولك: اتخذت زيداً وكيلاً. ويجوز أن يكون سرباً مصدر يدل عليه اتخذ سبيله في البحر، ويكون المعني: ونسيا حوتهما، فجعل الحوت طريقه في البحر. فمعني **(فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا)** أي سبيل الحوت طريقاً لنفسه، لا يحيد عنه. المعني: اتخذ الحوت سبيل الذي سلكه طريقاً طرقه، وقيل: اتخذ طريقه سربا يريد ذهابا كسرب سرباً.

لسان العرب ٢٢٦/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: **(فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا)** فأنه يعني أن الحوت اتخذ طريقه الذي سلكه في البحر سربا، ويعني بالسرب المسلك والمذهب[2]، وقال الزجاج: أحيا الله السمكة حني سربت في البحر، وسربا منصوب علي جهتين، علي المفعول كقولك اتخذت طريق في السرب، ويجوز **(سَرَبًا)** مصدراً يدل عليه، **(فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا)** فيكون المعني نسيا حوتهما فجعل الحوت طريقه في البحر ثم بين كيف ذلك، فكأنه قال: سرب الحوت سرباً. ومعني نسيا حوتهما كان النسيان من يوشع فتى سيدنا موسي عليه السلام أن يأمره فيه بشيء[3]، والسرب: البين أو النفق أو الحفير في الأرض للضب أو

---

(١) الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وهو لقب قيل اسمه بليا وقيل غير ذلك، وقد اختلف في سبب تلقينه بالخضر فقال الأكثرون لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء، وهي وجه الأرض وقيل إذا صلى اخضر ما حوله والصواب الأول، وكنيته أبو العباس. وهو صاحب موسى عليه السلام. تهذيب اللغات والأسماء، النووي، ١٧٦/١.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٧٣/١٥.

(٣) معاني القرآن الزجاج ٢٩٩/٣.

نحوه من الحيوانات[١]، فأمسك الله سجرية الماء علي الموضع الذي أنسرب فيه الحوت فصار كالطاق، فشبه مسك الحوت في البحر مع بقائه وانجياب الماء عنه كالسرب الذي هو الكوة المحفورة في الأرض[٢].

اختلف في صفة اتخاذ الحوت سبيله في البحر:

قيل صار طريقه الذي يسلك فيه كالحجر[٣]، وقيل: صار طريقه ماء جامداً[٤]، وقيل: إنما اتخذ سبيله سربا في البر إلي الماء، حتي وصل إليه لا في البحر[٥].

والصواب كما ذكر الطبري أن يقال كما قال الله تعالى واتخذ الحوت طريقه في البحر سرباً.

وجائز أن يكون ذلك السرب كان بإنجياب عن الأرض، وجائز أن يكون ! كان بجمود الماء[٦]، وذهب ابن منظور ما ذهب إليه المفسرون والعلماء في معني الآية ولم يخالفهم.

قوله تعالى: (...**وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ**...) (سورة النحل: الآية ٨١).

النص رقم (٧٧):

سربل: السر بال: القميص والدرع، وقيل: كل ما لُبس فهو سربال. وقوله تعالى: (**سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ**) قيل: إنها القميص تقي الحر والبرد، فاكتفي بذكر الحر كأن ما وقي الحر وقي البرد.

وإما قوله تعالى: (**سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ**)، فهي الدروع.

لسان العرب ٢٢٨/٦

---

(١) الصحاح الجوهري ١٤٧/١، مادة سربا.

(٢) انظر، الكشاف، الزمخشري، ٧٠٣/٢، مفاتيح الغيب الرازي، ٢١/ ١٢٥، فتح القدير لشوكاني، ٤١١/٣ القاموس المحيط للفيروزآبادي، ٨٤/١ مادة سربا.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٧٣/١٥.

(٤) معاني القرآن للفراء، ٠٢٣/٢

(٥) جامع البيان الطبري، ٢٧٤/١٥.

(٦) المرجع السابق ٢٧٤/١٥.

الدراسة:

قوله تعالى: (**سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ**)أي هي من القطن والكتان والصوف. (**وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ**) أي دروعهاً تقيكم بأسكم، والبأس: هو الحرب، والمعني: تقيكم في بأسكم السلاح أن يصل إليكم[١].

وقال الزجاج في المعني كل ما لبسته فهو سربال من قميص أو درع قال الله عز وجل (**سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ**)[٢]، أي أن أهل الناس لهم قميص[٣].

وقال: تقيكم الحر ولم يقل تقيكم البرد ولأن ما وقي من الحر وقي من البرد، وجعل لكم دروعاُ تتقون بها في الحروب من بأس الحديد وغيره[٤].

وبه قال الأكثرون[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (**وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا**) (سورة النبأ: الآية ١٣).

النص رقم (٧٨):

مادة: سرج السرج: رحل الدابة معروف، والجمع سروج، والسّراج: المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل، والجمع سَرجّ. والمسرجة: التي فيها الفتيل. وقد أسرج السراج إسراجا. وسراج اسم رجل.

والشمس سراج النهار. وقوله تعالى (**سِرَاجًا وَهَّاجًا**) يعني الشمس.

لسان العرب ٦/٢٢٨

---

(١) جامع البيان الطبري، ٤/١٥٥.

(٢) سورة إبراهيم، الآية (٥٠).

(٣) المحرر الوجيز ابن عطية ٨/٢٧١.

(٤) معاني القرآن الزجاج ٣/٢١٥-٢١٦.

(٥) انظر الكشاف الزمخشري، ٢/٩٠١، زاد المسير ابن الجوزي، ٤/٣٤٩، روح المعاني الألوسي، ١٤/٢٠٥.البحر المحيط أبو حيان، ٥/٥٠٨.

الدراسة:

قال الطبري في قوله: **(وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا)** يقول تعالى ذكره وجعلنا سراجاً، يعني بالسراج: الشمس وقوله تعالى **(وَهَّاجًا)** أي مضيئا[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: **(وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)** (سورة الأحزاب: الآية ٤٦).

النص رقم (٧٩):

قوله تعالى: **(وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)** إنما يريد مثل السراج الذي يستضاء به أو مثل الشمس في النور والظهور.والهدي: سراج المؤمن علي التشبيه، قال الزجاج: سراجاً منيراً: أي وكتاباً بيناً، المعني أرسلناك شاهداً، وذا سراج منير أي وذا كتاب بيّن منير.

لسان العرب ٢٢٨/٦

الدراسة:

قال الزجاج معني قوله **(وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ)**، آي داعياً إلي توحيد الله وما يقرب منه، **(بِإِذْنِهِۦ)** أي بأمره وقوله تعالى**(وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)** أي كتاباً بيناً، المعني: أرسلناك شاهداً وذا سراج منير وذا كتاب بين، وأن شئت كان **(وَسِرَاجًا)** منصوباً علي معني داعياً إلي الله وتالياً كتاباً بيناً. وهذا جائزاً أيضا[٣]، والمسرجة التي فيها الفتيلة والدهن[٤]، وقال القرطبي في قوله تعالى **(وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)** هنا

---

(١) جامع البيان الطبري، ٤/٣٠.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٢/١٩، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني (ض ٢٢٩)، معاني القرآن الزجاج، ٢٧٢/٥ القاموس للمحيط الفيروزآبادي، ٢٠٠/١ مادة سرج الصحاح الجوهري، ٣٢٤/١ ص ٥٠٨.

(٣) معاني القرآن الزجاج ٢٣١/٤.

(٤) الصحاح للجوهري ٣٢٢/١ مادة سرج ٧٨، ص

استعارت للنور الذي يتضمنه شرعه، وقيل **(وَسِرَاجًا)** هاديا من ظلم الضلالة وأنت كالمصباح المضي. ووصفه بالإنارة لأن من السرج مالا يضئ إذا قل زيته[١]، والمعنى متقارب.

وبه قال الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: **(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)** (سورة النحلة: الآية ٦).

النص رقم (٨٠):

مادة سرح: السرح: المال السائم، ولا يسمى من المال سرحاً إلا ما يُغدى ويُراح، وقيل السرح من المال ما سرح عليك. والسرح المال الراعى، المسرح بفتح الميم مرعي السرح، وجمعه مسارح. والتسريح: التسهيل، وتسريح المرأة تطليقهاوالسرح أيضاً شجر كبار يستظل به. وقوله تعالى **(حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)** يقال سرحت الماشية أي أخرجتها بالقوة إلي المراعي.

لسان العرب ٦/٢٢٩ -٢٣١

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ)**أي ولكم في هذه الأنعام والمواشي التي خلقها لكم الله **(جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ)** زينة ويعن تردونها بالعشي من مسارحها إلي مراحها ومنازلها: لها التي تأوي إليها لذا سمي المكان مراح[٣].

قوله تعالى: **(وَحِينَ تَسْرَحُونَ)** قال الطبري. أي في وقت اخراجكموها غدوة من مراحها إلي مسارحها، يقال منه: سرح فلان ماشيته، يسرحها تسريحاً

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠١/١٤

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١٨/٢٢، مفاتيح القيد الرازي ١٨٧/٢٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٠٨/٦. فتح القدير، ٣٨٠/٤.

(٣) جامع البيان الطبري، ٧٩/١٤،تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٣١٨/٣.

إذا أخرجها للرعي غفدوة، وسرحت الماشية، إذا خرجت للمرعي تسرح. وبه قال الأكثرون[١]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية. فالسرح الغداة[٢].

قوله تعالى: (...**وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً**) (سورة الأحزاب: الآية ٤٩).

النص رقم (٨١):

قوله تعالى: (**وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً**) السراح ههنا: الطلاق والفراق فهي ألفاظ صريحة للطلاق الذي لا يُدين فيها المطلق إذا أنكر يكون عني بها طلاقاً، وأما الكنايات عنها بغيرها مثل البائنة والبتة والحرام وما أشبهها، فإنه يصدق فيها مع اليمين أنه لم يرد طلاقاً.

لسان العرب ٦/٢٣٠

الدراسة:

قال القرطبي في قوله تعالى: (**وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً**) أي طلقوهن، السراح كناية عن الطلاق عند أبى حنيفة[٣]، وصريح عند الشافعي[٤][٥]، وقيل: لا تذكروهن بعد الفراق إلا بخير ولا تستردوا منهن شيئا تخلفنهم به معهن، فلا تجعلوا عليهن الفراق بالحال والأضرار من جهة المال[٦]، وهذا يدل علي أن الطلاق والفراق شيء واحد. وهو ما ذهب إليه ابن منظور. وهما بمعني التخلي.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧١/١٠. تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٣١٣/٣. معاني القرآن الزجاج ١٩١/٣.

(٢) الصحاح الجوهري، ٣٧٤/١ مادة سرح.

(٣) هو النعمان بن ثابت الكوفي، إمام المذهب، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة، كان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقاً، حبسه الخليفة المنصور العباس إلي أن مات وذلك أمره بالقضاء علي بغداد فامتنع من ذلك، انظر سير أعلام النبلاء الذهبي، ٣٩٠/٦.

(٤) هو محمد بن إدريس بن شافع الفقيه صحاب المذهب، ولد سنة خمسين ومائة بغزة ثم حمل إلى مكة ابن سنتين، توفي بمصر سنة أربع ومائتين، سير أعلام النبلاء، ١٦١/٢٠، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ٤٤/٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠٤/١٤.

(٦) الكشاف الزمخشري، ٢٤٠/٢.

قوله تعالى: (أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ...) (سورة سبأ: الآية ١١).

النص رقم (٨٢):

مادة سرد: السرد: تَقْدمة شيء إلي شيء تأتي به متسقاً بعضه أثر بعض متتابعاً. وسرد الشيء تعقبه فالسرد: الثقب والمسرد المثقب، والسرد: الحلق. وقوله تعالى **(وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ)** قيل: هو أن لا يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقاً فيقصم الحلق، ولا يجعل المسمار – دقيقاً والثقب واسعاً، أجعله علي القصد وقدر الحاجة.

لسان العرب ٦/٢٣٣

الدراسة:

قوله تعالى **(أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ)** أي عهدنا إلى نبي الله داود عليه السلام أن اعمل سابغات: أي دروعاً، كوامل تامات واسعات(١).

وقوله تعالى: **(وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ)** اختُلف في معنى السرد.

قيل: هو مسمار حلق الدرع(٢).

وقيل هو الحِلق بعينها، أي لا تعملها صغيرة فتضعف فلا يقوى الدرع الدفاع، ولا كبيره فينال.. لابسها خلالها(٣)، أي لا يجعل مسمار الدرع رقيقاً فيقلق ولا غليظاً فيفصم الحلق(٤)، و قال الزجاج: السرد في اللغة تقدمة شيء إلي شيء تأتي به منسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً فمنه سرد خلاف الحديث، وقيل في التفسير: السرد السمر(٥)، والحلق. وقيل أجعله علي القصد وعلي قدر الحاجة(٦).

---

(١) جامع البيان الطبري، ٦٦/٢٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٦٧/١٤، تاج العروس للزبيدي، ١٥/٦ مادة سبغ.

(٢) جامع البيان الطبري، ٦/٢٢، فتح القدير الشوكاني، ٤٢١/٤.

(٣) البحر المحيط أبو حيان، ٢٥٣/٧.

(٤) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٥، معاني القرآن الزجاج، ٢٤٤/٤.

(٥) أي الشد، لسان العرب، ٥٧/٢.

(٦) معاني القرآن الزجاج ٢٤٤/٤.

وقال: والذي جاء في التفسير غير خارج عن اللغة لان السمر تقدرك طرف الحلقة إلي طرفها الآخر[١]، فالسرد اسم جامع للدروع وسائر الحَلَق[٢]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى:(...**إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَا**...). (سورة الكهف: الآية ٢٩).

النص رقم (٨٣):

مادة سردق: السردق ما أحاط بالبناء والجمع سُرادقات، والسردق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مِضرب أو خباء. وقوله تعالى (**أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَا**) في صفة النار أعاذنا الله منها، آي صار عليهم سرادق من العذاب. أي أحاط بهم.

لسان العرب ٦/٢٣٤

الدراسة:

قوله تعالى: (**إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ**) أي أعددنا، وهو من العدة للظالمين، الذين كفروا بربهم، (سرادق) قيل حائط من نار يطبق بهم كسرادق الفسطاط[٣][٤].

وقيل: دخان يحيط بالكفار يوم القيامة[٥].

وقيل: سورها[٦].

قال الجوهري: السرادق واحد سرادقات التي تمد فوق صحن الدار[٧].

والمعني: أنهم يحيط بهم العذاب من أي جانب وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) المرجع السابق نفسه ٤/٢٤٤.

(٢) الصحاح للجوهري، ٢/٤٨٧، مادة سرد.

(٣) الفسطاط: هي مدينة بمصر بناها عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبنى فيها مسجده المعروف بمصر، مراصد الاطلاع صفية الدين البغدادي ٣/١٠٣٦.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٥/٢٣٨، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥/٩٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠/٢٩٣.

(٦) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥/٩٣.

(٧) الصحاح الجوهري، ٣/٤٩٦، مادة سرد.

قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٖ ظَلَمَتۡ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لَٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ...﴾ (سورة يونس: الآية ٥٤).

النص رقم (٨٤):

مادة سرر: السر من الأسرار التي تكتم. و السر: ما أخفيت و أسر الشيء: كتمه وأظهره، وهو من الأضداد، سررته: كتمته، سررته، أعلنته، والسر النكاح. وهو أيضاً وسط الوادي والسر! السرور فسميت الجارية سرية لأنها موضع سرور الرجل. والسرير المضطجع وقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ﴾ أي أظهروها وقيل كتموها والأول أظهر.

لسان العرب ٦/٢٣٥ -٢٣٨

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٖ ظَلَمَتۡ﴾ أي ولو أن لكل نفس كفرت بالله، وظلمها في هذا الموضع: عبادتها غير من يستحق عبادة، وتركها طاعة من يجب عليها طاعته، ﴿مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ من قليل أو كثير ﴿لَٱفۡتَدَتۡ بِهِۦ﴾ يقول به لافتدت بذلك كله من عذاب الله إذا عاينته[١].

وقوله تعالى :﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ﴾ أي أخفت رؤساء هؤلاء المشركين من وضعائهم وسفلتهم حتى أبصروا عذاب الله قد أحاط بهم، وأيقنوا أنه واقع بهم[٢].

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٢/١١، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٢٩/٢.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٢٣/١١، روح المعاني الآلوسي ١٢٧/١١، التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ١٩٦/١١.

قال الجوهري في قوله **(أَسَرُّوا)** أسررت الشيء: كتمته، وأعلنته أيضا، فهو من الأضداد[١]، وبه قال القرطبي[٢]، ابن كثير[٣]، وصاحب التفسير المنير[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(...وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا...)** (سورة البقرة: الآية ٢٣٥).

النص رقم (٨٥):

قوله تعالى: **(لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ)** قال الحسن: هو الزنا. وقيل لا تواعدوهن: هو أن يخطبها في العدة، وقيل لا يصف أحدكم نفسه للمرأة في عدتها في النكاح والإكثار منه.

لسان العرب ٦/٢٣٥-٢٣٦

الدراسة:

أختُلف في معنى السر الذي نهي الله تعالى عنه عباده في الآية: قيل هو الزنا[٥].

وقيل: النكاح وهذا قول الجمهور، أي لا تواعدوهن علي النكاح في عدتهن[٦]، وهذا ما أورده ابن منظور.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٥٢/٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ١٦٢/٣.

(٣) التفسير المنير وهبة الزحيلي، ١٩٦/١١.

(٤) جامع البيان الطبري، ٥٢٢/٢.

(٥) المحرر الوجيز ابن عطية، ٢/ ٣٠٥، الكشاف الزمخشري، ٢٧٩/١، انظر جامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩٥/٢، فتح القدير لشوكاني، معاني القرآن الزجاج ٣١٨/١، الصحاح الجوهري، ٦٨١/٢، مادة سرر تفسير القرآن ابن قتيبة، ص ٩٠.

(٦) جامع البيان الطبري ٥٢٣/٢.

قال الطبري الصواب عندي: أن السر هو الزنا وذلك أن العرب تسمي الجماع غشيان المرأة سراً، لأن ذلك مما يكون بين الرجال والنساء في خفاء غير مطلع عليه فيسمي لخفائه سراً[١].

وقوله تعالى: (**قَوْلاً مَّعْرُوفًا**) علي أن تعرضوا ولا تصرحوا، [٢]، قال ابن عطبه جائز له أن يمدح نفسه لها، وأن يهدي لها وهذا من التعريف[٣].

قوله تعالى: (**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**) (سورة الحجر: الآية ٤٧).

النص رقم (٨٦):

قوله تعالى: (**عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**) سرر جمع سرير وهو مستقر الرأس، بعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الأول منها إلي الفتح لخفته فيقول سُرر وأشبهه، مثل ذليل ذُلُل.

لسان العرب ٦/٢٣٨

الدارسة:

قوله تعالى: (**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم..**).

قيل: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر[٤]، وعمر[٥]، وعلي، قيل وأي غل؟ قال: غِل الجاهلية: إن بين عدي[٦]، وبين هاشم[٧]، كان بينهم في الجاهلية عداوة، فلما أسلم

---

(١) الكشاف الزمخشري، ١/٢٨٠.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية ٢/٣٠٥.

(٣) هو عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة القرشي أول الخفاء الراشدين والملقب بالصديق أمة سلمي بنت صخر وكانت مرة خلافته سنتان و من أشهر انظر الاستيعاب ابن عبد البر ٤/٨٧٨.

(٤) هو عمر ابن الخطاب بن نفيل القرشي أبو حفص أمه حنتته بنت هشام بن المغيرة ولد عام الفيل بثلاثة عشره تولي الخلافة بعد أبو بكر الصديق مات شهداً سنة ثلاثة وعشرين انظر الاستيعاب في معركة الأصحاب ٣/٢٣٥.

(٥) هو علي ابن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين أبن عم النبي صلي الله عليه وسلم، أمه فاطمة بنت أسد صهر النبي صلي الله عليه وسلم علي ابنته فاطمة مات شهد علي ابن عبد الرحمن بن ملجم، الاستيعاب الأصحاب ٣/١٩٩

(٦) معاني القرآن الزجاج ٣/١٨٠.

(٧) بنو هاشم: هم بطن من قريش العدنانية وهو هاشم بن عبد مناف، واسمه عمرو وسمي هاشماً لهشمه الثريد لقومه. نهاية الأرب، القلشقندي، ص٤٢٥.

هؤلاء القوم تحابوا، فأخذت أبو بكر الخاصرة[١]، فجعل علي يسخن يده فيكمن بها خاصرة أبي بكر، فنزلت الآية[٢].

ومعني قوله تعالى: **(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم)** أي نزع الله كل ما في صدورهم في الدنيا من حقد وعداوة وحسد[٣].

والمعنى في قوله تعالى: **(عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ)** أي لا ينظر بعضهم إلي قفا بعض تواصلاً وتحابُباً[٤].

السرر: جمع سرير مثل جديد جدد[٥]، وقيل من السرور والأول أظهر[٦].

قال صاحب مفردات غريب القران: السرير الذي يجلس عليه من السرور إذا كان ذلك لأولى النعمة وجمعه أسرة وسُرر[٧].

فهم علي حال كونهم علي سرر، وعلي صورة مخصوصة وهي التقابل، ينظر بعضهم إلي بعض[٨].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: **(قَالَ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)** (سورة الحجر: الآية ٤١).

النص رقم (٨٧):

مادة سرط: سرط الطعام والشيء، بالكسر، سرطاناً: بلعه، والمَسَرَط: البلعوم، والصاد لغة. والسراط: السبيل الواضح، والصراط لغة في السرط،

---

(١) الخَصْر: وسط الإنسان وبالتحريك خَصَر: البرد الشديد، وقد خصر الرجل إذا آلامه البرد في أطرافه. الصحاح، الجوهري، ٦٤٦/٢. مادة (خصر).

(٢) لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، ص ١٧٣.

(٣) معاني القرآن، الزجاج، ١٨٠/٣.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ١٤/ ٣٨، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٠٦/٤، معاني القرآن الزجاج/ ١٨٠/٣.

(٥) جامع البيان الطبري، ٣٨/١٤، الجامع لإحكام البيان القرطبي، ٣٣/١٠.

(٦) الجامع لإحكام البيان القرطبي، ٣٣/١٠.

(٧) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٢٩.

(٨) فتح القدير لشوكاني ١٨٤/٣.

والصاد أعلي لمكان المضارعة، وإن كان السين هي الأصل. والسرطان داء يأخذ الناس والدواب، والسرطان أيضاً دابة من خلق الماء. وقوله تعالى: **(هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)** قال الفراء البعض يصيرون إذا السين كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء أو قاف أو عين أو خاء، صاداً، وذلك أن الطاء حرف تضع فيه لسانك في حنكك فينطبق به الصوت، فقلبت السين صاداً صورتها صورة الطاء، واستخفوها ليكون المخرج واحداً كما استخفوا الأدغام، فمن ذلك قولهم الصراط و السراط قال وهي بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب. وعامة العرب تجعلها سيناً، وقيل إنما قيل للطريق الواضح سراط لأنه كأنه يشترط المارة لكثرة سلوكهم. قال الفراء وقرأ البعض الزراط بالزاي، فخطأ إنما سمع المضارعة فتوهمها زاياً، ومعني الآية: يعني الموت أي علي طريقهم.

لسان العرب ٦/٢٤٠

الدراسة:

قوله تعالى: **(هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)** قرأ يعقوب[١]، صراط بالسين: قال وأصل صاده سين قلبت مع الطاء صاداً لقرب مخارجها. وقرأ الباقون بالصاد[٢].

قال الجوهري الصراط والسراط والصراط بمعني الطريق[٣].

وفي قوله (علّي) قرأ يعقوب برفع الياء وكسر اللام (عليُ)علي أنه نعت (صفة) وقرأ الباقون بفتح اللام والياء[٤]، وهو الصواب لإجماع الحجة عليه[٥].

واختلفوا في معني الآية:

---

(١) هو يعقوب ابن اسحق بن يزيد الحضري وكنيته أبو محمد لأخذ القراءة من الكسائي وغيره وروي عنه رويس توفي سنة مائتين وخمس انظر سير أعلام النبلاء الذهبي، ١٠/١٦٩.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٤/٣٣.

(٣) الصحاح الجوهري ٣/١٣٩ مادة صرط.

(٤) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٢/٣٠١، زاد المسير ابن الجوزي، ٤/٢٩٣.

(٥) جامع البيان الطبري، ١٤/٣٤، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٤/٣٧.

قيل: يعني بقوله (هَـٰذَا صِرَٰطٌ) الإخلاص، المعني: إن الإخلاص طريق مستقيم، (وعليّ) بمعني (إليّ).

وقيل: هذا طريق علي جوازه لأني بالمرصاد، فأجازيهم بأعمالهم وهو خارج مخرج الوعيد، وقيل: هذا صراط عليّ استقامته، أي أن ضامن لاستقامته بالبيان والبرهان(١).

واختار ابن كثير في قوله (هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ) أي مرجعكم كلكم إلي فأجازيكم بأعمالكم أن خير فخير وأن شر فشر(٢).

قوله تعالى: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ...)(سورة المؤمنون: الآية ٥٦).

النص رقم (٨٨):

مادة سرع: السرع:نقيض البُط، يقال أسرع فلان المشي والكتابة، وهو فعل مجاوز. وسارع بمعني أسرع يقال ذلك للواحد، وللجمع سارعوا وقوله تعالى: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ) معناه أيحسبون أن إمدادنا لهم بالمال والبنين مجازاة لهم. إنما هو استدراج من الله لهم، وما في معني الذي أي أيحسبون أن الذي نمدهم به من مال وبنين، والخبر محذوف، المعني نسارع لهم به. وقال الفراء: خبر أن ما نمدهم به قوله نسارع لهم، واسم أن ما بمعني الذي، ومن قرأ يسارع لهم في الخيرات فمعناه يُسارع لهم به في الخيرات فيكون مثل نسارع، ويجوز أن يكون علي معني أيحسبون إمدادنا يسارع لهم في الخيرات، فلا يحتاج إلي ضمير.

لسان العرب ٦/٢٤١

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٤/٣٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠/٢٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٤/٣٧.

الدراسة:

قال الزجاج في قوله تعالى:(**أَيَحْسَبُون...**) نسارع بالنون ويسارع بالياء ما لم يسم فاعله، وتأويل الآية أيحسبون أن إمداد الله لهم بالمال والبنين مجازاة لهم؟ وإنما هو استدراج من الله لهم، و(ما) في معني الذي، المعني أيحسبون أن الذي نمدهم به من مال وبنين. والخبر معه محذوف المعني نسارع لهم به في الخيرات، أي أيحسبون إمداد ما نسارع لهم به، فأما من قرأ يسارع علي وجهين، أحدهما لا يحتاج إلي إضمار، المعني أيحسبون أن إمدادنا لهم يسارع لهم الله به في الخيرات، فيجوز أن يكون على معنى يسارع الله لهم به في الخيرات فيكون، مثل نسارع، ومن قرأ يسارع لهم في، يكون علي معني يسارع الإمداد لهم في الخيرات، فيكون تقوم مقام ما لم يُسم لهم ويكون مضمراً معه[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب عليه ابن منظور.

فنسارع أي نسرع: يقال سارعت إلي حاجتك وأسرعت[٣].

قوله تعالى: (**وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ...**) (سورة الفرقان: الآية ٦٧).

النص رقم (٨٩):

مادة سرف: السرف والإسراف: مجاوزة القصد. وأسرف في ماله: عجل من غير قصد وأما السرف الذي نهي الله عنه، فهو ما أنفق في غير طاعة الله، قليلاً كان أو كثيراً والإسراف في النفقة التبذير. وقوله تعالى (**وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ**): لم يسرفوا أي:لم يضعوه في غير موضعه ولم يقتروا: لم يقصروا عن حقه.

لسان العرب ٦/٢٤٤

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٤/١٦.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٥/٣٥٦، الجامع لأحكام القرآن الزمخشري، ٥/٣٥٦. زاد المسير ابن الجوزي، ٥/٢٥٦.

(٣) تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، ص ٢٩٨.

الدراسة:

قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ...) اختُلف في النفقة التي عناها الله في هذا الموضع، وما الإسراف فيها والاقتار:

قيل: الإسراف: ما كان من نفقة في معصية الله. وإن قلت. والاقتار. المنع من حق الله[١].

وقيل: السرف: مجاوزة الحد في النفقة، أو الاقتار التقصير الذي لابد منه[٢]، وقيل: الإسراف: أن تأكل مال غيرك بغير حق[٣]، والصواب وكما قال الطبري: أن الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع: ما الحد الذي أباحه الله لعبادة إلي ما فوقه، والإقتار: ما قصد عما أمر الله به، لكن يكون وسط في ذلك، وذلك لأن المسرف والمقتر كذلك، ولو كان الإسراف والاقتار في النفقة مرخصاً فيهما ما كانا مذمومين، ولا كان المسرف ولا المقتر مذموماً، لأن ما أذن الله في فعله خير مستحق فاعله الذم وهو ما عليه الأكثرون[٤]، وذهب إليه ابن منظور، وقال القرطبي أن التأديب في هذا الآية: هو في نفقة الطاعات في المباحات، فأدب الشرع فيها لا يفرط ويسرق حتى لا يضع حقا، وألا يضيق أيضاً ويقتر حتى جميع عياله، وخبر الأمور أوسطها.

وقال الجوهري في الإسراف في النفقة: التبذير[٥].

قوله تعالى: (....وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ...) (سورة النساء: الآية ٦)

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣٧/١٩، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٣/٦، الكشاف الزمخشري، ٢٨٤/٣.

(٢) جامع البيان الطبري، ٣٧/١٩، الكشاف، الزمخشري، ٢٨٤/٣، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٣/٣، المفردات في غريب الأصفهاني، ص ٢٣٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧٣/١٣.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧٣/١٣، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٦/، ٢٢روح المعاني الالوسي، ٤٦/١٩.

(٥) الصحاح الجوهري ١٣٧٣/٥، مادة سرف.

النص رقم (٩٠):

قوله **(وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا)** ! أي ومبادرة كبرهم،قال بعضهم: إسرافاً أي لا تأثلوا[١]، منها وكلوا القوت علي قدر نفعكم إياهم، وقال بعضهم: معني: من كان فقيراً فليأكل بالمعروف أي يأكل قرْضاً ولا يأخذ من مال اليتيم شيئاً لان المعرف أن يأكل الإنسان ماله ولا مال غيره.

لسان العرب ٦/٢٤٤

الدراسة:

قال الزجاج في قوله: **(وَلَا تَأْكُلُوهَآ..)** أي لا تأكلوها مبادرة كبرهم. وقيل لا تأكلوها إسرافاً، وتأثلوا منها، وكلوا علي قدر نفعكم[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، وهذا ما أورده ابن منظور فنهي الله سبحانه وتعالى الأوصياء عن أكل أموال اليتامى بغير الواجب المباح لهم، فعلي الغني الإمساك. أما الفقير فيأكل بالمعروف[٤].

قوله تعالى: **(...وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ...)** (سورة الإسراء: الآية ٣٣).

النص رقم (٩١):

قوله تعالى: **(وَمَن قُتِلَ..)** قال الزجاج: اختلف في الإسراف في القتل فقيل: هو أن يقتل غير قاتل صاحبه، وقيل: أن يقتل هو القاتل دون السلطان، وقيل: هو أن لا يرضي بقتل واحد حتى يقتل جماعة لشرف المقتول و خساسة

---

(١) أثل: التأثيل اتخاذ أصل مال، والأثل أيضا الغابة ذات شجر، الصحاح الجوهري ٦٢٠/٤ مادة أثل.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ١٤/٢.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٢٩/٢، فتح القدير الشوكاني، ٦٨٧/١، المفردات في غريب القرن الأصفهاني، ص٢٣٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٤٠/٥.

القاتل أو أن يقتل أشرف من القاتل، قال المفسرون: لا يقتل غير قاتلوه إذا قتل غير قاتله فقد أسرف، أي تجاوز الحد.

لسان العرب ٦/٢٤٤

الدراسة:

قوله تعالى **(وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا)** أي من قتل بغير حق ظلماً[١].

(فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا) أي جعلنا لولي المقتول ظلما سلطانا على قاتل وليه فان شاء قتله به، وان شاء عفا عنه وان شاء أخذ الدية[٢].

والسلطان قيل الحجة، وقيل القتل[٣]، وقيل السلطان أمر الله[٤].

قال ابن العربي الأقوال متقاربة، وأوضحها أمر الله وهو قول مالك[٥]، وبه قال القرطبي[٦].

وقوله **(فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ۖ)** أي لا يتعدى أمر الله والتعدي هو أن يقتل غير قاتل وليه من سائر القبيلة، أو يقتل اثنين بواحد. أو أن يقتل هو القاتل دون السلطان، وكانت العرب إذا قتل منها السيد وكان قاتله خسيس لم يرضوا بأن يقتل قاتله وربما لم يرضوا أن يقتل واحد بواحد حتى تقتل جماعة بواحد.وهذا كله إسراف وتعدي[٧]. وهو ما ذهب إليه ابن منظور فقرئت (يسرف) و (تسرف) فمن قرأ بالياء يعني السلطان[٨]، والقراءتان واحدة وهو قوله الطبري[٩].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٥٤/١٠.
(٢) جامع البيان الطبري، ٨١/١٥.
(٣) الكشاف الزمخشري، ٦٣٨/٢.
(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٥٤/١٠.
(٥) أحكام القرآن، ابن العربي، ١٢٠٩/٣.
(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٥٤/١٠.
(٧) أحكام القرآن، ابن العربي، ١٢٠٩/٣.
(٨) النشر ابن الجزري، ٣٠٧/٢.
(٩) جامع البيان، الطبري، ٨٢/١٥.

قوله تعالى: (...كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ) (سورة غافر: الآية ٣٤).

النص رقم (٩٢):

قوله تعالى: (مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ) أي كافر شاك والسرف الشك.

لسان العرب ٦/٢٤٤

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى كذلك يضل الله من هو مسرف.) أي: هكذا يصد الله عن إصابة الحق وقصد السبيل من هو (مُسۡرِفٞ) كافر به، شاك في حقيقة أخبار رسله[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور، معني الآية.

قوله تعالى: (ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ...) (سورة يوسف: الآية ٨١).

النص رقم (٩٣):

مادة: سرق: سرق الشيء يسرقه وسَرِقاً خَفِي ورجل سارق من قوم سَرَقة، وسُرّاق، ولا جمع له واسترق السمع أي استرق مستخفياً. وقوله تعالى: (إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ). قري (سُرّق) وقد جاء (سَرَق) في معني (سُرّق).

لسان العرب ٦/٢٤٥-٢٤٦

الدراسة:

قوله تعالى: (إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ) قرأ العامة (سَرَقَ) مبنياً للفاعل مخففاً، وقرأ ابن عباس والكسائي: سُرق مبنياً للمفعول مشدداً.

---

(١) جامع البيان الطبري، ٦٣/٢٤

(٢) الكشاف الزمخشري، ١٦٢/٤ تفسير البغوي ١٤٨/٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١٣/١٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٩٥/٧ معاني القرآن الزجاج ٣٧٤/٤.

والصحيح سرق بالفتح فهي قراءة الجمهور[١].

ومعني قوله: (ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ) يقول تعالى مخبراً عن قيل روبيل[٢]، لأخوته حين أخذ يوسف عليه السلام بالصواع الذي استخرج من وعائه ارجعوا أخوتي إلي أبيكم يعقوب (عليه السلام) وقولوا إنه ابنك بنيامين[٣]، سرق[٤]، وقيل أنه كلام يوسف في قوله (ارْجِعُوا) قال الزجاج في قوله تعالى (سَرَقَ) بالتشديد سُرّق يحمل معنيين: أحدهما: علم منه السرق، والأخر: أتهم بالسرق[٥][٦].

فالسرق والسرقة بكسر الراء فيها اسم الشيء المسروق. والمصدر: سرق يسرق سَرَقاً بالفتح[٧]، وهي اخذ ما ليس له أخذه في الخفاء وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء في موضع مخصوص. وقدر مخصوص[٨].

قوله تعالى: (وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا...)

(سورة المائدة: الآية ٣٨).

النص رقم (٩٤):

قوله تعالى: (وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ) قيل السارق عن العرب من جاء مستتر إلي حرز فأخذ من ما ليس له، فان أخذ من ظاهر فهو مختلس ومستلِب ومنتهب ومحترس، فإن منع مما في يديه فهو غاصب.

لسان العرب ٦/٢٤٦

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩/٢٤٤، البحر المحيط أبوحيان، ٥/٣٢٢، الدر المصون للسمين الحلبي، ٦/٥٤٣.

(٢) هو أخو يوسف عليه السلام لأبيه، قصص الأنبياء، ص ٢٥٧.

(٣) شقيق يوسف عليه السلام الأصغر، قصص الأنبياء، ص ٢٥٢.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٣/٣٥، روح المعاني الألوسي، ١٣/٣٧.

(٥) معاني القرآن الزجاج، ٣/١٢٥.

(٧) الصحاح الجوهري، ٤/١٤٩٦.

(٨) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٣١.

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ)**. وقيل أن سبب نزول الآية: أن رجلاً من الأنصار يقال له طعمه بن أبيرق، أحد بني ظفر بن الحارث، سرق درعاً من جار له، وكانت الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينثر من خرق في الجراب حتى انتهى إلى الدار و فيها أثر دقيق. ثم خبأها عند رجل من اليهود، فالتمس الدرع عند طعمة فلم توجد عنده، وحلف لهم ما أخذها حتى وجدت عند اليهودي فقال دفعها إليّ طعمة فهم قوم طعمة فذهبوا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي إن يجادل عن صاحبهم فهم رسول الله صلي الله عليه وسلم. حتى نزلت الآية[١]، والمعني: قال الطبري: يقول جل ثناؤه: ومن سرق من رجل أو امرأة فاقطعوا، أيها الناس، يده ولذلك رفع **(وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ)** لأنهما غير معينين، ولو كانا بأعيانهما يجوز نصب الكلام[٢]، وبه قال الفراء[٣].

واختلف أهل التأويل في السارق الذي عناه الله تعالى: فقيل: سارق ثلاثة دراهم فصاعداً، وقيل: عني بذلك سارق عشرة دراهم فصاعداً[٤]، وقيل: عني بذلك سارق القليل والكثير[٥]، والصواب وكما ذكر الطبري:قول من قال: (الآية معني بها[٦]، خاص من السراق، وهم سراق ربع دينار فصاعداً أو قيمته: لصحة الخبر

---

(١) أسباب النزول الو احدي، ص١٧٢، انظر الجامع لإحكام القرآن القرطبي، ٣٧٥/٥.

(٢) جامع البيان الطبري، ٦/ ٢٢٨.

(٣) معاني القرآن الفراء، ٣٠٦/١.

(٤) محاسن التأويل القاسمي، ١٣١/٤، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ١٨٠/٦.

(٥) التفسير المنير لوهبه الزحيلي، ٢٢٨/٦.

(٦) جامع البيان الطبري، ٢٢٨/٦.

عن رسول الله صلي الله عليه وسلم. قال (القطع في ربع دينار فصاعداً)[١]، وهذا ما ذهب إليه أبو حيان[٢].

وقال فالسرقة: هي أخذ المال علي خفية من الأعين[٣]، ولا تقطع يد السارق إلا إذا كان بالغاً عاقلاً، وألا تكون هنالك شبهة كالسرقة من المحارم والضيف من المضيف، وأن يؤخذ المال من أحرار[٤].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: **(قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُ....)** (سورة يوسف: الآية ٧٧).

النص رقم (٩٥):

قوله تعالى: **(قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ...)** يعنون يوسف، ويروي أنه كان أخذ في صغره صورة كانت تعبد لبعض من خالف ملة الإسلام، من ذهب علي جهة الإنكار لئلا تعظم الصورة وتعبد.

لسان العرب ٢٤٦/٦

الدراسة:

قوله تعالى:(**قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ..)** يعنون يوسف[٥]، والمعني أنه اقتدي بأخيه ولو اقتدى بنا ما سرق وإنما قالوا ذلك يبروا من فعله، لأنه ليس من أمهم، لأنه إن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ٨٩ كتاب الحدود ١٣ باب قول الله تعالى **(وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا)** (المائدة ٣٨) ٢٤٩٢/٦ حديث رقم ٦٤٠٧.

(٢) البحر المحيط أبو حيان، ٤٨٩/٣.

(٣) أحكام القرآن ابن العربي، ٦٠٤/٢

(٤) التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ١٨٠/٦

(٥) انظر جامع البيان الطبري، ٢٨٠/١٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٣٩/٩، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٣٣/٤.

سرق فقد جذبه عِرق أخيه السارق، لأن الاشتراك في الأنساب يشاكل في الأخلاق[١].

واختلف في السرق الذي وصفوا به يوسف عليه السلام قيل: أنه سرق صنماً لجده فكسره حتى لا يعبد[٢]، وقيل: أن عمة يوسف عليه السلام بنت اسحق عليه السلام أكبر من يعقوب (عليه السلام)، وكانت صارت إليها مِنْطقة إسحق وكانوا يتوارثونها بأكبر وهذا مما نسخ حكمه في شرعنا، وكان من سرق استعبد، وكانت عمته قد احتضنته وحبته حباً شديداً، فلما ترعرع أراد يعقوب عليه السلام أن يأخذه منها، فأشفقت علي فراقه، وعمدت إلي المِنْطقة وحزمتها علي يوسف تحت ثيابه، ثم قالت: لقد فقدت المنطقة فانظروا من أخذها ووجدت عند يوسف، فقالت أنه والله لي سلم اصنع فيه، فتركه يعقوب عليه السلام حتى ماتت لذا كان أخوته يعيرونه بذلك[٣].

وقيل أنه كان يسرق من طعام المائدة للمساكين، وقيل كذبوا عليه فيما نسبوه إليه[٤]. والراجح: قول عمته، فهو قول الجمهور كما ذكره ابن عطية.

وقد يكون القول الأول: وهو أنه سرق صنماً فكسره. فهذا فعل الصالحين فقد يجوز ولا يخالف.

ولم يخالف ابن منظور قول المفسرين في معني الآية.

قوله تعالى: **(قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِ...)** (سورة القصص: الآية (٧٢).

النص رقم (٩٦):

مادة سرمد: السرمد دوام الزمان من ليل أو نهار، وقوله تعالى: **(أَرَءَيۡتُم..سَرۡمَدًا)** قال الزجاج السرمد: الدائم.

لسان العرب ٦/٢٤٨.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩/٢٣٩.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٣/٢٠٨، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٤/٢٣٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩/٢٣٩.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٣/٢٣٩.

الدراسة:

قال الطبري في قوله **(قُل)** أي قل يا محمد لمشركي قومك **(أَرَءَيْتُمْ)** أيها القوم. **(إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا)** أي دائما لا ليل معه أبداً[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

وقوله تعالى: **(مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ)** أي من معبود غير المعبود الذي له عبادة كل شيء، يأتيكم بليل تستقرون وتهدءون فيه[٣].

قوله تعالى: **(...قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)** (سورة مريم: الآية ٢٤).

النص رقم (٩٧):

مادة سرا: السرو: المروءة والشرف. سَرُو سَراوة وسرُوا أي صار سَرياً، وتسّري الجارية من السُرية، قيل أصله تسرر من السرور، فأبدلوا من إحدى الراءات ياء. والسّري: النهر وقيل الجدول، وسُرّي عنه تجلي همه. والسرو: شجر، والسراء: الكثير السُري بالليل. وقوله تعالى: **(قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)** روي عن الحسن[٤]،أنه كان يقول: كان والله سرياً من الرجال يعني عيسي عليه السلام، فقيل له إن من العرب من يسمي النهر سِرياً، فرجع عن هذا القول، وروي عن عباس أنه قال السُري الجدول وهو قول أهل اللغة.

لسان العرب ٦/٢٤٩- ٢٥١

---

(١) جامع البيان للطبري ٢٠/١٠٣.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٣/٣١٩، روح المعاني الالوسي، ٢٠/١٠٦، الصحاح الجوهري، ٢/٤٨٧ مادة سرمد، معاني القرآن الزجاج ٤/١٥٢، غريب القرآن ابن قتيبه، ص ٣٣٤.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٢٠/١٠٣.

(٤) هو الحسن بن يسار أبو سعيد البصري، ولد في سنتين بقيا من خلافة عمر فنشأ بوادي القرى، كان فقيهاً روي لعلياً وعائشة وأبي بن كعب، مات سنة ١١٠ هـ، تقريب التهذيب ابن حجر، ص١١٤.

الدراسة:

قال الرازي في قوله تعالى: (**قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ...**) اتفق المفسرون أن السري هو النهر والجدول وسمي بذلك لأن الماء يسري فيه، إلا الحسن فأنه قال: جعل السري هو عيسي بن مريم (عليه السلام) والسري هو النبيل الجليل، يقال فلان من سروان قومه أي من أشرافهم. وروي أن الحسن رجع بي هذا[١].

وقال الزجاج ولا اختلاف بين أهل اللغة أن السري بمنزلة الجدول[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، و هذا ما ذهب إليه ابن مننظور.

قوله تعالى: (**سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا...**) (سورة الإسراء: الآية (١).

النص رقم (٩٨):

قوله تعالى: (**سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ...**): معناه سيّر عبده ليلاً وإن كان السري لا يكون إلا بالليل للتأكد.

لسان العرب ٦/٢٥١

الدراسة:

قال الطبري في: قوله تعالى (**سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ**) تنزيهاً وتبرئة له مما يقول فيه المشركون من أن له من خلقه شريكا، أن له صاحبة وولداً، وعلواً له وتعظيماً عما أضافوه إليه ونسبوه من جهالاتهم وخطأ أقوالهم[٤].

وقوله (**أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ**) يعني سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم[٥].

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي، ٢١/١٧٤.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣/٣٢٥.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٦/، المحرر الوجيز بن عطية، ٩/٤٥٢، تفسير القرآن العظيم، ٥/١٣٢، الصحاح الجوهري، ٦/٢٣٧٥، مادة سرا.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٥/٦٩.

(٥) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥/٣.

فالإسراء والسري سير الليل فمن قال: أسري قال يسري إسراء ومن قال: سّري، قال يسري سرى[١]، وسري وأسري لغتان كسقى وأسقي[٢].

قال الزمخشري: فان قلت الإسراء لا يكون إلا بالليل فما معني ذكر الليل؟ قلت أراد بقوله ليلاً التنكير: تقليل مرة الإسراء وأنه أسرى به في بعض الليل[٣].

ومعني أسري سيّر يعني سيَّر عبده سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ليلاً وهذا للتقييد والتأكيد[٤]، و هذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ (سورة الفجر: الآية ٤).

النص رقم:(٩٩):

قول ﴿إِذَا يَسۡرِ﴾ معناه يمضي، وسرى ويسري إذا مضى حذفت الياء من يسري لأنها رأس آية، وقيل إذا يسري فيه كما قالوا ليل نائم أي ينام فيه.

لسان العرب ٢٥٣/٦

الدراسة:

قال الزمخشري في قوله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ أقسم الله سبحانه وتعالى بالليل علي العموم فقال ﴿إِذَا يَسۡرِ﴾ أي إذا يمضي[٥]، به قال الأكثرون[٦]، وقال الزجاج حذف الياء لأنها رأس آية، وقد قرئت والليل إذا يسري بإثبات الياء، إتباع المصحف وحذف الياء أحب إليَّ لأن القراء بذلك أكثر ورؤوس الآي فواصل

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٦٩/١٥، الكشاف الزمخشري، ٦٢١/٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠٥/١٠.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٦٢١/٢.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٢٢٥/٣.

(٥) الكشاف الزمخشري، ٧٣٤/٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦٤/٢٠، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٤٧/٨، معاني القرآن الزجاج، ٣٢١/٥.

نحذف معها الباءات وتدل عليه الكسرات[1]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظورفى معنى الآية.

قوله تعالى: (وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ.....) (سورة الفرقان: الآية ٥).

النص رقم (١٠٠):

مادة سطر: السّطر والسطر: الصف من الكتاب والشجر والنخل وسطّرها ألفها والمسيطر: والمصيطر: المسلّط علي الشيء ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله، وأصله من السطر لأن الكتاب مُسَطْر، والسَطْر العتود من المعز، والأساطير الأباطيل. وقوله تعالى (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) خبر لابتداء محذوف، المعني وقالوا الذي جاء به أساطير الأولين، معناه سطره الأولون وواحد الأساطير أُسْطوْرة، كما قالوا أحدوثة وأحاديث.

لسان العرب ٢٥٦/٦

الدراسة:

قال الزجاج في قوله تعالى (وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ) خبر محذوف والتقدير: هذا أوهي أساطير، المعني وقالوا: الذي كتبه أساطير الأولين أي الكتاب الذي جاء به أساطير، معناه مما سطره الأولون، وأحد الأساطير أسطورة كما تقول أحدوثة وأحاديث[2]، وهذا ما ذكره القرطبي[3]، صاحب المفردات[4]، وذكر ابن الجوزي في الأساطير قولين:

أحدما: أنها ما سُطر من أخبارهم وأحاديثهم، قال الأخفش: يزعم بعضهم أن واحدة الأساطير أسطورة وقال البعض اسطارَه، ولا أراه إلا من الجمع الذي ليس له واحد مثل أبابيل.

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٣٢١/٥.

(٢) المرجع السابق نفسه، ٣٢١/٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤/١٣.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٣٢، انظر الصحاح الجوهري، ٦٨٤/٢، مادة سطر.

الثاني الترهات: أي الطرق التي تتشعب من الطريق الأعظم، فتكثر وتشكل فجعلت مثلاً لمالا يصح وينكشف[١].

فان قيل: لم أعابوا القران بأنه أساطير الأولين، وقد سَطر الأولون ما فيه علم وحكمة، وما لا عيب علي قائله ؟ ففيه جوابان:

أحداهما أنهم نسبوه إلي أنه ليس بوحي من الله فيكون أساطير من التسطير أي الأباطيل.

الثاني: أنهم عابوه بالأشكال والغموض، فيكون المعني، بمعني الترهات[٢].

وجائز أن يكون الواحد في أساطير أسطاره[٣].

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ (سورة القلم: الآية ١).

النص رقم (١٠١):

قوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ أي وما كتب الملائكة.

لسان العرب ٢٥٦/٦

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ..﴾ اختلف أهل التأويل في قوله تعالى (ن)، قيل هو الحوت، وقيل: هو حرف من حروف الرحمن[٤]، وقيل: هو الدواء والقلم، القلم[٥].

وقيل: هي من أسماء السورة، وقيل:(ن) قسم أقسم الله به[٦].

---

(١) زاد المسير ابن الجوزي، ١٦/٣.

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) الصحاح الجوهري، ٦٨٤/٢، مادة سطر.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٥/٢٩.

(٥) زاد المسير ابن الجوزي، ٦٥/٨.

(٦) جامع البيان الطبري، ١٥/٢٩،زاد المسير ابن الجوزي، ٦٥/٨.

والراجح عندي أن تقول كما قال الله تعالى بأنه قسم أقسم الله به كما أقسم ببعض المخلوقات.

وفي قوله (**وَٱلۡقَلَمِ**) قولان:

أحدهما: الذي كتب به في اللوح المحفوظ.

الثاني: أنه الذي يكتب به الناس[1]، وقال الزجاج في قوله (**وَمَا يَسۡطُرُونَ**) أي ما تكتب الملائكة[2]، منه أعمال بني ادم. وبه قال الأكثرون[3]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (**وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ**) (سورة القمر: الآية ٥٣).

النص رقم (١٠٢):

قوله تعالى: (**وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ**).سطر: أي كتب، يقال: أسطر فلان أسمي أي تجاوز السطر الذي فيه اسمي فإذا كتبه قيل سَطَره.

لسان العرب ٢٥٧/٦

الدراسة:

قال الزجاج في قوله تعالى: (**وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ**) أي وكل كبير وصغير من الأشياء (**مُّسۡتَطَرٞ**) أي مثبت في الكتاب مكتوب، و(**مُّسۡتَطَرٞ**) مفعول من السطر، والمعني كل صغير من الذنوب وكبير مكتوب علي فاعليه، قبل أن

---

(١) زاد المسير ابن الجوزي، ٦٥/٨.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٢٠٣/٥.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٦/٢٩، زاد المسير ابن الجوزي، ٦٥/٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢٥/١٨، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٤٧٧.

يفعلوه، ومكتوب لهم وعليهم إذا فعلوه ليجازوا علي أفعالهم[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ (سورة الغاشية: الآية ٢٢).

النص رقم (١٠٣):

قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ أي مُسلّط، يقال: سيطر وسيطر، فهو مسيطر و مصدره السيطرة، فهو الرقيب الحافظ المتعهد للشيء.

لسان العرب ٢٥٧/٦

الدراسة:

قال الطبري في:قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ أي لست عليهم بمسلط، ولا أنت بجبار، تحملهم علي ما تريد. يقول كُلُهُم إليّ، وحكمي فيهم[٣]، وبه قال الأكثرون[٤].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية، وقال ابن عطية هذه الآية آية موادعة نسختها آية السيف.

قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ (سورة الطور: ٣٧).

النص رقم (١٠٤):

قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ قال الفراء المصيطرون كتابتها بالصاد وقراءتها بالسين. وقيل المسيطرون: الأرباب المسلطون يقال تسيطر

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٩٢/٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥٠/١٧، مجاز القرآن أبو عبيدة، ٢٤١/٢، المفردات في غريب القرآن الأصهاني، ص٢٣٣.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٦٦/٣٠.

(٤) المحرر الوجيز ابن عطية، ٢٢٥/١٥، الكشاف الزمخشري، ٧٣١/٤، مفاتيح الغيب الرازي، ١٤٥/٣١، معاني القرآن الفراء، ٢٥٨/٣، معاني القرآن الزجاج، ٣٠٩/٥.

وتصيطر بالسين والصاد، والأصل السين، وكل سين بعدها طاء يجوز أن تقلب صاداً.

لسان العرب ٢٥٧/٦

الدراسة:

قوله تعالى: **(أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ)** أي أعند هؤلاء المكذبين بآيات الله خزائن ربك يا محمد، فهم لاستغناهم بذلك عن آيات ربهم معرضون،أم هم المسيطرون[١].

واختُلف في قوله تعالى: **(ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ)**:

قيل: معناه أم هم المسلّطون[٢]، وقيل بل معني ذلك:أم هم المتسلطون، وقيل أم هم الأرباب[٣].

و الصواب وكما قال الطبري: من قال أم هم المتسلطون المتكبرون علي الله وذلك المتسلط في كلام العرب الجبار المتسلط، ومنه فعله تعالى: **(لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ)**[٤]، أي ليست عليهم بجبار مسلط وبها المعني قال الأكثرون[٥]، **(ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ)** بالسين والصاد والأصل السين[٦].

قوله تعالى: **(وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ...)** (سورة هود: الآية ١٠٨).

النص رقم (١٠٥):

مادة سعد: السعد: اليُمن وهو نقيض النُحس والسعادة خلاف الشقاوة، والسعد والسعود و الأخيرة أشهر و أقيس: وكلاهما سعود النجوم، وهى الكواكب

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣٣/٢٧، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٩١/٧.

(٢) جامع البيان الطبري، ٣٤/٧، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٢٢/٧.

(٣) جامع البيان الطبري، ٣٤/٧.

(٤) سورة الغاشية، الآية (٢٢)، جامع البيان الطبري، ٣٤/٢٧.

(٥) البحر المحيط أبو حيان، ٧٥/٨، معاني القرآن الزجاج، ٦٦/٥، وانظر النص رقم ١٠٣، ص

(٦) جامع البيان الطبري، ٣٤/٢٧.

التي يقال لكل واحد منها سعد كذا هي عشر أنجم يقال لكل واحد منها سعد[١]، والإسعاد! المعنونة[٢]، وساعده مساعدة وسعاداً وأسعده: أعانه. واستسعد الرجل. برؤية فلان أي عده سعداً. وسعديك من قولك لبيك وسعديك أي أسعاداً لك بعد إسعاد. وقوله تعالى: **(وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ..)**. وهذا لا يكون إلا من سعده الله وأسعده أي أعانه ووفقه، لا من أسعده، ومنه سمي الرجل مسعوداً.

لسان العرب ٦/ ٢٦٢- ٢٦٣

الدراسة:

قرأ الكسائي، وحفص في قوله تعالى: **(وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ)** بضم السين بمعنى رزقوا السعادة. وقرأ الباقون بفتح السين: **(سُعِدُوا)**[٣].

قال الطبري: والصواب إنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فصحيح[٤] فقيل سعدوا رغم لم يسم فاعله، ولم يقل: أسعدوا. وذلك عند العرب كثيراً[٥]، وسعد وأسعد بمعنى واحد[٦]، والمعنى أنهم أتباع الرسل[٧].

ذكر النحاس[٨]: الدليل على أنه سَعِدوا أن الأول شقوا في قوله تعالى: **(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ)**[٩]، ولم يقل أسقوا وقد تصحب من قراءة الكسائي **(سُعِدُوا)** مع علمه بالعربية إذا كان هذا لحناً لأنه إنما يقال: سعد فلان وأسعده الله عزّوجل،

---

(١) سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد ناشر وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر، انظر لسان العرب، ٢٦٢/٦.

(٢) هكذا في الأصل ولعل المراد بها المعونة، بدليل المساعدة: المعاونة.

(٣) جامع البيان الطبري، ١١٩/٤، النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٢٩٠/٢.

(٤) جامع البيان الطبري، ١١٩/٤.

(٥) المرجع السابق نفسه، ١١٩/٤.

(٦) تفسير البغوي، ٢٠٥/٤.

(٧) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٠٥/٤.

(٨) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل الصفار، أخذ عن الزجاج كان واسع الفهم، توفي سنة ٣٣٧هـ، البلغة الفيروزآبادي، ص٣٢.

(٩) سورة هود، الآية (١٠٦).

فأسعِد مثل أمرِض وإنما احتج الكسائي بقولهم: مسعود، ولا حجة له فيه، لأنه يقال مسعود فيه، ثم يحذف فيه ويسمى به، وأفتح يقول العرب: فعرفاه وعرفوه[١].

فالسعادة خلاف الشقاوة، تقول: منه سعد الرجل بالكسر فهو سعيد وسعد فهو مسعود[٢].

وقد ورد سعده الله فهو مسعود، وأسعده الله السعادة أيضاً. معاونة الإمور الإلهية للإنسان على نيل الخير[٣]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) (سورة التكوير: الآية ١٢).

النص رقم (١٠٦):

مادة سعر: السّعْر: الذي يقوم عليه الثمن، وجمعه أسعار والسّعْر والسُعُر الجنون. وسعر النار والحرب يَسْعَرُها سَعْراً وأسعرهما وسعّرهما: أوقدهما وهيجهما. واستعرت وتستعر: استوقدت. وقوله تعالى: (وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) قرئ: سَعّرت، وسُعِرت والتشديد للمبالغة والمعنى أوقدت.

لسان العرب ٦/٢٦٦

الدراسة:

قوله تعالى: (وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) قرأ العامة بالتخفيف وقرأ حفص ونافع، بالتشديد[٤].

قال الطبري: والقول في ذلك أنها قراءتان معروفتان، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب[١]، وقال القرطبي في معنى (سُعِّرَت) أي أوقدت للكفار وزيد في إحمائها[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

---

(١) إعراب القرآن لابن جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس تحقيق د. زهير غازي مكتبة العلوم والحكم، مكتبة النهضة العربية ط ٢ ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص ٣٠٢.

(٢) الصحاح الجوهري، ٢/٤٨٧، مادة سعد.

(٣) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٣٣.

(٤) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٢/ ٣٩٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩/ ٢٣٥، تفسير البغوي، ٨/ ٣٤٩.

قوله تعالى: (... **وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا**) (سورة النساء: الآية ٥٥).

النص رقم (١٠٧):

قوله تعالى: (**سَعِيرًا**) قال الأخفش: هو مثل دهين وصريع لأنك تقول سُعِرت فهي مسعورة، ومنه قوله تعالى: (....**فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ**)[٣]، أي بعداً لأصحاب النار.

لسان العرب ٢٦٦/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله: (**وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا**) أي حسبكم أيها المكذبون بما أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم نبي ورسولي(**بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا**) يعني نار جهنم تسعر عليكم وتوقد عليكم[٤]، وبه قال الأكثرون[٥]، وقيل سعيراً أصله من سعرت تسعر فهي مسعورة. والسعير الوقود[٦].

وذكر الجوهري في قوله (**سَعِيرًا**) هو مثل صريع لأنك تقول سعرت فهي مسعورة. وسعرت اليوم أي طغت[٧]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) جامع البيان الطبري، ٧٣/٣٠.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٧٣/٣٠، مفاتيح الغيب الرازي ٦٣/٣١. الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩/ ٢٣٥، معاني القرآن الزجاج ٥/ ٢٩١، العمدة في غريب القرآن القيس، ص ٣٣٨، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢١١/٨.

(٣) سورة الملك، الآية رقم (١١).

(٤) جامع البيان الطبري، ٤٤/٥.

(٥) مفاتيح الغيب الرازي، ٩/ ١٠٨ انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢ / ٢٠٣، تفسير القاسمي ٣/ ١٧٥، تفسير ابن السعود ٢/ ١٥٢ وانظر: النص رقم (١٠٦) ص

(٦) جامع البيان الطبري، ١٤١/٥.

(٧) الصحاح الجوهري، ٢/ ٦٨٥، مادة سعر.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ﴾ (سورة القمر: الآية ٤٧).

النص رقم (١٠٨)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ﴾ أي جنون، لأنهم إذا كانوا في النار لم يكونوا في ضلال لأنه قد كشف لهم، وإنما وصف حالهم في الدنيا، يذهب إلى أن السعر هنا ليس جمع سعير الذي هو النار. وناقة مسعورة كأن بها جنوناً.

لسان العرب ٢٦٧/٦

الدراسة:

سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه[١]، قال: جاءت قريش يختصمون في القدر فأنزل الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ﴾ إلى قوله﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾[٢].

وقال القرطبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ﴾ أي في حيرة عن الحق. وسعر: في جنون، من قولهم ناقة مسعورة أي كأنها من نشاطها مجنونة[٣]، وبه قال الأكثرون[٤]، وقيل في سعر في احتراق[٥].

وهذا على المعنى اللغوي.

ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

---

(١) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير، ويقال أنه أكثر راوي حديث، توفي سنة ثمان وخمسين، الاستيعاب، ابن عبدالبر، ٣٣٢/٤.

(٢) انظر أسباب النزول للواحدي، ص ٤٢٥، زاد المسير، ابن الجوزي، ٢٥١/٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧/ ١٤٧.

(٤) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٥٧/٢٩، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٥١/٧، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٢٠/٧ معاني القرآن الزجاج، ٨٩/٥.

(٥) الكشاف الزمخشري، ٤٢٩/٤.

قوله تعالى: (فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ) (سورة القمر: الآية ٢٤).

النص رقم (١٠٩):

قوله تعالى: (إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ) معناه إنا إذاً لفي ضلال وجنون، وقال الفراء: هو العناء والعذاب، أو إنّا في أمر يسعرنا أي يلهبنا، ويجوز أن يكون معناه إنا إن اتبعناه وأطعناه فنحن في ضلال وفي عذاب.

لسان العرب ٢٦٧/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: (فَقَالُوٓا أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ) قال قوم سيدنا صالح نبي الله عليه السلام تكذيباً له، أبشراً منا نتبعه نحن الجماعة الكبيرة، وهو واحداً[١].

وقوله تعالى: (إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ) قال ابن الجوزي: أي إنا فعلنا ذلك فإنا لفي ضلال: أي خطأ وذهاب عن الصواب (وسعر) أي جنون، أو هو من تسعرت النار إذا التهبت. وقيل لفي شقاء وعناء لأجل ما يلزمنا من طاعته[٢]، وهذا ما ذكره الأكثرون[٣].

وترى الباحثة أن كل المعاني تؤدي إلى معنى العذاب والشقاء.وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ....) (سورة الجمعة: الآية ٩).

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٧/ ١٠٠.

(٢) زاد المسير ابن الجوزي، ٢٤٧/٧.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن، ١٧/ ١٤٧، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني ص ٢٣٣، القاموس المحيط القيروزآبادي، ٢/ ٤٩ مادة مادة سعر.

النص رقم (١١٠):

مادة سعا: سعا مضى، والسعوة الساعة من الليل، والسعي: عدو دون الشدّ، ويسعى إذا عدا وسعى إذا مشى، وسعى إذا عمِل وسعى إذا قصد، والسعي الكسب، وكل عمل من خير أو شر سعى. وقوله تعالى: **(فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ)** أي فاقصدوا.

لسان العرب ٦/ ٢٧١- ٢٧٢

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: **(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ)** يعني يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إذا نؤدي للصلاة من يوم الجمعة، وذلك النداء، ينادى بالدعاء إلى صلاة الجمعة عند قعود الإمام على المنبر للخطبة، ومعنى الكلام: إذا نؤدي للصلاة من يوم الجمعة **(فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ)**[١]، وإنما سميت الجمعة جمعة لأنها مشتق من الجمع فإن أهل الإسلام يجتمعون فيه في كل أسبوع مرة بالمعابد الكبار، وفيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه[٢].

وقوله تعالى: **(فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ)**: أي اقصدوا واعمروا واهتموا في سيركم إليها وليس المراد ههنا المشي السريع، وإنما هو الاهتمام بها[٣]، وبه قال الأكثرون[٤]، وهو ما عليه ابن منظور. وقال الفراء السعي والمضي، الذهاب في معنى واحد.

---

(١) جامع البيان الطبري، ٩٩/٢٨.

(٢) تفسير القرآن، العظيم ابن كثير، ٧٦/٨.

(٣) المرجع السابق نفسه ٧٧/٨.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي ٨/٣٠، انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠١/١٨، معنى القرآن الزجاج ١٧١/٥، القاموس المحيط الفيروز أبادي، ٣٤٤/٤ مادة سعى تفسير ابن قتيبة ص ٤٦٥، معاني القرآن الفراء، ١٥٦/٣.

قوله تعالى: **(إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ)** (سورة طـــه: الآية ١٥).

النص رقم (١١١):

قوله تعالى: **(لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ)** سعى لهم وعليهم: عمِل لهم وكَسَب، فكل عمل من خير أو شر سعى.

لسان العرب ٢٧٢/٦

الدراسة:

قوله تعالى: **(إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا)** تحذير ووعيد أي أعبدني فإن عقابي وثوابي بالمرصاد والساعة في هذه الآية القيامة بلا خلاف، أكاد أخفيها بفتح الهمزة بمعنى أظهرها أي أنها من صحة وقوعها وتيقن كونه تكاد تظهر لكن تحجب عنا إلى الوقت المعلوم[١].

وقوله تعالى: **(لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ)** قال الزجاج: معنى **(بِمَا تَسۡعَىٰ)** بما تعمل، بما تكسب إن خير خير وإن شر شر، ولتجزي متعلق بقوله **(إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ)** كما قال تعالى: **(فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ * وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ)**[٢][٣]، وهذا ما عليه الأكثرون[٤]، وقال الجوهري سعى الرجل يسعى سعياً، إذا عدا وإذا عمل وكسب، وكل من ولى شيئاً على قوم فهو ساع عليهم[٥]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر فهي معنى الآية.

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٤٩/١٦، المحرر الوجيز ابن عطية، ١٢/١٠.

(٢) سورة الزلزلة الآيتان، (٧-٨).

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٣٥٣/٣.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٤٩/١٦، المحرر الوجيز ابن عطية، ١٢/١٠، روح المعاني الألوســي، ١٧٣/١٦، فتح القدير الشوكاني، ٤٩٤/٣.

(٥) الصحاح الجوهري، ٦/ ٥٣٧٧ مادة سعى.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ....﴾ (سورة الصافات: الآية ١٠٢).

النص رقم (١١٢):

قوله تعالى ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ﴾ أدرك معه العمل، قال الفراء: أطاقه أن يعينه على عمله.

لسان العرب ٢٧٢/٦

الدراسة:

معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ﴾ أي فوهبنا لسيدنا إبراهيم عليه السلام ابنه (سيدنا) إسماعيل عليه السلام، فلما بلغ معه المبلغ الذي يسعى مع أبيه في أمور دنياه معيناً على أعماله[١]، فالسعي ههنا العمل.وهو ما عليه ابن منظور.

وقوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ ذكر ابن كثير في ذلك، أن رؤيا الأنبياء حق، وإنما أعلم ابنه بذلك ليكون أهون عليه وليختبر صبره وجلده وعزمه من صغره على طاعة الله وطاعة أبيه[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ.... ﴾ (سورة المائدة: الآية ٣٣).

النص رقم (١١٣)

قوله تعالى: ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾ السعي يكون في الصلاح ويكون في الفساد، ونصب قوله فساداً لأنه مفعول له أراد يسعون في الأرض للفساد.

لسان العرب ٢٧٢/٦

---

(١) جامع البيان الطبري، ٧٨/٢٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩٩/١٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٨/٧، أساس البلاغة الزمخشري، ص ٢٦. تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص ٣، معاني القرآن الفراء ٣٨٩/٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٨/٧.

الدراسة:

قوله تعالى: **(إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ)** فسبب نزولها:عن أنس أن هذه الآية نزلت في العرنيين (قوم من عرينه)[١]، ارتدوا عن الإسلام وقتلوا الراعي الذي سقاهم واستاقوا الإبل[٢].

قال الزمخشري في قوله تعالى: **(يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا)** أن يحاربون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربة المسلمين في حكم محاربته صلى الله عليه وسلم.

(وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا) مفسدين، أو لأن سعيهم في الأرض كما كان على طريق الفساد نزل منزلة: ويفسدون في الأرض فساداً على المعنى، ويجوز أن يكون مفعول له للفساد[٣]، وبه قال الألوسي[٤]، والسعي في الأرض فساداً يطلق على أنواع من الشر[٥]، ويسعون عطف على **(يُحَارِبُون)**[٦]، وذكر ابن العربي[٧]، في قوله تعالى: **(أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ)** أقوال:

الأول: أن يقتلوا إن قتلوا. أو يصلبوا إن قتلوا وأخذوا المال، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف إن أخذوا المال، أو ينفوا من الأرض أن أخافوا السبيل.

---

(١) تصغير عرنة: موضع به قرى كأنه بنواحي الشام، (مراصد الاطلاع عبد الحق البغداي ٩٣٧/٢٠.

(٢) انظر أسباب النزول الواحدي، ص ١٥٩، جامع البيان الطبري، ٦/ ٢٠٨، مفاتيح الغيب الرازي، ١٦٩/١١.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٦١٥/١.

(٤) روح المعاني الألوسي، ١١٩/٦.

(٥) فتح القدير والشوكاني، ٥٠/٢.

(٦) روح المعاني الألوسي ١١٩/٦.

(٧) ابن العربي: هو محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي، صاحب التصانيف، منها: "أحكام القرآن"، ولد سنة ٤٦٨هـ. سمع من خاله الحسن بن عمر، طاف بمصر وغيرها، توفي سنة ٥٤٣هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٩٧/٢٠.

الثاني: المعنى أن حارب فقتل وأخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف، وقتل وصلب، فإن قتل ولم يأخذ مالاً قتل، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإذا لم يقتل ولم يأخذ نفي، وهذا يقارب الأول إلا في الجمع بين قطع الأيدي والأرجل والقتل والصلب.

الثالث: أنه إن قتل وأخذ المال وقطع الطريق يخير فيه الإمام إن شاء قطع يده ورجله من خلاف وصلبه، وإن شاء صلبه ولم يقطع يده و رجله، إن شاء قتله و لم يقطع يده ورجله و لم يصلبه، فإن أخذ بالأول فقتل قطع من خلاف وإن لم يأخذ بالأول غرّب ونفي من الأرض.

الرابع: قال الحسن مثله: إلا في الآخر فإنه قال: يؤدب ويسجن حتى الموت أي إذا اقتصروا على القتل قتلوا وإن اقتصروا على أخذ المال قطعوا من خلاف، وإن أخذوا المال وقتلوا فإن أبا حنيفة قال: يخير فهم بأربع جيهات: قتل، صلب، قطع وقتل، قطع وصلب، وهذا نحو ما تقدم، وهذا سادساً[1].

وقوله تعالى:(**أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ**) يخرجه السلطان من بلده إلى بلد آخر[2].

قوله تعالى: (...**مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ**.....) (سورة النساء: الآية ٢٤).

النص رقم (١١٤):

مادة سفح: السفح: عُرض الجبل حيث يسفح فيه الماء، وسفح الدمع يسفحه سفحاً: أرسله. والسفاح والمسافحة: الزنا والفجور وقوله تعالى: (**مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ**) وأصل ذلك من الصب تقول: سافحته ومسافحة وسفاحاً، وهو أن تقيم امرأة مع رجل على فجور من غير تزويج صحيح.

لسان العرب ٢/٢٧٥

---

(١) أحكام القرآن ابن العربي، ٢/٥٩٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣/٦١.

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: (مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ) أي إعفاء بابتغائكم ما وراء ما حرم عليكم من النساء بأموالكم، (غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ) أي غير مزانين. والمسافح والمسافحة الزانين غير الممتنعين من الزنا[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

وقال ابن قتيبة أصل السفح: من سفحت القربة إذا صببتها[٣].

قوله تعالى: (....مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ....) (سورة النساء: الآية ٢٥).

النص رقم (١١٥):

قوله تعالى: (غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ) والمسافحة التي لا تمتنع عن الزنا والفاجرة، وسمي الزنا سفاحاً لأنه كان من غير عقد كأنه بمنزلة الماء المسفح الذي لا يحسبه شيء وقيل لأنه ليس ثمّ حرمة نكاح ولا عقد تزويج.

لسان العرب ٢/٢٧٥

الدراسة:

قال القرطبي في قوله تعالى: (مُحْصَنَٰت) أي عفائف[٤]، وقوله تعالى: (غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ) أي غير زوانٍ، أي معلنات بالزنى، لأن أهل الجاهلية كان فيهم الزواني في العلانية، ولهن رايات منصوبات[٥].

قال الرازي والمسافحة: قال أكثر المفسرين: هي التي تؤجر نفسها مع أي رجل أرادها[٦]، وبه قال الجوهري[٧].

---

(١) جامع البيان الطبري، ١/٥.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٤٨٧/١، مفاتيح الغيب الرازي ٣٨/١٠، تفسير القاسمي ٧٥/٣، تفسير ابن السعود ١٢٣/٢، البحر المحيط أبو حيان، ٢٢٥/٣، معاني القرآن الزجاج ٣٧/٢.

(٣) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ١٢٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩٤/٥.

(٥) جامع البيان الطبري، ١٩/٥، معاني القرآن الزجاج، ٣٨/٢، انظر النص رقم ١١٤، ص

(٦) مفاتيح الغيب الرازي ٥١/١٠.

(٧) الصحاح الجوهري، ٣٧٤/١ مادة سفح.

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (سورة عبس: الآية٣٨).

النص رقم (١١٦):

مادة سفر: سفر البيت يسفره يكنسه،و السفير:ما سقط من ورق الشجرو تحات. والسّفر قطع المسافة، والجمع الأسفار،والسَفر: الأثر يبقى على جلد الإنسان وغيره، والسُفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر، والسّفر. بياض النهار. والسفرة، الكَتَبة. وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ أي مشرقة مضيئة.

لسان العرب ٦/٢٧٦- ٢٧٨

الدراسة:

معنى قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ أي مشرقة مضيئة، قد علمت ما لها من الفوز والنعيم، وهي وجوه المؤمنين[١]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

وقيل مسفرة من طول ما أغبرت في سبيل الله[٢].

قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (سورة عبس: الآيات ١٥-١٦).

النص رقم (١١٧):

قوله تعالى ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ قال المفسرون: السفرة الملائكة الذين يكتبون أعمال بنى آدم، واحدهم سافر مثل كاتب و كتبة.

لسان العرب ٦/٢٧٩

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ يعني القرآن، فإنه ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ والسفرة الملائكة، الذين جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله، فهم بررة لم يتدنسوا بمعصية[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) الكشاف الزمخشري ٤/٦٩٢، مفاتيح الغيب الرازي، ٣١/٥٩، معاني القرآن الزجاج ٥/٢٨٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩/٢٢٥.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٤/٥١٨، انظر مفاتيح الغيب الرازي ٣٠/٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩/ ٢١٦، فتح القدير الشوكاني ٥/٣٠٠، تفسير أبي السعود ٦/ ٣٧٨، معاني القرآن الزجاج ٥/٢٨٤، الصحاح الجوهري مادة سفر.

قوله تعالى: (مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ....) (سورة الجمعة: الآية ٥).

النص رقم (١١٨):

قوله تعالى: (كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا) قال الزجاج: في الأسفار: الكتب الكبار واحدها سِفر، أعلم الله تعالى أن اليهود مثلهم في تركهم استعمال التوراة وما فيها كمثل الحمار يحمل عليه الكتب، وهو لا يعرف ما فيها ولا يعيها.

لسان العرب ٦/٢٧٩

الدراسة:

قال الزمخشري في قوله تعالى: (مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ) شبه الله سبحانه وتعالى اليهود – في أنهم حملة التوراة وقرّاؤها وحفاظ ما فيها، ثمن إنهم غير عاملين بها ولا منتفعين بآياتها وذلك أن فيها نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبشارة به ولم يؤمنوا به، شبههم بالحمار حمل أسفاراً أي كتباً كباراً من كتب العلم، فهو يمشي بها ولا يدري منها إلا ما تمر بجنبيه وظهره من الكد والتعب، وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهو مثله[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، وهو ما عليه ابن منظور.

قوله تعالى: (كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ) (سورة العلق: الآية ١٥).

النص رقم (١١٩):

مادة سفع: سفع الطائر ضريبتَه وسافعها: لطمها بجناحه والمسافعة المضاربة كالمطاردة، وسفع بناصيته:: جذب وأخذ وقبض وقوله تعالى: (لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ) ناصيته: مقدم رأسه أي لنَصْهرنها ولنأخذُن بها أي لنذلنه، ويقال لنأخذن بالناصية إلى النار.

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٤/٥١٨.

(٢) انظر مفاتيح الغيب الرازي ٣٠/٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٨/ ٩٤، معاني القرآن الزجاج ٥/١٧٠، فتح القدير الشوكاني ٥/٣٠٠، تفسير أبي السعود ٦/ ٢٤٧.

ويقال: معنى لنسعفن لنسودن وجهه فكفت الناصية لأنها في مقدم الوجه.

لسان العرب ٦/٢٨٢

الدراسة:

قوله تعالى: **(كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ)**: كلا ردع للناهي والمراد به أبوجهل الذي ينهي من عبادة الله إلى عبادة الأصنام، واللام في قوله: **(لَئِن لَّمْ يَنتَهِ)** هي الموطئة للقسم، أي والله لئن لم ينته عما هو عليه ولم ينزجر **(لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ)** والسفع: الجذب الشديد والمعنى: لتأخذن بناصية[١]، ولنجرنه إلى النار[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (...**وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ**..) (سورة الأنفال: الآية ٤٢).

النص رقم (١٢٠)

مادة سفل: السُفل والسَفل والسفال، بالضم: نقبض العُلو والعِلو والعَلاء والعُلاوة والسفِلة الساقط من الناس أي الأراذل. وقوله تعالى: **(وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ)** قرئ بالنصب لأنه ظرف،ويقرأ أسفل منكم، بالرفع أي أشد تسفلاً منكم.

لسان العرب ٦/٢٨٥

---

(١) الناصية: جمع نواصي وهي مقدمة شعر الرأسي، ونصوته: قبضت على ناصيته ونواصي الناس أشرافهم. انظر الصحاح الجوهري ٦/٢٥١٠ مادة نص المفردات الأصفهاني ص

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٣٠/١٨٤، الزمخشري، ٤/٧٦٩، فتح القدير الشوكاني ٥/٦٣١، التحرير والتنوير للإمام محمد الطاهر بن عاشور دار سحنون للنشر والتوزيع ب ت ط ١٥/٤٥١، معاني القرآن الزجاج ٥/٣٤٥، الصحاح الجوهري ٦/١٢١٣.

الدراسة:

قوله تعالى: (وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ) يعني الركب الأربعين الذين كانوا يقودون العير أسفل منكم بالساحل التي كان يقودها أبو سفيان بن حرب[١].

وقال الزمخشري في قوله تعالى: (أَسۡفَلَ)[٢]، ينصب على الظرف ومعناه: مكاناً أسفل من مكانكم، وهو مرفوع لأنه، خبر للمبتدأ[٣]، وهذا ما ذكره القرطبي[٤].

وقال الزجاج يجوز في قوله تعالى: (وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ) الوجه أن تنصب أسفل، وعليه القراءة، ويجوز أن ترفع أسفل على أنك تريد (وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ) أي أشد تسفلاً، ومن نصب أراد والركب مكاناً أسفل منكم[٥]، وهذا ذكره الأكثرون[٦]، وهو ما أورده ابن منظور، (وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ) يدل على قوة شأن العدو[٧].

قوله تعالى: (ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ) (سورة التين: الآية ٥).

---

(١) هو صخر بن حرب بن عبد شمس ولد في (٥٧-ق هـ- ٣١هـ، ٥٦٧م – ٥٥٢م) صحابي مشهور أسلم عام الفتح وكان قبل ذلك رأس المشركين شهد حنين والطائف. انظر سير أعلام النبلاء ١٠٥/٢ الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر ٣٣٢/٣.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٠/١٠، الكشاف الزمخشري، ٢١٦/٢، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٣٩/٤.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٢١٦/٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١/٨.

(٥) معاني القرآن الزجاج ٤١٧/٢.

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١/٨ التحرير والتنوير ابن عاشور ١٧/٦، تفسير الخازن المسمى لبان التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد الشهير بالخازن دار للكتب العلمية ط١ ١٤١٥، ١٩٩٥م ٣١٥/٢، معاني القرآن الفراء ٤١١/٣، معاني القرآن الأخفش، ٥٤٦/٢.

(٧) روح المعاني الألوسي، ٦/١٠.

النص رقم (١٢١):

قوله تعالى: **(رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ)** قيل معناه إلى الهرم، وقيل إلى التلف، وقيل رددناه إلى أرذل العمر كأنه قال رددناه وأسفل من سفل وأسفل سافل، وقيل إلى الضلال، لأن كل مولود يولد على الفطرة فمن كفر وضل فهو المردود إلى أسفل السافلين.

لسان العرب ٦/٢٨٥

الدراسة:

قوله تعالى: **(ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ)** يعني الإنسان رددناه إلى أرذل العمر، وهو الهرم والضعف، بعد الشباب والقوة حتى يصير كالصبي فيخرف وينقص عقله[١]، قال ابن قتيبة: السافلون: الضعفاء، والأطفال، و النساء، والشيخ الكبير، أسفل هؤلاء جميعاً[٢].

وقوله: **(أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ)** إما حال من المفعول، أي رددناه حال كونه أسفل سافلين، أو صفة مقدر محذوف، أي مكاناً أسفل سافلين[٣].

وقال الزجاج:(**أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ)** إلى الضلال[٤]، ويعني السفل النزالة، وبدل حالاً بعد حال[٥]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

قوله تعالى: **(وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ...)** (سورة البقرة: الآية ١٣٠).

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٢٤٥/٣٠، جامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢/ ١١٥.

(٢) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص ٥٣٢.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠/، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٧٢/٨.

(٤) معاني القرآن الزجاج ٣٤٣/٥.

(٥) انظر الصحاح الجوهري ٧٣٠/٥، مادة سفل، مجاز القرآن أبوعبيدة ٣٠٣/٢.

النص رقم (١٢٢):

مادة سفه: السفه والسفاهُ والسفاهة خفة الحِلم، وقيل نقيض لحلم وأصله الخفة والحركة وقيل: الجهل وهو قريب بعضه من بعض وقوله تعالى: **(إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ)**. قال الأخفش: أهل التأويل يزعمون أن المعنى يسفه نفسه، فهي لغة. وقيل سفه نفسه أهلك نفسه وأوبقها وهذا غير خارج من قوله سفه. قال الفراء إن نفسه منصوب على التفسير، وقال: التفسير في النكرات أكثر نحو طبت به نفساً، وقال إن أصل الفعل كان لها ثم حوّل إلى الفاعل، أراد طِبت به نفساً معناه طابت نفسي به، وقال البعض في قوله تعالى: **(إِلَّا مَن سَفِهَ)** معناه إلا من سفه في نفسه أي صار سفيهاً.

لسان العرب ٦/٢٨٨

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله تعالى: **(وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ)** يقول الله تعالى رداً على الكفار فيما ابتدعوه وأحدثوه من الشرك بالله الخالق لملة إبراهيم عليه السلام[١].

وقال القرطبي: في قوله تعالى: **(إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ)** أي خسر نفسه، أو ضل من قبل نفسه أو أنه أهلك نفسه، والمعاني متقاربة[٢]، وبه قال الأكثرون [٣]، وقال الأخفش فعل بنفسه من السفه ما صار به سفيهاً[٤]، فالسفه ضد الحلم، سُفه فلان بالضم سفاهاً وسفاهة وسِفه بالكسر سفهاً، لغتان، أي صار سفيهاً[٥]، وهو الجهل والطيش[٦]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١/٢٢٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢ /١٣٨.

(٣) تفسير البغوي ١/١٥٢، انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١/٢٥، في ظلال القرآن لسيد قطب، ١/١١٠، معاني القرآن الزجاج ١/ ٢٠٩.

(٤) معاني القرآن الأخفش ١/٣٣١.

(٥) انظر الصحاح الجوهري ٦/٢٣٤ مادة سفة المفردات في غريب القرآن الأصفهاني ص ٢٣٤.

(٦) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي دار مكتبة الهلال تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ٧/٣١٠.

قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ...) (سورة البقرة: الآية ١٣).

النص رقم (١٢٣):

قوله تعالى: (كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ) أي الجُهّال والسفيه الجاهل.

لسان العرب ٦/٢٨٨

الدراسة:

قال القرطبي في قوله (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ) أي إذا قيل للمنافقين صدقوا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما صدق المهاجرون. (قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ) يعنون عليهم لعنة الله أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا القول من المنافقين، وإنما كانوا يقولونه في خفاء واستهزاء فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على ذلك. وقرر أن سفه، فساد البصائر إنما هي صفة لهم(١).

وقال الزجاج سفه في موضع جهل والمعنى، إلا من جهل نفسه، وهذا قول جميع النحويين(٢).

والسفه: خفة في البدن واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل في الأمور الدنيوية والأخروية(٣)، وهذا يدل على الجهل وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا...) (سورة النساء: الآية ٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١/٢٠٥.

(٢) معاني القرآن الزجاج ١/٨٨.

(٣) انظر. الكشاف الزمخشري، ١/٧٢. مجمع البيان الطبرسي ١/١٢٨ ٧٢ مفردات غريب القرآن الأصفهاني ص ٢٣٤ – ٤٣٥، غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز نجستاني تحقيق محمد أديب دار قتيبة ط ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، ص٢٧٣.

النص رقم (١٢٤):

قوله تعالى: **(وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ)** أي أن السفهاء هم في هذه الآية: النساء والصبيان الصغار لأنهم جهال بموضع النفقة. وقال ابن عباس: النساء أسفه السفهاء.

لسان العرب ٦/٢٨٨

الدراسة:

قال الطبري اختُلف في قوله: **(ٱلسُّفَهَآء)** قيل هم النساء والصبيان. وقيل الصبيان خاصة وقيل: في هذا الموضع النساء خاصة[١]، وهذا ما ذكر ابن الجوزي[٢].

قال الطبري والصواب: من القول في تأويل ذلك، أن الله جل ثناؤه عم بقوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، فلم يخصص سفيهاً دون سفيه فغير جائز لأحد أن يؤتي سفيهاً ما له، صبياً صغيراً كان أو رجلاً كبيراً كان أو أنثى[٣]، و قال الفراء السفهاء ههنا النساء والصبيان[٤].

وبه قال ابن قتيبة[٥]، والزجاج[٦]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية

قوله تعالى: **(...فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ...)** (سورة البقرة: الآية ٢٨٢).

النص رقم (١٢٥):

قوله تعالى **(فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا)** السفيه ههنا: هو الجاهل بالأحكام لا يحسن الإملاء ولا يدري كيف هو، ولو كان جاهلاً في أحواله كلها ما جاز له أن يدان. وقيل جاهلاً أو صغيراً.

لسان العرب ٦/٢٨٨

---

(١) جامع البيان الطبري، ٤/٢٤٥.

(٢) زاد المسير ابن الجوزي، ٢/٨٤.

(٣) جامع البيان الطبري، ٤/٢٤٥.

(٤) معاني القرآن الفراء ١/٢٥٦.

(٥) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص ١٢٠.

(٦) معاني القرآن الزجاج ٢/١٣.

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: **(فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا)** أي: فإن كان المدين الذي عليه المال سفيهاً. يعني جاهلاً بالصواب في الذي عليه أن يمله على الكاتب[١]، وهذا ما عليه الأكثرون[٢].

قال الزجاج: فالنساء اللاتي لا يميزن تميزاً صحيحاً سفهاء وأيضاً الصبيان، والضعيف في عقله سفيه والذي لا يقدر على الإملاء العيى[٣]، وكل جاهل بصواب ما يمل من خطئه من صغير أو كبير ذكر أو أنثى[٤].

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية

وقوله **فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِ)** أي بالحق[٥].

قوله تعالى: **(يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ)** (سورة القمر: الآية٤٨).

النص رقم (١٢٦):

مادة سقر: السقر من جوارح الطير معروف لغة في الصقر – والزّقر: فالسين تقلب مع القاف خاصة زاياً. والسقر البعد. وسقرته الشمس تسقره سقراً: لوحته وآلمت دماغه بحرها. وهي اسم من أسماء جهنم ويقولون في **(مَسَّ سَقَرَ)** مس زقر، وسقر النار.

لسان العرب ٦/٢٩٢

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣/١٢٢.

(٢) الكشاف الزمخشري، ١/٣٢١ انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣/٣٨٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١/ ٢٨٩، فتح القدير الشوكاني ١/٥٠٧، معاني القرآن الزجاج ١/٣٦٣، معاني القرآن الفراء ٦/١٨٣.

(٣) معاني القرآن الزجاج ١/٣٦٣.

(٤) جامع البيان الطبري، ٣/١٢٢.

(٥) انظر تفسير البغوي ١/٣٤٩.

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ﴾.

سبب نزولها:

قال الطبري في المعنى يوم يسحب المجرمون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر[١].

وقوله تعالى: ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ هذا كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لأن النار إذا أصابتهم بحرها ولفحتهم بإيلامها كأنها تمسهم مساً بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما يؤذي ويؤلم. وسقر علم لجهنم، من سقرته النار إذا توحته[٢]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قال الرازي: في قوله تعالى: ﴿ذُوقُواْ﴾ إشارة إلى أن إدراكهم بالذوق أتم الادراكات فيجمع في العذاب شدته وإيلامه بقول مدته ودوامه فيحصل الألم العظيم[٣].

قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ (سورة المدثر: الآية٤٢).

النص رقم (١٢٧):

قوله تعالى ﴿سَقَرَ﴾: النار، غير منصرف لأنه معرفة وكذلك لظى وجهنم.

لسان العرب ٦/ ٢٩٢

الدراسة:

قال القرطبي في قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ كما تقول سلكت الخيط في كذا أي أدخلته فيه وسقر النار، أي يسأل الرجل من أهل الجنة، الرجل

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٢٩/٢٨.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٤٢٩/٤.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي ٦٢/٢٩.

من أهل النار باسمه فيقول له يا فلان ما أدخلك في النار[1]، وهذا ما عليه الأكثرون[2]، وقال الزجاج: (سَقَر) لا ينصرف لأنها معرفة وهي مؤنثة، وهي اسم من أسماء جهنم[3]، وبه قال الفراء[4]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ) (سورة الأعراف: الآية ١٤٩).

النص رقم (١٢٨):

مادة سقط: السّقطة:الوقعة الشديدة. وتساقط على الشيء أي ألقى نفسه عليه، وأسقطه هو. وتساقط الشيء: تتابع سقوطه. والمسْقِط مثال المجلس: الموضع يقال، مَسْقط رأسي، حيث ولد. والسُقاطة: ما سقط من الشيء ويقال سقط الولد من بطن أمه ولا يقال وقع حين تلد. وسقط إليّ قوماً: نزلوا عليّ. والسقط والسقاط: الخطأ في القول والحساب والكتاب ويقال الساقط: المتأخر من الرجال. وسُقط في يد الرجل: زل وأخطأ، وقيل ندم. وقوله تعالى: (وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ) أي ضربوا بأكفهم على أكفهم من الندم فهو إذا من السقوط، وقد قرئ، سَقِط في أيديهم، كأنه أضمر الندم أي سقط الندم في أيديهم كما تقول لمن يحصل على شيء وإن كان مما لا يكون في اليد: قد حصل في يده من هذا مكروه فشبه ما يحصل في القلب وفي النفس بما يحصل في اليد ويُرى بالعين. قال الفراء يُقال سُقط في يده وأسقط من الندامة. وسقط أكثر وأجود.

لسان العرب ٦/ ٢٩٣- ٢٩٥

---

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم القرطبي، ٨٧/١٩.

(٢) تفسير البغوي، ٢٧٣/٨، انظر تفسير القرآن العظيم أبن كثير، ٨/ ١٧٤، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ١٧٢، وانظر النص رقم ١٢٦، ص

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢٤٧/٥.

(٤) معاني القرآن الفراء ٢٠٥/٣.

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ)** أي: لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل، لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرته أن يعض يده غماً، فتصير يده مسقوطاً فيها، لأن فاه قد وقع فيها[١]، فقوله **(سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ)** قال أبو حيان لا ينصرف فلا يستعمل منه مضارع، ولا اسم فاعل، ولا مفعول وكان أصله منصرفاً. وتقول: (سُقِطَ الشيءْ) إذا وقع من علو، فهو في الأصل منصرف لازم [٢]، وذكر أبو حيان أيضاً الجار قائم مقام الفاعل، وقيل القائم مقام الفاعل ضمير المصدر الذي هو السقوط أي: سُقط السقوط في أيديهم. وسقط تتضمن مفعولاً وهو ههنا المصدر، أتي الإسقاط كقولك: (ذهب زيد). (صوابه) وهو هنا ضمير المصدر الذي هو السقوط، لأن **(سُقِط)** ليس مصدره الإسقاط، ولأن القائم مقام الفاعل ضمير المصدر لا المصدر[٣]، وذكره أيضاً صاحب الدر المصون[٤].

ويقال سُقط في يده وأسقط أيضاً[٥]، قال الفراء الثلاثي أجود[٦]، وهو الندم. قال القرطبي: فالندم يكون في القلب، ولكنه ذكر اليد لأنه يقال لمن تحصل على شيء: قد حصل في يده أمر كذا، لأن مباشرة الأشياء في الغالب باليد، وأيضاً الندم وإن حل القلب فأثره يظهر في البدن، بأن يعض يده ويضرب يديه على الأخرى[٧]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور وقوله تعالى **(وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ)** أي

---

(١) انظر: جامع البيان الطبري، ٦٢/٩، الكشاف الزمخشري، ١٥٥/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٥/٧، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٧٩/٣، معاني القرآن الزجاج، ٣٧٨/٢.

(٢) البحر المحيط أبو حيان، ٣٩١/٤.

(٣) المصدر السابق نفسه، ٤/ ٣٩٣.

(٤) انظر الدر المصون السمين الحلبي، ٤٦١/٥.

(٥) انظر معاني القرآن الفراء ،٣٩٣/١، معاني القرآن الزجاج، ٣٧/٢.

(٦) معاني القرآن الفراء، ٣٩٣/١.

(٧) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٦/٧.

رأوا أنهم قد ذهبوا عن دين الله وكفروا بربهم، قَالوا تائبين **(لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ)** أي الهالكين[1].

قوله تعالى: **(وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا)** (سورة مريم: الآية ٢٥).

النص رقم (١٢٩):

قوله تعالى: **(تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ)** قُرئ: تساقط ويتساقط، فمن قرأه بالياء فهو الجذع، ومن قرأه بالتاء فهو النخلة، وانتصاب قوله تعالى: **(رُطَبًا جَنِيًّا)** على التمييز المحول، أراد يساقط رطب الجذع، فلما حول الفعل إلى الجذع خرج الرطب مفسراً.

لسان العرب ٦/ ٢٩٥

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ...)** قرأ حمزة: تساقط بفتح التاء والقاف وتخفيف السين أيضاً **(تُسَٰقِط)** وقرأ البعض بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف[2].

قال الزجاج: فمن قرأ يساقط عليك فالمعنى يساقط فأدغمت التاء في السين ومن قرأ تساقط، فالمعنى تتساقط أيضاً فأدغمت الياء في السين وأنث لأن لفظ النخلة مؤنث، ومن قرأ تساقط بالتاء والتخفيف فإنه حذف التاء من تتساقط لاجتماع التاءين، ومن قرأ يساقط عليك الجذع. ومن قرأ نساقط بالنون فالمعنى أن نحن نساقط عليك فنجعل لك بذلك آية[3]، وقال ابن كثير في معنى الآية: أي هزي إليك بجذع النخلة. قيل كانت يابسة، وقيل كانت مثمرة، وقيل كانت عجوزة، والظاهر

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣/ ٢٧٩.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٤/ ٣١٨، فتح القدير الشوكاني، ٤٥٤/٣.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٣٢٦/٣.

إنها كانت شجرة ولكن لم تكن في وقت ثمرها، ولهذا امتن عليها بذلك أن جعل لها طعاماً وشراباً[1].

واستُدل عن هذه على أن الرزق وإن كان مختوماً فإن الله تعالى قد وكل ابن آدم إلى سعي ما فيه، لأنه أمر مريم بهز الجذع لترى آية. وكانت الآية تكون بألا تهز[2]، فتساقط الشيء أي تتابع سقوطه[3].

قوله تعالى: **(وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ....)** (سورة الزخرف: الآية ٣٣).

النص رقم (١٣٠):

مادة: سقف: السقف غِماءُ البيت، والجمع سُقف وسُقُوف، قال الفراء: سقف إنما جمع سقيف كما تقول كثيب وكُثب، والسقف: السماء، فالسماء سقف على الأرض، والسقيفة الصفة للاجتماع فيها، أي لها سقف.والسقيفة خشبة عريضة ومنها الأسقف وهو رئيس النصارى وقوله تعالى: **(لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ)**، فمن قرأ **(سُقُفًا)** فهو واحد يدل على الجمع،أي لجعلنا لبيت كل واحد منهم سقفاً من فضة قال الفراء: إن شئت جعلت واحدتها سقيفة وإن شئت جعلتها جمع الجمع كأنك قلت سقفاً وسقوفاً ثم سُقُفاً.

لسان العرب ٦/ ٢٩٧

الدراسة:

قال القرطبي في قوله تعالى: **(وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً)** قال العلماء: ذكر حقارة الدنيا وقلة خطرها، إنها عنده من الهوان بحيث يجعل بيوت الكفرة ودرجها ذهباً وفضة لولا غلبة حب الدنيا على القلوب، فيحمل ذلك الكفور المعنى: لولا أن يكفر الناس جميعاً بسبب ميلهم إلى الدنيا وتركهم الآخرة

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٣٢/٥.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية، ٤٥٥/٩.

(٣) محيط المحيط بطرس البستاني، ١/ ٩٦٨.

لأعطيناهم في الدنيا ما وصفناه، لهوان الدنيا عن الله عز وجل. وعلى هذا أكثر المفسرين. وقيل في طلب الدنيا واختيارها على الآخرة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة. قال الكسائي المعنى لولا أن يكون في الكفار غني وفقير وفي المسلمين مثل ذلك لأعطينا الكفار من الدنيا لهوانها[١].

وقوله تعالى: (لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا).

اختلف القراء في (سقفاً) يقرأ: (سَقفاً) من فضة، ويجوز (سُقفاً) بسكون القاف وضم السين، فمن قال: (سُقُفاً) فهو جمع سقف كما قيل رَهَن ورُهُن ورهن ومن قال سقفاً فهو يدل على الجمع المعنى جعلنا لبيت كل واحد منهم سقفاً من فضة[٢].

قال الفراء: جمع سقيفة وسَقفاً بفتحتين، كأنه لغة في سقف وسقوفاً[٣].

والسقيفة لكل مكان له سقف كالصُفة والبيت[٤].

قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا...)(سورة الأنبياء: الآية ٣٢).

النص رقم (١٣١):

قوله تعالى: (ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا) السماء سقف على الأرض، والسقيفة كل بناء سُقِفت به صفة أو شبهها مما يكون بارزاً، تلزم هذا الاسم لتفرقة ما بين الأشياء.

لسان العرب ٦/ ٢٩٧

الدراسة:

قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا...) هي سموات لأنها كالسقف على البيت[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦/ ٨٤.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٥/ ٦٩، الكشاف الزمخشري، ٢٤٢/٤، انظر معاني القرآن الزجاج، ٤١٠/٤، كتاب السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف القاهرة، ط٢ ١٤٠٠هـ، تحقيق شوقي ضيف، ص ٥٨٥، تقريب النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ص ١٧١.

(٣) معاني القرآن الفراء، ٣٢/٣.

(٤) انظر الصحاح الجوهري، ٤/ ١٣٧٥ مادة سقف، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٣٥.

(٥) معاني القرآن الفراء ٢٠١/٢، مفاتيح الغيب الرازي، ٢٢، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٩٨/٥، الصحاح الجوهري، ١٣٧٥/٤ مادة سقف وانظر النص رقم ١٣٩، ص

وقوله **(مَّحۡفُوظًا)** أي محفوظاً من أن يقع ويسقط على الأرض. ودليله قوله تعالى **(وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓ)**[1]، وقيل: محفوظاً بالنجوم من الشياطين[2].

وقيل: محفوظاً من الهدم والنقض وعلى أن يبلغه أحد بحلية[3].

وقيل: أي مرفوعاً[4].

وتقول كما قال تعالى أن الله جعل السماء محفوظاً فهي كالسقف. ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قال تعالى: **(فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)** (سورة الصافات: الآية ٨٩).

النص رقم (١٣٢):

مادة سقم: السّقام والسُقم: المرض، لغات مثل حُزن وحَزَن، وقد سِقم و سَقَم وسَقماً وسقاماً وسقامة يسُقم، فهو سقِم وسقيم، والجمع سقام، على فعال، وقوله تعالى: **(إِنِّي سَقِيمٌ)** قال بعض المفسرين: معناه إني طعين أي أصابه الطاعون، وقيل: معناه إني سأسقم فيما استقبل إذا حان الأجل. وهذا من معارض الكلام.وقيل إن إبراهيم (عليه السلام) استدل بالنظر في النجوم على وقت حمى كانت تأتيه، وكان زمانه زمان نجوم، فلذلك نظر فيها، وقيل إن ملكهم أرسل إليه غداً عيدُنا فأخرج معنا، فأراد التخلف عنهم فنظر إلى نجم فقال: إن هذا النجم لم يطلع قط إلا أسقم، وقيل: أراد إني سقيم بما أرى من عبادتكم غير الله، قال: ابن الأثير: والصحيح أنها إحدى كذباته الثلاث، والثانية بل فعله كبيرهم والثالثة عن زوجته سارة قال: إنها أختي، وكلها كانت في ذات الله ومكابدة عن دينه صلى الله عليه وسلم.

لسان العرب ٢٩٨/٦

---

(١) سورة الحج، الآية (٦٥)، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٥/١١تفسير البغوي، ٣١٧/٥.

(٢) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٨٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١/ ٢٨٥.

(٤) جامع البيان الطبري، ٢١/١٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٥/١١.

الدراسة:

قال الطبري: في قوله تعالى: **(فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)** أي قال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه إني مطعون وكان قومه يهربون من الطاعون فأراد أن يتركوه في بيت آلهتهم ويخرجوا عنه ليخالفهم إليها فيكسرها[١]، الزجاج[٢]، والفراء[٣]، وقيل أيضاً في معنى سقيم سأسقم سقم الموت، لأن من كتب عليه الموت يسقم في الغالب ثم يموت وهذا تعريض[٤].

والسقام والسَقم والسُقم: المرض مثل الحَزن والحُزن[٥].

وقال الرازي: نظر نظرة في النجوم في أوقات الليل والنهار وكانت تأتيه سقامة كالحمى في بعض ساعات الليل والنهار. فجعله عذراً، نظر في النجوم ليوهمهم أنه يتعرف من حيث يتعرفون حتى إذا قال: إني سقيم سكنوا إليه[٦].

قال بعضهم: ذلك القول عن إبراهيم كذبة ورووا فيه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال: (ما كذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات)[٧]، وقلت هذا الحديث لا ينبغي لأن نسبة الكذب إلى إبراهيم عليه السلام لا يجوز فقال ذلك الرجل فكيف يحكم بكذب العدول ؟ فقلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب إلى الراوي وبين نسبته إلى الخليل كان نسبته إلى الراوي أولى[٨].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٧٢/٢٣.

(٢) انظر معاني القرآن الزجاج، ٣٠٨/٤.

(٣) معاني القرآن الفراء ٢/ ٣٨٨.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩٣/١٥، روح المعاني الألوسي ١٠١/٢٣، ومشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة شرحه السيد محمد صقر. المكتبة العلمية ط٣ ١٤٠١هـ،١٩٨٦٠ م ص ٢٦٧.

(٥) انظر الصحاح الجوهري، ١٩٤٩/٥ م مادة سقم، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ص ٣٢٦.

(٦) مفاتيح الغيب الرازي، ١٢٩/٢٩.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النساء جاب قوله الله تعالى (واتخذ إبراهيم خليلاً) سورة النساء الآية (١٢٥).

(٨) مفاتيح الغيب الرازي، ١٢٩/٢٩.

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: **(فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ...)** (سورة يوسف: الآية٧٠).

النص رقم (١٣٣):

مادة سقى: السقي: معروف، والاسم السقيا، بالضم،وسقاه الله الغيث وأسقاه. والأسقية جمع سقي وهي السحابة، والمسقاة والسقاية: موضع السقي. والسقاية: الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في المواسم وغيرها. وقوله تعالى: **(فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ...)** السقاية في القرآن: الصواع الذي كان يشرب فيه الملِك، وكان إناء من فضة كانوا يكيلون الطعام به ويقال للبيت الذي يتخذ مجمعاً للماء ويُسقى منه الناس: السقاية.

لسان العرب ٦/ ٢٩٩-٣٠١

الدراسة:

معنى قوله تعالى: **(فَلَمَّا جَهَّزَهُم)** أي فلما جهز سيدنا يوسف عليه السلام أخوته وأنجز لهم أمرهم، بأن حمّل لهم إبلهم طعماً أمر بعض فتيانه أن يضع السقاية في رحل أخيه[١]، والسقاية: هي المشربة وهي الإناء الذي كان يشرب فيه الملك، ويكيل به الطعام[٢].

وقال القرطبي السقاية والصواع شيء واحد، وهو إناء له رأسان في وسطه مقبض، وكان الملك يشرب منه من الرأس الواحد، يكال بالرأس الأخر، وكل شيء يشرب به فهو صواع[٣].

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢٩/٩، انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٣٢/٤،

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١٦/١٣، زاد المسير ١٩٤/٤، الصحاح الجوهري، ٣٧٩/٦ مـــادة سقى زاد المسير ١٩٤/٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢٩/٩.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ...﴾ (سورة النحل: الآية ٦٦).

النص رقم (١٣٤):

قوله تعالى: ﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ العرب تقول لكل ما كان في بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم اسقيت، فإذا سقاك ماء لشفتيك قالوا سقاه ولم يقولوا أسقاه. وربما قالوا أسقي وسقا، وهما لغتان بمعنى واحد.

لسان العرب ٦/٣٠٠

الدراسة:

معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗ﴾ أي أن لكم أيها الناس في الأنعام وهي: الإبل والبقر والغنم **(لَعِبۡرَة)** أي لآية دلالة وعظة على قدرة خالقها وحكمته ولطفه ورحمته[١].

واختلفوا في نسقيكم قرأ أبو جعفر بالتاء وقرأ نافع بالنون وفتحها، وضمها الباقون[٢].

وقال الزجاج وتقرأ نسقيكم، ويقال سقيته وأسقيته في معنى واحد، واسقيته جعلت له سقياً. والأنعام اسم جنس يذكر ويؤنث يقال هو الأنعام وهي الأنعام نسقيكم مما في بطونه[٣].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور، معنى سقي والسقي واحد

قال الرازي: اعلم أن هذا إنما يجوز فيما يكون تأنيثه غير حقيقي، أما الذي يكون تأنيثه حقيقياً فلا يجوز[٤].

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٣١/١٤، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٣١/٤.

(٢) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٢/ ٣٠٤، زاد الميسر ابن الجوزي، ٣٣٧/٤.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢٠٩/٣.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي، ٥٢/١٩.

وقيل بين يسقي وأسقى فرقاً فإذا كان الشراب من يد الساقي إلى فم المسقي، فيقال سقيته وإن كان مجرد عرضه عليه قيل أسقاه[١].

قوله تعالى: (....وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَـٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا) (سورة الفرقان: الآية ٤٩).

النص رقم (١٣٥):

قوله تعالى: (وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ) نسقيه من سقى و أسقى وهى لغة بمعنى واحد[٢].

لسان العرب ٦/ ٣٠٠

الدراسة:

قوله تعالى: (وَنُسْقِيَهُۥ) قراءة العامة بضم النون وقراءة عاصم بفتح النون[٣]، وسقي وأسقى لغتان[٤]، والمعنى (نسقيه) من خلقنا (أنعاماً) من البهائم، (وأناس كثيراً) يعني الناس: جمع إنسان، فجعل الياء عوضاً من النون التي في إنسان[٥]، علل إليه سبحانه. تعالى انزل الماء بإحياء والسقي، لأنه لما كان الأناس من جملة ما انزل الله له الماء، وصف بالطهور إكراماً له وتتيماً للنعمة عليه. وقدم بإحياء الأرض وسقي الأنعام على سقي الأناس،لأن حياتهم، بحياة أرضهم وحياة إنعامهم فقدم ما هو السبب في ذلك. ولأنهم إذا وجدوا ما يسقي أرضهم ومواشيهم وجدوا سقياهم، وذكر الأنعام والأناسي ووصفت بالكثرة لأن كثيراً منهم لا يعيش إلا ما أنزل الله من المطر[٦].

---

(١) فتح القدير الشوكاني، ٢٤١/٣.

(٢) انظر النص، ١٣٤، ص

(٣) انظر التفسير في القراءات العشر ابن الجزري، ٢٠٠/٢، ، الكشاف الزمخشري، ٢٧٧/٣، زاد المسير ابن الجوزي، ١٨/٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥٧/١٣.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٣/ ٢٧٧.

(٥) انظر جامع البيان الطبري، ٢١/١٩، معاني القرآن الزجاج، ٧١/٢.

(٦) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٢٤/ ٨٠، البحر المحيط أبوحيان، ٤٦٣/٧.

قوله تعالى: (....وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)(سورة الإنسان: الآية ٢١).

النص رقم (١٣٦):

قوله تعالى: (وَسَقَىٰهُم رَبُّهُمْ) ذكر الله سبحانه وتعالى في الآية سقى وليس أسقى.

لسان العرب ٦/٣٠٠

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: (وَسَقَىٰهُم رَبُّهُمْ) أي وسقى هؤلاء الأبرار ربهم شراباً طهوراً، ومن طهرانيته لا يصير بولاً نجساً، ولكنه يصير رشحاً من أبدانهم كرشح المسك[١]، وبه قال القرطبي[٢]، والفراء[٣].

وقال ابن كثير في معنى الآية أي طهر بواطنهم من الحسد والحقد وسائر الأخلاق الرديئة فهو نوع آخر من الشراب الذي يمن الله عليهم به[٤]، فكله شراب ليس فيه نجس وذكر الله سبحانه وتعالى سقى فهي لغة مثل أسقى[٥].

قوله تعالى: (وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ) (سورة الشعراء: الآية ٧٩).

النص رقم (١٣٧):

أيضا ذكر الله سبحانه وتعالى في الآية السقي.

لسان العرب ٦/٣٠٠

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٩/٢٢٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩/١٤٧.

(٣) معاني القرآن الفراء ٣ /٨٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٨/ ١٨٦.

(٥) انظر النص رقم (١٣٤) ص

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: **(وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ)** أي الذي يغذيني بالطعام والشراب ويرزقني الأرزاق[١]، وبه قال الأكثرون[٢].

ولم يُشر سيدنا إبراهيم (عليه السلام) إلى طعام معهود أو شراب مألوف ولكن أشار إلى استقلاله به من حيث المعرفة بدل استقلاله غيره بطعامهم، وإلى شراب محبته الذي يقوم بدل استقلال غيره بشرابهم[٣]، وقال القرطبي: ويجوز أيضاً في قوله تعالى:**(يُطۡعِمُنِى)** ويسقيني يطعمني لذة الإيمان ويسقيني حلاوة القول[٤].

قوله تعالى: **(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ..)** (سورة الأعراف: الآية ١٥٤).

النص رقم (١٣٨):

مادة سكت: السّكت والسُكوت خلاف النطق، والاسم من سكت السكتة والسُكتة، وقيل سكت تعمد السكوت، ورجل سكت، إذا كان كثير السكوت.ورجل سكت: قليل الكلام، فإذا تكلم أحسن، والسكتة: في الصلاة: إن يسكن بعد الافتتاح، وهي تستحب. وسكت الغضب: مثل سكت.

وقوله تعالى: **(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ..)** قال الزجاج معناه ولما سكت، وقيل: معناه ولما سكت موسى عن الغضب، على القلب.

لسان العرب ٣٠٤/٦

---

(١) جامع البيان الطبري، ٨٥/١٩.

(٢) انظر زاد المسير ابن الجوزي، ٣٤٠/٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٠/١٣.

(٣) انظر لطائف الإشارات القشيري، ٤٠/٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٠/١٣.

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: **(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ..)** أي لما كف عنه وسكن وكذلك كل كافٍ عن الشيء: ساكت عنه وإنما قيل للساكت عن الكلام ساكن لتكلفه عنه[١]. وبه قال الأكثرون[٢].

قال الألوسي سكت عن سيدنا موسى عليه السلام الغضب باعتذار أخيه وتوبة القوم من عبادة العجل[٣].

قوله تعالى: **(...وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ)** (سورة الحج: الآية ٢).

النص رقم (١٣٩):

مادة: سكر: السكران: خلاف الصاحي. والسُكر: نغيض الصحو. والسُكر: ثلاثة: سكر المال، سكر الشباب و سكر السلطان، سكر يسكر سُكرا وسكر و سكرانا فهو سكِر وسَكرَى وسكرانة، وقوله تعالى: **(...وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ)** قرئ: سَكْرَى وما هم بسَكْرَى، التفسير أنك تراهم سُكَارى من العذاب والخوف وماهم بسكارى من الشراب، يدل عليه قوله تعالى: **(وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ)** ولم يقرأ أحد من القراء سَكَارى بفتح السين، وهى لغة ولا تجوز القراءة بها لأن القراءة سنة. والنعت الذي على فَعلان يجمع على فُعالى أشران وأُشارى وأَشارى وإنما قالوا سكرى وفعلى أكثر ما تجيء جمعاً لفصل بمعنى مفعول مثل قتيل وقتلى وجريح وجرحى، لأنه شبه بالهلكى لزوال وعقل السكران.

لسان العرب ٦/٣٠٥

---

(١) جامع البيان الطبري، ٧/٢٩٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧/٢٩٢، انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣/٢٨٠، معاني القرآن الزجاج، ٢/٣٧٩.

(٣) روح المعاني الألوسي ٩/٢١٧.

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ)** اختلف القراء في قراءة قوله سكارى فقرأ العامة، (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) وقرأ حمزة والكسائي من غير ألف **(سُكَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَرَىٰ)**[1].

قال الطبري والصواب من القول في ذلك، أنهما قرء أتان مستفيضتان، ومتقاربتان في المعنى[2].

قال الزجاج: ويجوز **(وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَرَىٰ)** ولكن القراءتين الأوليتين هما الأكثر[3]، والمعنى وترى الناس يا محمد (عليه الصلاة والسلام) ما نزل بهم من الكرب وشدته سكارى من الفزع وما هم بسكارى من شرب الخمر[4].

قال الجوهري والسكران: خلاف الصاحي: والجمع سكرى وسكارى[5].

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ...)** (سورة النساء: الآية ٤٣).

النص رقم (١٤٠):

قوله تعالى: **(لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ)** قال ثعلب: إنما قيل هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر، وقال غيره: إنما عني هنا سكر النوم، ويقال رجل سكير دائم السكر.

لسان العرب ٦/ ٣٠٥

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٣٢٥/٢، جامع البيان الطبري، ١١٤/١٧ معاني القرآن الزجاج، ٤١٠/٣.

(٢) جامع البيان الطبري، ١١٤/١٧.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٤١٠/٣.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ١١٤/١٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥/١٢، مفاتيح الغيب الرازي، ٥/٢٣، تفسير الغوي، ٣٦٤/٥، معاني القرآن الزجاج، ٣/ ٤١٠، معاني القرآن الكريم النحاس، تحقيق محمد على الصابوني، دار جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ، ٣٧٣/٤.

(٥) الصحاح الجوهري، ٦٨٧/٢ مادة سكر.

الدارسة:

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ....)

نزلت في أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانوا يشربون الخمر يحضرون الصلاة وهو نشاوى لا يدرون كم يصلون ولا ما يقولون في صلاتهم(١)، وهذا قيل تحريم الخمر(٢).

وهذا إرشاد لإخلاص الصلاة التي هي رأس العبادة من شوائب الكدر ليجمعوا بين إخلاص عبادة الحق ومكارم الأخلاق التي بينهم وبين الخلق المبينة (٣)، والمعنى لا تقيموا الصلاة في حالة السكر حتى تعلموا قبل الشروع في ما تقولونه(٤).

وقيل المراد بالسكر سكر النعاس وغلبة النوم(٥)، وقيل: المراد بالسكر من شراب الخمر وهذا قول الجمهور(٦)، وأولى القولين بالصواب وكما ذكر الطبري وما عليه الجمهور تأويل من قال. ذلك نهى من الله للمؤمنين عن أن يقربوا الصلاة وهم سكارى من الشراب قبل تحريم الخمر(٧)، وبه قال الرازي(٨).

قوله تعالى: (وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ....) (سورة قّ: الآية ١٩).

النص رقم (١٤١):

قوله تعالى: (وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ) أي غشيته التي تدل الإنسان على أنه ميت. وقوله بالحق أي بالموت الحق.

لسان العرب ٦/ ٣٠٥

---

(١) أسباب النزول الواحدي، ص١٤٦.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٣١/٥ تفسير القاسمي، ١١٥/٣ وتفسير أبي السعود، ١٣٨/٢.

(٣) روح المعاني الألوسي، ٣٨/٥.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ٩٥/٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٣١/٥.

(٥) جامع البيان الطبري، ٩٦/٥، روح المعاني الألوسي، ٣٨/٥.

(٦) جامع البيان الطبري، ٩٦/٥، تفسير القاسمي، ١١٥/٣.

(٧) جامع البيان الطبري، ٩٦/٥.

(٨) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٨٩/١٠.

الدارسة:

قال ابن كثير في قوله تعالى: **(وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ)** أي جاءت أيها الإنسان سكرة الموت بالحق كشفت لك عن اليقين الذي كنت تمتري به. والمخاطب بالآية الإنسان من حيث هو، والراجح: الإنسان لأن كل إنسان يذوق سكرة الموت(١).

قال الطبري: وفي معنى وجهان من التأويل:

أحدهما: وجاءت سكرة الموت وهي شدته وغلبته على فهم الإنسان، كالسكرة من النوم أو الشراب بالحق من أمر الآخرة. فتبينه الإنسان حتى تثبته وعرفه.

الثاني: وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت(٢)، وبه قال الزجاج(٣)، وقال المعنى واحد وهو ما ذكره الأكثرون(٤)، وذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًا...)** (سورة النحل: الآية ٦٧).

النص رقم (١٤٢):

في قوله تعالى: **(تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًا)** هو الخمر قبل أن يحرم والرزق الحسن الزبيب والتمر وما أشبههما وقيل:السكر نقيح التمر الذي لم تمسه النار. وروي عن ابن عباس قال:السكر ما حرم من ثمرتها، والرزق من أحل من ثمرتها. وفي الحديث: (حرمت الخمر بعينها والسكر من كل شراب)(٥)،

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٦٧/٨.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٦٠/٢٦.

(٣) معاني الزجاج، ٤٥/٥.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٥٩٢/٢، انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢/١٧، فتح القدير ٢٤٤/٣، معاني القرآن الفراء ٧٨/٣، فتح القدير الشوكاني، ٢٤٤/٣.

(٥) أخرجه النسائي في سننه كتاب الأشربة، باب ذكر الأخبار التي أعتل بها من أباح شراب السكر، ٣٢١/٨، حديث رقم ٥٦٨٥.

والسكر بفتح السين والكاف: الخمر المعتصر من العنب، والبعض يرويه بضم السين وسكون الكاف، يريد حالة السكران فيجعلون التحريم للسكر لا لنفس المسكر فيبيحون قليله الذي لا يسكر، والمشهور الأول.

لسان العرب ٣٠٦/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله: **(وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ)** التقدير ومن ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون،فحذف (ما) ودل على حذفه قوله:(منه) وقيل المحذوف شيء، والأمر قريب.ويجوز أن يكون قوله تعالى:(وَمِنْ ثَمَرَاتِ) عطفاً على الأنعام أي ولكم من ثمرات النخيل والأعناب عبرة[١].

واختُلف في قوله تعالى:**(تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا)** قيل عني بالسكر: الخمر وبالرزق الحسن التمر والزبيب قال ابن عباس إنما نزلت قبل تحريم الخمر ثم حرمت بعد ذلك[٢]، وقيل: السكر بمنزلة الخمر فالتحريم وليس بخمر وقالوا:هو نقيع التمر والزبيب إذا أسكر وصار يسكر شاربه[٣].

وقيل: السكر:هو كل ما كان حلالاً شربه كالنبيذ الحلال والخل الرطب، والرزق الحسن،والتمر والزبيب[٤].

قال ابن العربي: أسر هذه الأقوال قول ابن عباس، ويخرج ذلك على أحد معنيين، وإما أن يكون ذلك قبل تحريم الخمر، وإما أن يكون المعنى أنعم الله عليكم بثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه ما حرم الله عليكم اعتداء منكم وما أحل لكم اتفاقاً وقصداً إلى منفعة أنفسكم[٥]، أي السكر ما حرم من ثمراتها والرزق الحسن

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٣٤/٤.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١٣٤/١٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢٨/١٠.

(٣) الكمبيوتر تفسير الجلالين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث القاهرة، ١٥٠/١.

(٤) جامع البيان الطبري، ٤/ ١٣٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠/ ١٢٨.

(٥) أحكام القرآن ابن العربي، ١٥٠/٣.

ما أحل.وبه قال ابن كثير[١]، وصاحب تفسير الجلالين، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا...) (سورة الحجر: الآية ١٥).

النص رقم (١٤٣):

قوله تعالى: (سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا) أي حبست عن النظر وحيرت. وقيل غطيت وغشيت، وقرأها الحسن مخففة وفسرها: سحرت. وفي التهذيب: قرئ سكرت وسكرت بالتخفيف والتشديد ومعناهما أغشيت وسترت بالسحر فيتخايل بأبصارنا غير ما نرى. وسكرت أبصار القوم إذا دير بهم وغشيهم فلم يبصروا شيئاً. وقيل (سُكِّرَت) مأخوذ من سكر الشراب كأن العين لحقها ما يلحق شارب المسكر إذا سكر

لسان العرب ٦/ ٣٠٦

الدراسة:

قوله تعالى: (سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا) قرئ سكرت بتخفيف الكاف أي حبست كما يحبس النهر من الجري، وقرئ سكرت بالتشديد من السكر: أي حارت كما يحار السكران[٢].

وقيل سكرت: سدت بالسحر[٣]، وقيل: أغشيت أبصارنا أو أعميت[٤].

قال الطبري وهذه أقوال متقاربة[٥]، وصاحب الدر المصون[٦]، والفراء [٧]، والتشديد يكون للمبالغة والتكثير[٨].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٣٢/٤.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٣٠١/٢، الدر المصون السمين الحلبي، ١٤٨/٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨/١٠.

(٤) جامع البيان الطبري، ٦٥/١٤.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨/١٠.

(٦) الدر المصون الثمين الحلبي، ١٤٨/٧.

(٧) معاني القرآن الفراء، ٨٦/٢.

(٨) روح المعاني الألوسي، ٢٠/١٤.

ومعنى الآية. أن هؤلاء المشركين بلغ من تشددهم في العناد أن لو فتح لهم باب من أبواب السماء ويسر لهم معراج لينفذون فيه إليها ورأوا من العيان ما رأوا لقالوا هو شيء نتخايله لا حقيقة له ولقالوا قد سحرنا محمد (عليه الصلاة والسلام) بذلك[1]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ....) (سورة الأنعام: الآية ١٣).

النص رقم (١٤٤):

مادة سكن: السكون: ضد الحركة. سكن الشيء يسكن سكوناً إذا ذهبت حركته، وكل ما هدأ فقد سكن كالريح والحر والبرد ونحو ذلك.وسكن الرجل سكت. والسكون كل ما سكت إليه واطمأننت وقوله تعالى: **(وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ)**: معناه وله ما حل في الليل والنهار وقال الزجاج: هو احتجاج على المشركين لأنهم لم ينكروا أن ما ستقر في الليل والنهار لله أي هو خلقه ومدبره، فالذي هو كذلك قادر على إصبار الموتى. وقال ابن عباس في معنى الآية إنما الساكن من الناس والبهائم خاصة، وسكن هدأ بعد تحرك، وإنما معناه والله أعلم، الخلق.

لسان العرب ٦/ ٣١١

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ)** أي: وله ملك كل شيء لأنه لا شيء من خلق الله إلا وهو ساكن في الليل والنهار[2].

ومعناه أيضاً وله ما سكن وتحرك فيهما فاكتفى بأحد الضدين بذكر السكون لأنه أكثر من الحركة وهو احتجاج على المشركين لأنهم لم ينكروا أنه خالق الكل ومدبره[3].

---

(١) انظر الكشاف الزمخشري، ٥٩/٢ فتح القدير الشوكاني، ١٦٩/٣، روح المعاني الألوسي، ٢٠/١٤.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٥٨/٧.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥/٧، تفسير النسفي ٣١٥/١.

قوله تعالى: (...وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا...) (سورة الأنعام: الآية ٩٦).

النص رقم (١٤٥):

قوله تعالى: وجعل لكم الليل سكنا: السكن: المرأة لأنها يسكن إليها[١].

لسان العرب ٣١٢/٦

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَجَعَل)** قرأ نافع جاعل وذلك أن قبله اسم فاعل يكون فاعل المعطوف مثل، فاعل المعطوف عليه وقرأ حمزة والكسائي (جعل) بغير ألف، وذلك لأن اسم الفاعل الذي قبله بمعنى المضي، وكلما كان فاعل بمنزلة فعل في المعنى عطف عليه فعل لموافقته إياه في المعنى، وبذلك على أنه بمنزلة (فعل) أنه نزل منزلته فيما عطف عليه[٢].

قال الطبري والصواب أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، متفقتا المعنى غير مختلفتين، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب في الإعراب والمعنى[٣].

ومعنى قوله تعالى: **(وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا)** أي يسكن إليه من يتعب بالنهار ويستأذن به لاستراحه فيه وكل ما يسكن إليه الرجل ويطمئن استئناساً به واستراحاً من زوج أو حبيب يقال له سكن[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور

---

(١) انظر مادة سكن نص رقم ١٤٤، ص

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارس وضع حواشيه كامل مصطفى دار الكتب العلمية بيروت ط١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) ١٩٠/٢، جامع البيان الطبري، ٢٨٤/٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٥/٧.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٨٤/٧.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ٢١٤/٧ الكشاف الزمخشري، ٢٨٩/١، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٤٨/٣ ، روح المعاني الألوسي، ٢٣٢/٧، البحر المحيط أبو حيان، ٢٦٩/٢، أساس البلاغة الزمخشري، ص ٣٠٤.

قوله تعالى: (...**أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ**...) (سورة البقرة: الآية ٢٤٨).

النص رقم (١٤٦):

قوله تعالى: (**فِيهِ سَكِينَةٞ**) السكينة الوداعة والوقار، وقال الزجاج: معناه فيه ما تسكنون به، وقيل: قالوا إنه كان فيه ميراث الأنبياء وعصا موسى عليه السلام، وعمامة هارون عليه السلام، وقيل: أنه كان فيه رأس كرأس الهِر إذا صاح كان الظّفر لبني إسرائيل، وقيل: إن السكينة لها رأس كرأس الهرة من زبرجد وياقوت ولها جناحان قال الحسن: جعل الله لهم في التابوت سكينة لا يفرون عنه أبداً وتطمئين قلوبهم إليه.

لسان العرب ٣١٣/٦

الدراسة:

قوله تعالى: (**أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ**) ذكر الزمخشري: أن التابوت: صندوق التوراة. وكان موسى إذا قاتل قدمه فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفترون[١]، واختُلف في السكينة: قيل: هي السكون والوقار والطمأنينة. وقيل: هي روح من الله تتكلم كانوا إذا اختلفوا في أمر نطقت ببيان ما يريدون وقيل: هي ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان. وقيل: أراد أن التابوت كان سبب سكون قلوبهم حتى في الحرب[٢]، وهذا ما أورده ابن منظور.

قال ابن عطية: والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء، فكانت النفوس تسكن إليه[٣].

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٢٨٩/١.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٤٨/٣، جامع البيان الطبري، ٨٥/٣، الكشاف الزمخشري، ٢٥٠/١، معاني القرآن الزجاج، ٣٢٩/١.

(٣) المحرر الوجيز ابن عطية، ٣٦٠/٢.

وقوله (وَبَقِيَّة) هي رضاض الألواح وعصي موسى وثيابه وشيء من التوراة رفعه الله بعد موسى عليه السلام[1].

قوله تعالى: (....فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ....) (سورة الفتح: الآية ٢٦).

النص رقم (١٤٧):

قوله تعالى(فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ) أي أنزل ما تسكن به قلوبهم. وتقول للوقور عليه السكون والسكينة.

لسان العرب ٣١٣/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى:(فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ) إذا حمى[2]، الذين كفروا حمية الجاهلية، ومنعوهم من الطواف بالبيت وأبوا أن يكتبوا في الكتاب بينه وبينهم بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[3]، وبه قال الأكثرون[4]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ...)(سورة الكهف: الآية ٧٩).

النص رقم (١٤٨):

قوله تعالى: (أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ) المِسكين والمَسكين الأخيرة نادرة لأنه ليس في الكلام مَفْعيل: الذي لا شيء له، وقيل: الذي لا شيء له يكفي

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٣٢٩/١.

(٢) حمى: غضب المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ١٣٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٠٤/٢٦.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٩/١٦، فتح القدير الشوكاني، ٧٢/٥، روح المعاني الألوسي، ١٨٧/٢٦، والصحاح الجوهري، ٢١٣٦/٥ مادة سكن.

عياله، وقال أبو إسحق: المسكين الذي أسكنه الفقر أي قلل حركته، وهذا بعيد لأن مسكيناً في معنى فاعل، وقوله الذي أسكنه الفقر يخرجه إلى معنى مفعول، والفرق بين المسكين والفقير، قيل: أن الفقير أحسن حالاً من المسكين، والفقير الذي له بعض ما يُقيمه، والمسكين أسوأ حالاً من الفقير، وقيل أن المسكين أحسن حالاً من الفقير، وذلك قوله تعالى: **(أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ)** فأخبر أنهم مساكين وأن لهم سفينة وأنهم يعملون بها والأصل في المسكين أنه من المسكنة، وهو الخضوع والذل ولهذا وصف الله المسكين بالفقر لما أراد أن يعلم أن خضوعه لفقر لا لأمر غير.

لسان العرب ٦/٣١٤

الدراسة:

قوله تعالى: **(أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ)** بعد أن ذكر الأمور التي رآها موسى عليه السلام حين صاحب الخضر عليه السلام، وذلك ما كان من اعتراض موسى عليه مرة بعد أخرى، وقد كان أعلمه من قبل أنه لا يستطيع معه صبراً، وكان من جراء ذلك أنه فارقه ولم يستطع صحبته. أردف ذلك بتفسير ما أشكل عليه أمره، مما ينكر ظاهره، وقد أظهر الله الخضر على حكمة باطنه، فإن الأنبياء صلوات الله عليهم يحكمون بناء على الظواهر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:(نحن نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر)[١]، فقال الخضر لسيدنا موسى عليه السلام في قوله **(أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ)** فكانت لمساكين يعملون في البحر. أي: أما فعلى ما فعلت بالسفينة، فلأنها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها بالخرق الذي خرقتها[٢]، وقيل: كانت لعشرة اخوة خمسة منهم

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٠ كتاب الأقضية، ٣ باب الحكم بالظواهر في اللحن بالحجة، ١٣٧/٣، حديث رقم ١٧١٣.

(٢) الخرق: قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبير ولا تفكر، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ١٤٦، والشقب.

زمني وخمسة يعملون في البحر[١]، لم يكن لهم مال غير تلك السفينة يكرونها من الذين يركبون البحر ويأخذون الأجرة[٢]، قال الزجاج مساكين لا يتصرف لأنه جمع لا يكون على مثال الواحد كذلك كل جمع نحو مساجد[٣].

والمسكين: الذي لا شيء له وربما جعل الناس المسكين في غير موضعه فيجعلونه الفقير، قال أبو عبيدة وليست كذلك لأن الفقير الذي له الشيء له شيء وإن كان قليلاً والمسكين الذي لا شيء له[٤].

قال القرطبي: استدل بهذه الآية من قال أن المسكين أحسن حالاً من الفقير. والأظهر أن السفينة كانت لقوم ضعفاء ينبغي أن يشفق عليهم[٥].

وهذا ما أورده ابن منظور.

قوله تعالى: **(أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ)** (سورة البلد: الآية ١٦).

النص رقم (١٤٩):

قوله تعالى: **(أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ)** وصف الله سبحانه وتعالى المسكين بالفقير لما أراد أن يعلم أن خضوعه لفقره لا لأمر غيره. وفي الآية حجة لمن جعل المسكين أسوا حالاً لقوله ذا متربة، وهو الذي لصق بالتراب لشدة فقره وفيه أيضاً حجة لمن جعل المسكين أصلح حالاً من الفقير لأنه أكد حالة بالفقر، ولا يؤكد الشيء إلا بما هو أؤكد منه.

لسان العرب ٣١٥/٦

---

(١) انظر تفسير القرآن ابن كثير، ٥ / ١١١، الكشاف الزمخشري، ٧١٢/٢.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣/ ٣٠٤.

(٣) فتح القدير الشوكاني، ٣/ ٤١٨.

(٤) كتاب جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسين ابن دريد مكتبة الثقافة الدينية ب ت ط ٤٧/٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٤/١١.

الدراسة:

اختُلف في قوله **(أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٍ)** قيل: عني بالمتربة: الملصوق بالتراب[١]، وقيل: بل هو المحتاج إذا كان لاصقاً بالتراب أو غير لاصق[٢]، وقيل: هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضر وشدة الحاجة [٣].

وأولى الأقوال في ذلك بالصحة كما قال الطبري: قول من قال: عني به: أو مسكيناً قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة لأن ذلك هو الظاهر من بع معاينة. وأن قوله تعالى: **(مَتۡرَبَة)** إنما مفعلة من ترب الرجل. إذا أصابه التراب[٤]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٥]، فالآية دالة على أن المسكين أشد حاجة من الفقير، وأيضاً أصلح حالاً منه لذكر المتربة، التي هي الفقر.

قوله تعالى: **(إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ...)** (سورة التوبة: الآية ٦٠).

النص رقم (١٥٠):

قوله تعالى: **(إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ...)** ثبت هنا أن المسكين أصلح حالاً من الفقير، قال على بن حمزة وهذا هو الصواب وما سواه خطأ، فبدأ الله تعالى بالفقير قبل من يستحق الصدقة من المسكين وغيره، ففي الآية أن الله سبحانه وتعالى رتبهم فجعل الثاني أصلح حالاً من الأول والثالث أصلح

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٠٠/٣٠، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧٠/٢٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٥٦/٨، فتح القدير الشوكاني، ٥٩٥/٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٥٦/٨.

(٤) جامع البيان الطبري، ٢٠١/٣٠.

(٥) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٨ /٢٥٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧٠/٢٠ تفسير البغوي ٤٣/٨، فتح القدير الشوكاني، ٥٩٥/٥، زاد المسير ابن الجوزي، ٨/ ٢٥٥ تفسير غريب القرآن الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر بن الحسن بن علي النحوي الشافعي المعروف بابن الملقن تحقيق سمير طه المجذوب عالم الكتب بيروت ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ص ٥٥٨.

حالاً من الأول الثاني والسابع والثامن. ودليل أيضاً أنه أصلح حالاً منه، ذلك أن العرب تسمت به ولم تتسم بفقير لتناهى الفقر في سوء الحال، فيقال تمسكن الرجل. ولم يفعلوا ذلك في الفقير إذا كانت حاله لا يتزينا به أحد.

لسان العرب ٦/٣١٥

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: **(إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ)** أي لا تنال الصدقات أي: الزكوات إلا الفقراء والمساكين ومن سماهم في الآية[١].

وقد اختلف في هذه الآية: في صفة المسكين والفقير قيل: المسكين: المحتاج السائل والفقير المحتاج المتعفف عن المسألة[٢]، وقيل: الفقير أحسن من المسكين[٣]، وقيل: الفقير الذي له المسكن والخادم إلى من هو أسفل من ذلك والمسكين الذي لا مال له. وقيل: الفقير والمسكين سواء[٤]، وقيل: الفقراء من المهاجرين والمساكين من الأعراب وقيل: الفقير: الذي يتحمل ويقبل الشيء سراً. وإن لم يخش والمسكين الذين يخشع ويستكن وإن لم يسأل. أو الفقراء فقراء المسلمين والمساكين فقراء أهل الكتاب[٥].

ورجح الألوسي قول الشافعي: أن المسكين السائل والفقير المتعفف وقال حجته في الآية ذكر الله تعالى: الأصناف والذي وقع الابتداء بذكره فهو أشد حاجة. فالظاهر تقديم الأهم على المهم[٦]، وبه قال ابن عطية[٧]، وصاحب محيط المحيط[٨].

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٠/ ١٥٧.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦٩/٨، روح المعاني الألوسي، ١٢١/١٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦٩/٨، زاد المسير أبي الجوزي، ٣/، أحكام القرآن ابن العرب ٩٦١/٢.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٥٧/١٠، المحرر الوجيز ابن عطية، ٥٣٥/٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨/ ١٦٩.

(٦) روح المعاني الألوسي، ١٢٠/١٠.

(٧) المحرر الوجيز ابن عطية ٥٣٥/٦.

(٨) محيط المحيط بطرس البستاني، ٩٧٥/٢.

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

وقال الجوهري: المسكين: الفقير وقد يكون بمعنى الذلة والضعف[١]، وفي الجملة: أن الفقر والمسكنة عبارتان في الحاجة وضعف الحال، فالفقير المحتاج الذي كسرت الحاجة نفقا ظهره، والمسكين الذي ضعفت نفسه وسكنت عن الحركة في طلب القوت[٢].

قوله تعالى: (وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ...) (سورة المؤمنون: الآية ٧٦).

النص رقم (١٥١):

قوله تعالى: **(فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ)** أي فما خضعوا، كان في الأصل (فما استكانوا لربهم) فمدّت فتحة الكاف بألف.

لسان العرب ٣١٦/٦

الدراسة:

قال القرطبي في قوله تعالى: **(وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ)** أي أخذنا الذين لا يؤمنون بالجوع، وقيل بالأمراض والحاجة وكل أنواع العذاب[٣]، والطبري في قوله تعالى: **(فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ)** أي فما خضعوا لربهم، فينقادوا لأمره ونهيه، ويرجعوا إلى طاعته[٤]، وبه قال الأكثرون[٥]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) الصحاح الجوهري، ٢١٣٦/٥ مادة سكن.

(٢) انظر تفسير البغوي، ٦٥/٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤٣/١٢.

(٤) الجامع البيان الطبري، ٤٥/١٨.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤٣/١٢، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٥/ ٢٨٢، روح المعاني الألوسي، ١٨ /٥٥، تفسير المرافي، ٣٧/٦، معاني القرآن الزجاج،، ١٩/٤، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ٢٩٩.

قوله تعالى: (...وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ...) (سورة التوبة: الآية ١٠٣).

النص رقم (١٥٢):

قوله تعالى: (إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ) أي يسكنون بها، من الطمأنينة والأمن.

لسان العرب ٣١٦/٦

الدراسة:

سبب نزول قوله تعالى:(وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) نزلت في قوم[١]، إلى نوافذ تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة (تبوك)[٢]، ثم ندموا. وقالوا نكون في الظلال مع النساء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد ! والله لنوثقن أنفسنا بالسواري حتى يطلقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بهم فسأل منهم وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنهم هم الذين تخلفوا عنه فعاهدوا الله إلا أن تطلقهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يعذرهم الله. فأنزل الله هذه الآية. [٣]، قرأ، حمزة

---

(١) وهم: الصحابة الإجلاء الثلاثة: كعب بن مالك وأمه ليلي من بني مسة شهد العقبة وقيل أيضاً بدر أخي رسول الله صلى الله عليه وسلم، بينه وبين طلحة بن عبد الله حيث قدومه المدينة شهد أحد والمشاهد بعدها عدا تبوك وهو من الثلاثة الذين تخلفوا وانزل الله فيه قرآناً:وعلى الثلاثة الذين تخلفوا) التوبة ١١٩. فتاب عليهم. الاستيعاب ابن عبد البر ٣٨١/٣.

- مرارة ابن الربيعة العمري الأنصاري شهد بدر، وهو أيضاً أحد الثلاثة، الاستيعاب ابن عبد البر ٤٣٩/٣.
- هلال ابن أمية، وهو أيضاً من الثلاثة، شهد بدر، وهو أيضاً أحد الثلاثة، الاستيعاب أبى عبدالبر ٤٣٩/٣.

(٢) هي أعظم غزوة في تاريخ العهد النبوي من حيث كون الجيش الذي قام بها ثلاثين ألف وهو لم يسبقه عدد في العهد النبوي ولم يحدث اصطدام بين المسلمين والرومان فقد كان انتصار معنوي، موسوعة الغزوات الكبرى، محمد أحمد، دار المطبعة السلفية، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص٥.

(٣) انظر أسباب النزول الواحدي، ص (٢٥٩)، التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ٢٧/١١.

والكسائي وحفص (إِنَّ صَلَوٰتَكَ) بغير واو وفتح التاء على الإفراد والمراد منه الجنس والباقون صلواتك على الجمع وكسر التاء[1]، والمعنى (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ) أي أدع لهم، فإن دعاءك لهم سكوناً لأنفسهم في قلوبهم، وطمأنينة ووقار[2].

قال النحاس: حكى أهل اللغة جميعاً فيما علمناه أن الصلاة في كلام العرب: الدعاء [3]، فيكون طمأنينة لهم وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ) (سورة يّس الآية ٣٧).

النص رقم (١٥٣):

مادة سلخ: السلخ، بالكسر: الجلد والسالخ: الأسود من الحيان شديد السواد. والسالخ: جَرب يكون بالجمل يسلخ منه وقد سلخ. وانسلخ النهار من الليل: خرج منه خروجاً لا يبقي معه شيء من ضوئه لأن النهار مكوّر على الليل،فإذا زال ضوؤه بقي الليل غاسقاً قد غشي الناس.

قوله تعالى: (وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ) خرجنا منه الليل النهار، وسلخنا الشهر نسلخه، خرجنا منه وصِرنا في آخر يومه.

لسان العرب ٦/٣٢٤

---

(١) انظر التفسير في القراءات العشر ابن الجزري، ٢/٢٨٠، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨/ ٢٥٠، مفاتيح الغيب الرازي، ١٦/١٤٣.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية ٧/٢٢، انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨/٢٥٠، فتح القدير الشوكاني، ٢/٢٦٥، روح المعاني الألوسي، ١١/١٤، البحر المحيط أبوحيان، ٥/٩٩، محيط المحيط بطرس البستاني ١/٩٧٥، أساس البلاغة الزمخشري، ٣٠٤.

(٣) معاني القرآن النحاس ٣/٢٤٦.

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ)**، أي وعلامة دالة على توحيد الله وقدرته ووجوب ألوهيته[١].

قال الزجاج في قوله تعالى: **(وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ)** معنى نسلخ: نخرج منه النهار إخراجاً لا يبقى معه شيء من ضوء النهار، وذلك من العلامات الدالة على توحيد الله وقدرته[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]. فالسلخ نزع جلد الحيوان بمعنى الإخراج[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قال تعالى: **(عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا)** (سورة الإنسان: الآية ١٨).

النص رقم (١٥٤):

مادة سلس: السلِس: شيء لين سهل، وسلس المُهر إذا انقاد والسلسل والسلسال والسُلاسل: الماء العذب، والسلِس قيل: البارد. وماء سلسل وسلسال: سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه والسُلاسل بالضم أيضاً مثله.

وسلسبيل اسم العين وهو في اللغة لما كان في غاية السلاسة فكأن العين سميت لصفتها وقوله تعالى: **(عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا)**، يجوز أن يكون السلسبيل اسماً للعين فنّون، وحقه أن لا يُجري لتعريفه وتأنيثه ليكون موافقاً رؤوس الآيات المنونة إذا كان التوفيق بينهما أخف على اللسان وأسهل على القارئ، ويجوز أن يكون سلسبيل صفة للعين ونعتاً له، فإذا كان وصفاً زال عنه ثقل التعريف واستحق الإجراء. وقال الأخفش: هي معرفة ولكن لما كانت رأس آية وكان مفتوحاً زيدت فيه الألف. وقيل سلسبيل ينسل في حلقومهم انسلالاً. وقيل

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٥/٢٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٦/١٥.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٢٨٧/٤.

(٣) الجامع البيان الطبري، ٢٩٥/٢٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٦/١٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٢١/١، معاني القرآن الفراء، ٣٧٨/٢، تاج العروس الزبيدي، ٢٦/٢ مادة سلخ.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٣٨.

معناها لينة فيما بين الحنجرة والحلق. وأما من فسره سلْ ربك سبيلاً فهو خطأ غير جائز. والسلسبيل اللين الذين لا خشونة فيه.

لسان العرب ٦/٣٢٥-٣٢٦

الدارسة:

قوله تعالى: **(عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا)** أي عيناً في الجنة تسمى سلسبيلا[١].

وقيل عني بقوله تعالى **(سَلْسَبِيلًا)**: سلسة منقاداً مائها. وقيل عني بذلك أنها شديدة الجرية[٢].

وقال الطبري اختلف أهل العربية في معنى السلسبيل قيل: أن سلسبيل صفة للعين بالتسلسل وقيل: إنما أراد عيناً تسمى سلسبيلا: أي تسمى من طيبها السلسبيل اسم العين أي توصف للناس وقال البعض: أن السلسبيل اسم للعين، وذكروا أنه صفة لماء لسلسه وعذوبته[٣].

والصواب: أنه صفة للعين، وصفت بالسلاسة في الحلق وفي حال الجري، وانقيادها لأهل الجنة يصرفونها حيث شاءوا. وذلك لإجماع أهل التأويل على أن **(سَلْسَبِيلًا)** صفة لا اسم[٤]، وهذا ما عليه الجوهري[٥]، والزجاج[٦].

قال الأخفش: هي معرفة، لما كانت رأس آية وكان مفتوحاً زيدت فيه الألف للسياق[٧]، ومعنى قوله (تسمى) توصف لأن أكثر العلماء على أن سلسبيلا صفة لا اسم[٨].

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٢٩/٢١٨، الصحاح الجوهري، ٥/١٧٢٤ مادة سبل.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٩/٢١٩، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٥٠٣.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٩/٢١٩.

(٤) مرجع السابق، ٢٩/٢٢٠.

(٥) الصحاح الجوهري، ٥/١٧٢٤، مادة سبل.

(٦) معاني القرآن الزجاج، ٥/٢٦١.

(٧) معاني القرآن الأخفش، ٢/٧٢٤.

(٨) انظر تفسير البغوي، ٨/٢٩٧.

ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى سلسبيلا.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾ (سورة هود: الآية ٩٦).

النص رقم (١٥٥):

مادة سلط: السلاطة: القهر، وقد سلطه الله فتسلط عليهم، والاسم السُلطة بالضم. السّلط والتسليط: الطويل اللسان، ورجل سليط أي فصيح حديد اللسان بين السّلاطة والسُلوطة. والسلطان الحجة والبرهان، ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر.و السلطان سمى بذلك لأنه حجة الله في أرضه وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾ أي حجة بينة.

لسان العرب ٦/ ٣٢٦- ٣٢٧

الدراسة:

معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَد أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ أي أرسلنا موسى عليه السلام بأدلتنا وهي كتاب التوراة على توحيدنا[١]، وقوله: ﴿وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾ أي حجة بينة، يعني العصا تبين لمن عاينها وتأملها بقلب صحيح أنها تدل على توحيد الله، وتكذيب كل من أدعى الربوبية دونه[٢]، فالسلطان: البرهان والبيان في الحجة، أي التمكن من القهر، وسلاطة اللسان القوة على المقال وذلك في الذم أكثر استعمالاً، فسميت الحجة بأنها سلطان[٣]، وسمى السلطان سلطاناً: لأنه حجة الله في أرضه[٤]. وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٠٩/١٢.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١٠٨/١٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩٣/٩.

(٣) المحرر الوجيز ابن عطية ٣٩٠/٧، مفاتيح الغيب الرازي، ٥٤/١٨، انظر المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٣٨.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٧٦/٣، مفاتيح الغيب الرازي، ٥٤/١٨.

قوله تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٣٣).

النص رقم (١٥٦):

قوله تعالى: ﴿فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ أي حيثما كنتم شاهدتم حجة لله تعالى يدل على أنه واحد.

لسان العرب ٣٢٧/٦

الدراسة:

قوله تعالى ﴿إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ يحتمل وجوهاً:

أحدها: أن يكون بياناً بخلاف ما تقدم أي ما تنفذون ولا تنفذون إلا بقوة وليس لكم قوة على ذلك.

ثانيها: أن يكون على تقدير وقوع الأمر الأول، وبيان أن ذلك لا ينفعكم، وتقديره ما تنفذون وإن نفذتم ما تنفذون إلا وهو محكم بسلطان الله.

ثالثها: أن المراد من النفوذ ما هو المقصود منه ؟ وذلك لأن نفوذهم إشارة إلى طلب خلاصهم فقال: لا تنفذون من أطراف السموات، ولا تتخلصون من العذاب ولا تجدون ما تطلبون من النفوذ وهو الخلاص من العذاب إلا بسلطان من الله يجيركم وإلا فلا مجير لكم[١]، وهذا كله يدل على قدرة الله وحده.وقوله تعالى:(﴿فَٱنفُذُوا﴾ أمر تعجيزى[٢]، قال الطبري السلطان في الآية الحجة والبينة[٣]. وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ (سورة الحاقة: الآية ٢٩).

---

(١) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٩٩/٢٩، فتح القدير الشوكاني، ١٨٢/٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦٨/١٧.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٣٨/٢٧.

النص رقم (١٥٧):

قوله تعالى: (**هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ**) معناه ذهبت عني حجتي.

لسان العرب ٦/ ٣٢٧

الدراسة:

ذكر الزمخشري في قوله تعالى: (**هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ**) أنها نزلت في الأسود بن عبد الأسد[١][٢].

والمعنى، قال الطبري:أي ذهبت عني حجتي وضلت فلا حجة لي احتج بها[٣]، وبه قال الأكثرون[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (**وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ...**) (سورة سبأ: الآية ٢١).

النص رقم (١٥٨):

قوله تعالى: (**وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ**)، أي ما كان عليهم من حجة، وقال الفراء: وما كان له عليهم من حجة يضلهم بها إلا أنا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمن بالآخرة.

لسان العرب ٦/ ٣٢٧

---

(١) هو الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، ذكر أنه قتل كافر يوم بدر، الإصابة ابن حجر، ٢٣٥/١.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٤/ ٥٩١.

(٣) جامع البيان الطبري، ٦٣٣/٢٩.

(٤) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٣٠ /١٠١، زاد المسير ٨/ ٨٤، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص (٢٣٨)، معاني القرآن الزجاج، ٢١٧/٥، القاموس المحيط الفيروزآبادي، ٣٧٩/٢ مادة سلط.

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: **(وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ)** وأي وما كان لإبليس على هؤلاء القوم الذين وصف وصفهم من حجة يضلهم بها، إلا بتسليطنا عليهم، ليعلم حزبنا وأولياؤنا **(يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ)** يقول: من يصدق بالبعث والثواب والعقاب **(مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖ)**، فلا يوقن بالمعاد[1].

وذكر القرطبي في الآية: أن إبليس لم يقهرهم على الكفر وإنما كان معه الدعاء والتزيين. والسلطان هنا القوة وقيل الحجة، أي لم تكن له حجة يتبعهم بها، وإنما اتبعوه بشهوة وتقليد وهوى نفس، لا عن حجة ودليل[2]، وبه قال أبو حيان[3]، والزجاج[4].

قوله تعالى: **(....وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡ...)** (سورة النساء: الآية ٩٠).

النص رقم (١٥٩):

قوله تعالى: **(وَلَو شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ)** التسليط: إطلاق السلطان وقد سلطه الله عليه، فسلطان كل شيء حدته وشدته وسطوته، وقيل من اللسان السليط الحديد.

لسان العرب ٣٢٧/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: **(وَلَو شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ)** أي لو شاء الله سلط هؤلاء الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون في جوارهم وذمتهم، والذين يجيئونكم قد حصرت صدورهم عن قتالهم وقتال قومهم عليكم أيها

---

(١) جامع البيان الطبري، ٨٨/٢٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٩٤/١٤.

(٣) البحر المحيط أبو حيان، ٧/ ٢٦٣.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٢٥٢/٤.

المؤمنون، فقاتلوكم مع أعدائكم من المشركين لكن الله تعالى كفهم عنكم[١]، وتسليط الله المشركين على المؤمنين هو بأن يقدرهم على ذلك ويقويهم، إما عقوبة ونغمة عند إذاعة المنكر وظهور المعاصي، وإما ابتلاء واختبار.

ولله أن يفعل ما يشاء ويسلط من يشاء على من يشاء إذا شاء[٢]، وهذا يدل على أنه لا يقبح من الله تعالى تسليط الكافر على المؤمن وتقويته عليه[٣]، فالسلاطة هنا القهر[٤]، فالآية كأنما تشير لزماننا هذا و ذلك تسليط اليهود على أخواننا في فلسطين.

قوله تعالى: (فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ) (سورة الزخرف: الآية ٥٦).

النص رقم (١٦٠):

مادة سلف: سلف يسلف سَلَفاً وسُلُوفاً:أي تقدم. وقوله تعالى: (فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ) ويقرأ: سُلُفاً، وسُلَفاً، سُلفاً جمع سليف أي جمعاً قد مضى، ومن قرأ سُلُفاً فهو جمع سُلفة أي عصبة قد مضت. قال الفراء:يقول تعالى: جعلناهم سلفاً متقدمين ليتعظ بهم الآخرين وقرئ سُلُفاً مضمومة مثقلة. وقيل أن واحدها سليفاً، وقرىء سُلَفاً كأن واحدته سُلْفة أي قطعة من الناس مثل أُمة.

لسان العرب ٦/٣٣١

الدراسة:

اختلف القراء في قراءة قوله (سَلَفًا) فأكثر القراء قرأوا بالفتح وهو جمع سابق وهو حمزة سلفاً بضم السين وهو جمع سالف وقرأ حمزة بضم السين وهو جمع سُلف[٥]، قال الزجاج في المعنى: أي جعلنا قوم فرعون سلفاً متقدمين ليتعظ

---

(١) جامع البيان الطبري، ٥/ ١٩٩.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥/٢٠٠، تفسير القاسمي، ٣/٢٥٤، روح المعاني الألوسي، ٥/١١١.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي، ١٠/١٧٨.

(٤) انظر الصحاح الجوهري، ٣/١١٢ مادة سلط، مفاتيح الغيب الرازي، ١٠/ ١٧٨.

(٥) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجذري، ٢/٣٦٩، مفاتيح الغيب الرازي، ٢٧/١٨٨.

بهم الآخرون، فمن قرأ (سُلف) فهو جمع سُلفة. أي فرقة قد مضت[١]، و به قال الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.
وسلفاً وسلفاً وسلفاً كله من التقدم[٣].

قوله تعالى: (...سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ...) (سورة الأحزاب: الآية ١٩).

النص رقم (١٦١):

مادة سلق: السلق: شدة الصوت، وسلق لغة صلق أي صاح. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ليس منا من سلق أو حلق)[٤]، والسلق أيضاً أثر دَبَرة البعير إذا برأت وأبقى موضعها. والسليقة الطبيعة. وقوله تعالى: (**سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ**) سلقه بالكلام إذا آذاه والمعنى: أي بالغوا فيكم بالكلام وخاصموكم في الغنيمة.

لسان العرب ٦/٣٣٤

الدراسة:

قرأ الجمهور في قوله سلقوكم بالسين وقرأ البعض بالصاد ولا تجوز القراءة بها وهذا قول الفراء[٥].

المعنى: فإنه يقول: عضوكم هؤلاء المنافقون أيها المؤمنون بألسنة ذربة[٦]، وخاطبوكم أشد مخاطبة وأبلغها في الغنيمة[٧]، واختلُف في المعنى الذي وصف تعالى ذكره سلْق المنافقين للمؤمنين.

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٤/٤١٧.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦/١٠٢، مفاتيح الغيب الرازي، ٢٧/١٨٨، زاد المسير ابن الجوزي، ٧/ ١٢ الصحاح الجوهري، ٤/ ١٣٧٧، تفسير غريب الفراء ابن قتيبة، ص٣٩٩، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٣٩.

(٣) زاد المسير ابن الجوزي، ٧/١٠٢.

(٤) أخرجه: النسائي في سننه كتاب الجنائز باب شق الجيوب، ٤/٢١، حديث رقم ١٨٦٨.

(٥) معاني القرآن الفراء، ٢/٣٣٩، وانظر البحر المحيط أبو حيان، ٧/٣١٥.

(٦) ذربة، الذربة: الحاد من كل شيء. ولسان ذرب ومنه ذرابة الآية أي حدة. وأمة ذربة: صحابة الصحاح الجودي العالم، مادة ذرب.

(٧) الجامع البيان الطبري، ٢١/١٤١،معاني القرآن الزجاج، ٤/٢٢١.

قيل: ذلك سلقهم إياهم عند الغنيمة، بمسألتهم القسم لهم[١]، وقيل سلقهم لهم بالأذى[٢].

وقيل: بل معنى ذلك أنهم يسلقونهم من القول بما تحبون، نفاقاً منهم[٣].

قال الطبري وهو الصواب: أشبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر الآية قول سلقهم عند الغنيمة شحاً منهم. وإذا كان ذلك طلباً للغنيمة، دخل قول السلق بالأذى، لأن فعلهم ذلك كذلك لا شك أذى للمؤمنين[٤].

قوله تعالى: (...قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ ...) (سورة النور: الآية ٦٣).

النص رقم (١٦٢):

مادة: سلل: السُّل: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق، سله يسُلُه سلا واستله فانسل وسلَلتْه سلا. والسل: سَلُّ الشعر من العجين ونحوه. والانسلال المُضِي والخروج من مضيق أو زحام. وانسل ونسلل انطلق في خفاء، وانسل من بينهم أي خرج.

والسليلة: الشعر ينفش ثم يُطوي ويشد ثم تسل منه المرأة الشيء بعد الشيء تغزله. وسلالة الشيء: ما استل منه، والنطفة سلالة الإنسان.و قوله تعالى: (يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗا) قال الفراء: يلوذ هذا بهذا ويستتر ذا بذا. وقيل يتسللون أي ينسلون واحد، وانسل فلان من بين القوم إذا خرج خفية.

لسان العرب ٦/٣٣٨

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢١/١٤١، مفاتيح الغيب الرازي، ٢٥/١٧٥.

(٢) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٣٢٩.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢١/١٤١.

(٤) انظر المرجع السابق نفسه، ٢١/١٤١، الصحاح الجوهري، ٤/١٤٩٦ مادة سلق.

الدراسة:

قال الطبري في قوله: (...قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ ..)

التسلل والانسلال: الخروج. واللواذ من الملاوذة. وهي أن تستتر بشيء مخافة من أن يراك، فكان المنافقون يتسللون أى ينصرفون عن صلاة الجمعة. ولواذاً مصدر في موضع الحال،أي ملاوذين، يلوذ بعضهم ببعض، ينضم إليه استتاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن على المنافقين أثقل من يوم الجمعة وحضور الخطبة. وقيل كانوا يتسللون في الجهاد. رجوعاً عنه فيلوذ بعضهم ببعض[١]، وهذا ما ذكره الأكثرون[٢]، وذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: **(وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ)** (سورة المؤمنون: الآية ١٢).

النص رقم (١٦٣):

قوله تعالى: **(مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ)** قال الفراء: السلالة الذي سل من كل تربة، وقيل: هي ما سل من صلب الرجل وترائب[٣]، المرأة كما يسل الشيء سلاً. والسليل الولد حين يخرج من بطن أمه، وقيل السلالة: أنه الماء يسل من الظهر سلاً. قال الأخفش: السلالة: إنه الولد، والنطفة السلالة. وأراد بالإنسان في الآية ولد آدم، جعل الإنسان اسماً للجنس، وقوله من طين أراد أن تلك السلالة تولد من طين خلق منه آدم في الأصل، وقال قتادة استل آدم من طين فسمي سلالة، قال وإلى هذا ذهب الفراء وقال الزجاج من سلالة من طين، سلالة فعالة، فخلق الله آدم عليه السلام.

لسان العرب ٦/ ٣٣٨

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠٩/١٢.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٤٨/٥، تفسير القاسمي، ٤١٣/٧، روح المعاني الألوسي، ٢٢٦/١٨، البحر المحيط أبو حيان، ٤٣٧/٦، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، (٣٠٩)، معاني القرآن الزجاج، ٥٦/٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩٠/١٢.

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ)** أي يقول الله تعالى: مخبراً عن ابتداء خلق الإنسان من سلالة من طين، وهو آدم عليه السلام خلقه الله من صلصال من حمي مسنون[١][٢]، والسلالة: قيل مني بني آدم[٣]، وسمي آدم طيناً لأنه مخلوق منه، فقيل استل آدم من الطين قال القرطبي هذا أظهر في المعنى وأقرب في السياق، فإن آدم خلق من طين لازب، وهو الصلصال[٤]، وبه قال الأكثرون[٥]، وقال الزجاج: يقال للولد سلالة أبيه، وللنطفة سلالة[٦]، وللخمر سلالة فسلالة الشيء ما استل منه[٧]، ومجازاً النطفة والولد[٨].

قوله تعالى: **(....وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا)** (سورة الفرقان: الآية ٦٣).

النص رقم (١٦٤):

مادة: سلم: سلم: السلام والسلامة: البراءة. وتسلّم منه تبرأ. وقد يجوز أن يكون السلام جمع سلامة. والسلام التحية قال ابن قتيبة: يجوز أن يكون السلام والسلامة لغتين. والسلام: الله عز وجل لسلامته من النقص والعيب والفناء. والتسليم: مشتق من السلام اسم الله. والسّلم: لدغ الحية. والسليم اللديغ والجمع سُلمى، وقد قيل: هو من السلامة. وإنما ذلك على التفاؤل له بها خلافاً لما يحذر عليه منه. والسّلم: المسالم.والسلم السلف،فهو بمعنى واحد.

---

(١) الطين الأسود الصحاح الجوهري، ٤٥/١، مادة حما.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٦٨/٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩٠/١٢.

(٤) المرجع السابق نفسه ١٠٩/١٢.

(٥) انظر الكشاف الزمخشري، ١٧٤/٣، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ٨/٤، معاني القرآن الفراء، ٢٣١/٢، ص ٢٩٦ معاني القرآن الزجاج، ٨/٤.

(٦) معاني القرآن الزجاج، ٨/٤.

(٧) الصحاح الجوهري، ١٧٣١/٥ مادة سلل.

(٨) مجاز القرآن أبو عبيدة ٥٥/٢.

والسلم الاستسلام والتسالم التصالح. الإسلام والاستسلام الانقياد. والإسلام من الشريعة: إظهار الخضوع و إظهار الشريعة. وقوله تعالى: (...**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا**) معناه: تسلماً وبراءة لا خير بيننا وبينكم ولا شر وليس السلام المستعمل في التحية لأن الآية مكية ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين، وقيل: سلام أي أمري وأمرك المباراة والمشاركة. وقال ابن عرفة[١]، قالوا سلاماً: أي قالوا قولاً يتسلمون فيه ليس فيه مأثم، وكانت العرب في الجاهلية يحيون بأن يقول أحدهم لصاحبه أنعم صباحاً، وأبيت اللعن ويقولون: سلام عليكم فكأنه علامة المسالمة وأنه لا حرب هنالك، ثم جاء الله بالإسلام فقصروا على السلام. وقرئت (سلاماً) سِلم قال الفراء: فهي واحدة سلم وسلاماً.

لسان العرب ٦/٣٤٢- ٣٤٦

الدراسة:

قال الطبري: في قوله (....**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ**) أي عباد الله إذا خاطبهم الجاهلون بالله بما يكرهونه من القول، أجابوهم بالمعروف من القول، والسداد من الخطاب ليس فيه هجر[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، وقال الزجاج: أي نتسلم منكم سلاماً لا نجاهلكم كأنهم قالوا نسلم منكم تسليماً[٤]، فهو سلام توديع لا تحية. كقول سيدنا

---

(١) هو محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي، ولد سنة ست عشرة وسبعمائة وقرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن حسن وغيره، برع في الأصول، و الفروع والعربية والمعاني والبيان والفرائض، كان رأساً في العبادة والزهد والربح وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين. ولم يخلف بعده مثله. بقية الوعاة، ١/٢٢٩.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٩/٣٤.

(٣) انظر تفسير القرآن، العظيم ابن كثير، ٦/٢١، معاني القرآن للفراء، ٢/٢٧٢، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣١٥، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٤٠.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٤/٧٤.

إبراهيم عليه السلام لأبيه (سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ)[1]، فالسلم: الصلح، بفتح وبكسر سلم وسلم، والسلام: السلامة. والسلام: الاستسلام[2].

ويحتمل أن يكون مرادهم طلب السلامة والسكون ويحتمل أن يكون المراد التنبيه على سوء فكان قول الذين خاطبهم الجاهلون استسلموا فلم يجيبوهم بمثلهم.

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ) (سورة القدر: الآية ٥).

النص رقم (١٦٥):

قوله تعالى: (سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ) أي لا دار فيها[3]، ولا يستطيع الشيطان أن يصنع فيها شيئاً. وقد يجوز أن يكون السلام جمع سلامة والسلام التحية ويجوز أن يكون السلام والسلامة لغتين.

لسان العرب ٦/٣٤٢

الدراسة:

معنى قوله تعالى: (سَلَٰمٌ هِيَ) أي ليلة القدر سلامة وخير كلها لا شر فيها من طلوع الفجر إلى ليلتها[4]، وذكر ابن الجوزي في السلام قولان:

أحدهما: أنه لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان.

الثاني: السلام الخير والبركة[5]، وبه قال الزجاج[6]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) سورة مريم، الآية (٤٧) البحر المحيط لأبي حيان، ٦/٤٦٩.

(٢) انظر الصحاح الجوهري، ٥/١٩٥١ مادة سلم، أساس البلاغة الزمخشري، ص ٣٠٦.

(٣) هكذا في الأصل ولعل المقصود لا داء فيها.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ٣ /٢٦٠، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠/١٣٤.

(٥) زاد المسير ابن الجوزي، ٨/٢٨٧.

(٦) معاني القرآن الزجاج، ٥/٣٤٨.

وفي قوله (مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ) قرأ ابن كثير ونافع وحمزة مطلع بالفتح، وقرأ الكسائي بالكسر[١]، قال الفراء الفتح أقوى في قياس العربية. لأن مطلع بالفتح الطلوع وبالكسر الموضع الذي يطلع منه[٢].

قوله تعالى: (سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ...) (سورة الرعد: الآية ٢٤).

النص رقم (١٦٦):

قوله تعالى: (سَلَـٰم) يقال السلام عليكم، وسلام عليكم وسلام بحذف عليكم، ولم يرد في القرآن منكراً إلا في هذه بالآية. فأما في تشهد الصلاة فيقال منه معرفاً ومنكراً، والظاهر الأكثر من مذهب الشافعي أنه اختار التنكير، قال وأما في السلام الذي يخرج به من الصلاة، لا يكفيه إلا معرفاً، فإنه قال: أقل ما يكفيه أن يكون السلام عليكم، فإن نقص من هذا حرفاً عاد فسلم، ووجهه أن يكون أراد بالسلام اسم الله، فلم يجز حذف الألف واللام منه.

لسان العرب ٣٤٣/٦

الدراسة:

قال القرطبي في: قوله تعالى: (سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم) أي يقول الملائكة لأهل الجنة سلام عليكم فأضمر القول ههنا لأن في الكلام دليلاً عليه أي قد سلمتم عن الآفات والمحن[٣]، وبه قال الأكثرون[٤]، وقيل: هو دعاء لهم بدوام السلام فهو خير معناه

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح أبى الفتح عثمان بن جني، تحقيق على النجري، عبد الحكيم النجار لمحمد الفتاح إسماعيل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط ١٣٨٦، ١/ ٣٦٨، معاني القرآن الزجاج، ٣٤٨/٥.

(٢) معاني القرآن الفراء ٢١٥/٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١٢/١٢.

(٤) انظر الكشاف الزمخشري، ٤٩٧/٢، فتح القدير الشوكاني، ١٠٩/٣، روح المعاني الالوسي، ١٣/ ١٤٤ معاني القرآن الزجاج، ١٤٧/٣.

الدعاء ويتضمن الاعتراف بالعبودية[١]، والمعنى واحد فهذه الآية مكرمة من الله عز وجل لأهل الجنة إذ يدخل الملائكة عليهم[٢]، فجائز أن يكون سلام عليكم أو السلام عليكم ذلك سلامة وأمان. وقوله (بِمَا صَبَرْتُمْ) أي بسبب صبركم[٣].

قوله تعالى: (لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ....) (سورة الأنعام: الآية ١٢٧).

النص رقم (١٦٧):

قوله تعالى: (لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ) قال بعضهم: السلام ههنا الله ودليله السلام المؤمن المهيمن[٤]، وقال الزجاج: سميت دار السلام لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تفنى، وهي دار السلامة من الموت والهرم والأسقام. وقيل الجنة لأنها دار الله عز وجل فأضيفت إليه تفخيماً لها.

لسان العرب ٣٤٣/٦

الدراسة:

قوله تعالى: (لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ) أي لقوم يذكرون آيات الله ويعتبرون بها دار السلام وهي دار الله، يعني الجنة، أضافها إلى نفسه تعظيماً لها فالسلام اسم من أسمائه. ودار السلامة من كل آفة وكدر[٥]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية. وقوله (عِندَ رَبِّهِمْ) أي مضمونة لهم عنده[٦]، وهم في ضيافته و نزله جل جلاله[٧].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١٢/١٢.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣/ ١٤٧.

(٣) فتح القدير الشوكاني، ١٠٩/٣

(٤) سورة الحشر، الآية (٢٣).

(٥) انظر جامع البيان الطبري، ٣٢/٨، مفاتيح الغيب الرازي، ١٣/ ١٥٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨٣/٧، البحر المحيط أبو حيان ٢٢٢/٤، التفسير المنير وهبة الزحيلي ٤٠/٨ الصحاح الجوهري، ١٩٥١/٥ مادة سلم.

(٦) زاد المسير ابن الجوزي، ٨٤/٣، روح المعاني الألوسي، ٢٣/٨.

(٧) البحر المحيط أبو حيان، ٢٢٢/٤.

قوله تعالى: (...ٱلسَّلَـٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ...) (سورة الحشر: الآية ٢٣).

النص رقم (١٦٨):

قوله تعالى: **(ٱلسَّلَـٰم)** أي الله جل جلاله.

لسان العرب ٣٤٣/٦

الدراسة:

قوله: **(ٱلسَّلَـٰم)** يعني الله، أي ذو السلامة من النقائص[١]، قال ابن العربي اتفق العلماء رحمة الله عليهم على أن معنى قولنا في الله **(ٱلسَّلَـٰم)**: النسبة، تقديره ذو السلامة. ثم اختلفوا في ترجمة النسبة على ثلاثة أقوال: الأول: معناه الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل نقص. والثاني: معناه ذو السلام، أي المسلم على عباده في الجنة، كما قال **(سَلَـٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ)**[٢]، الثالث: أن معناه الذي سلم الخلق من ظلمه[٣].

قوله **(ٱلۡمُؤۡمِنُ)** أي المصدق لرسله بإظهار معجزاته عليهم، ومصدق المؤمنين ما وعدهم به من الثواب، ومصدق الكافرين ما أعدهم من العقاب[٤].

قوله تعالى: (...وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ) (سورة طـــه: الآية ٤٧).

النص رقم (١٦٩):

قوله تعالى: **(...وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ)** معناه أن من اتبع هدى الله سلم من عذابه وسخطه والدليل على أنه ليس بسلام أنه ليس ابتداء لقاء وخطاب. والسلام الاسم من التسليم.

لسان العرب ٣٤٣/٦

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٥٤/٢٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٦/١٨ معاني القـــرآن الزجـــاج، ١٥٠/٥ وانظر النص رقم ١٦٤، ص

(٢) سورة يس، الآية (٥٨).

(٣) جامع البيان الطبري، ٥٤/٢٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٧/١٨.

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله تعالى: (...وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ) أي والسلام عليك إن اتبعت الهدى، ولهذا لما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم (ملك الروم) كتاباً كان أوله (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل (عظيم الروم) سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك...أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين)[١].

وقال الزجاج السلام في الآية ليس يعنى به التحية، وإنما معناه أن من اتبع الهدى سلم من عذاب الله وسخطه، والدليل على أنه ليس بسلام أنه ابتداء لقاء وخطاب[٢]، وبه قال الأكثرون[٣].

فالسلام البراءة من العيوب[٤]، والسلم والسلامة التعري من الآفات الظاهرة والباطنة[٥]، فالسلامة على من اتبع الهدى، ولمن اتبع الهدى سواء، أي واحد فأمر الله تعالى موسى عليه السلام بأن يقول لفرعون والسلام على من اتبع الهدى)[٦]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ...) (سورة الأنعام: الآية ٥٤).

النص رقم (١٧٠):

قوله تعالى: (فَقُلۡ سَلَٰمٌ) ذكر في الآية أن السلام في لغة العرب أربعة أشياء: فمنهن سلمتُ سلاماً مصدر سلّمتُ، منها السلام جمع سلامة، منها السلام

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٧٤/٥ والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧/١ حديث رقم (٧).

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣٥٨/٣.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ١٦/ ١٧١، مفاتيح الغيب الرازي، ٢٢/ ٥٤ ن تفسير المراغي، ١١٣/٦.

(٤) الصحاح الجوهري، ١٩٥١/٥ مادة سلم.

(٥) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٣٩.

(٦) معاني القرآن الفراء، ١٨٠/٢.

اسم من أسماء الله تعالى:(كما سبق ذكره)[1]، ومنها السلام شجر ومعنى السلام الذي هو مصدر سلمت أنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتأويله التخليص، وتأويل السلام اسم الله أنه ذوا السلام الذي يملك السلام أي يخلص من المكروه.

لسان العرب ٦/٣٤٣

الدراسة:

قيل سبب نزول قوله تعالى: **(وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ...)** نزلت في الذين نهى الله نبيه عليه الصلاة والسلام عن طردهم، فكان إذا بدأهم أبدأهم بالسلام، فهذا السلام من جهة النبي صلى الله عليه وسلم، وقبل من جهة الله عز وجل[2].

قال الطبري في الآية: اختلُف في الذين عني الله بهذه الآية.

قيل: عني بها الذين نهى الله نبيه عن طردهم وقيل: عني بها قوماً استفتوا النبي صلى الله عليه وسلم في ذنوب أصابوها عظام، فلم يؤيسهم الله من التوبة. وقيل بل عُني بها قوم من المؤمنين كانوا أشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم بطرد القوم الذين نهاهم الله عن طردهم، فكان ذلك منهم خطيئة، فغفرها الله لهم، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم إذا أتوه إن يبشرهم بأن الله قد غفر لهم خطيئتهم التي سلفت منهم بمشورتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بطرد القوم الذين أشاروا عليه بطردهم[3]، وقال الطبري وأولى الأقوال قول من قال: هم: غير الذين نهى الله النبي صلى الله عليه وسلم عن طردهم، لأن قوله: **(وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا)** خبر مستأنف بعد تقصى الخبر عن الذين نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم، ولو كانوا هم لقيل: وإذا جاءوك فقل سلام عليكم. والمعنى إذا جاءك يا محمد القوم الذين يصدقون بتنزيلنا فيقرون بذلك قولاً وعملاً.

---

(١) انظر النص ١٦٤، ص

(٢) انظر أسباب النزول الواحدي، ص ٢١٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦/ ٤٠٨.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٠٧/٧.

مسترشدينك عن ذنوبهم التي أسلفت منهم بيني وبينهم، فلا تؤيسهم منها وقل سلام عليكم: آمنة الله لكم من ذنوبكم أن يعاقبكم عليها بعد ثوبتكم منها. وسلمكم في دينكم وأنفسكم[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، وهو دعاء لهم وقال الزجاج: إن السلام هنا مصدر سلّمتُ ومنها السلام جمع سلامة، ومعناه أنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتأويله التخلص[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

وقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ حصول الرحمة لهم بعد السلام[٤].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (سورة الشعراء: الآية ٨٩).

النص رقم (١٧١):

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أي سليم من الكفر وقوله رجل سليم أي سالم.

لسان العرب ٣٤٣/٦

الدراسة:

معنى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أي لا تخزني يوم يبعثون، يوم لا ينفع إلا القلب السليم[٥].

واختُلف في القلب السليم:

قيل: سليم من الشك والشرك، فأما الذنوب فليس يسلم منها أحد[٦].

---

(١) المرجع السابق نفسه، ٢٠٧/٧.

(٢) الكشاف الزمخشري، ١٦/٢، انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠٣/٨١، روح المعاني الألوسي، ١٦٤/٧، الصحاح الجوهري، ١٩٥١/٥ مادة أسلم.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢٥٥/٢.

(٤) معاني القرآن الغيب الرازي، ٤/١٣.

(٥) جامع البيان الطبري، ٨٦/١٩.

(٦) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٤/١٣، جامع البيان الطبري، ٨٦/٩.

وقيل السليم: الصحيح هو قلب المؤمن، لأن قلب الكافر والمنافق مريض. وقيل سليم من آفة المال والبنين[١].

وقيل: السليم اللديغ، فمعناه أنه قلب كاللديغ من خوف من الله قال القرطبي وهذا القول يجمع شتات الأقوال بعمومه وهو حسن، أي الخالص من الأوصاف الذميمة، والمتصف بالأوصاف الجميلة[٢].

واختار الطبري، قول من قال سليم من الشك والشرك[٣]، وهو ما عليه الأكثرون[٤]، وذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (...**وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ**...) (سورة الزمر: الآية ٢٩).

النص رقم (١٧٢):

قوله تعالى: (**سَلَمًا لِّرَجُلٍ**) قرئ ورجلاً سالماً لرجل، فمن قرأ سالماً فهو اسم الفاعل على سلِم فهو سالِم. ومن قرأ سِلْماً وسَلْماً فهما مصدران وصف بهما على معنى ورجلاً ذا سلم لرجل وذا سَلْم لرجل، والمعنى أن من وحد الله مثله مثل السالم لرجل لا يشركه فيه غيره، ومَثَلُ الذي الله أشرك مثل صاحب الشركاء المتشاكسون المختلفين.

لسان العرب ٣٤٣/٦

الدراسة:

قوله تعالى: (**سَلَمًا**) قرأ ابن كثير والبصريان[٥]،(سالماً) وقرأ الباقون (سَلَماً)[٦]، وقرأ البعض سِلماً، وهما مصدران وصف بهما مبالغة في التخليص من الشركة[٧].

---

(١) زاد المسير ابن الجوزي، ٤٢/٦، روح المعاني الألوسي، ١٠٠/١٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٥/١٣.

(٣) جامع البيان الطبري، ٨٦/١٩.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٥/١٣.

(٥) هما: أبو عمر بن العلاء، يعقوب بن إسحق، سبقت ترجتهما.

(٦) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٦٢/٢، جامع البيان الطبري، ٢١٣/٢٣، معاني القرآن الزجاج، ٣٥٢/٤.

(٧) البحر المحيط أبو حيان، ٤٠٧/٧.

قال الطبري: والصواب أنهما قراءتان معروفتان، قد قرأ بكل واحدة منهي علماء من القراء متقاربتان المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن السلم مصدر من قول القائل: سلِم فلان لله تسلماً بمعنى خلص خلوصاً، وأن السالم من صفة الرجل، وسلم مصدر من ذلك[١].

قال الزجاج: وتفسير هذا المثل أنه ضُرب لمن وحد الله، ولمن جعل له شريكاً، فالذي وحد الله مثله مثل السالم لرجل لا يشركه فيه غيره ومثل الذي عبد غير الله تعالى مثل صاحب الشركاء المتشاكين المختلفون الذين لا يتفقون[٢]، وبه قال الطبري[٣]: فالمؤمن خالص لله عز وجل، يشبه عبداً سَلَما لرجل أي ذا سلامة من التنازع والاختلاف[٤].

قال الزمخشري: إنما جعله رجلاً ليكون أفطن لما شقي به أو سعد، فإن المرآة والصبي قد يغفلان عن ذلك[٥].

قال تعالى: **(فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ)** (سورة الواقعة: الآية ٩١).

النص رقم (١٧٣):

قوله تعالى: **(فَسَلَٰمٌ لَّكَ)** قال: إنما وقعت سلامتهم من أجلك، وقال الزجاج: معنى فسلام لك أي أنك ترى فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ما أعد لهم من الجزاء.

لسان العرب ٦/٣٤٤

الدراسة:

قوله تعالى: **(فَسَلَٰمٌ لَّكَ..)** أي فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين: أي يسلمون عليك كما في قوله تعالى: **(سَلَٰمًا سَلَٰمًا)**[٦][٧]، والمعنى أنك مسلم

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢١٣/٢٣.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣٥٣/٤.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٢١٣/٢٣.

(٤) انظر لطائف الإشارات القشيري، ٢١٧/٣، الصحاح الجوهري، ١٩٥١/٥ مادة سلم.

(٥) الكشاف الزمخشري، ١٢٢/٤.

(٦) سورة الواقعة، الآية (٢٦).

(٧) انظر الكشاف الزمخشري، ٤٥٨/٤، روح المعاني الألوسي ١٦٠/٢٧.

لك من أصحاب اليمين[1]، وقال القرطبي في قوله: (فَسَلَٰمٌ لَّكَ..) أي لست ترى منهم إلا ما تحب من السلامة فلا تهتم لهم فإنهم يسلمون من عذاب الله[2]، وبه قال الزجاج[3]، وصاحب فتح القدير[4]، والرازي[5]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (...فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ) (سورة النساء: الآية ٩٠).

النص رقم (١٧٤):

قول تعالى: (وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ) أي الانقياد، وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع، قال وهذا هو الأشبه بالقضية، فإنهم لم يؤخذوا عن صلح. وإنما أخذوا قهراً وأسلموا أنفسهم عجزاً، وللأول وجه، وذلك أنهم لم يجر معهم حرب، إنما لما عجزوا رضوا أن يؤخذوا أسرى ولا يقتلوا فكأنهم قد صولحوا على ذلك فسمي الانقياد صلحاً، وهو السّلْم، والسّلَم بفتح السين واللام يريد الإذعان والاستسلام.

لسان العرب ٣٤٥/٦

الدراسة:

قوله تعالى: (...فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ) أي فإن اعتزلكم هؤلاء الذين أمرتكم بالكف عن قتالهم من المنافقين، بدخولهم في أهل عهدهم، أو مصيرهم إليكم حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم[6]، وقال الطبري في

---

(١) معاني القرآن الفراء، ١٣١/٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٣٣/١٧.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ١١٨/٥.

(٤) فتح القدير الشوكاني، ٢١٥/٥.

(٥) مفاتيح الغيب الرازي، ١٧٦/٢٩.

(٦) جامع البيان الطبري، ١٩٩/٥ تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٢٥/٢.

قوله تعالى: (وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ)أي ألحقوا إليكم قيادكم واستسلموا لكم،صلحاً منهم لكم وسَلَما والسلم في الآية الاستسلام[١]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قال الألوسي: كأن إلقاء السلم استعارة لأن من سلم شيئاً ألقاه وطرحه عند المسلم به[٣]، أي فإن هم كفوا عنا وانقادوا لنا صلحاً لم يجز لنا قتلهم[٤]، وهذا قوله (فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً) الآية.

قوله تعالى: (قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَـٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا...) (سورة الحجرات: الآية ١٤).

النص رقم (١٧٥):

قوله تعالى: (قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ) قال الأزهري:فإن هذا يحتاج الناس إلى تفهمه ليعلموا أين ينفصل المؤمن عن المسلم وأين يستويان، فالإسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبه يحقن الدم، فإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الإيمان الذي هو صفته، فأما من أظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم وباطنه غير مصدق، فذلك الذي يقول أسلمت،لأن الإيمان لا بد من أن يكون صاحبه صديقاً لأن الإيمان التصديق، فالمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يُظهره، والمسلم التام الإسلام مظهر للطاعة مؤمن بها، والمسلم الذي اظهر الإسلام تعوذاً غير مؤمن في الحقيقة إلا أن حكمه في الظاهر حكم المسلم، قال: وإنما قلت أن المؤمن معناه المصدق لأن الإيمان مأخوذ من الأمانة،لأن الله تعالى تولى علم

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٩٩/٥.

(٢) انظر تفسير القاسمي، ٢٥٤/٢، روح المعاني الألوسي، ١١١/٥، تفسير أبي السعود، ١٥٧/٢، البحر المحيط أبو حيان، ٣٣٣/٣، الصحاح الجوهري، ١٩٥١/٥ مادة سلم.

(٣) روح المعاني الألوسي، ١١/٥.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي، ١٠ /١٧٩.

السرائر وثبات العقد، وجعل ذلك أمانة ائتمن كل مسلم على تلك الأمانة، فمن صدق بقلبه ما أظهره لسانه فقد أدى الأمانة واستوجب كريم المآب إذا مات عليه، ومن كان قلبه على خلاف ما أظهر بلسانه فقد حمل وِرز الخيانة والله حسبه، وإنما قيل للمصدق مؤمن وقد آمن لأنه دخل في حد الأمانة التي ائتمنه الله عليها، والبنية تنفصل الأعمال الذاكية من الأعمال البائرة[١]، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الصلاة إيماناً والوضوء إيماناً.

لسان العرب ٦/ ٣٤٥- ٣٤٦

الدراسة:

قوله تعالى: **(قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ)** هم بنو أسد[٢]، أظهروا الإسلام في سنة مجدبة[٣]، يريدون الصدقة، فأمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم، أن يرد عليهم فقال: قل لم تؤمنوا أي لم تصدقوا تصديقاً صحيحياً عن اعتقاد قلب وخلوص نية وطمأنينة[٤]، وقوله: **(وَلَـٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا)** قال الزجاج: هذا موضع يحتاج الناس إلى تفهمه، وأين ينفصل المؤمن من المسلم، وأين يستويان. والإسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك يُحقن الدم. فإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الإيمان الذي من هو صفته فهو مؤمن مسلم، وهو المؤمن بالله ورسوله غير مرتاب ولا شاك، وهو الذي يرى أن أداء الفرائض واجب عليه، وأن الجهاد بنفسه وماله واجب عليه لا يدخله في ذلك شك، فهو المؤمن المسلم حقاً[٥]، والمعنى لم تصدقوا قبل إنما أسلمتم تعوذا من القتل فالمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر، والمسلم التام الإسلام وهو مظهر

---

(١) البائرة أي الفاسدة والهالكة، والبور الفساد. انظر الصحاح الجوهري، ٥٩٧/٤ مادة بور.

(٢) هم نسبة إلى أسد بن عبد العزى بن قصي من بطون قريش وعبد العزى أخو عبد مناف، موسوعة قبائل العرب، عبد الحكيم الوائلي، دار أسامه ط١، ٢٠٠٢م، ٤١/١.

(٣) الجدب نقيض الخصب، الصحاح الجوهري، ٩٧/١، مادة جدب.

(٤) فتح القدير الشوكاني، ٩٠/٥.

(٥) معاني القرآن الزجاج، ٣٨/٥.

الطاعة مع ذلك مؤمن في الحقيقة يعني استسلام إلا أن حكمه في الظاهر حكم المسلمين[1]،.

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ...﴾ (سورة المائدة: الآية ٤٤).

النص رقم (١٧٦):

قوله تعالى: ﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ﴾ فسره ثعلب فقال:كل نبي وبعث بالإسلام غير أن الشرائع تختلف.

لسان العرب ٣٤٦/٦

الدراسة:

سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ أن رجلاً وامرأة من اليهود زنيا، فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه مبعوث لتخفيف، فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم، ما ترى في رجل وامرأة زنيا ؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى إذا حصن؟ قالوا يحمم[2]، وجهه، فلما ألح عليهم صلى الله عليه وسلم بالنشدة، قام أحدهم فقال الرحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فإني أحكم بما في التوارة فأمر برجمهما[3].

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٤٨/١٦، فتح القدير ٩/٥، روح المعاني الألوسي، ٢٦/ ١٦٧، البحر المحيط أبو حيان ١١٩/٨، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤١٦، الصحاح الجوهري، ١٩٥١/٥، مادة سلم.

(٢) يقال حممت الرجل أي شحمت وجهه بالفحم والأحم: الأسود. الصحاح الجوهري، ٥٩٧/٢ مادة حمم.

(٣) أسباب النزول الواحدي، ص ١٩.

والمعنى: إنا أنزلنا التوارة فيها بيان ما سألك هؤلاء اليهود عنه في حكم الزانيين المحصنين وقوله: **(وَنُورٌ)** أي جلاء ما أظلم عليهم، وضياء ما اقتبس من الحكم، **(يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ)**، وهم الذين أذعنوا لحكم الله وأقروا به، وإنما عني الله تعالى ذكره بذلك نبينا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم في حكمه على الزانيين المحصنين من اليهود بالرجم[١]، وقيل من سيدنا موسى إلى سيدنا عيسى[٢]، ذكر ابن الجوزي في قوله: **(أَسْلَمُوا)** أقوال:

أحدها: سلموا لحكم الله ورضوا بقضائه.

الثاني: إنقادوا لحكم الله، ولم يكتموه.

الثالث: أسلموا أنفسهم إلى الله تعالى.

الرابع: أسلموا لما في التوارة، ودانوا بها[٣].

وفي المسلم قولان:

أحدهما: أنه سمي بذلك لاستسلامه وانقياده لربه

والثاني: لإخلاصه لربه[٤].

قال القرطبي: والمعنى واحد في كل من الأقوال[٥]، وبه قال صاحب المفردات[٦]، والمعاني تدل على أنهم مسلمين لله في كل زمان مع أي نبي أو رسول أرسله لعباده وكل رسول يأتي بشرائعه، كما قال: **(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)**[٧].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٤٨/٦.

(٢) زاد المسير ابن الجوزي، ٢٧٦/٢.

(٣) زاد المسير ابن الجوزي، ٢٧٦/٢.

(٤) انظر زاد المسير ابن الجوزي، ٢٧٩/٢، المحرر الوجيز ابن عطية ٤/ ٤٥٤، تفسير البغوي ٦٠/٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤/٦.

(٦) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٤١.

(٧) سورة المائدة، الآية (٤٨).

قوله تعالى: (...ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ...) (سورة البقرة: الآية ٢٠٨).

النص رقم (١٧٧):

قوله تعالى: **(ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ)** عنى به الإسلام وشرائعه كلها وقرأ أبو عمرو:(ادْخُلُوا فِي) السُّلم، يذهب بمعناها إلى الإسلام. والسّلم: الإسلام[١].

لسان العرب ٣٤٦/٦

الدراسة:

قوله تعالى: **(ٱلسِّلۡمِ)** بكسر السين وفتحها قرأ الأعمش[٢]، بفتح السين واللام، وهو الاستسلام والطاعة، أي استسلموا لله وأطيعوه.

قال الزجاج: يجوز في معنى الآية: ادخلوا جميعاً، ويجوز أدخلوا في السلم كله أي جميع شرائعه، ويقال السِلم والسّلم، ويعني به الإسلام والصلح، ومعنى **(كَآفَّةٗ)** في اشتقاق اللغة ما يكف به الشيء من آخره، ومعنى الآية أبلغوا في الإسلام إلى حيث تنتهي شرائعه فكفوا من أن تعدوا شرائعه[٣].

قال الجوهري: السلم: الصلح يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث، وأصله من الاستسلام والانقياد ولذلك قيل للصلح سلم[٤].

ورجح الطبري[٥]، حمل اللفظة على معنى الإسلام وبه قال القرطبي[٦]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من

---

(١) قوله السلم والإسلام) أي بالفتح والكسر، فالذي تحصل أنه بهما بمعنى الاستسلام والصلح والإسلام، انظر تفسير البيضاوي، ٤٩٢/١.

(٢) هو سليمان بن مهران شيخ الإسلام وشيخ المقرئين والمحدثين، ولد سنة إحدى وستين روي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما)، وأبو حنيفة: سير أعلام النبلاء الذهبي ٢٣٢/٢.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢٧٩/١.

(٤) الصحاح الجوهري، ١٩٥١/٥، مادة سلم.

(٥) جامع البيان الطبري، ٣٢٣/٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٣/٣.

هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)[1]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (...**وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا**...) (سورة النساء: الآية ٩٤).

النص رقم (١٧٨):

قوله تعالى: **(ٱلسَّلَٰم)** قرئت السلام بالألف، فأما السلام فيجوز أن يكون من التسليم، ويجوز أن يكون بمعنى السلم، وهو الاستسلام وإلقاء المقادة إلى إرادة المسلمين. وأخذه سَلَماً: أسره من غير حرب. وقيل أخذه سلماً أي جاء به منقاداً لم يمتنع، وأن كان جريحاً. والتسليم: السلام.

لسان العرب ٣٤٦/٦

الدراسة:

قوله تعالى: **(أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ)** قرأ المدنيان وحمزة بحذف ألف السلام، وقرأ الباقون بإثباتها في قوله **(ٱلسَّلَٰم)**[2]، وقيل سبب نزول هذه الآية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث المقداد بن الأسود[3]، في سريه، فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا، وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد ألا إله إلا الله فأهوى إليه المقداد فقتله فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال يا مقداد كيف لك بلا إله إلا الله غداً فأنزل الله هذه الآية[4].

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في مسنده ٦٩/١ حديث رقم ٥٠٩.

(٢) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٢٥١/٢، البحر المحيط أبو حيان ٣٤٢/٣.

(٣) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبه، فكان أبو قد أصاب دماً في قومه فلحق بحضر موت فحالف كنده فتزوج هناك وولد له المقداد، فذهب المقداد إلى مكة فحالف الأسود، حتى صار ينسب إليه، هاجر الهجرتين وشهد بدر والمشاهد بعدها لاستيعاب ابن عبد البر، ٤٢/٤.

(٤) لباب النقول في أسباب النزول السيوطي ص٧٥، زاد المسير ابن الجوزي، ٢١٢/٢.

وقال الطبري في المعنى: لا تقولوا لمن استسلم لكم فلم يقاتلكم مظهر لكم أنه من أهل ملتكم ودعوتكم لست مؤمناً فتقتلوه[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، فالسلم والسلام بمعنى واحد وفي الآية السلم أشبه لأنه بمعنى الانقياد والتسليم[٣].

قوله تعالى: (...وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ...) (سورة البقرة: الآية ٥٧).

النص رقم (١٧٩):

مادة سلا: سلا وسلاه وسلا عنه وسليه سَلْواً وسُلُواً وسِلِياً وسلوانة نسيه. وسلاني من همي تسلية وأسلاني أي كشفه عني. ويقال أيضاً سلِيت فلاناً أي أبغضته وتركته. وقال بعضهم: السلوانه بالهاء حصاة يسقي عليها الماء وقيل السلوان والسلوانه شيء يسقاه العاشق يسلو عن المرأة. وقوله تعالى: (وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ): السلوى: طائر، وقيل طائر أبيض واحدته سلواه.

لسان العرب ٦/ ٣٥١- ٣٥٢

الدراسة:

قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ) المقصود والمخاطب في هذه الآية، قوم موسى (بني إسرائيل) واختلفوا في معنى المن: قيل الصمغة، وقيل شراب مثل العسل مزج بالماء، وقيل الزنجبيل وقيل الترنجبين، ويقال بالطاء الطرنجبين قال القرطبي الأكثرون على هذا[٤]، في معنى المن[٥].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٢١/٥.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٥٤١/١، مفاتيح الغيب الرازي، ٣/١١، انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٣٢/٢، فتح القدير الشوكاني، ٧٩٨/١، البحر المحيط أبو حيان، ٣٤٢/٣.

(٣) انظر الكشاف الزمخشري، ٥٤١/١، فتح القدير الشوكاني، ٧٩٨/١.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ٢٩٤/١، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٢١/١، فتح القدير الشوكاني، ١٩٧/١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٠٦/١.

وتأويل السلوى: اسم طائر يشبه السماني واحده وجمعه بلفظ واحد[١]، وقد قيل أن واحد السلوى سلواة قال ابن عطية وهذا بإجماع المفسرين[٢]، وقال الجوهري: السلوى العسل[٣].

وقيل السلوى جمع لا واحد من لفظه مثل الخير والشر[٤].

وقيل السلوى واحده وجمعه سلاوي[٥]، وعطف السلوى على المن ولم يظهر فيه الإعراب لأنه مقصور ووجب هذا في المقصور كله لأنه لا يخلو من أن يكون في آخره ألف، والألف حرف هوائي لا مستقر له فأشبه الحركة فاستحالت حركته[٦].

قوله تعالى: **(وَأَنتُمْ سَـٰمِدُونَ)** (سورة النجم: الآية ٦١).

النص رقم (١٨٠):

مادة: سمد: سمد يسمد سموداً علا. وسمدت الإبل تسمد سُموداً لم تعرف الإعياء، والسمد من السير الدأب والسمد: السير الدائم. وسمدت الإبل أيضاً: جدت. وسمد ثبت في الأرض ودام عليه. وسمداً وسرمداً عند ثعلب واحد. والسمود اللهو. وقوله تعالى: **(سَـٰمِدُون)** فسر باللهو وفسر بالغناء، وقيل سامدون لاهون، وقال ابن عباس مستكبرون، وقيل سامدون ساهون والسمود في الناس: الغفلة والسهو عن الشيء.

لسان العرب ٣٥٦/٦

الدراسة:

يقول تعالى في قوله: **(وَأَنتُمْ سَـٰمِدُونَ)** أي لا هون عما فيه من العبر والذكر، ومعرضون عن آياته[٧]، واختلاف ألفاظها بالعبارة عنه، فقال بعضهم:

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٩٤/١.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية ٣٠٥/١.

(٣) الصحاح الجوهري، ٦ /٢٣٨، مادة سلا .

(٤) معاني القرآن الأخفش، ٢١٧/١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٠٦/١.

(٦) المرجع السابق نفسه ٤٠٦/١.

(٧) فتح القدير الشوكاني، ١٥٧/٥.

غافلون، وقيل مغنون، وقيل ساهون[1]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى. فالمعاني هذه بمعنى لا هون، واللهو يأتي من الغفلة.

قوله تعالى: (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ) (سورة المؤمنون: الآية ٦٧).

النص رقم (١٨١):

مادة سمر: السُمرة: منزلة بين البياض والسواد، يكون ذلك في ألوان الناس والإبل وغير ذلك مما يقبلها إلا أن الأدمة في الإبل أكثر، واسمار يسْمارّ اسمراراً فهو أسمر وبعير أسمر، أبيض إلى الشبهة والسمرة أيضاً لون الأسمر وهو لون يضرب إلى سواد خفي وفي صفته صلى الله عليه وسلم كان أسمر اللون، وفي رواية أبيض مشرباً بحمرة ووجه الجمع بينهما أن ما يبرز إلى الشمس كان أسمر وما تواريه الثياب وتستره فهو أبيض وقيل الأسمران: الماء والحنطة[2]، وسمر يسمر سمراً لم ينم، وهو سامر وهم السمار، والسامرة والسامر: اسم للجمع. وأصل السمر: لون ضوء القمر لأنهم كانوا يتحدثون فيه. والسمر الدهر. وقوله تعالى: (سَٰمِرًا): يعني سماراً والسمر: المسامرة وهو الحديث بالليل. وقيل في قوله سامراً تهجرون القرآن في حال سمركم وقرئ سُمْراً، وهو جمع السامر.

لسان العرب ٦/ ٣٥٧- ٣٥٨

الدراسة:

قوله تعالى: (سَٰمِرًا) قرأ الجمهور (سَٰمِرًا) وقرأ عبد الله بن مسعود وعبدالله بن عباس سُمراً بضم السين وشد الميم مفتوحة جمع سامر[3].

وقال القرطبي (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ)مستكبرين حال، والضمير في به قال الجمهور: هو عائد على الحرم أو المسجد أو البيت الذي هو مكة، وإن لم يتقدم له

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٨٢/٢٧، معاني القرآن الزجاج، ٧٠/٥ أساس البلاغة الزمخشري، ص ٣٠٧.

(٢) أي البُر وهو نوع من الذرة والجمع حنط، الصحاح الجوهري، ١١٢٠/١ مادة حنظ.

(٣) البحر المحيط أبو حيان ٣٨١/٦.

ذكر لشهرته في الأمر، أي يقولون نحن أهل الحرم فلا نخاف، وقيل المعنى أنهم يعتقدون في نفوسهم أن لهم بالمسجد والحرم أعظم الحقوق على الناس والمنازل، مستكبرون لذلك، وليس الاستكبار من الحق. وقالت فرقة الضمير عائد للقرآن، والمعنى يحدث لكم سماع آياتي كبراً وطغياناً فلا تؤمنوا به[١]، قال ابن عطية هذا قول جيد، والقول الأول أولى، والمعنى أنهم يفتخرون بالحرم ويقولون نحن أهل حرم الله[٢].

قال الزجاج: في قوله تعالى: **(سَـٰمِرًا)** نصب على الحال بمعنى سمّاراً. ويجوز سُمّاراً، وضع الواحد موضع الجمع، والسامر الجماعة الذين يتحدثون ليلاً، وإنما سموا سماراً من السمر، وهو ظل القمر، كذلك لون السمرة مشتقة من هذا [٣]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور فكان عامة سمرهم واجتماعهم حول البيت بالليل في ذكر القرآن وتسميته سحراً، وسب من آتى به[٥]، وقوله تعالى: **(تَهْجُرُونَ)** من هجر في منطقه إذا أفحش، فالهجر بالضم الفحش، والهجر بالفتح الهذيان[٦].

قوله تعالى: **(إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)** (سورة ق: الآية ٣٧).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٣٦/١٢.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية ٢١٠/١١.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ١٨/٤.

(٤) زاد المسير ابن الجوزي، ٣٢٨/٥، انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٣٦/١٢، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٩٨ مفردات غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٤٢، مجاز القرآن أبوعبيدة، ٢/ ٦٠، الصحاح الجوهري، ٦٢٨/٢ مادة سمر.

(٥) انظر البحر المحيط أبو حيان ٣٨١/٦، لباب النقول في أسباب النزول السيوطي، ص ٢٠٣.

(٦) الكشاف الزمخشري، ١٨٩/٣.

النص رقم (١٨٢):

مادة سمع: السمع حِس الأُذن، قال البعض السمع المصدر. والسمع الاسم. والسمع أيضا الأذن والجمع أسماع، والسمع الإنسان وغيره، يكون واحداً وجمعاً، وسمّع به: أسمعه القبيح وشتمه والسمع بمعنى الإصغاء وقوله تعالى: **(أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)** قال ثعلب معناه خلا له فلم يشتغل بغيره

لسان العرب ٣٦٣/٦ -٣٦٦

الدراسة:

معنى قوله تعالى **(إِن فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ)** أي أن في إهلاكنا القرون التي أهلكناها من قبل قريش لذكرى يتذكر بها[١]، **(لمن كان له قلب)** أي قلب واع،لأن من لا يعي قلبه فكأنه لا قلب له. وإلقاء السمع الإصغاء[٢]، قال الزجاج في قوله **(أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ)** أي استمع و لم يشتغل قلبه بغير ما يسمع، والعرب تقول ألق إلى سمعك، أي استمع مني[٣]، فهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية. ومن أدب الاستماع: سكون الجوارح وكف البصر والإصغاء بالسمع و حضور العقل والعزم على الفعل وذلك هو الاستماع كما يحب الله وقد قيل أول العلم الاستماع، ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل، ثم النشر، فإذا استمع العبد بنية صادقة على ما يحب الله أفهمه كما يحب[٤]، والسمع قوة في الأذن به يدرك الأصوات وفعله يقال له السمع أيضا، ويعبر عنه تارة بالأذن[٥].

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٧٧/٢٦.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٦/ ١٧٧، الكشاف الزمخشري، ٤/ ٣٨١ انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٧/٢٦، المفردات في غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤١٩.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٤٨/٥.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٦/١١.

(٥) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٤٢، تاج العروس الزبيدي، ٣٨٦/٥ مادة سمع.

قولـــه تعـــالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ...﴾ (سورة النساء: الآية ٤٦).

النص رقم (١٨٣):

قوله ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ فسره ثعلب فقال: أسمع لا سمعت: والمسمعة والمِسمع والمسمع بفتح الميم وهذه الأخيرة بمعنى الأذن.

لسان العرب ٣٦٤/٦

الدراسة:

معنى قوله ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ... وَأَطَعْنَا﴾ أي من اليهـــود، مـــن يتأولون الكلام على غير تأويله ويفسرونه بغير مراد الله عز وجل، قصداً منهم وافتراء يقولون سمعنا ما قلته يا محمد (صلى الله عليه وسلم) ولا نطيعك فيه، وهذا أبلـــغ فـــي كفرهم وعنادهم، وأنهم يتولون عن كتاب الله بعد ما عقلوه، وهم يعلمون ما عليهم فـــي ذلك من الإثم والعقوبة[١].

وقوله ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ أي أسمع ما تقول لاستمعت، قاله ابن عباس، وقـــال الحسن: اسمع غير مقبول منك[٢]، واختار ابن جرير القول الأول أي اسمع لاستمعت[٣]، وهو ما عليه ابن منظور في المعنى.

قولـــــه تعـــــالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا...﴾ (سورة الروم: الآية ٥٣).

النص رقم (١٨٤):

قوله ﴿إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ﴾ أي ما تسمع إلا مـــن يـــؤمن بهـــا، وأراد بالاستماع ههنا القبول والعمل بما يسمع،لأنه إذا لم يقبل ولم يعمل فهو بمنزلة من لم يسمع.

لسان العرب ٣٦٤/٦

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٩٥/٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩٥/٣، تفسير القرآن ابن كثير، ١٩٥/٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ١١٨/٥، وانظر تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ١٢٨.

الدراسة:

قوله تعالى (وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ) أي إنك لا تقدر على هداية العميان عن الحق وردهم عن ضلالتهم، بل ذلك إلى الله، فإنه تعالى بقدرته يهدي من يشاء ويضل من يشاء، وليس ذلك لأحد سواه[1].

وقال الطبري في قوله (إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا) يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ما تسمع السماع الذي ينتفع به سامعه فيعقله إلا من يؤمن بآياتنا لأن الذي يؤمن بها إذا سمع كتاب الله وتدبره وفهمه وعقله وعمل بما فيه وانتهى إلى حدود الله الذي حد فيه فهو يسمع السماع النافع[2]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[3]، وذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ.....) (سورة فصلت: الآية ٢٦).

النص رقم (١٨٥):

يقال في قوله (لَا تَسْمَعُواْ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ) تسمّعت إليه وسمِعت إليه وسمِعت له كله بمعنى واحد.

لسان العرب ٣٦٤/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله: (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) بالله ورسوله من مشركي قريش (لَا تَسْمَعُواْ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ).

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ١٤١/٦.

(٢) جامع البيان الطبري، ٥٦/٢١.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي ١١٩/٢٥، انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٤١/٦، تفسير المراغي، ٦٣/٧، معاني القرآن الزجاج، ١٩/٤.

يقول للذين يطيعونهم من أوليائهم من المشركين: لا تسمعوا لقاري هذا القــرآن إذا قرأه، ولا تصغوا له ولا تتبعوا ما فيه فتعملوا به[1]، ما ذهب إليه الأكثرون[2].

قولــه تعــالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (سورة الزخرف: الآية ٨٠).

النص رقم (١٨٦):

قوله ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ﴾.

قال الأزهري: والعجب من قوم فسروا السميع بمعنى المسمِع فرارا من وصف الله بأن له سمعا وقد ذكر الله الفعل في غير موضع من كتابه، فهو سميع ذو سمع بــلا تكييف ولا تشبيه بالسمع من خلقه ولا سمعه كسمع خلقه، ونحن نصف الله بما وصــف به نفسه بلا تحديد ولا تكييف، والعرب أيضا تقول السميع سامعا ومسمعا.

لسان العرب ٣٦٥/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ﴾ أي أم يظــن هــؤلاء المشركون بالله إنا لا نسمع ما أخفوا عن الناس من منطقهم وتشاورهم بينهم، ويتنــاجوا به دون غيرهم فلا نعاقبهم عليه لخفائه علينا[3].

وبه قال الأكثرون[4]، قال الإمام الشافعي: لله أسماء وصفات جــاء بهــا كتابــه وأخبر بها نبيه صلى اله علية وسلم أمته لا يسمع احد من خلق الله قامت الحجة عليــه ردها لأن القرآن نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله علية وسلم، فعلينــا إن

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣١٢/٢٤.

(٢) انظر الجامع لا حكا م القرآن القرطبي، ٣٥٦/١٥، روح المعاني الأوسي، ١١٩/٢٤، معــاني القــرآن الزجاج، ٣٨٦/٤.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٠٠/٢٥.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٩/١٦، تفسير القرآن العظــيم ابــن كثيــر، ١٦٠/٧، تفسير الثعالبي المسمى ما لجواهر الحسان في تفسير القرآن عبد الرحمن محمد مخلــوف الثعــالبي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٤/٤.

نثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه[١]، كما قال تعالى: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[٢]، وقوله تعالى: (بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ) المراد بالرسل ههنا الملائكة، فهم أيضا يكتبون أعمالهم صغيرها وكبيرها[٣].

قوله تعالى: (سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ) (سورة المائدة: الآية ٤١).

النص رقم (١٨٧):

قوله تعالى: (سَمَّٰعُونَ)، فُسر قوله: على وجهين: أحدهما أنهم يسمعون لكي يكذبوا فيما سمعوا، ويجوز أن يكون معناه أنهم يسمعون الكذب ليشيعوه في الناس، والله أعلم بما أراد.

لسان العرب ٣٦٥/٦

الدراسة:

ذكر الفراء والزجاج في قوله: (وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ) أن الكلام إنما يتم عند قوله تعالى (وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ) ثم يبدأ الكلام من قوله (سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ) وتقدير الكلام: لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من المنافقين ومن اليهود، ثم أنهم وصفهم جميعا بأنهم سماعين لقوم آخرين[٤].

وقولة: (سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ) فيه وجهان: الأول: أن معناه قابلون الكذب،والسمع يستعمل ويراد به القبول، و الكذب يقولونه هو ما يقوله رؤساؤهم من الأكاذيب في تحريف التوراة.

---

(١) إثبات صفة العلو عبد الله بن احمد بن قدامه المقدسي الدار السلفية الكويت، تحقيق بدر الدين عبدالله البدر، ص١٠.

(٢) سورة الزخرف، الآية (٨٠).

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٧ /١٦٠.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ١٧٧/٢، معاني القرآن الفراء، ٣٠٠/١.

الثاني: المراد نفس السماع واللام في قوله تعالى (لِلْكَذِبِ)، لام كي، أي يسمعوا منك لكي يكذبوا عليك[1]، فهم مستجيبون للكذب، أياً كان منفعلون عنه، سواء فيما يتعلق بالنبي صلى الله علية وسلم، أو بإحكام دينهم[2].

قوله تعالي: (خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ) (سورة البقرة: الآية ٧).

النص رقم (١٨٨):

معنى قوله (خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ) أي طبع على قلوبهم بكفرهم وهم كانوا يسمعون ويبصرون ولكنهم لم يستعملوا هذه الحواس استعمالا يجدي عليهم فصاروا كمن لم يسمع ولم يبصر ولم يعقل، والمراد بسمعهم أي أسماعهم وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أن السمع بمعنى المصدر يوحد ويراد به الجمع لأن المصادر لا تجمع، والثاني: أن يكون المعنى على مواضع سمعهم فحفت المواضع كما تقول هم عدل أي ذوو عدل، والثالث: أن تكون إضافته السمع إليهم دالاً على أسماعهم يقال لجمع خروق الإنسان مسامع كمنخريه وعينيه وهي مسامع لا يفرد واحدها.

لسان العرب ٣٦٥/٦

الدراسة:

قوله تعالى (خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ) معنى الختم والطبع (وهو نظيره) يقال على وجهين مصدر ختمت وطبعت وهو تأثير الشيء كنقش الخاتم والطابع، والثاني الأثر الحاصل على النقش ويجوز بذلك تارة في الاستياق من الشيء والمنع منه اعتباراً بما يحُصل من المسمع كالختم على الكتب

---

(١) انظر مفاتيح الطب الرازي، ١٨٣/١١.

(٢) الكشاف الزمخشري، ١/ ٦٢، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢/ ٦٩ التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ٩٦١/٦.

والأبواب. وتارة منه يعتبر بلوغ الآخر، ومنه قيل ختمت القرآن أي انتهيت إلى آخره[١]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ﴾ يريد إسماعهم والسمع مصدر تقول يعجبني ضروبكم فيوحد لأنه مصدر ويجوز أن يريد على مواضع سمعهم فحذفت مواضع ودل السمع عليها كما يقال أصحابك ذوو عدل[٢].

وذكر ابن الجوزي: في الآية الختم الطبع والقلب قطعة دم جامدة سوداء وهو مسكن في الفؤاد وهو بين النفس ومسكن العقل وسمى قلباً لتقلبه وقيل لأنه خالص البدن [٣]، فإن قلت: ما معنى الختم على القلوب وعلى الأسماع وتغشية الأبصار، قلت لا ختم ولا تقشية على الحقيقة إنما هو من باب المجاز[٤]، فإذاً الختم بمعنى عدم وعى الحق و إلقاء الغشاوة على المسامع و الأبصار بمعنى عدم نظرهم في مخلوقات الله أو أنهم دعوا إلى وحدانية الله ولم يؤمنوا، وكل ذلك إنما كان بسبب كفرهم وجحدهم لا بسبب في القرآن، أو تقصير من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في هدايته[٥]، و المراد من الآية أنه أقفل عليها و أغلقها، فلبست تعي حيز ولا تسمعه وأصل هذا: أن كل شيء ختمته، فقد سددته وربطه[٦]. ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ...﴾ (سورة الأعراف: الآية ٤٠).

---

(١) انظر المفردات في غريب الأصفهاني، ص ١٤٢، جامع البيان الطبري، ١٢٩/١، الكشاف الزمخشري، ٥٧/١.

(٢) مجمع البيان الطبري، ١٣٠/١.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٥٧/١، تفسير المنير وهبة الزحيلي، ٧٨/١.

(٤) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٠.

(٥) التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ٧٨/١.

النص رقم (١٨٩):

مادة سمّ: السَّم والسُّم: القاتل وجمعها سِمام، وشيء مسموم فيه سَم وسمه أي سقاه السم والسامة والسأم: الموت، والسّم الثقب، وسُمُوم الإنسان وسمامه فمه ومنخريه وأذنيه، الواحد سَم وسُم وقوله تعالى (سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ) أي ثقبه.

لسان العرب ٦/ ٣٧٢

الدراسة:

قال الطبري في قوله (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا) أي إن الذين كذبوا بحجتنا وأدلتنا فلم يصدقوا بها، ولم يتبعوا رسلنا (وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا) تكبروا عن التصديق بها فهؤلاء لا تتفتح لهم لأرواحهم إذا خرجت من أجسادها أبواب السماء، ولا يصعد لهم في حياتهم إلى الله لا قول ولا عمل، لأن أعمالهم خبيثة، وإنما يرفع الله الطيب(١).

وقوله (وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ) أي أراد لا يدخل هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها الجنة التي أعدها الله لأوليائه المؤمنين أبدا. كما لا يدخل الجمل في سم الخياط أبداً وهو ثقب الإبرة، وكل ثقب في عين أو أنف أو غير ذلك فإن العرب تسميه سَماوٍ تجمعه سُموما وسِماماً والسّمام في جمع السم القاتل أشهر و أفصح من السموم، وهو في جمع السُم الذي هو بمعنى الثقب أفصح، وكلاهما عند العرب مستفيض.

وقد قُرىء: سَم وسُم، وبالفتح و بالضم هي قراءة الجمهور، والعرب تضرب به المثل في عظم الخلقة فكأنه قيل: حتى يدخل ما هو مثل في عظم

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٧٥/٨، المحرر الوجيز ابن عطية، ٥٠٣/٥، انظر المرجع السابق ١٧٨/٨، روح المعاني الأوس، ١١٩/٨، البحر المحيط، ٣٠٠/٤، الصحاح الجوهري،، ١٩٥٣/٥ مادة سمم.

الجرم في سم الخياط أي ثقبه وذلك ما لا يكون[1]، وذكر سم (ثقب الإبرة) لأنه يضرب في ضيق المسلك أيضاً[2].

قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا﴾ (سورة المزمل: الآية ١٨).

النص رقم (١٩٠):

مادة سما: السّمُو: الارتفاع والعُلو تقول منه:

سموت وسميت، قال ثعلب: سما الشيء فهو سام، ارتفع، وكل سقف فهو سماء، والسماء كل ما علاك والسماء التي تظل الأرض أنثى عند العرب، لأنها جمع سماءة. وأصل السماء سماوة، وإذا ذكرت السماء عنوا به السقف، والجمع أسمية وسمى وسموات وسماء قال الجوهري وتجمع على وزن فعائل كما تجمع سحاب سحائب، وقوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ لم يقل منفطرة، فالسماء تذكر وتؤنث فذكرت في الآية.

لسان العرب ٦/٣٧٨-٣٨٢

الدراسة:

قوله تعالى: السماء منفطر السماء هنا ذكر، وهو يذكر ويؤنث[3].

قوله تعالى السماء منفطر السماء هنا ذكر، قال الزجاج تركيز السماء على ضربتين: أحدهما: على أن معنى السماء معنى السقف. والثاني: على قولهم: امرأة مرضع على جهة النسب فالمعنى السماء ذات انفطار كما أن المرضع ذات إرضاع[4]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.وقال القرطبي في قوله ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ أي مشققة لشدته ومعنى (به) أي فيه أي في ذلك اليوم لهوله. ويقال

---

(١) المحرر الوجيز ابن عطية، ٥/٥٠٣.

(٢) روح المعاني الآلوسي، ٨/١١٩.

(٣) انظر معاني القرآن الفراء، ٣/١٩٩، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٥/ ٢٤٣.

مثقلة به اثقالا حيث يؤدى إلى انفطارها لعظمته عليها وخشيتها من وقوعه. وقيل به أي له أي لذلك اليوم[١]، وأحسن ما قيل القول الأول مشققة لشدته[٢]، وهذا اختيار الأكثرين[٣].

وقول (كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولاً) أي كان ما وعد الله من أمر أن يفعله مفعولا، لأنه لا يخلف وعده[٤].

قال تعالى: (هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ) (سورة البقرة: الآية ٢٩).

النص رقم (١٩١):

قوله تعالى (ٱلسَّمَآء) لفظه الواحد ومعناه الجمع، والدليل على ذلك قوله: (فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ) فيجب أن تكون السماء جمعا كالسموات كأن الواحد سماءة وسماوة وزعم الأخفش أن السماء جائز أن يكون واحد كما تقول كثر الدينار والدرهم بأيدي الناس.

لسان العرب ٣٧٩/٦

الدراسة:

قوله تعالى (هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا) أي هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا أي لأجلكم فبعضه للانتفاع وبعضه للاعتبار[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥٠/١٩.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٩ /١٣، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٦٥/٨، فتح القدير الشوكاني، ٤٢٥/٥.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٣/٢٩.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ١٠٧/١.

(٥) زاد المسير ابن الجوزي، ٤٥/١.

ويكون ذلك على توحيد الله وقوله[١]، **(ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ)** أي أقبل على خلق السماء وقيل قصد[٢]، والسماء اسم جنس فلهذا قال **(فَسَوَّىٰهُنَّ)**، وقال الزجاج في ذلك لفظها لفظ الواحد، ومعناها معنى الجمع، ويجوز أن يكون السماء جمعاً كما أن السموات جمع كأن واحد سماة وسماوة وسماء للجميع[٣]، وبه قال القرطبي[٤].

قال الأخفش: أن السماء جائز أن يكون واحد يراد به الجمع كما تقول كثر الدرهم في أيدي الناس[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: **(وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا)** (سورة البقرة: الآية ٣١).

النص رقم (١٩٢):

قوله تعالى: **(وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا)** قيل: معناه علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسُريانية وغير ذلك من سائر اللغات، فكان آدم، على نبينا محمد وعليه أفضل الصلاة والسلام وولده يتكلمون بها، ثم أن ولده تفرقوا في الدنيا وعلِق كل منهم بلغة من تلك اللغات، ثم ضلت عنه ما سواها لبُعد عهدهم بها. وجمع الأسماء أسامي وأسام.

لسان العرب ٦/ ٣٨٢

الدراسة:

قال الطبري اختُلف في الأسماء التي عُلمها آدم: قيل: أسماء كل شيء وهي الأسماء التي يتعارف بها الناس من إنسان، ودابة، أرض وهكذا أي كل شيء علمه وقيل : أسماء الملائكة وقيل: أسماء ذريته[٦].

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ١٠٧/١.
(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٤/١.
(٣) معاني القرآن الزجاج، ١٠٧/١.
(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٤/١.
(٥) معاني القرآن الأخفش، ٢١٧/١.
(٦) جامع البيان الطبري، ١٩١/١.

أولي الأقوال: بما دلل على صحته ظاهر التلاوة قول من قال ن أنها أسماء ذريته والملائكة دون سائر أجناس الخلق وذلك قولهم (ثُمَّ عَرَضَهُمْ) فلا تزال العرب تكني بالهاء والميم على أسماء بني آدم والملائكة، أما إذا كانت أسماء البهائم وسائر الخلق يكنى عنها بالهاء والألف أو بالهاء والنون فتقول العرب عرضها وعرضهن[١]، قال:وإن كان القول الأول أسماء كل شيء صحيح[٢]، وهذا اختيار ابن كثير، وقال الذي رجح به الطبري ليس بلازم فإنه لا ينفي أن يدخل معهم غيرهم ويعبر عن الجميع بصيغة من يعقل للتغليب كما قال تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ[٣]، وبه قال صاحب فتح القدير[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (...لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا) (سورة مريم: الآية ٧).

النص رقم (١٩٣):

قوله تعالى (لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ) قال ابن عباس لم يسم قبله أحد بيحيى، وقيل: معنى لم نجعل له من قبل سميا أي نظيراً ومثلا، وقيل: سمي لأنه حي بالعلم والحكمة، وسميك الذي يسمى باسمك.

لسان العرب ٦/٣٨٢

الدراسة:

قوله تعالى: (لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)، اختُلف في ذلك على قولين:

أحدهما: أنه لم يسم أحد من قبل بهذا الاسم[٥].

---

(١) المرجع السابق نفسه، ١/١٩١.

(٢) جامع البيان الطبري، ١/١٩٢.

(٣) سورة النور، الآية (٤٥)، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١/٩٤.

(٤) فتح القدير الشوكاني، ١/١٩٥.

(٥) جامع البيان الطبري، ١٦/٩ مفاتيح الغيب الرازي، ٢١/١٨٥.

الثاني: أن المراد بالمسمى النظير[١]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

واختار الطبري القول الذي يقول (لم يسم أحد قبله بيحيي عليه السلام)[٢]، وبه قال ابن قتيبة[٣]، قال الرازي اختُلف في المراد بالسمى النظير على وجوه:

أحدها: أنه سيد لم يعص ولم يهم بمعصية، وهذا ضعيف:لأنه يقتضي تفضيله على الأنبياء.

ثانيها: أن كل الناس يسميهم آباؤهم بعد الوجود أما يحيى عليه السلام فقد سماه الله قبل دخوله الوجود فلم يكن له مثل وشبيه في هذا.

ثالثها: أنه ولد بين شيخ فانٍ وعجوز عاقر[٤].

قوله تعالى: (رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا) (سورة مريم: الآية ٦٥).

النص رقم (١٩٤):

قوله تعالى (هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا) أي نظير يستحق مثل اسمه، ويقال: مسامياً يساميه، ويقال، هل، تعلم له مثلاً، وجاء أيضا: لم يسم بالرحمن إلا الله، وتأويله، والله أعلم، هل تعلم سميا يستحق أن يقال له خالق وقادر وعالِم لما كان ويكون، فذلك ليس إلا من صفات الله عز وجل.

لسان العرب ٣٨٢/٦

الدراسة:

قوله تعالى (رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) أي خالق ذلك ومدبره والحاكم فيه والمتصرف الذي لا معقب لحكمه[٥]، وقال الطبري في قوله: (وَٱصۡطَبِرۡ

---

(١) جامع البيان الطبري، ٥٠/١٦، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٢٧/٥.

(٢) جامع البيان الطبري، ٥٠/١٦.

(٣) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٧٢.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي، ١٥٩/٢١.

(٥) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٤٧/٥.

لِعِبَٰدَتِهِۦ) أي اصبر نفسك على النفوذ لأمره ونهيه والعمل بطاعته تفز برضاه عنك فإنه الإله الذي لا مثل له ولا عدل ولا يشبه في وجوده وكرمه (هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا) هل تعلم يا محمد (صلى الله عليه وسلم) لربك هذا الذي أمرناك بعبادته والصبر على طاعته مثلا في كرمه فتعبده؟ كلا ما ذلك موجود[1]، وبه قال كثيرون[2].

وقال ابن عباس ليس أحد ولا نظير يسمى الرحمن غيره تبارك وتعالى وتقدس اسمه[3].

قوله تعالى: (وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ) (سورة المطففين: الآية ٢٧).

النص رقم (١٩٥):

مادة سنم: سنام البعير والناقة: أعلى ظهرها، والجمع أسنمة وفي الحديث: (نساء على رؤوسهن كأسنمة البخت)[4][5].

وأسنم الدخان: أي ارتفع، وسنام كل شيء أعلاه.

وقوله تعالى: (وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ) قالوا: هو ماء في الجنة سمي بذلك لأنه يجري فوق الغرف والقصور. وتسنيم عين في الجنة زعموا، وهذا يوجب أن تكون معرفة ولو كانت معرفة لم تصرف، قال الزجاج في معنى الآية: أي مزاجه من ماء متسنم عينا تأتيهم من علو تتسنم عليهم من الغرف وقيل: ماء يتنزل عليهم من معال وينصب عينا على جهتين: إحداهما: أن تنوي من تسنيم عيناً فلما

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٠٦/١٦.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٤٧/٥، المحرر الوجيز ابن عطية، ٥٠٣/٩، تفسير القاسمي، ١٠٧/٧، معاني القرآن الزجاج، ٣٣٨/٣، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٧٢.

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٤٧/٥ المعاني القرآن الزجاج، ٣٣٨/٣، فتح القدير الشوكاني، ٤٧٢/٣، النجاح الجوهري،، ٢٣٨٣/٦ مادة سما.

(٤) البخت: أي: الإبل والأنثى بختية، الصحاح الجوهري، ٢٤٣/١ مادة بخت.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه باب الكفن في القميص، ص ٧، حديث رقم ١١٩.

تؤنثت نصبت، والجهة الأخرى أن تنوي من ماء سُنم عينا، كقولك ورفع عينا، وإن لم يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة والتسنيم معرفة: وإن كان اسماً للماء فالعين معرفة فخرجت أيضا نصبا، وهذا قول الفراء.

لسان العرب ٦/٣٩٤

الدراسة:

قال الطبري في قوله ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ أي مزاج هذا الرحيق، الذي يشربه المقربون من أهل الجنة من تسنيم، والتسنيم التفعيل من قول القائل: سنمتهم العين تسنيما: إذا أجريتها عليهم من فوقهم، فالمعنى في هذا الموضع: و مزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فينحدر عليهم،وقد كان مجاهد يقول ذلك كذلك[١]، وقال ابن كثير في ذلك:أى مزاج هذا الرحيق الموصوف من تسنيم أي: من شراب يقال تسنيم وهو أشرف لشراب أهل ألجنة وأعلاه[٢]، وبه قال الشوكاني[٣]، وصاحب تفسير الثعالبي[٤]، وأصل التسنيم العلو، يقال: للشيء المرتفع سنام[٥].

قولة تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٣٨).

النص رقم (١٩٦):

مادة سنن: السّن واحدة الأسنان، السن الضرس حكى الأزهري: أنه قال: لا أعرف الأسنة إلا جمع سِنان للرمح فكأنها جمع الأسنان، و يقال لما تأكله الإبل و ترعاه من القش سِن،وجمع أسنان أسنة، يقال سن وأسنان من المْدعى، ثم أسنة جمع الجمع، وقيل الأسنة جمع السنان لا جمع الأسنان. وروي عن الفراء السّن

(١) جامع البيان الطبري، ١٠٨/٣٠.
(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٢١/٨.
(٣) فتح القدير الشوكاني، ٥٤٠/٥.
(٤) تفسير الثعالبي، ٣٩٦/٤.
(٥) تفسير البغوي، ٨/ ٣٦٨.

الأكل الشديد، وفلان سن فلان إذا كان مثله في السن، وأسن الرجل كبِر والمسنة من البقر التي طلعت ثنيتها وهي في السنة الثالثة. وسن الشيء يسنه إذا حده.و السُنون ما استكت به و سن الله سنة أي بيّن طريقاً قويما، وقوله تعالى (**سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ**) نصب سنة الله على إرادة الفعل أي سن الله ذلك في الذين نافقوا الأنبياء وأرجفوا بهم[١]، أن يقتلوا أين ما ثقفوا أي وجدوا والسنة السيرة الحسنة، كانت أو قبيحة.

لسان العرب ٦/٣٩٥-٣٩٩

الدراسة:

قولة تعالى: (**سُنَّةَ ٱللَّهِ**) نصب سنة على المصدر، أي سن الله عز وجل في من أرجف بالأنبياء وأظهر نفاقه أن يؤخذ ويقتل[٢].

فهي سنة جارية وعادة مستمرة تفعل بالمكذبين ليس بدعاً[٣].

وسنة مفرد سنن وسنة الوجه طريقته، وسنة النبي طريقته التي كان يتحراها، وسنة الله قد تقال لطريقة حكمته وطريقة طاعته[٤]، والسنة أيضا السيرة، وهذا ما أورده وذهب إليه ابن منظور في معنى الآية[٥].

وقوله (ولا تجد لسنة الله تبديلا): أي ليست هذه السنة مثل الحكم الذي يبدل وينسخ، فإن النسخ يكون في الأحكام، اما الأفعال والأخبار فلا تنسخ[٦].

قوله تعالى: (**وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ...**) (سورة الكهف: الآية ٥٥).

---

(١) أرجفوا أي خاضوا في الأخبار الكاذبة والسيئة وذكر الفتن انظر لسان العرب ابن منظور ٥/١٥٣ مادة رجف.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤/١٩٨، معاني القرآن الزجاج، ٤/٢٣٦.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي، ٢٥/١٨٦، روح المعاني الآلوسي، ٢٢/٩١.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٤٥: أساس البلاغة الزمخشري، ص ٣١٠.

(٥) الصحاح الجوهري، ٥/٢١٣٩ مادة سنن.

(٦) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٢٥/ ١٨٧، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٤٥.

النص رقم (١٩٧):

قوله تعالى: (سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ) قال الزجاج: سنة الأولين أنهم عاينوا العذاب فطلب المشركون أن قالوا: (اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء)[١]، وسنتها سنا وأستناها: سِرتُها، وسننت لكم سنة فاتبعوها. وفي الحديث (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها، ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووز من عمل بها)[٢]، يريد من عملها يقتدي به فيها وكل من ابتداء أمراً عمل به قوم بعده قيل: هو الذي سنه.

لسان العرب ٦/٣٩٩

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: (وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ..) أي ما منع هؤلاء المشركين يا محمد الإيمان بالله إذا جاءهم الهدى بيان الله، وعلموا صحة ما تدعوهم إليه وحقيقته، والاستغفار عما هم عليه مقيمون في شركهم، إلا طلب مجيئهم سنتنا في أمثالهم من الأمم المكذبة رسلها قبلهم[٣]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٤].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور، فالمراد بالسنة في الآية الإهلاك[٥]. والسنة الطريقة والسيرة كما تقدم[٦].

قوله تعالى: (وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ) (سورة الحجر: الآية ٢٦).

---

(١) سورة الأنفال، الآية (٣٢).

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ١/٢٣٦. حديث رقم ١٩٩٩.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٥/٢٦٦.

(٤) زاد المسير ابن الجوزي، ٥/١١١، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥/١٣.. روح المعاني الآلوسي، ١٥/، فتح القدير الشوكاني، ٥/٤٠٨ ٣٠١.

(٥) روح المعاني الآلوسي، ١٥/٣٠١.

(٦) انظر النص رقم ١٨٩.

النص رقم (١٩٨):

قوله (حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) أي متغير، وقيل: أراد بسن أسِن بوزن سمع، وهو أن يدور رأسه من ريح كريهة شمها و يغشى عليه.

لسان العرب ٤٠١/٦

الدراسة:

قوله تعالى (وَلَقَد خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ) أي خلق الله الإنسان الأول أبونا آدم من طين أو تراب يابس يصلصل أي يصوت إذا نقر[١].

ومعنى قوله تعالى (حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) المسنون المتغير وقيل: المبتل المنتن فجعل صلصالا كالفخار[٢]، وزاد الفراء: هو المتغير، وأصله من قولهم: سننت الحجر على الحجر إذا حككته به. وما يخرج من الحجر يقال له السنانة[٣]، ويسمى المسن والحمأ المسنون، وهو الذي ميز نوعه الإنساني، وهو الذي لم يكن متوفرا لا في النبات ولا في الدواب بسبب فقدانه عن وجه الأرض[٤]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالي: (وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا) (سورة الكهف: الآية ٢٥).

النص رقم (١٩٩):

قوله ثلاثمائة سنين، وقال الأخفش: أنه بدل من ثلاث ومن المائة أي لبثوا ثلاثمائة من السنين، قال: فإن كانت السنون تفسيرا للمائة فهي جر، وإن كانت

---

(١) انظر روح المعاني الألوس، ٣٣/١٤، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ٣١/١٣.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٥٠٨/٢، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٩١/٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢/١٠، معاني القرآن الفراء ٨٨/٢، معاني القرآن الزجاج، ١٧٩/٣.

(٣) معاني القرآن الفراء ٨٨/٢.

(٤) أصل الإنسان بين العلم والفلسفة والدين، سامي عابدين، دار الحرف العربي، ط١، ١٤٦١هـ ـ ٢٠٠٤م، ص الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠/ ٣٦٨.

تفسيرا للثلاث فهي نصب، والعرب تقول تسنيت عنده وتسنهت عنده، ويقال: هـذه بلاد سنين أي جدبة.

لسان العرب ٦/٤٣٠

الدراسة:

قوله تعالى (ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ) بتنوين مائة ونصب سنين على هذا بـدلا أو عطف بيان وقيل على التفسير والتمييز وسنين في موضع سنة: وقـرأ حمـزة بإضافة مائة إلى سنين وترك التنوين كأنهم جعلوا سنين بمنزلة سنة إذ المعنى بهما واحد[١]، ومعنى قوله (وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ) اختُلف في هذا المعنى:

قيل: ذلك خبر: من الله تعالى عن أهل الكتاب أنهم يقولون ذلك، واستشهدوا على صحة قولهم ذلك بقوله (قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ)[٢]، وقالوا! لو كان ذلك خبرا من الله عن قدر لبثهم في الكهف، لم يكن لقوله (قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ) وجه مفهوم وقـد أعلم خلقه مبلغ لبثهم فيه قدره.

وقيل: بل ذلك خبر من الله عن مبلغ ما لبثوا في كهفهم! [٣].

والصواب وكما قال الطبري: أن يقال كما قال الله عز وجـل: ولبـث أصـحاب الكهف في كهفهم رقودا إلى أن بعثهم الله، ليتساءلوا بينهم، إلي أن أعثر عليهم من أعثر ثلاثة مائة سنين وتسع سنين، وذلك أن الله أخبر في كتابه[٤]، وبه قال: ابـن كثير[٥]، والزمخشري[٦].

وقد قال الزجاج في قوله (ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ) جائز أن يكـون سـنين نصباً، وجائز أن يكون جرا، فأما النصب فعلى بمعنى فلبثوا فـي كهفهـم سـنين

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠/ ٣٦٨.

(٢) سورة الكهف، الآية (٢٦).

(٣) جامع البيان الطبري، ١٥/٢٣٠.

(٤) المرجع السابق نفسه ١٥/٢٣٠.

(٥) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥/٩١.

(٦) الكشاف الزمخشري، ٢/٦٨٨.

ثلاثمائة، ويكون على تقدير آخر (سِنِين) معطوفا على ثلاث عطف البيان والتوكيد، وجائز أن تكون سنين صفة المائة[1].

وقال الفراء إن كثيراً من القراء يقرؤون ثلاثمائة سنين يريدون ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة فينصبونها.

ومن العرب من يضع السنين في موضع سنة فهي حينئذ في موضع خفي لمن أضاف ــ ومن * على هذا المعنى يريد الإضافة نصب السنين بالتفسير للعدد[2]، ألبثوا سنين لا أيام ولا شهور[3].

قوله تعالى: (فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ) (سورة البقرة: الآية ٢٥٩).

النص رقم (٢٠٠):

قوله (لَمۡ يَتَسَنَّهۡ) التسنه: التكرج[4]، الذي يقع على الخبز والشراب وغيره، ومعنى لم يتسنه، أي لم تغيره السنون، ومن جعل حذف السنة واواً قرأ: لم يتسن، وقال سانيته مساناة، وإثبات الهاء أصوب، وقال الفراء لم يغير بمرور السنين عليه مأخوذ من السنة، وتكون الهاء أصلية من قولك بعته مسانهة، تثبت وصلاً ووقفا، ومن وصله بغير هاء جعله من المساناة لأن لأم سنة تحتقب عليها الهاء والواو وتكون زائدة.

لسان العرب ٦/٤٠٤

الدراسة:

قوله تعالى: (فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ) فالمخاطب في هذه هو عزير بن شرخا وهو المشهور، وذلك حين استبعاده على عمران القرية[5]، بالبناء

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٢٧٨/٣.

(٢) معاني القرآن الفراء ١٣٨/٢.

(٣) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٩٦.

(٤) وكرج الخبز. فسد وعلاه خضرة، الصحاح الجوهري، ٣٣٧/١ مادة كرج.

(٥) القرية هي بيت المقدس التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ٣٣/٣.

والسكان[1]، فقال له الله سبحانه وتعالى: **(فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ** وشرابك لم يتسنه فقوله **(لَمۡ يَتَسَنَّهۡ)**: قرأ حمزة، والكسائي لم يتسنه بالهاء وقفاً وبحذفها وصلاً، والباقون بإثباتها في الحالين وأما قرأتهما فيها للسكت، وأما قراءة الجماعة فالهاء فيها تتحمل وجهين، إحداهما: أن تكون أيضاً للسكت فعلى هذا يكون أصل الكلمة أما مشتقا من لفظ السنة وأما من لفظ مسنون: أي المتغير، والوجه الثاني، أن تكون الهاء أصلاً بنفسها ويكون مشتقا من لفظ سنه أيضاً[2]، قال الطبري: عندي في قراءة إثبات الهاء في الوقف وحذفها في الوصل: أن يكون مثبتة في الوصل والوقف لأنها مثبتة في مصحف المسلمين، ولإثباتها وجه صحيح في كلتا الحالتين في ذلك[3].

والمعنى: لم تغيره السنون ومعنى **(يَتَسَنَّه)** يحتمل أن يكون من السنة وهو الجدب والقحط وما أشبهه أو من السنة التي هي العام[4].

فالفظ مأخوذ من السنة، وهي تصغير سنيهة يقال: سانهت النخلة إذا حملت عاماً[5].

فالمعنى لقوله لم يتسنه: أي لم يتغير على كل حال[6].

قوله تعالى: **(يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ)** (سورة النور: الآية ٤٣).

النص رقم (٢٠١):

قوله تعالى: **(سَنَا بَرۡقِهِۦ)** السنا، مقصور ضوء النهار و البرق.و سنا برقه: أي ضوء برقه يُكتب بالألف و يثنى سَنوان و لم يعرف له البعض فعلاً.

لسان العرب ٤٠٤/٦

---

(١) المرجع السابق ٣٣/٣.

(٢) النشر في القراءات العشر ابن الجوزي، ٢٣١/٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ٣٩/٣.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٣٤٣/١.

(٥) المحرر الوجيز ابن عطية ٤٠٩/٢.

(٦) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٩٤.

الدراسة:

قوله تعالى: (**سَنَا بَرۡقِهِۦ**) أي يكاد شدة ضوء هذا السحاب يذهب بأبصار من لاقى بصره، والسنا مقصور الضوء وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[1]، وهو ما علمه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (**فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ**) (سورة النازعات: الآية ١٤).

النص رقم (٢٠٢):

مادة سهر: السهر الأرق، وقد سهر يسهر سهراً فهو ساهر لم ينم ليلا، والساهرة الأرض وقيل وجهها قوله تعالى: (**فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ**) وقيل: الساهرة الفلاة أو هي الأرض التي لم توطأ، وقيل: هي أرض يجددها الله يوم القيامة، وقيل: هي وجه الأرض العريضة البسيطة.

لسان العرب ٤٠٩/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله(**فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ**) يقول تعالى ذكره: فإذا هؤلاء المكذبون بالبعث المتعجبون من إحياء الله إياهم من بعد مماتهم، تكذيبا منهم بذلك، والساهرة يعني بظهر الأرض، وقيل اسم مكان من الأرض بعينية معروف (أرض الشام) وقيل: جبل بعينه معروف قرب بيت المقدس، وقيل وجه الأرض وقيل أرض القيامة[2]، وهذا ما أورده الأكثرون[3]، و ذهب إليه

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٥٤/١٨.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٦٠/٣٠.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩٩/١٩، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٩٩/٨، البحر المحيط أبوحيان، ٤١٣/٨.

ابن منظور في المعنى. والراجح وجه الأرض ساهرة وهذا في قول الجميع[١]، قال الفراء:العرب تسمى وجه الأرض ساهرة وأراهم سموا بها لأن فيه نوم الحيوان وسهرها[٢].

قوله تعالى: (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ) (سورة الصافات: الآية ١٤١).

النص رقم (٢٠٣):

مادة سهم: السهم: واحد السهام: والسّهم النصيب، والسهم الحظ، والجمع سهمان سُهمة أي نصيب وحظ.والسهم في الأصل واحد السهام التي يضرب بها في الميسر وهي القداح، والقداح الذي يقارع به، وقوله (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ) يقول قارع أهل السفينة فقُرع.

وقد قيل في السهم أيضا: هو واحد النبل وهو مركب النضل، والجمع أسهم وسِهام.

لسان العرب ٤١٣/٦

الدراسة:

قوله (فَسَاهَمَ) أصل المساهمة المغالبة وهي الإقتراع وهو أن يخرج السهم على من غلب[٣].

قال الطبري في قوله: (فَسَاهَمَ) أي أقرع[٤].

وبه قال الأكثرون[٥]، وقوله (فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ) أي المقلوبين وذلك أن السفينة تلعبت بها الأمواج من كل جانب وأشرفوا على الغرق فساهموا على من تقع

---

(١) انظر معاني القرآن الزجاج، ٢٧٩/٥، الصحاح الجوهري، ١٦٩/٢، فتح القدير الشوكاني، ٤٩٨/٥.

(٢) معاني القرآن الفراء، ٢٣٢/٣.

(٣) فتح القدير الشوكاني، ٥٤٣/٥، الصحاح الجوهري، ١٩٥/٥ مادة سهم.

(٤) جامع البيان الطبري، ٩٨/٢٣.

(٥) تفسير البغوي، ٢٤/٧. الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥/،،تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٥/٧، فتح القدير الشوكاني، ٥٤٣/٥.

عليه القرعة، يلقى في البحر فوقعت على سيدنا يونس عليه السلام، ثلاث مرات فألقى نفسه في البحر، فابتلعه الحوت بأمر الله سبحانه وتعالى[١].

قال الفراء دحضت حجته، وأدحضتها، أصله من الزلق[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ (سورة الماعون: الآية ٥).

النص رقم (٢٠٤):

مادة سها: السهو والسهوة: نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب عنه إلى غيره غيره، سها يسهو سهوا فهوساهٍ وسهوان، والسهو عن الشيء تركه مع العلم، والسهو فيه ترْكه من غير علم، والسهو السهل. وقوله ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ ساهاه غافله. ومشى سهو لين، وقد قيل السهو حائط صغير بين حائطي البيت ويُجعل له السقف على الجميع. و المعنى غافلون.

لسان العرب ٦/٤١٤- ٤١٥

الدراسة:

قال الطبري في قوله ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ... سَاهُونَ﴾ يعني بهذا المنافقين أي لا يصلونها سراً لأنهم لا يعتقدون وجوبها ويصلونها علانية رياء وسمعة، وقيل: فويل للمنافقين الذين يدخلون أنفسهم في جملة المصلين صورة وهم غافلون عن صلاتهم وأنهم لا يريدون فيها قربة إلى ربهم ولا تأدية لفرض فهم ينخفضون ويرتفعون ولا يدرون ماذا يفعلون ويظهرون للناس أنهم يؤدون الفرائض وما فيه من منفعة[٣]، وهذا ما ذكره الأكثرون[٤].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٥/٧.

(٢) معاني القرآن الفراء ٢٥٠/٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ٣١١/٣٠.

(٤) انظر جامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢١/٢٠، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٠٧/٨، فتح القدير الشوكاني، ٥/ ٦٧٤، مفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٤٦، معاني القرآن الزجاج، ٣٧٦/٥.

قال الحسن، الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم، لأن معنى عن أنهم ساهون عنها سهواً، ترك لها وقلة التفات إليها، وذلك فعل المنافقين، ومعنى في أن السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان أو حديث نفس، وذلك لا يخلو عن مسلم[1]، فالسهو بمعنى الغفلة وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧).

النص رقم (٢٠٥):

مادة سوأ: ساءة يسُوءه سَوْءاً وسَواءً وسواءة وسواية ومساءة: أي فعل به ما يكره، نقيض سَرّه، والاسم: السُّوء بالصم، وسوائية، فعالية بمنزلة علانية: والذين حذفوا الهمزة كما اجتمع الأكثر على ترك الهمز في ملك، وأصله مَلاك والسوأة الحيلة أو الصفة القبيحة وكل كلمة قبيحة أو فعلة قبيحة فهي سواء، والسّوأة: العورة والفاحشة، والسئية الخطيئة أصلها سيوئة قلبت الواو ياء وأدغمت وقوله تعالى: **﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾** أي ومن أساء فعليها يقال ساء الشيء يسوء إذا قبحه.

لسان العرب ٦/٤١٦-٤١٧

الدراسة:

معنى قوله تعالى: **﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ﴾** يقول تعالى لبني إسرائيل فيما قضى إليهم في التوراة إن أحسنتم يا بني إسرائيل فأطعتم الله، وأصلحتم أمركم ولزمتم أمره ونهيه فذلك من أجل أنفسكم تنفعونها في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فإن الله يدفع عنكم من بغاكم سوءاً وينمى أموالكم، وفي الآخرة يثيبكم جناته[2].

وقوله **﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾** أي إليها والمعنى، إن عصيتم الله ركبتم ما نهاكم عنه حينئذ فإلى أنفسكم تسيئون، لأنكم تسخطون بذلك على أنفسكم ربكم فيسلط عليكم في الدنيا عدوكم وفي الآخرة عذاب مهين[3]، فيكون قد قبحوا على أنفسهم

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣٠/٣١١.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٥/٣١.

(٣) انظر المرجع السابق نفسه ١٥/٣١ تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥/٣١ الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢١٧، تفسير البغوي، ٥/٧٩.

قال صاحب المفردات: السوء: كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال وجاه[1].

قوله تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ...) (سورة الروم: الآية ١٠).

النص رقم (٢٠٦):

قوله (أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ) الذين أساؤوا هنا الذين أشركوا، والسُوأى النار، وأساء نقيض أحسن.

لسان العرب ٤١٧/٦

الدراسة:

قوله (ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ) القراءة بنصب عاقبة ورفعها، فمن نصب جعل السوءي اسم كان ومن رفع جعل السوأى خبر لكان[2].

والسؤي فُعلى من السوء تأنيث الأسوأ وهو الأقبح، كما أن الحسنى تأنيث الأحسن، ويعني بها ههنا النار. ومعنى أساءوا أي أشركوا، دل عليه (أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ) أي كذبوا، فالسواء اسم جهنم (النار) فإساءتهم كفرهم، وجزاء الكفر النار، وذلك لتكذيبهم بآيات الله، وهذا في الآخرة وفي الدنيا الهلاك[3]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور

قوله تعالى: (وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ) (سورة فاطر: الآية ٤٣).

---

(١) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٥٢.

(٢) انظر معاني القرآن الزجاج، ١٧٩/٤، النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٣٤٤/٢.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٢٥/٢١، الجامع لإحكام القرآن القرطبي، ١٠/١٤، مفاتيح الغيب الرازي ٨٩/٢٥، معاني القرآن الفراء ٣٢٢/٢ معاني القرآن الزجاج، ١٧٩/٤، الصحاح الجوهري، ٥٦/١ مادة سوا.

النص رقم (٢٠٧):

وقوله (وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ) السيئة: الخطيئة والسيئ صفة للذكر والسيئة الأنثى، فأضاف هنا وأيضاً قوله (وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ) والمعنى مكر الشرك.

لسان العرب ٤١٧/٦

الدراسة:

قوله تعالى (وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ) قرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفاً لذلك كان إسكانها في الطرف أحسن لأنه موضع التغيير[١]، قال الزجاج وهذا عند النحويين لحناً، إنما يجوز في الشعر اضطراً[٢]، وقرأ الباقون بكسرها[٣]، وإنما صار لحناً لأنه حذف الإعراب منه[٤].

والصواب كما قال الطبري: من القراءة ما عليه قراء من تحريك الهمزة فيه إلى الخفض وغير جائز في القرآن أن يقرأ بكل ما جاز في العربية،لأن القراءة إنما هي ما قرأت به الأئمة الماضية، وجاء به السلف على النحو الذي أخذوا من قبلهم[٥].

والمعنى: أي نفر المشركون استكبارا في الأرض وخدعة سئية، وذلك أنهم صدوا الضعفاء عن إتباعه مع كفرهم به والمكر ههنا الشرك[٦]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور وقوله: (وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ) أي لا ينزل عاقبة الشرك إلا بمن أشرك، وقيل إشارة إلى قتلهم ببدر[٧].

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٥٣/٢، معاني القرآن الفراء ٣٧١/٢.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٢٧٥/٤.

(٣) النشر في القرآن العشر ابن الجزري ٣٥٣/٢.

(٤) البحر المحيط أبو حيان ٣٠٥/٧.

(٥) جامع البيان الطبري، ٥٧/٢٢.

(٦) جامع البيان الطبري، /٣٥٩ انظر الزجاج، في الأحكام القرطبي، ٣٥٨/١٤، فتح القدير الشوكاني، ٢٧٥/٢ معاني القرآن الزجاج، ٢٧٥/٤.

(٧) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٥٨/١٤، فتح القدير الشوكاني، ٢٧٥/٢.

قولـــه تعـــالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٢٢).

النص رقم (٢٠٨):

قوله ﴿سَوۡءَٰتُهُمَا﴾ السّوأة: هي العورة والفاحشة، والسوأة الفرج وهي فـــي هذا أصل، ثم نُقل إلى كل ما يستحيا منه إذا ظهر من قول وفعل، وقوله ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾ قال: يجعلانه على سوآتهما أي على فرْجهما.

لسان العرب ٤١٧/٦

الدراسة:

معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ أي فلما أكل أبونا آدم وأمنا حـــواء ثمرة الشجرة، بدت لهما سواتهما) أي انكشفت لهما عوراتهما،لأن الله أعراهما من الكسوة التي كان كساهما قبل الذنب والخطيئة، فسلبهما ذلك بالخطيئة التي أخطا أو المعصية التي ركبا[١]، قال الزجاج في قولـــه: ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾ معنى طفقا أخذ في الفعل، والأكثر طفق يطفق ــ وقد رويت طفِق يطفـــق بكسر الفاء وقيل: كان ورق الجنة ذلك ورق التين، ومعنـــى يخصـــفان، يجعـــلان ورقة على ورقة[٢].

وفي الآية: دليل على قبح كشف العورة، وأن الله أوجب عليهما الســـتر، ولـــذلك ابتدرا إلى سترها[٣].

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٤٢/٨، المحرر الوجيز ابن عطية ٤٦١/٥، فتح القدير الشـــوكاني، ٢/، تفسير البغوي، ٣/ روح المعاني الآلوسي، ١٠١/٨، معاني القرآن الزجـــاج، ٣٢٧/٢، البحـــر المحيط أبو حيان، ٢٨/٤.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣٢٧/٢.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٨١/٧، معاني القرآن الزجاج، /٣٢٧/٢.

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى:(...ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ...)(سورة الفتح: الآية ٦).

النص رقم (٢٠٩):

قوله **(دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ)** تقول هذا رجل سوء، بالإضافة، وتدخل عليه الألف واللام فتقول هذا رجل السوء، وقيل المصدر السّوء، واسم الفعل السُوء، وتقول في النكرة، رجل سَوء، وإذا عُرفت قلت، هذا الرجل السوء،لأن السوء يكون نعتاً للرجل، ولا يكون نعتاً للعمل،لأن الفعل الرجل وليس الفعل من السوء، قال الفراء في قوله **(عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ)** مثل رجل السّوء، قال ودائرة السوء: العذاب، فقرأ الفراء بنصب السين في السَوء وأراد بالسَوء المصدر من سؤته سوءاً ومساءة ومسائية فهذه مصادر ومن رفع السين جعله اسما كقولك عليهم دائرة البلاء والعذاب..وبالفتح أفشى في القراءة وأكثر. قال الزجاج في قوله **(ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ)** كانوا ظنوا أن لن يعود الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون إلى أهليهم، فجعل الله دائرة السوء عليهم، ومن قرأ ظن السُوء فهو جائز، وقيل: أن معنى السوء ههنا الفساد، يعني الظانين بالله ظن الفساد.

لسان العرب ٤١٨/٦

الدراسة:

قوله **(ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ)** هذا الظن يحتمل وجوها: أحدها هو: الظن الذي ذكره الله في هذه السورة (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول)[١]، أي بإعتقادهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه سيقتلون)[٢]، ثانيها: ظن المشركين بالله في

---

(١) سورة الفتح، الآية (١٢).

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٢٠/٧.

الإشراك كما قال أن هي الأسماء سميتموها انتم)[1]، أي ما هي إلا أسماء من تلقاء أنفسكم[2].

ثالثها: ظنهم أن الله لا يري ولا يعلم، والأول أصح أو تقول المراد جميع ظنونهم حتى يدخل فيه ظنهم الذي ظنوا أن الله لا يحيي الموتى[3]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[4].

وقوله: (عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ) قرأ الجمهور السوء بفتح السين، وقرأ البعض بالضم[5].

قال الجوهري من قرأ بالضم يعني الهزيمة والشر ومن فتح فهو من المساءة[6]، وهذا ما ذكره ابن منظور.

والمعنى: العذاب والهلاك الذي يتوقعونهم للمؤمنين نازلا بهم واقعا عليهم[7].

قوله تعالى: (... كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ) (سورة يوسف: الآية ٢٤).

النص رقم (٢١٠):

قوله (لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ) قال الزجاج السوء: خيانة صاحبه، والفحشاء ركوب الفاحشة. والسوء ههنا أيضا اسم جامع للآفات والداء.

لسان العرب ٤١٨/٦

---

(١) سورة النجم، الآية (٢٣).

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٢٠/٧.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي ٧٣/٢٨.

(٤) انظر فتح القدير الشوكاني، ٦١/٥، روح المعاني الآلوسي، ٩٥/٢٦، معاني القرآن الزجاج، ٢١/٥.

(٥) انظر النشر في القرآن العشر، ٢٨/٢، البر المحيط أبو حيان، ٩١/٨، فتح القدير الشوكاني، ٦١/٥.

(٦) الصحاح الجوهري، ٥٦/١ مادة سوأ.

(٧) فتح القدير الشوكاني، ٦١/٥.

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى (كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ) أي كما أرينا يوسف برهاننا على الزجر عما هم به من الفاحشة، كذلك نسب له في كل ما عرض له من هم يهم به فيما لا يرضاه ما يزجره ويدفعه عنه، كي نصرف عنه ركوب ما حرمنا عليه، وإتيان الزنا، لنطهره من دنس ذلك[1].

والسوء قيل الشهوة، والفحشاء المباشرة.

وقيل: السوء الثناء القبيح والفحشاء الزنى[2].

وقيل: السوء: خيانة صاحبه والفاحشة ركوب الفاحشة[3]، والأمر السيئ مطلقاً يدخل فيه الخيانة[4].

فكل المعاني التي وردت في السوء تدخل فيها الخيانة وهي تعتبر من الآفات والداء، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ) (سورة الأعراف: الآية ١٨٨).

النص رقم (٢١١):

قوله تعالى: (وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ) أي ما بي من جنون، لأنهم نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجنون.

لسان العرب ٤١٨/٦

الدراسة:

فسبب نزول الآية: أن أهل مكة قالوا: يا محمد (صلى الله عليه وسلم)، ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلوا فنشتري فتربح؟ وبالأرض التي يريد

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٩١/١٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٠/٩.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٤٤٠/٢، زاد المسير ابن الجوزي، ١٦١/٤، روح المعاني الآلوسي، ٢١٦/١٢، معاني القرآن الزجاج، ١٠٢/٣.

(٤) البحر المحيط أبو حيان ٢٩٦/٥.

أن تجدب نرحل عنها إلى ما هي أخصب، فأنزل الله تعالى الآية[1]، ومعنى قوله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير) أي لو كنت أعلم ما يريد الله عز وجل من قبل أن يعرفنيه لفعلته، وقيل: لو كنت أعلم متى يكون لي النصر في الحرب لقاتلت فلم أغلب، وقيل: المعنى لو كنت أعلم سنة الجدب لهيأت لها في زمن الخصب ما يكفيني، وقيل أيضاً لو كنت أعلم الغيب لأجبت عن كل ما أُسال عنه، ولو كنت أعلم متى أموت لاستكثرت من العمل الصالح[2].

قال القرطبي، وكله مراد[3].

وقوله تعالى: (وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ) هذا استئناف كلام أي ليس بي جنون، لأنهم نسبوه إلى الجنون[4].

وقيل: هو متصل ما قبله والمعنى لو علمت الغيب لما مسني سوء ولحذرت.

قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ..) (سورة الرعد: الآية ١٨).

النص رقم (٢١٢):

قوله (سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ) أن لا يُقبل منهم حسنة ولا يُتجاوز عنه سيئة، لأن كفرهم، أحبط أعمالهم كما قال تعالى: (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ)[5].

لسان العرب ٤١٨/٦

---

(١) أسباب النزول الواحدي، ص ٢٢٥.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٣٦/٧، تفسير البغوي، ٢٥٠/٢، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٩٩/٣، معاني القرآن الفراء ٤٠٠/١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٣٧/٧.

(٤) انظر المرجع السابق نفسه ٧٣٣/٧، المحرر الوجيز ابن عطية ١٧٠/٢، فتح القدير الشوكاني، ٣٩٥/١.

(٥) سورة محمد، الآية (١).

الدراسة:

معنى قوله تعالى: الذين لم يتحسبوا له، لو أن لهم ما في الأرض ومثله لافتروا به) أي هؤلاء الذين لم يستجيبوا لله. (لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ) وهو ألا تقبل منهم حسنة ولا يتجاوز لهم عن سيئة فكفرهم أحبط أعمالهم كما قال (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ) وقيل سوء الحساب أن يستقصى عليه حسابه ولا يتجاوز له شي من سيئاته، وكلاهما فيه عدم تجاوز، فهو سبحانه وتعالى لا يغفر منها شيئاً[1]، ولا مسامحة لهم[2].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ...) (سورة النمل: الآية ١٢).

النص رقم (٢١٢):

قوله تعالى (مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ) أي من غير برص، فالسوء ههنا البرص.

لسان العرب ٤١٨/٦

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله تعالى (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ) فهذه آية ودليل باهر على قدرة الفاعل المختار، وصدق من جعل له معجزة وهو سيدنا (موسى عليه السلام) وذلك أن الله تعالى أمره أن يدخل يده في جيب درعه فإذا أدخلها وأخرجها خرجت بيضاء ساطعة كأنها قطعة قمر لها لمعان تتلألأ كالبرق الخاطف[3].

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٣٨/١٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩/ ٣٠٧، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٥٩/٣، تفسير الثعالبي ٢٧٠/٢، معاني القرآن الزجاج، ٣/ ١٤٦.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية ١٧٠/٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥٥/٦.

وقوله (مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ) أي من غير برص، وهي آية من التسع آيات التي أعطاها الله لسيدنا موسى عليه السلام[1].

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِ) (سورة يوسف: الآية ٢٥).

النص رقم (٢١٤):

مادة سود: السواد نقيض البياض، سَود وساد أسوّد وأسوداداً، ويجوز في الشعر أسْوأد تحرك الألف لئلا يجمع بين ساكنين، وهو أسود، والجمع سود وسودان وسواد القوم: معظمهم وسواد الناس عوامهم وكل عدد كثير، والسواد جماعة النخل والشجر لخضرته، وذلك لأن الخضرة تقارب السواد والأسود العظيم من الحيات وفيه سواد: والأسودان: الثمر والماء، قيل التمر واللبن والأسودان: الحرّة والليل لإسوادهما، والسيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والحليم والزوج والرئيس وأصله من ساد يسود فهو ٠سود فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت، وقوله (وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا) أي زوجها.

لسان العرب ٦/٤٢٠-٤٢١

الدراسة:

قال الطبري في قوله (وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا) أي صادفا ووجدا العزيز هنالك، وهو زوج المرأة، عند الباب[2]، وهذا ما ذكره الأكثرون[3]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) والتسع آيات هي، كون يده بيضاء من غير سوء، وكون العصا وما أصاب آل فرعون من الجدب في بواديهم، ونقص الثمار من مزارعهم، وإرسال الجراد عليهم، والقمل، والضفادع، والدم والطوفان، فهذه هي التسع آيات، انظر معاني القرآن الزجاج، ١١/٤.

(٢) جامع البيان الطبري ١٩٥/١٢.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧١/٩، فتح القدير الشوكاني، ٢٦/٣، الكشاف الزمخشري، ٤٤١/٢ ، المحرر الوجيز ابن عطية ٤٢٣٨/٧ روح المعاني الآلوسي، ١/٢١، معاني القرآن الزجاج، ١٠٢/٣.

قوله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ (سورة ص: الآية ٢١).

النص رقم (٢١٥):

مادة سور: سُوْرة الخمر وغيرها وسُوارُها: حِدتها والسورة في الشراب: تناول الشراب للرأس، وقيل سَوْرة الخمر حُمّيا دبيبها في شاربها، وسوْرَة السلطان سطوته، والسّور: حائط المدينة، مذكر، وسرت الحائط سوراً إذا علوته، وتسور الحائط: تسلقه. والسوار: القلب وسوار المرأة، والجمع أسورة وأساور وهذه جمع الجمع وقوله ﴿تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ أي تسلقوه وتسوره: علاه.

لسان العرب ٦/٤٢٥-٤٢٨

الدراسة:

قال الطبري في قوله: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾ يقول يقال ذكره لنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: وهل أتاك يا محمد (صلى الله عليه وسلم) نبأ الخصم، وقيل عني بالخصم في هذا الموضع ملكان، وخرج في لفظ الواحد، لأنه مصدر مثل السفر، ولا يثنى ولا يجمع[١].

والمحراب أرفع بيت في الدار، وكذلك أرفع مكان في المسجد والمحراب ههنا كالغرفة، وتسوروا يدل على علو. والخصم لفظه لفظ الواحد وتسوروا لفظ الجماعة لأن قولك خصم يصلح للواحد والاثنين والجماعة والذكر والأنثى، وإنما صلح لجميع ذلك لأنه مصدر، وأن قلت خصوم جاز، وهذا قول الزجاج[٢]، ومعنى ﴿تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ أي أتوه من أعلى سوره.

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٤١/٢٣.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣٢٥/٤.

يقال تسور الحائط وتسلقه والسور حائط المدينة وهو بغير همز وذلك السور جمع سورة وهي كل منزلة بعد منزلة من البناء ومنه سّور القرآن[1]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: ﴿....فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ (سورة الحديد: الآية ١٣).

النص رقم (٢١٦):

قوله **(بِسُور)** أي الحائط وشبه الله تعالى الحائط الذي حجز بين أهل النار وأهل الجنة بإشراف حائط عرفناه في الدنيا، وهو اسم واحد لشيء واحد.

لسان العرب ٤٢٧/٦

الدراسة:

معنى قوله **(فَضُرِبَ بَيْنَهُم)** أي فضرب الله بين المؤمنين والمنافقين بسور، وهو حاجز (أي حائط) بين أهل الجنة وأهل النار[2]، فما يلي المؤمنين ففيه الرحمة، وما يلي الكافرين ظاهره يأتيهم من قبله العذاب[3].

والضرب إيقاع شيء على شيء، وليصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء بالعصا واليد، وهنا ضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة وتشبيهاً بالخيمة، **(فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ)**[4]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

---

(١) تفسير البغوي، ٧٧/٦، انظر جامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥٦/١٥، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٤٨، الصحاح الجوهري، ١٨١/٢ مادة سور تاج العروس الفيروزآبادي، ٢٩٧٨/١.

(٢) جامع البيان لطبري، ٢٢٥/٢٧، تفسير البغوي، ٣٦/٨، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ١١/٨، روح المعاني الآلوسي، ١٧٧/٢٧.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ١٢٤/٥.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ٢٩٥.

قوله تعالى: ﴿تُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ...﴾ (سورة الكهف: الآية ٣١).

النص رقم (٢١٧):

قوله (**أَسَاوِر**) واحدها أسوار، وسورته، أي ألبسته السّوار فتسور، وقال الزجاج الأسَاور من فضة.

لسان العرب ٤٢٨/٦

الدراسة:

قوله تعالى ﴿تُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ أي يلبسون فيها من الحلي أساور من ذهب، والأساور جمع أسوار[١]، وذكر التنكير في أساور لإبهام أمرها في الحسن[٢]، قال الزجاج: أساور جمع أسورة، وأسورة جمع سوار فيكون جمع الجمع أساورة. ويقال هو سِوار في اليد بالكسر، و قد حكى سَوار و حُكى إسوار وذكر أن أساور جمع أسوار على حذف الياء، لأن جمع إسوار أساوير[٣]، وهذا ما ذكره الأكثرون[٤]، ويقال هو سوار في اليد بالكسر، وقد حكي سوار على حذف الياء،لأن جمع إسوار أساوير، ويقال سوّرته،أي ألبسته السوار فنسور[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ (الزخرف: الآية ٥٣).

النص رقم (٢١٨):

قوله: ﴿أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ الأساور جمع أسورة، وأسورة جمع سوار، وهو سوار المرأة.

لسان العرب ٤٢٨/٦

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٦٩٢/٢.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٦٩٢/٢.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢٨٣/٣.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ٢٤٣٨٥، المحرر الوجيز ابن عطية ٣٠١/٨، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٩٤/٥، روح المعاني الآلوسي، ٢٧٠/١٥.

(٥) الصحاح الجوهري، ٦٩/٢، مادة سور.

الدراسة

قوله تعالى: (أَسْوِرَةٌ) بإسكان السين من غير ألف. والباقون بفتح السين وألف بعدها أساورة[١].

ومعنى قوله (فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ) أي فهلا ألقي على موسى عليه السلام إن كان صادقاً أنه رسول رب العالمين أسورة من ذهب وهو جمع سوار، كما تقدم[٢][٣]، قال الرازي والمراد في الآية أن عادة القوم جرت بأنهم إذا جعلوا واحدا منهم رئيساً لهم سوروه بسوار من ذهب، فطلب فرعون من رسول الله، موسى عليه السلام، نمثل هذه الحالة، فأصل ذلك يرجع أن فرعون كان يقول أنا أكثر مالاً وجاهاً، فوجب أن أكون أفضل منه، فيمتنع كونه رسولاً من الله[٤].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في المعنى.

قوله تعالى: (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) (سورة الفجر: الآية ١٣).

النص رقم (٢١٩):

مادة سوط: السّوط: خلط الشيء بعضه ببعض، ومنه سمي المسواط. وساط الشيء سوطا: أي خاضه وخلطه. وسمى السوط سوطاً لأنه سيط به إنسان أو دابة خُلط الدم بالحم، وهو مشتق. وقوله تعالى: (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) أي نصيب عذاب، ويقال: شدته لأن العذاب قد يكون بالسوط، وهذه الكلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط جرى به الكلام والمثل، ويروى أن السوط من عذابهم الذي يُعذبون به فجرى لكل عذاب إذ كان فيه عندهم غاية العذاب.

لسان العرب ٤٣١/٦

---

(١) انظر تقريب النشر في القراءات العشر ابن الجرزي، ص ١٧١.

(٢) انظر النص رقم ص ٢١٥، ص

(٣) جامع البيان الطبري، ٨٢/٢٥.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي ١٨٨/٢٧.

الدراسة:

قال القرطبي في قوله تعالى **(فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ)** أي أفرغ عليهم وألقي عليهم[1].

وفي قوله سوط عذاب أي نصب عذاب، ويقل شدته،لأن السوط كان عندهم نهاية ما يعذب به[2]، فالسوط: الجلد المضفور الذي يضرب به وأصله خلط الشيء بعضه بعض[3]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: **(وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ...)** (سورة الروم: الآية ٥٥).

النص رقم (٢٢٠):

مادة سوع: الساعة: جزء من أجزاء الليل والنهار، والجمع ساعات: والليل والنهار معاً أربع وعشرون ساعة وإذا اعتدلا فكل واحد منهما اثنتا عشرة ساعة، والساعة في الأصل تطلق بمعنيين: أحداهما: أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءاً، وهي مجموع اليوم والليلة، والثاني: أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل. قال الزجاج: معنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة، يريد أنها ساعة حقيقة يحدث فيها أمر عظيم، وقوله تعالي: **(وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ)**، ويعني بالساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة فلذلك تُرك أن يُعّرف أي ساعة هي، فإن سميت القيامة ساعة فعلى هذا.

لسان العرب ٦/٤٣١-٤٣٢

الدراسة:

قال الطبري في قوله قال **(وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ)** أي يوم تجيء ساعة البعث فيبعث الخلق من قبورهم، أي (هذا يوم القيامة) يقسم المجرمون وهم الذين

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٩/٢٠.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١٨٠/٣٠، تفسير البغوي، ٤٢٠/٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٩/٢٠، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٤٩/٨.

(٣) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٤٨.

يكفرون بالله في الدنيا ويكتسبون فيها الآثام، وأقسامهم: حلفهم بالله ما لبثوا غير ساعة واحدة في قبورهم، وكذلك في الدنيا[١].

وبه قال الأكثرون[٢]، والساعة جزء من أجزاء الزمان، ويعبر به عن القيامة وقوله (وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ) فالساعة الأولى، القيامة و الثانية: الوقت القليل من الزمان و قيل الساعة التي هي القيامة ثلاث: الساعة الكبرى، وهي بعث الناس للمحاسبة والوسطى موت أهل القرن. والصغرى: وهي موت الإنسان فساعة كل إنسان موته، وهذا قول الأصفهاني[٣].

وسميت ساعة لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا أو لأنها تقع بغتة وبديهة، وأصلها سعد[٤]، وكل جائز. ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ...) (سورة إبراهيم: ١٧).

النص رقم (٢٢١):

مادة: سوغ: ساغ الشراب في الحلق يسُوغ سوغاً:

سهُل مدخله في الحلق وساغ الطعام سوغاً نزل في الحلق. السواغ بكسر السين ما أسغت به غُصتك[٥]، يقال: الماء يُساغ الغصص.

لسان العرب ٤٣٢/٦

الدراسة:

معنى قوله (يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ) أي يتحساه ولا يقدر على ابتلاعه، يقال ساغ لى الشرب وأسغته، فهو يتكلف تجرعه لقهره عليه ولخبثه[٦]، ولا يقارب أن يسيغه، فالسوغ انحدار الماء في الحلق بسهولة[٧].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٥٧/٢١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٤٤/٦، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٤٣. معاني القرآن الزجاج، ١٩١/٤.

(٣) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ٢٤٨ وهو الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، له مفردات القرآن لا نظير لها في معناها وغيرها. معجم المؤلفين رضا كحالة ٥٩/٤، ص ٦٩.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٥٢٥/٢، مفاتيح الغيب الرازي ١٥/٢٥.

(٥) القصة: ما تكون في الحلق فلا ينزل فيه طعاماً (تفسير غريب القرآن السجستاني) ص ٣٥٤.

(٦) جامع البيان الطبري، ١٩٥/١٣، تفسير القاسمي، ٣٠٨/٦.

(٧) الكشاف الزمخشري، ٥٢٥/٢، البيان الطبري، ١٩٥/٣.

والعرب قد تجعل (وَلا يَكَادُ) فيما قد فعل وفيما لا يفعل، فأما ما قد فعل فهو بيّن هنا من ذلك لأن الله عز وجل يقول لما جعله لهم طعاماً قوله: (إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ* طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ* كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ)[1]، فهو عذاب في بطونه يسيغونه. وأما ما دخلت عليهم كاد ولم يفعل قوله: (إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا)[2]، أي لا يراها من الظلمات[3].

قال تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ) (سورة الضحى: الآية ٥).

النص رقم (٢٢٢):

مادة سوف: كلمة معناها التنفيس والتأخير. وهي كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد، ألا ترى أنك تقول سوفته إذا قلت له مرة بعد مدة سوف أفعل، ولا يفصل بينهما وبين أفعل لأنها بمنزلة السين وسأفعل.. وساف الشيء أي شمه. والمسافة، بعد المفازة والسواف أعون في الناس ، وقوله تعالى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ) اللام داخلة فيه على الفعل لا على الحرف، وقيل هو حرف واشتقوا منه فعلاً فقالوا: سوفت الرجل تسويفاً وهذا مأخوذ من الحرف.

لسان العرب ٤٣٣/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ) أي ولسوف يعطيك يا محمد (صلى الله عليه وسلم) ربك في الآخرة عن فواضل نعمه حتى ترضى. واختُلف في الذي وعده من العطاء: بعضهم قال ألف قصر في كل قصر ما ينبغي من

---

(١) سورة الدخان، الآية (٤٣).

(٢) سورة النور، الآية (٤٠).

(٣) معاني القرآن الفراء، ٧١/٢.

الأزواج.وقيل من رضي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ألا يدخل أحد من أهل بيته النار[١]، والجمهور على أن ذلك في الآخرة[٢].

وهذه اللام قيل هي: لام ابتداء دخلت على الخبر لتأكيد مضمون الجملة ولمبتدأ محذوف تقديره ولأنت سوف يعطيك ربك، وليس للقسم لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع النون المؤكدة،و قيل: هي للقسم، فقيل ليست هذه اللام هي التي في قولك:إن زيد لقائم بل هي التي في قولك لأقومن ونابت سوف عن إحدى نوني التوكيد فكأنه قال وليعطينك، والمعنى ولسوف يعطيك ربك الفتح في الدنيا والثواب في الآخرة[٣]، قال الزمخشري وسوف الأمر إذا قال سوف أفعل[٤]، [٤]. وذكر الجوهري: سوف كلمة تنفس فيما لم يكن بعد، ألا ترى أنك تقول سوفته إذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل ولا يفصل بينها وبين الفعل، لأنها بمنزلة السين في سيفعل[٥]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ)** (سورة ق: الآية ٢١).

النص رقم (٢٢٣):

مادة سوق: السوق، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً، وهو سائق وسوّاق،التشديد للمبالغة.

والسوق المتابعة، تساوقت الإبل أي تتابعت، والسُوق: موضع البياعات، فالسوق التي يُتعامل فيها تذكر وتؤنث والجمع أسواقا والساق أيضا ساق القدم والساق وأيضاً الأمر الشديد في اللغة وقوله **(سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ)** أي سائق يسوقها إلى محشرها،و شهيد يشهد عليها بعملها، وقيل: الشهيد هو عملها نفسه.

لسان العرب ٦/٤٣٤-٤٣٥

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣٠ /٢٣٢.

(٢) البحر المحيط أبو حيان ٨/٤٨١.

(٣) فتح القدير الشوكاني، ٥/ ٦١٢ وانظر البحر المحيط أبو حيان، ٨/٤٨١.

(٤) أساس البلاغة الزمخشري، ص٣١٣.

(٥) الصحاح الجوهري، ٤/١٣٧٩ مادة سوف.

الدراسة:

قوله تعالى: (سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ) ذكر ابن كثير أن السائق يسوقها إلى الله، وشاهد يشهد عليها بما عملت، وقيل: السائق الملك والشهيد العمل وقيل: السائق من الملائكة والشهيد الإنسان نفسه يشهد على نفسه(١)، وهذا ما ذكره الأكثرون(٢)، وذهب إليه ابن منظور.

ورجح القرطبي قول: السائق ملك يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن ابن آدم لفي غفلة عما خلقه الله عز وجل له إن الله لا إله إلا غيره إذا أراد خلقه،قال للملك أكتب رزقه وأجله و أكتبه شقياً أو سعيداً ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكاً آخر فيحفظه حتى يدرك يبعث الله ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فإذا جاءه الموت ارتفع ذلك الملكان ثم جاء ملك الموت عليه السلام فيقبض روحه فإذا أدخل حفرته رد الروح في جسده ثم جاء ملكا القبر فامتحناه ثم إذا جاءت الساعة حضر ملك الحسنات وملك السيئات وحضرا معهما واحد سائق و الآخر شهيد(٣).

قوله تعالى: (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ) (سورة الفرقان: الآية ٢٠).

النص رقم (٢٢٤):

قوله تعالى:(وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ)، السوقة لغة فيه. وتسوق القوم إذا باعوا واشتروا، وسويقة تصغير لسوق، والسويقة التجارة وسميت ذلك لأن التجارة إليها وتساق.

لسان العرب ٦/٤٣٥

---

(١)الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥/١٧، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٦٧/٧.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٢٤٠/٢٦، تفسير البغوي، ٦٥/٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥/١٧، فتح القدير الشوكاني، ١٠٠/٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨/١٨.

الدراسة:

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ فهذا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه من الذين قالوا (مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي ف الأسواق) وجواب ذلك يقول لهم جل ثناؤه: ما أنكر يا محمد هؤلاء القائلين مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق من أكلك الطعام ومشيك في الأسواق، وأنت لله رسول فقد علموا إنا من اسلنا عليك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق كالذي تأكل أنت وتمشي فليس لهم عليك بما قالوا من ذلك حجة[١].

فالرسل السابقين المتقدمين، يحتاجون للتغذي ومشيهم للأسواق للتكسب والتجارة وليس ذلك بمنافي لحالهم ومنهجهم. فإن الله تعالى جعل لهم السمات الحسنة والصفات الجميلة، والأقوال الفاضلة، والأدلة الظاهرة ما يستدل به كل ذي عقل سليم وبصيرة مقيمة على صدق ما جاءوا به من الله[٢].

وهذه الآية أصل في تناول الأسباب وطلب المعاش بالتجارة والصناعة وغير ذلك[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ (سورة القيامة: الآية ٢٩).

النص رقم (٢٢٥):

قوله ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ الساق يطلق ويراد بها القدم كما تقدم[٤]، ويقال امرأة سوقاء حسنة الساق، والأسواق الطويل الساقين، فهنا في الآية أُنثت الساق، والساق من الإنسان ما بين الركبة والقدم ومن الخيل ما فوق الوظيف ومن

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٨/، أسباب النزول الواحدي، ص

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٨/٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١١/١٩.

(٤) انظر النص رقم ٢٢٣، ص

البقر والغنم ما فوق الكراع. والساق في اللغة الأمر الشديد، وهو المقصود في هذه الآية.

لسان العرب ٤٣٦/٦

الدراسة:

اختُلف في قوله ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قيل: ألتفت شدة أمر الدنيا بشدة أمر الآخرة[١]، وقيل: بل معنى ذلك: ألتفت ساقا الميت إذا لفتا في الكفن[٢]، وقيل: عُني بذلك يبسهما عند الموت. وقيل أمر: أي عيسى.
وقيل أمر بلاء ببلاء[٣].

والصواب كما ذكر الطبري: معنى ذلك ألتفت ساق الدنيا بساق الآخرة وذلك لشدة كرب الموت بشدة هول المطلع وذلك قوله ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ﴾[٤]، أي المرجع[٥]، والعرب تقول: لكل أمر أشد: قد شمّر عن ساقه[٦]، التفت الساق بالساق مثل شمرت عن ساقها، فتكون أنثت[٧]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ (سورة القلم: الآية ٤٢).

النص رقم (٢٢٦):

المراد يكشف عن ساق إنما يريد به شدة الأمر كقولهم: قامت الحرب على ساق، ولسْنا ندفع مع ذلك أن الساق أريد بها الشدة فإنما هي مشبهة بالساق هذه

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٩٥/٢٩، معاني القرآن الزجاج ٢٤/٥.
(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٩٧/٨، الصحاح الجوهري، ٤/ ١٤٩٨ مادة سوق.
(٣) انظر جامع البيان الطبري، ١٩٧/٢٩، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٨٠/٨ الصحاح الجوهري، ٤/ ١٤٩٨ مادة سوق.
(٤) سورة القيامة، الآية (٣٠).
(٥) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ١٨٠/٨.
(٦) جامع البيان الطبري، ١٩٨/٢٩.
(٧) مجاز القرآن أبو عبيدة ٢/ ٢٧٨.

التي تعلو القدم، وأنه إنما قيل ذلك لأن الساق هي الحاملة للجملة فذكرت هنا لذلك تشبيهاً وتشنيعاً.

لسان العرب ٤٣٦/٦

الدراسة:

قال الطبري في قوله: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ قال الجماعة والصحابة والتابعون من أهل التأويل، أنهم يعبرون عن ذلك بأمر شديد[١]، وهذا ما ذكره الأكثرون[٢]، فالساق ههنا ذُكر، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ (سورة ص: الآية ٣٣).

النص رقم (٢٢٧):

قوله ﴿مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ﴾ فالسوق هنا جمع ساق مثل دار دور، قال الجوهري يجمع سوق مثل أسد أُسد.

لسان العرب ٤٣٦/٦

الدراسة:

قول تعالى ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ أي ردوا على الخيل التي عرضت على فشغلتني عن الصلاة، فكرّوها عليّ، وذلك حين صلى الصلاة بعد خروج الوقت[٣].

وقوله ﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ أي: فجعل يمسح منها السوق، وهي جمع الساق[٤].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣٨/٢٨.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي ٩٠/٣١، انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٢٧/٨، معاني القرآن الفراء ٣/ ١٧٧ معاني القرآن الزجاج، ٢١٠/٥، الصحاح الجوهري، ٤٩٩/٤، مادة سوق. مجاز القرآن أبو عبيدة ٢٦٦/٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٥٤/٢٣، زاد المسير ابن الجوزي، ٣٣٥/٦ معاني القرآن الزجاج، ٣٣/٤، أساس البلاغة الزمخشري، ص ٣١٥.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٥٤/٢٣ غريب القرآن السجستاني ص ٢٧٧.

اختُلف في معنى المسح:

قيل معنى ذلك أنه عقرها وضرب أعناقها، من قوله مسح علاوته: إذا ضرب عنقه[١]، وقيل وضع عليها الكي، وقيل بل جعل يمسح سوقها وأعناقها بيده إكراما لها[٢].

قال ابن الجوزي: المفسرون على القول الأول، وقد اعترضوا القول الثاني، وقالوا: أي مناسبة بين شغلها إياه الصلاة وبين مسح أعراضها حباً لها، ولا أعلم قوله (حبا لها) ثبت عن ابن عباس الذي قال مسحها بيده أكراماً لها[٣]، إذا وهذا اختيار الطبري[٤].

فإن قيل: فالقول الأول يفسُد بأنه لا ذنب للحيوان، فكيف وجه العقوبة إليه وتشفي بقتله وهذا يشبه فعل الجبارين لا فعل الأنبياء[٥]، فالجواب: أنه لم يكن ليفعل ذلك إلا وقد أبيح له، وجائز أن يباح له ما يمنع منه في شرعنا، على أنه إذا ذبحها كانت قرباناً، وأكل لحمها ني[٦]، قال صاحب لطائف الإشارات: كل كان جائزاً في شرعه سواء مسحها حباً أو أنه جعل عليها الكي[٧].

قوله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ (سورة يوسف: الآية ١٨).

النص رقم (٢٢٨):

مادة سول: سولت: له نفسه كذا: زينته له، وسوّل له الشيطان: أغواه، وأنا سويلُك في هذا الأمر: أي عديلك، فالتسويل، تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان لفعله،و وقوله ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾ هذا قول سيدنا، يعقوب عليه

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٥٤/٢٣، زاد المسيران ابن الجوزي، ٣٣٥/٦ غريب القرآن السجستاني ص ٢٧٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٣٦/١٥.

(٣) زاد المسير بن الجوزي، ٣٣٦/٦.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٥٥/٢٣.

(٥) زاد المسير ابن الجوزي، ٣٣٦/٦.

(٦) المرجع السابق نفسه، ٣٣٦/٦.

(٧) لطائف الإشارات القشيرية، ١٠٤/٣.

السلام لولده حين أخبروه بأكل الذئب يوسف عليه السلام فقال لهم: ما أكله الذئب بل سوّلت لكم أنفسكم في شأنه أمرا غير ما تصفون، وكأن التسويل تفعيل من سول الإنسان، وهو أمنيته أن يتمناها فتُزين لطالبها الباطل وغيره من غرور الدنيا، وأصل السول مهموزا عند العرب، استثقلوا ضغطة الهمزة فيه فتكلموا فيه على تخفيف الهمز.

لسان العرب ٦/٤٣٩

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾ يقول تعالى ذكره، قال يعقوب عليه السلام لبنيه الذين أخبروه أن الذئب أكل يوسف عليه السلام مكذباً لهم في خبرهم ذلك، ما الأمر كما تقولون: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ أي زينت لكم أنفسكم أمرا في يوسف (عليه السلام) وحسنته ففعلتموه[١]، قال الزمخشري في معنى الآية: سولت: سهلت وزينت وهو من السول وهو الاسترخاء: أي سهلت لكم أنفسكم أمرا عظيما ارتكبتموه من يوسف (عليه السلام) وهونته في أعينكم، استدل على فعلهم به بما كان يعرف من حسدهم له[٢].

وأصل التسويل: تقدير الشيء في النفس مع الطمع في تمامه، وهو تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح بصورة الحسن[٣].

وكأن التسويل: تفعيل من سؤال الإنسان وهو أمنيته التي يطلبها فتزين لطالبها الباطل وغيره، وأصله مهموز، وقيل من السول بفتحتين وهو استرخاء العصب، ونحوه كأن المسول لمزيد حرصه استرخى عليه، وفي الكلام حزن، لم يأكله الذئب[٤]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور ولم يخالف ما ذكر في معنى الآية.

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٣/٣٧، الجامع لحكام القرآن القرطبي، ٩/١٥١، روح المعاني الآلوسي، ١٢/٢٠١.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٣/٤٤١.

(٣) انظر روح المعاني الآلوسي، ١٢/٢٠١، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٤٩.

(٤) التهذيب الأزهري، ٨/٣١٧.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ....﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٤١).

النص رقم (٢٢٩):

مادة سوما: السوم عرض السلع على البيع قال الجوهري: السوم في المبايعة منه ساومته سواماً، وساومت بالسلعة أي غاليت بها. والسوم: سرعة المر مع قصر الصواب في السير والسومة والسيمة، والسيمياء: العلامة.

وقوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ السوم أن تجشم[١]، أمن أنسانا مشقة أو سوءاً أو ظلماً وقوله ﴿يَسُومُونَكُم﴾ يجشمونكم أشد العذاب.

لسان العرب ٦/ ١٣٩- ١٤٠

الدراسة:

قال الطبري في قوله ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ يقول تعالى ذكره لليهود من بني إسرائيل الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكروا مع قبلكم هذا الذي قلتموه لموسى بعد رؤيتكم من الآيات والعبر، وبعد النعم التي سلفت مني إليكم، والآيات التي تقدمت فعلكم ما فعلتم (إذا أنجيناكم من آل فرعون) وهم الذين كانوا على منهاجه وطريقته في الكفر بالله.وقواه ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ أي يحملونكم ويكلفونكم أقبح العذاب وسيئه[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور وفي قوله

---

(١) يقال جشمت (بالكسر) الأمر جشماً وتجشمته إذا تكلفته على مشقة وفي الجسم التكليف، الصحاح الجوهري، ٨٨٨/٥ مادة جشم.

(٢) جامع البيان الطبري، ٤٧/٩.

(٣) انظر المحرر الوجيز ابن عطية ٦٣/٦، الكشاف الزمخشري، ١٤٥/٢ روح المعاني الآلوسي، ٤٢/٩ تفسير أبي السعود، ٢٥/٣، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٥.

(يَسُومُونَكُم) تقول سامه خطه خسف، ومساومة البيع ينظر إلى هذا وإن كل واحد من المتساومين يكلف صاحبه إرادته[1].

وقوله (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ) الآية، فهم يقتلوا الذكور ويستحيوا الإناث[2].

قوله تعالى: (لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ) (سورة الذاريات: الآيتان ٣٣-٣٤).

النص رقم (٢٣٠):

قال الزجاج في قوله (مُّسَوَّمَةً) أي إنها معلمة ببياض حمرة، وقيل: مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها وقيل: مسومة عليها أمثال الخواتيم، والسُومة،بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضاً.

لسان العرب ٦/٤٤٠

الدراسة:

قوله تعالى: (لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً) أي لنمطر عليهم من السماء حجارة من طين فنرجمهم بها[3].

وقوله (مُّسَوَّمَةً) أي: معلمة على كل حجر منها اسم من جعل إهلاكه به، والمسومة المعلمة أُخذ من السومة وهي العلامة تجعل على الشاه وفي الحرب أيضاً[4]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) المحرر الوجيز ابن عطية ٦٣/٦، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٥.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية ٦٣/٦.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٧/ ١، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧/ ٤٨.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ١/٢٧، الكشاف الزمخشري، ٤/، زاد المسير الجوزي، ١١/٤، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٨١/٨، معاني القرآن الزجاج، ٥٦/٥، الصحاح الجوهري، ١٩٥٥/٥ مادة سوم.

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٤).

النص رقم (٢٣١):

قوله تعالى (..وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ..) أي الخيل المسومة المرسلة وعليها ركبانها، وهو ما قولك: سوّمتُ فلاناً إذا خليته وسْومه وما يريد، وقيل: الخيل المسومة التي عليها السيما، والسومة، هي العلامة، وقيل المرعية.

لسان العرب ٦/٤٤١

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾ يخبر الله تعالى عما زين للناس في هذه الحياة الدنيا من أنواع الملاذ فمنها(١)، الخيل المسومة(٢).

واختُلف في المسومة:

قيل هي الراعية (أي المرسلة)(٣).

وقيل: هي المعلمة، وإما معلمة بالشيه وهو اللون الذي يخالف لونها أو معلمة بالكي(٤)، وقيل هي الحسان(٥)، قال الطبري وأولى الأقوال بالصواب في تأويل الخيل المسومة،المعلمة بالشيات، الحسان الرائعة حسنا من رآها،لأن التسويم في كلام العرب، هو الأعلام(٦).

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (..مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ) (سورة آل عمران: الآية ١٢٥).

---

(١) أيضا من أنواع الملاذ التي أخبر الله بها النساء والبنين والقناطير التي من الذهب والفضة، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٣/٢.

(٢) انظر المرجع السابق نفسه ١٣/٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٠١/٣، زاد المسير ابن الجوزي، ٣٠٨/١.

(٤) جامع البيان الطبري، ٢٠١/٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤ /٣٣٤.

(٥) جامع البيان الطبري، ٢٠٢/٣، الكشاف الزمخشري، ١ /٣٣٧.

(٦) جامع البيان الطبري، ٣ /٢٠٢.

النص رقم (٢٣٢):

قوله (**مُسَوِّمِين**) قرئ بفتح الواو، ومسومين أي معلمين، وقال الأخفش يكون معلمين، ويكون مرسلين من قولك سوّم فيها الخيل أي أرسلها، وفي الحديث (إن لله فرساناً من أهل السماء مسموين)[١]، أي معلمين.

لسان العرب ٦/٤٤١

الدراسة:

قرأ عاصم[٢]، نافع في قوله (**مُسَوِّمِين**) بكسر الواو والباقون بفتحها[٣]، كما قال الطبري أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من بكسر الواو لتظاهر الأخبار في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل التأويل منهم والتابعين بعدهم: بأن هي سومت أنفسها من غير إضافة تسويمها إلى الله عز وجل أو إلى غيره من خلقه[٤].

والمعنى: (من الملائكة مسومين) أي معلمين بعلامة الحرب، وهو مأخوذ من سيماء، ويقال كانت سيماء الملائكة يوم بدر[٥]، عمائم صفراء[٦]، قال

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٦٥/٨ حديث رقم ٦٦٣.

(٢) هو: عاصم بن أبي النجود، إمام أهل الكوفة أبوبكر الأسدي مولاهم الكوفي القارئ، قرأ القرآن على أبى عبد الرحمن السلمي بن حبيش وحدث عنها، وحدث عنه عطاء بن أبى رباح، وأبو صالح النعمان، وأبو عمرو بن العال وقرأ عليه خلق كثير، منهم الأعمش وغيره طبقات القرآن والذهبي ٧٥/١.

(٣) تقريب النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ص ١٠٢.

(٤) جامع البيان الطبري، ٨/٤.

(٥) غزوة بدر الكبرى كانت في (١٧) رمضان سنة ٢ هجرية، خرج النبي صلى الله عليه وسلم لملاقاة تجارة قريش التي كان يرعاها أبو سفيان فنجا بتلك القافلة، ولما سمعت قريش بذلك خرجوا للحرب المسلمين الذين كان عددهم ٣١٣ فحقق الله للمسلمين النصر على عدوهم بقتل رؤساء المشركين وصناديدهم. انظر الرحيق المختوم لصفي الدين، ص٢٢٤.

(٦) تفسير البغوي، ٥٧/٢، انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٦٧/٢، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ١٠٨.

القرطبي: بفتح الواو أي أرسبلهم الله على الكفار[١]، وقال صاحب فتح القدير وهو ما عليه أكثر المفسرين[٢]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في المعنى الآية.

قوله تعالى: (تَعۡرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمۡ..) (سورة البقرة: الآية ٢٧٣).

النص رقم (٢٣٣):

قوله (بِسِيمَـٰهُم) السيما ياؤها في الأصل واو، وهي في الآية العلامة يعرف بها الخير والشر، وفي السيما لغة أخري السيماء بالمد فتأنيث سيما غير مجزي، قال الجوهري! السيما مقصور من الواو.

لسان العرب ٦/٤٤١

الدراسة:

قوله تعالى: (تَعۡرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمۡ) أي تعرف الفقراء بما يظهر لذوي الألباب من صفاتهم[٣]، وذلك في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)[٤].

والسيما كما تقدم[٥]، العلامة[٦]، واختلفوا في معناها هنا: قيل: هو التخشع والتواضع[٧].

وقيل: أثر الجهد من الحاجة والفقر.

وقيل: صفرة ألوانهم من الجوع والضر، وقيل: رثاثة[٨]، ثيابهم[٩]، وأولى الأقوال بالصواب كما قال الطبري: أن يقال: أن الله عز وجل أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه يعرفهم بعلاماتهم وآثار الحاجة فيهم وإنما كان النبي صلى الله عليه

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩٦/٤.

(٢) فتح القدير الشوكاني، ٦٢٠/١.

(٣) انظر تفسير القرآن ابن كثير، ٣٧٧/١الجامع لأحكام القرآن القرطبي.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه كتاب تفسير القرآن بسورة الحجر ٢٩٨/٥ حديث رقم ٣١٢٧.

(٥) انظر النص رقم ٢٢٩، ص

(٦) تفسير البغوي، ٣٣٨/١.

(٧) جامع البيان الطبري، ٩٣/٣، تفسير البغوي، ٣٣٨/١

(٨) الرث أي: الشيء البالي وجمعه رثاث، يقال فلان رث الهيئة، وفي هيئته رثاثة، أي بذاذة، الصحاح الجوهري، ٢٨٢/١، مادة رثث.

(٩) البيان الطبري، ٩٣/٣، تفسير البغوي، ٣٣٨/١.

وسلم يدرك تلك العلامات والآثار عند المشاهدة بالعيان فيعرفهم وأصحابه لها كما يدرك المريض، فيعلم أنه مريض.وقد يجوز أن تكون السيما كانت تخشعاً منهم، أو تكون الحاجة والضر، أو أن تكون رثاثة الثياب. أو أن تكون جميع ذلك[١]، فالسيما مقصور من الواو وقد تجيء السيماء و السيما ممدودين[٢].

قوله تعالى: (سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ) (سورة الفتح: الآية ٢٩).

النص رقم (٢٣٤):

قوله (سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم) السيما قد يجيء السيما والسيما ممدودين، والسيما مقصور من الواو كما تقدم[٣].

لسان العرب ٦/٤٤١

الدراسة:

قوله (سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم) أي علاماتهم في وجوههم من أثر السجود في صلاتهم وهى صفات المؤمنين.

واختُلف في السيما في هذه الآية:

قيل: أن ذلك يوم القيامة كما قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه[٤].

وقيل: ذلك في الدنيا: فالمراد ما يظهر في الحياة بسبب كثرة السجود أو ما يظهر ليلاً من الحسن[٥].

وأولى الأقوال كما قال الطبري: أن يقال: أن الله تعالى ذكره أخبرنا أن سيما هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في وجوههم من آثر السجود ولم يخص

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣/٩٤.

(٢) الصحاح الجوهري، ٥/١٩٥٥ مادة سوم.

(٣) الصحاح الجوهري، ٥/١٩٥٥ مادة سوم.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ٢٦/١٩٤، مفاتيح الغيب الرازي ٢٨/ ٩٣ معاني القرآن الزجاج، ٥/ ٢٩

(٥) جامع البيان الطبري، ٢٦/ ١١٤، مفاتيح الغيب الرازي ٢٨/ ٢٩٣ البحر المحيط أبو حيان ٨/٥٨، معاني القرآن الزجاج، ٥ /٢٩.

ذلك وقت دون وقت وإذا كان ذلك كذلك فذلك على كل الأوقات فكان سيماهم الذين كانوا يعرفون به في الدنيا أثر الإسلام وذلك خشوعه وهديه وزهده وآثار أداء فرائضه، وفي الآخرة ما أخبر أنهم يعرفون به وذلك غرة في الوجه والتحجيل في الأيدي والأرجل وبياض الوجوه من أثر السجود[1].

قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ (سورة الرعد: الآية ١٠).

النص رقم (٢٣٥):

مادة سوا: سوا الشيء مثله والجمع أسواء، وقيل سوى، بالقصر، يكون بمعنيين يكون بمعنى نفس الشيء، ويكون بمعنى غيره، وسواسية وسواس وسواسِوة، والأخيرة نادرة، كلها أسماء جمع، والاستواء فعل لازم من قولك سويته، فاستوى، وهما على سوّية من هذا الأمر أي على سواء وقسمت الشيء بينهما بالسوية وسيّان: بمعنى سَواء يقال: هم سيّان وهم أسواءو قد يقال هم سيء كما يقال هم سَواء، والسيئ: المثل وأصله سوى. وسواء الشيء وسطه وقوله: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ معناه: أن الله يعلم ما غاب وما شهد، والظاهر في الطرقات، والمستخفي في الظلمات، والجاهر في نطقه، والمضمر في نفسه، علْم الله بهم جميعاً سواء. فسواء تطلب اثنين، تقول: سواء: زيد وعمرو في معنى ذوا سَواء زيد وعمرو لأن سواء مصدر فلا يجوز أن يرفع ما بعدها إلا على الحذف، تقول عدل زيد وعمرو. والمعنى ذوا عدل زيد وعمرو.

لسان العرب ٦/٤٤٢ -٤٤٩

الدراسة:

معنى قوله ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم﴾: ناب ﴿سَوَآء﴾ عن مستوٍ والمعنى: مستو ومعتدل منكم ﴿مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ﴾ أي أخفاه، وكتمه ﴿وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ أعلنته

(١) جامع البيان الطبري، ٢٦/١١٥.

وأظهره، والمعنى السر والجهر سواء عنده[١]، فهو تعالى يعلم ما أسره الإنسان كعلمه بما جهر به خير وشر[٢].

وهذا دلالة على إحاطة علمه بجميع خلقه وأنه يسمع منهم من أخفي ومن أعلن[٣].

وقال الزجاج في معنى الآية موضع (**مَّن**) رفع سواء، وكذلك من الثانية يرتفعان جميعاً بسواء، لأن سواء يطلب اثنين أي شيئين متماثلين، ولأن سواء مصدر فلا يجوز أن يرتفع ما بعده إلا على الحذف: تقول زيد وعمرو، والمعنى ذوا عدل زيد وعمرو لأن المصادر، ليست كأسماء الفاعلين له وإنما ترتفع الأسماء أوصافها، فإذا رفعتها المصادر فهي على الحذف[٤]، وهذا ما ذكره ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (**ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ**) (سورة الكهف: الآية ٩٦).

النص رقم (٢٣٦):

قوله (**سَاوَى**) أي سوى بينهما حين رفع السد بينهما. ويقال ساوى الشيء إذا دعا له. وساو بين الشيئين وسوّيت أي عدلت بينهما.

لسان العرب ٦/٤٤٤

الدراسة:

قوله (**ٱلصَّدَفَيْنِ**) قرأ ابن كثير والبصريان بضم الصاد والدال، قرأ الباقون بفتحهما[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٩/٩، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٥٢/٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٩/٩، فتح القدير الشوكاني، ٩٥/٢.

(٣) ذكر أن من الملوك البررة الذين ملكوا الأرض، المحير بن لحسين البكري، المكتب التجاري للطباعة والنشر لبنان ط ص ٣٩٢.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٣ /١٤١.

(٥) النشر في القراءات العشر بن الجزري ٣١٦/٢.

وقال الطبري في قوله (ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ) يقول تعالى ذكره: قال: ذو القرنين[١]، للذين سألوه أن يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج[٢]، سداً فقال (ءَاتُونِي): أي جيئوني بزبر الحديد وهي جمع زبرة وقطعة من الحديد.

قال الرازي: فأتوه به فقطع تلك الزبر على بعض حتى صارت بحيث تسد ما بين الجبلين إلى كليهما ثم وضع المنافخ عليها حتى إذا صارت كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحمي فالتصق بعضه ببعض وصار جبلاً صلدا[٣]، قال: أن هذا معجزة قاهرة لأن هذا الزبر الكثير إذا نفخ عليها حتى صارت كالنار لم يقدر الحيوان على القرب منها[٤].

وقوله: (سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ) أي ساوى بين الجبلين، بما جعل بينهما من زبر الحديد، فحاذى به رؤوس الجبلين[٥]، ويقال لجانبي الجبل صدفان إذا تحاذيا لتصادفهما: أي تلاقيهما[٦].

قوله تعالى: (لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ) (سورة آل عمران: ١١٣).

---

(١) هو: ذكر أن من الملوك البررة الذين ملكوا الأرض، المحبر لأبي جعفر محمد بن حبيب بن الحسين البكري، المكتب التجاري للطباعة والنشر لبنان ط ص ٣٩٢.

(٢) قيل هما أبناء يافث بن نوح عليه السلام وهما ولدا خلقا كثيرا فصارا قبيلتين لا يعلم عددهم إلا الله، فصاروا يخربون ويفسدون، فقيل كانوا قصار، عراض الوجوه، آثار البلاد وإخبار العباد تصنيف زكريا بن محمد القذوين دار صادر، بيروت ص ٥٩٦.

(٣) أي أملس صلب: يقال حجر صلدا صلب أملس الصحاح الجوهري، ٢/ ٤٩٨ مادة صلدا.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي، ١٤٦/٢١

(٥) جامع البيان الطبري، ١٦/ ٩٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١١٨/٥، فتح القدير الشوكاني، ٤/، روح المعاني الآلوسي، ٨٥/١٦.

(٦) تهذيب اللغة الأزهري، ٨٦/١٣.

النص رقم (٢٣٧):

قوله (لَيْسُواْ سَوَآءً) أي ليس مستوين، يقال هما في الأمر سواء، وهو سوء للجمع كما تقدم[١].

لسان العرب ٦/٤٤٤

الدراسة:

قال الطبري في قوله (لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ)، أي ليس فريقا أهل الكتاب وأهل الإيمان منهم والكفر: سواء ويعني ذلك: أنهم ليسوا متساويين يقول متعادلين ولكن متفاوتون في الصلاح والفساد والخير والشر. وإنما قيل ليسوا سوا لأن فيه ذكر الفريقين من أهل الكتاب الذين ذكرهم الله في قوله (وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ)[٢]، ثم أخبر جل ثناؤه عن حال الفريقين عنده المؤمنة والكافرة فقال: (لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ) أي ليس هؤلاء المؤمنون منهم والكافرون، ثم ابتدأ الخير جل ثناؤه عن صفة الفرقة المؤمنة من أهل الكتاب ومدحهم وأثنى عليهم، بعد ما وصف الفرقة الفاسقة منهم بما وصفها من الهلع والذلة[٣]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٤].

---

(١) انظر مادة سوا نص رقم ٢٣٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية (١١٠).

(٣) جامع البيان الطبري، ٤/٥١.

(٤) الكشاف الزمخشري، ١/٣٩٤، مفاتيح الغيب الرازي، ٨/١٦٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤/ ١٧٥، تفسير القاسمي، ٢/٣٨٨، معاني القرآن الزجاج، ١/ ٣٥٨.

وهو ما ذهب إليه أبن منظور. وقال الرازي: فـــي قولـــه (لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ) وقيل إن ذلك كلام غير تام، لا يجوز الوقف عنده[1]، فتكون جملة مستأنفة ســـيقت تمهيداً للثناء على من أقبل على الحق من أهل الكتاب وخلع الباطل ولم يراع سلفاً ولا خلفاً[2].

قوله تعالى: (تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ * إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) (سورة الشعراء: الآيتان ٩٧-٩٨).

النص رقم (٢٣٨):

قوله تعالى: (نُسَوِّيكُم) أي نعدلكم فنجعلكم سواء في العبادة، والسيئ المِثل.

لسان العرب ٦/٤٤٤

الدراسة:

قوله تعالى: (تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ * إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) صيغة. المضارع في قوله (نُسَوِّيكُم) لاستحضار الصورة الماضية فـــي قولـــه (تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٖ) أي تالله لقد كنا في غاية الضلال الفاحش وقت تسويتنا وعدلنا إياكم، برب العالمين الذي أنتم أدنى مخلوقاته وأذلهم وأعجـــزهم، فـــأنتم لا تستطيعون الآن نصرنا ولا نصر أنفسكم[3]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظـــور فـــي معنى الآية.

قوله تعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ) (سورة فصلت: الآية ١٠).

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي، ١٦٣/٨.

(٢) تفسير القاسمي، ٢/ ٣٨٨.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٨٨/١٩ الجامع لأحكام القرآن القرطبـــي، ١٣/ ١٦، روح المعـــاني الآلوسي، ١٠٣/١٩، المفردات في غريب القـــرآن الأصـــفهاني، ص ٢٥٢، الصـــحاح الجـــوهري ٢٣٨٤/٥.

النص رقم (٢٣٩):

قوله: (سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ) قرأ سواء بالنصب والرفع، فبالنصب على المصدر وبالرفع على الصفة، وأيضا بالخفض، وهذا كأنك قلت مُستو، أما على المصدر، كأنك قلت استواءً.

لسان العرب ٦/٤٤٥

الدراسة:

معنى قوله (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَـٰرَكَ فِيهَا) أي الأرض جعل فيها جبالاً ثوابت وبارك فيها بما خلق فيها من المنافع بأن أنبت فيها شجرها للانتفاع[١]، وقوله (وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا) أي قدر فيها أرزاق أهلها، وما يصلح لمعاشهم من الأشجار، وجعل في أقطارها ما يناسب لسكنها من أطعمة ونباتات، وأوجد في كل أرض ما لا يصلح في غيرها [٢]، قوله (سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ) قرأ أبو جعفر[٣]، بالرفع في (سَوَآء)، وقرأ يعقوب[٤]، بالخفض والباقون بالنصب. قال الزجاج من قرأ بالخفض جعل سواء من صفة الأيام فالمعنى في أربعة أيام مستويات تامات ومن نصب فعلى المصدر فالمعنى استوت سواء استواء. ومن رفع فعلى معنى سواء[٥]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

أما قوله: (لِّلسَّآئِلِينَ) ففيه وجهان:

أحدهما: للسائلين القوت لأن كلا يطلب القوت ويسأله.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥/ ٣٤٣.

(٢) التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ١٩٢/٢٤.

(٣) هو يزيد بن القعقاع المدني وكنيته أبو جعفر عرض القراءة على عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) وروي عنه القراءة نافع وغيره وهو من الثلاثة الذين ألحقوا بالسبعة قيل وتوفي سنة ثلاثون ومائة وقيل غير ذلك، طبقات الفراء، الذهبي ١٠٤/١.

(٤) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٦٦/٢.

(٥) معاني القرآن الزجاج، ٣٨١/٤.

الثاني: لمن يسأل في كم خلقت الأرض فيقال خلقت في أربعة أيام سواء لا زيادة ولا نقصان[1].

قولـــه تعـــالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ (سورة آل عمران: ٦٤).

النص رقم (٢٤٠):

قوله ﴿سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ أي عدل بيننا وبينكم.

لسان العرب ٦/٤٤٥

الدراسة:

قال الطبري في قوله: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمـــة ســـواء بيننـــا وبينكم) أي قل يا محمد (صلى الله عليه وسلم) لأهل الكتاب وهم أهـــل التـــوراة والإنجيل ﴿تَعَالَوۡاْ﴾ هلموا إلى كلمة عدل بيننا وبينكم، وكلمة العدل هي: أن نوحـــد الله فلا نعبد غيره ونبرأ من كل معبود سواه فلا نشرك بـــه شـــيئاً[2]، وبـــه قـــال الأكثرون[3]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ (سورة الصافات: الآية ٥٥).

النص رقم (٢٤١):

قوله تعالى: ﴿سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ أي وسط الجحيم.

لسان العرب ٦/٤٤٦

الدراسة:

قال الزجاج في قوله ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ أي فأطلع المســـلم فرأى قرينه الكافر الذي كان يكذب بالبعث، في ســـواء الجحـــيم، أي فـــي وســـط

---

(١) انظر زاد المسير الجوزي، ٥٦/٧، معاني القرآن الزجاج، ٣ /٣٦١.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٠/٤.

(٣) تفسير البغوي، ٤٩/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠٦/٤، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٣/٢، معاني القرآن الزجاج، ٤٢٤/١.

الجحيم، سواء كل شيء وسطه[١]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٢]، وهو ما عليه ابن منظور.

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٩).

النص رقم (٢٤٢):

قوله تعالى: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ معناه قصد، وقيل استوي إلى السماء صعد أمره إليها، فسره ثعلب:قال المعنى أقبل إليها. وقيل: استولى. وقيل عمد.

لسان العرب ٤٤٧/٦

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي خلق لأجلكم كما تقدم[٣].

ذكر القرطبي في قوله ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ الاستواء في اللغة العلو والارتفاع على الشيء[٤]، وهو كناية عن الملك والسلطان وقال الفراء الاستواء في كلام العرب على وجهين أحدهما: أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته أو يستوي عن اعوجاج فهذان وجهان، ووجه ثالث أن تقول: كان فلان مقبلاً على فلان ثم استوي إليّ أو عليّ يشاتمنى وقيل استوي بمعنى أقبل لأن الإقبال هو القصد إلى خلق السماء والقصد، هو الإرادة وذلك جائز في صفات الله تعالى[٥]، فإنه سبحانه

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٣٠٤/٤.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٦١/٣، روح المعاني الآلوسي، ٩٢/٢٣، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص ٣٧١، الصحاح الجوهري ٢٣٨٤/٦ مادة سوا.

(٣) انظر النص رقم ٢٣٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٣/١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٣/١، فتح القدير الشوكاني، ٣١٥/١.

وتعالى خلق الأرض أولاً ثم عمد وقصد إلى السماء[١]، واختار الطبري معنى الإقبال والقصد[٢]، وهذه الآية من المشكلات والناس فيها وفيما شاكلها على ثلاثة أوجه قال بعضهم نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسرها وذهب إليه كثير من الأئمة، وهذا كما روي عن الأمام مالك[٣]، قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وقال بعضهم: نقرؤها ونفسرها على ما يحتمله ظاهر اللغة، وقال البعض نقرؤها ونحيل حملها على ظاهره[٤].

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ (سورة طه: الآية ٥).

النص رقم (٢٤٣):

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ فاستوى أي: علا: تقول استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي علوته. سئل مالك بن أنس: كيف استوى؟ فقال: الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

لسان العرب ٤٤٧/٦

الدراسة:

معنى قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ أي استوى له ما في السموات وما في الأرض أي استقام الكل على مراده بتسوية الله آياته[٥]، والاستواء الارتفاع كما تقدم[٦]، والذي ذهب إليه الإمام مالك في هذه الآية في معنى الاستواء غير

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ١٠٧/١، الكشاف الزمخشري، ١٢٧/١.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٩١/١.

(٣) هو مالك بن أنس بن مالك إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهبان تنسب إليه المالكية، مولده في المدينة، سير أعلام النبلاء الذهبيان ٤٨/٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٣/١.

(٥) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٥١.

(٦) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٣/١، وانظر النص رقم ٢٤٠، ص

مجهول والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة، والإيمان به واجب[1]، وأن هذه الصفة التي هي صفة الاستواء صفة كمال وجلال يمدح بها رب السموات والأرض، والقرينة على أنها صفة كمال وجلال، أن الله ما ذكرها في موضع من كتابه إلا مصحوبة بما يبهر العقول من صفات جلاله وذلك، أيضا في قوله ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ﴾ (سورة القصص: الآية ١٤).

النص رقم (٢٤٤):

قيل معنى استوى في قوله ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ فاستوى ههنا بلغ الأربعين، وكلام العرب أن المجتمِع من الرجال والمستوِى الذي تم شبابه، وذلك إذا تمت ثمان وعشرون سنة فيكون مجتمعاً ومستوياً إلى أن يتم له ثلاث وثلاثون سنة، ثم يدخل في حد الكهولة، ويحتمل بلوغ أن يكون الأربعين غاية الاستواء، وكمال العقل.

لسان العرب ٤٤٧/٦

الدراسة:

قوله ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ اختُلف في الأشد والاستواء:

قيل (بلغ أشده) أي المبلغ الذي لا يزيد نشؤه واستوى: أي كمل[3].

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٣/١.

(٢) سورة الأعراف، الآية (٥٤)، منهج ودراسات آيات الأسماء والصفات لمحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق عطية محمد سالم الدار السلفية ت الكويت ط ١٤٠٤هـ، ص ٢٨.

(٣) جامع البيان الطبري، ٤٢/٢٠، روح المعاني الآلوسي، ٥١/٢٠.

وقيل الأشد ما بين الثماني عشرة إلى الثلاثين والاستواء ما بين الثلاثين إلى الأربعين وإذا زاد على الأربعين أخذ في النقصان.

وقال ابن عباس الشد وثلاثون سنة والاستواء أربعون سنة[١].

وقيل: الأشد بضع وثلاثون سنة وهو ما بين ثلاث وثلاثين إلى تسع و ثلاثين، وتأويل بلغ أشده استكمل نهايته قوة الرجل وقيل: إن معنى واستوى بلغ الأربعين، جاز أن يكون استوى وصل حقيقة بلوغ الأشد[٢]، وأختار البعض ما بين الثلاثين إلى الأربعين وعللوا بان ذلك لموافقته لقوله (**حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ**)[٣]، لأنه يشعر بأنه منتهٍ إلى الأربعين وهي سنة الوقوف فينبغي أن يكون مبدأه ولا يخلو عن شيء والحق بلوغ الأشد في الأصل هو الانتهاء إلى حد القوة وذلك وقت انتهاء النمو وغايته وهذا ما يختلف باختلاف الأقاليم والأحوال ولعل الأولى على ما قيل أن يقال بلوغ الأشد عبارة عن بلوغ القدرة الذي يتقوى فيه بدنه، وينتهي فيه نموه المعتد به والاستواء اعتدال عقله وكماله[٤]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعـــالى: (**يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ**) (سورة النساء: الآية ٤٢).

النص رقم (٢٤٥):

قوله تعالى: (**لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ**) يقال استوت بـــه الأرض وتســـوت وتسويت عليه، كله: هلك فيها.

وفسره ثعلب معناه: يصيرون كالتراب، وقيل تستوي بهم.

لسان العرب ٦/ ٤٤٨

---

(١) جامع البيان الطبري، ٥١/٢٠ روح المعاني الآلوسي، ٢٠ /٤٢.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ١٣٥/٤.

(٣) سورة الأحقاف، الآية (١٥)، روح المعاني الآلوسي، ٢٠ /٥١.

(٤) روح المعاني الآلوسي، ٥١/٢٠.

الدراسة:

معنى قوله **(يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ)** أي يوم القيامة يتمنى الذين كفروا بالله وعصوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالإجابة[1]،**(لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ)** قرأ نافع في قوله تعالى**(تُسَوَّىٰ)** بفتح التاء وتشديد السين وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين، وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف[2]، والمعنى على القراءة الأولى والثانية أن الأرض هي التي تسوى بهم، أي أنهم تمنوا لو انفتحت بهم الأرض فساحوا[3]، فيها[4]، وقيل الياء بمعنى على، أي لو تسوى عليهم الأرض وعلى القراءة الثالثة الفعل مبني للمفعول أي لو سوى الله بهم الأرض فيجعلهم والأرض سواء حتى لا يبعثوا[5]، فكلا المعنيين من تلك القراءات السابقة، واحد دالة على الهلاك، سواء صاروا تراباً أو استوت بهم الأرض فهم داخلها وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا)** (سورة مريم، الآية ١٧).

النص رقم(٢٤٦):

بمعنى قوله **(فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا...)** يعني جبريل فتمثل لمريم وهي في غرفة مغلق بابها عليها محجوبة عن الخلق فتمثل لها في صورة خلق بشر سوي أي مستوٍ والمستوي التام في كلام العرب الذي بلغ الغاية في شبابه.

لسان العرب ٤٤٨/٦

---

(١) تفسير القاسمي، ١١٤/٣.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر بن الجذري ٢٤٩/٢، فتح القدير الشوكاني، ٧٤٧/٢.

(٣) يقال ساح الماء إذا جرى في وجه الأرض وساح في الأرض ويسيح سياحة، ذهب الصحاح الجوهري ٣٧٧/١ مادة سبح.

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٨٣/٢، تفسير القاسمي، ١١٤/٣، فتح القدير الشوكاني، ٧٤٧/٢، تفسير الخازن ٢٧٧/١.

(٥) انظر فتح القدير الشوكاني، ٧٤٧/٢، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص١٧٧، الصحاح الجوهري ٢٣٨٦/٦ مادة سوا.

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله تعالى **(فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا)** يعني جبريل عليه السلام[١]، وبه قال الأكثرون[٢].

وقيل روح سيدنا عيسى عليه السلام، فإن روحه من جملة الأرواح الذي أخذ عليه العهد في زمان أبونا آدم عليه السلام فهو الذي تمثل لها بشراً[٣].

وقوله تعالى **(فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)** أي على صورة إنسان تام كامل[٤]، مستوي الخلق لم يفقد من نعوت بني آدم شيئاً وقيل وجه تمثل لها المَلك بشراً، أنها لا تطيق أن تنظر إليه وهو على صورته، فرأته في صورة إنسان كامل الخلق قد خرق عليها الحجاب وظنت أنه يريدها بسوء فاستعاذت منه **(قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ...)**[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا)** (سورة مريم: الآية ١٠).

النص رقم (٢٤٧):

قال الزجاج في قوله **(ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا)** لما قال زكريا عليه السلام اجعل لي آية أي علامة أعلم بها وقوع ما بشرت به قال الله عز وجل **(ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا)** الآية أي تُمنع الكلام وأنت سوي لا أخرس فتعلم بذلك أن الله قد وهب لك الولد، وقال وسوياً منصوب على الحال.

لسان العرب ٤٤٨/٦

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٢٧/٥.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية ٤٤٢/٩، انظر مفاتيح الغيب الرازي، ١٦٧/٢١، فتح القدير الشوكاني، ٤٥٢/٣، معاني القرآن الزجاج، ٣/ ٣٢٣.

(٣) تفسير القران العظيم ابن كثير، ١٤٧/٥.

(٤) جامع البيان الطبري، ٦٠/١٦، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٢٧/٥.

(٥) سورة مريم، الآية (١٨)، فتح القدير الشوكاني، ٤٥٢/٣.

الدراسة:

قال الرازي في قوله تعالى (**ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا**)، اتُفق على أن تلك الآية هي تعذر الكلام عليه فإن مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون معجزة. ثم اختُلف في ذلك على قولين:

أحدهما: أنه اعتقل لسانه أصلاً.

الثاني: أنه امتنع عليه الكلام مع القوم على وجه المخاطبة مع أنه كان متمكناً من ذكر الله ومن قراءة التوراة وهذا القول عندي أصح لأن اعتقال اللسان مطلق قد يكون لمرض وقد يكون من فعل الله فلا يعرف زكريا عليه السلام أن الاعتقال معجزة إلا أنه ليس لمرض بل لمحض فعل الله تعالى مع سلامة الآلات وهذا مما لا يعرف إلا بدليل آخر فتفتقر تلك الدلالة إلى دلالة أخرى، أما لو اعتقل لسانه عن الكلام مع القوم مع اقتداره على التكلم بذكر الله وقراءة التوراة علم بالضرورة إذ ذلك الاعتقال ليس لعلة ومرض بل هو لمحض فعل الله فيتحقق كونه آية ومعجزة، ومما يقوي ذلك قوله تعالى (**ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ**) خص ذلك بالتكلم مع الناس وهذا يدل بطريق المفهوم أنه كان قادراً على التكلم مع غير الناس[1]، واختلف في معنى قوله سوياً:

قيل هي صفة لليالي الثلاث[2].

وقيل: صفة لنبي الله زكريا عليه السلام، والمعنى، آيتك أن لا تكلم الناس في هذه المدة مع كونك سوياً لم يحدث بك مرض، وهذا ما عليه أكثر المفسرين [3]، وهو ما ذهب ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي، ١٦٢/٢١.

(٢) المرجع السابق نفسه، ١٦٢/٢١.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٥٢/١٦، المحرر أبو الوجيز ابن عطية ٤٣٤/٩، فتح القدير الشوكاني، ٤٤٩/٣، روح المعاني الآلوسي، ٧١/١٦، معاني القران الزجاج، ٣٢١/٣، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٢٧٣.

قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ * بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ) (سورة القيامة، الآيتان ٣-٤).

النص رقم (٢٤٨):

قوله (نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ) أي نجعلها مستوية كخف البعير ونحوه ونرفع منافعه بالأصابع.

لسان العرب ٤٤٩/٦

الدراسة:

معنى قوله (أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ...) معناه أيظن الكافر أن لا نقدر على جمع عظامه، بلى نقدر على أن نعيدها على صغرها فنؤلف بينها[١]، كما تقول في الكلام أتحسب أن لا نقوى عليك بل قادرين،على أقوى منك، يريد بل قادرين على أكثر من ذلك وهو (أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ) أي نجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً كخف البعير أو كحافر الحمار ولا يمكنه أن يعمل به شيئاً، ولكنا فرقنا أصابعه حتى يعمل بها ما شاء وهذا قول الجمهور[٢].

قوله تعالى: (... فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ) (سورة المائدة: الآية ١٢).

النص رقم (٢٤٩):

قال الفراء في قوله (سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ) أي قصد السبيل، وقد يكون سَواء على مذهب غيرٍ كقولك أتيت سَواءَك، فتمُد.

لسان العرب ٤٤٩/٦

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٢٥١/٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة.

(٢) تفسير البغوي، ١٠/٨، زاد المسير ابن الجوزي ٥٧/٧انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦٧/١٩.

الدراسة:

قوله: (فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ) أي فمن جحد منكم يا معشر بني اسرائيل شيئاً مما أمرته به فتركه أو ركب ما نهيته عنه فعمله بعد أخذي الميثاق عليه بالوفاء لي بطاعتي واجتناب معصيتي[1]، (فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ) أي أخطأ قصد الطريق الواضح وزل على منهج السبيل القاصد، فيكون قد عدل عنه[2]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: (مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ..) (سورة المائدة: الآية١٠٣).

النص رقم (٢٥٠):

مادة سيب:السيب العطاء.و السيب مجرى الماء،وجمعه سيوب.و السيوب المعادن.و سيب الشئ تركه، وسيب الدابة أو الناقة أو الشئ تركه يسيب حيث شاء، وكل دابة تركتها فهي سائبة، والسائب العبد يعتق على أن لا ولاء له وقوله تعالى: (مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ) كان الرجل في الجاهلية إذا قدم من سفر بعيد، أو برئ من علة أو نجته دابة من مشقة أو حرب قال: ناقتي سائبة أي تسيب فلا ينتفع بظهرها ولا تمنع من كلا ولا تركب، وقيل كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظماً فتعرف بذلك، وقيل السائبة الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية لنذر أو نحوه وأيضاً الناقة إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناثاً سيبت فلم تركب ولم يشرب لبنها إلا ولدها والضيف حتى تموت فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء جميعاً وبُحرت[3]، أذن بنتها الأخيرة فتسمى البحيرة، فتكون السائبة أم البحيرة.

لسان العرب ٤٥٠/٦

---

(١) جامع البيان الطبري، ٦/ ١٥٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٨/٦.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١٥٣/٦، زاد المسير ابن الجوزي، ٤٥٢/٢، التفسير المثير وهبة الزحيلي، ١٢٣/٦، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٥٩، الصحاح الجوهري ٣٨٤/٦، مادة سوا.

(٣) أذن البعير أي شق أذنها شقاً واسعاً، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٣٧.

الدراسة:

معنى قوله تعالى **(مَا جَعَلَ ٱللَّهُ)** أي ما سمى الله ولا سنّ ولا شرع ذلك حكماً، ولا تعبد به شرعاً وإنما قضى به علماً وأوجده بقدرته وإرادته خلقاً فإن الله خالق كل شيء[١].

وقوله **(بَحِيرَة)** على وزن الذبيحة[٢]، قال الزجاج والبحيرة ناقة كانت إذا أنتجت خمسة أبطن وكان آخرها ذكر بحروا أذنها أي شقوها، وامتنعوا من الركوب عليها وذبحها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى[٣].

وقوله **(سَآئِبَة)** هي التي تسيب في المرعى فلا ترد عن حوض ولا علف وذلك إذا ولدت خمسة أبطن[٤].

وكان الرجل إذا نذر لخزنة الآلهة، لقدوم من سفر أو عِلة أو ما أشبه ذلك، قال ناقتي سايبة فهي كالبحيرة فلا ينتفع بها

وقيل أنها الشاة ولدت سبعة أبطن فإذا كان السابع أنثى لم تنتفع منها النساء دون الرجال.

وهذا ما ذكره ابن منظور. ففي معناها أنها كانت تترك من غير انتفاع بها على زعمهم و اعتقادهم.

قال تعالى: **(ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ)** (سورة التوبة: الآية ١١٢).

النص رقم (٢٥١):

مادة سيح: السيح: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض وقد ساح يسيح سيحاً وسيحاناً إذا جرى على وجه الأرض وسيح جمعه أسياح وفي الحديث (ما سقى بالسيح ففيه العشر)[٥]، أي الماء الجاري.

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٣٥/٦، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ٨٥/٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٣٥/٦.

(٣) معاني القرآن الزجاج،، ٢١٣/٢.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٣٥/٦، زاد التفسير ابن الجوزي، ٣٢٨/٢، الدر المصون السمين الحلبي ٤٤٦/٤، معاني القرآن الزجاج، ٢١٣/٢، معاني القرآن الفراء، ١/ ٣٢٢، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٤٦.

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠١/٤ حديث ٦٥٥٩.

والسياحة الذهاب في الأرض للعبادة والمسياح الذي يسيح في الأرض بالنميمة والشر وسياحة هذه الأمة الصيام، ولزوم المساجد، وقوله (ٱلسَّٰٓئِحُونَ) أي الصائمون

لسان العرب ٥٧/٦

قال (ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ) هذه صفات من صفات المؤمنين، فالحامدون الذين يحمدون الله على كل ما امتحنهم به من خير وشر[١].

وقوله (ٱلسَّٰٓئِحُونَ) أي الصائمون[٢].

قال الأزهري قيل للصائم سائح لأن الذي يسيح في الأرض متعبداً لا زاد معه كان ممسكاً عن الأكل، والصائم ممسك عن الأكل[٣].

وقيل السياحة الجهاد وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: سياحة أمتي الجهاد[٤].

والمعنى واحد فالصيام يعتبر جهاداً للنفس.

قوله تعالى: (عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا) (سورة التحريم: الآية ٥).

النص رقم (٢٥٢):

قوله (سَٰٓئِحَٰت) السائحون والسائحات: الصائمون وقيل يصومون الفرض، وقيل أنهم يديمون الصيام

لسان العرب ٤٥٢/٦

---

(١) جامع البيان الطبري ٣٥٢/١١.

(٢) انظر المرجع السابق نفسه، ٣٥٢/١١، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٣٠/٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٦٠/٨، البحر المحيط أبو حيان،، ١٠٧/٥.

(٣) تهذيب اللغة الأزهري ١١٣/٥.

(٤) البحر المحيط أبو حيان، ١٠٧/٧ والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، ٨٣/٢ حديث رقم ٢٣٩٨.

الدراسة:

ذكر المفسرون: أن سبب نزول هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذيراً من الله نساءه لما اجتمعت عليه في الغيرة[١].

والمعنى عسى رب محمد صلى الله عليه وسلم إن طلقكن يا معشر أزواج محمد صلى الله عليه وسلم أن يبدله منكن أزواجاً خيراً منكم (**مُسۡلِمَٰتٖ**) أي خاضعات لله تعالى بالطاعة و(**مُّؤۡمِنَٰتٖ**) أي مصدقات، و(**قَٰنِتَٰتٖ**) مطيعات و(**تَٰٓئِبَٰتٍ**) راجعات إلى ما يحبه الله منهن من طاعته (**عَٰبِدَٰتٖ**) متذللات لله بطاعته[٢].

وقوله (**سَٰٓئِحَٰتٖ**) اختلف في المعنى:

قيل صائمات، وقيل مهاجرات[٣].

والراجح أنه صائمات وهو ما عليه الأكثرون[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (**سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ**) (سورة طه: الآية ٢١).

النص رقم (٢٥٣):

مادة سير: السير الذهاب والسيارة القافلة والسيارة القوم يسيرون أُنث على معنى الجماعة. والسيرة الطريقة وسار بهم سيرة حسنة،وهى أيضا الهيئة، وسير سيرة حدث أحاديث. وقوله تعالى (**سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ**) أي هيئتها.

لسان العرب ٦/٤٥٣-٤٥٤

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٦٣/٢٨، زاد المسير ابن الجوزي، ٥٣/٨، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ٣٠٥/٢٨.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٦٣/٢٨.

(٣) انظر المرجع السابق نفسه، ١٦٤/٢٨، زاد المسير ابن الجوزي، ٥٣/٨.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ١٦٣/٢٨، زاد المسير ابن الجوزي، ٥٣/٨، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ٣١٠/٢٨، معاني القرآن الزجاج، ١٩٤/٥، معاني القرآن الفراء، ١٦٧/٣، القاموس المحيط الفيروزآبادي، ٢٣٨/١ مادة ساح، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٧٢ وانظر النص رقم ٢٥١، ص

الدراسة:

قال الطبري في قوله (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ) يعني عصا سيدنا موسى عليه السلام حين صارت حية، قال إنا سنعيدها لهيئتها الأولى التي كانت عليها قبل أن نصيرها حية ونردها عصا كما كانت. يقال لكل من كان على أمر فتركه فتحول عنه ثم راجعه، عاد فلان سيرته الأولى[١]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٢].

وقال الزجاج في قوله (سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ) معنى سيرتها طريقتها يعني هيئتها، تقول القوم إذا كانوا مشتبهين هم على سيرة واحدة وإن كان أصل السيرة والطريقة أكثر ما يقع بالفعل، تقول فلان على طريقة فلان وعلى سيرته، أي أفعاله شبه أفعال فلان[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور ولم يخالف في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ) (سورة سبأ: الآية ١٢).

النص رقم (٢٥٤):

مادة سيل: سال الماء و الشيء سيلاً وسيلاناً: جرى وأساله غيره وسيّله هو، والسيل الماء الكثير السائل، اسم لا مصدر وجمعه سيول.ومسيل الماء وجمعه أمسلة، وهي مياه الأمطار إذا سالت والأكثر في كلام العرب في جمع مسيل الماء: مسايل. ويكون المسيل المكان الذي يسيل فيه الماء، وقوله (وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ) قال الزجاج القطر النُحاس وهو الصفر، ذُكر أن الصفر كان لا يذوب فذاب مذ ذلك فأساله الله تعالى لسليمان عليه السلام.

لسان العرب ٦/ ٤٥٧

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٣٠٠/٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩/١١ انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥/ تفسير المراغي، ١٠٣/٦، معاني القرآن الفراء، ٦٩١/٢ مادة سير.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣٥٥/٣.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٣٥٥/٣.

الدراسة:

قال الطبري في قوله (وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ) يقول تعالى ذكره أذينا لسليمان عليه السلام عين النحاس وأجرينا له[١]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٢].

وعن ابن عباس قال أسيلت له عين الصفر (النحاس) مسيرة ثلاثة أيام كما يسيل الماء، ولم يذب النحاس فيما روى لأحد قبله، وكان لا يذوب، ومن وقته ذاب، وإنما ينتفع الناس اليوم بما أخرج الله لسليمان[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قال تعالى: (يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ) (سورة يس: الآيات ١-٣).

النص رقم (٢٥٥):

مادة سين السين حرف هجاء من حروف المعجم وهو حرف مهموس، يُذكر ويُؤنث، هذه سيني وهذا سين، فمن أنث فعلى توهم الكلمة، ومن ذكر فعلى توهم الحرف، والسين حرف من حروف الزيادات، وزعم أنها جواب لن، وقد تُخلص الفعل للاستقبال تقول سيفعل.

وقوله تعالى: (يس) كقوله عز وجل (الٓمٓ)[٤]، وأوائل السور. وقيل معناه يا إنسان لأنه قال (إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ).

لسان العرب ٤٥٩/٦

الدراسة:

قوله (يس) قرأ ابن كثير ونافع عن عاصم يس نون ظاهرة.

والكسائي عن عاصم لا يبين النون.

---

(١) جامع البيان الطبري، ٦٨/٢٢.

(٢)الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٧٠/١٤، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٨/٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٧٠/١٤.

(٤) سورة البقرة، الآية (١).

وكان حمزة والكسائي يميلان الياء في يس غير مفرطين وحمزة أقرب إلى الفتح من الكسائي في يس.

وكان ابن كثير ونافع وعمرو يقرؤون يس مفتوحة الياء[١].

وقد اختُلف في قوله(**يس**):

قيل: هو قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله.

وقيل معناه يا إنسان، وقيل مفتاح كلام افتتح الله به كلامه، وقيل اسم من أسماء القرآن الكريم على أنه يا إنسان[٢].

وقال: يس بمنزلة (**الٓمٓ**) افتتاح السورة وجاء أن معناه القسم، وبعض العرب تقول ياسين بفتح النون، وهذا جاء في العربية،والتسكين أجود لأنها حروف هجاء[٣]، وهذا ما ذكره الفراء[٤]، وقال الرازي يس أنه كلام هو نداء معناه يا إنسان كما تقدم خلال هذه الدراسة، وتقريره هو أن تصغير إنسان أنيسين فكأنه حذف الصدر منه وأخذ العجز وقال يس أي أنيسين وعلى هذا يكون الخطاب[٥]، مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبدليل قوله تعالى: (**إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ**).

قوله تعالى: (**كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ**) (سورة الرحمن: الآية ٢٩).

النص رقم (٢٥٦):

مادة شأن: الشأن: الخَطْب والأمر والحال وجمعه شؤون وشئتن،و الشأن: مجرى الدمع إلى العين والجمع أشؤن و شؤون.وهي مواصل قبائل الرأس

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٧٠/١٤.

(٢) كتاب السبعة في القراءات أبوبكر احمد ابن موسى ابن مجاهد، ص ٥٣٨.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ١٤٩/٢٢، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٦٥/٦ معاني القرآن الزجاج،٢٧٧/٤، معاني القرآن الأخفش، ٢٨٢/٢.

(٤) المرجع السابق نفسه، ٢٧٧/٤.

(٥) معاني القرآن الفراء، ٢٧٧/٢.

وملتقاها وقوله **(كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)** أي من شأنه أن يُعز ذليلاً ويُذل عزيزاً ويُغني فقيراً ويُفقر غنياً ولا يشغله شأن عن شأن.

لسان العرب ٩/٧

الدراسة:

يقول تعالى ذكره في قوله **(كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)** هو كل يوم في شأن خلقه أي أمرهم فيفرج كرب ذي كرب ويرفع قوماً ويخفض آخرين، ويميت ميتاً ويولد مولوداً وغير ذلك من شئون خلقه[١]، وهذا المعنى ما ذهب إليه ابن منظور.

قال تعالى: **(...وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ)** (سورة الأنعام: الآية ٩٩).

النص رقم(٢٥٧):

مادة شبه: الشبه والشبيه: المِثل والجمع أشباه وأشبهت فلاناً وشابهته وأشتبه عليّ وتشابه الشيئان واشتبها أشبه كل واحد منهما صاحبه، والمشتبهات من الأمور: المشكلات والمتشابهات: المتماثلات.

قوله تعالى: **(مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ)** يشبه بعضه أي يماثل وبعضه ولا يشبه بعض.

لسان العرب ٢٢/٧-٢٤

الدراسة:

قوله **(مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ)** قرأ الجمهور مشتبهاً والبعض متشابهاً ومعناهما متقاربان[٢]، والمعنى أي متشابهاً في الأوراق، أي ورق الزيتون يشبه ورق الرمان في اشتماله على جميع الغصن وفي حجم الورق، وغير متشابه في

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي، ٣٦/٢٦.

(٢) انظر البحر المحيط أبو حيان، ١٩٣/٤، الدار المصون السمي ٨١/٥، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٥٤.

الذوق، وخص الرمان والزيتون بالذكر لقربهما منهم ومكانهما عندهم[1]، وقال الزجاج في الآية: الشبه هنا على ضربين:

أحدهما أن بعضه يشبه بعضاً، وبعضه يخالف بعضاً ويكون أن يكون متشابهاً وغير متشابه، وأن الثمار يشبه بعضها بعضاً في النظر وتختلف في الطعم[2]، وإنما قال مشتبهاً ولم يقل مشتبهين إما اكتفاء بوصف أحدهما، أو على تقدير: والزيتون مشتبهاً وغير متشابه والرمان كذلك[3]، والشَبه والشبيه حقيقتهما في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة والظلم، وهو أن لا يتميز أحد الشيئين عن الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى[4]، ومن خلال هذه الدراسة أن الزيتون والرمان يشبه بعضه ولا يشبه بعض، وهو ما عليه ابن منظور.

قال تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾(سورة آل عمران: الآية ٧).

النص رقم (٢٥٨):

قوله ﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾ قيل معناها يشبه بعضها بعضاً وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله وأخر متشابهات فروي عن ابن عباس أنه قال: المتشابهات الم والر، وما اشتبه على اليهود من هذه ونحوها، وذهب إلى هذا الفراء، وروي أيضاً أن المحكمات ما لم ينسخ، والمتشابهات ما قد نسخ، وقيل المتشابهات هي الآيات التي نزلت في ذكر القيامة والبعث مثال قوله ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾[5]، أي أنتم تقرون بالإنشاء والابتداء فما تنكرون البعث.

لسان العرب ٢٣٤/٧

---

(١) المحرر الوجيز ابن عطية ٣٠١/٥،. مفاتيح الغيب الرازي، ٩٠/١٣، انظر جامع الأحكام القرآن القرطبي، ٤٩/٧، روح المعاني الآلوسي، ٢٤٠/٧.

(٢) معاني القرآن للزجاج، ٢٩٧/٢.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي، ٣١/ ٩٠، الكشاف الزمخشري، ٤٩/٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٥٤.

(٥) سورة يس، الآيات (٧٨ – ٨١).

الدراسة:

اختُلف في المحكم والمتشابه ما هو، وفي تفسيره:

قال ابن عباس المحكم: ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما نؤمن به ونعمل به وذلك في قوله **(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ)**[1].

وفي المتشابه: أنه المنسوخ والمقدم والمؤخر والأمثال والأقسام وما يؤمن به ولا يعمل به[2]، وهو في القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره إما من حيث اللفظ، أو من حيث المعنى قال الفقهاء فهو لا يُنْبىء ظاهره عن مراده. المتشابهات: المشكلات من الأمور[3]، والاشتباه الالتباس[4]، فدلت الآية أن القرآن فيه المحكم والمتشابه لا يعلمه إلا الله والمتمكنون من العلم[5].

قوله تعالى: **(...فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ...)** (سورة آل عمران: الآية ٧).

النص رقم (٢٥٩):

قوله **(فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ...)** أي أنهم طلبوا تأويل بعثهم و إحيائهم فأعلم الله أن تأويل ذلك ووقته لا يعلمه إلا الله عز وجل، والدليل على ذلك قوله تعالى **(هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ)**[6]، يريد قيام الساعة ووُعِدوا عن البعث و النشور.

لسان العرب ٢٤/٧

---

(١) سورة الإسراء، الآية (٢٣)، وانظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠/٤، زاد المسير ابن الجوزي، ٣٠٠/١، التجبير في علم التفسير لجلال الدين السيوطي،تحقيق فتحي عبد القادر فريد، دار المنار ١٤٠٦ه – ١٩٨٦، ص٢١٨.

(٢) انظر زاد المسير ابن الجوزي، ٣٠٠/١، التحبير في علم التفسير السيوطي، ص٢١٩.

(٣) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٥٤.

(٤) الصحاح الجوهري ٢٢٣٦/٦ مادة شبه.

(٥) التفسير المنير وهبة الزحيلي، ١٥٥/٣.

(٦) سورة الأعراف، الآية (٥٣).

الدراسة:

معنى قوله **(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ)** أي ميل عن الحق.

وقيل شك[١]، وفي هؤلاء القوم أقوال:

قيل أنهم الخوارج[٢]، وقيل أنهم المنافقون، وقيل وفد نجران من النصارى وقيل هم اليهود طلبوا من معرفة بقاء هذه الأمة من حساب[٣].

وفي قوله **(مَا تَشَٰبَهَ)** أي ما تشابهت ألفاظه وتصرفت معانيه بوجوه التأويلات ليحققوا بإدعائهم الأباطيل من التأويلات في ذلك ما هم عليه من الضلال عن الحق تلبيساً منهم بذلك على من ضعفت معرفته بوجوه تأويل ذلك وتصاريف معانيه[٤]، فدلت الآية أن القرآن لا يعلمه إلا الله والمتمكنون في العلم كما تقدم[٥]،

قوله تعالى: **(يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا)** (سورة الزلزلة: الآية ٦).

النص رقم (٢٦٠):

مادة شتت: الشت الافتراق والتفريق، شتت شعبهم يشت شتاً وشتاتاً، وانشت وتشتت أي تفرق، وشتان مصروفة عن شتت، فالفتحة التي في النون هي التي كانت في التاء وتلك الفتحة تدل على أنه مصروف عن الفعل الماضي وكذلك شتان و سُرعان مصروف من شك و سرع، يقال شتانبينهما و يضمر ما كان يقول شت الذى بينهما ، وجمع شتّان وتشتيتها أشتان، وقوله تعالى **(يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا)** أي يصدرون متفرقين منهم من عمل صالحاً ومنهم من شراً.

لسان العرب ٢٦/٧

---

(١) تفسير البغوي، ٩/٢.

(٢) هم طائفة خرجت عن على بن أبى طالب رضي اله عنه، بسبب التحكيم ومذهبهم التبروء من عثمان وعلى الخروج على الإمام إذا خالف السنة، وتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار. معجم ألفاظ العقيدة لأبي عبد الله عامر، ص ١٧٧.

(٣) زاد المسير ابن الجوزي، ٣٠٢/١، تفسير البغوي، ٩/٢.

(٤) جامع البيان الطبري٢٥٠/٤، وانظر معاني القرآن النحاس ٣٤٤/١.

(٥) انظر النص رقم ٢٥٨، ص

الدراسة:

قال ابن كثير في معنى قوله **(يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا)** أي يرجعون عن موقف الحساب أشتاتاً متفرقين وهم أنواع وأصناف ما بين شقي وسعيد ومأمور به إلى الجنة ومأمور به إلى النار[١]، وهذا المعنى ما ذهب إليه الأكثرون[٢]، وهو ما عليه ابن منظور وزاد الزمخشري في أشتاتاً بيض الوجوه آمنين، وسود الوجوه فرعين[٣].

قال تعالى: **(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ)** (سورة النساء: الآية ٦٥).

النص رقم (٢٦١):

مادة شجر: الشجرة الواحدة تجمع على الشجر والشجرات والأشجار، والمجتمع الكثير منه منبته، والشجر من النبات ما قام على ساق، وقيل هو كل ما سما بنفسه، والمشجر منبت الشجر الكثير، واشتجر القوم تخالفوا، ورماح مشتجرة أي مختلفة ومتداخلة، وشجر بينهم الأمر، تنازعوا وقوله تعالى **(حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)** أي في ما وقع من الاختلاف في الخصومات حتى اشتجروا وتشاجروا أي تشابكوا مختلفين وفي الحديث، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إياكم وما شجر بين أصحابي) [٤]، أي ما وقع بينهم من اختلاف.

لسان العرب ٣٤/٧

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٨/ ٢٨٨.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٧٧٦/٤، انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤٩/٢٠، البحر المحيط أبو حيان، ٤٩٨/٨ تفسير البغوي، ٥٠٢./٨،،معاني القرآن الزجاج، ٣٥١/٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٥٣٥.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٧٧٦/٤.

(٤) ورد في مجموع الفتاوي لابن تيمية، بلفظ إذا وصلتم إلى ما شجر فأمسكوا، ٣٨٤/١٨، النهاية لابن الأثير، ١٠٩٨/٢.

الدراسة:

قيل سبب نزول هذه الآية (**فَلَا وَرَبِّكَ...**) أنه اختصم إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجلان في (سقي) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اسقي يا زبير[١]، لقربه من الماء ثم أرسل الماء إلى جارك أي حقك ولا تستوفه وعجل في إرسال الماء إلى جارك. فحضه على المسامحة، فلما سمع الأنصاري غضب وقال إن كان ابن عمتك ؟ وعند ذلك غضب النبي صلى الله عليه وسلم، حكم للزبير بإستيفاء حقه من غير مسامحة[٢].

قال الطبري في المعنى (فلا) أي فليس الأمر كما يزعمون، أنهم يؤمنون بما أنزل اليك وهم يتحاكمون إلى الطاغوت ويصدون عنك إذا دعوا إليك يا محمد صلى الله عليه وسلم واستأنف القسم جل ذكره فقال وربك يا محمد (**لَا يُؤْمِنُونَ**) لا يصدقون بي وربك وبما أنزل إليك[٣]،(**حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**) يقول حتى يجعلوك حكماً بينهم فيما اختلط بينهم من أمورهم فالتبس عليهم حكمه[٤]، وفي قوله (**شَجَر**) قيل للمنازعة مشاجرة لأن المتنازعين تختلف أقوالهم ويتعارض دعاويهم[٥]، قال الرازي: نرى أهل العلم مختلفين في صفات الله

---

(١) هو الزبير بن العوام الصحابي الجليل وأحد المبشرين بالجنة، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. شهد بدر وأحد والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، الاستيعاب ابن عبد البر ٨٩/٢.

(٢) أسباب النزول الواحدي، ص٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٣/٥.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٥٨/٥.

(٤) انظر المرجع السابق نفسه، ٥/.. الكشاف الزمخشري، ٥١٨/١، زاد المسير ابن الجوزي، ١٤٩/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٣/٥، فتح القدير الشوكاني، ٧٧٣/١، تفسير الثعالبي ٣٨٧/١، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص١٣٠.

(٥) الصحاح الجوهري ٦٩٤/٢ مادة شجر.

سبحانه وتعالى فمن قدري[١]، ومن جبري[٢]، فلزم بحكم هذه الآية أنه لا يحصل الإيمان بحكمه وإرشاده[٣].

قوله تعالى: (...سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ...) (سورة الأحزاب: الآية ١٩).

النص رقم (٢٦٢):

مادة شحح: الشَح والشُح: البخل، والضم أعلى، وقيل هو البخل مع حرص وفي الحديث (إياكم والشح) [٤]، والشحشح والشحشاح: الغيور والشجاع، أيضاً وتشاحوا في الأمر أي تبادروا إليه حذر فوته وقوله (**سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ**) أي خاطبوكم أشد مخاطبة وهم أشحة على المال والغنيمة.

لسان العرب ٤٢/٧

الدراسة:

قوله تعالى (**سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ**) أي خاطبوكم أشد مخاطبة وقد تقدم الكلام عن ذلك[٥]، وقوله (**أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ...**) فأشحة جمع شحيح وهو البخيل[٦]، وقد اختلف أهل التأويل في أشحة الذي وصف الله به هؤلاء المنافقين في هذا الموضع من الشح:قيل وصفهم بالشح عليهم في الغنيمة [٧]، وقيل بل

---

(١) نسبة للقدرية الذين زعموا أن العبد مستقل بإرادته وقدرته لله في فعله ومشيئته، معجم ألفاظ العقيدة أبي عبد الله عامر عبدالله فالح تقديم عبدالله بن جبريل مكتبة العبيد كان، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٣٣٠.

(٢) مذهب الجهم بن صفوان الذي قال بأن الأفعال مقدورة للرب وليس للعبد و المؤثرة فيه قدرة الرب وليس العبد وقد تسمى بالقدرية لأنهم غلوا في إثبات القدر، المرجع السابق نفسه، ص١٢٥.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي، ١٣٢/١٠.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ٣ كتاب الزكاة ٤٦ باب في الشح ٥٣٠/١، حديث رقم ١٦٩٨.

(٥) انظر النص رقم ١٦١، مادة سلق، ص

(٦) انظر البحر المحيط أبو حيان، ٢١٤/٧، الصحاح الجوهري ٣٧٨/١ مادة شحهم.

(٧) جامع البيان الطبري، ١٤٠/٢١، معاني القرآن الزجاج، ٢٢١/٤.

وصفهم بالشح عليهم بالخير[١]، والصواب كما قال الطبري: أن يقال أن الله وصف هؤلاء المنافقين بالجبن والشح ولم يخصص وصفهم من معاني الشح بمعنى دون معنى، فهم كما وصفهم الله به على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله على أهل مسكنة المسلمين[٢]، والمعنى هم بخلاء عليكم بالنفقة على فقرائكم أو بخلاء عليكم بالغنائم إذا أصابوها[٣].

قوله تعالى:(...وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)[٤] (سورة الحشر: الآية ٩).

النص رقم (٢٦٣):

قوله تعالى **(وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ)** فالشح هنا حرص النفس على ما ملكت والمعنى أي من أخرج زكاته وعف عن المال الذي لا يحل له فقد وقى شح نفسه.

لسان العرب ٤٣/٧

الدراسة:

قوله **(شُحَّ نَفْسِهِۦ)** قرأ الجمهور الشح بضم الشين والبعض بكسرها. وقد أضيف إلى النفس لأنه عريزة فيها[٥]، والمعنى: ومن لم يأخذ شيئاً لشيء نهاه الله عز وجل عنه ولم يدعه البخل على أن يمنع شيئاً من شيء أمره الله به فقد وقاه الله شح (بخل) نفسه فهو من المفلحين[٦]، فالذي يخرج مما أعطاه الله كما أمره سواء كانت زكاة أو صدقة فقد وقي شح نفسه وبخلها وهو من المفلحين الفائزين. فالشح هنا البخل مع الحرص[٧].

---

(١) تفسير البغوي، ٢٩٤/٦، زاد المسير ابن الجوزي، /١٨٩.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٤٠/٢١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥٣/١٤.

(٤) وردت أيضاً في سورة التغابن، الآية (١٦).

(٥) البحر المحيط أب حيان، ٢٤٦/٨.

(٦) انظر جامع البيان الطبري، ٤٣/٢٨، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٤٤/٧، تفسير الجلالين، ٧٣١/١.

(٧) المفردات في غريب القرآن، ص٢٥٦.

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾ (سورة النساء: الآية ١٢٨).

النص رقم (٢٦٤):

المراد بالأنفس الشح هنا: حرصها على ما ملكت وبخلها به.

لسان العرب ٤٣/٧

الدراسة:

معنى قوله ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾ أي أحضرت النساء الشح بحقوقهن من أزواجهن[١]، فهو إخبار منه سبحانه وتعالى بأن الشح في كل واحد من الزوجين بل في كل الأنفس الإنسانية كانت، وأنه جعل كأنه حاضر لها لا يغيب عنها بحال من الأحوال، وأن ذلك بحكم الطبيعة، فالرجل يشح من حسن المعاشرة وحسن النفقة ونحوها، والمرأة تشح على الرجل بحقوقها اللازمة للزوج فلا تترك له شيئاً منها، فالشح هو البخل كما تقدم[٢]، وحقيقته الحرص على منع الخير[٣].

قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ (سورة الشعراء: الآية ١١٩).

النص رقم (٢٦٥):

مادة شحن: الشحن الملء: والشحن ملوك السفينة وإتمامك جهازها كله، وشحن السفينة يشحنها شحناً ملأها، والشحناء الحقد والعداوة، وقوله ﴿فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ أي المملوء.

لسان العرب ٤٧/٧

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣١١/٥.

(٢) انظر تفسير البغوي، ٢٩٤/٢، فتح القدير الشوكاني، ٨٢٥/١، وانظر النص ٢٦٢، ص

(٣) تفسير البغوي، ٢٩٤/٢.

الدراسة:

معنى قوله تعالى: **(فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ)** أي أنجينا نوحاً عليه السلام ومن معه من المؤمنين حين فتحنا بينهم وبين قومهم، وأنزلنا بأسنا بالقوم الكافرين[١]، **(فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ)** يعني السفينة الموفرة المملوءة وملاها الناس والدواب وغيره[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور، ولم يؤنث الفلك ههنا، لأن الفلك ههنا واحد لا جمع [٣]، قال الزجاج، واحدها فلك وجمعها فلك، وزعم بعض أهل العربية أنه بمنزلة أسدٍ وأسُد[٤].

قوله تعالى: **(وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ...)** (سورة ص: الآية ٢٠).

النص رقم (٢٦٦):

مادة شدد: الشدة الصلابة، وهي نقيض اللين وتكون في الجواهر، والجمع شدد، شد الله ملكه قواه، والمشادة في الشيء: التشدد فيه، والشديد من الحروف ثمانية تجمع في قولك (أجدك تطبق) والشدة المجاعة وكل شديد شجاع، والأشد مبلغ الرجل المعرفة.

وقوله **(وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ)** أي قويناه وكان من تقوية ملكه أنه كان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفاً من الرجال، وقيل أن رجلاً استعدى إليه على رجل، فأدعى عليه أنه أخذ منه بقراً فأنكر المدعي عليه، فسأل سيدنا داود عليه السلام، المدعي البينة فلم يقمها، فرأى سيدنا داود منامه أن الله عز وجل يأمره أن يقتل المدعي عليه، فتثبت[٥]، داود عليه السلام وقال هو المنام وأتاه

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٩٢/١٩، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢٩/١٣، مراجعة تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٣١٨، معاني القرآن الزجاج، ٤٠/ ٩٥، البحر المحيط أبو حيان، ٣١/٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢٩/١٣.

(٣) انظر المرجع السابق ١٢٩/١٣.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٩٥/٤.

(٥) رحل ثبت أي ثابت القلب، تقول لا أحكم بكذا إلا يثبت أي حجة، الصحاح الجوهري ٢٤٥/١، مادة ثبت.

الوحي بعد ذلك أن يقتله فأحضره ثم أعلمه أن الله يأمره بقتله فقال المدعي عليه إن الله ما أخذني بهذا الذنب وأني قتلت أبا هذا غيلة[1]، فقتله داود، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وذلك مما عظم الله به هيبته وشدد ملكه، وشد على يده: قواه وأعانه.

لسان العرب ٧/٥٤-٥٥

الدراسة:

ذكر أبو حيان والزجاج في قوله (وشددنا) قرأ الجمهور شددنا، مخفف[2]، قال الزجاج ويقول شددنا ولا أعلم أحد قرأ بها، والمعنى: قوينا ملكه، فكان تقوية ملكه أنه كان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاث وثلاثون ألفاً من الرجال وقيل أيضاً أن رجلاً استعدى إليه رجل، فادعى عليه أنه أخذ منه بقراً، فأنكر المدعى عليه فسأل داوود عليه السلام المدعي البينة فلم يقمها، فرأى داوود في منامه أن الله يأمره أن يقتل المدعي عليه، فتمهل داوود عليه السلام وقال هو منام وأتاه الوحي بعد ذلك أن يقتله فأحضره وأعلمه أن الله أمر بقتله فقال المدعي عليه، إن الله عز وجل، ما أخذني بهذا الذنب وإني قتلت أبا هذا غيلة فقتله داوود عليه السلام، فذلك مما كان عظم الله به هيبته وشدد ملكه به[3]، وهذا ما ذكره الأكثرون[4]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

وكما قال الطبري: أولى الأقوال ذلك بالصواب، أن يقال أن الله تبارك وتعالى أخبر أنه شدد ملك داوود عليه السلام لم يحصر ذلك من تشديده على أنه بالرجال والجنود دون الهيبة من الناس ولا على هيبة الناس دون الجنود، وجائز أن يكون أحدهما، وجائز أن يكون جميعهما، ولا أول أولى في ذلك بالصواب من

---

(١) أي جاوز فيه الحد، المرجع السابق، ٢٤٤٨/٥ مادة غلا.

(٢) البحر المحيط أبو حيان، ٣٧٤/٧، معاني القرآن الزجاج، ٣٢٤/٤.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٣٢٤/٤.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ١٢٦/٢٣، الكشاف الزمخشري، ٧٦/٤، الجامع لأحكام القرآن ١٦١/١٥، روح المعاني الألوسي، ١٧٦/٢٣.

قول الله عز وجل إذ لم يحصر ذلك على بعض معاني التشديد خبر يجب التسليم له[١]، فالشد بمعنى القوة[٢].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ...﴾ (سورة محمد: الآية ٤).

النص رقم (٢٦٧):

قوله تعالى: ﴿فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾ شددت الشيء أشده شداً إذا أوثقته[٣]، يقال جلبتها بالساعد الأشد أي حين لم أقدر على الرفق أخذته بالقوة والشدة.

لسان العرب ٥٤/٧

الدراسة:

يقول تعالى ذكره لفريق الإيمان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم: فإذا لقيتم الذين كفروا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم من أهل الحرب فاضربوا رقابهم.
وقوله حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق أي حتى إذا غلبتموهم وقهرتم من لم تضربوا رقبته منهم ﴿فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾ أي شدوهم في الوثاق كيلا يقتلوكم[٤]، فهذا أمر إرشاد، أن يشدوهم في الأسر بعد المبالغة في القتل[٥]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في الآية.

قوله تعالي: ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي * وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ﴾ (سورة طه: الآيتان ٣١-٣٢).

النص رقم (٢٦٨):

قوله ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ﴾ أي قوي، يقال جلبت بالساعد الأشد أي استعنت بمن يقوم بأمرك ويعني بحاجتك.

لسان العرب ٥٤/٧

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٣٧/٢٣.
(٢) الصحاح الجوهري ٤٩٣/٢، مادة شدد، المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص٢٥٦.
(٣) أوثقه في الوثاق، أي شد والوثيق الشيء المحكم، الصحاح الجوهري ١٥٦٣/٤، مادة وثق.
(٤) جامع البيان الطبري، ٢٠/٢٦.
(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢٦/١٦، الكشاف الزمخشري، ٣٠٩/٤ مفاتيح الغيب الرازي، ٣٩/٢٨، معاني القرآن الزجاج، ٦/٥ .

الدراسة:

قوله **(ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي)** قرأ الجمهور بهمزة وصل في **(ٱشۡدُدۡ)** وقرأ البعض بقطع همزة أشدد وفتحها[1].

قال الزجاج في قوله أشدد به أزري وأشركه، يقرأ علي أمرين علي معني اجعل أخي وزيراً، فإنك إن فعلت ذلك أشدد به أزري. **(ٱشۡدُد)** علي الإخبار عن النفس وأظهرت التضعيف لأنه جواب الأمر وأشدد في أمري فيقرأ على هذا هارون عليه السلام أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري بقطع ألف اشدد وضم الألف من أشركه ومن قرأ هارون عليه السلام أخي أشدد به أزري وأشركه فعلى الدعاء، المعنى اللهم أشدد به أزري وأشركه في أمري[2]، فيقول الله تعالى مخبراً عن سيدنا موسى عليه السلام أنه سأل ربه أن يشدد أزره بأخيه وإنما يعني بقوله **(ٱشۡدُد)** أي قوي به ظهري وأعني به[3].

فاستعان موسى عليه السلام بأخيه هارون عليه السلام فرأى ربه ذلك لما له من الأعباء وحاجة الناس. وهذا المعنى ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ)** (سورة يونس: الآية ٨٨).

النص رقم (٢٦٩):

قوله **(وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ)** أي اطبع على قلوبهم.

لسان العرب ٧/٥٥

---

(١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ٢/٣٢٠.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣/٣٥٦.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ١٦/١٦٠، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٥/١٦٥، معاني القرآن الفراء، ٢/١٣٨.

الدراسة:

معنى قوله (رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ) أي عاقبهم على كفرهم بإهلاك أموالهم [١]، وهو دعاء من موسى عليه السلام على فرعون وملئه[٢]، وقوله (وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ) أي أمنعهم الإيمان وقيل اطبع عليها وقسها حتى لا تنشرح للإيمان[٣]، والمعنى واحد [٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

وقد استشكل بعض الناس هذه الآية فقال كيف دعا لهم وحلم الرسل استدعاء إيمان قومهم، فالجواب أنه لا تجوز أن يدعو نبي على قومه إلا بإذن من الله وإعلام أنه ليس فيهم من يؤمن ولا يخرج من أصلابهم من يؤمن ودليله قوله لسيدنا نوح عليه السلام. (أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ)[٥].

قوله تعالى: (وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٞ) (سورة العاديات: الآية ٨).

النص رقم (٢٧٠):

قوله (لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٞ): إنه من أجل حب المال لبخيل والمتشدد البخيل كالشديد.

لسان العرب ٧/٥٥

الدراسة:

قوله: (وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٞ) أي أنه لحب المال قوي مجد في طلبه وتحصيله، متهالك عليه، وهو بخيل [٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٧٤/٨.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٥٨/١١.

(٣) انظر المرجع السابق نفسه، ١٥٨/١١، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٧٤/٨، تفسير غريب ابن قتيبة، ص١٩٨، معاني القرآن الزجاج، ٣١/٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٧٤/٨.

(٥) سورة هود، الآية (٣٦)، الجامع لأحكام القرآن، ٣٧٤/٨.

(٦) انظر الكشاف الزمخشري، ٧٨٠/٤، فتح القدير الشوكاني، ٦٤٩/٥، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٩٦/٨، معاني القرآن للزجاج ٣٥٤/٥.

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

وقيل أنه لحب الخير لشديد[١].

قوله تعالى: (حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ) (سورة الأحقاف: الآية ١٥).

النص رقم (٢٧١):

قوله (بَلَغَ أَشُدَّهُۥ) قال الفراء واحدها شدّ في القياس قال ولم أسمع لها بواحد، فهو أقصى نهاية بلوغ الأشد وعند تمامها بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً وقد اجتمعت حنكته وتمام عقله

فبلوغ الأشد محصور الأول محصور النهاية غير محصور ما بين ذلك.

لسان العرب ٧/٥٦-٥٧

الدراسة:

قال القرطبي الأشد في قوله (بَلَغَ أَشُدَّهُۥ) يعني قوته، وقد تكون في البدن وقد تكون في المعرفة بالتجربة، ولا بد من حصول الوجهين[٢].

وهو إذا انتهى منتهاه قبل أن يأخذ في النقصان وهو جمع ويقال لواحدة أشد[٣]، وقد اختلف في بلوغ الأشد: قيل ثلاث وثلاثون سنة[٤]، وقيل ثماني عشرة سنة [٥]، وقيل غايته أربعين سنة[٦]، والأكثرون على أنه ثلاث وثلاثون سنة، لأنه الوقت الذي يكتمل فيه الإنسان في بدنه وقوته واستحكام شبابه أن يبلغ بضعاً وثلاثين سنة وكذلك في تمييزه[٧].

---

(١) معاني القرآن الفراء، ٣/٢٨٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦/١٣٤.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٢٦/١٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦/١٣٤.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي، ٢٨/١٥.

(٥) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٢١٥.

(٦) الكشاف الزمخشري، ٤/٢٩٢.

(٧) انظر جامع البيان الطبري، ٢٦/١٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦/١٣٤، مفاتيح الغيب الرازي، ٢٨/١٥، الكشاف الزمخشري، ٤/٢٩٤، معاني القرآن الزجاج، ٤/٤٤٢، معاني القرآن الفراء، ٣/٥٢.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٥٢).

النص رقم (٢٧٢):

قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ معناه أحفظوا عليه ماله حتى يبلغ أشده فإذا بلغ أشده فادفعوا إليه ماله، وبلوغه أشده أن يؤنس منه الرشد مع أن يكون بالغاً وقيل حتى يبلغ ثماني عشرة سنة، قال الزجاج لست أعرف ما وجه ذلك لأنه إن أدرك قبل ثماني عشرة سنة وقد أونس منه الرشد فطلب دفع ماله إليه وجب ذلك وفي الصحاح حتى أشده أي قوته وهو ما بين ثماني عشر سنة إلى ثلاثين.

لسان العرب ٥٦/٧

الدراسة:

قال الطبري في قوله ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أي ولا تقربوا ماله إلا بما فيه صلاحه وتميزه[١]، وقوله ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ فالمعنى احفظوا ماله حتى يبلغ أشده، فادفعوا إليه ماله[٢]، ومعنى الأشد قيل هو مبلغ الرجل الحكمة والمعرفة قال الفراء الأشد واحدها شد في القياس ولم أسمع لها واحد وقد فسر بلوغ الأشد في هذه الآية بالاحتلام على أن يؤنس منه الرشد[٣]، وقد تقدم في كم من السنين بلوغ الرشد [٤]، حكى الزجاج البلوغ مع الرشد من خمس عشر إلى ثلاثين وهذا ما رجحه الفقه وهو قول مالك[٥].

قوله تعالي: ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ * فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ (سورة الواقعة: الآيتان ٥٤-٥٥).

---

(١) جامع البيان الطبري، ٨٤/٨.

(٢) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ١٩٢/١٣، الكشاف الزمخشري، ٧٦/٢.

(٣) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ١٩٢/١٣، المحرر الوجيز ابن عطية ٣٩٦/٥.

(٤) انظر النص السابق، ص

(٥) معاني القرآن الزجاج، ٣٠٥/٢ وانظر أحكام القرآن ابن العربي ٧٧١/٢.

النص رقم (٢٧٣):

مادة شرب: الشرب مصدر شربت أشرب شرباً وتشرباً وشرباً، والشـــرب الحظ من الماء بالكسر وأصله من سقي الإبل.

الشراب: مادة شرب من أي نوع كان وعلي أي حال كان ورجل شـــارب، وشروب وشراب، مولع بالشراب كخمير. والمشربة أرض لينة لا يزال فيها نبـــت أخضر، والاشراب يكون قد أشرب من لون، ويقال أشرب الأبيض حُمرة أي علاه ذلك أنه خالطه، وأشرب فلان حُب فلانة أي خالط قلبه.

وقوله: **(فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ)** قرى (شرب) بالفتح وبضم (شـــرب) وقرأ الفراء بضم الشين.

لسان العرب ٧/٦٤-٦٧

الدراسة:

يقول تعالى ذكره فـــي قولـــه **(فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ)** أي فشـــاربون أصحاب الشمال على الشجر من الزقوم إذا أكلوه، فملئوا منه بطونهم من الحمـــيم الذي انتهى غليه وحره.

وقيل إن معنى قوله: **(فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ)** أي فشاربون على الأكل من الشجر من الزقوم [١]، اختلفت القراءة في قراءة **(شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ)** قرأ المدينان وعاصم بضم الشين وقرأ الباقون بفتحها[٢]، والصواب كما قال الطبري: إنهما قراءتان قد قـــرأ بكل واحد منهما علماء من القراء مع تقارب معنييهما، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته، لأن ذلك فتحه وضمه نظير الضعف والضعف والضم قـــراءة ســـائر القراء [٣]، والمعنى أي أنكم معشر الضالين عن الحق المكذبين رسله، ستأكلون في

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٩٥/٢٧.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجذري ٣٨٣/٢، جامع البيان الطبـــري، ٩٥/٢٧، معـــاني القراءات الزجاج، ١١٣/٥.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٩٥/٢٧.

الآخرة من شجر الزقوم الذي هو شجر كريه المنظر والطعم، حتى تملؤوا بطونكم، لشدة الجوع، ثم أنكم سوف تشربون على الزقوم عقب أكله من الماء الحار، ويكون شربكم شرب الإبل العطاش[1].

قوله تعالى: **(وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ)** (سورة البقرة: الآية ٩٣).

النص رقم (٢٧٤):

قوله **(وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ)** أي حب العجل، فحل محل الشراب، فلا يجوز أن يكون العجل هو المشرب، لأن العجل لا يشربه القلب، وقد أشرب في قلبه حبه أي خالطه فحذف الحب وأقيم العجل مقامه.

لسان العرب ٦٧/٧

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في قوله **(وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ)**: قيل حب العجل، وقيل معنى ذلك أنهم سقوا الماء الذي ذرى فيه سحالة العجل[2]، والصواب كما قال الطبري في التأويلين بقوله **(وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ)** تأويل منه قال: وأشربوا في قلوبهم حب العجل لأن الماء لا يقال منه، أشرب فلان في قلبه وإنما يقال ذلك في حب الشيء فقال منه: أشرب قلب فلان حب كذا بمعنى: سقى ذلك حتى غلب عليه وخالط طلبه[3]، وبه قال الأكثرون[4]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ٢٦٢/٢٧.

(٢) السحالة الخيط غير مفتول، والسحيل والسحال الصوت الذي يدور في صدر الحمار ومنه قيل لغيره الفلاة مسحل، والسحالة ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما، الصحاح الجوهري ١٧٢٦/٥، مادة سحل.

(٣) جامع البيان الطبري، ٤٢٣/١.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١/١، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٥٢/١، فتح القدير الشوكاني، ٢٣٤/١، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٥٨.

وإنما عبر عن حب العجل بالشرب دون الأكل لأن شرب الماء يتغلغل في الأعضاء حتى يصل إلى باطنها، والطعام يتجاوزها ولا يتغلغل فيها[1].

قوله تعالى: (فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ...) (سورة الأنعام: الآية ١٢٥).

النص رقم (٢٧٥):

مادة شرح: الشرح والتشريح: قطع اللحم عن العضو قطعاً، وقيل: قطع اللحم عن العظم قطعاً، والقطعة منه شرحة وشريحة، والشرح والكشف، يقال شرح فلان أمره أي أوضحه وشرح مسألة مشكلة بيّنها، وشرحل شراحيل وشراحين: اسم رجل، وقوله (يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ) أي يوسعه لقبول الخير والحق.

لسان العرب ٧٣/٧

الدراسة:

قال الطبري في قوله (فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ) للإيمان به وبرسوله، وما جاء به من عند ربه فيوفقه له[2]، (يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ) فسح صدره لذلك وهوّنه عليه وسهله له بلطفه ومعونته، حتى يستنير الإسلام في قلبه فيضي له ويتسع له صدره بالقبول[3]، وبه قال الأكثرون [4]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ...) (سورة الأنفال: الآية ٥٧).

النص رقم (٢٧٦):

مادة شرد: شرد البعير يشرد شرداً وشراداً نفر، فهو شارد والجمع شرد وشرود في المذكر والمؤنث، وأيضاً الشرد والتشريد الطرد والشريد البقية من

---

(١) فتح القدير الشوكاني، ١٣٦/١.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٦/٨.

(٣) انظر المرجع السابق نفسه، ٢٦/٨.

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٩٩/٣، تفسير البغوي، ١٨٦/٣، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٥٨، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص١٥٩.

الشيء وقوله (شرد بهم) أي فرق بهم وبرد جمعهم بخطاب الله تعالى لسيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قال: (إن أسرتهم فنكل[١] بهم من خلفهم ممن تخاف نقضه العهد لعلهم يذكرون فلا ينقضون العهد).

لسان العرب ٧٦/٧

الدراسة:

معنى قوله تعالى: **(فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ)** ذكر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فإما تلقين في الحرب هؤلاء الذين عاهدتم، فنقضوا عهدك مرة بعد مرة من بني قريظة[٢]، فتأسرهم وتجعلهم في حالة ضعف[٣]، **(فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ)** التشريد: التطريد والتبديد والتفريق[٤]، والمعنى أفعل بهم فعلاً من القتل يكون مشرداً ومفرقاً من خلفهم ممن معك على عهد[٥].

قوله تعالى: **(إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ)** (سورة الشعراء: الآية ٥٤).

النص رقم (٢٧٧):

قوله **(لَشِرْذِمَة)** أي القليل من الناس، وهي في كلام العرب: القليل، وهي بالدال والذال.

لسان العرب ٧٧/٧

---

(١) نكلته، قيدته والنكل قيد الدابة، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني،ص٥٠٩

(٢) هم من يهود المدينة فكان رئيسهم كعب بن أسد فهم من شأنهم القدر والخيانة على المسلمين فقد خالفوا الأحزاب وحين انتصر المسلمين عليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغزوهم وكان ذلك في السنة الخامسة للهجرة بأن حكم فيهم أن يقتل الرجال وتسبى النساء، نور اليقين محمد الحضري، ص١٦٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٥/١٠.

(٤) الصحاح الجوهري ٤٩٤/٢ مادة شرد.

(٥) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢/، مفاتيح الطيب الرازي، ١٤٦/١٥، روح المعاني الألوسي، ٢٢/١٠، البحر المحيط أبو حيان، ٥٤/٤، معاني القرآن الزجاج، ٤٢١/٢.

الدراسة:

يعني بقوله تعالى ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ هم بنو إسرائيل، ويعني بالشرذمة: الطائفة والعصبة الباقية وهي كل شيء بقيته القليلة[١].

وقال الزجاج في الشرذمة: هي في كلام العرب القليل، يروي أن هؤلاء الذين سماهم شرذمة كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً، وكانت مقدمة فرعون، سبعمائة ألف كل رجل منهم على حصان، فاستقل من مع موسى عليه السلام عند كثرة جمعه وقال قليلون فجمع (قليلاً) كما يقال واحدون فيجمع الواحد[٢]، واللام في شرذمة للتوكيد وكثيراً ما تدخل في خبر (إن)[٣]، قال الزمخشري الشرذمة بالذال والدال القلة[٤].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قال تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ (سورة المرسلات: الآية ٣٢).

النص رقم (٢٧٨):

مادة شرر: الشر السوء والفعل للرجل الشرير والمصدر الشرارة، والشر بالضم العيب، والشرر ما تطاير من النار، وشرير البحر ساحله والاشرار ما يفسد عليه الشيء ليجف وشرشرة الشيء تشقيقه وتقطيعه وقوله تعالى﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ شرر واحدته شررة وهو الشرار. وهو ما تطاير من النار.

لسان العرب ٧/٧٧-٨٠

الدراسة:

ذكر الرازي في قوله ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ﴾ يقال شررة وشرر وشرار، وهو ما تطاير من النار متبدداً في كل جهة وأصله من شررت الثوب إذا أظهرته وبسطته

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٩/٧٤، زاد المسير ابن الجوزي، ٦/٣٧، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٣١٧.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٤/٩١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٣/١٨٠.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٣/٣٠٥.

للشمس، والشرر يبسط متبدداً واعلم أن الله تعالى وصف النار التي كان ذلك الظل دخاناً لها بأنها ترمي بالشرارة العظيمة، والمقصود أن تلك النار عظيمة جداً[1]، قوله (كَٱلْقَصْرِ) أي كل شررة كالقصر من القصور في عظمها وقيل هو الغليظ من الشجر الواحدة قصرة.

قرئت كالقصر بفتح الصاد والقاف جمع قصرة أي كأنها أعناق الإبل. وقرئت كالقصر بمعنى القصور كزهن ورهن[2]، فمن قرأها قَصر أراد أيضاً أصول النخل المقطوعة[3]، وأولى التأويلات كما قال الطبري: أنه القصر من القصور وذلك للدلالة كأنه جمالات صفر، والعرب تشبه الإبل بالقصور المبنية[4]، والمفسرون على أن الشرر هو ما تطاير من النار[5]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قال تعالى: (...فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ...) (سورة محمد: الآية ١٨).

النص رقم (٢٧٩):

مادة شرط: الشرط معروف، والجمع شروط وشرائط، والشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع، والشرط بالتحريك: العلامة، والجمع أشراط، والشرطة في السلطان، وشرطي منسوب إلى الشرطة، وسموا بذلك لأنهم أعدوا لذلك وأعلموا أنفسهم بعلامات، والشرط رُذال المال وشراره، والمشراط والمشرطة الآلة التي يشرط بها.

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي ٢٢٥/٣٠.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٢٣٩/٢٩-٢٤٠، الكشاف الزمخشري، ٦٦٧/٤، معاني القرآن الزجاج، ٢٦٨/٥.

(٣) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٥٠٧.

(٤) جامع البيان الطبري، ٢٤١/٢٩.

(٥) انظر المصدر السابق ٢٤٠/٢٩، مفاتيح الغيب الرازي، ٣/، الكشاف الزمخشري، ٦٦٧/٤، البحر المحيط أبو حيان، ١٣٥/٧، وانظر تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٥٠٧، معاني القرآن الزجاج، ٢٦٨/٥.

وقوله تعالى: **(فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا)** أي علامات أو أعلام الساعة.

لسان العرب ٨٢/٧-٨٤

الدراسة:

معنى قوله **(إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً)**، أي القيامة تأتيهم فجأة، وفي هذا وعيد للكفار شديد[١].

وقوله **(فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا)** أي فقد جاء علامات الساعة وهي القيامة[٢].

قال الرازي يحتمل وجهين: أحدهما لبيان غاية عنادهم وتحقيقه هو أن الدلائل ما ظهرت ولم يؤمنوا لم يبق إلا إيمان اليأس، وهو عند قيام الساعة لكن أشراطها بانت فكان ينبغي أن يؤمنوا ولم يؤمنوا فهم في غاية العناد.

ثانيهما: يكون لتسلية قلوب المؤمنين فكأنه تعالى لما قال **(فَهَل يَنظُرُونَ)** فهم منه تعذيبهم والساعة عند العوام مستبطأة[٣].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في المعنى.

قوله تعالى: **(...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ...ۚ)** (سورة المائدة: الآية ٤٨).

النص رقم (٢٨٠):

مادة شرع شرع الوارد يشرع شرعاً وشروعاً تناول الماء بفيه، وشرعت الدواب في الماء تشرع شرعاً، أي دخلت، وشرعت في الأمر خضت فيه والشرعة والشريعة في كلام العرب: مشرعة الماء وهى مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء

---

(١) فتح القدير الشوكاني، ٤٦/٥.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٥٢/٢٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٤٠/١٦، مفاتيح الغيب الرازي، ٥٣/٢٨، فتح القدير ٤٦/٥، معاني القرآن الزجاج، ١١/٥.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي، ٥٣/٢٨.

ظاهراًو الشريعة والشرعة: ما سن الله من الدين وأمر بـه كالصـوم والصـلاة والحج وسائر أعمال البر.

وقوله تعالى: **(جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)** قيل في تفسيره: الشـرعة الدين و قيل الشرعة والمنهاج جميعاً الطريق، والطريق هاهنا الدين وقـال ابـن عباس شرعة ومنهاجاً سبيلاً وسنة وقال قتادة فيهما، الدين واحد والشريعة مختلفة. **لسان العرب** ٨٦/٧-٨٨

الدراسة:

يقول تعالى ذكره في قوله **(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)** أي لكل قوم منكم جعلنا شرعة والشرعة هي الشريعة[١]، والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين وقد شرع لهم شرعاً أي سن والشريعة أيضاً مشرعة المـاء وهـو مـورد الشاربة[٢]، قال الطبري اختلف في معنى الآية: قيل: عنـى بـذلك أهـل الملـل المختلفة أي أن الله جعل لكل ملة شريعة ومنهاجاً . وقيل بل عنى بذلك أمة سـيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقيل إنما معنى الكلام، قد جعلنا الكتاب الذي أنزلنـاه إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكل من دخل في الإسلام وأقر به صـلى الله عليه وسلم والصواب كما قال الطبري في القولين من قال: معناه لكل أهـل ملـة منكم أيها الأمم جعلنا شرعة ومنهاجـا. وإنمـا قلنـا ذلـك لقولـه **(وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً)** الآية أي جماعة متفقة على شريعة واحـدة أي ديـن لا اختلاف [٣]، وهذا إخبار عن قدرته تعالى فشرع لكل رسول شريعة على حدة ثـم نسخها برسالة الآخر الذي يعده حتى نسخ الجميع بما بعث عبده ورسـوله سـيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [٤]، وقال الزجاج في الآية، الشرعة الـدين والمنهـاج

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٧٩/٣.
(٢) أساس البلاغة الزمخشري، ص٣٢٦.
(٣) الكشاف الزمخشري، ٦٢٧/١.
(٤) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٧٩/٣.

الطريق وقيل: الشرعة والمنهاج جميعاً الطريق والطريق هاهنا الدين ولكن اللفظ إذا اختلف أتى منه بألفاظ تؤكد بها القصة [1]، وهو ما أورده ابن منظور.

قوله تعالى: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا...) (سورة الشورى: الآية ١٣).

النص رقم (٢٨١):

قوله (شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ) أي أظهر وبين وأوضح والشارع الرّباني: وهو العِالم العامل المعّلم وقيل في الآية إن نوحاً عليه السلام أول من أتى بتحريم البنات والأخوان والأمهات.

لسان العرب ٨٧/٧

الدراسة:

قال الطبري في قوله (شَرَعَ لَكُم) أي شرع لكم أيها الناس من الدين ما وصى به نوحاً أن يعمله فالخطاب لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [2]، فقد أوضح لهم من الدين ما وصى به نوحاً من التوحيد ودين الإسلام وأصول الشرائع التي لم يختلف فيها الرسل وتوافقت عليها الكتب[3]، قال الزجاج في الآية روي أن أول مهن أتعي بتحريم البنات والأخوات والأمهات نوح عليه السلام[4]، والمعنيان متقاربان فإن التحريم جزء من شريعة نوح عليه السلام .الذي وصانا شرعنا أن نعمل به.

ولم يخالف ما ذكره ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا...) (سورة الأعراف: الآية ١٦٣).

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ١٨٤/٢ مادة شرع.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٤/٢٥.

(٣) فتح القدير الشوكاني، ٦٩٣/٤٥.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٣٩٥/٤.

النص رقم (٢٨٢):

قوله (**شُرَّعًا**) قيل معناه رافعة رؤوسها، وقيل خافضة لها الشرب، وقيل معناه أن حيتان البحر التي كانت ترد يوم السبت، ألهمها الله تعالى أنها لا تصاد يوم السبت لنهيه اليهود عن صيدها لما عتوا وصادوها بحيلة توجهت لهم مسخوا قردة .

لسان العرب ٨٨/٧

الدراسة:

قوله: (**إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ**) تقدم الكلام في معنى الآية[١]، وقوله شرعاً أي شارعه ظاهرة على الماء من كل جانب[٢]، وقيل رافعة رؤوسها[٣]، وقيل أن الحيات ألهمها الله تعالى أنها لا تصادم يوم السبت لنهيه اليهود عن صيدها[٤]، قال الزمخشري شرع علينا فلان إذا دنا منا وأشرف علينا[٥]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في المعنى .

قوله تعالى: (... **قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ**) (سورة الزخرف: الآية ٣٨).

النص رقم (٢٨٣):

مادة شرق شرقت الشمس شرق شروقاً طلعت واسم الموضع المشرق والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق أو أتوا الشرق وأشرق وجهه ولونه: أسعر وأضاء وتلألأ حسناً والشرقة والشارق والشريق: الشمس والمشرقان، مشرقا الصيف والشتاء، أشرق القوم دخلوا في وقت الشروق، وشرقوا وغربوا ساروا نحو المشرق والمغرب، والمُشرق: العيد، سمي بذلك لأن الصلاة فيه بعد الشرقة

---

(١) انظر النص رقم ١٥، ص

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٨٥/٤، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٨٩/٣.

(٣) القاموس المحيط الفيروزآبادي، ٩٤٦/١.

(٤) فتح القدير الشوكاني، ٣٦٦/٣.

(٥) الكشاف الزمخشري، ١٦٥/٢.

أي الشمس وقوله (بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ) إنما أراد بُعد المشرق والمغرب، فلما جعلا اثنين غلّب لفظ المشرق لأنه دال على الوجود والمغرب دال على العدم، والوجود أشرف، ويقال القمران الشمس والقمر.

لسان العرب ٧/٩٤-٩٦

الدراسة:

قوله تعالى: (قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ) يقول تعالى ذكره: قال أحد هذين القرينين لصحابه الآخر، وددت أن بيني وبينك بعد ما بين المشرق والمغرب، فغلب اسم أحدهما على الآخر، كما يقال القمران: الشمس والقمر[١].

وقيل عنى بقوله (ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ): مشرق الشتاء ومشرق الصيف وذلك أن الشمس تطلع في الشتاء من مشرق وفي الصيف من مشرق غيره، وكذلك المغرب تغرب في مغربين مختلفين[٢]، والمراد في كلا المعنيين ابعد لكن هذه الندامة لا تنفع حينئذ لأن الوقت فات (وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ)[٣]، أي لن ينفعكم إذا أشركتم في الدنيا[٤].

قوله تعالى: (رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ) (سورة الرحمن: الآية ١٧).

النص رقم (٢٨٤):

قوله (رَب ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ) الشرق: المشرق: المشرقان: مشرقا الصيف والشتاء.

لسان العرب ٧/٩٤

الدراسة:

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٢٥/٧٤، روح المعاني الألوسي ٢٥/٨٠، معاني القرآن الفراء، ٣/١١٥، معاني القرآن الزجاج، ٤/٤١٢.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٥/٧٤.

(٣) سورة الزخرف، الآية (٣٩)، تفسير القشيري ٣/١٧٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦/٩١.

معنى قوله (رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ) ذلكم أيها الثقلان (الإنس والجن) يعني بالمشرقين: مشرق الشمس في الشتاء، ومشرقها في الصيف، ورب المغربين يعني، ورب مغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف[1]، وهذا المعنى ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا...) (سورة الزمر: الآية ٦٩).

النص رقم (٢٨٥):

قوله (وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ) أشرقت الشمس عليه فأضاء، ويقال أشرقت الأرض إذا أنارت بإشراق الشمس عليها.

لسان العرب ٩٥/٧

الدراسة:

يقول تعالى ذكره في قوله: (وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) أي أضاءت بنور ربها، يقال أشرقت الشمس إذا صفت وأضاءت وطلعت، وذلك حين يبرز الرحمن جل جلاله لفصل القضاء بين خلقه[2]، قال القرطبي في قوله (بِنُورِ رَبِّهَا) أي بعدل ربها وقيل بحكم ربها والمعنى واحد، فهي أضاءت بعدل الله وقضائه بين الحق بين عباده[3].

وفي الآية يدل على أنه يحصل هناك نور مضاف إلى الله تعالى، ولا يلزم كون ذلك صفة ذات الله، لأنه يكفي في صدق الإضافة أدنى سبب، فلما كان ذلك النور من خلق الله، وشرفه بأنه أضافه إلى نفسه كان ذلك النور نور الله، وهذا قول الزمخشري[4].

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٢٧/٢٧، فتح القدير الشوكاني، ١٧٧/٥، معاني القرآن الزجاج، ٩٩/٥، معاني القرآن الفراء، ١١٥/٣.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٣٢/٢٤، معاني القرآن الزجاج، ٣٦٢/٤، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٥٨، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٣٨٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٢/١٥.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٤٠/٤.

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٧٣).

النص رقم (٢٨٦):

قوله **(مُشْرِقِين)** أي مصبحين، وأشرق القوم دخلوا في وقت الشروق، فتقول أصبحوا وأظهروا.

لسان العرب ٩٥/٧

الدراسة:

قوله **(فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ)** أي حين أضاءت الشمس، فكان ابتداء الصيحة بالعذاب حين أصبحوا، وتمامه حين أشرقوا وهم قوم سيدنا لوط عليه السلام(١)، وفي قوله **(ٱلصَّيْحَة)** قيل أنها صيحة جبريل عليه السلام، وهي الصاعقة(٢)،وأنها صيحة هائلة قال الطبري: كل شي أهلك به قوم فهو صيحة وصاعقة(٣)، وهو يعني العذاب(٤)، والمعنى ما ذهب إليه ابن منظور، بأنهم عذبوا وقت الصبح.

قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ (سورة الشعراء: الآية ٦٠).

النص رقم (٢٨٧):

قوله **(فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ)** أي لحقوهم وقت دخولهم في شروق الشمس وهو طلوعها.

لسان العرب ٩٥/٧

---

(١) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٣١٠/٤، تفسير البغوي، ٣٨٨/٤، معاني القرآن الزجاج، ١٨٤/٣.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٥٦٣/٢، مفاتيح الغيب الرازي، ٢٢٧/١٩، روح المعاني الآلوسي، ٧٤/١٤.

(٣) جامع البيان الطبري، ٤٤/١٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن الطبري، ٤٢/١٠.

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله **(فَأَتْبَعُوهُم)** قال ذكر غير واحد من المفسرين أن فرعون خرج في محفل عظيم وجمع كبير عبارة عن مملكة الديار المصرية في زمانه أولي الحل والعقد والدول من الأمراء والوزراء والرؤساء والجنود[١]، وقوله **(مُّشْرِقِينَ)** أي وصلوا إليهم عند شروق الشمس وهو طلوعها[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور، وقيل تأخر فرعون عن سيدنا موسى عليه السلام لاشتغالهم بدفن موتاهم في تلك الليلة، لأن الوباء في تلك الليلة وقع فيهم وقيل سحابة أظلتهم وظلمة فقالوا: نحن بعد في الليل[٣]، وإذا كان هذا أو ذاك السبب فهو يدل على نصر الله لرسوله على عدوه فرعون، فالحق دائماً ينصر من قبل الله جل جلاله.

قوله تعالى: (...**مِن شَجَرَةٍ مُّبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ**...)(سورة النور: الآية ٣٥).

النص رقم (٢٨٨):

(مِن شَجَرَةٍ مُّبَرَكَةٍ) يقول هذه الشجرة ليست مما تطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط أو في وقت غروبها فقط، ولكنها شرقية غربية تصيبها الشمس بالغداة والعشية، وهو أنضر لها وأجود زيتها وزيتونها. وقيل أنها ليست من شجر أهل الدنيا وإنما هي من شجر أهل الجنة.والقول الأول أولى.

لسان العرب ٩٥/٧

الدراسة:

قوله: **(يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ)** أي يبتدأ إيقاد المصباح من شجرة **(مُّبَرَكَة)** أي كثيرة المنافع، وقيل أنها وصفت بالبركة لأنها تنبت في الأرض التي بارك الله

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٣٣/٦.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٧٨/١٩، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٣٣/٦، معاني القرآن الزجاج، ٩٢/٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٣/١٣.

تعالى فيها للعالمين، وقيل بارك فيها لسبعين نبياً منهم سيدنا إبراهيم عليه السلام وزيتونة بدل من شجر[١]، واختلف في قوله لا شرقية ولا غربية: قيل الشرقية التي تصيبها الشمس إذا شرقت ولا تصيبها إذا غربت، لأن لها ستراً. والغربية عكسها، أي أنها شجرة في صحراء ومنكشفة من الأرض لا يواريها عن الشمس شيء وهو أجود لزيتها، فليست خالصة للشرق وتسمى شرقية ولا للغرب وتسمى غربية بل هي شرقية غربية[٢]، وقيل أنها شجرة من شجر الجنة لا من شجر الدنيا، قيل: هي شجرة وسط شجر ليس بادية للشرق ولا للغرب[٣]، وأولى الأقوال كما قال الطبري إنها شرقية غربية، وقال معنى الكلام ليس شرقية تطلع عليها الشمس بالعشي دون الغداة، ولكن الشمس تشرق عليها وتغرب فهي شرقية غربية، وذلك لأن الله تعالى إنما وصف الزيت الذي يوقد على هذا المصباح بالصفاء والجودة، فإذا كان الشجر شرقياً غربياً، كان زيته لا شك أجود وأصفى[٤]، وبه قال ابن كثير[٥]، وهو ما عليه ابن منظور.

قولة تعالي: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ (سورة لقمان: الآية ١٣).

النص رقم (٢٨٩):

مادة الشرك: الشرْكة والشركة سواء: مخالطة الشريكين.

والشرك بالله: جعل له شريكاً في ملكه، تعالي الله عن ذلك، والاسم الشرْك، وهو أيضاً أن تجعل لله شريكاً في ربوبيته.

---

(١) روح المعاني الآلوسي، ١٦٧/١٨.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١١٦/١٨، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٣٢٩/٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٨/١٢.

(٣) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٢٠٦/٢٣، زاد المسير ٣٦٢/٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٣٢٩/٥.

(٤) جامع البيان الطبري، ١١٦/١٨.

(٥) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٢٩/٥.

والشرك: حبائل الصائد وكذلك ما ينصب للطير، واحدته شركة وجمعها شرك. والشركة معظم الطريق ووسطه والجمع شرَك والشراك سير النعل. وقوله **(لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ)** دخلت التاء في قوله **(لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ)** لأن معناه لا تعدل به عن غيره فتجعله شريكاً له. وإنها حكاية عن لقمان[١]، يعظ ابنه.

لسان العرب ٧/٩٩-١٠٠

الدراسة:

اختلف في قوله: إن الشرك لظلم عظيم، قيل: إنه من كلام لقمان. وقيل: هو خبر من الله تعالي منقطعاً من كلام لقمان متصلاً به علي تأكيد المعني، ويؤيد ذلك أنه لما نزل قوله **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ)**[٢]، أشفق أصحاب رسول الله عليه وسلم، وقالوا أينا لم يظلم نفسه فأنزل الله تعالي **(إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)** الآية. فسكن إشفاقهم[٣].

قال الألوسي: والظاهر أن هذا من كلام لقمان[٤]، وفي الآية يدل علي أن نهي لقمان لابنه.أنه كان كافراً، وقوله **(إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)** تعليل لما قبلها وبدأ في وعظه بنهيه عن الشرك لأنه أهم من غيره[٥]، وقال الزجاج في المعني: أن الله هو المحي المميت الرازق المنعم، وحده لا شريك له فإذا أشرك به أحد غيره فذلك أعظم الظلم لأنه جعل النعمة لغير ربها، فأصل الظلم في اللغة وضع الشيء في غيره موضعه[٦].

---

(١) هو لقمان الحكيم: حكيم معمر، عرف في الجاهلية قبل أن يعرف في الإسلام، وفي القرآن سورة باسمه تعرض نمازج من حكمة التي تتصب عاقبة علي وحشية لابنه وفي الأمثال والحكم عبارات تنسب إليه. الموسوعة الميسرة الجمعية المصرية لنشر المعرفة دار الجيل بيروت، ط١ ١٩٦٥.٤/ ٢٠٨٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية (٨٢).

(٣) انظر الجامع الأحكام القرآن. القرطبي، ٦٢/١٤، روح المعاني الألوسي ٨٥/٢١.

(٤) انظر المرجع السابق، ٢١/ ٨٥.

(٥) فتح القدير الشوكاني، ٣١٢/٤.

(٦) معاني القرآن الزجاج، ١٩٦/٤.

وهذا ما ذكره الرازي[١]، الألوسي[٢]، فالإنسان إذا عدل عن ربه لغيره- فذلك شرك به تعالي، وجحود منه تجاه ربه.

قوله تعالي: (وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا) (سورة الأعراف: الآية ٣٣).

النص رقم (٢٩٠):

قوله (وَأَن تُشْرِكُواْ) أيضاً أدخلت التاء لأن معناه عدلوا به، ومن عدل به شيئاً من خلقه فهو كافر مشرك، لأن الله وحده لا شريك له ولا نديد.

لسان العرب ١٠٠/٧

الدراسة:

معني قوله تعالي: (وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ) حرم الله لكم أن تجعلوا معه شركاء[٣]، والمراد به الأصنام[٤]، وهذا تهكم[٥]، بالمشركين لأن الله لا ينزل برهاناً بأن يكون غيره شريكاً له[٦]، فالذي يجعل مع الله شريكاً فقد عدل وأخطأ طريق الحق وهذا خسران مبين لا شك وذلك قوله (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ)[٧].

قوله تعالي: (إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ) (سورة النحل: الآية ١٠٠).

النص رقم (٢٩١):

قوله (وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ) معناه الذين هم صاروا مشركين بطاعتهم للشيطان، وليس المعني أنهم آمنوا بالله وأشركوا بالشيطان، ولكن عبدوا

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي، ١٢٨/٢٥.

(٢) روح المعاني الآلوسي، ٨٥/٢١.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ١٦٦/٨، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٤٠/٣.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٦٦/٨.

(٥) المحرر الوجيز ابن عطية، ٤٩٠/٥.

(٦) فتح القدير الشوكاني، ٢٦٨/٣.

(٧) سورة النساء، الآية (١١٦).

الله وعبدوا معه الشيطان فصاروا بذلك مشركين، وليس أنهم أشركوا بالشيطان وآمنوا بالله وحده.

لسان العرب ٧/١٠٠

الدراسة:

معني قوله (**إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ**) أي أن تسلط الشيطان علي الإغواء والضلال(**عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ**) أي يتخذونه ولياً ويطيعونه في وساوسة[١].

وفي قوله (**وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ**) قولان:

أحدهما: أنها ترجع إلي الله تعالى قاله مجاهد.

الثاني: أنها ترجع إلي الشيطان، فالمعني:(الذين هم من أجله مشركون بالله، وهذا كما يقال: صار فلان بك عالماً أي من أجلك، أو الذين هم بإشراك إبليس في العبادة مشركون بالله تعالي[٢]، قال ابن عطية: والظاهر أنه يعود علي إبليس بمعني من أجله وبسببه، فكأنه قال والذين هم بسببه مشركون بالله[٣]، وبه قال ابن قتيبة[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالي: (..**فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا**) (سورة الكهف: الآية ١١٠).

النص رقم (٢٩٢):

قوله ولاشترك بعبادة ربه أحد يعني الريا في العمل فكأنه أشرك في عمله غير الله وهو الشرك الخفي.

لسان العرب ٧/١٠٠

---

(١) فتح القدير الشوكاني، ٣/٢٦٨.

(٢) انظر الجامع الأحكام القرآن القرطبي، ١٠/١٧٦، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٤٨.

(٣) المحرر الوجيز ابن عطية، ٨/ ٥٠٣.

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة، ص٢٤٨.

الدراسة:

قيل سبب نزول الآية، نزلت في جندب بن زهير[١]، قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم: أني عمل العمل لله تعالي فإذا اطلع عليه أحد سرني فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (أن الله لا يقبل ما شورك فيه)[٢]، ومعني قوله **(فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ)** أي يرجو ويؤمل رؤيته وثوابه ويخشي عقابه[٣]، وقال الطبري في قوله **(وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا)** أي ولا يجعل له شريكاً في عبادته إياد وإنما يكون جاعلاً له شريكاً في عبادته إياه وإنما يكون جاعلاً له شريكاً بعبادته إذا راءى بعمله الذي ظاهره أنه لله وهو مريد به غيره[٤]، وبه قال الأكثرون[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

وقوله تعالي: **(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ)**(سورة البقرة: الآية ٢٠٧).

النص رقم(٢٩٣):

مادة شري: شري الشيء يشريه شري واشتراه سواء، وشراه واشتراه: باعه ويجمع الشري علي أشريه وهو شاذ، قال ابن بري: يجوز أن يكون أشرية جمعاً للمدود كما قالوا أفقيه في جمع قفاص لأن منهم من يمُدِّه. فالشراء يمد

---

(١) وهو جندب بن زهير بن الحارث الازدي الغامدي، كان مع علي بن أبي طالب في صفين وقتل في تلك المعركة فكان إذا صلي أو صام فذكر بخير ارتاح له فانزل الله **(فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا)** الآية الكهف (١١٠)، الإصابة ابن حجر ٥٠٧/١.

(٢) انظر الجامع الأحكام القرطبي، ٦٩/١١ أسحاب النزول الواحدي، ص٣٠٨.

(٣) الجامع الأحكام القرآن القرطبي، ١١/ ٦٩ الكشاف الزمخشري، ٧٢١/٢.

(٤) جامع البيان الطبري، ٤٠/١٦.

(٥) جامع الأحكام القرآن القرطبي، ٦٩/١١ مفاتيح الغيب الرازي، ١٥٠/٢١.الكشاف الزمخشري، ٧٢١/٢ روح المعاني الآلوسي، ١٦/ ٥٤ الشوكاني، ٣/ ٤٣٨، البحر المحيط، ١٦٠/٦.

ويقصد. شريت الشيء أشريه شراء إذا بعته وإذا اشتريته أيضاً وهو من الأضداد.والشري: موضع تنسب إليه الأسد، ويقال للشجعان: ما هم إلا أسود الشري وقوله: من يشتري نفسه أي يبيعها.

لسان العرب ١٠٣/٧-١٠٦

الدراسة:

سبب نزول قوله **(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي)** أن صهيب[١]، الرومي أقبل مهاجراً نحو رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتبعه نفر من المشركين، فنزل عن راحلته وأخذ يرميهم بسهامه حتى قالوا لا نتركك تذهب بمالك وقد أتيتنا صعلوكاً[٢]، لكن دلنا علي مالك بمكة حتى فعل فخلوا سبيله.

فنزلت الآية حتى أن النبي صلي الله عليه وسلم قال ربح البيع أن أبا يحي[٣]، والمعني في قوله:**(يَشۡرِي)** يبيع نفسه، ويبذلها في الجهاد في سبيل الله[٤]، وقال الجوهري الشراء يمد ويقصر يقال: شريت الشيء أشريه شراء إذا بعته واشتريته[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالي:**(وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ..)** (سورة يوسف: الآية ٢٠).

---

(١) هو صهيب بن سنان بن مالك صحابي نشأ بالروم وقيل أنه هرب فقدم مكة وحالف عبد الله جرعات وكنيته أبا يحي وهو الذي أوصي عمر بن الخطاب أن يصلي به مات بالمدينة في سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي بن أبي طالب. لأصابه في تمييز الصحابة لابن حجر ٤٤٩/٣.

(٢) أي فقير، الصحاح الجوهري، مادة صعلك.

(٣) أسباب النزول الواحدي، ص٥٨، والحديث أخرجه الطبراني في العجم الكبير، ٣٦/٨، حديث رقم ٧٣٠٨.

(٤) انظر الكشاف الزمخشري، ٢٠٠/١، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢/٣، معاني القرآن الزجاج، ٢٧٨/١، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٨١.

(٥) الصحاح الجوهري، ٢٣٩١/٦.

النص رقم (٢٩٤):

قوله (وَشَرَوْهُ) أي باعوه.

لسان العرب ١٠٣/٧

الدراسة:

قوله (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) يعني باع أخوه يوسف عليه السلام فأما إذا أراد الخبر عن أنه ابتاعه، قال اشتريته[١]، وقيل: السيارة[٢]، باعوا يوسف عليه السلام بثمن قليل منقوص[٣]، قال الطبري والصواب من القول: تأويل من قال: وشروا أخوة يوسف، يوسف عليه السلام بثمن بخس وذلك أن الله عز وجل قد اخبر عن الذين اشتروه أنهم أسروا شراء يوسف عليه السلام من أصحابهم خيفة أن يستشركوهم بادعائهم أنه بضاعة، ولم يقولوا ذلك إلا رغبة فيه أن يخلص لهم دونهم، واسترخاصا لثمنه الذي ابتاعوه به[٤]، وبه قال الأكثرون[٥].

فالشراء ههنا أتي بمعني البيع كما تقدم أنه الأضداد[٦]، ذلك أن سيدنا يوسف باعوه، وهذا ابتلاء عظيم له، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قال ابن قتيبة: يكون:أشتروه، يعني السيارة، ويكون باعوه، أخوته فهو من الأضداد[٧].

قوله تعالي: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ....) (سورة البقرة: الآية ١٦).

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٧/٢/ مفاتيح الغيب الرازي، ٢٨٦/١٨.

(٢) السيارة أي المسافرون الجماعة، التعاريف محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق محمد رضوان دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ص٤٢٠.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٧/١٢، روح المعاني الآلوسي، ١٢/ ٢٠٤.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٧/١٢.

(٥) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٨٦/١٨، الكشاف الزمخشري، ٢/ ٢٣٥، زاد المسير ابن الجوزي ١٥١/٤.

(٦) الصحاح الجوهري، ٢٣٩١/٦ مادة شرعي وانظر النص رقم ٢٩٣.

(٧) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٢١٤.

النص رقم (٢٩٥):

قوله (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ...) أي ليس هنا شراء ولا بيع ولكم رغبتهم فيه بتمسكهم به، كرغبة المشتري بماله ما يرغب فيه، والعرب تقول لكل من ترك شيئاً وتمسك بغيره قد اشتراه، وأصله اشتريُوا في اشتروا فاستثقلت الضمة علي الياء فحذفت، فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت، وحركت الواو بحركتها لما استقبلها ساكن، وقال أبن بري: الصحيح في تعليله أن الياء لما تحركت في اشترو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

لسان العرب ١٠٣/٧

الدراسة:

قوله (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ) أي أنهم دفعوا الهدي ثمناً للضلال، وباعوا النور بالكفر وضلالات الأهواء، فما ربحوا في هذه التجارة لما ينتظرهم من عذاب جهنم. قال ابن عباس: أخذوا الضلالة وتركوا الهدي فهم استبدلوا واختاروا الكفر علي الإيمان. وإنما أورده بلفظ الشراء توسعاً، الشراء والتجارة راجعان إلي الاستبدال، والعرب تستعمل ذلك في كل من استبدل شيئاً شيء[١]، واشتروا أصلها اشتريوا فاستثقلت الضمة علي الياء فحذفت فالتق ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وحركت الواو بحركتها لما استقبلها ساكن[٢].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالي: (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ...) (سورة البقرة: الآية ١٠٢).

النص رقم (٢٩٦):

قال الفراء في قوله: (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ) أي باعوا به أنفسهم وللعرب في شروا واشتروا مذهبان: فالأكثر منهما أن يكون شروا باعوا، واشتروا ابتاعوا وربما جعلوهما بمعني باعوا.

لسان العرب ١٠٣/٧

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٣٨/١، التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ٨٧/١، معاني القرآن الزجاج، ٩٢/١.

(٢) انظر الصحاح الجوهري ٢٣٩١/٦ مادة شري، الجامع الأحكام القرآن القرطبي.

الدراسة:

قال الطبري: في قوله (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ) أي لبئس ما باعوا به حظ أنفسهم من تعلم السحر حيث اختار الكفر على الدين والحق[١]، وبئس مستوفية الجميع الذم[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالي: (إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ) (سورة التوبة: الآية ١١١).

النص رقم (٢٩٧):

قوله (إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ...) أي من يبدل نفسه في الجهاد بأن يكون ثمنها الجنة فكأن الله اشترى نفسه، فعوضه الجنة.

لسان العرب ١٠٤/٧

الدراسة:

سبب نزول قوله (إِن ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ....) أنه لما بايعت الأنصار رسول الله صلي الله عليه وسلم، وهم سبعون قال عبد الله بن رواحة[٣]: (اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال صلي الله عليه وسلم:(اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، ولنفسي أن تمنعوني منه ما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم، قالوا فإذا فعلنا ذلك ماذا لنا؟ قال الجنة. فنزلت الآية[٤].

والمعني قال القرطبي: اشتري الله من العباد بإتلاف أنفسهم وأموالهم في طاعته، فأعطاهم سبحانه الجنة عوض عنها إذا فعلوا وهو عوض عظيم، فأجري

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٤٦٦/١، تفسير البغوي، ١٣٢/١، زاد المسير ابن الجوزي، ١٣٨/١.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ١٧٢/١.

(٣) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أحد النقباء شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم إلا الفتح وما بعده لأنه قتل يوم مؤتة وهو أحد الأمراء فيها الاستيعاب ابن عبدالبر، ٣٣/٣.

(٤) أسباب النزول الواحدي، ص٢٦٢ مفاتيح الغبي الرازي، ١٥٨/١٦.

ذلك علي مجاز ما يتعارفونه في البيع والشراء[١]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٢]، وهو ما عليه ابن منظور في معني الآية ولما كان من المؤمنين تسليم أنفسهم وأموالهم لحكم الله، وكان من الله الجزاء والثواب أطلق لفظ الاشتراء وفي الحقيقة لا يصح، في وصف الحق سبحانه، الاشتراء لأنه المالك لكل شي. فيقال البائع لا يستحق الثمن إلا إذا امتنع عن تسليم المبيع فكذلك لا يستحق العبد الجزاء إلا بعد تسليم النفس، وأطلق النفس ولم يقل القلب لأنها محل الآفات فجعل الجنة مقابله[٣].

قوله تعالي: (....وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ....) (سورة الفتح: الآية ٢٩).

النص رقم (٢٩٨):

مادة شطأ: الشطء: فرخ الزرع والنخل. وقيل هو ورق الزرع وشطأ والنخل يشطأ: إذا أخرج شطأه، وأشطأ الزرع إذا فرخ وأشطأ الزرع خرج شطره وشطء الوادي والنهر شقته، وقيل جانبه والجمع شواطي وشطان وقوله (أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ) أي طرفه وجمعه شطوء.. قال الفراء شطوه السنبل نبتت الحبة عشر وثمانية فيقوي بعضه بعضاً. وذلك قوله (فَـَٔازَرَهُۥ) أي فأعانه قال الزجاج أخرج شطأه أخرج نباته.

لسان العرب ١١٤/٧

الدراسة:

وقوله (وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ) قرأ ابن كثير[٤]، بفتح الطاء وقراء الباقون بإسكانها[٥].

---

(١) الجامع الأحكام القرآن القرطبي، ٢٦٧/٨.

(٢) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٤٩/٧.الكشاف الزمخشري، ٣٠٣/٢، روح المعاني الآلوسي، ٢٦/١١، محيط المحيط، بطرس البستاني ١٠٨/١ الصحاح الجوهري ٦/ ٢٣٩١، مادة شري.

(٣) لطائف الإشارات القشري ٤٤٦/١.

(٤) هو عبد الله بن كثير مولي عمر بن علقمة الكناني، كان مقدماً في عصره قرأ علي مجاهد وقرأ مجاهد علي ابن عباس ولم يخالفه في قراءته في شي. كتاب السبعة في القراءات، لأبي بكر، ص٦٤.

(٥) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٧٥/٢ البحر المحيط أبو حيان ١٠١/٨.

وقال الطبري في المعني: وصفتهم في إنجيل عيسي عليه السلام صفة زرع أخرج شطأه، وهو فراخه[١]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٢]، وهو ما عليه ابن منظور وإنما مثلهم بالزرع المشطي لأنهم ابتدأوا في الدخول في الإسلام، وهم عدد قليلون، ثم جعلوا يتزايدون، ويدخل فيه الجماعة بعدهم، ثم الجماعة بعد الجماعة حتى كثر عددهم كما يحدث في أصل الزرع الفرخ ثم الفرخ بعده حتى يكثر وينمي[٣].

قوله تعالي: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٤٤).

النص رقم (٢٩٩):

مادة شطر: الشطر نصف الشيء، والجمع أشطر وشطور. وشطرته: جعلته نصفين، وللناقة شطران قادمان وآخران ناحيته وشطر كل شي: نحوه وقصده وقصدت شطره أي نحوه. وقوله ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ أي تجاهه وناحيته.

لسان العرب ٧/١١٦-١١٧

الدراسة:

قوله ﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المراد بالشطر ههنا الناحية والجهة[٤]، فأمر الله سبحانه وتعالي نبيه صلي الله عليه وسلم أن يستقبل وهو بالمدينة المنورة مكة المكرمة أي يتجه ناحية مكة ويعني الكعبة المشرفة لا خلاف في ذلك[٥].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٦/ ١١٢.

(٢) انظر مفاتيح الغيب الرازي ٨٤/٢٨، جامع الأحكام القرآن القرطبي، ٢٩٤/١٦، لطائف الإشارات القشيري، ٢١٨/٣، البحر المحيط أبو حيان ١٠١/٨، معاني القرآن الزجاج، ٢٨/٥، الصحاح الجوهري، مادة شطأ تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٤١٣.

(٣) جامع البيان الطبري، ١١٢/٢٦.

(٤) جامع البيان الطبري، ١١٠/٢، معاني القرآن الزجاج، ٢٢٢/١.

(٥) انظر جامع البيان الطبري، تفسير القرآن العظيم ابن كثير،٢٢٩/١، معاني القرآن الزجاج،٢٢٢/١، المفردات في غريب القراءات الأصفهاني، ص٢٦٠، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٦٥.

وهذا ما ذهب إليه منظور في معني الآية.

قوله تعالي: (وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا) (سورة الجن: الآية ٤).

النص رقم (٣٠٠):

مادة شطط: الشطاط:الطول واعتدال القامة وقيل: حسن القوام. جارية شطة وشاطة بينه والشطاط والشطاط بالكسر: وهما الاعتدال في القامة. والشطاط البعد وكل بعيد شاط. والشطط: مجاوزة القدرة في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شيء، وقوله (كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا) أي جاوز الحد وتباعد عن الحق سبحانه وتعالى.

لسان العرب ١١٩/٧

الدراسة:

معني قوله تعالي: (وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا) يقول عز وجل مخبراً عن قيل الجن الذين استمعوا القرآن أنه كان يقول سفيهنا وهو إبليس[١]، وقوله شططا أي يقول مجاوزاً للحد في الله تعالي، أي ظلما[٢]، وأشطر في القضية أي جار[٣].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعني.

قوله تعالي: (...فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ....) (سورة ص: الآية ٢٢).

النص رقم (٣٠١):

قوله (وَلَا تُشۡطِطۡ) قري: ولا تشطط ولا تشطط، ويجوز في العربية ولا تشطط، ومعناها كلها لا تبعد عن الحق.

لسان العرب ١١٩/٧

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٩ /١٠٧.

(٢) انظر المرجع السابق ٢٩- ١٠٧. مفاتيح الغيب الرازي، ١٣٧/٣٠، البحر المحيط أبو حيان، ٣٨٩/٨، تفسير القرآن ابن قتيبة، ص٤٨٩.

(٣) الصحاح الجوهري، ١١٣٧/٣.مادة شطط.

الدراسة:

قوله **(وَلَا تُشَطِطْ)** قرأ العام علي ضم التاء وسكون الشين وكسر الطاء وقرأ البعض (تشْطط) بفتح التاء وضم الطاء وقرئت أيضاً تشط بضم التاء وكسر الشين[١]، والمعني: في قوله وأحكم بيننا ولا تشطط والمقصود بهما الشخصان اللذان أتوا سيدنا داود عليه السلام في خصم لهما[٢]، قال الطبري في قوله لا تشطط أي لا تبعد عن الحق[٣]، وهذا ما عليه الأكثرون[٤]، وذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالي: **(لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا)** (سورة الكهف: الآية ١٤).

النص رقم (٣٠٢):

قوله **(قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا)** أي لقد قلنا إذاً جوراً وشططا، شططا وهو منصوب على المصدر والمعنى لقد قلنا إذاً قولاً شططا والشطط مجاوزة القدر في كل شيء كما تقدم[٥].

لسان العرب ١١٩/٧

الدراسة:

معني قوله **(لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا)** أي لو دعونا من دون الله إلهاً لقد قلنا علي الله ظلماً وبهتاناً وباطلاً وكذباً، وهذا إفراط في الظلم وإبعاد عن الحق وهذه المعاني مدلولها واحد وهي الجور ومجاوزة الحد. وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

---

(١) المحتسب، ابن جني ٢٣١/٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣٧/٧.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٤١/٢٣.

(٤) انظر زاد المسير ابن الجوزي،٣٥/٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٢/١٥، معاني القرآن الأخفش تفسير غريب القرآن ابن قتيبه، ص٣٧٨.

(٥) انظر النص رقم ٣٠٠، ص

قوله تعالي: (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ) (سورة الشعراء: الآية ٢١٠).

النص رقم (٣٠٣):

مادة: شطن: الشطن: الحبل، وقيل: الحبل الطويل الشديد الفتل، تشد به الخيل، والجمع أشطان وبئر شطون: بعيد القعر، ملتوية. وحرب شطون: عسرة شديدة وشطن عنه بعد عنه. والشطن: مصدر شطنه يشطنه شطناً خالفه على وجهه ونيته. والشيطان: حية له عرف، والشاطن الخبيث. والشيطان: فيعْال من شطن إذا بعد فيمن جعل النون أصلاً وقوله: (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ) قرأ الحسن: وما تنزلت به الشياطون، قال تعلب: هو غلط منه، فهو شاذ

لسان العرب ١٢١/٧

الدراسة:

القراء مجمعة علي قراءة (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ) بالتاء ورفع النون فلأنها نون أصلية في (شياطين) وأحدهم شيطان، كما واحد البساتين بستان، وذكر عن الحسن أنه كان يقرأ ذلك (وما تنزلت به الشياطون) بالواو وذلك لحن، وينبغي أن يكون ذلك إن كان صحيحاً عنه، أن يكون توهم إن ذلك نظير المسلمين و المؤمنين، وذلك بعيد من هذا[١].

ومعني الآية: القرآن تنزل به الروح الأمين وهو جبريل عليه السلام[٢]، فالشيطان معروف كل عاتٍ ومن الإنس والدواب شيطان[٣].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر معني الآية.

قال تعالي:(طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَـٰطِينِ) (سورة الصافات: الآية ٣٠٤).

النص رقم (٣٠٤):

قوله (كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَـٰطِينِ): وجهه أن الشيء إذا استقبح شبه بالشياطين فيقال كأنه وجه شيطان وكأنه رأس شيطان، والشيطان لا يري، ولكنه يستشعر أنه أقبح ما يكون من الأشياء، ولو روي لرؤى في أقبح صورة.

لسان العرب ١٢١/٧

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١١٨/١٩، البحر المحيط أبو حيان، ٤٦/٧ إعراب القرآن النحاس، ١٩٤/٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥٢/١٣.

(٣) الصحاح الجوهري، ٢١٤٥/٥ مادة شطن.

الدراسة:

قال الطبري في قوله **(طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ)** أي كأن طلع[١]، هذه الشجرة يعني شجرة الزقوم في قبحه رءوس الشياطين في قبحها[٢].

ذكر الزجاج في الآية: ثلاثة أقوال:

قيل الشياطين حيات لها رؤوس فشبه طلعها برؤوس تلك الحيات، وقيل رءوس الشياطين نبت معروف، وقيل وهو القول المعروف أن الشيء إذا استقبح شبه بالشيطان، فقيل كأنه وجه شيطان وكأنه رأس شيطان، والشيطان لا يري ولكنه يستشعر أنه قبيح أقبح ما يكون من الأشياء لو رؤي لرؤى في أقبح صورة[٣]، فهذا ما ذكره الأكثرون[٤].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالي : **(ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ)** (سورة المرسلات: الآية ٣٠)

النص رقم (٣٠٥):

مادة شعب: الشعْب: الجمع، والتفريق وشَعب، الغصن أطرافه المتفرقة، وشعب الجبال رؤوسها، وقيل: ما تفرق من رؤوسها. والشعبة دون الشُعْب وقيل مثلها، وكلتاهما يصب من الجبل. والشعْب: ما انفرج بين جبلين، وهو مسيل الماء والشعبة: أيضاً المسيل في ارتفاع قرارة الرمل، وقيل هما ما انشعب من الوادي، أي عدل عنه.

وشُعب وشعاب جمع الشعبة، وهي الفرقة والطائفة من الشيء. والشُعْب القبلية العظيمة، وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة. وقيل هي القبيلة نفسها، والجمع شعوب. والشَعب أبو القبائل الذين ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم

---

(١) أي حملها، وهو ثمرها وسمن طلعاً لطلوعها في كل سنة تفسير غريب القرآن ابن فتيبة، ص ٣٠٢.

(٢) جامع البيان الطبري، ٦٣/٢٣.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٣٠٦/٤.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن، ٨٦/١٥ معاني القرآن الكريم، ٣٨٧ الصحاح الجوهري، ٢١٤٥/٥ مادة شطن.

وقوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ قال ثعلب: يقال أن النار يوم القيامة، تتفرق إلي ثلاث فرق ، فكلما ذهبوا أن يخرجوا إلي موضع ردتهم، ومعني الظل ههنا أن النار أظلته ، لأنه ليس هناك ظل.

لسان العرب ٧/١٢٥-١٢٩

الدراسة:

يقول تعالى ذكره في قولـــه ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ لهـــؤلاء المكذبين بنعم الله، والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة انطلقوا إلى ظل دخان ذي ثلاثة شعب(١).

قال الرازي في الآية ثلاثة وجوه:

أحدها قال الحسن ما أدري هذا الظل ولا ا سمعت فيه شيئاً.

ثانيها: وقيل المراد به كون النار من فوقهم ومن تحت أرجلهم ومحيطة من كل جانب .

ثالثها : بل المراد الدخان ، وقال هذا غير مستبعد(٢)، وبه قال الزجاج وزاد، أنه ليس بظليل ولا يدفع من لهب النار شيئاً(٣)، قال الفراء : يخرج لسان من النار فيحيط بهم ثم يتشعب منه ثلاث شعب من دخان فيظلهم حتى يفرغ من حسابهم إلى النار وبه قال الزمخشرى(٤)، ولم تختلف أقوال العلماء في الآية إذ ليس هنالك ظل في ذاك اليوم أجارنا الله وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قولـــه تعـــالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ...﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣).

النص رقم (٣٠٦):

---

(١) جامع البيان الطبرى، ٣٨٥/٢٩.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي، ٢٤٢/٣٠.

(٣) معنى القران الزجاج، ٢٦٧/٥.

(٤) معاني القراء ٢٢٤/٣، الكشاف الزمخشري، ٦٦٧/٤.

قال ابن عباس في قوله **(شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ)** الشعوب الجُمّاع، والقبائل والبُطــون، بطون العرب والشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم.

لسان العرب ١٢٧/٧

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ)** يقول مخبراً للناس أنه خلقهم من نفس واحدة وجعل منها زوجهــا وهمــا ادم وحــواء[١]. وقولــه **(وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ)** فالشعوب رؤوس القبائل واحدها شعب، فهي أعظم من القبيلة، وسموا بذلك لتشعبهم و اجتماعهم كشعب أغصان الشجرة. والمعنــى لم يجعلكم شعوباً لتفاخروا و أنما جعلكم لتعارفوا[٢]، وهذا ما ذهب إليه بــن منظور.

قوله تعــالى : (..**قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ**) (سورة الأنعام: الآية ١٠٩).

النص رقم (٣٠٧)

مادة شعر: شَعَر به وشعُر يشعر وشعراً وشِعْرة وشُعُوراً وشُــعُورة ، كله: علِم ويقال شعر فلان ويشعر شِعراً وهو الاسم وسمى شاعراً لفطنتــه. والشّعْرُ والشّعر مذكرات: نِبتة الجسم مما ليس بصوف ولا وبــر للإنســان لغيره، وجمعه أشعار وشعور، وقد يكنى بالشعْرة كما يكنى بالشيبة عن الجنس يقال فلان أشعر كثيراً شعر الرأس والجسد.

والشعيرة والشّعارة والمشعر: كالشّعار. وقيل شعائر الحــج مناســكه واحدتها شعيرة . والشعير جنس من الحبــوب معــروف واحدتــه شــعيرة،

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٩٠/٨.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٤١/١٦، معاني القرآن الزجاج ٣٧/٥.

والشعاير صغار الغثاء[١]، وأشعر قبيلة من العرب .وقوله **(وَمَا يُشْعِرُكُمْ)** أي يدريكم.

لسان العرب ٧/١٣١-١٣٧

الدراسة:

معنى قوله **(قُل إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ)** أي قل يا محمد لهؤلاء الذين يسألونك المعجزات كفراً و عناداً لا على سبيل الهدى والاسترشاد، دائماً يأتي بها الله القادر أن شاء أجابكم وان شاء تركككم[٢].

واختُلف فيمن المراد بقوله **(وَمَا يُشْعِرُكُمْ)** :قيل المخاطب الكفار وقيل المخاطب هم المؤمنون[٣]، والصواب كما قال الطبري: من قال خطاب للمؤمنين وذلك لأن أكثر القراء في قوله **(يُؤْمِنُون)** ولو كانت خطاب للمشركين لقرئت بالتاء[٤]، وهو أيضا اختيار الفراء[٥]، والمعنى وما يدرككم أيها المؤمنون، المعجزات أذا جاءت المشركون لا يؤمنون[٦]، و به قال الأكثرون[٧]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) الغثاء بالضم ما يحمله السيل من الألقش ولعل القش وقيل الهالك من ورق الشجر الذي إذا خرج السيل رأيته مخالطاً زينه والجمع أغثاء الصحاح الجوهري ٦/٢٤٤٣ مادة غثا.

(٢) انظر الجامع لإحكام القران القرطبي ، ٧/٦٤.

(٣) انظر جامع البيان الطبري ٧/٣١١، . المحرر الوحيد بن عطية ٥/٣١٥ ، الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٢٧/٦٤.

(٤) جامع البيان الطبري ٧/٣١١.

(٥) معاني القرآن الفراء ١/٣٥٠.

(٦) جامع البيان الطبري ٧/٣١٩.

(٧) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٧/٦٤، زاد الميسر بن الجوزي ٣/٧١، البحر المحيط أبو حيان ٤/٢٠٣.

قوله تعالى: (...فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ...) (سورة البقرة الآية ١٩٨).

النص رقم (٣٠٨):

قوله (عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ) المقصود به المزدلفة، وهو من مناسك الحج وهو المَعلم والمتعبد من متعبداته.

لسان العرب ١٣٦/٧

الدراسة:

قال القرطبي في قوله :(فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ) أي اذكروه بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام ويسمى جمعاً لأنه يجمع المغرب والعشاء: وقيل لاجتماع آدم فيه مع حواء، ازدلف إليها أي دنا منها وبها سميت المزدلفة. ويجوز أن يقال سميت بفعل أهله لأنهم يزدلفون إلى الله أي يتقربون بالوقوف فيها. وتسمى المزدلفة مشعراً من الشعائر وهو العلامة لأنه معلم للحج المبيت بها والدعاء عنده من شعائر الحج[١]، فالمقصود في الآية بالمشعر المزدلفة هذا ما عليه الأكثرون[٢]، وذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ...) (سورة المائدة: الآية ٢).

النص رقم (٣٠٩):

قوله تعالى (لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ) قال الفراء : كانت العرب عامة لا يرون الصفا والمروة من الشعائر ولا يطوفون بينهما فأنزل الله تعالى: لا تحلوا شعائر الله أي لا تستحلوا ترك ذلك وقيل شعائر الحج مناسكه. وقال الزجاج في شعائر الله يعنى بها جميع متعبدات الله التي أشعرها الله أي جعلها إعلاما لنا ، وهى كل ما كان من موقف

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٤٢١/٢.

(٢) تفسير البغوي، ٣٥٠/١، تفسير النسفي، ٩٧/١، معاني القرآن الزجاج، ٢٧٣/١.

أو مسعى أو ذبح، وإنما قيل شعائر لكل علم مما تعبد به لأن قولهم شعرتُ بـــه علمتـــه فلهذا سميت الأعلام التي هي متعبدات الله تعالى شعائر والمشاعر: مواضع المناسك.

لسان العرب ١٣٦/٧

الدراسة:

ورد أن سبب نزول قوله **(لَا تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ ٱللَّهِ)** قـــدم الحطـــم بـــن هنـــد البكري[١]، المدينة في عير له يحمل طعاماً فباعه، ثم دخل على النبي صـــلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم فلما ولى خارجاً نظر إليه فقال لمن عنده: (لقد دخل علـــىّ بوجه فاجر وولى يقظاً غادر)[٢]، فلما قدم اليمامة[٣]، ارتد عن الإسلام، وخرج في عير له يحمل الطعام يريد مكة ، فلما سمع به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، تهيأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقطعوه في عيـــره فـــأنزل الله هذه الآية[١] والمعنى في قوله (تحلو شعائر الله) هذا خطاب للمـــؤمنين حقـــاً ألا يتعدوا حدود الله في أمر من الأمور[٤]، قال الزمخشرى الشعائر جمع شعيرة وهى اسم ما أشعر أي جعل شعاراً وعلماً للنسك من مواقف الحج والطواف المســـعى. والأفعال التي هي علامات الحج يعرف بها مـــن الإحـــرام والطـــواف والســـعي والنحر[٥].

هذا ما ذكره الأكثرون[٦]، وذهب إليه بن منظور. وقال القرطبي الشـــعيرة: البدنة تهدى وإشعارها أن يجز سنامها حتى يسيل منه الـــدم فـــيعلم أنهـــا هـــدْى، ومنه،المشاعر واحدها مشعر وهى المواضع أشعرت بالعلامات[١].

---

(١) هو أحد المرتدين عن الإسلام، فقد وردت قصته في بعض كتب التفسير، انظـــر جـــامع البيـــان الطبري، ٥٨/٦، المحرر الوجيز ١٤٧/٢.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠/٣.

(٣) هي بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل وكان اسمها أولاً جو فتحها خالد بن الوليد، معجم البلدان الحموي، ٤٤١/٥.

(٤) لباب النقول في أسباب النزول السيوطي، ص ٨٦.

(٥) انظر التفسير المنير وهبة الزحيلي ٦٤/٦.

(٦) الكشاف الزمخشري ٥٨٩/١.

قال تعالي: (وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ) (سورة النجم: الآية ٤٩).

النص رقم (٣١٠):

قال تعالى:(رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ): الشعري هو: كوكب نير يقال له المِرزم، وطلوعه في شدة الحر.

لسان العرب ١٣٧/٧

الدراسة:

قال الطبري في معني قوله:(وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ) أي الكوكب الذي يدعي الشعري[٢]، وهو ما عليه الأكثرون[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

وذكر الألوسي: أن الشعرى هي العبور قطعت المجرة فسميت عبوراً وبكت الأخرى علي أثرها حتى غمضت ويقال لها الغموض، وكل ذلك من تخييلاتهم الكاذبة التي لا حقيقة لها والمتبادر عند الإطلاق وعدم وصف العبور لأنها أكبر جرماً وأكثر ضياء وهي التي عبدت من دون الله سبحانه وتعالى في الجاهلية[٤].

قوله تعالي: (وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ). (سورة يوسف: الآية ٣).

النص رقم (٣١١):

---

(١) المحرر الوجيز ابن عطية ٣٩/٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٣٧/٦، التفسير المنير وهبة الزحيلي ٦٤/٦، معاني القرآن الزجاج ١٤٢/٢.

(٢) جامع البيان الطبري، ٧٧/٢٧.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي ١١٩/١٧ القرآن العظيم ابن كثير ٣١١/٧، البحر المحيط أبو حيان، ١٦٥/٨، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٣٠.

(٤) روح المعاني الألوس، ٧٥/٢٧.

مادة شفق: الشغاف: داء يأخذ تحت الشراسيف[1]، من الأيمن، وقيل هو غشاء القلب، قوله (**شَغَفَهَا حُبًّا**).

ثلاثة أقوال: وقيل الشفاق غلاف القلب، وقيل: حبة القلب وهي سويداء القلب، وقيل: هو داء يكون في الجوف في الشراسيف، وعن الحسن قال في معني الآية الشفق أن يكوي بطنها حبه.

لسان العرب ١٤٦/٧

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله تعالي: (**وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا**) يخبر الله تعالي أن خبر يوسف عليه السلام وامرأة العزيز شاع في المدينة وهي مصر[2]، حتى تحدث بها الناس وقال النسوة وهن مثل نساء الأمراء والكبراء، ينكرن[3]، عليها وهي زوج الوزير، تحاول فتاها عن نفسه وتدعوه إلى نفسها.

وقوله:(**قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا**)، قرأ الجمهور في قوله (**شَغَفَهَا**) بالغين وقرأ البعض بالعين[4]، والصواب في ذلك الغين لإجماع الحجة علي ذلك[5].

قال القرطبي في المعني: قيل دخل حبه في شغافها، وقيل الشغف باطن القلب وشغاف القلب غلافه وهو جلدة عليه، وقيل هو وسط القلب والمعني في هذه الأقوال متقارب أي: وصل حبه إلى شغافها فغلب عليه[1]، وهو ما عليه الأكثرون[2].

---

(١) جمع شرسوف، معلق بكل ضلع، عرق الطرف المشرف علي البطن.

(٢) هي مدينة فتحها عمرو بن العاص، وقد سمى الله تعالى ملك مصر بالعزيز، وهي من إقليمين الإسكندرية والفسطاط، وسميت بذلك نسبة لمحمد بن مصر أيم بن حام بن نوح، بها كثير من المزارات والمشاهد، معجم البلدان الحموي، ١٣٧/٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٢٢/٤.

(٤) النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ١٨٥/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٦/٩.

(٥) جامع البيان الطبري، ١٨٥/١٢.

قال تعالي: (وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ) (سورة الفجر: الآية ٣).

النص رقم (٣١٢):

مادة شفع: اشفع: خلاف الوتر وهو الزوج تقول كن وتراً فشفعته شفعهاً، وشفع لي شفاعة: واستشفعه طلب منه الشفاعة أي قال كن لي شافعاً والشفعة في الدار هي الأرض: القضاء بها علي صاحبها.

وقوله:(وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ)، قيل: الشفع يوم الأضحى والوتر يوم عرفة. وقيل الوتر هو الله والشفع خلقه. وقيل في الشفع والوتر: أن الأعداد كلها شفع ووتر وقال ابن عباس الوتر آدم عليه السلام شفع بزوجته. وشفعة الضحى ركعتا الضحى في الحديث (من حافظ علي شفعة الضحى غفر له ذنبه)[٣]، يعني ركعتي الضحى.

لسان العرب ٧/١٥٠-١٥١

الدراسة:

اختُلف في قوله (وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ)، قيل الشفع يوم النحر، والوتر يوم عرفة وقيل الخلق كله شفع الوتر الله[٤]، وقيل: الشفع والوتر آدم وحواء و ذلك أن آدم كان وتراً فشفع بزوجته فصار شفعاً بعد وتر[٥]، وهذا ما أورده بن منظور.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٦/٩.

(٢) انظر المجرد الوجيز ابن عطية، ٤٨٩/٧، مفاتيح الغيب الرازي، ١٠٤/١٨، روح المعاني الألوسي ٢٢٦/١٢ معاني القرآن الزجاج، ١٠٥/٣، المفردات في غريب القرآن.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب الوتر، باب صلاة الضحى، ٣٤١/٢.

(٤) جامع البيان للطبري ١٤٥/٣٠، زاد المسير الجوزي، ٢٣٨/٨، معاني القرآن الزجاج، ٣٢١/٥.

(٥) فتح القدير الشوكانى، ٥٧٨/٥ الصحاح الجوهري، ١٢٣٨/٣ مادة شفع.

والصواب كما ذكر الطبري: أن الله تعالى: أقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعاً من الشفع والوتر دون نوع بخبر ولا عقل فكل شفع ووتر مما اقسم به مما قاله أهل التأويل أنه داخل في قسمه[1]، والذي ينبغي ويتعين المصير إليه ما يدل عليه معنى الشفع والوتر في كلام العرب ، وهما معروفان فالشفع عند العرب الزوج والوتر الفرد[2].

قوله تعالى: **(مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا..)** (سورة النساء: الآية ٨٥).

النص رقم (٣١٣):

قوله **(مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً حَسَنَةً)** قرئ من يشفعُ شفاعة حسنة أي يزداد عملاً إلى عمل. استشفعه طلب منه الشفاعة أي قال له كن لي شافعاً.

لسان العرب ١٥١/٧

الدراسة:

قوله تعالى: **(مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً)** قال ابن عطية أصل الشفاعة والشفعة من الشفع، وهو الزوج في العدد لأن الشافع ثاني الوتر والشفيع لوتر المشترى والشفع ضم واحد إلى واحد والشفعة: ضم ملك الشريك إلى ملكك والشفاعة إذاً ضم غيرك إلى جاهك[3]، ويعني بذلك الزيادة. وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[4].

واختُلف في هذه الآية:

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٤٥/٣٠.

(٢) فتح القدير الشوكاني، ٥٧٨/٥.

(٣) المحرر الوجيز بن عطية، ١٥٤/٤.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي ١٦٤/١٠ الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٢٩٥/٥، تفسير القرآن الكريم بن كثير، ٢/ الصحاح الجوهري ٢٣٨/٣) مادة شفع.

وقيل: الشفاعة الحسنة هي في البر والطاعة، والسيئة في المعاصي و قيل الحسنة الدعاء للمسلمين و السيئة الدعاء عليهم[١].

وقيل من يكن شفعاً لصاحبه في الجهاد يكن له نصيب من الآخر ومن يكن شفعاً لآخر في باطل يكن له نصيبه من الوزر[٢]، فكل هذا جلب المنفعة للمسلم.

فالشفاعة: هى التى رُوعى بها حق المسلم ، ودفع بها عنه شر أو جلب إليه خير. وابتغى بها وجه الله ولم تؤخذ عليها رشوة. وكانت في أمر جائز، لا في حد من حدود الله والسيئة ما كان خلاف ذلك. اذاً المباحة الشفاعة الحسنة والمحرمة الشفاعة السيئة[٣]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

قوله تعالى: (..مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ..) (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

النص رقم (٣١٤):

قوله (مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ) الشفاعة الدعاء ههنا وهى كلام الشفيع للملك في حاجة يسألُها لغيره.

لسان العرب ٧/ ١٥١

الدراسة:

قوله (مَن ذَا ٱلَّذِى) (مَن) رفع بالابتداء وذا خبره والذي صفة لذا، وفي الآية أن الله يأذن لمن يشاء في الشفاعة، وهم الأنبياء والعلماء والمجاهدون والملائكة وممن أكرمهم الله شرفهم ثم لا يشفعون إلا لمن ارتضى[٤]، والشفاعة في

(١) المحرر الوجيز ابن عطية، ١٥٤/٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٩٥/٥.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية، ١٥٤/٤، زاد المسير ابن الجوزي، ٩١/٢.

(٣) الكشاف الزمخشرى، ٥٣٢/١.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي، ٩/٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥٥/٣.

الآية بمعنى استشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه[١]، وهى مصدر وطلب فعل الخير وترك الضرر عن الغير لأجل سؤال الغير على سبيل التضرع[٢].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ..﴾ (سورة التوبة: الآية ١٠٩).

النص رقم (٣١٥):

مادة شفي: الشفاء دواء معروف، وهو ما يُبرى من المرض، والجمع أشفية. استشفي طلب الشفاء، والشفاء والشّفي حرف كل شي وحده. وقوله ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ أي حرفه وجانبه، والاثنان من شفوان.

لسان العرب ١٥٧/٧

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله﴿أَفَمَن أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ﴾ لا يستوى من أسس بنيان مسجدٍ على تقوى من الله ورضوان ومن بني مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل فأنى ابني هؤلاء بنيانهم[٣]، ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ قال الزجاج شفا الشيء حرفه وحده وطرفه.والشفاء مقصور، يكتب بالألف ويثنى شفوان والمعنى بنى المسجد على طرف حفيرة[٤]، وذلك في قلة الثبات والاستمساك، وضع شفا الجرف مقابل التقوى لأنهجعل مجازا عما ينافي التقوى. وأشفي على الشيء أشرف

(١) الصحاح الجوهري، ٣/٢ مادة شفع، أساس البلاغة الزمخشري، ص ٣٣٣.

(٢) انظر التعريفات الجرجاني ١٦٨/١.

(٣) تفسير القرآن العظيم بن كثير، ١٢٨/٤.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٤٢٩/٢.

عليه[1]، ولاشك من أسس بنيان مسجد على غير تقوى ينهار في نار جهنم. ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ..﴾ (سورة النحل: الآية ٧).

النص رقم (٣١٦):

مادة شقق: الشق مصدر قولك شققت العود شقاً والشق: الصدع البائن، وجمعه شقوق وشق النبت، يشق شقوقاً أول ما تنفطر[2]، عنه الأرض والشق الناحية من الجبل، والشق والمشقة: الجهد والعناء. والمشاق والشقاق: غلبة العداوة والخلاف والشق:الاستثقال يقال شق علىّ أي ثقل علىّ وفي الحديث (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)[3]، الشق النصف. والشق السفر البعيد والشقيقة: داء يأخذ في نصف الرأس والوجه وقوله ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ﴾ وأصله من الشق نصف الشيء كأنه ذهب بنصف أنفسكم حتى بلغتموه وأكثر القراء على كسر الشين معناه إلا بجهد الأنفس وقُرئ بفتح الشين والمعنى واحد.

لسان العرب ٧/١٦٥-١٦٧

الدراسة:

معنى قوله ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ﴾ وذلك في الحج والعمرة والغزو والتجارة ، وما جرى مجرى ذلك لتستعملونها في أنواع الاستعمال من ركوب

---

(١) المحرر الوجيز بن عطية، ٤٣/٧، انظر مفاتيح الغيب الرازي، ١٥٦/١٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢/١٥، ٢٢تفسير القرآن العظيم بن كثير، ١٢٩/٤، الصحاح الجوهري، ٢٣٩٣/٦ مادة شفاء.

(٢) أي تنشق فالفطر الشق وتفطر الشيء تشقق. الصحاح الجوهري، ٧٨١/٢ مادة فطر.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الطهارة باب الدليل على أن السؤال سنة ليس بواجب ٣٦/١، حديث رقم ١٤٥.

(٣) سورة المؤمنون، الآيتان (٢١-٢٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣١٨/٤.

وتحميل كما قال جلّ وعلا:(وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ)[1].

وقوله (إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ) قُرئ بكسر الشين في قوله (بِشِق) وفتحها وأكثر القراء على كسرها[2]، والشق والمشقة والشق نصف الشيء وحمل اللفظ على كلا المعنيين جائز فإن حملناه على المشقة كان المعنى: لم تكونوا بالغيه إلا بالمشقة وإن حملناه على نصف الشيء كان المعنى لم تكونوا بالغيه إلا عند ذهاب النصف من قوتكم أو من بدنكم ويرجع عند التحقيق إلى المشقة[3]، وقال الزجاج في المعنى لو تكلفتم بلوغه على غير الإبل لشق عليكم ذلك[4].

ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) (سورة الحج: الآية ٥٣).

النص رقم (٣١٧):

قوله(لَفِي شِقَاقٍ) الشقاق: العداوة بين فريقين والخلاف بين اثنين ، وسمى شقاقاً لأن كل فريق من فرقتي العداوة قصد شقاً أي ناحية غير شِق صاحبه.

لسان العرب ١٦٦/٧

الدارسة:

قال الرازي في قوله (وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ) يريد أن هؤلاء المنافقين والمشركين، فاصله وأنهم، فوضع الظاهر موضع المضمر قضاءً عليهم بالظلم والمشقاقة والمشاقة والمعاداة والمباعدة سواء[5]، فالشقاق غاية العداوة[1]،

---

(٢) انظر معاني القرآن الزجاج، ١٩١/٣ ، النشر في القراءات العشر ابن الجوزي، ٣٠٢/٢.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي، ٧٥/١٩.

(٤) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٢٤١.

(٥) معاني القرآن الزجاج ١٩١/٣.

فهم في خلاف وعداوة للحق بعيد عن موافقته وذلك سبب ظلمهم[٢]، ووصف الشقاق بالبعد مبالغة ، والموصوف به في الحقيقة من قام به[٣]، وهم بذلك لا يلتقون بسبب خلافهم وعداوتهم وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: **(لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ..)** (سورة التوبة: الآية ٤٢).

النص رقم (٣١٨):

قوله: **(بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ)** الشقة بُعد مسير إلى الأرض البعيدة وهى السفر الطويل.

لسان العرب ١٦٧/٧

الدراسة:

قول ابن كثير في قوله **(لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا)** يقول تعالى: موبخاً للذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقعدوا بعدما استأذنوه في ذلك مظهرين أنهم أصحاب أعذار، ولم يكونوا كذلك فقال لهم لو كان غنيمة قريبة أو سفراً قريب لجاءوا معك[٤].

وقوله **(وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ)** فالشقة السفر إلى أرض بعيدة يقال من شقة وشاقه[٥]، وقال الجوهري الشقة بالضم من الثياب، والسفر الطويل[١]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي ٤٩/٢٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٩٣/٥.

(٣) فتح القدير الشوكاني ٦٣٠/٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم بن كثير،٩٣/٤.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥/ ١٦٢، فتح القدير الشوكانى، ٥١٨/٢.

قوله تعالى:(وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا) (سورة مريم: الآية ٤).

النص رقم (٣١٩):

مادة شقا: الشقا والشقاوة بالفتح: ضد السعادة يُمد ويُقصر، وشاقاه فشقاه كان أشد شقاءً منه. ويقال شاقانى فلان فشقوته أي غلبته فيه. وأشقاه الله، فهو شقى بيّن الشقوة، وبالكسر، وفتحه لغة. وفي قوله (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا) ، أراد أن كنت مستجاب الدعوة، ويجوز أن يكون أراد من دعائك مخلصاً فقد وحّدك وعبدك فلم أكن بعبادتك شقياً.

لسان العرب ١٦٨/٧

الدراسة:

معنى قوله: (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا)أي لم أعهد منك إلا الإجابة في الدعاء ولم تردني وتخيبني قط فيما سألتك[٢]، ويقال شقي بكذا أي تعب فيه ولم يحصل مقصوده منه[٣]، وقال الزجاج في معنى الآية: من دعائك مخلصاً فقد وحدك وعبدك، فلم أكن بعبادتك شقيا[٤]، وهذا دعاء سيدنا زكريا لربه الرازق جل وعلا، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: (..إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) (سورة الإسراء: الآية ٣).

النص رقم (٣٢٠):

مادة شكر: الشكر عِرفان الإحسان ونشره وهو الشكور أيضاً قال ثعلب: الشكر لا يكون إلا عن يد، والحمد يكون عن يد وغير يد، وهذا الفرق بينهما. والشكر من الله: المجازاة والثناء الجميل،وقوله (إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا

---

(١) الصحاح الجوهري، ١٥٠٢/٤ مادة شقق.

(٢) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٤٢٧/٩ تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٢٦/٦ روح المعاني الالوسي، ٦/١٦.

(٣) فتح القدير الشوكاني، ٤٤٤/٣.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٣١٩/٣.

شَكُورًا)[1]، فالشكور كثير الشكر وفي الحديث: حين رُوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جهد نفسه بالعبادة فقيل له: أتفعل هذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عليه الصلاة والسلام (أفلا أكون عبداً شكوراً) والشكور من صفات الله جل اسمه، معناه: أنه تعالى: يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء وشكره لعباده مغفرته لهم.

لسان العرب ١٧٠/٧

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله (إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) فاذكروا أنتم نعمتي عليكم بإرسالي إليكم نبي محمداً صلى الله عليه وسلم[2]، وفي الآية أثنى الله تعالى: على عبده وسيدنا نوح عليه السلام قال (كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) أي كثير الشكر[3]، والشكر: هو إظهار النعمة ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة[4].

فكان عليه السلام يحمده ويشكره في الملبس والمشرب والمأكل وعلى كل حال ولم يثنى الله تعالى: بالشكر إلا على اثنين على سيدنا نوح عليه السلام وعلى سيدنا إبراهيم عليه السلام قال تعالى: (شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ)[5]، فالذي يذكر الله تعالى: دائماً بنعمه عليه لاشك انه ينال رضاءه جل وعلا كما ورد في الحديث:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في ٢٥ كتاب التهجد، ٦ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورد قدمه ٣٨٠/١، حديث رقم ١٠٨٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٠/٥.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي، ١٩، تفسير البغوي، ٦٧/٥.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٦٥.

(٥) سورة النحل، الآية (١٢١).

قال صلى الله عليه وسلم: (أن الله يرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب ألشربه فيحمده عليها)[1]، فيكون بذلك شاكراً لله تعالى ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

قوله تعالى: (..ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ) (سورة سبأ: الآية ١٣).

النص رقم (٣٢١):

قوله (ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗا) نصب شكراً لأنه مفعول له كأنه قال اعملوا لله شكراً وإن شاءت كان انتصابه على أنه مصدر مؤكد والشكر مثل الحمد إلا أن الحمد أعم.

لسان العرب ١٧٠/٧

الدراسة:

قوله تعالى: (ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗا) أي: وقلنا اعملوا بطاعة لله شكراً له على ما أتاكم[2]، والشكر كما تقدم حقيقته الاعتراف بالنعمة[3]، وبمعناه أيضاً قولوا الحمد لله[4]، وشكراً نصب على جهة المفعول أي اعملوا عملاً هو الشكر[5]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (..لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا) (سورة الإنسان: الآية ٩).

النص رقم (٣٢٢):

---

(١) أخرجه النووي في المنهاج على الشرح صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، ٥١/١٧ حديث ٢٧٣٤.

(٢) مفاتيح الغيب للرازي، ٢١٥/٢٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٧٧/١٤، معاني القرآن الزجاج، ٢٤٧/٤.

(٣) انظر النص الرقم (٢٣٧).

(٤) تهذيب اللغة الأزهري ٢٥٢/٤.

(٥) الجامع لأحكام للقران القرطبي، ٢٧٧/١٤.

قوله (شُكُورًا) يحتمل أن يكون مصدراً مثل قعد قعوداً ويحتمل أن يكون جمعاً مثل كفر كفور. والشكر خلاف الكفر والجحد.

لسان العرب ١٧٠/٧

الدراسة

قوله تعالى: (لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً) قيل نزلت في على بن أبى طالب والسيدة فاطمة[١]، رضي الله عنهما وقيل غير ذالك قال القرطبي: والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار فهي عامة[٢].

والمعنى، يقول الأبرار المتقون: إنما نطعمكم، إذا هم أطعموا لوجه الله يعنون رضاء الله والقربة إليه، لا نريد منكم أيها الناس على إطعامكم ثواباً ولا شكورا[٣]، قال الطبري في قوله (شُكُورًا):

وجهان من المعنى: أحدهما: شكور جمع الشكر كما الكفور جمع كفر. والآخر: أنه يكون مصدر[٤]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى، فهم لا يريدون منهم حمد و لا ثناء.

قوله تعالى:(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا...) (سورة الزمر: الآية ٢٩).

النص رقم (٣٢٣):

مادة شكس: الشكس: السيئ الخلق ،وقيل السيئ الخلق في المبايعة وغيرها و تشاكس الرجلان: تضادا.وقوله (ضرب الله مثل رجلاً فيه شركاء ومتشاكسون ورجلا سلما لرجل) أي متضايقون متضادون وتفسير هذا المثل أنه ضرب لمن

---

(١) هي السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغر بناته توفيت بعد وفاة أبيها بثمانية أشهر، من أعلام النساء، ١٠٨/٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩ /١٣٠.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢١٠/٢٩ فتح القدير الشوكاني، ٤٦١/٥.

(٤) جامع البيان الطبري، ٢١٠/٢٩.

وحّد الله تعالى: ولمن جعل معه شركاء، فالذي وحّد الله مثله مثل السالم لرجل لا يَشركه فيه غيره، ومثل الذي عبد مع الله سبحانه غيره، مثل صاحب الشركاء والمتشاكسين وهم العسِيرون المختلفون الذين لا يتفقون وأراد بالشركاء الآلهة التي كانوا يعبدونها من دون الله.

لسان العرب ١٧٣/٧

الدراسة:

قوله تعالي (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ)تقدم الكلام في المعنى[١]، وقوله متشاكسون أي المتنازعون المختلفون العسيرون الذين لا يتفقون[٢]، وهذا ما ذهب إليه بن منظور.

قال تعالى: (وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ) (سورة ص: الآية ٥٨).

النص رقم (٣٢٤):

مادة شكل: الشكل بالفتح الشبه والمِثل ،والجمع أشكال والشاكلة: الناحية والطريقة. وأشكل الأمر: وألتبس. والشكال: العقال ، وشكل الدابة: أي شدها. والمشاكلة الموافقة وقوله تعالى: (وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ) قرأ العامة: وآخر، و قرأ أبو عمرو: وأُخر: من قرأ وآخر من شكله فآخر عطف على قوله (حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ)[٣]، أي وعذاب آخر من شكله: أي من مثل ذلك الأول، ومن قرأ و أخر فالمعنى وأنواع أخر من شكله لأن معنى قوله أزواج: أنواع.

لسان العرب ١٧٦/٧

الدراسة:

---

(١) انظر النص ١٦٤، مادة سلم ص

(٢) جامع البيان الطبري، ٢١٣/٢٣ القرآن العظيم ابن كثير، ٦٢/٧، معاني القرآن الزجاج، ٣٥٣/٤.

(٣) سورة ص، الآية (٥٧).

قرأ البصريان في قوله (وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ) بضم الهمزة من غير مد (جمع أخرى) و قرأ الباقون بالفتح.(مفرد)[1]، و الصواب كما ذكر الطبري: أولى القراءتين إلى أن أقرأ بها (وَءَاخَر) على التوحيد أي مفرد. و إن كانت الأخرى صحيحة لاستفاضة القراءة بها وإنما اخترنا التوحيد لأنه أصح مخرجاً في العربية[2].

قال الزجاج: ومن يقرأ (وآخر) عطفه على قوله (حميم و غساق) أي و عذاب آخر من شكله. و من قرأ (أُخر)، فالمعنى و أنواع أخر من شكله، لأن أزواج:معناه أنواع[3]، وبه قال الطبري[4]، وأنكر أبو عمرو: (وآخر) جمع أخرى: لقوله (أزواج) أي لا يخبر واحد عن جماعة. و القراءتان صحيحتان. وهما لغتان بمعنى المثل والضرب فجاز أن يخبر بالجمع عن الواحد من حيث هو درجات، وشيء من العذاب[5]، قال الفراء: إذا كان الاسم فعلاً جاز أن ينعت بالاثنين والكثير كقولك:عذاب فلان ضروب شتى ضربات مختلفات[6]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى:(كُلٌّ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ) (سورة الإسراء: الآية ٨٤).

النص رقم (٣٢٥):

قوله (كُلٌّ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ) أي على طريقته ومذهبه. قال الأخفش شاكلته أي على ناحيته وجهته وخليقته.

لسان العرب ١٧٦/٧

الدراسة:

---

(١) حجة القراءات ابن زنجلة، ٦١٥/١، جامعة البيان الطبري، ١٧٨/٣. زاد المسير ابن الجوزي، ٣٤٦/٦.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣٧٩/٤.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٣٣٩/٤.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٧٨/٢٣.

(٥) البحر المحيط أبو حيان ٧/ ٣٨٨، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٨١.

(٦) معاني القرآن الفراء، ٣١١/٢.

قال الطبري في قوله: (كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ) أي قل يا محمد (صلى الله عليه وسلم) للناس: كلكم يعمل على شاكلته أي على طريقته وطبيعته[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، وقال البغوي: تقول العرب: طريق ذو شواكل إذا تشعبت أو تفرقت منه الطرق[٣]، ومجاز الآية: كل يعمل على ما يشبهه[٤]، وذلك تشاكل حاله في الهدى والضلال[٥].

قوله تعالى: (...قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ...) (سورة الأعراف: الآية ١٥٠).

النص رقم (٣٢٦):

مادة شمت: الشماتة: فرح العدو، وقيل: الفرح ببلية العدو، والفعل منهما شمت به، بالكسر، يشمت شماتة. وقوله: (فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ) قال الفراء: هو من الشمت قرئت (تُشْمِت) بفتح التاء، قال الفراء لم نسمعها من العرب، وفي الحديث: أعوذ بك من شماتة الأعداء.

لسان العرب ١٨٧/٧

الدراسة:

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٥٤/١٥.

(٢) انظر المحرر الوجيز بن عطية، ١٧٧/٩، تفسير البغوي، ٥/ ١٢٤، معاني القرآن الزجاج، ٢٥٧/٣، تفسير غريب القرآن بن قتيبة، ص ٢٦٠.

(٣) تفسير البغوي، ١٢٤/٥، وهو أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي المحدث المفسر صاحب التصانيف، منها معالم التنزيل وغيره، توفي سنة ٥١٦هـ بإحدى مدن خراسان، معجم المؤلفين رضا كحاله، ٦٤٤/١.

(٤) مجاز القرآن أبو عبيدة ٣٨٩/١.

(٥) التفسير المنير وهبة الزحيلي، ١٤١/١٥.

معنى قوله: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ إنما قال ابن أم ليكون أرق عنده وإلا فهو شقيقه لأبيه وأمه[١]، قال: لم يلتفتوا إلى كلامي وكادوا يقتلوني[٢].

وقوله: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾ ذكر المفسرون قرأ الجمهور بضم التاء وكسر الميم ﴿تُشْمِت﴾ وقرأ مجاهد بفتح التاء والميم وضم الأعداء ﴿تُشْمِت﴾[٣].

قال الطبري: والفراء التي لا أستجيز القراءة إلا بها من قرأ تشمت ضم التاء وكسر الميم وذلك لإجماع الحجة عليها[٤]، والمعنى لا تسرهم فيفرحوا بذلك. فالشماتة: السرور بما يصيب من المصائب[٥]، وفي الحديث (لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك)[٦]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ...﴾ (سورة الزمر: الآية ٤٥).

النص رقم (٣٢٧):

مادة شمز: الشمز: التقبض. اشمأز اشمئزازاً: انقبض واجتمع بعضه إلى بعض. والمشمئز النافر، وقوله: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٧٩/٤.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي، ١١/١٥.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٦٨/٩، المحرر الوجيز ابن عطية، ٨٩/٦، الكشاف الزمخشري، ١٥٦/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٩١/٧.

(٤) جامع البيان الطبري، ٦٨/٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩١/٧، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٦٦.

(٦) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ٦٦٢/٤، حديث رقم ٢٥٠٦.

يُؤۡمِنُونَ) معناه نفرت، وكان المشركون إذا قيل لا إله إلا الله نفروا من هذا. وقال ابن الأعرابي[1]، اشمأزت: اقشعرت، وقيل استكبرت وكفرت.

لسان العرب ١٩٣/٧

الدراسة:

قال الطبري في قوله: **(وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ)** أي إذا أفرد الله جل ثناؤه بالذكر، فدعي وحده، وقيل لا إله إلا الله، اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث والممات[2].

وقوله: **(ٱشۡمَأَزَّت)** أصل الاشمئزاز النفوذ[3]، وهو أن يمتلي غماً وغيظاً حتى يظهر الانقباض في وجهه[4]، والمعنى: نفرت قلوب الذين لا يؤمنون[5].

قوله تعالى: **(ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ ...)** (سورة الأعراف: الآية ١٧).

النص رقم (٣٤٥):

مادة شمل: الشمال نقيض اليمين، والجمع أشمل وشمائل وشمل، شمل به، أخذ به ذات الشمال، ويقال: شملت الريح تشمل وشملاً وشمولاً، تحولت شمالاً. وشمل النخل يشملها لقط ما عليها من الرطب. والشمال: شبه مخلاة يغشي بها

---

(١) هو محمد بن زياد أبو عبدالله بن الأعرابي النحوي اللغوي، سمع من الأعراب الذين كانوا ينزلون الكوفة، روى عن الكسائي وروى عنه ابن السكيت، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، من تصانيفه كتاب النوادر وغيره، البلغة الفيروزآبادي، ص٢٢١.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٠/٢٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥/ ٢٦٤، الصحاح الجوهري، ٨٨١/٣.

(٤) الكشاف الزمخشري، ١٢٧/٤.

(٥) انظر جامع البيان الطبري، ١٠/٢٤، الجامع لأحكام القرآن، ١٥/ ٢٦٤، معاني القرآن الزجاج، ٣٥٦/٤ المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٦٧.

ضرع الشاة إذا ثقل وأشتمل بثوبه إذا تلفف به. والشمت الاجتماع واشتمل عليه الأمر أحاط به. وقوله **(وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ)** قال الزجاج: أي لأغوينهم[١]، فيما نهوا عنه، وقيل أغوينهم حتى يكذبوا بأمور الأمم السالفة وبالبعث، وقيل: معنى دعن إيمانهم وعن شمائلهم أي لأضلنهم فيما يعملون لأن الكسب يقال فيه ذلك بما كسبت يداك، وإن كانت اليدان لم تجنيا شيئاً.

لسان العرب ١٩٩/٧- ٢٠٢

الدراسة:

معنى قوله تعالى: **(ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُم)**أي أشككهم[٢]، واختلف في ذلك:

قيل: معنى قوله **(ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ)** من قبل الآخرة **(وَمِنْ خَلْفِهِمْ)** من قبل الدنيا **(وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ)** من قبل الحق. **(وَعَن شَمَآئِلِهِمْ)** من قبل الباطل[٣].

وقيل: **(مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ)** من قبل دنياهم **(وَمِنْ خَلْفِهِمْ)** آخرتهم **(وَعَن شَمَآئِلِهِمْ)** من قبل سيئاتهم[٤].

قيل: بل من حيث يبصرون ومن حيث لا يبصرون[٥]، والصواب كما ذكر الطبري: من قال معناه، ثم لأتينهم من جميع وجوه الحق والباطل فاصدهم عن الحق وأزين لهم الباطل. وذلك عقب قوله **(لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ)**

---

(١) أي لأضلنهم فالغي: الضلال الصحاح الجوهري ٢٤٥٠/٦ مادة غوى.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٣٢/٣.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٣٥/٨.

(٤) معاني القرآن النحاس، ٤١٣/٥.

(٥) جامع البيان الطبري، ١٣٧/٨

فأخبر الشيطان أنه يقعد لهم عن الحق ويصدهم عنه[١]، فالشياطين تأتيهم من أي جهة من الجهات للكيد والإضلال[٢]، ولم يخالف ابن منظرو ما ذكر في المعنى.

قولـــه تعـــالى: (..قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ..) (سورة الأنعام: الآية ١٤٣).

النص رقم (٣٢٩):

قوله: (ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ) ما أحاطت به، روى عـــن النبـــي صلى الله عليه وسلم أنه (نهى عن اشتمال الصماء)[٣]، والشملة والصماء التـــي ليس تحتها سراويل.

لسان العرب ٢٠٢/٧

الدراسة:

قوله (ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ) المقصود بالذكرين، الذكر الضأن و المعز، بالأنثيين من الضأن و المعز[٤]، يقول تعالى لم يحرم شيئا مـــن ذلـــك[٥]، وقال ابن عطية في المعنى: هذا تقسيم على الكفار حتى يتبين كذبهم علـــى الله، أي لا بد أن يكون حرّم الذكرين فيلزمكم جميع الذكور، أو الأنثيين فيلـــزمكم تحـــريم جميع الإناث، (ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ) فيلزمكم تحريم الجميع، و أنتم لم تلتزموا شيئا مما يوجبه هذا التقسيم. و في هـــذا توبيخـــه[٦]، و هـــذا مـــا ذكـــره

---

(١) سورة الأعراف، الآية (١٦)، جامع البيان الطبري، ١٣٧/٨.

(٢) تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة، نشره السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية بيروت، ط٣، ١٤٠١هـــ-١٩٨١م، ص٣٤٨.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، ٣٤٩/٣ حديث رقم ١٤٨١٢.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٧١/٢.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٠٨/٣.

(٦) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٣٧٥/٥.

الأكثرون[1]، فالمراد بالشمل هنا: العموم: أي الجميع، وما أحاط [2]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (..وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ..) (سورة المائدة: الآية ٢).

النص رقم (٣٣٠):

مادة شنأ: الشناءة مثل الشناعة: البغض، وقوله (شَنَـَٔانُ قَوْمٍ) فمن سكّن، فقد يكون مصدرا كليّان، و كون صفة كسكران، أي مبغض قوم.قال الجوهري: هو شاذ في اللفظ لأنه لم يجيء شيء من المصادر عليه. فمن حرك فإنما هو شاذ في المعنى لأن فعلان إنما هو من بناء ما كان معناه الحركة و الاضطراب كضربان. وفي التهذيب: الشنآن مصدر غلى فعلان. وقرأ عاصم: شنآن بإسكان النون، و هذا يكون اسما كأنه قال: لا يحملنكم بغيض قوم، وقد أنكر هذا البعض فالشنآن بإسكان النون و التحريك، البغضة.

لسان العرب ٧ /٢٠٧

الدراسة:

قرأ البعض في قوله (شَنَـَٔانُ قَوْمٍ) بإسكان النون و الأكثرون بفتحها[3] والمعنى: أي لا يحملنكم بغض قوم[4]، وهو ما ذهب إلى ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى:(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ) (سورة الكوثر: الآية ٣).

النص رقم (٣٣١):

قوله: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ) أي مبغضك وعدوك هو الأبتر[5].

---

(١) زاد المسير ابن الجوزي، ٩٥/٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٥/٧، فتح القدير الشوكاني، ٢٤٠/٢. التفسير المنير وهبة الزحيلي، ٧٢/٨.

(٢) الصحاح الجوهري، ١٧٣٨/٥.

(٣) تقريب النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ص (١٠٧).

(٤) الكشاف الزمخشري، ٦٠٠/١، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٤٩/٢، معاني القرآن الفراء، ٢٩٩/١، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص (٢٦٧). مفاتحي الغيب الرازي، ١٤٢/١١.

(٥) ابتر إذا لم يكن عقب يخلفه ورجل أبتر انقطع ذكره عن الخير المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص (٣٦).

الدراسة:

سبب نزول الآية: قيل: كانت قريش تقول: إذا مات ذكور الرجال بتر فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال العاص بن وائل[١]، بتر محمد فنزلت الآية[٢]، و قال الطبرى في المعنى: أي مبغضك و عدوك يا محمد (صلى الله عليه وسلم) الأبتر. فكل من أبغضه من الناس فهو أبتر من كل الخير[٣]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور[٤].

قوله تعالى: (إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ..) (سورة النمل: الآية ٧).

النص رقم (٣٣٢):

مادة شهب: الشهب و الشُهبة لون بياض يصدعه سواد في خلاله، و أشهب الرجل إذا كان نسل خيله شُهبا هذا قول أهل اللغة. إلا أن ابن الأعرابي قال: ليس في الخيل شهب. وقيل الشهب في الخيل أن تشق معظم لونه شعرة و شعرات بِيض و الشهباء الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر. و أشهب الزرع: قارب الهيج فأيقن و الشهب النجوم. وقوله (أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ) قال الفراء: نوّن عاصم و الأعمش فيهما، قال: و أضافه أهل المدينة (بِشِهَابٍ قَبَسٍ) قال: وهذا من إضافة الشيء إلى نفسه، كما قالوا: مسجد الجامع يضاف الشيء إلى نفسه، و يضاف أوائلها إلى ثوانيها، و هي هِي في المعنى ومنه قوله تعالى (إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ)[٥]، وروى أن الشهاب: العود الذي فيه نار.

لسان العرب ٧ /٢٢٠-٢٢٢

---

(١) هو العاص بن وائل بن هشام بن سهم، كان من رؤساء المشركين، وكان صديق لأبي جهل، المحبر لابن حبيب، ص (١٧٦).

(٢) أسباب النزول الواحدي، ص (٥٠٤).

(٣) جامع البيان الطبري، ٣٢٨/٣.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢٢/٢٠، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٣١٣/٨، فتح القدير الشوكاني، ٦٨٠/٥، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٣٦، معاني القرآن الزجاج، ٣٧/٥، الصحاح الجوهري، ٥٧/١. مادة شنا.

(٥) سورة الواقعة، الآية (٩٥).

الدراسة:

معنى قوله **(إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ)** أي اذكر حين سار موسى بزوجه فأضل الطريق، و ذلك في ليل وظلام، (فآنس من جانب الطور نارا) أي نارا تتأجج من جانب الطور[١]، وقال لأهله مستبشرا بمعرفة الطريق أنى أبصرت نارا، سآتيكم منها بخبر عن الطريق، أو آتيكم منها بشعلة نار، تستدفئون بها في هذه الليلة الباردة[٢]، فقوله: **(بِشِهَابٍ قَبَسٍ)** قرأ عامة القراء بإضافة الشهاب إلى القبس و ترك التنوين، بمعنى آتيكم بشعلة نار أقتبسها منها، و قرأ عاصم و حمزة و الكسائي: بشهاب قبس بتنوين الشهاب و ترك إضافته إلى القبس، و المعنى أو آتيكم بشهاب مقتبس[٣].

قال الطبرى: الصواب أنهما قرأتان معروفتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى فبآيتهما قرأ القارئ فمصيب[٤]، و قال الزمخشري الإضافة أجود و أكثر في القراءة بما تقول سوار ذهب[٥].

قال القرطبي: زعم الفراء في ترك التنوين أنه بمنزلة قولهم: ومسجد الجامع، يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلفت أسماؤه: قال النحاس:إضافة الشيء إلى نفسه محال عند البصريين، و إنما يضاف الشيء إلى الشيء ليتبين به معنى النوع و الملك، فمحال أن يتبين أنه مالك نفسه أو من نوعها[٦]، و معنى الشهاب النار، القبس: النار تقبس[٧]، فكل أبيض ذي نور فهو شهاب[٨]، وسواء قرئت بتنوين أو إضافة فالمعنى واحد.

---

(١) اسم جبل مخصوص وقيل اسم لكل جبل، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٣٨.

(٢) التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ٢٦٣/١٩.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٣٢/١٩، معاني القرآن الزجاج، ١٠٨/٤، النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٣٣٧/٢.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٣٣/١٩.

(٥) الكشاف الزمخشري، ٣٣٨/٣.

(٦) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥٦/١٣.

(٧) غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٢٣، الصحاح الجوهري، ١٥٩/١ مادة شهب.

(٨) معاني القرآن الزجاج، ١٠٨/٤.

قولـــه تعـــالى:(إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) (ســـورة الصافات: الآية ١٠).

النص رقم (٣٣٣):

قوله (بِشِهَابٍ قَبَسٍ) أي كوكب، فيقال للكوكب الذي يـــنقض علـــى أثـــر الشيطان بالليل: شهاب. فالشهب النجوم.

لسان العرب ٢٢٢/٧

الدراسة:

معنى قوله: (إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ) أي أسرقي السمع، كلام الملائكة، و المراد الشياطين[١].

ومعنى قوله (فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) أي لحقه و اتبعه كوكب مضيء متوقـــد[٢]، فالثاقب المضيء[٣]، و هذا ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى، قال ابن عبـــاس: الشهب تحرقهم من غير أن يموتوا[٤].

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ...) (سورة المائدة: الآية ١٠٦).

النص رقم (٣٣٤):

مادة شهد: من أسماء الله عزه وجل: الشهيد. وقيل الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء. والشهيد الحاضر. وفعيل من أبنية المبالغة في فاعل فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنية، فهو الخبير، إذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد. والشهادة خبر قاطع. وشهد فلانا على فلان بحق،

---

(١) تفسير البغوي، ٣٥/٧.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٤٠/٢٣، تفسير البغوي، ٣٥/٧، الجامع لأحكام القـــرآن القرطبـــي، ٦٥/١٥. تاج العروس الفيروز، ٣٢٣/١.

(٣) معاني القرآن النحاس، ١٣/٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦٥/١٥.

فهو شاهد. والمشاهدة المعاينة والتشهد قراءة التحيات لله، واشتقاقه من (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. والشاهد والشهيد: الحاضر والجمع شهداء وأشهاد وشُهود. والمشهد: المجمع من الناس أو المحضر منهم. وقوله: (شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ) أي الشهادة بينكم شهادة اثنين فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. وقال الفراء إن شئت رفعت اثنين بحين الوصية أي ليشهد منكم اثنان ذوا عدل أو آخران من غير دينكم من اليهود والنصارى، هذا للسفر والضرورة إذا لا تجوز شهادة كافر على مسلم إلا في هذا.

لسان العرب ٧/٢٢٢-٢٢٥

الدراسة:

قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ...) قيل أن سبب نزولها: كان تميم الداري[١]، وعدي بن بدّاء[٢]، يختلفان إلى مكة رجل من قريش، فمات ذلك الرجل بأرض ليس بها أحد من المسلمين ما فأوصى إليهما بتركته، فلما قدما دفعا إلى أهله، وكتماجاماً[٣]، كان معه من فضة فقالا: لم نره فأتى بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحلفهما بالله ما كتما، فخلى سبيلهما ثم أن الجام وجد عند قوم من أهل مكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فحلف أولياء الرجل فأخذوا الجام، فحلف اثنان منهم أن الجام جام صاحبنا وشهادتنا أحق من شهادتهما. فنزلت الآية[٤].

ذكر ابن الجوزي في الشهادة ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها الشهادة على الوصية التي ثبتت عند الحكام. وهذا قول الجمهور.

---

(١) هو تميم بن أوس بن الداري نسبة إلى الدار، وهو بطن من لخم، كان نصرانياً أسلم في السنة التاسعة للهجرة ثم انتقل إلى الشام، الاستيعاب ابن عبد البر ١٢/٢٧٠.

(٢) هو عدي بن برّاء له صحبة. الثقات لابن حيان ٣/٣١٨. فقد ذكره أبن حيان.

(٣) الجام إناء من فضة. القاموس المحيط الفيزوزآبادي، ١/١٤٠٨.

(٤) أسباب النزول الواحدي، ص ٢٠٧.

الثاني: أنها أيمان الوصي بالله تعالى إذا ارتاب الورثة بهما

الثالث: أنها شهادة الوصية أي حضورها[1].

ومعنى الآية: أن الشهادة في وقت الوصية للموت ليس أي الموت حاضره وهو يوصي بما يقول الموصي، صحيحاً كان أو غير صحيح: إذا حضرني الموت، أو مِت فافعلوا. والشهادة ترتفع من جهتين، أحدهما أن ترتفع بالابتداء ويكون خبرها اثنان، والمعنى شهادة هذه الحال لشهادة اثنين، فتحذف شهادة ويقوم اثنان مقامهما.

ويجوز أن يكون رفع شهادة بينكم على قوله (فيما فرض الله عليكم في شهادتكم أن يشهد اثنان) فيرتفع اثنان بشهادة، والمعنى أن يشهد (**ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ**)[2]، وقيل: منكم من أهل دينكم: أو من غير أهل ملتكم وقيل ذوا عدل منكم من أهل الميت، أو بآخران من غير أهله. واحتج هؤلاء بان قوله (فيقسمان) بالله أنا ارتيتم. ذا قربة: يدل على أن منكم من ذوي قرابتكم[3]، فالشهادة خبر قاطع، والمشهادة المعاينة والحضور[4].

قوله تعالى: (**وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ**) (سورة البقرة: الآية ٢٨٢).

النص رقم (٣٣٥):

قوله (**وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ**) (: أي أشهدوا شاهدين، وأصل الشهادة أن يخبر بما شاهده.

لسان العرب ٢٢٣/٧

---

(١) زاد المسير ابن الجوزي، ٢٥٥/٢.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٢١٤/٢.

(٣) المرجع السابق نفسه ٢١٤/٢، أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، تحقيق على محمد البجاوي، دار الفكر العربي، د.ت، ٧٢٣/٢.

(٤) الصحاح الجوهري، ٤٩٤/٢ مادة شهد.

الدراسة:

معنى قوله **(وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ)** أي استشهدوا وأطليو على حقوقكم شاهدين[١]، قال القرطبي وشهيد بناءُ مبالغة، وفي ذلك دلالة على من قد شهد وتكرر ذلك منه، فكأنه أشارة إلى العدالة. والأمر للندب[٢]، وقوله **(مِن رِّجَالِكُمۡ)** أي أحراركم المسلمين دون عبيدكم ودون أحراركم الكفار[٣].

وورد في تفسير البغوي: أجمع الفقهاء على أن شهادة النساء جائزة مع الرجال في الأموال حتى تثبت برجل وامرأتين. واختلفوا في غير الأموال فذهب جماعة إلى أنه لا يجوز شهادتهن مع الرجال في غير العقوبات، وهو قول سفيان الثوري[٤]، واتفقوا على أن شهادة النساء غير جائزة في العقوبات[٥].

قوله تعالى: **(شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ...)** (سورة آل عمران: الآية ١٨).

النص رقم (٣٣٦):

قوله تعالى **(شَهِدَ ٱللَّهُ...)** معنى شهد الله قضى الله أنه لا إله إلا هو، وحقيقته علِم الله وبيّن الله لأن الشاهد هو العالّم الذي يبين علمه، فالله قد دل على توحيده بجميع ما خلق، فبيّن أنه لا يقدر أحد أن ينشئ شيئاً واحداً مما أنشأ، وشهِدت الملائكة لما عاينت من عظيم قدرته، وشهد أولوا العلم لما ثبت عندهم وتبين من خلقه الذي لا يقدر عليه غيره. فكل ما كان شهد الله، فإنه بمعنى

لسان العرب ٢٢٣/٧

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٢٣/٣، الكشاف، الزمخشري، ٣٢١/١، تفسير الخازن، ٢١٤/١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٨٩/٣.

(٣) المحرر الوجيز ابن عطية، ٥٠٦/٣، البحر المحيط أبو حيان ٣٦١/٢.

(٤) هو سفيان بن مسروق الكوفي من ثورة وري عن أبيه وأبي اسحق الشيباني وغيرهما، وتهذيب التهذيب أبن حجر العسقلاني، ١١١/٤.

(٥) تفسير البغوي، ٣٥٠/١.

الدراسة:

قيل سبب نزول قوله تعالى (**شَهِدَ ٱللَّهُ...**) لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، قدم عليه خبْران[١]، فلما أبصرا المدينة قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان، فلما دخلا عليه عرفاه وقالا إنا نسألك عن شادة، فإن أنت أخبرتنا بها آمناً بك، فسألاه صلى الله عليه وسلم عن أعظم شهادة في كتاب الله. فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم الآية فأسلم الرجلان[٢].

والمعنى ذكر الزجاج: أي أنه قضى الله، وحقيقته أنه علم وبين لان الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه. وأيضاً بمعنى حكم[٣]، وهذا ما ذكره الأكثرون[٤]، وهو ما ذهب إليه أبن منظور. وشهدت الملائكة فشهادتكم الإقرار، ولما علمت من قدرته، وشهدا أولوا العلم بما ثبت عندهم وتبين من خلقه الذي لا يضرر عليه غيره[٥]، فشهادة الله تعالى بوحدانيته هي إيجاد ما يدل على وحدانيته في العالم، وشهادة الملائكة بذلك إظهارهم فعالاً يؤمرون بها وشهادة أولى العلم اطلاعهم على تلك الحكم وإقرارهم بذلك وهذه شهادة تختص بأهل العلم[٦].

وفي الآية قال القرطبي: دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء[٧].

---

(١) الحبران واحد حبر وهو العالم وجمعه أحبار لما يبقى من أثر علومهم في قلوب الناس. المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ١٠٦.

(٢) أسباب النزول للواحدي، ص ٩٢.

(٣) معان القرآن الزجاج، ٣٨٥/١.

(٤) تفسير البغوي ١٧/٢، زاد المسير ابن الجوزي ٣٠٩/١، المفردات الأصفهاني، ص٢٦٨.

(٥) انظر تفسير البغوي، ١٧/٢، معاني القرآن الزجاج، ٣٨٥/١.

(٦) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٦٨.

(٧) الجامع حكام القرآن القرطبي، ٤١/٤، انظر النص ٣٣٣، ص

قوله تعالى: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ شَـٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ...) (سورة التوبة: الآية ١٧).

النص رقم (٣٣٧):

قوله (شَـٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم) فالشاهد العالم الذي يبين ما علمه، كما تقدم والمعنى أنهم يؤمنون بأنبياء شعروا بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وحثوا على أتباعه، ثم خالفوهم فكذبوه، فبينوا بذلك الكفر على أنفسهم وان لم يقولوا نحن كفار، وقيل: المعنى: أن كل فرقة تنسب إلى دين سواء يهودي أو نصرانى سوى مشركي العرب كانوا لا يمتنعون من هذا الاسم، فقبولهم إياه شهادتهم على أنفسهم بالشرك، فكانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك.

لسان العرب ٢٢٣/٧

الدراسة:

قال الآلوسي في قوله (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ)، أي لا يليق ولا ينبغي لهم وإن وقع أن يعمروا مساجد الله، الظاهر المراد وشيئاً من الساجد لأنه جمع مضاف فيعم ويدخل فيه المسجد الحرام دخولاً أولياً، وتعميره مناط افتخارهم[١]، وقوله تعالى (شَـٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ) إشارة إلى حالهم، إذ أقولهم وأفعالهم تقتضي الإقرار بالكفر والتحلي به، وقيل الإشارة إلى قولهم في التلبية: إلا شريك هو لك تملكه وما ملك[٢].

وحكى الطبري: أنه قيل: الإشارة إلى النصراني كان يقول أنا نصراني واليهودي كذلك[٣]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

---

(١) روح المعاني الآلوسي، ٦٤/١٠.

(٢) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٤٣٦/٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩٠/٨ روح المعاني الألوسي، ٦٤/١٠، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٦٨.

(٣) جامع البيان الطبري، ١١٤/١٢.

قوله تعالى: (... ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ) (سورة هود: الآية ١٠٣).

النص رقم (٣٣٨):

قوله: (يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ) أي محضور يحضره أهل السماء والأرض.

لسان العرب ٢٢٤/٧

الدراسة:

قال الطبري: في قوله (ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ) هو يوم القيامة يحشر الله الناس من قبورهم، فيجمعهم فيه للجزاء والثواب والعقاب[١]، ومعنى قوله تعالى (يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ) أي هو يوم نشهده ونحضره الخلائق، من أنس ومن وملائكة لا يتخلف أحد، فينتقم حينئذ ممن عصى الله، وخالف أمره[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، وهو ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (... إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا) (سورة الإسراء: الآية ٧٨).

النص رقم (٣٣٩):

قوله (إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا) يعني بذلك صلاة الفجر يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار.

لسان العرب ٢٢٤/٧

الدراسة:

قال الطبري في قوله (إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا) يعني بقرآن الفجر أي قراءة القرآن التي تقرأ في صلاة الفجر وهو الصبح، فإنه حضره الملائكة[٤]، وبه قال الأكثرون[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) جامع البيان الطبري، ٩٣/١.

(٢) المرجع السابق نفسه، ٩٣/١٢ وانظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٣٩٦/٧.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي، ٤/١٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩٩/٩.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٣٩/١٥.

(٥) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ١٦١/٩ تفسير البغوي ١١٤/٥ زاد المسير ابن الجوزي ٥٣/٥ معاني القرآن القراء ١٢٩/٢ مني القرآن الزجاج، ٢٥٦/٣.

وفي الحديث: قال صلي الله عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر)[١].

قوله تعالى: **(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ)** (سورة ق: الآية ٣٧).

النص رقم (٣٤٠):

قوله **(أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ)** معناه أحضر سمعه وقلبه شاهد لذلك غير غائب عنه.

لسان العرب ٢٢٤/٧

الدراسة:

معنى قوله **(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ)** أي أن هلاكنا القرون، التي أهلكناها من قبل قريش، لذكرى يتذكر لمن كان له عقل[٢].

قال الفراء وهذا جائز في العربية، تقول مالك قلب أي مالك عقل[٣]، وقيل المراد بالقلب نفسه[٤]، وقال الطبري في قوله **(أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ)**: أبي أي استمع وأصغي لإخبارنا إيانا عن هذه القرون التي أهلكناها، بسمعه فيسمع عنهم كيف فعلنا بهم حين كفروا وعصوا رسوله. **(وَهُوَ شَهِيدٞ)** أي متفهم لما يخبر عنهم شاهد، له بقلبه غير غافل عنه ولا ساهي. ويعني ذلك حاضر القلب غير غائب[٥]، وبه قال الأكثرون[٦]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٣ كتاب مواقيت الصلاة ١٥ باب فضل صلاة العصر ٢٠٣/١ حديث رقم ٥٣٠.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٧٧/٢٦.

(٣) معاني القرآن الفراء، ٨٠/٣.

(٤) فتح القدير الشوكاني، ٢٧٧/٥.

(٥) جامع البيان الطبري، ١٧٨/٢٦.

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٣/١٧، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٧٣/٧، فتح القدير الشوكاني، ٢٧٧/٥، معاني القرآن الزجاج، ٤٩/٥.

قوله تعالى: (... فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ) (سورة النور: الآية ٦).

النص رقم (٣٤١):

قوله تعالى: (فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ) فالشهادة ههنا معناها اليمين.

لسان العرب ٢٢٤/٧

الدراسة:

سبب نزول قوله تعالى: (فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ) وذلك أن هلال بن أمية، قذف أمرآته عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم (البينة أو حد ظهرك)[١]، فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا رأى أحدنا مع أمرآته رجلاَ ينطلق يلتمس البينة[٢]، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد ظهرك، فقال هلال: الذي بعثك بالحق أني لصادق ولينزلن الله ما يبري ظهري من الحد. فنزلت الآية[٣]، فدلالة الآية في الذين يقذفون (يرمون) زوجاتهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون لهم بصحة دعواهم من الفاحشة، فعلى أحدهم أن يحلف أربعة أيمان بالله، من قول القائل: أشهد بالله أنه لمن الصادقين فيم رمى زوجته به من الفاحشة[٤]، فالشهادة في الإيمان بمعنى (الحلف) وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا) (سورة الأحزاب: الآية ٤٥).

---

(١) أخرجه الحاكم في المسترك ٤١٢/٤، حديث رقم ٨١١١.

(٢) البينة الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة وسمى الشاهدات بينة. المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٩٨.

(٣) لبيان النقول في أسباب النزول السيوطي، ص ١٥٢.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ٨١/١٨ تفسير المراغي، ٧٦/٦، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني ص ١٦٨.

النص رقم (٣٤٢):

قوله تعالى (شَهِدًا) أي على أمتك بالإبلاغ والرسالة وقيل: مبيناً.

لسان العرب ٢٢٤/٧

الدراسة:

قال الطبري في قوله (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا) أي يا محمد صلى الله عليه وسلم إنا أرسلناك شاهداً على أمتك، بإبلاغك إياهم ما أرسلناك به من الرسالة مبشرهم بالجنة إن صدقوك، وعملوا بما جئتهم به من عند ربك، ونذيراً من النار أن يدخلوها[١]، وهذا ما ذكره الأكثرون[٢]، وقال الرازي تحتمل الآية وجوه:

أحدها: أنه شاهد على الخلق يوم القيامة، وعلى هذا فالنبي بعث شاهداً أي متحملاً للشهادة ويكون في الآخرة شهيداً أي مؤدياً لما تحمله.

الثاني: أنه شاهد أن لا إله إلا الله، أي على الوحدانية والشاهد لا يكون مدعياً لها لأن المدعي من يقول شيئاً خلاف الظاهر، والوحدانية أظهر من الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم كان ادعى النبوة فجعل الله نفسه شاهداً له في مجازاة كونه شاهداً لله.

الثالث: أنه شاهد في الدنيا بأحوال الآخرة من الجنة والنار، وشاهد في الآخرة بأحوال الدنيا بالطاعة والمعصية. هذا كله يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مبيناً بما أرسله ربه عز وجل[٣]. ولم يخالف ابن منظور ما ذكره في المعنى.

قوله تعالى: (قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُ...) (سورة آل عمران: الآية ٩٩).

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٨/٢٢.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن الطبري، ٢٠٠/١٤، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٠٦/٦،البحر المحيط ٢٣٠/٧، معاني القرآن الزجاج، ٢٣١/٤.

(٣) البحر المحيط، ٢٣٠/٧، معاني القرآن الزجاج، ٢٣١/٤.

النص رقم (٣٤٣):

قوله تعالي (**وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُ**) أي أنتم تشهدون وتعلمون أنا نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) حق لأن الله عز وجل قد بينه في كتابكم.

لسان الرب ٢٢٤/٧

الدراسة:

معنى قوله تعالى: (**قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ**) يعني بذلك جل ثناؤه: يا معشر اليهود وغيرهم ممن ينتحل التصديق بكتب الله، لم تضلون عن طريق الله محجته التي شرعها لأنبيائه وأوليائه، وأهل الإيمان (**مَنۡ ءَامَنَ**) أي من صدق بالله ورسوله (صلى الله عليه وسلم). (**تَبۡغُونَهَا**) عائد على السبيل[١]، فتطلبون لها اعوجاجاً وميلاً عن الاستقامة[٢].

وقوله (**وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُ**) فشهداء جمع شاهد، فالذي تصدون عنه من السبيل حق تعلمونه ونجدونه في كتبكم أن دين الله الذي لا يقبل غيره الإسلام، إذا فيه نعت محمد صل الله عليه وسلم، فقد ظهرت بالمعجزات[٣].

وهذا حال اليهود ومن شابهم في أي زمان وأي مكان، ما هم عليه من العناد والتكبر تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين عامة.

قوله تعالى: (**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ**) (سورة غافر: الآية ٥١).

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٢٢/٤.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية، ٢٤٢/٣، الكشاف الزمخشري، ٣٨٤/١، مفاتيح الغيب الرازي، ١٣٨/٨،جامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥٥/٤، معاني القرآن الزجاج، ٤٤٧/١.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٢٢/٤، المحرر الوجيز ابن عطية، ٢٤٣/٣.

النص رقم (٣٤٤):

قوله **(وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ)** يعني الملائكة، والإشهاد جمع شاهد. وقيل الإشهاد: هم الأنبياء والمؤمنون يتشهدون على المكذبين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم).

لسان الرب ٢٢٤/٧

الدراسة:

ذكر ابن الجوزي في قوله قال **(إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟)** ثلاثة أقوال:

أحدها: أن ذلك بإثبات حججهم.

الثاني: بإهلاك عدوهم.

الثالث: بأن العاقبة تكون لهم. فصل الخطاب: أن نصرهم حاصل لابد منه، فتارة بإعلاء أمرهم كما أعطى سيدنا داود عليه السلام وسيدنا سليمان عليه السلام من الملك ما قهر به كل كافر، وأظهر سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم على مكذبيه، وتارة يكون بالانتقام كما فعل بقوم سيدنا نوح عليه السلام[١].

وقوله **(وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ)** قرئت يوم تقوم، ويوم يقوم[٢].

قال الفراء إذا قرئ تقوم كان صواباً لأن الأشهاد جمع والجمع من المذكر يؤنث فعله ويذكر[٣].

وقال الزجاج في المعنى: الأشهاد. الملائكة الذين يكتبون أعمال بني ادم واحدهم شاهد[٤]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٥].

---

(١) زاد المسير ابن الجوزي، ٤٧/٧.

(٢) جامع البيان الطبري، ٧٥/٢٤.

(٣) معاني القرآن الفراء، ١٠/٣.

(٤) معاني القرن الزجاج، ٢٣٧٦/٤.

(٥) انظر جامع البيان الطبري، ٧٥/٢٤، الكشاف الزمخشري، ١٤٨/٤، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٨٧.

وقيل الأشهاد أيضاً الأنبياء والمؤمنين[1]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكره في المعني.

قوله تعالى: (... **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ**) (سورة البقرة: الآية ١٨٥).

النص رقم (٣٤٥):

قوله (**فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ**) معناه من شهد منكم المصْر في الشهر لا يكون إلا ذلك لأن الشهر يشهده كل حيٌ فيه.

قال الفراء: نصب الشهر بنزع الصفة ولم ينصبه بوقوع الفعل عليه، المعنى: فمن شهد منكم في الشهر أي كان حاضراً غير غائب في سفره.

لسان العرب ٢٢٤/٧

الدراسة:

قال الزمخشري في قوله (**فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ**) أي فمن كان حاضراً مقيماً غير مسافر في الشهر فليصم فيه ولا يفطر. والشهر منصوب على الظرف وكذا الهاء في (**فَلۡيَصُمۡه**) ولا يكون مفعولا به كقولك شهر الجمعة، لأن المقيم والمسافر كلاهما شاهدين للشهر[2]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[3]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

فدلالة الآية على رخصة الصيام في السفر إلا أن يكون حاضراً فيجب بذلك عليه لمن استطاع. وذلك قوله صلى الله عليه وسلم (عليكم برخصة الله الذي رخص لكم)[4].

---

(١) زاد المسير ابن الجوزي، ٤٧/٧.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٢٢٦/١.

(٣) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٧٥/٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٥٥/١، فتتح القدير الشوكاني، ٣٣٤/١.

(٤) أخرجه النسائي في سننه كتاب الصيام باب العلة لمن صبر عن المعاصي، ١٧٦/٤، حديث رقم ٢٢٥٨.

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ (سورة القصص: الآية ٧٥).

النص رقم (٣٤٦):

يعني بقوله ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أي اخترنا منها نبياً، وكل نبي شهيدٌ على أمته.

لسان العرب ٥٤/٧

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ اختلف في ذلك: قيل: المعنى: أحضرنا من كل أمة جماعة شهيدها وهو نبيها الذي يشهد عليها بما أجابته أمته وفيما أتاكم به عن الله من الرسالة(١).

وقيل: ونزعنا من قوله: نزع فلان بحجة كذا، بمعنى أحضرها وأخرجها. فشهيد في موضع شاهد(٢).

وقيل: المراد بالشهيد ههنا: عدول الآخرة يشهدون على العباد بأعمالهم في الدنيا(٣).

قال القرطبي: الصواب من القول أن الشهيد في الآية: المراد به النبي لقوله تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾(٤)، وبه قال الزمخشري(٥)، والزجاج(٦)، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (سورة هود الآية ١٧).

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٠٤/٢٠، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٠٨/١٣.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٠٤/٢٠، مجاز القرآن أبو عبيدة، ١١٠/٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٠٨/١٣.

(٤) سورة النساء، الآية (٤١)، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٠٨/١٣.

(٥) الكشاف الزمخشري، ٣٨٤/٣.

(٦) معاني القرآن الزجاج، ١٥٣/٤.

النص رقم (٣٤٧):

قوله **(وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ)** أي حافظ مَلك، ورُوى أن الشاهد: النجم كأنه يشهد في الليل أي يحضر ويظهر. وصلاة الشاهد: صلاة المغرب وهو اسمها، وقيل صلاة الشاهد أنها صلاة الفجر لأن المسافر يصليها كالشاهد لا يقصر منها.

لسان العرب ٢٢٤/٧

الدراسة:

معنى قوله تعالى**(أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ)** يخبر الله تعالى عن حال المؤمنين

الذين هم على فطرة الله التي فطر الله عباده من الاعتراف له بأنه لا إله إلا هو[١].

واختلف أهل التأويل في قوله **(وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ)**

قيل: هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[٢].

وقيل: هو على بن أبي طالب

وقيل: هو ملك يحفظه[٣].

وقيل: هو القرآن في نظمه وبلاغته والمعاني الكثيرة منه في اللفظ الواحد[٤]، وقيل هو لسان النبي صلى الله عليه وسلم[٥].

قال الطبري الصواب من القول: جبريل عليه السلام للدلالة على قوله **(وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ)**[٦]، الآية.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٨٣/٤.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٥/١٢

(٣) جامع البيان الطبري، ١٥/١٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦/٦

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦/١٢

(٥) روح المعاني الألوسي، ٢٧/١٢

(٦) جامع البيان الطبري، ١٧/١٢.

وقال ابن كثير الصحيح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام فكلاهما قريب ن المعنى فجبريل بلغ الرسالة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأمة وأما قول على بن أبي طالب فضعيف[١]، وهو الصواب عنده وقوله **(وَيَتْلُوه)** أي يتبعه[٢].

وقوله تعالى: **(وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ)** (سورة البروج: الآية ٣).

النص رقم (٣٤٨):

قوله **(وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ)** الشاهد في الآية، النبي صلى الله عليه وسلم، والشهود يوم القيامة. وقال الفراء الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة لأن الناس يشهدونه ويحضرونه ويجتمعون فيه، ويقال أيضاً الشاهد يوم القيامة فكأنه قال: واليوم الموعود والشاهد، فجعل الشاهد من صلة الموعود يتبعه في خفضه.

لسان العرب ٢٢٥/٧

الدراسة:

اختلف في قوله **(وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ)**.

قيل: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة[٣].

قيل: الشاهد يعني به النبي صلى الله عليه وسلم ومشهود يوم القيامة[٤].

وقيل الشاهد الإنسان والمشهود يوم القيامة[٥]. وهذا ما أورده ابن منظور.

وقيل: الشاهد يوم الأضحى والمشهود يوم عرفة.

والصواب من القول كما قال الطبري: أن يقال: إن الله اقسم بشاهد شهد ومشهود شهد ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك أي شاهد، وأي مشهود أراد، وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا هو المعنى مما يستحق أن يقال له شاهد ومشهود[٦].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٨٣/٤.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية، ١٥٠/١٥.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٣٠٧/٥، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٢٨/٨.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٣٠٧/٥ تفسير القرآن ابن قتيبة، ص ٥٢٢.

(٥) جامع البيان الطبري، ١٣٠/٣٠.

(٦) المرجع السابق نفسه، ١٣١/٣٠.

وقوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا﴾ سورة البقرة الآية (١٤٣).

النص رقم (٣٤٩):

قال الزجاج في قوله:﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أن أمم الأنبياء تكذب في الآخرة من أرسل إليهم فيجحدون أنبياءهم، هذا فيمن جحد في الدنيا منهم من أمر الرسل فتشهد أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ن يصدق الأنبياء وتشهد عليهم بتكذيبهم، ويشهد النبي صلى الله عليه وسلم لهذا لصدقهم. فالشهادة تكون للأفضل من الأمة، فأفضلهم من قتل في سبيل الله، ثم يتلوهم في الفضل من عده النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا: المبطون[١]، والمطعون[٢]، كما ورد في الحديث: (المبطون شهيد والغريق شهيد)[٣].

لسان العرب ٢٢٥/٧

الدراسة:

قال القرطبي في قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أي: وكما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطاً أي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم الوسط العدل[٤].

وقوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا﴾ روى أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء، فيطالب الله الأنبياء بالبينة على أنهم بلغوا وهو أعلم، فيؤتى بأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون، فتقول الأمم من أين عرفتم؟ علمنا ذلك بإخبار الله في كتابه الناطق على

---

(١) أي عليك البطن، والذي يموت بذلك المفردات في غريب الأصفهاني، ص ٥١.

(٢) هو الذي مات بوباء عام، النهاية ابن الأثير، ١٢٧/٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ٧٩ كتاب الطب، ٢٩ باب ما يذكر في الطاعون، ٢١٦٥/٥ حديث رقم ٥٤٠١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥٤/٢.

لسان نبيه الصادق صلى الله عليه وسلم، فيؤتى بسيدنا رسول الله صلى الله عليه فيسأل عن آل أمته فيزكيهم ويشهد بعدالتهم وذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[1][2].

قال الزجاج وقيل: المعنى لتكونوا محتجين على سائر من خالفكم، ويكون الرسول صل الله عليه وسلم محتجاً عليكم ومبيناً لكم، والقول الأول أصح وأشبه بالتفسير. وهو ما ذهب إليه أبن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٩٧).

النص رقم (٣٥٠):

مادة شهر: الشْهرة: ظهور الشيء في شُنعة حتى يشهره الناس. والشهر القمر، سمى بذلك لشهرته وظهوره. وقال الليث الشهر واحد الأشهر والشهور، وهو العدد المعروف من الأيام. أشهر القوم أي عليهم شهر. وشهر فلان سيفه: سله. ويقال للعلماء شهور. وقوله تعالى ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ قال الزجاج: معناه وقت الحج أشهر معلومات. وقال الفراء: الأشهر المعلومات من الحج شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة، وإنماء جاز أن يقال أشهر وإنما هما شهران وعشر من ثالث وذلك جائز في الأوقات.

لسان العرب ٢٢٧/٧

الدراسة:

معنى قوله تعالى ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ في الكلام حذف تقديره، وقت الحج أشهر أو وقت عمل الحج أشهر[3]، واختلف في ذلك:

قيل: إنها شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة.

وقيل: إنها شوال ذو القعدة وذو الحجة[4].

---

(١) سورة النساء، الآية (٤١).

(٢) الكشاف الزمخشري، ١٩٨/١، البحر المحيط أبو حيان، ٥٩٥/١.

(٣) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ١٦٤/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١٥/٢.

(٤) جامع البيان الطبري، ٢٥٧/٢، الكشاف الزمخشري، ٢٤٠/١، تفسير البغوي، ١٠٠/١، زاد المسير أبن الجوزي، ١٩٠/١.

والصواب كما ذكر الطبري: أن يقال: معنى ذلك الحج شهران وعشر من الثالث لأن ذلك من الله خبر عن ميقات الحج ولا عمل للحج يعمل بعد انقضاء مني.

فمفهوم أنه لم يعن بذلك جميع الشهر الثالث وإذا لم يكن معنياً به جميعه صح قول من قال: وعشر ذي الحجة فإن قال: فكيف قيل: الحج أشهر معلومات وهو شهران وبعض الشهر؟ قيل إن العرب لا تمتنع خاصة في الأوقات من استعمال مثل ذلك فتقول له اليوم يومان منذ لم أره وإنما تعني بذلك يوماً وبعض آخر[1].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالي: **(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)** (سورة هود: الآية ١٠٦).

النص رقم (٣٥١):

مادة شهق: الشهيق: أقبح الأصوات، وشهق يشهق شهوقاً وشهيقاً، ردد البكاء في صدره. وشهق ارتفع وشهق الحمار:أخر صوته وزفيره أوله، وقيل شهيق الحمار نهيقه، ويقال الشهيق رد النفس والزفير إخراجه فالشهيق ضد الزفير والشهقة: الصيحة.

وقوله **(لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)** الزفير والشقيق من أصوات المكروبين. والشهيق الأنين الشديد المرتفع وقبيحة. والزفير في الحلق، والشهيق في الصدر.

لسان العرب ٢٢٨/٧

الدراسة:

قوله **(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ)** أي فأما الذين سبقتا لهم الشقاوة فمستقرون في النار)[2]، **(لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)** الزفير في الحلق والشهيق في الصدر، أي تنفسهم زفير وأخذهم النفس شهيق لما لهم فيه من العذاب، عياذاً بالله[3].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٥٩/٢.

(٢) فتح القدير الشوكاني ٧٣١/٢.

(٣) تفسير القرآن لعظيم أبي كثير، ٢٠٤/٤.

قال الزجاج الزفير من شدة الأنين والشهيق من الأنين المرتفع[١].

والزفير أيضاً بمنزلة ابتداء صوت الحمير في النهيق، والشهيق بمنزله آخر صوت الحمار في النهيق[٢].

وقيل: الزفير: ترديد النفس من شدة الحزن وهو الحمل على شدته، والشهيق النفس الطويل الممتد مأخوذ من قولهم جبل شاهق أي طويل[٣].

وقد يكون كل ذلك وأراد في تعريفهما. فالزفير والشهيق من أصوات المحزونين[٤].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في المعنى.

وقوله تعالى: **(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ..)** (سورة سبأ: الآية ٥٤).

النص رقم (٣٥٢):

مادة: شها: شهيتُ الشيء بالكسر، وشهِي الشيء وشهاه يشهاه واشتهاه وتشهاه: أحبه ورغِب فيه. التشهي اقتراح شهوة بعد شهوة ، ويقال أشهاه: أعطاه ما يشتهي، وقوله قال **(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ)** أي يرغبون فيه من الرجوع إلى الدنيا.

لسان العرب ٧/٢٣٠

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٣/٧٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩/٩٨، الصحاح الجوهري ٤/١٥٠٤ مادة شهق.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩/٩٨.

(٤) المرجع السابق نفسه، ٩/٩٩.

الدراسة:

معنى قوله **(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ)** أي منع هؤلاء الكفار مما يشتهون، وفيه أقوال:

أحدها: أنه الرجوع إلى الدنيا.

الثاني: الأهل والمال والولد

الثالث: الإيمان

الرابع: طاعة الله.

الخامس: التوبة[١].

وقيل: المعنى الرجوع إلى الدنيا والإيمان[٢].

قال الطبري: أولى الأقوال الإيمان لان القوم إنما تمنوا حين عاينوا من عذاب الله ما عاينوا ما أخبر الله عنهم أنهم تمنوه. وقالوا آمنا به، فمنعوا ذلك[٣]، وبه قال الرازي[٤]، والأقوال متقاربة فعند مشاهدتهم العذاب يتمنوا أن يرجعوا إلى الدنيا فيعملوا عمل صالحاً بالتوبة و طاعة الله والإيمان به كما في قوله تعالى: حتى إذا جاء أحدكم الموت قال ربي ارجعون لعلي أعمل صالحاً[٥].

قوله تعالى: **(ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ)** (سورة الصافات: الآية ٦٧).

النص رقم (٣٥٣):

مادة شوب: الشوب الخلط، شاب الشيء شوباً: خلطه يقال سقاه الذوب بالشوب فالذوب[٦]، اللبن الرايب والشوب العسل. وقوله تعالى **(إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ)** أي لخلطاً.

لسان العرب ٢٣١/٧

---

(١) زاد المسير ابن الجوزي، ١٤٤/٦، فتح القدير الشوكاني، ٤٤٣/٤.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٢٥٩/٤.

(٣) جامع البيان الطبري، ١١٢/٢٢.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي، ٢٣٦/٢٥.

(٥) سورة المؤمنون، الآيتان (٩٩-١٠٠).

(٦) لعل المراد الروب.

الدراسة:

معنى قوله تعالى: **(إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ)** أي: إن للمشركين على ما يأكلون من هذه الشجرة شجرة الزقوم لخلطاً ومزاجاً من الماء الحار يشربونه عليها أجارنا الله.

قال الفراء شاب طعامه وشرابه إذا خلطهما شيء يشوبهما شوباً، فأخبر أنه يشاب لهم الحميم ليكون أشنع[1]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

قوله تعالى: **(يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ..)** (سورة الرحمن: الآية ٣٥).

النص رقم (٣٥٤):

مادة شوظ: الشواظ والشُواظ: اللهب الذي لا دخان فيه. وقوله تعالى **(يُرْسَل عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ)**.

قيل: الشواظ قطعة من نار ليس فيها نحاس، وقيل: الشواظ لهب النار ولا يكون إلا من نار وشيء آخر يخلطه، قال الفراء: أكثر القراء قرؤوا شُواظ بالضم وقرأ البعض بكسر الشين.

لسان العرب ٢٣٧/٧

الدراسة:

قرأ ابن كثير في قوله **(شُوَاظ)** بكسر الشين وقرأ الباقون بضمها[2]:

وقال الطبري في المعنى: (أي يرسل عليكما أيها الثقلان الأنس ولجن) وشواظ من نار وهو لهبها من حيث تشتعل وتوجج بغير دخان كان فيه[3]، وبه قال الأكثرون[4]، وهو ما ذهب إليه أن منظور في معنى الآية.

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٦٤/٢٣. الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨٧/١٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٧٢. معاني القرآن الزجاج، ٣٠٧/٤.

(٢) النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٣٨١/٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٣٨/٢٧.

(٤) انظر زاد المسير ابن الجوزي، ٥٧/٨، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣٢٨/٧، معاني القرآن الزجاج، ٩٩/٢، معاني القرآن الفراء، ١١٧/٣.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ..﴾ (سورة الأنفال: الآية ٧).

النص رقم (٣٥٥):

مادة شوك: الشوك من النبات: معروف، واحدته شوكة وأرض شاكة كثيرة الشوك. وشكْتُ الشوك أشكاه إذا دخلت فيه. وشوكة العقرب: إبرته.و الشوكة: السلاح وقيل حِدته. والشوكة أيضاً: داء كالطاعون. وهي حُمرة تظهر في الوجه وغيره من الجسد. وقوله تعالى﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ قيل: معناه حدة السلاح وقيل شدة الكفاح.

لسان العرب ٧/٢٣٩-٢٤٠

الدراسة:

معنى قوله ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾ أي: أذكروا أيها القوم إحدى الفرقتين، فرقة أبي سفيان من حرب، وفرقة المشركين الذين نفروا من مكة لمنع عِيرهم (وهو المراد بالطائفتين) (أنها لكم) أي إن ما معهم غنيمة لكم[١].

وقوله ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾ أي غير ذات الحدّ والشوكة السلاح. والمعنى تحبون أن تظفروا بالطائفة التي ليس معها سلاح ولا حرب[٢]، ولكن مشيئة الله وإرادته غنموا الطائفة الثانية حيث قتل كبار قريش. قال الأخفش وأنث الشوكة لأنه يعني الطائفة[٣].

قوله تعالى: ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ (سورة المعارج: الآيتان ١٥-١٦).

---

(١) جامع البيان الطبري، ٩/١٨٤.

(٢) انظر المرجع السابق نفسه ٩/١٨٤، مفاتيح الغيب الرازي، ١٥/١٠٣،الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧/٣٦٩، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤/٨، البحر المحيط أبو حيان، ٤/٤٥٨.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢/٤٠٢.

النص رقم (٣٥٦):

مادة شوا: شوا ناقة شو شاة وشوشاء سريعة. و الشوشاة المرأة الكثيرة الحديث. والشيء مصدر شويت، والشَّواء الاسم، وشوى اللحم شيئاً فانشوى، وشواهم وأشواهم أطعمهم شواء، والشواية القطعة من اللحم. والشواة: جلدة الرأس.

وقوله تعالى: (كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ) قال الفراء المراد بالشوى في الآية: اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقِحف[١] الرأس، وشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس.

لسان العرب ٧/٢٤٦-٢٤٧

الدارسة:

قوله تعالى: (كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ) هذا ردع للمجرم عن كونه بحيث يود الإفتداء ببينه، فإن الافتداء لا ينجيه من العذاب[٢].

وقوله (نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ) فالشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس. فالمعنى: يقول الله تعالى مخبراً عن لظى (النار) أنها تنزع الأطراف و اليدان و الرجلان و جلدة الرأس في ذاك اليوم[٣]، أجارنا الله. وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ..) (سورة المائدة: الآية ١٠١).

---

(١) قحف بالكسرة العظم فوق الرماح وما انفلت من الجمجمة فبان ولا يدعى قحفاً حتى يبين وينكسر منه شيء. القاموس المحيط الفيروزآبادي ١٠٨٩٨.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي، ٣٠/ ١١٣، تفسير المراغي، ٦٨/١٠.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٧٤/٢٩، البحر المحيط أبو حيان ٨/ تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٨٦. معاني القرآن الزجاج، ٢٢١/٥، معاني القرآن القراء، ١٨٥/٣.

النص رقم (٣٥٧):

مادة شيأ: المشيئة: الإرادة،شئت الشيء أشاؤه شيئاً و مشيئة ومشاءة أردته، والاسم: الشيئة، والشيء: معلوم قال سيبويه حين أراد أن يجعل المذكر أصلاً للمؤنث: ألا ترى أن الشيء مذكر، وهو يقع على كل ما أخبر عنه.

وقوله (لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ) لم يختلف النحويون في أن أشياء جمع شيء. إنها غير مجراة، اختلفوا في العلة وأشياء في الآية في موضع خفض: إلا أنها فتحت لأنها لا تنصرف. قال الفراء والأخفش: أصل أشياء أفعلاء كما يقول هين و أهوناء، إلا أنه كانا في الأصل أشياء على وزن أشيعاع، فاجتمعت همزتان بينهما ألف فحذفت الهمزة الأولى قال الزجاج هذا غلط لأن شيئاً فعل وفعل لا يجمع أفعلاء. وقال البعض: أشياء اسم للجمع كان أصله فعلا شيئاء، فاستثقل الهمزتان، فقلبوا الهمزة الأولى إلى أول الكلمة، فجعلت لفعاء، كما قلبوا أنوقاً فقالوا أينُقاً وهذا قول الخليل[١]، وقال إنما ترك صرف أشياء لأن أصله فعلاء جمع على غير وواحدة كما أن الشعراء جُمع على غير واحد، لأن الفاعل لا يجمع على فعلاء، ثم استثقلوا الهمزتين في آخره، فقلبوا الأولى أول الكلمة فقالوا: أشياء.

لسان العرب ٢٤٨/٧ – ٢٤٩

الدراسة:

قيل سبب نزل قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ..):

كان قوم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء، فيقول الرجل من أبي؟ ويقوم الرجل تضل ناقته أين ناقتي فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢].

---

(١) هو الخليل بن الفراهيدي، إمام العربية كان ذكياً فطناً، وكان متقدم في النحو واللغة، وهو شيخ سيبويه، وكان ورعاً، توفى سنة سبعين ومائة، البلغة الفيروزآبادي، ص ٧٩، تهذيب الأسماء واللغات النووي، ١٧٧/١.

(٢) أسباب النزول الواحدي، ص ٢٠٤.

والمعنى: لا تسألوا عن أشياء أن تظهر لكم تسؤكم، أي إن أمرتكم بالعمل بها فإن من سأل عن الحج لم يأمن أن يؤمر به في كل عام فيسوؤه، ومن سأل عن نسبه لم يأمن من أن يلحقه بغيره فيفضحه[1]، وفي قوله (أشياء) قال الفراء في موضع خفض لا تُجرَي. وقد قال فيها بعض النحويين إنما كثرت في الكلام وهي (أفعال) فأشبهت فعلاء فلم تصرف، كما لم تصرف حمراء. وجمعها أشاوى كما جمعوا صحراء صحارى. ولو كان على التفهم لكان أملك الوجهين بها أن تجري، لأن الحرف إذا كثر به الكلام خف، وأشياء جُمعت على أفعلاء كما جمع لين وإلياء فحذف من وسط أشياء همزة، فكان لها أن تكون (أشيئاء) فحذفت الهمزة لكثرتها..وقد قالت العرب: أعيذك بأسماوات الله، وواحدها أسماء، فلو منعت أشياء الجر لجمعهم إياها أشياوات لم أُجر أسماء لأنها جمعت أسماوات[2].

قال الخليل: أشياء اسم للجميع وتصغير شيء وشُيى فكان أصله فعلاء – شيئاءً فاستثقلت الهمزتان فقلبت الأولى إلى أول الكلمة فجعلت لفعاء، ويصدق قول الخليل جمعهم أشياء على أشاوى وأشاياه وقول الخليل مذهب سيبويه[3]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

قوله تعالى: (...**وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا**...) (سورة مريم: الآية ٤).

النص رقم (٣٥٨):

مادة شيب:الشيب معروف، قليله وكثيرة بياض الشعر، والمشيب مثله وربما سمى الشعر نفسه شيباً، وقوله **(وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا)** نصب على التمييز، وقيل على المصدر، لأنه حين قال: أشتعل كأنه قال شاب فقال شيباً

لسان العرب ٢٥١/٧

---

(١) تفسير البغوي، ١٠٥/٣.

(٢) معاني القرآن الفراء، ٣٢١/١.

(٣) انظر القرآن الزجاج، ١٢/٢، الصحاح الجوهري، ٥٨/١ مادة شيب.

الدراسة:

قوله تعالى: (وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا).

قال الزمخشري في ذلك: شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر، وأخذه منه كل أخذ – بإشتعال النار. ثم أخرجه مخرج الاستعارة، ثم أسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس وأخرج الشيب مميز ولم يضف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب أنه زكريا[1]، والشيب يكون على التمييز وقال الأخفش على المصدر لأنه حين قال اشتعل كأنه قال شاب فقال شيباً[2]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ...) (سورة الحج: الآية ٤٥).

النص رقم (٣٥٩):

مادة شيد: الشيد بالكسر: كل ما طُلي به الحائط من جص وبالفتح: المصدر، تقول: شاده يشيده شيداً: جصصه. وبناء مشيد: معمول بالشيد وكل ما أحكم من البناء، فقد شيد. وتشييد البناء إحكامه ورفعه.

وقوله: (وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ) أي معمول بالشيد. ومشيد للواحد.

لسان العرب ٢٥٥/٧

الدارسة:

معنى قوله: (فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا) يقول تعالى أي كم من قرية أهلكناها وهي مكذبة لرسلها، قد خرجت

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٤/٣.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١٦/ ٤٦، معاني القرآن الاخفش، ٢/ ٦٢٤،الصحاح الجوهري، ١٦٠/١ مادة شيب.

منازلها وتعطلت حواضرها[1]، وقوله (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ) أي لا يستقى منها، لا يردها أحد بعد كثرة وارديها والازدحام عليها فهي متروكة[2]،

وقال الزجاج: في قوله (وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ) أي مجصص والشيد الجص. وقيل مشيد محصن مرتفع، والمشيد إذا قيل محصص فهو مرتفع في قدْره وإن لم يرتفع في سمكه وأصل الشيد الجص، وكل ما بني به فهو مشيد[3]، وبه قال الأكثرون[4]، وقال ابن كثير: المشيد المنيع الحصين، والأقوال متقاربة[5].

قوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ...) (سورة النساء: الآية ٧٨).

النص رقم (٣٦٠):

قوله (فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ..): قال الفراء: يشدد ما كان في جمع مثل قولك مررت بثياب مصبّغة وكباش مذّبحة، فجاز التشديد لأن الفعل متفرق في جمع، فإذا أفردت الواحد من ذلك، فإن كان الفعل يتردد في الواحد يكثر جاز فيه أيضاً التشديد والتخفيف مثل قولك مررت بثوب مُخرّق، جاز التشديد لأن الفعل قد تردد فيه وكثر. ولا تقل كبش مذّبح وقل مذبوح، فان الذبح لا يتردد كتردد التحرق فمشيدة جمع مشيد لا مشّيد وهي المجصصة.

لسان العرب ٧/ ٢٥٥

الدراسة:

قوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ) أي حيثما كنتم ينالكم الموت[6].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٥٤/٥.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٨١/١٧.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٤٣٢/٣.

(٤) انظر مفاتيح الغيب الرازي ٣٩/٢٣، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٥٤/٥، فتح القدير الشوكاني ٦٢٥/٣، القاموس المحيط الفيروزآبادي، ٣٧٣/١.

(٥) تفسير القرآن التفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٥٤/٥.

(٦) جامع البيان الطبري، ٥/، المحرر الوجيز ابن عطية، ١٣٨/٤.

واختُلف في قوله: ﴿وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ﴾:

قيل: قصور محصنة وهذا قول الجمهور[1].

وقيل: معنى ذلك قصور بأعيانها في السماء[2]، قال الطبري اختلف أهل العربية في مشيدة:

قال بعضهم: المشيدة الطويلة.

وقال بعضهم: مثل ذلك غير أنهم قالوا المشيد بالتخفف المعمول بالشيد وهو الجص.

وقال بعضهم: المَشيد و(المشَّيد) أصلهما واحد، غير أن ما شدّد منه، فانما يشدد لنفسه، والفعل فيه جمع، مثل قولهم: (هذه ثياب مصبّغة) فشد لأنها جمع يفرق فيها الفعل أيضاً فقصور مشيدة لأنها تردد فيها التشييد[3].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ..﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٥٩).

النص رقم (٣٦١):

مادة شيع: الشيع: مقدار من العدد كقولهم: أقمت عنده شهراً أو شيع شهر. والشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر. وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وفرق شيع.. فأصل الشيعة: الفرقة من الناس، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ الواحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على من تولى علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم.

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾ فهؤلاء الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضاً وليس كلهم منفقين، وكل فرقة تكفر الفرقة المخالفة لها، يعني به اليهود والنصارى لأن النصارى بعضهم يكفر بعضاً، وكذلك اليهود، والنصارى تكفر اليهود واليهود تكفرهم وكانوا أمروا بشيء واحد.

لسان العرب ٢٥٨/٧

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٢/٥.

(٢) جامع البيان الطبري، ٥/، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٢/٥.

(٣) جامع البيان الطبري، ٥ /٩٠، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٨٢/٥.

الدراسة:

قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ) قرأ حمزة (فارقوا) بالألف من المفارقة والفراق. على أنهم تركوا دينهم وخرجوا عنه.

وقرأ الباقون (فرقوا) من غير ألف وبالتشديد[١]، والصواب كما قال الطبري: أنهما قرآتان معروفتان، قد قرأت بكل واحدة منهما أئمة من القراء، وهما متفقتا المعنى غير مختلفتين[٢]، وبه قال الرازي[٣]، والمعنى: وكل من ابتدع وجاء بما لم يأمر الله عز وجل به فقد فرّق دينه[٤]، والمراد بهم اليهود والنصارى[٥].

وقوله: (وَكَانُواْ شِيَعٗا) فالشيع الفرق والأحزاب، كما قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع[٦]، قال الزجاج: شيعت في اللغة: اتبعت والعرب تقول شاعكم السلام أي تبعكم[٧]، ومعنى قوله (لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ) أي لا تشفع لهم، ولا لهم بك تعلق وهذا على الكفار، وعلى جهة المبالغة في العصاة[٨].

قوله تعالى: (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ) (سور الصافات: الآية ٨٣).

النص رقم (٣٦٠):

قوله تعالى: (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ) قال ابن الإعرابي: الهاء في شيعته لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. أي سيدنا إبراهيم عليه السلام خَبَر مخبره

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٢٦٦/٢، جامع البيان الطبري، ١٠٤/٨.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٠٤/٨.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي، ٧/١٤.

(٤) زاد المسير ابن الجوزي، ١٠٧/٣.، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤٩/٧.

(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤١٠/٥.

(٦) انظر الكشاف الومخشري٨٠/٢، زاد المسير ابن الجوزي، ١٠٧/٣. البحر المحيط أبو حيان ٢٦٠/٤. الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤٩/٧ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٢٢/٣.

(٧) معاني القرآن الزجاج ٣٠٨/٢.

(٨) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤١١/٥، البحر المحيط أبو حيان، ٢٦٠/٤.

فأتبعه، ودعا له، وهو على منهاجه ودينه وإن كان إبراهيم سابقاً لـــه. وقيـــل: معناه أي من شيعه نوح عليه السلام ومن أهل ملته، قال الأزهري وهذا القول أقرب. لأنه معطوف على قصة نوح.

لسان العرب ٢٥٨/٧

الدراسة:

قال الطبري في قول تعالى: **(وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ)** أي: إن من أشياع سيدنا نوح (عليه السلام) على منهاجه وملته ودينه لإبراهيم خليل الرحمن[١]، وبه قال الأكثرون[٢].

وقال الفراء، إن من شيعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لإبراهيم[٣]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في المعنى.

قوله تعالى: (..**كَمَا فُعِلَ بِأَشۡيَاعِهِم مِّن قَبۡلُ**..) (سورة سبأ: الآية ٥٤).

النص رقم (٣٦٣):

قوله تعالى **(كَمَا فُعِلَ بِأَشۡيَاعِهِم)** أي أمثالهم من الأمم الماضية، ومن كان على مذهبهم.

لسان العرب ٢٥٨/٧

الدراسة:

قال القرطبي في قوله تعالى: **(كَمَا فُعِلَ بِأَشۡيَاعِهِم)** الأشياع جمـــع شـــيع وشيع جمع شيعة، أي كما فعل يمن معنى من القرون السابقة الكافرة[٤]، وهم نظراء وأمثال لهم[٥]، وممن كان على مذهبهم[٦]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) جامع البيان الطبري، ٦٩/٢٣.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩١/١٥، معاني القرآن الزجاج، ٣٠٨/٤.

(٣) معاني القرآن الفراء ٣٨٨/٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤/ ٣١٨.

(٥) زاد المسير ابن الجوزي، ٢٤٤/٦، تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة، ص ٧٣١.

(٦) معاني القرآن الزجاج، ٣٥٩/٤.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ (سورة الحجر: الآية ١٠).

النص رقم (٣٦٤):

المراد بشيع في قوله تعالى: ﴿شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ الفرق.

الدراسة:

قال ابن كثير في قوله: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ يقول تعالى ذكره مسلياً لرسوله صلى الله عليه وسلم لما يجده من الأذى منهم وتكذيبهم له صلى اله عليه وسلم، أنه أرسل من قبله في الأمم الماضية، وأنه ما أتى من رسول إلا كذبوه[١].

ومعنى شيع،أي فرق، وكما تقدم[٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ...﴾ (سورة الحج: الآية ١٧).

النص رقم (٣٦٥):

مادة صبأ: الصابئون: قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام بكذبهم. وقال الليث: الصابئون قوم يشبه دينهم دين النصارى إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب، يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام، وهم كاذبون. وكان الرجل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أسلم يقال له صبأ عنوا أنه خرج من دين إلى دين. ومعنى قوله تعالى ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ الخارجين من دين إلى دين.

لسان العرب ٢٦٦/٧

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٠٢/٤.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦/١٠، معاني القرآن الزجاج، ١٧٤/٣، النص ٣٦١، ص

الدراسة:

معنى قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ...) يخبر الله تعالى في ذلك عن أهل هذه اللاديان المختلفة من المؤمنين ومن سواهم من اليهود والنصارى (المنسوبون إلى سيدنا عيسى عليه السلام) والمجوس[١]، والذين أشركوا يفصل الله بينهم ويحكم بالعدل فيدخل من آمن به الجنة ومن كفر به النار[٢]، وقوله تعالى (وَٱلصَّٰبِـُٔونَ) جمع صابئ ويقال لهم الصابئة[٣]، اختُلف فيمن يلزمه هذا الاسم من أهل الملل:

قيل: هم فرقة بين اليهود والنصارى[٤].

وقيل: يلزم من ذلك كل من خرج من دين إلى غير دينه، وهم يعبدون الملائكة ويصلون للقبلة[٥].

وهذا ما ذهب إلى ابن منظور في المعنى.

قول تعالى: (فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ..) (سورة الأنعام: الآية ٩٦).

النص رقم (٣٦٦):

مادة صبح: الصبح أول النهار – والصبح: الفجر والصباح نقيض الماء والجمع أصباح. والصُبحة والصَبحة نوم الغداة. والمصبح والمصباح قيل من الإبل التي تُصبح في مبركها لا ترعى حتى يرتفع النهار. والصبوح: الغذاء والصبحة والصبح: شواد إلى الحمرة. والمصباح: السراج.

---

(١) المجوس يعبدون الشمس والقمر (غريب القرآن السجستاني، ص ٢٩٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٥ / ٢٣٥.

(٣) تفسير القاسمي، ٣١٨/١.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي، ١٨/٢٣.

(٥) انظر جامع البيان الطبري، ١٢٩/١٧، الكشاف الزمخشري، ٨/ ١٤٩، غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٥١ غريب القرآن السجيتاني، ص ٢٩٥ تفسير معني القرآن الزجاج، ١٤٧/١.

وقوله (فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ): إذا قيل الإمساء والإصباح فهو جمع المساء والصبح.

لسان العرب ٧/ ٢٧١ – ٢٧٤

الدراسة:

قرأ البعض بالفتح (ٱلْإِصْبَاح) جمع صبح، وقرأ الجمهور، الإصباح بالكسر[١]، وهذه التي عليها إجماع الحجة للقراء[٢]، وقال القرطبي في المعنى: (خالق): هذه نعت لاسم الله تعالى. أي ذلكم الله ربكم خالق الإصباح. وقيل: الإصباح مصدر – أصبح والمعنى: شاق الضياء عن الظلام وكاشفة [٣]، والمعنى واحد فالخالق فاعل الشيء، ويعنى به الصبح. فالصبح والإصباح والصباح أول النهار[٤]، وهو وقت ما أحمر الأفق بجانب الشمس[٥]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِٱلَّيْلِ..) (سورة الصافات: الآيتان ١٣٧–١٣٨).

النص رقم (٣٦٧):

قوله تعالى: (مُّصْبِحِين): أي حين دخولهم في الصباح. يقال أصبح القوم إذا دخلوا في الصباح.

لسان العرب ٧/٢٧١

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٢/٣٠٠، المحرر الوجيز، ابن عطية، ٥/٢٩٥، الكشاف الزمخشري، ٢/٤٦.

(٢) جامع البيان الطبري، ٧/٢٨٣.

(٣) الجامع الأحكام القرآن القرطبي، ٧/٤٤.

(٤) معاني القرآن القراء، ١/ ٣٤٦، البحر المحيط أبو حيان، ٤/١٨٩.

(٥) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٧٣.

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾ ذكر الله سبحانه وتعالى لمشركي قريش، أنكم لتمرون على قوم نبي الله لوط عليه السلام عند أصباحكم نهاراً، يعني دخولكم في الصباح والليل أيضاً[١]، وبه قال الزمخشري[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ...﴾ (سور النور: الآية ٣٥).

النص رقم (٣٦٨):

قوله تعالى: ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ﴾أي السراج. استصبح به: استسرج وفي الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣]، (فأصبحي سراجك)، أي أصلحيها.

لسان العرب ٢٧٤/٧

الدراسة:

قال الزمخشري في قوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي ذو نور السموات والأرض وصاحب نور السموات والأرض، ونور السموات والأرض الحق، شبهه بالنور في ظهوره وبيانه كقوله تعالى ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[٤]، أي من الباطل إلى الحق، وأضاف

---

(١) جامع البيان الطبري، ٩٧/٢٣.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٥٨/٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ٦٦ كتاب فضائل الصحابة ٤٠ باب ويؤثرون على أنفسهم ول كان بهم خصاصة ١٣٨٢/٣ حديث رقم ٣٥٧٨.

(٤) سورة البقرة، الآية (٢٥٧).

النور إلى السموات والأرض لأحد معنيين: إما للدلالة على سعة إشراقه وفشوَّ إضاءته حتى تضيء له السموات الأرض، وإما أن يراد أهل السموات والأرض وأنهم يستصيئون به، وقوله (مَثَلُ نُورِهِۦ) أي صفة نوره العجيبة الشأن في الإضاءة[١].

(كَمِشْكَوٰةٍ): ذكر القرطبي: هي الكوة في الحائط غير النافذة، وهي أجمع للضوء، والمصباح فيها أكثر إنارة منه في غيرها، وأصلها الوعاء يجعل فيه الشيء[٢]، وهو مثل ضربه الله لقلب المؤمن والإيمان فيه[٣].

وقوله تعالى (فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ) فالمصباح،السراج الضخم و الزجاجة جسم شفاف[٤]، (كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ) في الإضاءة والإنارة[٥]، فالنور في الزجاجة وضوء النار أبيّن منه في كل شيء وضوؤه يزيد في الزجاجة[٦]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم...) (سورة الكهف: الآية ٢٨).

النص رقم (٣٦٩):

مادة: صبر:الصبر: نصب الإنسان للقتل وأصله الحبس، وكل من حبس شيئاً فقد صبره. والصبر والإكراه،يقال: صبر الحاكم فلاناً على يمين صبراً أي أكرهه والصبر نقيض الجزع. وأيضاً هو الثبات والصبر: السحاب

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٢٣٤/٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن الفراء، ٢٥٨/١٢.

(٣) معاني القرآن الفراء، ٢٥٢/٢.

(٤) انظر الكشاف الزمخشري، ١٣٤/٣، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٠٥، معاني القرآن الزجاج، ٤٣/٤، الصحاح الجوهري، ٣٨/١ مادة صبح.

(٥) الكشاف الزمخشري، ٢٣٤/٣.

(٦) معاني القرآن الزجاج، ٤٤/٤.

الأبيض لا يكاد يمطر.وصبره أوثقه والصَبر والصُبر: جانب الشيء. وقوله (وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم) الصبر ههنا الحبس.

لسان العرب ٧/٢٧٥ – ٢٧٧

الدراسة:

قوله تعالى: (وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم).

قيل: نزلت في أشراف قريش، حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس معهم وحده ولا يجالسهم بضعفاء أصحابه كبلال[١]، وغيره، وليفرد أولئك بمجلس على حدة، فنهاه الله عن ذلك فقال (وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ)[٢]، وأمره أن يصبر نفسه في الجلوس مع هؤلاء. فنزلت الآية[٣].

وقوله (وَٱصۡبِر) أي أحبس[٤]، والمعنى وأجلس و أحبس نفسك مع الذين يذكرون الله ويهللونه، و يحمدونه ويكبرونه، ويسألونه بكرة وعشياً من عباد الله، سواء كانوا فقراء أو أغنياء[٥]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قول تعالى: (..وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ) (سورة العصر: الآية ٣).

النص رقم (٣٧٠):

قوله تعالى (وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ) معناه: وتواصَوْا بالصبر على طاعة الله والصبر على الدخول في معاصيه.

لسان العرب ٧/١٧٦

---

(١) هو بلال بن رباح الصحابي الجليل مؤذن رسول الله صل الله عليه وسلم يكن بأبي عبدالله وقيل غيره مولى أي بكر الصديق اشتراه وأعتقه شهد بدر – واحد وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيعاب ابن عبد البر ١/٢٥٨.

(٢) سورة الأنعام، الآية (٥٢).

(٣) أسباب النزول الواحدي الكشاف، ٢/٦٨٩.

(٤) انظر المحرر الوجيز، ابن عطية، ٦/٢٩١، مفاتيح الغيب الرازي، ٢١/٩٨، فتح القدير الشوكاني، ١٣/٣٨٩، الصحاح الجوهري، ٢/٧٠٦، مادة صبر.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٥/٩٢.

الدراسة:

معنى قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ يعني بذلك المؤمنين الذين آمنوا بقلوبهم، فإنهم تواصوا بالصبر على طاعة الله عز وجل، فتواصوا على المصائب وأذى من يؤذى ممن يأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر[1]، فالصبر على المصائب وتحمل الأذية كله طاعة لله. ومقامه عظيم لاشك كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2]، فذلك الثواب لمن صبر على المعاصي.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٧٥).

النص رقم (٣٧١):

قوله تعالى ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ أي ما أجرأهم وأشجعهم على أعمال أهل النار.

لسان العرب ٣٧٦/٧

الدراسة:

قال الطبري: في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾: أي أولئك الذين أخذوا الضلالة، وتركوا الهدى، وأخذوا ما يوجب لهم عذاب الله يوم القيامة، وتركوا ما يوجب لهم غفرانه ورضوانه، فاستغنى بذكر العذاب والمغفرة من ذكر السبب الذي يوجبهما[3].

واختُلف في قوله فما ﴿أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾:

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ٣٠/، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٨٠/٢٠. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٩٨/٨، تفسير المراغي، ٢٣٥/١٠.

(٢) سورة الزمر، الآية (١٠)، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٤٢/١٥.

(٣) جامع البيان الطبري ٩١/٢.

قيل: ما أجرأهم على العمل الذي يقربهم إلى النار[١].

وقيل: ما أعملهم بأعمال أهل النار.

والصواب كما ذكر الطبري: قول من قال ما أجرأهم على النار بمعنى أجراهم بعذاب النار وأعملهم بأعمال أهلها وذلك العرب تقول ما أصبر فلان على الله، تعجباً[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية قال الزمخشري في الآية تعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم، والمعنى لا يتعرض لذلك إلا من هو شديد الصبر على العذاب[٤].

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ...) (سورة آل عمران: الآية ٢٠٠).

النص رقم (٣٧٢):

قوله تعالى: (ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ) أي أصبروا وأثبتوا على دينكم، وصابروا أي صابروا أعدائكم في الجهاد.

لسان العرب ٢٧٦/٧

الدراسة:

اختلُف في قوله (ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ).

قيل: اصبروا على دينكم وصابروا الكفار.

وقيل: اصبروا على دينكم، وصابروا وعدى إياكم على طاعتكم لي[٥].

---

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٧٥/٢، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٣٦/٢.

(٢) جامع البيان الطبري ٩١/٢.

(٣) انظر المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/ ٧٦، تفسير البغوي، ١٨٥/١،الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٣٦/٢، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٦٩، معاني القرآن الزجاج، ٢٤٥/١.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٢١٤/١.

(٥) جامع البيان الطبري، ٢٢١/٤.

وقيل: اصبروا على الجهاد، وصابروا عدوكم[1]، والصواب كما قال الطبري في ذلك: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، لم يخصص من معاني الصبر على الدين والطاعة شيئاً، فيجوز إخراجه من ظاهر التنزيل فلذلك قلنا إنه عنى بقوله (ٱصۡبِرُواْ) الأمر بالصبر على جميع معاني طاعة الله فيما أمر ونهى. (وَصَابِرُوا): يعني: صابروا أعداءكم من المشركين[2]،الأكثرون[3]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (..ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ..) (سورة البقرة: الآية ١٥٣).

النص رقم (٣٧٣):

قوله تعالى (ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ) أي بالثبات على ما أنتم عليه من الإيمان.

لسان العرب ٢٧٦/٧

الدراسة:

قوله تعالى: (ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ) معنى ذلك:

استعينوا على الوفاء بعهدي الذي عاهتموني في كتابكم من طاعتي وإتباع أمري وترك حب الدنيا إلى ما تكرهونه من التسليم لأمري وإتباع رسولي (صلى الله عليه وسلم) بالصبر وذلك بالثبات[4]، فالصبر لا يكون إلا على الثبات. وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) انظر المرجع السابق، ٢٢١/٤، المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤٧٥/٣.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٢٢/٤.

(٣) انظر الكشاف الزمخشري، ٤٤٩/١، تفسير القشيري، ١٩٠/١، تفسير القرآن أبي مظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، أبي بلال غنيم بن عباس، دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ١٠ /٣٩١، تفسير أبي السعود، ٩٠/٢، معاني القرآن الزجاج، ٥١٠/١.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ٢/ ٣٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢٠/١، تفسير أبي السعود، ٢٢٠/١.

قولـــه تعـــالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْأٰكِلِينَ﴾ (سورة المؤمنون: الآية ٢٠).

النص رقم (٣٧٤):

مادة: صبغ: الصبغ والصباغ: ما يُصطبغ به مـــن الإدام وصـــبغة الله، دينه، ويقال أصله، والأصبغ من الخيل الذي أبيضـــت ناصـــيته أو ببيضـــت أطراف ذنبه. قوله:(﴿تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْأٰكِلِينَ﴾ بمعنى: دُهنه، وقـــال الفراء: يقول الآكلون يصطبغون بالزيت فجعل الضبغ الزيـــت نفســـه، وقـــال الزجاج: أراد بالصبغ الزيتون، وهذا أجود القولين لأنه قد ذكر والدهن قبلـــه، وقوله ﴿تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ أي تنبت وفيها دُهن ومعها دُهن. وكل ما غمس فقد صبغ.

لسان العرب ٧/ ٢٨٠ – ٢٨٢

الدراسة:

قولـــه تعـــالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ المـــراد بالشجرة الزيتون، وذكرت لكثرة انتفاعهم بها، و لأنـــه لا يتعاهـــدها أحـــد بالسقي، وهي التي يخرج الدهن منها، فذكرها سبحانه و تعالى امتنانـــاً منـــه على عباده بها ولأنها أكرم الشجر وأعمها نفعاً وهي تخرج من طـــور ســـيناء أي الجبل بالمكان الذي به هذا الجبل[١]، وهي تنبت متلبسة بالدهن، وهو عبارة لكل ما فيه دسم، والمراد به هنا الزيت وملابستها به باعتبار ملابســـة ثمرهـــا فأنـــه الملابس له في الحقيقة[٢].

ذكر القرطبي في قوله ﴿وَصِبْغٍ لِّلْأٰكِلِينَ﴾ هـــذه قـــرأءة الجمهـــور وقرأت فرقة: وأصباغ بالجمع ويراد به الزيت الذي يصبغ به الأكل[٣]، وكـــل

(١) زاد المسير ابن الجوزي، ٣١٨/٥، فتح القدير الشوكاني، ٦٥١/٣.
(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٦/١٢، روح المعاني الألوسي، ٢٢/١٨.
(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٦/١٢.

إدام[1]، يؤتدم به في صبغ، كالسمن والعسل والخل وغير ذلك من المائعات[2].

وقوله تعالى: (صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً..) (سورة البقرة: الآية ١٣٨).

النص رقم (٣٧٥):

قوله تعالى: (صِبْغَةَ ٱللَّهِ): دينه و هي الشريعة والخِلْقَة وصبغة الله مشتق من ذلك، ومنه صبغ النصارى أولادهم في ماء لهم قال الفراء إنما قيل صيغة: لأن بعض النصارى كانوا إذا وُلد المولد جعلوه في ماء لهم كالتطهير، فيقولون هذا تطهير كالختانة، فجرت الصبغة على الختانة.

لسان العرب ٢٨١/٧

الدراسة:

قال الطبري: في قوله (صِبْغَةَ ٱللَّهِ) يعني تعالى ذكره بالصبغة: صبغة الإسلام، وذلك أن النصارى إذا أرادت أن تنّصر أطفالهم جعلتهم في ماء لهم وتزعم أن ذلك تطهير بمنزلة الغُسْل لأهل الإسلام، وأنه صبغة لهم في النصرانية[3].

وقيل: الصبغة الدين[4].

وقيل: فطرة الله[5]، وهذا المعنى قريب من الاول وإنما سمى صبغة الله بالدين لأنه يظهر على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب، وقيل لأن المتدين يلزمه ولا يفارقه كالصيغ يلزم الثواب[6].

---

(١) الادام ما يطيب به الطعام، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ١٠٤.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٣/ ١٧٦، تفسير غريب القرآن أبن قتيبة، ص ٢٩٦، معاني القرآن الفراء، ٢٣٢/٢، معاني الراء الزجاج، ١١/٤.

(٣) جامع البيان الطبري، ٥٧٠/١.

(٤) معاني القرآن الأخفش، ٣٤٠/١، الصحاح الجوهري،./. مادة صيغ.

(٥) جامع البيان الطري ٥٧٢/١، تفسير البغوي، ١٥٧/١.

(٦) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ١/ ٥٠٥، تفسير البغوي، ١٥٧/١.

ولم يخالف ابن منظور ما ذكره في معنى الآية.

قولـــه تعـــالى: (..وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ..) (ســـورة يوسف: الآية ٣٣).

النص رقم (٣٧٦):

مادة صبا: الصبوة: جهلة الفُتُوة واللهو من الغَـزَل، ومنـــه التصـــابي. والصبوة جمع الصَّبي، والمصدر الصّبا يقال رأيته في صباه أي في صـــغره. والصبي من لدُن يُولد إلى أن يفطم والجمع أصبية وصِبية،والصبا من الشـــوق يقال منه تصابى وصبا أي مال إلى الجهل والفتُوة. و الصبا: ريح.وقوله (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) المعنى: أمِل إليهن.

لسان العرب ٢٨٢/٧ – ٢٨٣

الدراسة:

قوله تعالى: (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ) هذا،فزع منه إلى ألطـــاف الله وعصمته كعادة الأنبياء والصالحين فيما عزم عليه ووطن عليه نفســـه مـــن الصبر، لا أن يطلب منه الأخبار على التعفف والإلجاء إليه[١]، قال القرطبـــي فيقوله (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) هذا جواب الشـــرط أي أمِـــل[٢]، و المعنـــى: إن لـــم تعصمني وتنجني أمِل إليهن فهلكت[٣].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (..وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ) (سورة الأنبياء: الآية ٤٣).

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٤٤٩/٢.

(٢) جامع الأحكام القرطبي، ١٨٥/٩.

(٣) انظر المحرر ابن عطية، ٥٠٢/٧ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٠٨/٣، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٧٣.

النص رقم (٣٧٧):

مادة صحب: صحبة صحبه صُحبة بالضم، وصحابة بالفتح، وصاحبه عاشره والصُحبِ جمع صاحب.

واصطحب الرجلان، وتصاحبا، واصطحبه القوم: صحب بعضهم بعضاً وأصله، أصتحب، لأن تاء الأفتعال تتغير عند الصاد مثل صطحب،عند الصاد مثل اضطرب، وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه. ويصحب: يمنع.

قوله تعالى: (وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ) يعني الآلهة لا تمنع أنفسنا، ولا هم من يُصحبون يحارون أي الكفار،الا ترى أن العرب تقول:أنا جارٌ لك، ومعناه أجيرك وأمنعك.

لسان العرب ٢٨٦/٧

الدارسة:

اختُلف قوله (وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ):

قيل: عني بذلك الآلهة، وأنها لا تصحب من الله بخير[١].

وقيل: بل منى ذلك: ولا هم منا ينصرون أي يجارون[٢]، والصواب كما ذكر الطبري قول من قال: معنى (وَلا هُم) من ذكر الكفار وأن قوله (يُصْحَبُونَ) بمعنى: يجاورن يصحبون بالجوار، لأن العرب محكي عنها أنا لك جار من فلان وصاحب بمعنى أجيرك وأمنعك، وهم إذا لم يصحبوا بالجوار، ولم يكن لهم مانع من عذاب الله مع سخط الله عليهم، فلم يصحبون بخير ولم ينصروا[٣].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣٠/١٧. تفسير البغوي، ٣٢٠/٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١/ ٢٨٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٧ /٣٠.

وبه قال الفراء[١]، وابن قتيبة[٢]، فالصاحب، الملازم إنسان كان، أو حيوان[٣].

ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ (سورة الأعلى الآيتان ١٩-١٨).

النص رقم (٣٧٨):

مادة صحف: الصحيفة: التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصُحُف. والمُصحف والمَحق: الجامع للصُحف المكتوبة بين الدفتين كأنه أُصحف. وإنما سمى المصحف مصحفاً لأنه أصحف أي جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين. قال الفراء: يقال مُصحف ومِصُحف. والصحفة كالقصعة[٤]، فهي عريضة وهي تشبع الخمسة ونحوهم والتصحيف الخطأ. وقوله:﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾: يعني الكتب المنزلة عليهما، صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما.

لسان العرب ٧/٢٩٠- ٢٩١

الدراسة:

اختُلف في الذي أشير إليه بقوله ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾:

قيل: أشير به إلى الآيات التي في ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾.

وقيل: قصة هذه السورة.

وقيل: بل معنى ذلك: إن هذا الذي قص الله تعالى في هذه السورة لفي الصحف الأولى[٥]. قال الطبري: وأولى الأقوال أن يقال: قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن

---

(١) معاني القرآن القراء ٢/٢٠٥.

(٢) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص (٢٨٦).

(٣) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص(٢٧٥).

(٤) الجمع قصع: ابتلاع جرع الماء أو الجر. الصحاح الجوهري، ٣/ ١٢٦٦ مادة قصع.

(٥) جامع البيان الطبري، ٣٠/١٥٨.

تَزَكَّىٰ *وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ* بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا *وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ)[1].

وإنما قلت: ذلك أولى بالصحة من غيره، لان هذا إشارة إلى حاضر، فلأن يكون إشارة إلى ما قرب منها، أولى من أن يكون إشارة إلى غيره[2]، وهذا أيضاً اختياري الزجاج[3]، ابن كثير[4].

والصحف إنما عُنى بها: كتب سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى عليهما السلام[5]، فقد أوحى الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من أمر ونهى ووعيد[6]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ..) (سورة الزخرف: الآية ٧١).

النص رقم (٣٧٩):

قوله تعالى: (يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ) صحاف جمع صحفة وهي تشبع الخمسة ونحوهم والصُحيفة أقل منها وكأن مصغر لا مكبر له، قال الكسائي أعظم القِصاع الجِفنة[7]، ثم القصعة تليها تشبع العشرة، ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المئكلة تشبع الرجلين ثم الصُحيفة تشبع الرجل.

لسان العرب ٢٩١/٧

---

(١) سورة الأعلى، الآيات (١٤-١٧).

(٢) جامع البيان الطبري، ١٥٨/٣٠.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ابن كثير، ٣١٦/٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٤٠/٨.

(٥) جامع البيان الطبري، ١٥٨/٣.

(٦) تفسير المراغي، ١٢٩/١٠.

(٧) الجفنة جمع جفان وهي خُصت بوعاء العصاء الصلبة على شي في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٩٤.

الدراسة:

قال الطبري في قوله: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾ أي يطاف على هؤلاء الذين آمنوا بآياته في الدنيا إذا دخلوا الجنة في الآخرة بصحاف من ذهب، وهي جمع للكثير من الصحفة، وهي القصعة[1]، وبه قال الأكثرون[2]، وهو عليه ابن منظور.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ (سورة عبس: الآية ٣٣).

النص رقم (٣٨٠):

مادة صخخ: الضرب بالحديد، والعصا والصلبة على شيء مُصمت. وصخ الصخرة وصخيخها: صوتها إذا ضربتها بحجر أو غيره، وكل صوت من وقع صخرة على صخرة ونحوه: صخ، تقول: ضربت الصخرة بحجر فسمعت لها صخة.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ الصاخة: القيامة، واسم الفاعل إما من صخ يصخ وإما أن يكون المصدر. قال الزجاج: الصاخة الصيحة، تصخ الأذن أو الأسماع:أي تصمها.

لسان العرب ٢٩٤/٧

الدراسة:

قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ الصاخة: شدة الصوت وهي اسم من أسماء القيامة[3].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٤٩/٢٥.

(٢) تفسير السعود ٤٢/٦ معني القرآن الزجاج، ٤١٩/٤، الصحاح الجوهري، ١٣٨٤/٤. مادة صحف.

(٣) جامع البيان الطبري، ٦١/٣٠، مفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٧٥ معاني القرآن القراء، ٣/ ٢٣٨.

قال الطبري: أحسبها مأخوذة من قولهم صاخ فلان لصوت فلان: إذا استمع له، إلا أن هذا يقال منه: هو مُصيخ له، ولعل الصوت هو الصاخ[1]، وبه قال الأكثرون[2]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُ...﴾ (سورة لقمان: الآية ١٦).

النص رقم (٣٨١):

مادة صخر: الصخر: الحجر العظيم الصُلب، يقال مكان صخر: كثير الصخر. والصخير:نبت، والصاخر: صوت الحديد بعضه على بعض. وقوله تعالى ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾ في الصخرة أي في الصخرة التي تحت الأرض، فالله عز وجل لطيف باستخرجها خبير بمكانها.

لسان العرب ٢٩٥/٧

الدراسة:

قال القرطبي في قوله: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ...﴾ أي: قال لقمان لابنه يا بني. وهذا القول من لقمان إنما قصد به إعلام ابنه بقدر قدرة الله تعالى. وهذه الغاية التي أمكنه أن يفهمه، لأن الخردلة يقال: إن الحس لا يرك لها ثقلاً، إذا لا ترجح ميزاناً. أي لو كان للإنسان رزق حبة خردل في هذه المواضع جاء إليه بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه، أي لا تهتم للرزق حتى تشتغل به عن أداء القرائض[3].

وقد اختُلف في قوله ﴿فِي صَخۡرَةٍ﴾:

---

(١) جامع البيان الطبري، ٦١/٣٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦٦/١٤.

(٣) جامع البيان الطبري، ٧٢/٢١، البحر المحيط أبو حيان، ١٨٣/٧.

قيل: عنى بها الصخرة التي عليها الأرض،قيل صخرة خضراء[1].

وقيل: عنى بها الجبال، والمعنى: فتكن في جبل[2].

وإنما معنى الكلام المبالغة والانتهاء في التفهم أي أن قدرته تنال ما يكون في تضاغيف صخرة[3]، فإن كونها في الصخرة قد صارت في أخفي مكان وأحرزه[4].

وقوله (يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُ) أي يظهرها[5].

فدلت الآية على أن الله قد أحاط بكل شيء علماء، وأحصى كل شيء عدد سبحانه لا شريك له[6].

قوله تعالى: (وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ) (سورة النمل: الآية ٤٣).

النص رقم (٣٨٢):

مادة صدد: الصدّ: الإعرض، صد عنه يصِد ويصُد صداً وصدوداً أعرض. ويقال: صده عن الأمر صداً منعه وصرفه. عنه وقوله (وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ) يقال عن الإيمان، العادة التي كانت عليها لأنها نشأت ولم تعرف إلا قوماً، يعبدون الشمس، فصدتها العادة، وهي عادتها بقوله تعالى (كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ) المعنى كونها من قوم كافرين عن الإيمان.

لسان العرب ٢٩٧/٧

الدراسة:

قال القرطبي في قوله: (وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ) الوقف على (مِن دُونِ ٱللَّهِ) حسن، والمعنى: منعها من أن تعبد الله ما كانت تعبد من

---

(١) جامع البيان الطبري، ٧٢/٢١، البحر المحيط أبو حيان، ١٨٣/٧.

(٢) جامع البيان الطبري، ٧٣/٢١.

(٣) البحر المحيط أبو حيان، ١٨٣/٧.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ١٩٧/٤.

(٥) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٤٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦١/١٤.

الشمس والقمر. ف (ما) في موضع رفع. ويجوز أن يكون (ما) في موضع نصب ويكون التقدير: وصدها سليمان عما كانت تعبد من دون الله، أي حال بينها وبينه. ويجوز أن يكون صدها الله عن عبادتها غيره فحذفت (عن) ونظيره ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ﴾[1].

فلو قيل: صدها سليمان فهو وجهاً حسناً ولو قيل: صدها الله أيضاً وجهاً حسناً[2]، فهي قد آمنت مع سليمان عليه السلام.

وقال الزجاج في الآية: أي صددها عن الإيمان ومنعها، العادة التي كانت عليها، لأنها نشأت ولم تعرف إلا قوماً يعبدون الشمس، فصدتها العادة، وبيّن عادتها بقوله ﴿إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾[3]، الآية. وبه قال الرازي[4]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور المعنى.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ (سورة الزخرف: الآية ٥٧).

النص رقم (٣٨٣):

قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ قرئ يصُدون، ﴿يَصِدُّونَ﴾ يضجون ويعجون و يصُدون يعرضون. والاختيار بالكسر ﴿يَصِدُّونَ﴾ قراءة ابن عباس. قال الليث معنى ﴿يَصِدُّونَ﴾ أي يضحكون.

لسان العرب ٢٩٧/٧

---

(١) سورة الأعراف، الآية (١٥٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠٨/١٣ وانظر إعراب القرآن الدويش، ٢١٢/١٩.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٦٨/١٩.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ١٢٢/٤.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي، ١٧١/٢٤.

الدراسة:

قوله تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً...) قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة بكسر الصاد في (يَصِدُّونَ) وقرأ الباقون بضمها[١]، قال الطبري والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان بمعنى واحد[٢]، وبه قال الزمخشري[٣]، فمعنى يصدون أي يضجون ويصيحون[٤].

والمعنى: يقول تعالى ذكره: ولما شبه الله عيسى عليه السلام في إحداثه وانتشائه إياه من غير أب، بآدم فمثله به بأنه خلقه من تراب من غير أب، إذا قومك يا محمد (صلى الله عليه وسلم) يضجون من ذلك. ويقولون ما يريد محمد منا إلا أن نتخذه إلهاً نعبده[٥].

وقيل المعنى: عنى بذلك إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وانتم لها واردون[٦]، فقيل أن المشركين عند نزولها قالوا: قد رضينا بأن تكون آلهتنا مع عيسى وعُزير والملائكة لأن كل هؤلاء مما كان يعبد من دون الله[٧]، ففي الآية عناد بالباطل وهو نوع من كفرهم[٨].

ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية

قوله تعالى: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً...)

(سورة الأنفال: الآية ٣٥).

---

(١) النشر في القراءات العشر، ٣٦٩/٢.

(٢) جامع البيان الطبري، ٨٥/٢٥.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٢٥٣/٤.

(٤) انظر جامع البيان الطبري، ٨٥/٢٥، روح المعاني الألوسي، ٩٢/٢٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٠٠، معاني القرآن الزجاج، ٤١٦/٤.

(٥) جامع البيان الطبري، ٨٥/٢٥.

(٦) سورة الأنبياء، الآية (٩٨).

(٧) جامع البيان الطبري، ٨٥/٢٥، معاني القرآن الزجاج، ٤١٦/٤.

(٨) روح المعاني الألوسي، ٩٢/٢٥، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ١٧٤/٢٥.

لنص رقم (٣٨٤):

قولـــه: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ فالمكـــاء الصّفير والتصدية التصفيق، وقيل للتصفيق تصدية لأن ليدين تتصافقان فيقابل صفق هذه صفق الأخرى، وصد هذه صد الأخرى.

لسان العرب ٢٩٨/٧

الدراسة:

قال الطبري في قوله ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ أي وما لهـــؤلاء المشركين ألا يعذبهم الله، وهم يصدون عن المسجد الحرام الذي يصـــلون لله فيه ويعبدونه، ولم يكون لله أولياء، بل أولياؤه الذين يصـــدونهم عـــن المسجد الحرام، وهم لا يصلون في المسجد الحرام، فما كانت صلاتهم إلا التصفيق والصفير[١]، قد عبّر عن التصدية أكثر الناس بأنها التصفيق، ومن جعلها التصفيق أنما كان للمنع عن ذكر الله ومعارضه لقراءة رســـول الله صلى الله عليه وسلم، وأيضاً يمكـــن أن تكـــون الصـــوت[٢]، فالتصـــفيق والتصفيح والتصدية شيء واحد[٣].

وإنما جعل المكاء والتصدية صلاة: لأنهم جعلوا ذلك مكان للصلاة، وأن من كان المكاء والتصدية صلاته فلا صلاة له[٤].

قوله تعـــالى: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ (ســـورة عـــبس: الآيتان ٦-٥).

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٤٠/٩.

(٢) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٢٩/٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٠٠/٧، مفـــاتيح الغيب الرازي، ١٢٨/١٥ زاد المسير ابن الجوزي، ٢٤/٣ أساس البلاغة الزمخشري، ص (٣٥٢).

(٣) مجاز القرآن أبو عبيدة، ٢٤٦/١.

(٤) زاد المسير ابن الجوزي، ٢٤٠/٣.

النص رقم (٣٨٥):

قوله: (أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ) فمعناه تتعرض له و تميل إليه وتُقبل عليه، وقال الزجاج المعنى: أنت تقبل عليه، جعله من القبالة. ويجوز المعنى: تتقرب إليه.

لسان العرب ٧ /٢٩٨

الدراسة:

قوله تعالى: (فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ) قرأ الجمهور تصدى بالتخفيف وقرأ نافع بالتشديد[١]، ومعنى الآية: أما الغني فأنت تتعرض له بالإقبال عليه والاهتمام بإرشاده لعله يهتدي[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: (... فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ) (سورة الحج: الآية ٤٦).

النص رقم (٣٨٦):

مادة صدر: الصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله، فصدر كل شيء أوله، وكل ما واجهك. صدر الإنسان مذكر وجمعه صدور، فيقال المصدور، الذي يشتكي صدره. والصدر بالتحريك رجوع المسافر من مقصده. والأصدران: عرقان يضربان تحت الصُدقين[٣]، وقوله (وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ) والقلب لا يكون إلا في الصدر وإنما جرى هذا على التوكيد، كما في قوله تعالى: (يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم)[٤]، فالقول لا يكون إلا بالفم ولكنه أكد ذلك.

لسان العرب ٧/٢٩٩-٣٠٢

---

(١) حجة القراءات ابن زنجلة، ٧٤٩/١.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٠٢/٨، تفسير الغوي ٢٠٢/٨.

(٣) الصدفين هما النداغتان، وهي أيضاً ما بين العين والأذن ويسمى الشعر المتدلي عليها صدغ، الصحاح الجوهري، ١٣٢٣/٤، مادة صدغ.

(٤) سورة آل عمران، الآية (١٦٧).

الدراسة:

قوله تعالى: **(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ)** يجوز أن يقال أنه والمعنى واحد التذكير على الخبر والتأنيث على الأبصار أي فإن الأبصار لا تعمى[١]، قال القرطبي: في معنى الآية أي: تعمى عن درك الحق والاعتبار، ذكر القرطبي قال مجاهد: لكل إنسان أربع أعين: عينان في رأسه لدنياه، وعينان في قلبه لآخرته، فإن عميت عينا رأسه أبصرت عينا قلبه، وأبصرت عينا رأسه وعميت عينا قلبه فلم ينفعه نظره شيئاً[٢]، فالخلل ليست في مشاعرهم، وإنما هو في عقولهم أي لا تدرك عقولهم الحق[٣]،

فذكر القلب فال يكون القلب إلا في الصدر، وذلك للتوكيد كما قال **(يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم)** وذلك للتوكيد[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(..قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ..)** (سورة القصص: الآية ٢٣).

النص رقم (٣٨٧):

قوله: **(حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ)**: أي يرجعوا من سقيهم، ومن قرأ يصدر أراد يردون مواشيهم.

لسان العرب٧ /٣٠٢

الدراسة:

قوله: **(قَالَ مَا خَطْبُكُمَا)** قال سيدنا موسى عليه السلام عندما مرّ ببنتي سيدنا شعيب عليه السلام، وهما لا يردان من الناس **(قَالَ مَا خَطْبُكُمَا)**:

---

(١) معاني القرآن للفراء، ٢/٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧٧/١٢.

(٣) فتح القدير الشوكاني، ٦٢٦/٣.

(٤) سورة آل عمران الآية (١٦٧)، معاني القرآن، الزجاج، ٤٣٢/٣.

أي ما خبركما لا تردان مع هؤلاء **(قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ)** أي لا يحصل لنا سقي إلا بعد خروج هؤلاء[1].

وفي قوله **(يُصْدِرَ)** قرئ **(يُصْدِرَ)** من صدر، وهو من ورد أي يرجع الرعاء. وقرأ البعض بضم الياء من أصدر يُصدر أي حتى يصدرون مواشيهم، أي لا نقدر أن سقي حتى ترُد الرعاة غنمهم وقد شربت فيخلوا الموضع فنسقي[2]، والسقي الحظ والنصيب من الماء[3]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ)** (سورة الروم: الآية ٤٣).

النص رقم (٣٨٨):

مادة صدع: الصدع: الشيء في الشيء، الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما، وجمعه صُدُوع. وصدع الشيء يصدعه صدعاً شقه بنصفين، وقيله: صدعه شقه ولم يفترق.

وقوله: **(يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ)** معناه: يتفرقون فيصيرون فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير، وأصلها يتصدعون فقلبت التاء صاداً وأدغمت في الصاد.

لسان العرب ٧ /٣٠٢-٣٠٤

الدراسة:

معنى قوله: **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ)** يقول تعالى: آمراً عباده بالمبادرة إلى الإستقامة في طاعته والمبادرة إلى الخير، والمعنى يوم القيامة إذا أراد كونه فلا راد له[4].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٥٧/٢٠، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٨٣/٦.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي،٢٦٩/١٣، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٣٢، معاني القرآن الزجاج، ١٦٩/٤، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواتر من طريقي الشاطبية لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي مكتبة الدار المدينة المنورة ط١، ١٤٠٤ هـ ص ٢٣٨.

(٣) الصحاح الجوهري، ٢٣٨٠/٦ مادة سقى.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،٦/ ١٣٩.

وقوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ) قال الزجاج:أي يتفرقون يوم القيامة فريقاً في الجنة وفريقاً في النار[1]، وبه قال الأكثرون[2].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: (وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ) (سورة الطارق: الآية ١٢).

النص رقم (٣٨٩):

قوله: (ذَاتِ ٱلصَّدْعِ) قال ثعلب: هي الأرض تتصدع بالنبات. و تصدعت الأرض بالنبات: تشققت.

لسان العرب ٧ /٣٠٣

الدراسة:

معنى قوله: (وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ) أي ذات الصدع بالنبات وذلك تشققها به[3].

قوله تعالى: (فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ...) (سورة الحجر: الآية ٩٤).

النص رقم (٣٩٠):

قوله تعالى: (فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) قال بعض المفسرين: أجهر بالقرآن، قال الزجاج: أظهر ما تؤمر به ولا تخف أحداً. وقيل المعنى شق جماعتهم بالتوحيد، وقيل فرق القول فيهم مجتمعين وفرادى.

لسان العرب ٧/٣٠٤

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ١٨٨/٤.

(٢) انظر مفاتيح الغيب الازدي، ١١٣/٢٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٢/١٤، روح المعاني الألوسي، معاني القرآن الفراء، ٣٢٥/٢.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ١٤٨/٣٠، والجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١/٢٠، معاني القرآن الزجاج، ٣١٣/٥، ومجاز القرآن أبو عبيدة، ٢٩٤/٢.

الدراسة:

قال الفراء في قوله **(فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ)** لم يقل أصدع بما تؤمر بـــه، أراد فأصدع بالأمر ومثله قوله: **يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ)**[1]، كأنه قيل له: أفعـــل الأمر الذي تؤمر به[2]، والمعنى: أجهر بالأمر وهو القرآن وأظهره يقال صدع بالحجة إذا تكلم بها جهاراً، وقيل فارق بين الحق والباطل بما تؤمر بـــه مـــن الشرائع[3]، والمعنيان متقاربان.

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: **(..سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ)** (سورة الأنعام: الآية ١٥٧).

النص رقم (٣٩١):

مادة صدف: الصدوف: الميل عن الشيء. والصدف كل شـــي مرتفـــع عظيم، والصْدف والصُدُف: منقطع الجبل. وقيل الصدف جانب الجبـــل وقيـــل الصدَف ما بين الجبلين. قال الليث: الصّدف: غشاء خلق في البحـــر تضـــمه صدفتان مفروجان وفي مثله يكون اللؤلؤ. والمصادفة: الموافقة.

وقوله: **(بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ)** أي يعرضون.

لسان العرب ٣٠٥/٧ – ٣٠٦

الدراسة:

قال الطبري في قولـــه: **(..سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا...)** أي: سيثيب الله الذين يعرضون عن آياته وحجة ولا يتدبرونها، ولا يتعرفـــون حقيقتها يؤمنوا بما دلتهم عليه من توحيد الله وحقية نبوة نبيه صـــلى الله عليـــه

---

(١) سورة الصافات، الآية (١٠٢).

(٢) معاني القرآن الفراء، ٩٤/٢.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٥٦٧/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦١/١٠.

وسلم. وصدق ما جاء به، شديد العقاب وذلك عذاب النار بما كانوا يعرضون، ويميلون[1]، وبه قال الأكثرون[2].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قولـــه تعـــالى: (ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ..) (سورة الكهف: الآية ٩٦).

النص رقم (٣٩٢):

قوله: (حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ..) قرئ الصّـــدَفين والصُـــدُفين والصُدَفين. وفي الحديث: (أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر بصدف مائل أسرع)[3]، وهو كل بناء مرتفع عظيم. قال الأزهري. وهو مثل صدف الجبـــل شبهه به وهو ما قابلك من جانبه.

لسان العرب ٣٠٦/٧

الدراسة:

قرأ ابن كثير والبصريان في قوله: (حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ..) الصُدُفتين بضم الصاد والدال، وقرأ الباقون بفتحهما، وقد قُرى أيضاً الصُدْفتين بضمة وسكون[4]، تقدم الكلام في معنى الآية[5].

وقوله (ٱلصَّدَفَيْنِ) فالصُدف والصدف: منقطع الجبل المرتفع[6].

ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

---

(١) جامع البيان الطبري، ٩٥/٨.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٧١٨/٢، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٢٧/٢.

(٣) انظر مفاتيح الغيب الرازي، ٧/١٤/، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٧/ ١٤٤، زاد المسير ابن الجوزي، ١١٠/٨، فتح القدير الشوكاني، ١٨٠/٢.

(٤) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣١٦/٢، الكشاف الزمخشري، ٧١٨/٢.

(٥) انظر النص ٢٣٦، مادة سوى، ص

(٦) الصحاح الجوهري، ١٣٨٤/٤ مادة صدف.

قوله تعالى: (لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ...) (سورة الأحزاب: الآية ٨).

النص رقم (٣٩٣):

مادة: صدق: الصدق: نقيض الكذب، وصَدَق يصدُق صدْقاً وتصداقاً. وصدقه قبل قوله. ورجل صدْق: نقيض رجل سوء. والصداقة والمصادقة المخُالفة فصادقته مصادقة: خاللته والاسم المصادقة. والصدق الشجاعة، والصدقة ما تصدقت به على الفقراء، والمتصدق الذي يعطي الصدقة. والصُدقة، والصُداق والصدَّاق: مهر المرأة.

وقوله: (لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ) تأويله ليسأل المبلغين من الرسل عن صدقهم في تبلغهم، وتأويل سؤالهم التبكيت[١]، للذين كفروا بهم لأن الله تعالى يعلم أنهم صادقون.

لسان العرب ٧ /٣٠٧- ٣١٠

الدراسة:

معنى قوله تعالى: (لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ) يقول تعالى ذكره: أخذنا من هؤلاء الأنبياء ميثاقهم كما أسأل المرسلين عما أجابتهم به أممهم، وما فعل قومهم فيما أبلغوهم عن ربهم من الرسالة[٢]، وعاقبة المكلفين إما حساب وإما عذاب، لأن الصادق محاسب والكافر معذب[٣].

وقال الزجاج في معنى الآية: ليسأل المبلغين من الرسل عن صدقهم في تبليغهم، وتأويل مسألة الرسل – أنهم صادقون – التبكيت للذين كفروا بهم كما قال الله تعالى: (وإذا قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني

---

(١) التبكيت كالتقريع والتضييق وبكته بالحجة أي غلبه الصحاح الجوهري، ١٤٤/١ مادة بكت.
(٢) جامع البيان الطبري، ١٢٦/٢١.
(٣) مفاتيح الغيب ١٧١/٢٥.

وأمي (إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ)[1]، فأجاب فقال: (سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ* مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ)[2]، فتأويله التبكيت للمكذبين، فعلى هذا (لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡ) أي الكافرون بالرسل[3]، وبه قال الألوسي[4].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: (..وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ..) (سورة المائدة: الآية ٧٥).

النص رقم (٣٩٤):

قوله: (وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ) أي مبالغة في الصدق والتصديق في النسب أي ذات تصديق).

لسان العرب ٣٠٧/٧

الدراسة:

في معنى قوله: (وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ) أي أم المسيح سيدنا عيسى عليه السلام، صديقة مؤمنة به مصدقة له، وهي من فعيلة، وذلك صيغة مبالغة. وهذا أعلى مقاماتها. في الصدق فدل ذلك على أنها ليست بنبية كما زعم البعض[5]، فقد قيل النساء المختلف في نبوئتهن سبعة[6].

---

(١) سورة المائدة، الآية (١١٦).

(٢) سورة المائدة الآية (١١٧).

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢١٧/٤.

(٤) روح المعاني الألوسي، ١٥٤/٢١.

(٥) انظر جامع البيان الطبري، ٣١٥/٦، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٩٦/٣.

(٦) ولسبعة هن : أم إبراهيم وسارة زوجته أم موسى عليه السلام،آسيا بنت مزاحم، وهاجر زوجة سيدنا إبراهيم أيضاً.

فمريم منهن. وسميت صديقة لأنها صدقت بآيات الله[1].

قولـــــه تعـــــالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ (سورة الزمر: الآية ٣٣).

النص رقم (٣٩٥):

قوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ روى عن على بـــن أبـــي طالب رضي الله عنه، أنه قال: الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم، والذي صدق به أبو بكر رضي الله عنه، وقيل: جبريل ومحمد عليهما الصـــلاة والسلام، وقيل: الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وســـلم وصـــدق بـــه المؤمنون. قال الليث: كل لمن صدَق بكل أمر الله لا يتخالجه[2]، في شيء منه شك وصدّق النبي صلى الله عليه وسلم، فهو صَدّيق.

لسان العرب ٣٠٧/٧

الدراسة:

اختُلف في قوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾:

قيل: الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدق الـــذي جاء به: لا إله إلا الله، والذي صدق به أيضاً هو رسول الله صـــلى الله عليـــه وسلم.

وقيل: الذي جاء بالصدق رسول الله صل الله عليه وسلم.

والذي صدق به أبو بكر الصديق رضي الله عنه[3].

وقيل: الذي جاء بالصدق رسول الله صلى اله عليه وسلم والصـــدق: القـــرآن، والمصدقون به: المؤمنون[4].

---

(١) تفسير البغوي، ٣ /٨٢.

(٢) يتخلج : يتمايل وخالجت فلان أي نازعته مقاييس اللغة ابن فارس، ٢٠٦/٢ مادة خلج.

(٣) جامع البيان الطبري، ٣/٢٤.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٣٥٤/٤.

وقيل: الذي جاء بالصدق جبريل، والصدق: القرآن الذي جاء به من عند الله. وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

قال الزجاج: جميع هذه الوجوه صحيحة[٢].

وقال الطبري وهو الصواب: الذي جاء بالصدق كل من دعا إلى توحيد الله، وتصديق رسله، والعمل بما ابحث به رسوله صلى الله عليه وسلم من بين رسل الله واتباعه والمؤمنين به، وأن يقال الصدق هو القرآن، من جميع خلق الله كائنا من كان من نبي الله وأتباعه و إنما قلنا الصواب ذلك لأن قوله تعالى **(وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ)** الآية، عقيب قوله **(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ)**[١] وذلك ذم من الله للمفترين عليه[٣].

قوله تعالى: **(وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ..**) (سورة سبأ: الآية ٢٠).

النص رقم (٣٩٦):

قوله: **(صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ)** قري بتخفيف الدال ونصب الظن أي صدق عليهم في ظنه، ومن جر قرأ صدّق عليهم ظنه أي حقق ظنه حين قال **(وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ)**[٤]، لأنه قال ذلك ظاناً فحققه في الضالين.

لسان العرب ٣٠٧/٧

الدراسة:

قرأ حمزة والكسائي وعاصم بتشديد الدال صدّق وقرأ الباقون بتخفيفها، في قوله لقد **(صَدَّق)**[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٦/١٥.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣٧٤/٤.

(٣) سورة الزمر، الآية (٣٢).

(٤) جامعة البيان الطبري، ٤/٢٤.

(٥) سورة النساء، الآية (١١٩).

قال الزجاج من قرأ بالتشديد برفع إبليس ونصب الظن، وصِدقه في ظنه أنه ظن بهم إذا أغواهم اتبعوه فوجدهم كذلك قال (وعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك المخلصين)[1]، فمن قال صدّق بالتشديد نصب الظن لأنه مفعول به، ومن خفف فقال (صدَق) نصب الظن مصدراً على معنى صدق عليهم إبليس ظناً ظنه، وصدقً في ظنه وحققه عليهم[2]، وبه قال الزمخشري[3]، وتأويل الآية أن إبليس لما سأل الله تبارك وتعالى النظرة فالنظرة (وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ)[4]، وقال ذلك ظاناً، فلما اتبعوا وأطاعوه، صدق ما ظنه عليهم أي فيهم[5]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معنى الآية.

قوله تعالى: (فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ..) (سورة يوسف: الآية ٨٨).

النص رقم (٣٩٧):

قوله تعالى (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ) قيل المعنى: ههنا تفضل علينا بما بين الجيد والردي، كأنهم يقولون: اسمح لنا قبول هذه البضاعة على رداءتها أو قلتها لأن ثعلب فسر قوله: (وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ) قال: مزجاة فيها اغماض ولم يتم صلاحها، وتصدق علينا، قال فصل ما بين الردي والجيد.

لسان العرب ٣٠٩/٧

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٥٠/٢، الكشاف الزمخشري، ٥٦١/٣.

(٢) سورة ص، الآيتان (٨٢ – ٨٣).

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢٥١/٤.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٥٦١/٢.

(٥) سورة النساء، الآية (١١٩).

الدراسة:

معنى قوله **(فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ)** أي أخوة يوسف عليه السلام خرجوا راجعين إلى مصر فدخلا عليه[١]، **(قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ)** أي من شدة الجدب والقحط وقلة الطعام[٢].

وقد اختلف في قوله **(وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ)**:

قيل: البضاعة المزجاة الناقصة غير التامة[٣].

وقيل: الدراهم الرديئة.

وقيل: القليلة[٤]، قال الطبري الأقوال متقاربة في معانيها[٥].

وقوله **(وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآ)** أي تفضل علينا بما بين سعر الجيد و الردي فلا تنقصنا من سعر طعامك الردي بضاعتنا[٦].

وقد اختلف: هل الصدقة حلال أم حرام.

قيل: لم تكن حلالاً لأحد من الأنبياء وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (نحن معاشر الأنبياء لا تحل لنا الصدقة)[٧].

وقيل: أنها حلال للأنبياء وإنما حرمت على نبينا صلى عليه وسلم[٨]، فمن الآية يجوز شكوى الحاجة لمن يرجي منه إزالتها[٩].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٤٩/١٣، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٣٥/٤.

(٢) جامع البيان الطبري، ٤٩/١٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٣/٩.

(٤) جامع البيان الطبري، ٥١/١٣، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٣٥/٤.

(٥) جامع البيان الطبري، ٥١/١٣.

(٦) المرجع السابق نفسه ٥١/١٣ تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٢٢.

(٧) ورد في المحرر الوجيز ابن عطية، ٣٩/٤.

(٨) جامع البيان الطبري، ٥٣/١٣، المحرر الوجيز، ابن عطية، ٦٣/٨.

(٩) تفسير القاسمي، ٢٣٧/٥.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ..﴾ (سورة الحديد: الآية ١٨).

النص رقم (٣٩٨):

قوله ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ قُرئ بتشديد الصاد، أصله المتصدقين فغلبت التاء صاداً فأدغمت في مثلها، والمعنى في المصدقين المصدقات الذين يعطون الصدقة.

لسان العرب٧/٣٠٩

الدراسة:

قرأ ابن كثير في قوله ﴿ٱلْمُصَّدِّقِين﴾ تخفيف الصاد فيهما، وقرأ الباقون بتشديدها منهما(١).

قال الطبري: أولى القراءتين في ذلك بالصواب: أن يقال أنها قراءتان معروفتان صحيح معنى كل منهما فبأيتها قرأ القارئ فمصيب(٢).

والمعنى: يخير الله تعالى عما يثيت به المصدقين والمصدقات بأموالهم على أهل الحاجة والفقر والمسكنة. وقوله ﴿وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ أي دفعوا بنية خالصة ابتغاء مرضاة الله لا يريدون جزاء مما أعطوه(٣).

قال الحسن: كل ما في القران من القرض الحسن فهو تطوع، والعمل الصالح أيضاً من الصدقة(٤).

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٨٤/٢.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٢٢/٢٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٤/٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٣/١٧.

فالصدقة أحب أن تكون في الأقارب أولاً ثم الجيران وفي سبيل الخير كله[١]، كما قال رسول اله صلى الله عليه وسلم: (أن يجعل الصدقة في أقاربه وجيرانه وسبيل الخير وأحب مسح رأس اليتيم وأن لا ينهر ولا يقهر)[٢].

قوله تعالى: (وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً..) (سورة النساء: الآية ٤).

النص رقم (٣٩٩):

قوله: (وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ) الصّدقة و الصُدقة بالضم و تسكين الدال، والصُداق و الصداق مهر المرأة، فالصدقات جمع صدقة.

لسان العرب ٧ /٣١٠

الدراسة:

معنى قوله (وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً) قال الأخفش:بعض العرب يقول صدقة و الجمع صدقات، فإن فتحت و إن شئت أسكنت[٣].

و المعنى: أعطوا النساء مهورهن عطية واجبة و فريضة لازمة. فالخطاب للأزواج[٤]، و قيل الخطاب للأولياء فكان الولي يأخذ مهر المرأة و لا يعطيها، فنهوا عن ذلك[٥]، والقول الأول اختيار الطبري[٦]، والقرطبي[٧].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

---

(١) كتاب الأم، محمد بن إدريس الشافعي، خرجه محمد النجار، بيروت، دار المعرفة، ط٢، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ٢٨٢/٤.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه، ١٦٩/٦، بلفظ أن تجعلها في أقاربك.

(٣) معاني القرآن للأخفش، ٤٣٣/١.

(٤) جامع البيان الطبري، ٣١٠/٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٣/٥ ، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٧٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣/٥.

(٦) جامع البيان الطبري، ٣١٠/٤.

(٧) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٣/٥.

قوله تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ (سورة ص: الآية ١).

النص رقم (٤٠٠):

مادة صدى: الصدى شدة العطش. و الصدى جسد الإنسان بعد موته، و الصدى موضع السمع من الرأس. و الصدى الدماغ نفسه. و التصدية: التصفيق. و المصاداة المعارضة. و قوله ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ فمن قرأ صاد بالكسر فله وجهان:

أحدهما: أنه هجاء موقوف فكُسر لألتقاء الساكنين.

الثاني: أنه أمر من المصاداة على معنى صاد القرآن بعملك أي قابله و عادله. و قرأة صاد بسكون الدال، أكثر القراءة لأن الصاد من حروف الهجاء و تقدير سكون الوقف عليها، و قيل معناه الصادق الله، قيل:معناه القسم، و قيل: (ص) اسم السورة.

لسان العرب ٧ /٣١١-٣١٣

الدراسة:

قوله (ص) قُرئت بالفتح و بالكسر بالسكون في الدال و هي أكثر القراءات[١].

قال الطبري: و الصواب من القراءة: بالسكون، لأنه القراءة المستفيضة و هي قراءة الجمهور[٢]، و قد اختُلف في معنى قوله (ص):

قيل: هو من المصاداة أي صادٍ بعملك القرآن: أي عارضه به[٣].

وقيل: هو قسم أقسم الله به[٤].

وقيل: اسم من أسماء القرآن أقسم الله به.و قيل: معناه الصادق الله[٥].

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٣١٩/٤ المحتسب ابن جني، ٢٣٠/٢.

(٢) الدر المصون السين الحلبي، ٣٤٣/٩.

(٣) جامع البيان الطبري، ١١٨/٢٣.

(٤) المرجع السابق نفسه، ١١٧/٢٣.

(٥) معاني القرآن الزجاج، ٣١٩/٤.

و قوله: ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ قال الزجاج: في ذلك عطِف عليها، المعنى أقسم بصاد و بالقرآن، ومن فتحها فعلى ضربين، يكون فتحاً لالتقاء الساكنين، و يكون على معنى اتل صاد، ويكون صاد اسماً للسورة لا ينصرف. ومن كسر فعلى ضربين لالتقاء الساكنين، وبكسرها على معنى صاد القرآن بعملك، من قولك صادَى و يُصادى إذا قابل و عادل[1]، و به قال الزمخشري[2]، ومعنى ذي الذكر أي ذي الشرف[3].

و لم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ..﴾ (سورة النمل: الآية ٤٤).

النص رقم (٤٠١):

مادة صرح: الصرح بالتحريك: المحض الخالص من كل شيء، و صرُح الشيء خلص. و كل خالص صريح. و الصريح اللبن الخالص إذا ذهبت رغوته.و انصرح الحق أي بان. الصرح: بيت واحد يبنى منفرداً ضخما طويلاً في السماء، و قيل هو: القصر. و قيل كل بناء عالٍ مرتفع.و قوله ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَ﴾ فالصرح في اللغة القصر و الصحن، يقال هذه صرحة الدار و قارعتها أي ساحتها. و الصرح بلاط أُتخذ لها من قوارير.

لسان العرب ٧/٣١٦-٣١٧

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾ ذُكر أن سليمان لما أقبلت صاحبة سبأ تريده، أمر الشياطين فبنوا له صرحاً، وهو كهيئة السطح أو (الصحن) من الزجاج و أجرى تحته الماء ليختبر عقلها بذلك، و

---

(١) المرجع السابق نفسه ٤/٣١٩.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٤/٦٧.

(٣) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٣٧٦، معاني القرآن الزجاج، ٤/٤١٩.

فهمها على نحو الذي كانت تفعل هي من توجيهها إليه والوصائف[١]، والوصفاء ليميز بين الذكور و الإناث معابة بذلك كذلك[٢]، فالصرح بمعنى الصحن ههنا، يقال هذه ساحة الدار، و هذه كلها بمعنى الصحن[٣]، والصرح في اللغة:القصر،وجمعه صروح وكل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صرح[٤].

وقيل: هو بلاط من زجاج[٥]، فكل هذه المعاني دالة على الصرح.

و لم يخالف ابن منظور ما ذكر في المعنى.

قوله تعالى: (..مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ..) (سورة إبراهيم الآية ٢٢).

النص رقم (٤٠٢):

مادة صرخ: الصرخة الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة، وقيل الصُراخ: الصوت الشديد. والصارخ و الصريخ:المستغيث. و قيل: الصارخ المغيث، و المستغيث. و أيضاً الصريخ: المستغيث و الصريخ المستغيث من الأضداد. و قوله (مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ) معناه: ما أنا بمغيثكم.

لسان العرب ٣١٨/٧

الدراسة:

قرأ حمزة في قوله (بِمُصْرِخِيَّ) بكسر الياء و قرأ الباقون بفتح الياء[٦].

أجاز الفراء قراءة الكسر و ذلك لأن أصل الساكنين الكسر[٧].

---

(١) الوصيفة: الخادم غلام أو جارية، الصحاح الجوهري، ١٤٣٩/٤، مادة وصف.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١٦٨/١٩، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢١٧/١٣.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ١٢٢/٤.

(٤) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٢٥، معاني القرآن الزجاج، ١٢٢/٤.، مجاز القرآن أبو عبيدة، ٩٥/٢.

(٥) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٢٥.

(٦) النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٢٩٨/٢.

(٧) معاني القرآن الفراء، ٧٥/٢.

قال الزجاج: في ذلك أنها رديئة عند جميع النحويين، وذلك أن ياء الإضافة إذا لم يكن قبلها ساكن حركت إلى الفتح: تقول هذا غلامي قد جاء، وذلك أن الاسم المضمر لما كان على حرف واحد و قد منع الإعراب حرك بأخف الحركات[١] والراجح أن القراءة بالفتح و هي قراءة الجمهور. و المعنى أي ما أنا بمغيثكم و لا أنتم بمغيثي فلا ينجى بعضاً بعضا من عذاب الله، و لا يغيثه[٢].

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ (سورة الحاقة: الآية ٦).

النص رقم (٤٠٣):

مادة صرر: الصِر بالكسر، والصرة شدة البرد، وقيل هو البرد عامة. وصرصر: الطائر صوّت. والصرّة: الضجة والصيحة. والصر الصياح والجلبة. والصرة الجماعة. وأيضاً الصرة: الشدة من الكرب. والصرار: الخيط الذي يشد به خلف[٣]، الناقة لئلا يرضعها ولدها والصُرة الدراهم. صررت الصرة: شددتها وقوله ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ ريح صرصر شديدة البرد.

لسان العرب ٧/ ٣٢١-٣٢٤

الدراسة:

معني قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ أي أما عاد قوم سيدنا هود (عليه السلام) فأهلكهم الله بريح صرصر وهي الشديدة العصوف مع شدة بردها[٤]، فالصرة بالكسر شدة البرد حكاه الزجاج[٥]، وأما بالفتح يعني

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ١٥٩/٣.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٥٢٩/٢، روح المعاني الألوسي، ٢٠٩/١٣.

(٣) خلف الناقة حلمة ضرع الناقة الآخران الصحاح، الجوهري، ١٣٥٥/٤ مادة خلف.

(٤) جامع البيان الطبري، ٤٩/٢٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥/٨.

(٥) معاني القرآن الزجاج، ٥/ ٢١٤.

الشدة من الكرب والحرب والحر[1]، وقوله (عَاتِيَة) أي عتت علي خزانها فلم تطعهم، ولم يطيقوها من شدة هبوبها، غضبت لغضب الله[2]، وقيل عتت على عاد فقهرتهم[3]، وهذا كله يدل على شدتها.

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ..﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢٩).

النص رقم (٤٠٤):

قوله: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ...﴾ المعني: قال المفسرون: أي في ضجة وصيحة والصرة هنا قال الزجاج شدة الصياح.

لسان العرب ٣٢١/٧

الدراسة:

قال الطبري في قوله ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾ يعني بذلك سارة زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام وإقبالها ليس إقبال نقله من موضع إلي موضع ولا تحول من مكان إلي مكان، إنما هو كقول القائل أقبل يشتمني، بمعني اخذ في شتمي[4].

وقوله ﴿فِى صَرَّةٍ﴾ فالصرة شدة الصياح[5]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور وهذا معني الآية.

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ..﴾ (سورة إل عمران: الآية ١١٧).

---

(١) تاج العروس الزبيدي، ٣٠٢/١٢.

(٢) جامع البيان الطبري، ٤٩/٢٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٩/١٨.

(٤) جامع البيان الطبري، ٢٠٩/٢٦.

(٥) انظر المرجع السابق ٢٠٩/٢٦، الجامع أحكام القرآن القرطبي، ٤٦/١٧، معاني القرآن الفراء ٨٧/٣، معاني القرآن الزجاج، ٥٥/٥.

النص رقم (٤٠٥):

قوله(كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) فيها ثلاثة أقوال:

أحدها: فيها صر أي برد، والثاني: تصويت وحركة،والثالث: فيها نار.

لسان العرب ٣٢١/٧

الدراسة:

معني قولة تعالى: (مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) أي شبه ما ينفق الذين كفروا: أي ما يتصدق به الكافر من ماله ليعطه من يعطيه علي وجه القربة إلي ربه وهو لوحدانية الله جاحد ولسيدنا محمد صلى الله علبه وسلم صلي الله عليه وسلم مكذب في أن ذلك غير نافعه مع كفره كمثل ريح فيها برد أصابت هذه الريح التي فيها البرد الشديد (حرث القوم) أي زرع قوم رجوا عائدة نفعه[١]، وقال. ابن كثير أن الريح فيها نار، وهو يرجع إلي الأول فإن البرد لاسيما الجليد يحرق الزرع كما يحرق الشيء بالنار[٢]، وقيل صوت لهيب النار قاله الزجاج[٣]، والمعني واحد وقد يقال أن العذاب بالبرد أشد من النار فقوله تعالى: (قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ)[٤].

قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟..) (سورة أل عمران: الآية ١٣٥).

---

(١) جامع البيان الطبري، ٥٩/٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٦٣/٢.

(٣) مفاتيح الغيب الرازي ٩/٩، معاني القرآن الزجاج، ٤٦١/١.

(٤) سورة: الأنبياء، آية (٦٩).

النص رقم (٤٠٦):

قوله: **(وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ)** يقال أصر علي فعله يُصر إصراراً إذا عزم علي أن يمضي فيه ولا يرجع. والمعني لم يقيموا علي المعصية.

لسان العرب ٣٢٤/٧

الدراسة:

يعني بقوله تعالى: **(وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ)** إن الجنة التي وصف صفتها أُعدت للمتقين، المنفقين في السراء الضراء، الذين إذا فعلوا فاحشة وجميع هذه النعوت من. صفة المتقين(١)، وقيل: الفاحشة الكبيرة و ظلم النفس، والصغيرة أو الفاحشة كل ما يتعدي إلي الغير وظلم النفس ليس كذلك(٢)، وأقول فهي تعد من المعاصي. و قوله **(وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ)** أي ليس أحد يغفر المعصية و يزيل عقوبتها إلا الله(٣).

وقوله **(وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ)** اختُلف في معني الاصرار.

قيل: هو الذي يمضي قدماً في الذنب ولا تنهاه مخافة الله.

وقيل: الإصرار ترك الاستغفار و السكوت عنه مع الذنب(٤).

وقيل: لم يصروا:لم يُقيموا(٥).

قال الطبري: أولي الأقوال:من قال الإصرار الإقامة علي الذنب عامداً، أو ترك التوبة منه، ولا معني لقول من قال الإصرار علي الذنب:هو مواقعته، لأن الله مدح بترك الإصرار علي الذنب مواقع الذنب،ولو كان المواقع للذنب مصـــراً

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢١١/٤.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي ٩/٩.

(٣) جامع البيان الطبري، ٩٨/٤، الكشاف الزمخشري، ٤٠٨/١.

(٤) جامع البيان الطبري، ٩٨/٤.

(٥) غريب القرآن ابن قتيبة، ص١١٢.

بموافقته إياه لم يكن للاستغفار وجه مفهوم، لأن الاستغفار هو التوبة[١]، وبه قال الزمخشري[٢]، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (ما أصر من أستغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة) [٣].

قوله تعالى: (..ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم..) (سورة التوبة: الآية ١٢٧).

النص رقم (٤٠٧):

مادة صرف:الصرف: الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفاً فانصرف. وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه. والصرفة ناب الدهر وسميت بذلك لانصراف البرد وإقبال الحر.

والصرف بيع الذهب بالفضة وهو من ذلك لأنه ينصرف به عن جوهر إلي جوهر.والصراف والصرف والصيرفي: إنقاد وهو من التصرف والجمع صيارف. والصرف التغلب والحيلة يقال فلان يصرف ويتصرف لعياله أي يكتسب لهم

والصرف العدل وقوله (ثُم ٱنصَرَفُواْ ۚ) رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه، وقيل انصرفوا عن العمل بشيء مما سمعوا. وقوله (صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم) أي أضلهم الله مجازاة علي فعلهم.

لسان العرب ٧ /٣٢٨-٣٣٠

الدراسة:

معني قوله تعالى (ثُم ٱنصَرَفُواْ ۚ) أي تولوا عن الحق وانصرفوا عنه، المراد المنافقين، فهذا حالهم في الدين لا يثبتون عند الحق ولا يقبلونهم ولا يفهمونه

---

(١) جامع البيان الطبري، ٩٨/٤.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٤٠٨/١.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، ٣كتاب سجود القرآن باب في الاستغفار ٨٤/٢، حديث رقم ١٥١٤.

كما في قوله تعالى (فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ)[1].

وقيل انصرفوا عن مواضعهم التي يسمعون فيها[2]، والمعنيان واحد فهم انصرفوا و تركوا الحق للباطل.

وقوله تعالى: (صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم) عن الإيمان[3]، وقال الزجاج أضلهم الله مجازاة علي فعلهم ذلك[4].

وقوله تعالى: (..ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم..) كقوله تعالى (فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ) أي لا يفهمون عن الله خطابه ولا يقصدون لفهمه ولا يريدونه بل هم في شغل عنه ونفور منه[5]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

قوله تعالى: (سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ..) (سورة الأعراف: الآية ١٤٦).

النص رقم (٤٠٨):

قوله تعالى: (سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ) أي أجعل جزاءهم الإضلال عن هداية آياتي.

لسان العرب ٣٢٨/٧

---

(١) سورة المدثر، الآيات (٤٩-٥١)، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٤٢/٤.

(٢) تفسير البغوي، ١١٥/٤.

(٣) المرجع السابق نفسه، ٤٧٤/٢.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ١٧٥/٢.

(٥) سورة الصف، الآية (٥)، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ١٤٢/٤.

الدراسة:

قوله تعالى: (سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ) أي سأمنعهم فهم كتابي،وقيل سأصرفهم عن الإيمان بها وقيل سأصرفهم عن نفعها،(والمعني واحد فهي دالة عن الإضلال وذلك مجازاة علي تكبرهم[1].

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: (فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفًا وَلَا نَصۡرًا..) (سورة الفرقان: الآية ١٩).

النص رقم (٤٠٩):

قوله تعالى: (فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفًا وَلَا نَصۡرًا) أي ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، ولا أن ينصروا أنفسهم.

لسان العرب ٣٢٨/٧

الدراسة:

قال الطبري في قوله: (فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ) يقول تعالى ذكره مخبراً عما هو قائل للمشركين عند تبّري من كانوا يعبدونه في الدنيا من دون الله منهم: فقد كذبوكم أيها الكافرون، من زعمتم أنهم أضلوكم ودعوكم إلي عبادتهم بما تقولون يعني بقولكم، يقول:كذبوكم بكذبكم[2].

وقوله (فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفًا وَلَا نَصۡرًا) قرأ حفص في قوله(تَسۡتَطِيعُونَ) بالتاء تستطيعون، وقرأ الباقون بالياء[3].

---

(١) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٢٧٨/٦، مفاتيح الغيب الرازي ٤/١٥، الجامع بأحكام القرآن القرطبي،٢٨٣/٧، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٧٨/٣.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٩٣/١٨.

(٣) النشر في القراءات العشر ابن الجزري٣٤٤/٢.

والمعني قال الزجاج: أي ما تستطيعون أن تصرفوا ولا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم ما يحل بهم من العذاب، ولا ينصروا أنفسهم[١]، وبه قال الأكثرون[٢].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: **(وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا)** (سورة الكهف: الآية ٥٣).

النص رقم (٤١٠):

قوله تعالى:(**وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا)** أي معدِلا.

لسان العرب ٣٣٠/٧

الدراسة:

معني قوله **(وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا)** أي أن المشركين لما عاينوا جهنم حين جي بها تقاد بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك،تحقق المجرمون لا محالة أنهم مواقعوها ليكون باب تعجيل الحزن لهم، فإن نوقع العذاب والخوف منه قبل وقوعه عذاب ناجز[٣].

وقوله **(وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا)**: لم يجدوا عن النار معدلاً يعدلون عنها إليه ولابد لهم منها[٤].

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٦١/٤.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٢٦/١٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢/١٣، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن احمد السمرقندي، تحقيق علي محمد معوض، عادل احمد، زكريا عبد المجيد دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣ه_ ١٩٩٣م،المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٧٩ .

(٣) تفسير القرآن العظيم بن كثير ١٠٣/٣.

(٤) جامع البيان الطبري، ٢٦٦/١٥، معاني القرآن النحاس ٢٥٩/٤.

وذكر القرطبي: لم يجدوا عنها مهربا لأحاطتها بهم من كل جانب وقيل: معدلاً ينصرفون إليه، وقيل ملجأ يلجأون إليه والمعني واحد[1]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: (..إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ) (سورة القلم: الآية ٢٢).

النص رقم (٤١١):

مادة صرم: الصرم: القطع البائن، وعم بعضهم به القطع أي نوع كان، والصرم اسم للقطيعة، والصريمة العزيمة علي الشي وقطع الأمر والصريم الصبح لانقطاعه عن الليل والصريم الليل لانقطاعه عن النهار. والصرماء: المفازة التي لا ماء فيها. وقوله (إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ) أي عازمين علي صرم النخل.

لسان العرب ٣٣٢/٧-٣٣٤

الدراسة:

معني قوله (إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ) أي إن كنتم حاصدي زرعكم[2]، وقال الزجاج في ذلك أي عازمين علي صرام النخل[3]، فالصرم القطيعة والصريمة أحكام الأمر والصارم الماضي[4]، فيقال أصرم النخل: حان له أن يصرم. وصرمة بكسر أوان إدراكه[5]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: (فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ) (سورة القلم: الآية ٢٠).

النص رقم (٤١٢):

قوله تعالى: (فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ) أي احترقت فصارت سوداء مثل الليل، قال الفراء يريد كالليل المسود.

لسان العرب ٢٣٣/٧

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤/١١.

(٢) جامع البيان الطبري، ٣١/٢٩. تفسير القرآن العظيم بن كثير ١٢٦/٨.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٢٠٨/٥.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٨٠.

(٥) القاموس المحيط الفيروزآبادي، ١٤٥٧/١.

الدراسة:

معني قوله: **(فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ)** أي أصبحت الحديقة كالأشجار الصريمة، أي المصروم حملها[1]، وقيل كالليل لان الليل يقال له كالصريم، أي صارت سوداء كالليل لاحتراقها[2]، والمعني واحد ففي المعنيين، لا فائدة فيها. ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: (..**فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ**..) (سورة البقرة: الآية ٢٦٠).

النص رقم (٤١٣):

مادة صرِي: صَرَي الشيء صَرْيا: قطعه ودفعه. والصري: الماء الذي طال استنقاعه. والصري: ما اجتمع من الدمع واحدته صراة. والصراية: نقيع الحنظل. وصاري السفينة: الخشية المعترضة في وسطها.

وقوله تعالى: **(فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)** قال:فسروه كلهم فصرهن أُملِهن وصرهن بالكسر: بمعني قطعهن ولم نجد قطعهن معروفة.

لسان العرب ٧/٣٣٦- ٣٣٨

الدراسة:

قوله تعالى: **(فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)** قري بضم الصاد وكسرها. فالحجة لمن ضم أنه أخذه من صار يصور إذا مال والحجة لمن كسر أنه أخذه من صار يصير إذا جمع ومعناه فقطعهن وأجمعهن[3].

وقال الطبري في معني الآية: يعني يقطعها وإذا كان ذلك تأويل قوله **(فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)** كان في الكلام تقديم وتأخير ويكون معناه: فخذ أربعة من الطير

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٤٠/١٨، تفسير القرآن العظيم بن كثير ١٢٥/٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٤٠/١٨، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٤٧٩، معاني القرآن الفراء، ١٧٥/٣.

(٣) الحجة في القراءات ابن خالويه، ١٠١/١.

فصرهن إليك ويكون (إِلَيْكَ) من صلة خذ[1]، وقال العرب لا يعرفون كسر الصاد ومنها في ذلك إلا معني واحد وأنها لغتان بمعني الإمالة[2]، وبه قال الأكثرون[3]، فبضم الصـــاد وكسرها يعني الإمالة. وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا) (سورة المدثر: الآية ١٧).

النص رقم (٤١٤):

مادة صعد: صعِد المكان وفيه صُعُوداً وأصعد وصعد مشرقاً. وجبل مُصَعد: مرتفع عالٍ. والصّعُود والصّعوداء، ممودد: العقبة الشاقة، والصُعُد، بضمتين: جمع صعُود وهو خلاف الهبوط وهو بفتحتين خلاف الصبب والصعداء النفس إلي فوق ممدود.والصعيد: المرتفع من الأرض.و قوله (سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا) أو علي مشقة من العذاب.

لسان العرب ٣٤١/٧

الدراسة:

معنى قوله (سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا) أي سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة له منها. وهذا حال الكافر[4]، وقيل الصعود جبل في النار يكلف أهل النار صعوده[5]، فكله أنواع من العذاب.

قوله تعالى: (..إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ..) (سورة فاطر: الآية ١٠).

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٠/٢.

(٢) انظر المرجع السابق نفسه ٢٠/٢.

(٣) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٩٦، معاني القرآن الفراء ١٧٤/١، معاني القرآن الزجاج ٢٧٠/١.

(٤) انظر جامع الإمام الطبري، ١٥٥/٢٩، تفسير البغوي، ٧٧/٨، معاني القرآن الزجاج، ٢٤٦/٥.

(٥) جامع البيان الطبري، ١٥٥/٢٩.

النص رقم (٤١٥):

قوله (إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ) يرتفع و الصعود كما تقدم، خلاف الهبوط[١].

لسان العرب ٧ /٣٤٢

الدراسة:

قال الزجاج في معنى الآية: أي إليه يصل الكلم الذي هو توحيد الله، وهو قول لا إله إلا الله و العمل الصالح يرفعه، المعنى إذا وُحّد الله عز و جل بطاعته ارتفع ذلك إلى الله، فهو سبحانه يرتفع إليه كل شيء و يعلم كل شيء،لكن المعنى فيه ههنا العمل الصالح هو يرفع، ذكر التوحيد حتى يكون مثبتاً للموحد حقيقة التوحيد. والضمير في يرفعه يجوز أن يكون أحد ثلاثة أشياء، وذلك قول أهل اللغة جميعا، فيكون العمل الصالح يرفع الكلم الطيب، ويجوز أن يكون العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب، أي لا يقبل العمل الصالح إلا من موحِد.

والقول الثالث أن يرفعه الله عز وجل[٢]، وكلٍ وارد، وبه قال الأكثرون[٣]، ففي الآية استعير الصعود لما يصل من العبد إلى الله، كما استعير النزول لما يصل من الله إلى العبد[٤].

قوله تعالى: (إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ..) (سورة آل عمران: الآية ١٥٣).

النص رقم (٤١٦):

قوله (إِذ تُصۡعِدُونَ) الإصعاد ههنا في ابتداء الأسفار، تقول أصعدنا من مكة إلى المدينة، و أشباه ذلك.

لسان العرب ٧ /٣٤٢

---

(١) انظر النص (٤١٢) مادة صعد، ص

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٢٦٥/٤.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ١١٩/٢٢، المحرر الوجيز ابن عطية، ٢٢٢/١٢، مفاتيح الغيب الرازي ٩٠/٢٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٢٩/١٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٨٠.

الدراسة:

ذكر المفسرون في قوله (**إِذ تُصۡعِدُونَ**) قرأ الجمهور بضم التاء وكسر العين و قرأ البعض بيصعدو بالياء[١]، والمعنى تذهبون في الأرض[٢]، فالإصعاد و الإبعاد في الأرض سواء كان ذلك في صعود صُعود أو حدور، وأصله من الصعود وهو الذهاب في الأمكنة المرتفعة، ثم استعمل في الإبعاد وان لم يكن فيه اعتبار للصعود[٣]، ومعنى قوله (**إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ**) أي: ولقد عفا عنكم إذ تصعدون هاربين (**وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ**) أي لا تعرجون ولا تقيمون على أحد، ولا يلتفت بعضكم إلى بعض[٤].

قوله تعالى: (**فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ..**) (سورة الأنعام: الآية ١٢٥).

النص رقم (٤١٧):

قوله (**كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ**) أي يرتفع: و الصعداء المشقة كما تقدم[٥].

الدراسة:

قوله (**فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ**) قرأ

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٣٧٣/٣، الكشاف الزمخشري، ٤١٨/١، تفسير البغوي، ١١٩/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٣٩/٤.

(٢) المحرر الوجيز ابن عطية، ٣٧٣/٣ .

(٣) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٨١.

(٤) انظر تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ١١٤، تفسير البغوي، ١١٩/٢.

(٥) انظر النص رقم (٤١٤) مادة صعد، ص

العامة في قوله **(يَصَّعَّد)** بالتشديد و قرأ البعض يصعد و أصله يتصاعد[١].

وقوله **(فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ)** تقدم الكلام في ذلك[٢].

وقال الطبري قوله **(كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ)** هذا مثل ضربه الله لقلب هذا الكافر في شدة ضيقه عن وصول الإيمان إليه. فمثله في امتناعه من قبول الإيمان وضيقه عن وصوله إليه مثل امتناعه عن الصعود إلى السماء و عجزه عنه لأنه ليس في وسعه و طاقته[٣]، وهذا فيه مشقة. وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا)** (سورة الكهف: الآية ٤٠).

النص رقم (٤١٨):

قوله تعالى: **(فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا)** المراد بالصعيد هنا وجه الأرض،أي أرض ليس فيها نبت.

لسان العرب ٣٤٣/٧

الدراسة:

معني قوله **(فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ)** إما يؤتيني في الدنيا وأما في الآخرة،ويرسل علي حديقتك**(حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ)** أي عذاباً وتخريباً، فالحسبان حساب أي مقداراً قدره الله وحسبه وهو الحكم بتخريبها[٤].

---

(١) الحجة في القراءات ابن خالويه، ١٤٩/١.

(٢) انظر النص رقم ٢٧٥ ص ، مادة شرح.

(٣) جامع البيان الطبري، ٣٥/٨.

(٤) مفاتيح الغيب الرازي ١٠٩/٢١.

وقوله (**فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا**) أي أرض بيضاء لا نبات فيها ويزلق عليها لملاستها زلقاً تزل عنه الأقدام[١]، فالصعيد وجه الأرض[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (.. **فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا**..) (سورة النساء: الآية ٤٣).

النص رقم (٤١٩):

قوله تعالى: (**صَعِيدًا طَيِّبًا**) المراد ههنا بالصعيد الأرض، وقيل الأرض الطيبة، وقيل كل تراب طيب.

لسان العرب ٣٤٤/٧

الدراسة:

التيمم من خصائص هذه الأمة. روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (فضلنا علي الناس بثلاثة جُعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلنا تربتها لنا طهورا إذا لم تجد الماء)[٣].

قال الإمام الشافعي في التراب الذي يتيمم بها كل ما وقع عليه صعيداً لم تخالطه نجاسة فهو صعيد طيب يتيمم به[٤]، فالصعيد الطيب، التراب النظيف[٥].

قوله تعالى: (**وَإِنَّا لَجَعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا**) (سورة الكهف: الآية ٨).

النص رقم (٤٢٠):

قوله (**صَعِيدًا جُرُزًا**) المراد بالصعيد التراب وقيل الأرض المستوية.

لسان العرب ٤٤/٧

---

(١) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٣١٥/٩، الكشاف الزمخشري، ٦٩٥/٢، معاني القرآن الزجاج، ٢٩٠/٣.

(٢) غريب القرآن السجستاني ص: ٢٩٥.

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحة ٥ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٣٧/١ ، حديث لرقم ٥٢٢.

(٤) كتاب الأم الشافعي، ٥٠/١.

(٥) المفردات الأصفهاني، ص ٢٨٠.

الدراسة:

من قوله **(وَإِنَّا لَجَعِلُونَ مَا عَلَيْهَا)** أي إنا لمصيروها، ويعني الأرض، بعد الزينة إلي الخراب والدمار فجعل كل شي عليها هالك فكانت الزينة للامتحان لا إلي بقاء الإنسان منتفعاً[١].

وقوله: **(صَعِيدًا جُرُزًا)** قال الزجاج في المعني: الطريق الذي لا نبات فيه[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، هي الأرض المستوية[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: **(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ..**) (سورة لقمان: الآية ١٨).

النص رقم (٤٢١):

مادة صعر: والصّعر ميل في الوجه، وقيل: الصّعر الميل في الخد خاصة، وربما كان خلقة في الإنسان: و قيل هو ميل في العنق وانقلاب في الوجه إلي أحد الشقين. وقد صعر خده وصاعره: أماله من الكبر.والصعر داء يأخذ البعير فيلوي منه عنقه ويميله.

وقوله **(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)** قريء تصاعر خدك. ومعناهما الإعراض من الكبر، وقال الزجاج معناه لا تُعرض عن الناس تكبراً، ومجازه لا تلزم خدك الصعر فالتصعير إمالة الخد عن النظر إلي الناس تهاوناً من كبر و في الحديث (يأتي زمان ليس فيهم إلا أصعر أو أبتر)[٥]، يعني رُذالة الناس.

لسان العرب ٧/ ٣٤٥

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي، ٦٩/٢١، تفسير القرآن العظيم بن كثير، ٨٤/٥.

(٢) معلني القرآن الزجاج، ٢٦٩/٣.

(٣) انظر المحرر الوجيز بن عطية، ٢٣٦/٩ تفسير القرآن العظيم بن كثير ٨٤/٥، تفسير غريب القرآن بن قتيبة، ص ٣٥٠.

(٤) مجاز القرآن أبوعبيدة، ٢٩٣/٢.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك، ٣٥٠/٣، حديث رقم ٤٥٧٤.

الدراسة:

قوله **(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)** قرأ ابن كثير وعاصم والحسن بتشديد العين من غير ألف **(تُصَعِّر)** وقرأ الباقون تصاعر بالألف مخففة بعد الصاد[١].

قال الطبري الصحيح أنهما قراءتان قد قرأ بكل منهما علماء من القراء فبآيتهما قرأ القاري فمصيب[٢]، وبه قال القرطبي[٣]، والمعني لا تعرض بوجهك عمن كلمته تكبراً واستحقاراً لمن تكلمه[٤].

وقيل إنما نهاه عن ذالك أن يفعله لمن بينه وبينه شي ما لا علي وجه التكبر[٥]، فالمعنيان واحد في الأعراض عن الآخر وهو متكبر، ولم يخالف بن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: **(فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ)** (سورة الذاريات: الآية ٤٤).

النص رقم (٤٢٢):

مادة صعق: صعق الإنسان صعْقاً وصَعَقاً فهو صعِق: غشي عليه وذهب عقله، من صوت يسمعه كالهدة الشديدة وصعِق صَعَقاً وصعقة فهو صعِق: مات. ويقال أصابته الصاعقة:أي الموت وقيل كل عذاب مهلك، وفيه ثلاث لغات: صاعِقة وصعقة وصاقعة، وقيل الصاعقة العذاب، والصعقة الغشية والصعْق مثل الغشي يأخذ الإنسان من الحر وغيره، ومثل الصاعقة الصوت الشديد من الرعد يسقط معها قطعة نار، ويقال للبرق إذا أحرق إنسانا، أصابته صاعقة. و الصاقعة:

---

(١) النشر في القراءات العشر بن الجزري ٣٤٦/٢.

(٢) جامع البيان الطبري، ٧٤/٢١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦٩/١٤.

(٤) جامع البيان الطبري، ٧٥/٢١.

(٥) جامع البيان الطبري، ٧٥/٢١.

النار التي يرسلها الله مع الرعد الشديد. و قوله **(فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ)** فالصاعقة ما يصعقون منه أي يموتون.

لسان العرب ٧ /٣٤٨

الدراسة:

قوله **(فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ)** يعنى بذلك أنهم قوم سيدنا ثمود عليه السلام تكبروا عن أمر ربهم و علوا استكبارا عن طاعة الله[١]، قرأ الجمهورفي قوله **(فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ)** الصاعقة، وقرأ البعض الصعقة، بدون ألف[٢]، والمعنى أخذتهم صاعقة العذاب فجأة[٣]، فهي كل عذاب مهلك أهلكهم فأماتهم[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: **(..فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ)** (سورة الأعراف: الآية ١٤٣).

النص رقم (٤٢٣):

قوله **(وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا)** أنما هو غشي لا موت في قوله **(صَعِقًا)**.

لسان العرب ٣٤٨/٧

---

(١) جامع البيان الطبري، ٥/٢٧، تفسير القرآن، العظيم ابن كثير ٢٨٢/٧.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٣٩٤/٤.

(٣) جامع البيان الطبري، ٥/٢٧، معاني القرآن الفراء، ٨٨/٣.

(٤) فتح القدير الشوكاني، ١٢١/٥.

الدراسة:

معني قوله **(فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗا)** أي فلما اطلع الرب للجبل، جعل الله الجبل دكاً، أي مستوياً مع الأرض فخر موسى مغشياً عليه، وقيل ميتاً[1].

والأولي الغشيان لأنه قال: **(فَلَمَّآ أَفَاقَ)** الآية فالموت لا يقال أنه أفاق منه، وهذا قول الأكثرين[2]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(...وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ...)** (سورة الرعد: الآية ١٣).

النص رقم (٤٢٤):

قوله **(وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ)** المراد بالصواعق أصوات الرعد ويقال لها الصواعق، يرسلها الله.

لسان العرب ٣٤٨/٧

الدراسة:

سبب نزول قوله تعالى **(وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ)** أن النبي صلي الله عليه وسلم بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب، فقال: اذهب فادعه لي فقال يا رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه أعتي من ذاك، قال: اذهب فادعه لي قال: فذهب إليه، فقال يدعوك رسول الله صلي الله عليه وسلم فأخبره قال وما الله من ذهب هو أو من فضة أو من نحاس؟ فرجع إلي رسول الله (صلي الله عليه وسلم)

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٨٧/٨، المحرر الوجيز ابن عطية، ٧١/٦، مفاتيح الغيب الرازي ١٩١/١٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٧٩/٧، معاني القرآن الزجاج، ٣٧٣/٢ .

(٢) انظر المحرر الوجيز ابن عطية ٧١/٦، مفاتيح الغيب الرازي ١٩١/١٤ زاد المسير بن الجوزي ١٧٤/٣، روح المعاني الألوسي، ٩/ ٤٦، معاني القرآن بن الزجاج، ٣٧٣/٢.

فاخبره، فأرسله النبي (صلي الله عليه وسلم) إلي المرة الثالثة فكان في كل مره يعيد له نفس الكلام.

فبينما هو يكلمني، إذ بعث إليه سحابة حيال رأسه،فرعت، فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله **(وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ)**[1]، والمعني أي يهلك بالصواعق من خلقه ما يشاء[2]، فالصاعقة كالعاصفة وفي الأصل هي الهدة الكبيرة إلا أن الصقع يقال في الأجسام الأرضية والصعق في الأجسام العلوية، والمراد بها ههنا النار النازلة من السحاب مع صوت شديد فيهلك به من يشاء[3].

فيجوز أن يكون يصيب بها من يشاء حال جداله كما ورد في سبب النزول، يجوز أن يكون لما تمم الله أوصاف ما يدل علي توحيده وقدرته علي البعث، وهذا قول الزجاج[4]، فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم: إذا سمع الرعد والصواعق قال: (اللهم لا تقتلنا نغضبك ولا تهلكنا بعذابك، وعافينا قبل ذلك) [5].

قوله تعالى: **(فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ)** (سورة الطور: الآية ٤٥).

النص رقم (٤٢٥):

قوله **(يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ)** وقرئت يُصعقون أي فذرهم إلي يوم القيامة حتى ينفخ في الصور[6]، فيضعق الخلق، أي يموتون.

لسان العرب ٣٤٨/٧

---

(١) أسباب النزول الو احدي ص ١٦.

(٢) تفسير القاسمي، ٢٧٠/٦.

(٣) روح المعاني الألوسي، ١٢/١٣.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ١٤٣/١٣.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ٣١٨/١٢، حديث رقم ١٣٢٣٠.

(٦) قيل هو مثل القرن ينفخ فيه فيجعل الله ذلك سببا لعود الأرواح في أجسامها، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٩٠.

الدراسة:

قرأ عاصم في قوله **(يُصَّعَّقُون)** بضم الياء يصعقون وقرأ الباقون بفتح الياء[1].

والمعني يقول تعالى لنبيه صلي الله عليه وسلم، فدع يا محمد هؤلاء المشركين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون، وذلك عند النفخة الأولي[2]، ومعني يصعقون ههنا يموتون[3]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: (..**حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ**) (سورة التوبة: الآية ٢٩).

النص رقم (٤٢٦):

مادة صغر: الصغر: ضد الكبر، و الصغر أيضا والصغار خلاف العِظم، وقيل الصّغَر في الجرم والصّغارة في القدْر. والمصغوراء: اسم للجمع. والأصاغرة: جمع الأصغر. وقيل إنما ذكرت هذا لأنه مما تلحقه الهاء في حالة الجمع إذ ليس منسوبا ولا أعجمياً. وقد قالوا الأصاغر، بغير هاء إذ قد يفعلون ذلك في الأعجمى نحو الجوارب، والصغرى تأنيث الأصغر، الجمع الصُغر. والتصغير للاسم النعت يكون تحقيرا ويكون شفقة ويكون تخصيصا. وقوله **(حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ)** أي أذلاء. قال الشافعي: يجري عليهم حكم المسلمين.

لسان العرب ٧/٢٥١-٣٥٢

---

(١) النشر في القراءات العشر في الجزري ٢/ ٣٧٩ معاني القرآن الفراء، ٣/٩٤.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٧/٣٦.

(٣) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٢٦.

الدراسة:

قوله تعالى: (**حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ**) ففي الآية أمر الله تعالى بقتال أهل الكتابيين فهم لما كفروا بسيدنا محمد صلي الله علبه وسلم لم يبقى لهم إيمان صحيح بأحد الرسل ولا بما جاء به وإنما يتبعون آراءهم وأهواءهم، وهذه الآية أول الأمر بقتالهم بعدما تمهدت أمور المشركين ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وكان ذلك في سنة تسع من الهجرة[١]، وقوله (**حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ**) أي ما تقرر عليهم أن يعطوه،فهم علي قهر وغلبة،وهم صاغرون ذليلون حقيرون مهانون[٢].

ولهذا لا يجوز إعزاز أهل الذمة ولا رفعهم علي المسلمين بل هم أذلاء صغرة أشقياء كما جاء في الحديث:قال رسول الله صلب الله عليه وسلم:(لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروهم إلي أضيقه[٣]، فالصغار بالفتح الذل والضيم وصاغر راضٍ بالضيم[٤]، والذين يختصون بفرض الجزية عليهم أهل الكتاب دون غيرهم[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: (..**سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ**..) (سورة الأنعام: ١٢٤).

النص رقم (٤٢٧):

قوله (..**سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ**) أي هم وإن كانوا أكابر في الدنيا، فسيصيبهم صغار عند الله أي مذلة.

لسان العرب ٣٥٢/٧

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٧٧/٤، روح المعاني الألوسي، ٧٨/١٠.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي ٢٥/١٦،تفسير القرآن العظيم ابن كثير٧٧/٣٤، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٨٢.

(٣) أحكام القرآن ابن العربي، ٩٢/٢والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٦١/٦، حديث رقم ١٨٩.

(٤) الصحاح الجوهري، ٧١٣/٢ماده صفر.

(٥) أحكام القرآن ابن العربي ٩٢٠/٢.

الدراسة:

معني قوله (..سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ) يقول تعالى ذكره لنبيه صلي الله عليه وسلم معلّمه، ما هو صانع لهؤلاء المتمردين سيصيب الذين اكتسبوا الإثم لشركهم بالله وعبادتهم غيره صغار ويعني ذلة،وهوان الذي عند ربهم[١]، فالصغار الذل والضيم كما تقدم[٢].

قوله تعالى: (وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ..) (سورة الأنعام الآية ١١٣).

النص رقم (٤٢٨):

مادة صغا: صغا يصْغي ويصغُوا صَغواً وصُغُواً وصغا: مال، وكذلك صغِي، بالكسر يصْغي صَغي وصُغياً وقوله: (وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) أي: ولتميل.

لسان العرب ٣٥٣/٧

الدراسة:

معنى قوله (وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ) أي لتميل، يقال: صغوت أصغوا صغواً وصغَين، وصغِين بالكسر، وأصل الصغي الميل[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور. قال الزمخشري في قوله (وَلِتَصْغَى) جوابه محذوف تقديره: وليكون ذلك جعلنا لكل شي عدواً، علي أن اللام لام الصيرورة[٤].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٥/٨، معاني القرآن الفراء، ٣٥٣/١.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣١٨/٢ وانظر النص رقم (٤٢٦) ص

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٦/٨، المحرر الوجيز ابن عطية، ٣٢٤/٥ الكشاف الزمخشري، ٥٧/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨٠/٧.

(٤) الكشاف الزمخشري، ٥٧/٢.

قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ (سورة الزخرف: الآية ٥).

النص رقم (٤٢٩):

مادة صفح: الصفح: الجنب وصفْح الإنسان جنبه. وصفح الجبل مضجعه وصفحة الرجل عُرض وجهه وَصفح السيف وصُفحه: عُرضه، وصفحتُ فلاناً وأصفحته إذا ضربته بالسيف مصفحاً، أي بعُرضه.

والصفحان الوجهان. والتصفيح مثل التصفيق وفي حديث الصلاة قال صلي الله عليه وسلم: (التسبيح للرجال والتصفيح للنساء)[١]، وصفح القوم وتصفحهم: نظر إليهم طالباً لإنسان. و الصفوح الكريم وقوله ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾؛ ضرب الذكر رده وكفُه وصفحاً علي المصدر أنُعرض عنكم الصفح والمعني أفنُعرض عن أن نذكركم من اجل إسرافكم علي أنفسكم في كفركم ؟ يقال: صفح عنى فلان، أي أعرض عنه موليا.

لسان العرب ٧/٣٥٤-٣٥٦

الدراسة:

اختُلف في قوله ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ قيل معناه: أفنضرب عنكم العذاب ونترككم أ يها المشركين فيما تحسبون، فلا نذكركم بعقابنا من أجل أنكم قوم مشركون[٢].

وقيل:بل معني ذلك: أفنترك تذكيركم بهذا القرآن، ولا نذكركم به، لأن كنتم قوماً مسرفين[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٧ أبواب العمل في الصلاة باب التصفيف للنساء ١/٤٠٣، حديث رقم ١١٤٥.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٥/٤٩، الكشاف الزمخشري، ٤/٢٣١.

(٣) جامع البيان الطبري،٢٥/٤٩.

وأولي التأويلين وكما ذكر الطبري: أفنضرب عنكم العذاب فنترككم ونعرض عنكم، لأن كنتم قوماً مسرفين لا تؤمنون بربكم، وقال إنما قلنا ذلك لأن الله تعالى أتبع ذلك عن الأمم السالفة قبل الأمم التي توعدها بهذه الآية في تكذيبها رسلها، وما أحل بها من نقمته، ففي ذلك دليل علي أن قوله أفنضرب عنكم الذكر صفحاً ؟ وعيد منه للمخاطبين به من أهل الشرك، إذا سلكوا في التكذيب، بما جاءهم عن الله[١]، وبه قال الأكثرون[٢].

قوله تعالى: **(وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ)** (سورة ص: الآية ٣٨).

النص رقم (٤٣٠):

مادة صفد: الصفد: العطاء، والصفد والصّفاد: الشد وصفده يصفده صفداً وصفوداً وصفّده:أوثقه شده، وقيده فالصفد والتصفيد الوثاق. وقوله **(وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ)** قيل: هي الأغلال: وقيل هي القيود واحدها صفد. وفي الحديث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (إذا دخل شهر رمضان صفدت الشياطين)[٣]، يعني شدت وأوثقت بالأغلال.

لسان العرب ٣٥٧/٧

الدراسة:

معني قوله **(وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ)** أي سخرنا له الشياطين حتى قرنهم في سلاسل الحديد وقبل الأغلال[٤]، قال الزجاج وكل ما شددته شداً وثيقاً بالحديد وغيره، فقد صفدته، وكل من أعطيته عطاء جزيلا فقد صفدته كأنك

---

(١) المرجع السابق نفسه ٤٩/٢٥.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٢٣١/٤، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص٣٩٥، معاني القرآن الزجاج، ٤٠٥/٤.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ كتاب الصيام، باب الذي يشك فيه ٣١٠/١، حديث رقم ٦٨٤.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٦٢/٢٣،الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠٦/١٥.

أعطيته ما تربط به[1]، فالأصفاد جمع صفد وهو القيد في المشهور، وقيل الجامعة أعني الغل الذي يجمع اليدين إلي العنق قيل هو الأنسب بمقرنين لان التقرين غالباً بها ويسمي به العطاء لأنه ارتباط للنعم[2]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾ (سورة المرسلات: الآية ٣٣).

النص رقم (٤٣١):

مادة صفر: الصُفر من الألوان: معروفة تكون في الحيوان والنبات، والأصفران: الذهب والزعفران والصفر داء في البطن يصفرّ معه الوجه و الصفر تزعم العرب حية تعض الإنسان إذا جاع، واللذع الذي يجده عند الجوع من عضه، والصفر النحاس الجيد. وصفر: الشهر الذي بعد المحرم: وقيل إنما سمي صفر لأنهم كانوا يمتارون الطعام فيه من المواضع، وقيل. سمي بذلك لإصفار مكة من أهلها إذا سافروا. ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾ والصفر ههنا سواد الإبل لا يري أسود من الإبل وهو مُشْرب صفرة. فالعرب تسمي سود الإبل صفراً.

لسان العرب ٣٥٨/٧-٣٦٠

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾ قرأ الجمهور في ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ بكسر الجيم وقرأ البعض بضمها[3].

وفي ﴿صُفۡرٞ﴾ قرأ الجمهور بإسكان الفاء وقرأ الحسن بضم الفاء[4].

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٣٣٢/٤.

(٢) انظر المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٨٢ روح المعاني الألوسي ٢٠٣/٢٣.

(٣) النشر في القراءات العشر ٣٩٧/٢.

(٤) البحر المحيط أبو حيان ٣٩٨/٨.

وفي قوله (كَأَنَّهُۥ) اختُلف في ذلك: قيل معني ذلك: كان الشرر الذي ترمي به جهنم كالقصر جمالات سود أي أينق[١]، سود، وقالوا: الصفر في هذا الموضع بمعني السود، قالوا: وإنما قيل لها صفر وهي سود، لأن ألوان الإبل تضرب إلي الصفرة، لذلك قيل لها صفراً[٢].

وقيل: بل عني بذلك قلوس[٣]، السفن، وقطع النحاس[٤]، والصواب وكما ذكر الطبري: عني بالجمالات الصفر الإبل من السود، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب،وأن الجمالات جمع جمال نظير رجال رجالات[٥].

وبه قال الفراء[٦]، فسمي خلو الجوف والعروق، وسمي الشهر صفراً لخلو بيوتهم من الزاد[٧].

ولم يخالف بن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: (وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا) (سورة الصافات: الآية ١).

النص رقم (٤٣٢):

مادة صفف: الصف: السطر المستوي من كل شي معروف، وجمعه صُفُوف، يقال: صف الجيش يصفه صفاً وصافه فهو مصاف إذا رتب صفوفه. والطير الصواف التي تصف أجنحتها فلا تحركها والصفيف ما صُف من اللحم علي الجمر لينشوي وقول (وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا) قيل الصافات:الملائكة مصفوفون يسبحون الله تعالى.

لسان العرب ٣٦٣/٧-٣٦٤

---

(١) من ناقة جمع نُوق وجمعت في القلة على أنوق اشتغلوا الضمة فقالوا أونق وبعير مسوق مذلل. الصحاح الجوهري، ١٥٦١/٤، مادة نوق.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٥٥/٢٩، الكشاف الزمخشري، ٦٦٧/٤.

(٣) أي محرك السفينة، أساس البلاغة الزمخشري، ص٥١٩.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٥٥/٢٩.

(٥) المرجع السابق نفسه ١٥٥/٢٩.

(٦) معاني القرآن الفراء،٢٢٥/٣.

(٧) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٨٢.

الدراسة:

قال الطبري في قوله(**وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا**) أقسم الله تعالى بالصافات وهي الملائكة.الصافات لربها في السماء، وهي جمع صافه[١]، وهو ما عليه الأكثرون[٢]، وذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: (**وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا**..) (سورة الكهف: الآية ٤٨).

النص رقم (٤٣٣):

قوله تعالى: (**صَفًّا**) قال ابن عرفة: يجوز أن يكونوا كلهم صفاً واحداً، ويجوز أن يقال في مثل هذا صفاً يراد به الصفوف فيؤدي الواحد عن الجميع.

لسان العرب ٣٦٣/٧

الدراسة:

في قوله: (**وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا**) أي وعرض الخلق علي ربك يا محمد (صلي الله عليه وسلم) صفاً[٣]، فيحتمل إن المراد أن جميع الخلائق يقومون بين يدي الله صفاً واحداً[٤]، وذلك كما في قوله تعالى (**يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا**)[٥]، ويحتمل أنهم يقومون صفوفاً[٦]، كما قال تعالى (**وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**)[٧]، فهم على نظام واحد. وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣٣/٢٣.

(٢) انظر تفسير القشيري ٨٦/٣، تفسير القرآن العظيم ابن كثير٣/٧، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص٣٦٨، معاني القرآن الزجاج، ٢٩٦/٤.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٥٧/١٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم ابن كثير٩٩/٥، فتح القدير الشوكاني ٤٠٣/٣.

(٥) سورة النبأ، الآية (٣٨).

(٦) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٩٩/٥،فتح القدير الشوكاني، ٤٠٣/٣.

(٧) سورة الفجر، الآية (٢٢).

قوله تعالى: (.. وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ..) (سورة النور: الآية ٤١).

النص رقم (٤٣٤):

قوله تعالى: (وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ) أي باسطات أجنحتها.

لسان العرب ٣٦٣/٧

الدراسة:

معني قوله تعالى: (وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ) أي صفت أجنحتها في الطيران للتسبيح[١]، والمعني بسطت أجنحتها في الهواء، وإنما خص الطير بالذكر، لأنها تكون بين السماء والأرض[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: (..فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ.) (سورة الحج: الآية ٣٦).

النص رقم (٤٣٥):

قوله تعالى (صَوَآفَّۖ) منصوبة علي الحال، أي قد صفت قوائمها فاذكروا الله عليها في حال نحرها صواف، ويحتمل أن يكون معناها أنها مصطفة في منحرها. وقال ابن عباس صواف: قياماً وقرأها صوافن وقال معقولة، يقول بسم الله والله أكبر اللهم منك ولك.

لسان العرب ٣٦٤/٧

الدراسة:

قال الزجاج في (صَوَآفَّۖ) منصوبة علي الحال ولكنها لا تنون لا تنصرف، أي قد صفت قوائمها، أي معني الآية: فاذكروا اسم الله عليها حال نحرها. والبعير ينحر قائماً. والآية تدل علي ذلك. وتقرأ صوافن، والصافن الذي يقوم علي ثلاث، فالبعير إذا أرادوا نحره تعقل إحدى يديه فهو صافن والجمع صوافن، وقرئت

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٥٢/١٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٣٦/٥.

صوافي بالياء والفتح بغير تنوين، وتفسيرها خالصة لله[١]، وهذا ما ذكره الأكثرون[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

وقال أبو عبيدة[٣]، في **(صَوَآف)** أي مصطفة وتصف بين أيديها وهو من المصاعف وبعضهم يجعلها من باب الياء فيقول صواف يتركون الياء من الكتابة كما يقول، هذا قاضي. وواحدتها صافية لله والمعني واحد.

قوله تعالى: **(فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا)** (سورة طه: الآية ١٠٦).

النص رقم (٤٣٦):

قوله تعالى: **(قَاعًا صَفْصَفًا)** الصفصف: الذي لا نبات فيه وقال ابن جِنّى: هو الفلاة أي الصحراء. وقيل المستوي.

لسان العرب ٣٦٤/٧

الدراسة:

معني قوله تعالى: **(فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا)** أي فيدع أماكن الجبال من الأرض[٤]، **(قَاعًا صَفْصَفًا)** قال الفراء القاع: مستنقع الماء. والصفصف القرعاء[٥]، أو هو الذي لا نبات فيه، وقيل المستوي من الأرض كأنه صفاً واحداً في استوائه والمعني واحد في القاع والصفيف. فالقاع الموسع والصفيف المستوي الأملس[٦].

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٤٢٨/٣.

(٢) انظر الجامع لإحكام القرآن القرطبي، ٢٨٧/١٢، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص٢٩٢،معاني القرآن الفراء، ٢٢٦/٢، غريب القرآن السجستاني، ص٢٩٩.

(٣) مجاز القرآن أبو عبيدة ٥٠/٢.

(٤) تفسير البغوي، ٢٩٤/٥.

(٥) معاني القرآن الفراء، ١٩١/٢.

(٦) جامع البيان الطبري، ٢١٣/١٦.

قوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ (سورة ص: الآية ٣١).

النص رقم (٤٣٧):

مادة صفن: الصفن: كالسُفرة بيت العيبة والقِرْبة يكون فيها المتاع. والصفن بالتحريك، جلدة بيضة الإنسان في الصحاح. والصفنة: دلو صغيرة لها حلقة واحدة، فإذا عظمت فاسمها الصُفن: والجمع أصفُن. والصافنان: عرقان في الرجلين. والصافن: عِرق في باطن الصلب طولاً متصل به نياط[١]، القلب. وقوله ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ الصافن يفسر تفسيرين: فبعض الناس يقول كل صافٍ قدميه قائما فهو صافن، والقول الثاني: إن الصافن من الخيل قد قلب أحد حوافره وقام علي ثلاث قوائم.

لسان العرب ٧/ ٣٦٨-٣٦٩

الدراسة:

قال الطبري في قوله ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ﴾ يقول تعالى ذكره أن سيدنا سليمان عليه السلام تواب إلي الله إذ عرض عليه بالعشي الصافنات[٢]، ويعني الخيل: القائمة علي ثلاث قوائم[٣].

قال الزمخشري: وصفها بذلك لأنه لا يكون في الهجن وإنما يكون العراب الخلص أو وصفها ليجمع لها الوصفين المحمودين جارية ووافقة، فوصفها في

---

(١) أي عِرق غليظ قد علق به القلب، أنوطةً، وقيل لبعد المفازة: نياط، لأنها منوطة بفلاة أخرى تتصل بها لا تنقطع. كتاب العين الخليل ٤٥٦/٧ مادة نوط.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٥٤/٢٣.

(٣) انظر المرجع السابق ١٥٤/٢٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩٢/١٥، الفراء، ١٩٢/١٥، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٨٣. تفسير القرآن ابن قتيبة ص٣٧٩، معاني القرآن الفراء، ٤٠٤/٢.

جريها بالجودة والسرعة، وفي وقفها بالسكون والطمأنينة لأن ذلك من لوازم الصفون غالباً[1].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ...﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٦٤).

النص رقم (٤٣٨):

مادة: صفا: الصفو والصفاء ممدود: نقيض الكدر ، صفا الشي والشراب يصفو صفاء، وصَفوة، وصَفوته وصِفوته وصُفوته: ما صفا منه وصفوة كل شي: خالصه. والصفاء مصدر الشيء الصافي. وصفا الجو لم يكن فيه غيم.

والصفا: العريض من الحجارة الملساء جمع صفاة يكتب بالألف، فإذا ثني قيل صفوان وهو الصفواء أيضا فمنه الصفا والمروة، وهما جبلان بمكة، والصفاة: صخرة ملساء وجمع الصفاة صفوات، وصفا وجمع الجمع أصفاء وصُفِي وصِفي.

لسان العرب ٣٧٠/٧

الدراسة:

معني قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ﴾ يا أيها الذين آمنوا وصدقوا الله ورسوله، لا تبطلوا صدقاتكم بالمن كما أبطل كفر الذي ينفق ماله رئاء الناس، ولا يؤمن بالله واليوم الآخر[2]، فمثل الذي ينفق ماله رئاء الناس ونفقته لا ينتفع بها البته بصفوان أي حجر أملس عليه تراب فلما جاءه مطر جعله نقياً[3]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٨٨/٤.

(٢) جامع البيان الطبري، ٦٤/٣، البحر المحيط ابن حيان ٣٢١/٢.

(٣) انظر الكشاف الزمخشري، ٣٠٨/١، معاني القرآن الزجاج، ٣٤٧/١، محيط المحيط بطرس البساني ١١٩٤/٢.

ذكر القرطبي: صفوان يجوز أن يكون جمعاً ويجوز أن يكون واحداً، إلا أن الأولي أن يكون واحداً وذلك قوله (عَلَيْهِ تُرَابٌ) الآية[1].

قوله تعالى: (..فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) (سورة الذاريات: الآية ٢٩).

النص رقم (٤٣٩):

مادة صكك: الصك الضرب الشديد بالشي العريض، وقيل الضرب عامة بأي شي كان، صكه يصكه صكاً. فصككته وصكمته ولككته ولكمته ودككته، كله إذا دفعته. وصكه أي ضربه، والصكك: اضطراب الركبتين من الإنسان وقوله (فَصَكَّت وَجْهَهَا) أي ضربت وجهها.

لسان العرب ٣٧٨/٧

الدراسة:

اختُلف في معني صكها، والموضع الذي ضربته من وجهها:

وقيل: معني صكها وجهها: لطمها إياه[2].

و قيل: بل ضربت بيدها جبهتها تعجباً[3]، و المعنيان واحد. أي ضربت وجهها بجميع أصابعها، جبهتها و قالت: أتلد وهى عجوز[4]، وهذا فعل التعجب[5]. ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

قوله تعالى: (...وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ...) (سورة طه: الآية ٧١).

النص رقم (٤٤٠):

مادة صلب: الصُلب و الصَلب: عظم من لدن الكاهل إلى العجب. والجمع: أصلب و أصلاب، وهو أيضاً الظهر، و في حديث قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١٣/٣.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢١٥/٢٦، معاني القرآن الزجاج، ٥٥/٥.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢١٠/٢٦، فتح القدير الشوكاني، ١١٧/٥.

(٤) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٢١، معاني القرآن الفراء، ٨٧/٣.

(٥) الكشاف الزمخشري، ٤٩٠/٤.

وسلم: (إن الله خلق للجنة أهلا، خلقها لهم و هم في أصلاب آبائهم)[1]، والصلابة ضد اللين. و الصُلب: الشديد من الحجارة، أشدها صلابة. والصُلب جمع صليب، و هو الوَدك الذي يسيل من الميت. وقوله (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ) أي على جذوع النخل. فالصليب الذي يتخذه النصارى على ذلك الشكل، فالرجل إذا صلب مُد يده و باعه على الجذِع، وهيئة الصلب في الصلاة: أن يضع يديه على خاصرتيه ويجافي بين عضديه في القيام.

لسان العرب ٧/٣٧٩-٣٨٢

الدراسة:

معنى قوله: (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ) أي لأصلبنكم على جذوع النخل[2]، والمراد بذلك فرعون وذلك حين أسلم السحرة مع سيدنا موسى عليه السلام.

قوله تعالى: (خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ) (سورة الرحمن: الآية ١٤).

النص رقم (٤٤١):

مادة صلل: صلّ يصل صليلاً يصلصل و صلصلة و مصلصلاً، الصوت. و الصلصلة: صوت الحديد إذا حرك يقال صل الحديد وصلصل، الصلصلة أشد من الصليل. و الصلصال من الطين ما لم يجعل خزفاً، سُمى به لتصلصله وكل ما جف من طين أو فخار فقد صل صليلا. وطين صلال و مِصلال أي يصوت كما يصوت الخزف. و قوله تعالى (مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ) الصلصال الطين اليابس الذي يصِل من يبسه، أي يصوّت، فما لم تصله النار فهو صلصال، و إذا مسته فهو الفخار.

لسان العرب ٧ /٣٩٣-٣٩٣

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٤٠٦ كتاب القدر ٦ باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ٤/٢٠٥٠ حديث رقم ٢٦٦٢.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١٦/٥٠، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١/٣٢٣، فتح القدير الشوكاني ٣/٥١٥.

الدراسة:

معنى قوله (خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ) أي خلق أبونا آدم عليه السلام من صلصال وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ، أي لم تصله النار، فأنه من يبسه و إن لم يكن مطبوخاً، و الفخار طبخ من الطين بالنار، فهو يصلصل، كما يصلصل الفخار. وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية[١].

وقال الزجاج في الآية: ذكر الله تعالى في موضع آخر (إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ)[٢]، أي لاصق لازم[٣]، وقال (إن مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب)[٤]، فهذه الألفاظ التي قال الله عز وجل إنه خلق الإنسان منها مختلفة اللفظ وهى في المعنى راجعة إلى أصل واحد وهو الطين الذي أصله التراب[٥].

قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا) (سورة الأحزاب: الآية ٥٦).

النص رقم (٤٤٢):

مادة صلا: الصلاة: الركوع و السجود. فأما قوله صلى الله عليه وسلم: (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد)[٦]، فإنه صلى الله عليه وسلم أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة، و الجمع صلوات. و الصلاة: الدعاء و الاستغفار. و صلاة الله على رسوله صلى الله عليه وسلم: رحمته له وحسن ثنائه عليه. قال ابن الإعرابي: الصلاة من الله رحمة ومن المخلوقين الملائكة و الأنس والجن: القيام و الركوع و

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٢٤/٢٧، تفسير غريب القرآن ابن النفيس ص: ٤٣٧، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٨٤، معاني القرآن الفراء، ١١٤/٣.

(٢) سورة الصافات، الآية (١١).

(٣) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٦٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية (٥٩).

(٥) معاني القرآن الزجاج، ٩٨/٥.

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك، ٣٧٣/١، حديث رقم ٨٩٨.

السجود و الدعاء و التسبيح كما عند الطير. قال الزجاج: الأصل في الصلاة اللزوم، يقال: صلِى و اصطلى إذا لزم. ومن هذا من يُصلى في النار أي يُلزم النار. قال الأزهري: القول عندي إنما الصلاة لزوم ما فرض الله. وقيل: أصل الصلاة في اللغة: التعظيم. الصلا: وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذي أربع، وقيل: هو ما انحدر من الوركين، وقيل هو ما عن يمين الذنب و شماله و الجمع صلوات و أصلاء. و صلى اللحم و غيره يصليه صلياً: شواه، فإذا أردت إحراقه قلت أصليه بالألف.

و قوله تعالى: **(إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ)** أي يترحمون.

لسان العرب ٧/ ٣٩٧-٣٩٩

الدراسة:

معنى قوله **(إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ)** يقول تعالى ذكره إن الله وملائكته يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم[١]، قال الرازي الصلاة هي الدعاء، فغير معقول في حق الله تعالى الدعاء للنبي(صلى الله عليه وسلم)، لأن الدعاء للغير طلب نفعه من ثالث. فالذي نريده ههنا جمع نفسه وملائكته وأسند الصلاة فقال **(يُصَلُّون)** وفيه تعظيم بالذكر و عطف الغير عليه يوجب تفضيلا للمذكور على المعطوف[٢]، وهذا دليل على أن الصلاة بالأمر واجبة في التشهد و لا تجب في غيره[٣]، سُئل النبي صلى الله عليه وسلم، كيف يصلى عليك؟ قال (قولوا اللهم صلى على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)[٤]، وأخرج البخاري: صلاة

(١) جامع البيان الطبري، ٤٧/٢٢.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي ١٩٦/٢٥.

(٣) كتاب الأم الشافعي ١١٧/١ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٣/٥ رقم ٢٢٤٠٦.

الله: ثناؤه عليه عند الملائكة و صلاة الملائكة الدعاء)[1]، فالصلاة هي الدعاء والتبريك والتمجيد، يقال صليت عليه أي دعوت له[2].

قوله تعالى: (هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ..) (سورة الأحزاب الآية ٤٣).

النص رقم (٤٤٣):

قوله:(هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ) أي يرحم، وملائكته يدعون للمسلمين والمسلمات.

لسان العرب ٣٩٧/٧

الدراسة:

قوله تعالى: (هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ)، لما أنزل الله (إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ)[3]، قال المهاجرون و الأنصار: هذا لك يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خاصة، وليس لنا فيه شيء، فأنزل الله هذه الآية[4]، والمعنى: أي هو الذي يصلى عليكم و يرحمكم و أنتم لا تذكرونه، فذكر صلاته تحريضاً للمؤمنين على الذكر و التسبيح[5]، فصلاة الله على خلقه رحمته و هدايته إياهم[6].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ٦٨ كتاب التفسير باب سورة الأحزاب ٨٠١/٤، حديث رقم ٥٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٨٥.

(٣) سورة الأحزاب الآية (٥٦).

(٤) أسباب النزول السيوطي ص٧٥.

(٥) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٢٥٥/١٠، مفاتيح الغيب الرازي، ١٨٦/٢٥.

(٦) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩٨/١٤، معاني القرآن الزجاج، ٢٣١/٤.

قوله تعالى: (..وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ..) (سورة الحج: الآية ٤٠).

النص رقم (٤٤٢):

قوله: **(وَصَلَوَات)** هي كنائس اليهود: أي مواضع الصلوات. وقيل: هي مواضع الصابئين، و قيل: معناه لهُدمت مواضع الصلوات فأقيمت الصلوات مقامها.

لسان العرب ٣٩٨/٧

الدراسة:

معنى قوله: **(وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ)** أي لولا أنه تعالى يدفع بقوم على قوم، يكف شرور أناس عن غيرهم بما يخلقه و يقدره من الأسباب، لفسدت الأرض و لأهلك القوى الضعيف[١]، وقوله **(لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ)** فاصوامع هي صوامع الرهبان،و البيع بيع النصارى و الصلوات كنائس اليهود. أما المساجد خاصة بالمسلمين[٢]، قال أبو عبيدة: هذه الصوامع و الصلوات و المساجد، مجازها مصليات[٣]، ففي الآية تحريض على القتال المأذون فيه بإفادة أنه تعالى أجرى العادة بذلك في الأمم الماضية لينتظم به الأمر و تقوم الشرائع و تصان المتعبدات من الهدم، فكأنه لما قيل في قوله (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ)[٤]، قيل فاليقاتل المؤمنون، فلولا القتال و تسليط الله تعالى المؤمنين على المشركين في كل زمان لهدمت

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٥١/٥.

(٢) انظر معاني القرآن الفراء، ٢٢٧/٢، معاني القرآن الزجاج، ٤٣٠/٣.

(٣) مجاز القرآن أبو عبيدة ٥٢/٢.

(٤) سورة الحج، الآية (٣٩).

متعبداتهم[1]، فالصلوات خاصة باليهود و ذلك لما وصف الله لكل أمة موضع تعبدها. و هو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ ..)** (سورة النساء: الآية ٣٠).

النص رقم (٤٤٥):

قوله **(فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا)** الصلاء بالمد و الكسر: الشواء، فأما إذا أحرقته و أبقيته في النار قلت صلّيته بالتشديد و أصليته، فنصليه نلقيه للإحراق.

لسان العرب ٣٩٩/٧

الدراسة:

معنى قوله: **(وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا)** أي ومن يتعاطى ما نهاه الله عنه متعدياً فيه ظالماً في تعاطيه، أي عالماً بتحريمه[2]، **(فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا)** فقوله **(نُصْلِيه)** بتخفيف اللام و تشديدها. ونصليه بفتح النون من صلاه يصليه، ومنه شاة مصلية و يصليه بالياء و الضمير لله تعالى، أو لذلك لكونه سبباً للصلى فنصليه نار مخصوصة شديدة العذاب[3]، ففي الآية: تهديد شديد، ووعيد أكيد فاليحذر منه كل عاقل لبيب ممن ألقى السمع وهو شهيد[4]، ويقال صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار، فإذا ألقيته إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت: أصليته بالألف و صليته تصلية[5]، فالصلى الشوى وهو العذاب الأليم، فنسأله تعالى السلامة من إحراق النار.

---

(١) روح المعاني الألوسي، ١٦٢/١٧.

(٢) تفسير القرآن، العظيم ابن كثير ١٦١/٢.

(٣) انظر الكشاف الزمخشري، ٤٩٢/١، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠٣/٥، روح المعاني الألوسي ٥٧/٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٦٢/٢.

(٥) الصحاح الجوهري، ٢٤٠٢/٦، مادة صلا.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ (سورة مريم: الآية ٧٠).

النص رقم (٤٤٦):

قوله تعالى: ﴿صِلِيًّا﴾ الصلى ههنا أيضاً الإحراق.

لسان العرب ٣٩٩/٧

الدراسة:

قال الطبري في الآية: يقول تعالى ذكره: ثم لنحن أعلم من هؤلاء الذين ننزعهم من كل أمة أولاهم بشدة العذاب و أحقهم بعظيم العقوبة[١]،[1] أي أعلم بمن يستحق من العباد أن يصلى بنار جهنم و يحترق بها و بمن يستحق تضعيف العذاب[٢]، وقال الزجاج: ﴿صِلِيًّا﴾ منصوب على الحال أي: ثم لنحن أعلم بالذين هم أشد على الرحمن عِتِياً فهم أولى بها صليا[٣].

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (سورة النمل: الآية ٧).

النص رقم (٤٤٧):

قوله ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ اصطلى: استدفأ.

لسان العرب ٣٩٩/٧

الدراسة:

قوله ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ تقدم الكلام في معنى ذلك[٤].

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٠٨/١٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٤٨/٥.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٣٤٠/٣، وانظر النص رقم (٤٦٤) ص

(٤) انظر النص رقم (٣٣٢) مادة شهب ص

وقوله (لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ) أي رجاء أو لأجل أن تستدفئوا بها[1]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ) (سورة البقرة: الآية ١٧١).

النص رقم (٤٤٨):

مادة صمم: الصمم: انسداد الأذن و ثقل السمع و صمّ ويصَم و صَمِم باظهار التضعيف نادر صمّاً و صَمَما و أصمو أصمه الله فصم و أصمّ أيضاً بمعنى صَمّ. و يتصامم: كأنه لم يسمع. الصمام ما تسد به الفُرجة. و الأصم: رجب لعدم سماع السلاح فيه. يقا ل أصم الله صدى فلان أي أهلكه و الصَمّة: الشجاع، وبالكسر من أسماء الأسد. وقوله (صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ) يقول القائل كيف جعلهم الله صُما وهم يسمعون ، وبكماً و هم ناطقون، و عُمياً وهم يبصرون ؟ و الجواب أن سمعهم لمّا لم ينفعهم لأنهم لم يعوا به ما سمعوا، و بصرهم لما لم يُجدِ عليهم لأنهم لم يعتبروا بما عاينوه من قدرة الله و خلقه الدال على أنه واحد لا شريك له، و نطقهم لما لم يُغن عنهم شيئاً إذ لم يؤمنوا به إيمانا ينفعهم، كانوا بمنزلة من لا يسمع و لا يبصر و لا يعي.

لسان العرب ٧/٤١٠-٤١٣

الدراسة:

معنى قوله (وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) أي هؤلاء الكفار الذين مثلهم[2]،(كمثل الذي ينعق) وهو الراعي: يقال نعق بالغنم ينعق بها إذا صاح بها (بِمَا لَا يَسۡمَعُ)

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٣٣/١٩، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦٨/١٣، روح المعاني الألوسي، ١٥٩/١٩، تفسير القاسمي، ٤٨٥/٧، معاني القرآن الزجاج، ١٠٨/٤.

(٢) جامع البيان الطبري، ٨٣/٢.

يعنى الغنم، إلا دعاء و نداء و قوله (صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ) فصم عن الحق فهم لا يسمعون، بكم يعنى خرس عن قيل الحق، و الصواب و الإقرار بما أمرهم الله أن يقروا به، وتبيين ما أمرهم الله تعالى أن يبينوه من أمر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للناس فلا ينطقون به ولا يقولونه و لا يبينونه للناس، عمى عن الهدى و طريق الحق و لا يبصرونه[1]، قال الرازي في قوله (فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ) فالمراد بالعقل الاكتسابي لأن العقل المطبوع كان حاصلاً لهم. وقال العقل عقلان، مطبوع و مسموع، ولما كان طريق اكتساب العقل المكتسب هو الاستعانة بهذه القوى الثلاثة فلما أعرضوا عنها فقدوا العقل المكتسب ولهذا قيل: من فقد حساً فقد علماً[2].

ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

قوله تعالى: (وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍ) (سورة النمل: الآية ٨٨).

النص رقم (٤٤٩):

مادة صنع: صنعه يصنعه صُنعاً، فهو مصنوع، وصُنْع: عمِله. واصطنعه: اتخذه. و الاصطناع: افتعال من الصنيعة وهى العطية والإحسان. ويقال اصطنع فلان خاتماً إذا سأل رجل أن يصنع له خاتماً من الذهب. والصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة. والمصنعة والمصانع الحصون. وقوله (صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍ) القراءة في صنع بالنصب و يجوز الرفع، فمن نصب فعلى المصدر لأن قوله (وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ)، دليل على الصنعة كأنه قال صنع الله صُنع و من قرأ صُنع الله فعلى معنى ذلك صُنع الله.

لسان العرب ٤١٩/٧

---

(١) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٦٨.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٨٣/٢، المحرر الوجيز ابن عطية، ٦٤/٢، مفاتيح الغيب الرازي ٨/٥، تفسير البغوي، ١٨١/١.

الدراسة:

معنى قوله **(وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً)** أي تراها كأنها ثابتة باقية على ما كانت عليه[١]، **(وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ)** أي تسير مثل السحاب وهذا إذا نفخ في الصور. يريد أنها تجمع وتسير فهى لكثرتها كأنها جامدة، وهى تسير[٢]، وقوله:(صنع الله) قال الزجاج: القراءة بالنصب، ويجوز الرفع، فمن نصب فعلى المصدر، لأن قوله **(وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً)** دليل على الصنعة كأنه قيل صنع الله ذلك صنعاً.ومن قال:صُنع الله بالرفع، فالمعنى ذلك صنع الله. و الصنع: هو عمل الإنسان، بعد تدرب فيه و تحرى ولا يسمى كل عمل صناعة، ولا كل عامل صانعاً حتى يتمكن فيه و يتدرب و ينسب إليه. فصنع الله من المصادر المؤكدة إلا أن مؤكده محذوف و هو الناصب لقوله **(وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ...)**[٣]، والمعنى: ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت أثاب الله المحسنين و عاقب المجرمين، ثم قال **(صُنْعَ ٱللَّهِ)** يريد الإثابة و المعاقبة، وجعل هذا الصنع من جملة الأشياء التي أتقنها و أتى بها على الحكمة[٤].

و لم يخالف ابن منظور ما ذُكر في المعنى.

قوله تعالى: **(وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى)** (سورة طه: الآية ٤١).

النص رقم (٤٥٠):

قوله تعالى: **(وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى)** تأويله: اخترتك لإقامة حجتي وجعلتك بيني و بين خلقي حتى صرت في الخطاب عنى و التبليغ بالمنزلة التي أكون أنا بها لو خاطبتهم واحتججت عليهم. وقيل ربيتك خاصة أمري الذي أردته في

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٧٨/٦.

(٢) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٢٧.

(٣) سورة النمل، الآية (٨٧)، معاني القرآن الزجاج، ٨٠٨/٤.

(٤) انظر الكشاف الزمخشري، ٤٥/٣ البحر المحيط أبو حيان، ٩٥/٧.

فرعون و جنوده. فيدل ذلك الاصطناع له لما أعطاه الله من منزلة التقريب و التكريم.

لسان العرب ٤١٩/٧

الدراسة:

قال القرطبي في قوله **(وَٱصۡطَنَعۡتُكَ)** قيل: اصطفيتك يا موسى لوحيي ورساتي. وقيل: مأخوذ من الصنعة. وقيل: قويتك وعلمتك تبليغ عبادي أمري[١].

وهى نعم أنعمها الله على سيدنا موسى عليه السلام اختاره للقيام بأمره[٢]، فالاصطناع افتعال من الصنع بمعنى منه، يجعله من خواص نفسه و ندمائه، فاستعير استعارة تمثيلية من ذلك المعنى المشبه. فجعله نبياً مكرماً كليماً منعماً عليه[٣].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: **(وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ)** (سورة الشعراء: الآية ١٢٩).

النص رقم (٤٥١):

قوله تعالى: **(وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ)** المصانع، قيل هي الأبنية وقيل: هي أحباس تتخذ للماء واحدها مصنعة ومصنع هي مأُخذ للماء. و العرب تسمى الماء الأصناع والصُنوع واحدها صِنع.

لسان العرب ٤٢١/٧

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ)** اتخذ هنا بمعني عمل أي وتعملون مصانع أي تبنون[٤]، واختُلف في معني مصانع: قيل: هي قصور مشيدة و بنيان

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٩٨/١١.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٦٨/١٦، معاني القرآن الزجاج، ٣٦٥/٣.

(٣) انظر الكشاف الزمخشري، ٦٢/٣، البحر المحيط أبو حيان، ٢٢٨/٦، تفسير القاسمي، ١٢٦/٧.

(٤) البحر المحيط أبو حيان، ٣١/٧.

مخلد[1]، وقيل: بل هي مأخذ للماء[2]، وهو ما ذكره ابن منظور لعل الراجح من القولين القصور المشيدة والبنيان المخلد. فقوله **(لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ)** أي راجين أن تخلدوا في الدنيا أو عاملين عمل من يرجو الخلود فيها فلعلها علي بابها من الرجاء، وقيل: هي للتعليل، أو أن الاستفهام علي سبيل التوبيخ والهزء بهم أي هل أنتم تخلدون، قال ابن عباس كأنكم خالدون[3].

قوله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ)** (سورة إبراهيم: الآية ٣٥).

النص رقم (٤٥٢):

مادة: صنم: الصنم معروف واحد الأصنام، ويقال أنه معرّب شمن وهو الوثن، فهو يُنحت من خشب ويصنع من فضة ونحاس، والجمع أصنام، وقد تكرر ذكر الصنم والأصنام، وهو ما اتُخذ إلها غير الله، وقيل هو ما كان له جسم أو صورة، فان لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن.

وقوله تعالى: **(وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ)** قال ابن عرفة: ما اتخذه من آلهة فكان غير صورة فهو وثن، فإذا كانت له صورة فهو صنم، وقيل الفرق بين الصنم والوثن أن الوثن ما كان له جُثة من خشب أو حجر أو فضة يُنحت ويُعب، د والصنم والصورة بلا جثة.

لسان العرب ٤٢٤/٧

الدراسة:

معني قوله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا)** متعلق بمحذوف، أي أذكر وقت قوله، لعل المراد بسياق ما قاله إبراهيم عليه

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٩/ ٥٩، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ٢١٩.

(٢) روح المعاني الألوسي، ١١٠/٢٠.

(٣) المرجع السابق نفسه ١١٠/٢٠.

السلام في هذا الموضع بيان كفر قريش بالنعم الخاصة بهم، وهي إسكانهم مكة بعد ما بين كفرهم بالنعم العامة. وقيل لقصر الدعاء إلى التوحيد، إنكار عبادة الأصنام[١]، قال **(قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا)**. وهو مكة ذا أمن. وقد قدم طلب الأمن علي سائر المطالب المذكورة بعده، لأنه إذا انتفي الأمن لم يفرغ الإنسان لشيء آخر من أمور الدين والدنيا[٢]، وقوله **(وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ)** أي جنبني في لغة وفي لغة أخرى بعدني وإياهم أن نعبد الأصنام[٣]، والمعني: هو دعاء لسيدنا إبراهيم عليه السلام أن يجنّب عبادة الأصنام، هو غير عائد لها علي معني ثبتني علي اجتناب عبادة الأصنام كما في قوله **(وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ)** أي ثبتنا علي الإسلام[٤]، فالأصنام وحدها صنم وهو معرّب شمن وهو الصنم[٥]، فكانت أصناب حجارة لكل قوم، قالوا: البيت حجر، فحيثما نصب حجرا فهو بمنزلة البيت: فكانوا يدورون بذلك الحجر ويسمونه الدوار، فاستحب أن يقال طاف بالبيت، ولا يقال: دار بالبيت[٦].

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في الآية.

قوله تعالى:(..**وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ..**) (سورة الرعد: الآية ٤).

النص رقم (٤٥٣):

مادة صنا: الصنا الصناء: الوسخ وقيل الرماد يمد ويقصر ويكتب بالياء والألف والألف أجود.والصنو: الماء القليل بين الجبلين. والصنو الحجر بين الجبلين وجمعهما كلها صُنو. والصنو: الأخ الشقيق والعم والابن، والجمع أصناء

---

(١) فتح القدير الشوكاني، ١٥٣/٣.

(٢) روح المعاني الألوسي، ٢٣٣/١٣.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٧٨/٢.

(٤) سورة البقرة، الآية (١٢٨)، معاني القرآن الزجاج، ١٦٤/٣.

(٥) الصحاح الجوهري، ١٩٦٩/٥ مادة صنم.

(٦) الكشاف الزمخشري، ٥٤٤٦/٢، البحر المحيط أبوحيان، ٤٢٠/٦.

وصِنوان والأنثي صنوة، وحديث النبي صلي الله عليه وسلم (عم الرجل صنو أبيه،)[١]، معناه إن أصلهما واحد. وأصل الصنو أنما هو في النخل. وقوله (صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ) الصنوان المجتمع، وغير الصنوان المتفرق، والصنوان النخلات وأصلهن واحد والصنوان النخلتان والثلاث والخمس والست وأصلهن واحد وفروعهن شتي، وغير صنوان الفاردة.

لسان العرب ٤٥٢/٧

الدراسة:

معني قوله تعالى: (وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ) أي الزروع والنخيل الثابتة، مختلفة الأجناس والأنواع، وهي تسقي بماء واحد وتراها متغابره الثمر في الأشكال والألوان والطعوم متفاضلة فيها[٢].

قال الزجاج قي قوله (صِنْوَان) الصنوان يجوز فيه الرفع والخفض، وهو جمع صِنو وصُنو، والمعني أن الصنوان يكون الأصل واحد وفيه النخلتان والثلاث والأكثر، ويجوز في جمع صِنو أصناء مثل عِدل وأعدال، وكذالك صنو فإذا أكثرت فهي الصُني والصني[٣]، وهو ما ذكره الأكثرون[٤]، فسمي العم صنو لأن الفرع ومعه آخر يجمعه أصل واحد[٥]، والصنوان المجتمع وغيره والمتفرق[٦]، لم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معني الآية.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب باب مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٦٥٢/٥ حديث رقم ٣٧٥٨

(٢) الكشاف الزمخشري، ٤٩٣/٢.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ١٣٨/٣.

(٤) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٧٧/٨، روح المعاني الألوسي ١٠٢/١٣، معاني القرآن الفراء، ٥٨/٢.

(٥) روح المعاني الألوسي، ١٠٢/١٣.

(٦) المحرر الوجيز ابن عطية، ١١٧/٨.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾(سورة الفرقان: الآية ٥٤).

النص رقم (٤٥٤):

مادة صهر: الصهر: هي القرابة والصهر: حُرمة الخُتُونة وخِتن الرجل صهره، والمتزوج فيهم أصهار الختن، والأصهار أهل بيت المرأة ولا يقال لأهل بيت الرجل: إلا أختان وأهل بيت المرأة أصهار، ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعاً يقال: صاهرت القوم إذا تزوجت فيهم، وأصهرت بهم إذا أتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج. وصِهر القوم: ختنهم، والجمع أصهار. قال ابن الإعرابي: الصهر زوج بنت الرجل و زوج أخته. والختن أبو امرأة الرجل و أخو امرأته. ومن العرب من يجعلهم أصهار كلهم و صِهرا. والصهر: المشوي. والصهر أيضاً الحار.

و قوله ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ قال الفراء: فأما النسب فهو النسب الذي يحل كبنات العم والخال و أشباههن من القرابة التي يحل تزويجها، و قال الزجاج: الأصهار من النسب لا يجوز لهم التزويج. قال ابن عباس: حرّم الله من النسب سبعاً و من الصهر سبعاً. قوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾[1]، ومن النسب ومن الصهر: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ

(١) سورة النساء، الآية (٢٣).

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[1].

لسان العرب ٤٢٨/٧

الدراسة:

معنى قوله تعالى: **(وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا)** أي خلق من النطفة إنساناً **(فَجَعَلَهُۥ)** أي جعل من الإنسان نسباً و صهرا و قيل من الماء، إشارة إلى أصل الخلقة في أن كل حي مخلوق من الماء[2].

وقوله **(نَسَبًا وَصِهْرًا)** قال ابن العربي: النسب عبارة عن خلط الماء بين الذكر و الأنثى على وجه الشرع، فإن كان بمعصية كان خلقاً مطلقاً و لم يكن نسباً محققاً، ولذلك لم يدخل تحت قوله **(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ)** بنته من الزنا لأنها ليست ببنت له في أصح القولين لعلمائنا و أصح القولين في الدين، وإذا لم يكن نسب شرعاً فلا صهر شرعاً، فلا يحرم الزنى بنت أم ولا أم بنت، وما يحرم من الحلال لا يحرم من الحرام، لأن الله أمتن على عباده و رفع قدرهما، ة علّق الأحكام في الحل والحرمة عليهما فلا يلحق الباطل بهما ولا يساويهما[3].

والنسب والصهر معنيان يعمان كل قربى تكون بين آدميين[4]، فالنسب ما لا يحل لك نكاحه من القرابة، و الصهر ما يحل لك نكاحه من القرابة و غير القرابة، و قيل: النسب القرابة و الصهر الرضاعة و يحرم من الصهر ما يحرم من النسب و يقال النسب الذي يحرم بالقرابة و الصهر الذي يحرم بالنسب وهو

---

(١) سورة النساء، الآية (٢٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥٩/١٣.

(٣) أحكام القرآن ابن العربي، ١٤٢٦/٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥٩/١٣.

ما ذُكر في قوله تعالى: (عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ) فهذه السبعة تحرم بالقرابة، والسبع التي تحرم بالنسب فهو ما ذكر بعده وهو قوله: (وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ..)[1].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: (يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ) (سورة الحج: الآية ٢٠).

النص رقم (٤٥٥):

قوله: (يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ) أي يذاب، فالصهر إذابة الشحم.

لسان العرب ٧ /٤٢٩

الدراسة:

قال الزمخشرى في قوله (يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ) أي صب الحميم على رؤوسهم كان تأثيره في الباطن نحو تأثيره في الظاهر، فيذيب أحشاءهم و أمعاءهم كما يذيب جلودهم[2]، وبه قال الأكثرون[3]، فالصهر إذابة الشحم، يقال صهرت النار الشحمة[4].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى:(أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ..)(سورة البقرة: الآية ١٩).

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٧٢/٤، بحر العلوم السامرقندي، ٤٦٣/٢.

(٢) الكشاف الزمخشري، ١٤٧/٣.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٧/١٢، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٣٧/٥، روح المعاني الألوسي، ١٣٤/١٧، معاني القرآن الفراء، ٢٢٠/٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٨٧، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص ٢٩١.

النص رقم (٤٥٦):

مادة صوب: الصوب: نزول المطر، صاب المطر صوباً، وإنصاب: كلاهما انصب. والتصوب: الإنحدار. والتصويب: خلاف التصعيد، والإصابة: خلاف الإصعاد والصيب: السحاب ذو الصوب. والصوب مثل الصيب، وتقول صابه المطر أي مُطر. والصواب الشيء: ضد الخطأ، والصابة والمصيبة ما أصابك من الدهر. وأصابه وجده، و أيضاً أراده. وقوله **(كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ)** قال الزجاج: الصيب المراد به المطر، و هذا مثل ضربه الله تعالى للمنافقين، كأن المعنى: أو كأصحاب صيب، فجعل دين الإسلام لهم مثلا فيما ينالهم فيه من الخوف و الشدائد، و جعل ما يستضيئون به من البريق مثلاً لما يستضيئون به من الإسلام، وما ينالهم من الخوف في البرق بمنزلة ما يخافون من القتل.

لسان العرب ٧/٤٣٢-٤٣٤

الدراسة:

قوله تعالى **(أَوۡ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ)** قال ابن كثير: هذا مثل آخر ضربه الله تعالى لضرب آخر من المنافقين وهو يظهر لهم الحق تارة و يتكون تارة أخرى فقلوبهم في حال شكهم و كفرهم وترددهم كصيب[١]، والصيب المطر[٢]، يقال صاب المطر إذا انحدر من علو إلى أسفل[٣].

قال الطبري: وتأويل المعنى: مثل استضاءة المنافقين بضوء إقرارهم بالإسلام، استرارهم الكفر مثل إضاءة موقد النار بضوء ناره على ما وصف جل ثناؤه من صفته، أو كمثل مطر مظلم، برقه يحدر من السماء تحمله سحابة ظلماء في ليلة مظلمة، وذلك هو الظلمات التي أخبر الله تعالى أنها فيه[٤]، وبه قال الزجاج[٥].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١/٧٣.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ١/١٤٩، تفسير الثعالبي،١/٣٦، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٩٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ١/١٤٩، تفسير الثعالبي، ١/٣٦.

(٤) جامع البيان الطبري، ١/١٤٩.

(٥) انظر معاني القرآن الزجاج، ١/٩٣.

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معنى الآية.

قوله تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ (سورة ص: الآية ٣٦).

النص رقم (٤٥٧):

قوله ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ أي حيث أراد.

لسان العرب ٤٣٤/٧

الدراسة

معنى قوله ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ أي استجبنا لسليمان (عليه السلام) دعاءه فأعطيناه ملكا لا ينبغي لأحد بعده، سخرنا له الريح مكان الخيل التي شغلته عن الصلاة ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً﴾ يعنى رخوة لينة كم قوتها و شدتها حتى لا تضر بأحد[١]، و قال الطبرى في قوله ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ أي حيث أراد[٢]، وبه قال الأكثرون[٣].

و إجماع المفسرين وأهل اللغة أنه حيث أراد، وحقيقته قصد، وهذا قول الزجاج[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ..﴾ (سورة الإسراء: الآية ٦٤).

النص رقم (٤٥٨):

مادة صوت: الصوت الجرس، معروف، مذكر، وقد يؤنث على معنى الصيحة، و هذا قبيح من الضرورة، أعنى تأنيث المذكر لأنه خروج عن أصل إلى

---

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٦٠/٢٣، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠٠/١٥.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٦١/٢٣.

(٣) انظر الكشاف الزمخشري، ٩٢/٤، تفسير البغوي، ١٢٥/٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠٥/١٥.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٣٣٣/٤.

فرع،و إنما المستجار من ذلك رد التأنيث إلى التذكير، لأن التذكير هو الأصل بدلالة أن الشيء مذكر، وهو يقع على المذكر والمونث. وقد صات يصُوت ويصات صوتاً، ويصّوت به: كله نادي. وفي الحديث (كان العباس رجلاً صيتاً)[١]، أي شديد الصوت، وعاليه، والصيت الذكر، يقال ذهب صيته في الناس، أي ذكره، دون قبيح، وكل ضرب من الغناء صوت.

وقوله **(وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ)** قيل صوت الغناء والمزامير.

لسان العرب ٧/٤٣٥-٤٣٦

الدراسة:

معنى قوله **(وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم)** أي استخفف و استجهل من بني آدم[٢].

و اختُلف في قوله **(بِصَوۡتِكَ)**:

قيل: بدعائك إلى معصية الله، وكل داعٍ إلى المعصية فهو من جند إبليس[٣].

وقيل: بالغناء ة المزامير[٤]، وهو قول ابن منظور. والصواب وكما قال الطبري: أن يقال أن الله تبارك وتعالى قال لإبليس: استفزز من ذرية آدم من استطعت أن تستفزه بصوتك ولم يخص من ذلك صوتا دون صوت فكل صوت كان دعاء إليه و إلى عمله و طاعته و خلافاً للدعاء إلى طاعة الله فهو داخل في معنى صوته[٥]، الذي قال الله تعالى **(وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ)** الآية.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٢ كتاب الجهاد ٢٨ باب في غزوة حنين ١٣٩٨/٣ رقم ١٧٧٥.

(٢) تفسير البغوي، ١٠٤/٥، معاني القرآن الفراء، ١٢٧/٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ١١٨/١٥، معاني القرآن الفراء، ١٢٧/٢.

(٤) جامع البيان الطبري، ١١٨/١٥، تفسير البغوي، ١٠٥/٥.

(٥) جامع البيان الطبري، ١١٩/١٥.

قوله تعالى: (فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ) (سورة الانفطار: الآية ٨).

النص رقم (٤٥٩):

مادة صور: من أسماء الله تعالى: المُصور وهو الذي صور جميع الموجودات، ورتبها فأعلي كل شي منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها علي اختلافها وكثرتها.

والصورة في الشكل، فأما ما جاء في الحديث من قوله (خلق الله آدم علي صورته)[١]، فيحتمل أن تكون الهاء راجعة علي اسم الله، أو أن تكون راجعة علي آدم، فإذا كانت عائدة علي اسم الله فمعناها علي الصورة التي أنشأها وقدرها. فإذا كانت عائدة علي آدم كان المعني علي صورة أدم أي علي صورة أمثاله. والصورة ترد في كلام العرب علي ظاهرها وعلي معني حقيقة الشيء وهيئته، وعلي معني صفته.والصّور بالتحريك: الميل. والصور: أصل النخل. والصّوار والصُّوار: رائحة المسك.

وقوله (فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ) يجوز أن تكون علي صورة آدم والمعني علي صورة أمثاله.

وصورة جمعها صُور وصِور و صُوْر ويعني كما ورد الهيئة وصفته.

لسان العرب ٧/ ٤٣٨-٤٤٠

الدراسة:

معنى قوله تعالى: (فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ) في أي شي من أب أو أم أو خال[٢]، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (النطفة أذا استقرت في الرحم أحضر كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ في صورة ما شاء ركبك[٣]، الآية.

---

(١) الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه، ٤٢٠/١٢.

(٢) تفسير البغوي، ٣٥٦/٨.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ٧٤/٥ حديث رقم ٤٦٢٤.

وأن شاء في صورة إنسان أو دابة[1]، قال الزجاج: يجوز أن يكون **(مَّا)** صلة مؤكدة، ويكون المعني في أي صورة شاء ركبك، أما طويلاً وإما قصيراً وأما مستحسناً وأما غير ذلك، ويجوز أن يكون ما في معني الشرط والجزاء، فيكون المعني في أي صورة ما شاء أن يركبك فيها ركبك[2].

وهذا المعني كله يدل علي الهيئة والصفة التي خلق الله الإنسان بها.

قوله تعالى: (...**وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ**...) (سورة غافر: الآية ٦٤).

النص رقم (٤٦٠):

قوله تعالى **(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)** لا نعلم أحداً قرأ بفتح الواو، قيل من قرأ فأحسن صُورَكم فقد افتري الكذب وبدل كلام الله.

لسان العرب ٤٤٠/٧

الدراسة:

قرئ في قوله: **(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)** صوركم بكسر الصاد وقرأ الجمهور بضم الصاد[3]، وقرئ بضم الصاد وسكون الواو[4]، قال الزمخشري: القراءة بكسر الصاد واحد[5]، والمعني خلقكم فأحسن خلقكم في أحسن الأشكال ومنحكم أكمل الصور في أحسن تقويم[6].

قال الأصفهاني: الصورة ما ينتقش به الأعيان ويتميز بها غيرها وذلك ضربان، أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة كصورة الإنسان.

الثاني: معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الإنسان بها من العقل والرؤية وهذا أشارة إلى قول **(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)**[7]، الآية.

---

(١) معاني القرآن الفراء، ١٤٤/٣.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٢٩٦/٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٢٨/١٥.

(٤) البحر المحيط أبو حيان ٤٥٣/٧.

(٥) الكشاف الزمخشري، ١١٧٢/٤.

(٦) جامع البيان الطبري، ٨١/١٤.

(٧) المفردات في غريب القرن الأصفهاني، ص٢٨٩.

قوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ..)(سورة المؤمنون: الآية ١٠١).

النص رقم (٤٦١):

قوله (فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ) أي القرن فهو واحد لا يجوز أن يقال: واحدته صورة.

لسان العرب ٤٤٠/٧

الدراسة:

قرأ البعض في قوله (ٱلصُّورِ) بفتح الواو وضم الصاد. و قرأ الأكثرون بضم الصاد وسكون الواو وهو القرن الذي ينفخ فيه[١].

قال الزجاج في ذلك قيل النفخة الأولي، ويجوز أن يكون بعد النفخة الثانية والصور، أنه قرن يُنفخ فيه فيبعث الناس في النفخة الثانية قال تعالى (ثم نفخ فيها أخري فإذا قيام ينظرون)[٢].

قوله تعالى: (قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ..) (سورة يوسف: الآية ٧٢).

النص رقم (٤٦٢):

مادة صوع يقال صاع الشجاع أقرانه والراعي ماشيته يصوع: جاءهم من نواحيهم وفي عبارة أخري: حازهم من نواحيهم، وقيل يصوع يفرق فتصوع القوم أي تفرقوا، والصاعة: الأرض الجرداء ليس فيها شيء. والصاع مكيال لأهل المدينة المنورة، يأخذ أربعة أمداد[٣]، وفي الحديث انه صلي الله عليه وسلم.(كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد)[٤]، والصُواع والصَوع والصُوع كله: إناء يشرب

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٢٠٠/٣، فتح القدير الشوكاني، ٦٥٤/٣.

(٢)سورة الزمر، الآية (٦٨)، معاني القرآن الزجاج، ٢٢/٤.

(٣) واحد مد وهو بالضم مكيال وهو عند أهل الحجاز رطل وثلث وعند أهل العراق رطلان والصاع أربعة أمداد. الصحاح الجوهري ٥٣٧/٢ مادة مدد.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٤ كتاب الوضوء ٤٦ باب الوضوء بالمد ٨٤٨ حديث رقم ١٩٨.

فيه. وقوله (نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ) هو الإناء الذي كان يشرب منه الملك. وقيل هو المكوك الفارسى الذي يلتقي طرفاه، وقيل الصواع والسقاية شي واحد، وقيل كان من ورق فكان يكال به. وأما قوله تعالى (ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ)[١]، فان الضمير رجع إلى السقاية من قوله تعالى (جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ)[٢]، وقرئي الصواع: صوع الملك.

لسان العرب ٤٤١/٧

الدراسة:

معنى قوله تعالى (نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ) أي قال القوم الذين أتوا لهم أخوة يوسف نفقد مشربة الملك[٣]، وقد اختلف في قراءة (صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ) البعض قرأ بغير واو وقرأ البعض بالغين المعجمة[٤].

وقرأ الجمهور بضم الصاد وبألف[٥].

وقال الطبري صواع الملك، وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها لإجماع الحجة عليها، ومعني الصواع: هو الصاع بعينه، وهو يذكر ويؤنث، وكذلك الصاع وهو أناء مستطيل كان يشرب به الملك، وهو السقاية. وقيل أنه كان مصنوعاً من فضة مموها بالذهب[٦].

وسوء أنه كان إناء أو مكيالاً فانه خاص بالملك. فلم يُخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

---

(١) سورة يوسف، الآية (٧٦).

(٢) سورة يوسف، الآية (٧٠).

(٣) جامع البيان الطبري، ١٨/١٣.

(٤) روح المعاني الألوسي ٢٤/١٣.

(٥) المحرر الوجيز ابن عطية، ٨/ ٢٨، فتح القدير الشوكاني، ٥٨/٣.

(٦) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٩٠.انظر معاني القرآن الزجاج، ١٢٠/٣ معاني القرآن النحاس ٣٣٧/٢.

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾ (سورة مريم: الآية ٢٦).

النص رقم (٤٦٣):

مادة صوم: الصوم ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام: وصام يصوم صوماً وصياماً، ورجل صائم، وصوم من قوم صوّام وصُيّام وصُوّم. وقوله تعالى ﴿إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾ قيل معناه صمتا، ويقويه قوله تعالى ﴿فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾. وفي الحديث قال النبي صلي الله عليه وسلم: (قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي)[١]، وأنما خص الله تعالى الصوم بأنه له وهو يجزي به، وأن كانت أعمال البر كلها له وهو يجزي بها، لأن الصوم ليس يظهر من ابن آدم بلسان ولا بفعل فتكتبه الحفظة من الملائكة، وإنما هو: نية في القلب وإمساك عن حركة المطعم والمشرب وقيل الصوم هو الصبر، يصبر الإنسان علي كلي شي.

لسان العرب ٤٤٥/٧

الدراسة:

قال الطبري في قوله ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا﴾ أي فإن رأيت من بني آدم أحداً يكلمك أو يسألك عن شي من أمرك وأمر ولدك ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ أي فقولي إني أوجبت علي نفسي صمتاً ألا أكلم أحداً من بني آدم اليوم[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

واختُلف في السبب الذي من أجله أمرها بالصوم عن كلام البشر:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤٦٧/٢ حديث رقم ١٠٢٦.

(٢) جامع البيان الطبري، ٧٤/١٦.

(٣) انظر مفاتيح الغير الرازي ١٧٤/٢١، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩٧/١١، معاني القرآن الفراء ١٦٦/٢، معاني القرآن الزجاج، ٣٢٧/٣.

فقيل: أمرها بذلك لأنها لم يكن لها حجة عند الناس بولدها.

وقيل: إنما كان ذلك آية لمريم.

وقيل: بل كانت صائمة في ذلك اليوم، والصائم في ذلك الزمان يصوم عن الطعام والشراب وكلام الناس[1].

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٧٣).

النص رقم (٤٦٤):

مادة صيح: الصياح: الصوت. وأيضاً صوت كل شي إذا اشتد. و المصايحة والتصايح: أن يصيح القوم بعضهم ببعض. والصيحة: العذاب: وأصله من الأول وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُم ٱلصَّيْحَةُ﴾ أي العذاب.

لسان العرب ٤٤٩/٧

الدراسة:

معني قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ أي حين أضاءت الشمس، فكان ابتداء الصيحة بالعذاب حين أصبحوا، وتمامه حين أشرقوا، وهم قوم سيدنا لوط[2].

فالصيحة قيل: إنها صيحة جبريل وهي الصاعقة أو أنها صيحة هائلة[3]، قال الطبري: وكل شي أهلك به قوم فهو صيحة وصاعقة[4]، فأصل الصيحة رفع الصوت وهو العذاب[5]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ.. ﴾ (سورة المائدة: الآية ٩٦).

النص رقم (٤٦٥):

مادة صيد: صاد الصيد يصيده و يصاده صيداً إذا أخذه وتصيده واصطاده وصاده إياه – والصيد: ما تُصُيّد – والمَصشيدة والمِصْيدة كله: التي يُصاد بها.

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٦/ ٧٤.

(٢) انظر تفسير البغوي، ٣٨٨/٤، معاني القرآن الزجاج، ١٨٤/٣.

(٣) انظر الكشاف الزمخشري، ٥٦٣/٢، روح المعاني الألوسي، ٧٤/١٤.

(٤) جامع البيان الطبري، ٤٤/١٤.

(٥) الصحاح الجوهري، ٣٨٤/١ مادة صحيح.

والصاد عرق بين الأنف والعين. والصاد والصيد داء يصيب الإبل في رؤوسها. وقد تكرر في الحديث ذكر الصيد اسما وفعلاً ومصدراً، يقال صاد يصيد صيد، فهو صائد و مصيد. وقوله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ) يجوز أن يُعني به عين المتصيد، ويجوز أن يكون على قوله صدنا وحشي. قال ابن جِني: وضع المصدر موضع المفعول. وقيل كل وحش صيد، صِيد أو لم يُصد، فقيل هذا شاذ. **لسان العرب ٤٥٠/٧**

الدراسة:

قال الطبري: في قوله (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ) يقول تعالى: ذكره في هذا: أيها المؤمنون صيد البحر حل لكم، وهو ما صيد طرياً[١]، فهذا حكم بتحليل صيد البحر، من حيتان فيراد بالصيد المصيد[٢]، فهو مصدر صاد، وهو تناول ما نظفر به مما كان ممتنعاً وفي الشرع تناول الحيوانات الممتنعة ما لم يكن مملوكاً، والمتناول منه كما ذكر ما كان حلالاً[٣]، وأضيف إلى البحر لما كان منه بسبب[٤]، فالمراد بالبحر هاهنا كل ماء يوجد فيه صيد بحري وإن كان نهراً[٥].

قوله تعالى: (وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ..)(سورة الأحزاب: الآية ٢٦).

النص رقم (٤٦٦):

مادة صيا: الصّية : ما يخرج من رحِم الشاه بعد الولادة. والصّية أيضاً: أنثي الطائر الذي يقال له الهام. والصياصي شوك النساجين و احدته صيصية. ويعني بالصياصي قرون الأبل. والصياصي: القرى، وقيل الحصون. وقوله:

---

(١) جامع البيان الطبري، ٦٣/٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١٨/٦.

(٣) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٨٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦/ ٣١٨.

(٥) فتح القدير الشوكاني، ٢/ ٦٦٦.

(وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ) قال الفراء: من حصونهم. والصياصي كل ما يمتنع به، وهي الحصون، وقيل: القصور لأنه يُتحصن بها.

لسان العرب ٤٥٦/٧

الدراسة:

وقوله تعالى: (وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ) يعني الذين عاونوا الأحزاب[١].

قال الزجاج في قوله (مِن صَيَاصِيهِمْ) الصياصي كل ما يمتنع به والصيامي هاهنا الحصون[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، وقيل القصور، وهي قد يتحصن فيها. و الصياصي قرون البقر، وكل قرن صيصية، لأن ذوات القرون يتحصن بقرونها وتمتنع بها،صيصية الديك شوكته لأنه يتحصن بها أيضاً[٤]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: (وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا) (سورة العاديات: الآية ١).

النص رقم (٤٦٧):

مادة ضبح: يقال ضبح العود بالنار يضبحه ضبحاً: أحرق شيئاً من أعإليه، وكذلك اللحم وغيره. والضبح الرماد. و الانضباح : تغير اللون. وضبح يصبح ضبحاً وضباحاً: نبح، وضبحت الخيل في عدْوها تضبح ضبحاً، أسمعت من أفواهها صوتا، وقوله تعالى: (وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا) كان ابن عباس يقول: هي الخيل وقيل الإبل. والضبح في الخيل أظهر عند أهل العلم.قال بعض أهل اللغة:

---

(١) منهم بنو قريظة (تقدم الكلام عنهم) وغيرهم.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٢٢٣/٤.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ١٥/٢١ الكشاف الزمخشري، ٥١٧/٣، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص (٣٤٩)، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٩١.

(٤) كتاب العين، الخليل ١٧٦/٧.

من جعلها للإبل جعل ضبحاً بمعني ضبعها[1]، يقال: ضبعت الناقة في سيرها وضبعت إذا مدت ضبْعيها في السير. وضبْح الخيل صوت أجوافها إذا عدت، وهو السير.

لسان العرب ١٢/٨

الدراسة

قوله تعالى **(وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا)** فيعني بالعاديات ههنا الخيل، وهذا قسم جوابه قوله تعالى: **(إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ)**[2]، أي كفور[3].

وقوله تعالى **(ضَبۡحٗا)** أي الخيل تضبح ضبحا، وضبحها صوت أنفاسها. إذا عدون[4]، قال ابن عباس وليس شيء من الحيوانات تضبح غير الفرس والكلب[5]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في المعنى.

قوله تعالى: **(تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا..)** (سورة السجدة: الآية ١٦).

النص رقم (٤٦٨):

مادة ضجع: أصل بناء الفعل من الاضطجاع، ضَجع يضَجع ضجعاً وضُجوعاً فهو، فهو ضاجع واضطجع يضطجع اضطجاعاً، فهو مضطجع. واضطجع نام.

---

(١) الضبع العضد، وكنا في ضبع فلان أي ناحيته وكنفه والضبع السنة المجدبة، الصحاح الجوهري ١٢٤٨/٣ مادة ضبع.

(٢) سورة العاديات، الآية (٦).

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٣٥٣/٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٥٣/٢٠، معاني الفرآن القراء ٢٨٤/٣، معاني القرآن الزجاج، ٣٥٣/٥.

(٥) تفسير البغوي ٥٠٧/٨.

وقيل:استلقي ووضع جنبه بالأرض. والضِجعة بالكسر مثل الجلسة، و الاضطجاع النوم. وفي الحديث (كانت ضجعة رسول الله صلي لله عليه وسلم أدماً[١]،حشوها ليف) والمراد ما كان يضطجع عليه، ففي الكلام حذف تقديره، كانت ذات ضجعته أو ذات اضطجاعه فراش أدم حشوها ليف. والضَجعة والضُجعة: خفض العيش والتضجيع في الأمر: التقصير فيه. والضجوع: الضعيف الرأي. والضّجع: صمغ نبت تغسل به الثياب. والمضاجع: اسم موضع. وقوله تعالى: (**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ**) أي تتجافي عن مضاجعها التي اضطجعت فيها.

لسان العرب ٦/٢١-٢٣

الدراسة:

معني قوله تعالى: (**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ**) أي ترتفع وتفارق عن مواضع الاضطجاع وهو في موضع نصب علي الحال، أي متجافية جنوبهم[٢][٣]، فالمضاجع أماكن الاتكاء للنوم واحدها مضجع. أي أهم منتبهون لا يعرفون نوماً، والمعني بالليل قليلا ما يهجعون[٤][٥]، والمراد بهذا التجافي صلاة النوافل بالليل[٦]، ومعني (**خَوۡفٗا وَطَمَعٗا**) أي خوفاً من عذاب الله وطمعاً في رحمته[٧]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

---

(١) أدم: جمع أديم والأدمة باطن الجلديلى اللحم، والبشرة ظاهرها وبالضم أدمة السمرة، الصحاح الجوهري ١٨٥٨/٥ مادة أدم.

(٢) انظر معاني القرآن الزجاج، ٢٠٧/٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٩٩/١٤.

(٣) البحر المحيط أبو حيان ١٩٧/٧، وفي المعاني، الألوسي١٣١/٢١.

(٤) أي ينامون فالهجع روح النوم والتهجاع النوم الخفيف، الصحاح الجوهري ١٣٠٥/٣ مادة هجع.

(٥) مفاتيح الغيب الرازي ١٥٧/٢٥.

(٦) جامع البيان الطبري، ١٠٢/٢١، البحر المحيط أبو حيان، ١٩٧/٧.

(٧) معاني القرآن الزجاج، ٢٠٧/٤.

قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ..﴾ (سورة هود: الآية ٧١).

النص رقم (٤٦٩):

مادة ضحك: الضحك معروف، ضحِك يَضحك ضَحكاً وضِحكا وضحكاً وضَحِكا أربع لغات، قال الأزهري: ولو قيل ضحَكاً لكان قياساً لأن مصدر فعِل فعل قال وقد جاءت أحرف من المصادر علي فعِل منها ضَحك ضَحِكا. وضحكت الأرض إذا أخرجت نباتها. والضُحكة الشيء الذي يضحك منه. والضحكة: الرجل الكثير الضحك يعاب عليه. وتضّحك وتضاحَك فهو ضاحك وضّحاك كثير. الضحك والضحوك: الطريق الواسع. وقوله تعالى:(﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ﴾ قد فسر علي معني العجب أي عجبت من فزع سيدنا إبراهيم عليه السلام قال الفراء: في تفسيرها لما قال رسل الله عز وجل لعبده إبراهيم لا تخف ضحكت عند ذلك امرأته وكانت قائمة عليهم وهو قاعد فضحكت فبشرت بعد الضحك بإسحاق، وإنما ضحكت سروراً بالأمن لأنها خافت كما خاف سيدنا إبراهيم عليه السلام. قال البعض هذا مقدم ومؤخر المعني فيه فبشرناها بإسحق فضحكت بالبشارة قال الفراء: وهو ما يحتمله الكلام، والله أعلم بصوابه. أما قولهم فضحكت حاضت فلم اسمعه من ثقة فليس مسلم لأهل التفسير ضحكت حاضت. قال ابن عباس في الآية: أنها ضحكت لأنها قالت لسيدنا إبراهيم عليه السلام اضمم لوطاً عليه السلام ابن أخيك إليك فإني أعلم أنه سينزل بهؤلاء القوم عذاب فضحكت سروراً لما أتي الأمر علي ما توهمت، قال ضحكت بمعني حاضت ليس بشي.

لسان العرب ٨/٢٦-٢٧

الدراسة:

معني قوله تعالى ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ هي سارة بنت هارون ابنة عم سيدنا إبراهيم عليه السلام وزوجه فقيل كانت قائمة من وراء الستر تستمع كلام الرسل وكلام سيدنا إبراهيم أو أنها كانت تخدم الرسل[١].

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٢/٧٢١ المحرر الوجيز بن عطية، ٧/٣٤٤.

واختلف في قوله تعالى (فَضَحِكَت):

قيل: ضحكت: الضحك المعروف تعجباً من أنها وزوجها يخدمان ضيفاهما بأنفسهما تكرمة لهم[١].

وقيل: بل ضحكت ظناً منها بهم أنهم يريدون عمل قوم لوط.

وقيل: ضحكت سروراً بالأمن منهم لما قالوا لإبراهيم عليه السلام) لا تخف وذلك أنه كان قد خافهم[٢].

وقيل: الضحك الحيض أي أنها حاضت[٣].

وقيل:ضحكت حين بشرت بإسحق عليه السلام تعجباً من أن يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها[٤].

والصواب كما ذكر الطبري قول من قال: أنه الضحك العادي تعجباً من غفلة قوم سيدنا لوط عليه السلام. لأنه ذكر لإبراهيم أنهم أرسلوا إلى قوم سيدنا لوط[٥]، وبه قال الأكثرون[٦]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: (وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا) (سورة الشمس: الآية ١).

النص رقم (٤٧٠):

مادة ضحا: الضحْو والضّحوة والضّحية: ارتفاع النهار. والضحى فويق ذلك، أنثي وتصغيرها بغير هاء لئلا يلتبس بتصغير ضحوة. والضّحاء، ممدود إذا امتد النهار. فالضحى مقصورة تؤنث وتذكر فمن أنث ذهب إلى أنها جمع ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فُعل، وهو ظرف.و الضاحية من الإبل والغنم التي تشرب ضُحي. وقد تسمي الشمس ضحي لظهورها في ذلك الوقت. وضحيت

---

(١) جامع البيان الطبري، ٧٢/١٢ الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦٧/٩.

(٢) جامع البيان الطبري، ٧٢/١٢ الكشاف الزمخشري، ٣٧٥/٢.

(٣) المحرر الوجيز أبن عطية، ٧/ ٣٤٤، الكشاف الزمخشري، ٢/ ٣٧٥.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٢/ ٧٣. انظر المحرر الوجيز ابن عطية،٣٤٤/٧.

(٥) جامع البيان الطبري، ٧٣/١٢.

(٦) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٣٤٥/٩، لطائف الإشارات القشيري، ٥١/٢، مفاتيح الغيب الرازي ٢٢/١٨،معاني القرآن الزجاج، ٦١/٣.

بالكسر، ضحي: عرِقت. والضواحي: ما بدأ من جسده – وضحا الشيء يضحو فهو ضاح أي ظهر وقوله تعالى **(وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا)** ضحاها أي نهارها.أو ضياؤها.

لسان العرب ٨/٢٨-٣١

الدراسة:

معني قوله تعالى: **(وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا)** أي اقسم الله تعالى بالشمس وضحي الشمس. وقد اختُلف في قوله **(وَضُحَىٰهَا)**:

قيل: النهار كله(١).

وقيل ضوؤها(٢).

والصواب كما ذكر الطبري أن يقال: أقسم الله جل ثناؤه بالشمس ونهاره لأن ضوء الشمس الظاهر هو النهار(٣)، وبه قال ابن كثير(٤)، فالضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي به الوقت(٥)، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: **(وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ)** (سورة طه: الآية ١١٩).

النص رقم (٤٧١):

قوله تعالى: **(وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ)** أي لا يؤذيك حر الشمس. وقال الفراء: لا تضحي لا تصيبك شمس مؤذية وقيل لا تعرق والأول أشبه بالصواب.

لسان العرب ٨/٣٠

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣٠/ ٢٠١ تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص٥٢٩.

(٢) جامع البيان الطبري، ٣٠/ ٢٠١الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠/٧٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ٣٠/ ٢٠٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٨/٣٥٧.

(٥) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٩٢.

الدراسة:

قرأ نافع في قوله **(وَأَنَّك)** بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها[1]، وقال الطبري في المعني: أي انك يا آدم لا تعطش في الجنة ما دمت فيها. **(وَلَا تَضۡحَىٰ)** أي لا تظهر للشمس فيؤذيك حرها[2]، وبه قال الأكثرون[3]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية.

قوله تعالى: **(كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا)** (سورة مريم: الآية ٨٢).

النص رقم (٤٧٢):

مادة ضدد: الضد كل شيء ضاد شيئا ليغلبه والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة. وضد الشيء وضديده وضديدته خلافه، وضده أيضا مثله،عنه وحده الجميع أضداده. وقد ضاده وهما متضادان، وقد يكون الضد جماعة، والقوم علي ضد واحد إذا اجتمعوا عليه في الخصومة. والضد المملؤ.

وقوله تعالى: **(وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا)** قال الفراء: يكونون عليهم عوناً. وقيل الأصنام التي عبدها الكفار تكون أعواناً علي عابديها يوم القيامة وقيل: يكونون أعداء عليهم.

لسان العرب ٣٤/٨

الدراسة:

قال الطبري في معني قوله تعالى: **(كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ)** يقول تعالى ذكره: لكن سيكفر الآلهة في الآخرة بعبادة هؤلاء المشركين يوم القيامة إياها

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ٣٢٢/٢.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٢٣/١٦.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٥٤/١١، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٨٧/٥، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٢٨٣.

وكفرهم بها و قيلهم لربهم: (تبرأنا إليك ما كان إيانا يعبدون) فجحدوا أن يكونوا عبدوهم أو أمروهم بذلك، وتبرؤوا منهم، وذلك كفرهم بعبادتهم[1]، وقد اختُلف في قوله (كَلَّا ۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ) قيل تكون آلهتهم عليهم عوناً، فالضد بمعني العون[2]، وقيل معني الضد هاهنا العدو. وقيل: الضد البلاء والراجح من القول: الضد: العون وهو قول الأكثرين[3]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في المعني.

قوله تعالى: (وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ...) (سورة النساء: الآية ١٠١).

النص رقم (٤٧٣):

مادة ضرب:الضرب معروف، والضرب مصدر ضربته، وضَربه يضربه ضَرْباً. ورجل ضارب وضروب وضريب ومِضرب بالكسر شديد الضرب أو كثيره. والمِضرب ما ضرب به وأيضاً المضراب. وضربت العقرب: لدغت والضارب: المتحرك. والموج يضطرب أي يضرب بعضه بعضاً: فالاضطراب الحركة. والضريب: الرأس، سمي بذلك لكثرة اضطرابه. وضريب السيف حده. وضرب في الأرض يضرب ضرباً خرج غازياً. ضرب علي يده كفه عن الشيء. ويقال تضارب القوم واضطربوا: ضرب بعضهم بعضاً. وضرب الفحل الناقة نكحها.والضربة. قيل: الطائفة والمضاربة أن تعطي إنسانا من مالك للتجارة فيكون الربح بينكما. ويقال ضربت الشيء بالشيء خلطته فالضرب الخلط. والضريبة الصوف أو الشعر ينفش ثم يدرج ويشد ليغزل: والضريب الشكل. وضريب الشيء مثله والضرب من بيت الشعر آخره. والضارب المكان المطمئن. والضريبة: الطبيعة. وقوله تعالى: (وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ) أي سافرتم.

لسان العرب ٨/٣٥-٤١

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٦/١٢٣.

(٢) المرجع السابق، ١٦/١٢٣.

(٣) انظر مفاتيح الغيب الرازي٢١/٢١٤، روح المعاني الألوسي، ١٦/١٣٤، معاني القرآن الفراء ٢/١٧٢، معاني القرآن الزجاج، ٣/٣٤٥.

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي سافرتم وسرتم في الأرض[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، فالضرب في الأرض الذهاب فيها [٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور. وقوله تعالى ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ أي ليس عليكم حرج ولا إثم أن تقصروا من عددها فتصلوا ما كان لكم عدده منها في الحضر وأنتم مقيمون، أربعاً اثنين.

وقيل: معناها لا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة إلى أقل عددها في حال ضربكم في الأرض. وقيل: معني ذلك لا جناح عليكم أن تقصروا من حدود الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا والفتنة بقتلهم أو أسرهم وهم ساجدون[٤]، قال الزمخشري في قوله ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ..﴾ هذا دليل علي أن القصر ليس بواجب وإليه ذهب الجمهور وقيل واجب فالذين قالوا بذلك استدلوا بالحديث: (فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيدت في الحضر وأقرت في السفر)[٥].

قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ..﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٧٣).

النص رقم (٤٧٤):

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي السير في الأرض أيضاً والضرب يقع على جميع الأعمال.

لسان العرب ٣٦/٨

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٤٢/٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٠٠/٣، تفسير القرآن العظيم ابن كثير،٠٢٣٨/١، فتح القدير الشوكاني، ٨٠٥/١. روح المعاني الألوسي، ١٣١/٥، فتح القدير الشوكاني، ٨٠٥/١.

(٣) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٦٥.

(٤) جامع البيان الطبري، ص٢٤٢.

(٥) الكشاف الزمخشري، ٥٤٧/١ والحديث أخرجه مسلم في صحيحة ٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ا باب صلاة المسافرين ٤٧٨/١ حديث رقم ٠٦٨٥

الدراسة:

قال الزمخشري: في قوله (لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ) الجار متعلق بمحذوف والمعني: اجعلوا ما تنفقون للفقراء ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي صدقاتكم للفقراء[١]، ويعني المهاجرين الذين انقطعوا إلى الله وإلى رسوله وسكنوا المدينة ليس لهم سبب يردون به على أنفسهم ما يغنيهم[٢].

وقوله (لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ) أي لا يستطيعون تقلباً في الأرض، سفراً في البلاد، ابتغاء المعاش وطلب المكاسب، فيستغنوا عن الصدقات رهبة العدو، وخوفاً على أنفسهم منهم[٣].

وقيل: ألزموا أنفسهم أمر الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف، وليس لأنهم لا يقدون أن يتصرفوا[٤]، وسواء كان هذا السبب الذي أحصرهم أو الأول، والأول أظهر[٥].

قوله تعالى: (..عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ..) (سورة المزمل: الآية ٢٠).

النص رقم (٤٧٥):

قوله (وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ)

الضرب مأخوذ من الضرب لطلب الرزق، وعلى قياس هذا المعنى يقال للعامل:ضارب لأنه هو الذي يضرب في الأرض.

لسان العرب ٣٦/٨

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٣١٣/١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٧٧/١.

(٣) جامع البيان الطبري، ٩٧/٣.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٣٥٦/١، معاني القرآن النحاس، ٣٠٣/١.

(٥) انظر تفسير البغوي، ٣٣٦/١٤، فتح القدير الشوكاني، ٤٩٧/١.

الدراسة:

قال الطبري في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ أي علم ربكم أيها المؤمنون أن سيكون منكم أهل مرض قد أضعفه المرض عن قيام الليل. (و آخرون يضربوا في الأرض) في سفر ﴿يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ في تجارة قد سافروا لطلب المعاش فأعجزهم وأضعفهم عن قيام الليل[1].

فقد سوي الله في هذه الآية بين درجة المجاهدين و المكتسبين المال الحلال للنفقة على نفسه وعياله، والإحسان والأفضال ، فكان دليلاً على أن كسب المال بمنزلة الجهاد، لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل الله[2]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قال تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ (سورة الزخرف: الآية ٥).

النص رقم (٤٧٦):

قوله ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ أي نُهمِلكم، فلا نُعّرفكم ما يجب عليكم لأن كنتم قوماً مسرفين أي لأن أسرفتم. وقيل المعني أفنضرب القرآن عنكم، ولا ندعوكم إلى الإيمان به صفحاً أي معرضين عنكم.

لسان العرب ٣٨/٨

الدراسة:

اختُلف في قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ قيل معناه: أفنضرب عنكم العذاب ونترككم، أيها المشركون فيما تحسبون، فلا نذكركم بعقابنا[3]، وقيل:

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٤٠/٢٩.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٦٣٠/٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥٥/١٩.

(٣) جامع البيان الطبري، ٤٩/٢٥، الكشاف الزمخشري، ٢٣١/٤، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص ٤٩٥، معاني القرآن الزجاج، ٤٠٥/٤، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٩٥.

بل المعني في ذلك: أفنترك تذكيركم بهذا القرآن، ولا نذكركم به، لأنكم كنتم قوماً مسرفين[١].

وأولي التأويلين كما ذكر الطبري: تأويل أفنضرب عنكم العذاب أفنترككم ونعرض عنكم لأن كنتم، قوماً مسرفين لا تؤمنون بربكم، وإنما قلنا ذلك، لأن الله تعالى أتبع ذلك خبره عن الأمم السالفة قبل الأمم التي توعدها بهذه الآية في تكذيب رسلها. وما أحل بها من نقمته ففي ذلك دليل على أن قوله (**أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا**) وعيدٌ منه للمخاطبين من أهل الشرك إذا سلكوا في التكذيب بما جاءهم من عند الله[٢]، وبه قال الزجاج[٣]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: (**وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ**)(سورة يس: الآية ١٣).

النص رقم (٤٧٧):

قوله تعالى: (**وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا**) أي اذكر لهم ومثّل لهم مثلاً. وضرب الأمثال اعتبار الشيء بغيره.

لسان العرب ٣٩/٨

الدراسة:

قال الطبري في قوله: (**وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا**) أي مثل يا محمد لمشاركي قومك مثلا واذكر لهم ربما حل بأهل قرية أنطاكية، وبه قال الأكثرون [٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور. فالضرب هاهنا المثل، يقال عندي من هذا الضرب شي كثير. أي من هذا المثال. ففي الآية إنذار بما حل بأهل القرية[٥].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٤٩/٢٥، الكشاف الزمخشري، ٢٣١/٤.

(٢) جامع البيان الطبري، ٤٩/٢٥.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٤٠٥/٤.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٥٥/٢٢.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤/١٥، زاد المسير ابن الجوزي، ٢٦٥/٦، البحر المحيط أبو حيان، ٣١٣/٧، معاني القرآن الزجاج، ٢٨١/٤.

قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (سورة الكهف: الآية ١١).

النص رقم (٤٧٨):

قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ قال الزجاج:منعناهم السمع أن يسمعوا والمعني أنمنا هم ومنعناهم أن يسمعوا، لأن النائم إذا سمع انتبه والأصل في ذلك: أن النائم لا يسمع إذا نام.

وفي الحديث: (فضُرب على أذانهم)[١]، هو كنايه عن النوم. فحجب الصوت والحس.

لسان العرب ٨/ ٤٠

الدراسة:

معني قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ أي ضربنا على أذانهم بالنوم [٢]، وهي عبارة عن إلقاء الله تعالى النوم عليهم وهذه من فصيحات القرآن التي أقرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثله[٣]، والمعني منعناهم عن أن يسمعوا لأن النائم إذا سمع انتبه وقيل سددنا آذانهم، استجبنا لدعائهم وصرفنا عنهم شر قومهم، والمعني كله متقارب[٤].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ...﴾ (سورة يونس: الآية ١٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٦٤ كتاب الأنجباء ٥٢ باب، ١٢٧٦/٢ رقم.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٠٥/١٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٦٣/١٠.

(٤) انظر المرجع السابق نفسه ١٠/ ٣٦٣، فتح القدير الشوكاني، ٣٧٨/٣، معاني القرآن الزجاج، ٣/ ٢٧١ معاني القرآن النحاس ٢٢٠/٤.

النص رقم (٤٧٩):

مادة ضرر: في أسماء الله تعالى: النافع الضار، وهو الذي ينفع من يشاء من خلقه ويضره. حيث هو خالق الأشياء كلها خيرها وشرها ونفعها أو ضرها. والضُر والضَر لغتان ضر النفع.والضر المصدر، والضُر الاسم. والمضرة خلاف المنفعة، والاسم الضرر، روي عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: (لا ضرر ولا ضرار)[١]، فمعني لا ضرر أي لا يضر الرجل أخاه ومعني لا ضرار أي لا يضار كل واحد منهما صاحبه. فالضرر فعل واحد والضرار منهما معاً. والضراء الحالة التي تضر وهي نقيض السراء. والضُرة شدة الحال. والضُر أيضا حال الضرير والضراء الزمانة والاضطرار: الاحتياج إلى الشيء. والضرير أيضاً: اسم للمضارة وأكثر ما يستعمل في الغيرة. والضرتان امرأتا الرجل كل واحدة ضرة لصاحبتها. وقوله **(وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ)** قال كأن لم يدعنا فكل ما كان من سوء حال وفقر أو شدة في بدن فهو ضُر و ما كان ضد النفع فهو ضَر.

لسان العرب ٨/٤٤-٤٨

الدراسة:

قال الطبري في قوله **(وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ)** أي إذا أصاب الإنسان الشدة والجهد وسوء الحال استغاث بنا في كشف ذلك عنه مضجعاً لجنبه أو قاعداً أو قائماً علي الحال الذي يكون به نزول ذالك الضر[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، قال القرطبي إنما أراد الله في هذه الآية جميع حالاته، لأن الإنسان لا

---

(١) أخرجه الألباني في كتابه غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام لمحمد نصر الدين الألباني دار المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٥هـ، ص٦٠، أخرجه ابن ماجه في سننه، ١٣ كتاب الأحكام، ١٧ باب من بني في حقه ما يضر بجاره، ٧٨٤/٢٥، حديث رقم ٢٣٤٠.

(٢) جامع البيان الطبري، ٩٣/١١.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣١٧ روح المعاني الألوسي ٧٩/١١، تفسير المراغي، ٧٥/٤ الصحاح الجوهري ٧٢/٢ مادة ضرر.

يعدوا إحدى هذه الحالات الثلاثة فبدأ بالمضطجع لأنه بالضر أشد في غالب الأمر فهو يدعو أكثر واجتهاده أشد ثم القاعد ثم القائم[1]، فربنا يجعلنا من الذاكرين الله في السراء والضراء. ولم يخالف بن منظور ما ذكر في المعني.

قوله تعالى: (..**وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ**ۚ..) (سورة البقرة: الآية ٢٨٢).

النص رقم (٤٨٠):

قولة تعالى: **(وَلَا يُضَآرَّ)** له وجهان:أحدهما لا يضار فيدعي إلى أن يكتب وهو مشغول، والأخر أن معناه لا يضارر الكاتب أي لا يكتب إلا بالحق ولا يشهد الشاهد إلا بالحق.

لسان العرب ٤٥/٨

الدراسة:

قال الزجاج في قوله تعالى: **(لَا يُضَآرَّ)** لا يضارر، فأدغمت الراء في الراء وفتحت لالتقاء الساكنين،و معني **(لَا يُضَآرَّ)** لا يكتب الكاتب ألا بالحق ولا يشهد الشاهد إلا بالحق[2]، وقيل معني لايضار لأي دُعي الكاتب وهو مشغول بشغله[3]، وهذا ما ذكره ابن منظور.وقيل المضارة امتناع الكاتب أن يكتب والشاهد أن يشهد[4]، والصواب كما ذكر الطبري قول من قال:معني **(وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ**ۚ) بمعني لا يضارهما من استكتب هذا أو استشهد هذا، بأن يأبي علي هذا إلا أن يجيبه إلى الشهادة وهو غير فارغ. وذلك لأن الخطاب من الله عز وجل في هذه الآية من مبتدئها إلى انقضائها علي وجه افعلوا أولا تفعلوا، إنما

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ص٣١٧.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٣٦٦/١.

(٣) جامع البيان للطبري ١٣٧/٣.

(٤) جامع البيان الطبري، ١٣٨/٣، زاد المسير ابن الجوزي ٢٩٣/١.

خطاب لأهل الحقوق والمكتوب بينهم الكاتب، والمشهود لهم بالذي تداينوه بينهم من الديون[1].

قوله تعالى: (..**لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا**..) (سورة البقرة: الآية ٢٣٣).

النص رقم (٤٨١):

قوله تعالى (**لَا تُضَآرَّ**) يجوز أن تكون لا تُضارَر علي تفاعل، وهو أن ينزع الزوج ولدها منها فيدفعه إلى مرضعة أخري. ويجوز أن يكون معناه لا تُضارِرِ الأم فلا ترضعه.

لسان العرب ٤٥/٨

الدراسة:

قال الزمخشري: في قوله تعالى:(**لَا تُضَآرَّ**) بالرفع علي الأخبار وهو يحتمل البناء للفاعل والمفعول، وأن يكون الأصل: تُضارِر بكسر الراء، وتضارَر بفتح الراء وهذا أكثر[2]، والمعني لا تترك إرضاع ولدها غيظاً علي أبيه فتضر به، لأن الوالدة،أشفق علي ولدها من الأجنبية ، وكما لا يحل لها ذلك، أيضا لا يحل له انتزاعه منها لمجرد الضرار لها[3]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: (**وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ**..) (سورة الأنعام: الآية ٤٢).

النص رقم (٤٨٠):

قوله تعالى (**فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ**) الضراء النقص في الأموال والأنفس، وكذلك الضرة والضرارة والضرر : النقصان يدخل في الشيء.

لسان العرب ٤٥/٨

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٣٨/٣،

(٢) الكشاف الزمخشري، ١٣٨/٣.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦٧/٣، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ٣٣٢/١، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٨٩، معاني القرآن الزجاج، ٣١٣/١.

الدراسة:

معني قوله تعالى: **(وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ)** يقول الله تعالى ذكرا متوعداً لهؤلاء المشركين محذرهم أن يسلك بهم إن هم تمادوا في ضلالهم من سلك سبيلهم من الأمم قبلهم في تعجيل العقوبة لهم في الدنيا، ومخبراً نبيه صلي الله عليه وسلم علي سنته في الذين خلوا قبلهم من الأمم علي منهاجهم من تكذيب الرسل[١]، قال لقد أرسلنا إلى قرون وجماعات قبلك فكذبوا الرسل فعاقبناهم بالبأساء والضراء[٢]، قال الطبري في قوله **(فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ)** أي امتحناهم بالبأساء أي الشدة والفقر وضيق العيش والضراء والأمراض والعلل العارضة في الأجسام وأيضاً نقصان الأموال[٣]، وبه قال الأكثرون[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: **(لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ...)**(سورة النساء: الآية ٩٥).

النص رقم (٤٨٣):

قولة تعالى:**(غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ)** أي غير أولي الزمانة، وقال ابن عرفة: أي غير من به علة تضره وتقطعه عن الجهاد، وهي الضرار ة أيضاً، يقال ذلك في البصر وغيره يقول لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر فإنهم يساوون المجاهدين.

لسان العرب ٤٥/٨

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٩٢/٧.

(٢) الكشاف الزمخشري، ٢٢/٢.

(٣) جامع البيان الطبري، ١٩٢/٧.

(٤) انظر الكشاف الزمخشري، ٢٢/٢، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٥٣/٣، روح المعاني الألوسي، ١٥٠/٧، الصحاح الجوهري ٧٢/٢ مادة ضرر.

الدراسة:

قيل سبب نزول قوله تعالى : (**غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ**) عن زيد بن ثابت[١]، قال كنت عند رسول الله صلي الله عليه وسلم حين نزل عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدين في سبيل الله) ولم يذكر أولي الضرر، فقال ابن أم مكتوم[٢]، كيف وأنا أعمي لا أبصر؟ قال زيد فتغشي النبي صلي الله عليه وسلم في مجلسه الوحي، حتى قال لي أكتب (**غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ**) فكتبتها[٣]، قرأ الكسائي ونافع بنصب الراء في (**غَيۡرَ**) وقراء الباقون برفعها[٤]، قال الطبري: والصواب من القراءة بالنصب لأن الأخبار متظاهرة أن قوله (**غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ**) نزل بعد (**لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**) الآية[٥]، والمعني قال الزجاج من جهتين: يجوز المعني لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولي الضرر، أي لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون وإن كان كلهم مؤمنين، ويجوز أن يكون غير رفعاً على جهة الاستثناء والمعنى لا يستوي القاعدون و المجاهدون إلا أولي الضرر، فأنهم يساوون المجاهدين، لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر وقد يكون هذا الضرر العمى أو المرض[٦]، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون[٧]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، يكنى أبا سعيد وقيل غير ذلك، لم يشهد بدر لصغر سنه، وشهد أحد وما بعدها، الإصابة ابن حجر، ١٧٥/٧.

(٢) هو عبد الله بن أم مكتوم الأعمى القرشي العامري: واسم أمه: أم مكتوم عاتكة بن عبد الله بن عامر واختلفوا في اسم أبيه قيل عبد الله بن زائدة وقيل عبد الله بن قيس بن مالك، كان قديم الإسلام قدم المدينة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل بعد بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه في أكثر غزواته. الاستيعاب ابن عبد البر ١١٩/٣.

(٣) أسباب النزول الو احدي ص١٦٨.

(٤) النشر في القراءات العشر بن الجزري ٢٥١/٢ زاد المسير ابن الجوزي ١٧٦/٢.

(٥) جامع البيان الطبري، ٢٢٩/٥.

(٦) معاني القرآن الزجاج، ١٠٠/٢.

(٧) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥/ ٣٤٣، زاد المسير ابن الجوزي، ١٧٦/٢، الأساس في التفسير سعيد حوي١١٥/٢، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص١٣٤، معاني القرآن الأخفش، ١/ ٤٥٣.

قوله تعالى:(فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ..)(سورة الأنعام: الآية ٤٣).

النص رقم (٤٨٥):

مادة ضرع: ضرع إليه يضرع ضرعاً وضراعة: خضع وذل، فهو ضارع وتضرّع: تذلل وتخشع. وتضرع إلى الله أي ابتهل إليه. يقال جاء فلان يتضرّع ويتعرض ويتصدي ويتأتي بمعني جاء يطلب إليك الحاجة. والضارع النحيف. والضرع لكل ذات خف، يقال أضرعت الناقة نبت ضرعها، وأضرعت نزل لبنها. والمضارع: المشبه، والمضارعة: المشابهة. والمضارع من الأفعال: ما أشبه الأسماء وهو الفعل الآتي والحاضر. والضريع: نبات أخضر منتن، وأضرُع موضع. وقوله تعالى: **(إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ)** فمعناه تذللوا وخضعوا.

لسان العرب ٨/٤٥٣-٤٥٥

الدراسة:

قال الزمخشري في قوله تعالى: **(فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ)** المعني نفي الضرع والتذلل كأنه قيل: فلم يتضرعوا إذ جاءهم بأسنا، ولكنه جاء: لولا ليفيد أنه لم يكن لهم عذر في ترك التذلل إلا عنادهم وقسوة قلوبهم.

وهم الذين أخذهم الله بالبأساء والضراء[١]، وبه قال الأكثرون[٢]، قال الطبري يجوز تذللوا حين لابسهم العذاب أو تضرعوا تضرع من لم يخلص، وهو في هذا غير نافع[٣]، فالتضرع التذلل[٤].

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٢/٢٢.

(٢) البحر المحيط أبو حيان ٤/١٣٣ انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٣/١٥٣، روح المعاني الألوسي، ٧/١٥١، معاني القرآن الزجاج، ٢/٢٤٨.

(٣) جامع البيان الطبري، ٧/١٩٢.

(٤) الصحاح الجوهري ٣/١٢٤٩مادة ضرع.

قوله تعالى: (قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةً..) (سورة الأنعام: الآية ٦٣).

النص رقم (٤٨٥):

قوله تعالى: (تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةً) المعني تدعونه مظهرين الضراعة وهي شدة الفقر والحاجة إلى الله عز وجل والتضرع المبالغة في السؤال.

لسان العرب ٥٤/٨

الدراسة:

معني قوله تعالى (قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ) أي من شدائدها[١].

وقال الزجاج في قوله تعالى: (تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةً) أي تدعونه مظهرين له الضراعة وهي شدة الفقر والحاجة، وتدعونه خفية أي تدعونه في أنفسكم تضمرون في فقركم إليه. أي تدعونه سرًا وجهراً[٢]، وبه قال الأكثرون[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ) (سورة الغاشية: الآية ٦).

النص رقم (٤٨٦):

قوله تعالى: (لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ) الضريع: نبت إذا يبس يسمونه العرب الشبرق وهو مرْعي سوء لا تعقد عليه السائمة شحماً ولا لحماً وقيل الضريع طعام أهل النار والعرب لا تعرف ذلك.

لسان العرب ٥٤/٨

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٨/٧.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٢٥٩/٥.

(٣) البحر المحيط أبو حيان ١٥٤/٤انظر جامع البيان الطبري، ٢١٨/٧، تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٦٠/٣، روح المعاني الألوسي ١٧٩/٧.

الدراسة:

قال الطبري قوله (**لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ**) أي ليس لهؤلاء الكفار الذين هم أصحاب الخاشعة والوجوه الذليلة يوم القيامة، طعام إلا من ضريع والضريع عند العرب نبت يقال له الشبرق وهو سم. وقيل حجارة، و قيل شجر من نار(١).

قال القرطبي والصحيح أنه نبت ذو شوك لاصق بالأرض تسميه العرب الشبرق إذا كان رطباً فإذا يبس فهو الضريع لا تقربه بهيمة ولا ترعاه وهو أخبث الطعام(٢)، وعلي هذا قول الأكثرين(٣)، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (**ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً..**) (سورة الروم: ٥٤).

النص رقم (٤٨٧):

مادة ضعف: الضّعف والضُعف خلاف القوة، وقيل: الضُعف بالضم في الجسد، والضعف بالفتح في الرأي والعقل، وقيل: هما معاً جائزان في كل وجه.

قال ابن الإعرابي في الجسم:

ومن يلقي خيراً يغمز الدهر عظمه ** علي ضعف من حاله وفتور(٤).

وأنشد العقل.

ولا أشارك في رأي أخاً ضعفٍ ولا ألين لمن لا يبتغي لِيني(٥).

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٥٠/٣٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٠/٢٠.

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم بن كثير ٢٤٢/٨، فتح القدير الشوكاني، ٥٧٣/٥، معاني القرآن الزجاج، ٣١٧/٥.

(٤) ذكر البيت في درة الغواص في أوهام الخواص، ٢٧١/١، أيضاً المحكم، ٤١١/١، تاج العروس، ٤٨/٢٤.

(٥) ذكر في درة الغواص، ٢٧١/١.

والضعفة ضعف القلب وقلة الفطنة، وضِعف الشيء مثلاه وأضعف الشيء وضعفه وضاعفه زاد علي أصل الشيء وجعله مثليه أو أكثر وقوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبا) خلقكم من ضعف، أي النطفة أي من المنِي ثم جعل من بعد قوة ضعفاً أي الهرم، قرأ عاصم و حمزة بالفتح، وقرأ نافع و الكسائي و أبو عمرو بالضم.

لسان العرب ٦٢/٨

الدراسة:

قرأ البعض في قوله (**مِّن ضَعۡفٖ**) بفتح الضاد، و البعض بالضم، و الاختيار بالضم[١]، ومعنى الآية: استدلال على قدرته تعالى في نفس الإنسان ليعتبر[٢]، وهو خطاب للمكذبين بالبعث[٣]، وقال الزجاج في المعنى: أي أنه سبحانه و تعالى خلقكم من النطفة، وهي منِي الرجل، في حال ضعف ثم قوّاكم في حال الشبيبة ثم جعل بعد الشباب ضعفاً و شيباً[٤]، و به قال الأكثرون[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (**يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا**)(سورة النساء: الآية ٢٨).

النص رقم (٤٨٨):

قوله (**وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا**) يستميله هواه.

لسان العرب ٦٢/٨

---

(١) حجة القراءات ابن زنجلة، ٥٦٢/١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٦/١٤.

(٣) جامع البيان الطبري، ١١٩/٢١.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ١٩١/٤.

(٥) انظر مفاتيح الغيب الرازي ١١٩/٢٥، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٤٦/١٤، روح المعاني الألوسي، ٥٨/٢١، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة ص ٣٤٢، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٩٦.

الدراسة:

معنى قوله (يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡ) أي يريد الله أن ييسر عليكم، وبأذنه لكم في نكاح الفتيات المؤمنات إذا لم تستطيعوا على نكاح الحرائر[١]، ولذا قال: (وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا) أي أن هواه يستميله و شهوته وغضبه يستخفانه، وهذا أشد الضعف فاحتاج إلى التخفيف، وهذا قول الأكثرين[٢]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.فالإنسان لا يصبر عن الشهوات و على مشاق الطاعات[٣].

قوله تعالى: (إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ..) (سورة الإسراء: الآية ٧٥).

النص رقم (٤٨٧):

قوله (إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ) أي ضعف العذاب حياً وميتاً، يقول: أضعفنا لك العذاب في الدنيا و الآخرة.

لسان العرب ٦٢/٨

الدراسة:

قيل إن سبب نزول قوله (إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ) أن عظماء قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه و سلم: أطرد عنك ضعفاء الناس و مواليهم، و هؤلاء الذين رائحتهم رائحة الضأن و ذلك للبسهم الصوف، حتى نجالسك و نسمع منك، فهمّ النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل ما يستدعى به إسلامهم به فنزلت الآية[٤]، والمعنى: لو ملت إليهم في ذلك القليل إذن لأذقناك ضعف الحياة و ضعف الممات، أي ضعف عذاب الحياة الدنيا و ضعف عذاب الممات، لأنك أنت نبي

---

(١) جامع البيان الطبري، ٣٥/٥.

(٢) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٢٣/٤، مفاتيح الغيب الرازي ٥٦/١٠، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤٩/٥، زاد المسير ابن الجوزي، ١١٢/٢، تفسير القاسمي، ٨٥/٣.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٤٩١/١.

(٤) لباب النقول في أسباب النزول السيوطي ص ١١١.

ويضاعف لك العذاب على عذاب غيرك[1]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معنى الآية. و السبب في تضعيف العذاب أن أقسام نعم الله على الأنبياء أكثر فكانت ذنوبهم أعظم و العقوبة المستحقة عليها أكثر[2].

قوله تعالى: (..حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ.)(سورة الأعراف: الآية ٣٨).

النص رقم (٤٩٠):

قوله (فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ) أي عذاباً مضاعفا لأن الضعف في كلام العرب على نوعين: أحدهما المِثل و الآخر أن يكون في معنى تضعيف الشيء و قوله (لِكُلّٖ ضِعۡفٞ) أي للتابع و المتبوع عذاب مضاعف.

لسان العرب ٦٢/٨

الدراسة:

قال الطبري في قوله (حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا) أي حتى إذا تداركت الأمم في النار جميعاً، أي اجتمعت قالت (أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ) و هذا خبر من الله جل ثناؤه عن محاورة الأحزاب من أهل الملل الكافرة في النار، يوم القيامة،يقول تعالى: فإذا اجتمعت أهل الملل الكافرة في النار، قالت أخرى أهل كل ملة دخلت النار الذين كانوا في الدنيا بعد أولى منهم و تقدمتها، و كانت لها سلفا و إماما في الضلال و الكفر لأولاهم الذين في الدنيا، ربنا هؤلاء أضلونا عن سبيلك، ودعونا إلى عبادة غيرك، زينوا لنا طاعة الشيطان فآتيهم اليوم من عذابك الضعف على

(١) انظر جامع البيان الطبري، ١٣١/١٥، المحرر الوجيز ابن عطية، ١٥٦/٩، مفاتيح الغيب الرازي ١٨/٢١، معاني القرآن الزجاج، ٢٥٤/٣.

(٢) تفسير القاسمي، ٤٨١/٦.

عذابنا[١]، أي زائدا على عذابٌ مضاعف[٢]، فالضعف مثل الشيء مرة واحدة[٣]، وقوله ﴿لِكُلٍّ ضِعۡفٌ﴾ أي للتابع و المتبوع عذابا مضاعف[٤]، قال الرازي في ذلك إن كان المراد حصل لكل أحد من العذاب ضعف ما يستحقه، فذلك غير جائز، فالمعنى إذا كان عذاب الكفار يزيد، فكل ألم يحصل فإنه يعقبه حصول ألم آخر إلى غير نهاية، فكانت تلك الآلام متضاعفة متزايدة لا إلى آخر[٥]، والعياذة بالله من النار.

قوله تعالى: (..﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ..﴾) (سورة سبأ: الآية ٣٧).

النص رقم (٤٩١):

قوله ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ﴾ فجزاء الضعف ههنا عشر حسنات، ويجوز فأؤلئك لهم جزاء الضعف أي أن نجازيهم الضعف، والجمع أضعاف، ويعنى من تصدق يريد وجه الله جوزي بها صاحبها عشرة أضعافها.و أولى الأشياء أن نجعله عشرة أمثاله. وأقل الضعف المثل.

لسان العرب ٦٣/٨

الدراسة:

معنى قوله ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ﴾ أي الذين آمنوا وعمِلوا الصالحات لهم من الله على أعمالهم الصالحة، الضعف من الثواب، بالواحدة عشرة[٦]، ولا يكون في السيئة إلا المثل[٧]، و في الحديث: أن رسول الله صلى الله

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٧٣/٨.

(٢) انظر المحرر الوجيز ابن عطية، ٤٩٩/٥، معاني القرآن الزجاج، ٣٣٦/٢.

(٣) روح المعاني الألوسي، ١١٦/٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠٥/٧، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٩٧.

(٥) مفاتيح الغيب الرازي ٦٢/٤.

(٦) جامع البيان الطبري، ١٠١/٢٢، الكشاف الزمخشري، ٥٦٩/٣.

(٧) مفاتيح الغيب الرازي ٢٢٧/٢٥.

عليه وسلم قال: (إذا كان الرجل غنياً تقياً آتاه الله أجره مرتين ثم تلي هذه الآية (وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ) إلى قوله (فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ) الآية[1].

قوله تعالى: (يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ..) (سورة الأحزاب: الآية ٣٠).

النص رقم (٤٩٠):

قوله تعالى: (يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ) قرأ أبو عمرو يُضّعف ومعناه يجعل الواحد ثلاثة أي تعذب ثلاثة أعذبة، وكان عليها أن تعذب مرة فإذا ضعف ضعفين صار العذاب ثلاثة أعذبة، وهو ما تستعمله الناس في مجاز كلامهم. وما يتعارفونه في خطابهم.

لسان العرب ٦٣/٨

الدراسة:

قوله تعالى: (يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ) قرأ أبو عمرو يُضّعف في قوله: (يُضَٰعَفۡ) بتشديد العين[2]، تأويلا من قرأة أبي عمرو ذلك أن يضعف، بمعني تضعيف الشيء مرة واحدة، وذلك أن يجعل الشيء شيئين، فكان معني الكلام عنده من يأتي من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بفاحشة في الدنيا والآخرة، مثلي عذاب سائر النساء غيرهن، وقال: يضاعف بمعني يجعل الشيء ثلاثة فكان من قرأ (يُضَٰعَفۡ) عنده كان عذابها ثلاثة أمثال عذاب غيرها من النساء من غير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك اختار يضعف وأنكر عليه الآخرون،

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/١.

(٢) النشر في القراءات ابن الجزري ٣٤٨/٢.

وقالوا يضاعف ويضعف معني واحد[١]، والصواب من القراءة كما ذكر الطبري قرأة العامة يضاعف، أما التأويل الذي ذهب إليه أبو عمرو، لا نعلم أحد من أهل العلم ادعاه غيره[٢]، وقال الزجاج: ليس قوله بشيء لأن معني يضاعف لها العذاب ضعفين يجعل عذاب جرمها جرمين والدليل (نؤتها أجرها مرتين) [٣]، فلا يكون أن تعطي علي الطاعة أجرين وعلي المعصية ثلاثة أعذبة[٤]، وبه قال ابن قتيبة[٥]، ومعني الآية: يقول تعالى ذكره لأزواج النبي (ص) من يزنى منكن الزني المعروف الذي أوجب الله عليه الحد، يضاعف لها العذاب علي فجورها في الآخرة ضعفين على فجور أزواج غيرهم[٦]، والله تعالى عاصم رسوله من ذلك[٧].

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾(سورة يوسف: الآية ٤٤).

النص رقم (٤٩٣):

مادة ضغث: الضغوث: من الإبل التي يشك في سنامها، وناقة ضغوث: هي التي يضغث الضاغث سنامها عليه بكفه، لينظر أسمينة هي أم لا والضغث من الخبر ما كان مختلطاً لا حقيقة له، أي عملاً مختلطاً غير خالص. وكلام ضغث لا خير فيه، والجمع أضغاث وأضغاث أحلام الرؤيا: لا يصح تأويلها لاختلاطها. والضغث قَبضة من قُضبان مختلفة، يجمعها أصل واحد. وقيل هي الحزمة من الحشيش. قال الفراء: الضغث ما جمعته من شي، مثل، حزمة الرطبة، وما قام علي ساق واستطال، ثم جمعته من شي.

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٩٥/٢١،الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٥/١٤.

(٢) جامع البيان الطبري، ١٥٩/٢١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٣١).

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٢٢٦/٤.

(٥) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص٣٥٠.

(٦) جامع البيان الطبري، ١٥٩/٢١.

(٧) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٦٠/٤.

وقوله تعالى: (**أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ**) أي رؤياك اختلاط، ليست برؤيا بينة، (**وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ**) أي ليس للرؤيا المختلطة عندنا تأويل، لأنها لا يصح تأويلها، وقيل أضغاث الرؤيا أهاويلها.

لسان العرب ٨/٦٥-٦٦

الدراسة:

قال الطبري في قول الله تعالى: (**قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ**) يقول تعالى ذكره: قال الملأ الذين سألهم ملك مصر(١)، عن تفسير رؤياه، قالوا رؤياك هذه أضغاث أحلام، يعنون:أنها أخلاط رؤيا كاذبة لا حقيقة لها(٢)، فالضغث: أصله حزمة من الحشيش يشبه بها الأحلام المختلطة التي لا تأويل لها ، والأحلام جمع حلم وهو ما لم يصدق من الرؤيا(٣)، وقوله تعالى (**وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ**): المعني تأويل الأحلام المختلطة، نفوا عن أنفسهم علم ما لا تأويل له، لا أنهم نفوا عن أنفسهم علم التأويل(٤).

ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: (**وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ**.) (سورة ص: الآية ٤٤).

---

(١) هو الريان بن الوليد بن شروان بن أراشة، رجل من العماليق، آمن بنبي الله يوسف عليه السلام، ومات في عهده. فتوح مصر وأخبارها، عبد الرحمن بن عبدالله، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر بيروت، ط١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ٦٧/١.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٢٦/١١، قصص الأنبياء لإسماعيل بن كثير تحقيق لجنة من العلماء، دار القلم بيروت، ط٨، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، ص ٢٤٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠٠/٩ المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٢٩٧، معاني القرآن النحاس ٤٣١/٣.

(٤) معاني القرآن الزجاج،٥٧/٣.

النص رقم (٤٩٤):

قوله **(وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا)** يقال أنه كان حزمة من أسل[١]، ضرب بها امرأته فبّرت يمينه.

لسان العرب ٦٦/٨

الدراسة:

قال القرطبي في قوله تعالى **(وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا)** كان سيدنا أيوب عليه السلام حلف في مرضه أن يضرب امرأته مائة جلدة والسبب في ذلك: قيل أن إبليس لقيها في صورة طبيب فدعته لمداواة أيوب عليه السلام فقال أداويه علي أنه إذا بري يقول أنت شفيتني. فقالت لأيوب عليه السلام فعرفه أنه الشيطان فحلف بذلك وقيل جاءت بزيادة علي ما كانت تأتيه من الخبز فخاف خيانتها فحلف. وقيل: الشيطان أغواها أن تحمل أيوب عليه السلام بذبح سخلة تقرباً إليه[٢].

ولما شفاه الله أمره بأخذ حزمة من الرطب وكملء الكف من الشجر أو الحشيش حتى يبر حلفه[٣]، وذلك لبرها له.

قوله تعالى: **(قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ ...)** (سورة سبأ: الآية ٥٠).

النص رقم (٤٩٥):

مادة ضلل: الضلال: ضد الهدى والرشاد ضلَلت تضِل هذه اللغة الفصيحة وضللِت تَضَل ضلالاً وضلالة وأضله جعله ضالاً، وضل الشيء: خفِي وغاب. وضل الشيء ضلالاً: ضاع والتضليل: تصيير الإنسان إلى الضلال والضللة:

---

(١) الأسل: شجر. ويقال كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل. الصحاح الجوهري، ٢٦٢٢/٤ مادة أسل.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢١٢/١٥.

(٣) انظر جامع البيان الطبري،١٦٩/٢٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٠ /٢١٢، المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٨٧٦.

الضلال. وأرض مَضِلة ومَضَلة : يُضل فيها ولا يهتدى فيها للطريق. ويقال مُضلل: صاحب ضلالات وهو الكثير للضلال.

وقوله تعالى (**قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِي**) ضلَلْت تضل هذه اللغة الفصيحة فبعض العرب يقولون ضلِلت أضَل وضَلَلت أضِل، وأهل الحجاز[١]، يقولون ضَلِلت أضَل، وأهل نجد[٢]، يقولون ضَلَلت أضِل. وقد قرئ بها جميعاً في هذه الآية وهي الضلالة واللغة الفصيحة لغة نجد.

لسان العرب ٨/٧٨-٨٢

الدراسة:

قوله تعالى (**قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ**) قرأ العامة ضللت بفتح اللام وقرأ البعض ضَلِلت بكسر اللام وفتح الضاد من (ضل) والضلال والضلالة ضد الرشاد. وقد ضلَلت (بفتح اللام) وأضل (بكسر اللام) قال تعالى: (**قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ**) وهذه لغة نجد وهي الفصيحة.

ومن قال ضللت بالكسر أي أنتم ضلالتي علي نفسي[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور. وقال الطبري في المعني: قل يا محمد لقومك: إن ضللت عن الهدى فسلكت غير طريق الحق، فإنما ضلالي عن الصواب علي نفسي، يقول فإن ضلالي عن الهدي علي نفسي ضده كضلالكم (وإن اهتديت) أي إن استقمت علي الحق (فبما يوحي إلى ربي) أي يوحي ربي الذي يوحي إلى

---

(١) الحجاز جبل ممتد بين نجور تهامة ونجد فكأن منع كل منهما أن يختلط بالآخر، وهى تضم عدد من المدن والاسم الغالب تهامة معجم البلدان الحموي ٢/٢١٨.

(٢) هي اسم الأرض التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام. معجم البلدان الحموي ٥/٢٦٢.

(٣) انظر القراءات الشاذة لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه دار الكندي ط ٢٠٠٢ ص١٢٢، البحر المحيط أبو حيان ٦/٢٧٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤ /٣١٣.

وتوفيقه للاستقامة علي محجة الحق وطريق الهدي[١]، فالضلال العدول عن الطريق المستقيم وهو ضد الهداية[٢].

قوله تعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾ (سورة النحل: الآية ٣٧).

النص رقم (٤٩٦):

قوله تعالى: ﴿لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾ قرئت لا يُهْدي من يُضِل والإضلال ضد الهداية، وهو كما قال تعالى ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾[٣].

لسان العرب ٧٨/٨

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾ قرأ عاصم وحمزة والكسائي بفتح الياء وكسر الدال يَهِدي، وقرأ الباقون لا يُهَدي برفع الياء وفتح الدال، واتفقوا في يُضِل بضم الياء وكسر الضاد[٤].

ذكر ابن الجوزي أن هذه القراءة تحتمل معنيين أحدهما: لا يهدي من طبعه ضالاً وخلقه شقياً من سبق ذلك عنده

الثاني: لا يهدي، أي لا يهتدي من أضله، أي من أضله الله لا يهدى، فيكون المعني يهدي: يهتدي. تقول العرب قد هدى فلان الطريق يريدون اهتدى[٥].

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٠٦/٢٢.

(٢) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص٢٩٧.

(٣) سورة الأعراف، الآية (١٨٦).

(٤) انظر النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٠٤/٢، الكشاف الزمخشري، ٥٨٢/٢، زاد المسير ابن الجوزي، ٣٢٥/٤، معاني القرآن الزجاج، ١٩٨/٣.

(٥) زاد المسير ابن الجوزي، ٣٢٦/٤.

قال الرازي: والقراءة المشهورة الوجه فيها أن الله لا يهدي من يضل أي من يضله[١]، وبه قال الألوسى[٢]، فالله يهدي من يشاء فيعصم ويعافي فضلاً، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلاً، ولكنهم يتغلبون في مشيئته بين فضله وعدله[٣].

قوله تعالى: **(وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ)** (سورة النحل: الآية ٩٣).

النص رقم: (٤٩٧):

قوله تعالى **(يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ)** يقال أضللت فلأناً إذا وجهته للضلال عن الطريق وقول لبيد[٤].

من هداه سبل الخير اهتدى ** ناعم البال ومن شاء أضل[٥]

وهذا البيت في جاهليته وافق هذه الآية. والأصل في كلام،العرب وجه آخر يقال: أضللت الشيء غيبته.

لسان العرب ٨٩/٨

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً)** أي علي ملة واحدة **(وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ)** بخذلانه إياهم عدلاً منه فيهم. **(وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ)**

---

(١) مفاتيح الغيب الرازي، ٢٤/٢٠.

(٢) روح المعاني الألوسي، ١٣٩/١٤.

(٣) العقيدة الطحاوية، ص (١٥٥).

(٤) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن كلاب الشاعر ويكني أبو عقيل قدم علي رسول الله(ص) أسلم ثم هاجر إلى لكوفة حتى مات، ولم يقل شعراً في الإسلام، قال أبدلني الله به خيراً في القرآن الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد أبو عبد الله الزهري دار صادر –بيروت ب ت ط ٣٣/٦.

(٥) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه من قصيدة له يتحدث بها عن مآسره ومواقفه ويأس لفقد أخيه، (ديوان لبيد بن ربيعة العامري دار صادر بيروت، ط ١٩٦٦م، ١٣٨٦هـ، ص ١٣٩.

بتوفيقه إياهم فضلاً منه عليهم ولا يسأل عما يفعل بل تسألون أنتم[1]، فالحكمة اقتضت أن يضل من يشاء، وهو بخذل من علم أنه يختار الكفر ويصمم عليه[2]، وفي قوله **(يُضِلُّ)** صريح في تكذيب القدرية حيث أضاف الإضلال والهداية إليه وعلقهما بمشيته[3].

قوله تعالى: (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ..) (سورة إبراهيم: ٣٦).

النص رقم (٤٩٨):

قوله تعالى: **(إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ)** أي ضلوا بسببها لأن الأصنام لا تفعل شيئاً ولا تعقل.

لسان العرب ٨٩/٨

الدراسة:

قال الزجاج في قوله تعالى: **(رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا)** يعني الأصنام وهي لا توصف بالإضلال أي هي لا تفعل ولا تعقل شيئا، ولكنهم لما ضلوا بسببها، كانت كأنهم أضلتهم فأضاف الفعل إليها محجازاً[4]، وبه قال الأكثرون[5]، والمضل حقيقة هو الله هذا تعليل لدعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى **(وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ)**[6]، ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٧٢/١٠، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة لأبي عبد الله عبد الله بن محمد بن بطه العكري تحقيق عثمان عبد الله آدم، دار الراية الرياض ط ١٤١٨هـ، ٣١٧/٢.

(٢) المحرر الوجيز بن عطية، ٨/ ٥٠٣، الكشاف ٦٠٧/٢١.

(٣) زاد المسير ابن الجوزي، ٣٥٥/٤.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ١٦٤/٣.

(٥) انظر الكشاف الزمخشري، ٥٣٦/٢، البحر المحيط أبو حيان ٤٢٠/٥ الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٦٨/٩، روح المعاني الألوسي، ٢٣٥/١٣.

(٦) سورة إبراهيم، الآية (٣٥)، روح المعاني الألوسي، ٢٣٥/١٣.

قوله تعالى: (وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ..)

(سورة السجدة: الآية ١٠).

النص رقم (٤٩٩):

قوله تعالى **(أَءِذَا ضَلَلۡنَا)** أي خفِينا وغبنا.

لسان العرب ٨/٨٠

الدراسة:

قوله تعالى: **(وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا)** فهذا قول منكري البعث[١].

وقرأ الجمهور في **(ضَلَلۡنَا)** بفتح الضاد معجمه ولام مفتوحة بمعني ذهبنا وضعنا وصرنا تراباً وغبنا عن الأعين[٢]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور. وقرأ البعض بكسر اللام وهي اللغة الفصيحة وهي لغة أهل نجد[٣]، وذكر الزجاج: يقرأ ضللنا بالضاد ومعناه: تغيرنا وتغيرت صورنا، يقال أصل اللحم إذا تغير. أو صرنا من الصلة وهي الأرض اليابسة[٤].

قوله تعالى: **(عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى)** (سورة طه: الآية ٥٢).

النص رقم (٥٠٠):

قوله **(لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى)** أي لا يضله ربى و لا ينساه، وقيل: معناه لا يغيب عن شيء و يغيب عنه شيء، يقال: أضللت الشيء إذا ضاع منك.

لسان العرب ٨/٨٠

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤/٩١.

(٢) انظر جامع البيان الطبري، ٢١/ ٩٦، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤/٩١ تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣٤٦، معاني القرآن الزجاج، ٤/٢٠٥.

(٣) انظر النص (٤٩٥).

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٤/٢٠٥.

الدراسة

معني قوله تعالى (**عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ**) قال سيدنا موسي عليه السلام لفرعون حين سأله عن الأمم التي مضت قال علمها عند ربي في كتاب ويعني اللوح المحفوظ، لا علم لي بأمرها، وما كان سبب ضلال من ضل منهم فذهب عن دين الله[١]، قوله (**لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى**) وذكر الرازي: قال البعض: اللفظان واحد أي لا يذهب عليه شيء ولا يخفي، والأكثرون علي الفرق بينهما، ثم ذكروا وجوهاً:

الأول: (**لَّا يَضِلُّ**) إشارة إلا انه عالم بكل المعلومات.

الثاني: (**وَلَا يَنسَى**) دليل علي بقاء ذلك العلم أبد الآباد وهو إشارة إلى نفس التغيير، فالله لا يخطي ذلك الكتاب، ولا ينسي ما فيه.

الثالث: لا يخطي وقت البعث ولا ينساه.

الرابع أضل من الضلال الغيبوبة، والمعني لا يغيب عن شيء ولا يغيب عنه شي وهذه الوجوه متقاربة[٢].

فمعني ضللت التي بكسر اللام وفتحها، إذا جعله في مكان لم تدر أين هو، والمعني أضعته ومن قرأ بالفتح فمعناه لا يضل عن ربي وإذا ضممت الياء، فمعناه لا يوجد ربي ضالاً عنها، وهذا قول الزجاج[٣]. وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: (**ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**) (سورة الكهف: الآية ١٠٤).

---

(١) جامع البيان الطبري، ١٧٣/١٦.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي ٥٩/٢٢.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٣٥٨/٣ .

النص رقم (٥٠١):

قوله تعالى: **(ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ)** بطلان العمل وضياعه مأخوذ من الضلال، الضياع فأضل بمعني أهلك وأضاع.

لسان العرب ٨/٨٠

الدراسة:

معني قوله تعالى: **(ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)** أي الذي عملوا أعمالاً باطلة على غير شريعة مشروعة، مقبولة[١]، والمراد بهم: قيل كفار أهل مكة، وقيل هم الخوارج[٢]، والأصل كل من عمل باطلاً كما ذكر المفسرون. فإذا بطل العمل هلك وضاع من عمله.وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ)** (سورة القمر: الآية ٤٧).

النص رقم (٥٠٢):

قوله تعالى: **(فِي ضَلَٰلٖ)** أي في هلاك.

لسان العرب ٨/٨٠

الدراسة:

تقدم المعني لقوله تعالى: **(إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ)**[٣]، وقوله تعالى **(فِي ضَلَٰلٖ)** أي في ذهاب عن الحق وأخذ على غير هدي[٤]، والذي على ذهاب عن الحق فهو لا محالة هالك. وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

---

(١) تفسير البغوي، ١٤٦/٥، تفسير القرآن العظيم أبن كثير، ٥/ ١٢١، فتح القدير الشوكاني، ٤٣٥/٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٦٦/١١، معاني القرآن النحاس، ٢٩٨/٤.

(٣) انظر النص رقم (١٠٨) ص

(٤) جامع البيان الطبري، ١٠٩/٢٧، تفسير البغوي، ١٤٦/٨، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٤١/١٧.

قوله تعالى: (..فَرَجُلٌ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ..) (سورة البقرة: الآية ٢٨٢).

النص رقم (٥٠٣):

قوله تعالى: (**أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا**) أي تغيب عن حفظها أو يغيب حفظها عنها، وهو النسيان.

لسان العرب ٨/٨٠

الدراسة:

اختلف القراء في قوله تعالى: (**أَن تَضِلَّ**) فقرأ حمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها، واختلفوا أيضاً في (**فَتُذَكِّرَ**) قرأ حمزة برفع الراء، والباقون بفتحتها، وقرأه ابن كثير بالتخفيف والباقون بالتشديد[١]، فمن شدد أراد الأذكار عند النسيان ومن خفف أنها بمعني المشددة أيضاً وهذا قول الجمهور[٢]، وقال الطبري والصواب أن بفتح الهمزة وتشديد الكاف في (**فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا**) وهي قراءة الجمهور، بمعني فأن لم يكونا رجلين، فليشهد رجل و أمرآتان، كي أن ضلت إحداهما ذكرتها الأخرى[٣]، وبه قال الأكثرون[٤]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور. فالضلال ههنا النسيان[٥].

قوله تعالى: (**قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ**) (سورة الشعراء: الآية ٢٠).

---

(١) النشر في القرآن العشر أبن الجزري ٢/٢٣٦، حجة القراءات ابن زنجلة، ص١٥٠.

(٢) الكشاف الزمخشري، ١/٣٢١.

(٣) جامع البيان الطبري، ٣/١٢٦.

(٤) انظر المحرر الوجيز أبن عطية، ٣/٥١٠، الكشاف الزمخشري، ١/٣٢١، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣/٣٩٦، معاني القرآن الزجاج، ١/٢٦٥.

(٥) الكشاف الزمخشري، ١/٣٢١.

النص رقم (٥٠٤):

قوله تعالى: (.. **وَأَنَاْ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ**) أي الناسين.

لسان العرب ٨/٨٠

الدراسة:

معني قوله تعالى: (**قَالَ فَعَلْتُهَآ**) أي فعلت تلك الفعلة، فهو يريد قتل القبطي وأنا إذاك[١]، وقوله (**مِنَ ٱلضَّآلِّينَ**) قيل: من الجاهلين، ويقال لمن جهل شيئا ضل عنه[٢]، وقيل: من الناسين[٣]، فالجهل بالشيء والنسيان واحد.

وقيل: قيل عن النبوة ولم يأتني عن الله فيه شي، فليس عليّ فيما فعلته في تلك الحالة توبيخ[٤]، وبين بهذا أن التربية فيهم لا تنافي النبوة والحلم على الناس، وأن القتل خطأ في وقت لم يكن فيه شرع لا ينافي النبوة[٥].

قوله تعالى: (..**وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ**) (سورة غافر: الآية ٢٥).

النص رقم (٥٠٥):

قوله تعالى: (**وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ**) أي يذهب كيدهم باطلاً ويحيق بهم ما يريده الله تعالى.

لسان العرب ٨/٨٠

الدراسة:

قال الطبري في قوله (**وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ**) وما احتيال أهل الكفر لأهل الإيمان بالله إلا في جور عن سبيل الحق، وصد عن قصد

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠٢/١٣.

(٢) جامع البيان الطبري، ٦٧/٢٠، معاني القرآن الزجاج، ٨٦/٤.

(٣) البحر المحيط أبو حيان ١١/٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠٣/١٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠٣/٣.

المحجة، وأخذ في غير هدى[1]، وهو أن كيدهم في خسران وهلاك، وأن الناس لا يمتنعون من الأيمان وإن فعل بهم مثل هذا فكيده يذهب باطلاً[2]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معني الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا..﴾ (سورة طه: الآية ١٢٤).

النص رقم (٥٠٦):

مادة ضنك: الضنك: الضيق من كل شي، الذكر والأنثي فيه سواء ومعيشة ضنك ضيقة. وكل عيش من غير حِل ضنك وإن كان واسعاً. وضنك الشيء ضنكا ضاق، وضنك الرجل، فهو ضنيك: ضعف في جسمه ونفسه ورأيه وعقله. والضناك بالضم الزكام. والضناك: الضخم وامرأة ضناك: أي ضخمة.

وقوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ أي غير حلال، والضنك في اللغة الضيق والشدة، ومعناه أن هذه المعيشة في نار جهنم، وقيل أكل ما لم يكن من حلال فهو ضنك وإن كان موسعاً عليه، وكل ما ضاق فهو ضنك. وقيل: إنه عذاب القبر.

لسان العرب ٩٣/٨

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى﴾ أي من أعرض، عن الذي أذكره ولم يستجب له، ولم يتعظ به فينذجر مما هو عليه مقيم خلافه أمر ربه، والذكر القرآن. ﴿لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ أي ضيقة[3]، وقال الزجاج في ذلك الضنك أصله في اللغة الضيق والشدة ومعناه والله أعلم أن هذه المعيشة الضنك في نار جهنم.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٥٦/٢٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٣٠٥/١٥، روح المعاني الألوسي، ٦٣/٢٤، التفسير المنير وهبة الزحيلي، ١٠٥/٢٤، معاني القرآن الزجاج، ٣٧١/٤.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٢٢٥/١٦، مفاتيح الغيب الرازي، ١١٢/٢٢، روح المعاني الألوسي ٢٧٦/١٦.

وأكثر ما جاء في التفسير أنه عذاب القبر[١].

وقيل: هي معيشة الكافر لأنه غير موقن بالثواب والعقاب، وهي في الآخرة[٢].

وقال الجوهري: المعيشة الضنك في الدنيا، والمعني: الحرص والأمل والتعذيب بأمور الدنيا والرغبة، أو امتناع صفاء العيش، لذلك ما تصير معيشته ضنكا[٣].

والأصل أن تقول أن الضنك الضيق في كل الأحوال. ولم يخالف ابن منظور ما ذكر في معني الآية.

قوله تعالى: **(وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ)** (سورة التكوير: الآية ٢٤).

النص رقم (٥٠٧):

مادة ضنن: الضنّة والضنّ والمضنَّة والمضنِة، كل ذلك: من الإمساك والبخل. والضن: الشيء النفيس المضنون به، ورجل ضنين: بخيل وقوله **(وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ)** قال الفراء: قرأ عاصم بضنين، وهو حسن، يقول يأتيه غيب فلا يبخل به عليكم ولا يضني به عنكم. وأيضاً: ما هو على الغيب ببخيل أي هو رسول الله صلي الله عليه وسلم يؤدي عن الله ويعلم كتاب الله، فما هو كتوم لما أوحي إليه، وقرئ بظنين، والتفسير: بخيل أيضاً.

لسان العرب ٩٤/٨

الدراسة:

اختُلف في قراءة **(بِضَنِينٍ)** فقرأ أبو عمرو والكسائي وابن كثير بالظاء وقرأ الباقون بالضاد **(بِضَنِينٍ)** أي أنه غير بخيل وبالظاء المعني أنه غير منهم فيما أخبر به عن ربه من الأنبياء[٤]، وهو قريب للمعني الأول.

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٢٧٨/٣.

(٢) البحر المحيط أبو حيان ٢٦٥/٦.

(٣) الصحاح الجوهري ١٥٩٨/٥ مادة ضنك.

(٤) انظر حجة القراءات أين زنجله، ٧٥٢/١، جامع البيان الطبري، ٣٠/ ٨٢ الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢١٤/١٩، تفسير القرآن العظيم، ٢١٤/٨، فتح القدير الشوكاني، ٥٢١/٥.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ..﴾ (سورة التوبة: الآية ٣٠).

النص رقم (٥٠٨):

مادة ضهأ: ضاها الرجل وغيره: رفق به فهذا في بعض الروايات. و المضاهأة: المشاكلة. و قوله ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ يقرأ بالهمزة و غيرها. و المعنى يشاكلون، قول الذين كفروا لقولهم و اللات و العزى، فهم يتشابهون .

لسان العرب ٨ /٩٥

الدراسة:

قوله ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ فهذا إغراء من الله تعالى للمؤمنين على قتال الكفار من اليهود و النصارى لمقالتهم هذه المقالة الشنيعة. والكذب على الله، فأما اليهود فقالوا: في العزير ابن الله، تعالى الله علوا كبيرا، وذكر أن الشبهة حصلت لهم في ذلك، غلبت بنو إسرائيل على يد العمالقة فقتلت العلماء فبقي عزير يبكى بني إسرائيل فأتاه الله علما حتى قيل إنه ابن الله. و أيضا فقد ضلت النصارى في المسيح بأنه ابن الله. وقوله ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ أي ما صدر عنهم من العظيمتين، فلا مسند لهم فيما ادعوه سوى افترائهم و اختلافهم[١].

وقوله: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ قرأ عاصم (يضاهئون) بالهمزة و بكسر الهاء والباقون بغير همزة و ضم الهاء. و قراءة الجماعة: معناها يحاكون و يشابهون و يماثلون[٢]، فالمضاهأة المشاكلة[٣]، وإن كان الضمير

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٧٨/٤.

(٢) النشر في القراءات العشر بن الجزري ٢٨٧/٢، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١١٨/٨.

(٣) الصحاح الجوهري ٢٤١٠/٦ مادة ضهى.

في(يُضَـٰهِـُٔونَ) لليهود والنصارى، فالإشارة بقوله (ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟) هي لمشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله، و إما لأمم سالفة قبلهما، وإما للصدر الأول من كفرة اليهود والنصارى[١]، فقول النصارى يضاهى ويشابه قول اليهود في أنهما كل فرقة نسبت لله أبناء[٢]، أجارنا الله.

قوله تعالى: (يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ..)(سورة البقرة: الآية ٢٠).

النص رقم (٥٠٩):

مادة ضوأ: الضَوء و الضُوء بالضم معروف: الضياء، وجمعه أضواء، وهو الضّواء و الضياء. وفي حديث بدء الوحي (يسمع الصوت ويرى الضوء) [٣]، أي ما كان يسمع صوت الملك و يراه، من نوره وأنوار ربه. و الضياء ما أضاء لك. و قد يكون الضياء جمعاً. و قوله (كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ) يقال: ضاء السراج يضُوء و أضاء يُضيء. و اللغة الثانية هي المختارة.

لسان العرب ٩٨/٨

الدراسة:

قوله تعالى (يَكَاد) أى يقارب[٤]، و(يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ) فالخطف الأخذ بسرعة، ومنه سمى الطير خُطافاً لسرعته. ومعنى ذلك تكاد حجج القرآن وبراهينه الساطعة تبهرهم[٥]، قال الزمخشرى في قوله (كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ) استئناف كأنه جواب لمن يقول: كيف يصنعون في فترتى خفوق البرق وخفيته؟

---

(١) المحرر الوجيز ابن عطية، ٤٦٦/٦.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي ٢٩/١٦.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٤٣ كتاب الفضائل ٣٣ باب كم أقام النبي (صلى الله عليه وسلم) بمكة والمدينة ١٨٢٧/٤ حديث رقم (٢٣٥٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ٢٢٢/١.

(٥) المرجع السابق نفسه ٢٢٢/١.

فهذا تمثيل لشدة الأمر على المنافقين بشدته على أصحاب الصيب و ما هم فيه من غاية التحير و الجهل بما يأتون إذا صادفوا من البرق خطفة مع خوف أن يخطف أبصارهم، انتهزوا تلك الخفقة فرصة فخطوا خطوات يسيرة، فإذا خفي وفتر لمعانه بقوا واقفين متقيدين عن الحركة ولو شاء الله لزاد صوت الرعد فأصمهم، أو ضوء البرق فأعماهم[١]، فأضاء وضاء لغتان و الضوء فيه لغتان و معناه أنهم كلما سمعوا القرآن ظهرت لهم الحجج و أنسوا و مشوا معه، فإذا نزل من القرآن ما يعمون فيه ويضلون به ثبتوا على نفاقهم، إذا ارتكسوا منه إلى الكفر[٢]، وقال الزجاج: ضاء الشيء يضوء، أضاء يضيء واللغة الثانية هي المختارة[٣]، فالضوء ما انتشر من الأجسام[٤].

وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: **(قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)** (سورة الشعراء: الآية ٥٠).

النص رقم (٥١٠):

مادة ضير: يقال ضارنى يضيرُنى و يضورنى ضوْا.فمعناه الضر و في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، وقد حاضت في الحج: (لا بضيرُك) أي لا يضرك. فقوله **(لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)** لا ضرّ.

لسان العرب ١٠٥/٨

الدراسة:

معنى قوله **(لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)** فهذا قول السحرة لفرعون حين أسلموا فقالوا لا ضرر علينا فيما يلحقنا من عذاب الدنيا، إنما عذابك ساعة فنصبر لها وقد لقينا الله مؤمنين. وهذا يدل على شدة وقوة إيمانهم[٥]، وقيل أن السحرة أمنوا

---

(١) الكشاف الزمخشري، ٩٢/١.

(٢) معاني القرآن ١٧/١.

(٣) معاني القرآن الزجاج، ٩٦/١.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٣٠٨.

(٥) انظر جامع البيان الطبري، ٧٤/١٩، مفاتيح الغيب الرازي ١١٧/٢٤، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠٦/١٣.

في يوم واحد وذلك حين جمعهم فرعون لملاقاة سيدنا موسى عليه السلام، وأن فرعون دُعي أربعين سنة إلى الإسلام ولم يؤمن[١]، فضاره و يضوره و يضيره ضيرا أي ضره[٢].

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ (سورة النجم: الآية ٢٢).

النص رقم (٥١١):

مادة ضيز: ضاز في الحكم أي جار. وضازه حقه يضيزه ضيزا نقصه و منعه. و قوله ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ أي جائرة، و القراء جميعهم على ترك همزضيز. ومن العرب من يقول ضئزى.

لسان العرب ١٠٥/٨

الدراسة:

قوله ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ أي قسمتكم هذه قسمة جائرة غير مستوية، ناقصة غير تامة، لأنكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لأنفسكم، ة آثرتم أنفسكم بما ترضونه، واختلفت ألفاظها (ضِيزَى) بالعبارة عنها فقيل: عوجاء و قيل: جائرة[٣].

فالمعنى جعلتم لله البنات ولكم البنين، فالضيزى في كلام العرب الناقصة الجائرة، ويقال ضازه يضيزه إذا نقصه حقه، و يقال ضأزه، يضأزه بالهمز وأجمع النحويون أن أصل ضيزى ضوزى، فقد قرئت ضوزى و ضؤزى بالهمز، ولا يجوز من هذا في القرآن إلا ما قرئ به وهو ضيزى بالياء غير مهموز، وهذا قول الزجاج[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٠٦/١٣.

(٢) تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٣١٧، انظر معاني القرآن الزجاج، ٩٠/٤، الصحاح الجوهري ٧٢٣/٢ مادة ضرر.

(٣) انظر جامع البيان الطبري، ٦١/٢٧، روح المعاني الألوسي، ٥٧/٢٧، تفسير غريب القرآن ابن قتيبة، ص ٤٢٨.

(٤) معاني القرآن الزجاج، ٧٣/٥.

قوله تعالى: (..وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمۡ..) (سورة البقرة: الآية ١٤٣).

النص رقم (٥١٢):

مادة ضيع: ضيعة الرجل: حرفته وصناعته ومعاشه، وكسبه. يقال ما ضيعتك: أي حرفتك، فإذا انتشرت علي الرجل قيل ما أسبابه قيل: فشت أو كثرت: والضيعة العقار، والضيعة الأرض المغلة[١]، والجمع ضيع. والضيعة والضياع: الإهمال فضاع الشيء يضيع ضيعة، وضياعاً: هلك وقوله (**وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمۡ**) أي الصلاة.

لسان العرب ٨/١٠٦-١٠٧

الدراسة:

قوله تعالى: (**وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمۡ**) فسبب نزول هذه الآية لما وجه النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل المسجد الحرام قال المسلمون حزناً عن أخوانهم الذين ماتوا وهم يصلون قِبل بيت المقدس، هل تقبل الله منا ومنهم أم لا. فأنزل الله هذه الآية[٢]، و المعني: ما كان الله يضيع صلاتكم إلى بيت المقدس وقبل ذلك ما كان ثوابها عند الله[٣]، فالضيع من ضاع الشيء يضيع ضياعاً وأضعته وضيعته، وتضيع الريح هبت هبوباً يضيع ما هبت عليه[٤]، ولم يخالف ابن منظور ما ذُكر في معني الآية.

قوله تعالى: (**فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ**..) (سورة مريم: الآية ٥٩).

---

(١) المغلة : من المعلاة : وهي المفازه. الصحاح الجوهري ٦/٢٤٤٨ مادة غلا.

(٢) لباب النقول في أسباب النزول السيوطي، ص

(٣) انظر جامع البيان الطبري ٢/١١، تفسير البغوي ١/١٥٩، معاني القرآن الزجاج، ١/٢٢١.

(٤) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص ٣٠٩.

النص رقم (٥١٣):

قوله تعالى: **(أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ)** أي أنهم صلوها في غير وقتها، وقيل تركوها البتة وهو أشبه لأنه عُني بها الكفار.

لسان العرب ١٠٧/٨

الدراسة:

قال الطبري في قوله: **(فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ)** فحدث من بعد هؤلاء الذين ذكرت من الأنبياء الذين أنعمت عليهم ووصفت صفتهم في هذه السورة فخلف بعدهم خلف سوء في الأرض أضاعوا الصلاة[١]، واختُلف في معني إضاعتها:

قيل: إضاعة أوقاتها، وعدم القيام بحقوقها[٢]، وقيل: إضاعتها تركها[٣]، وهو ما ذكره بن منظور.والأشبه، قال الزجاج: تركها لأنه يدل علي أنه يعني به الكفار ودليل ذلك (إلا من تاب وامن)[٤]، وبه قال الرازي[٥].

قوله تعالى: (..**فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا**...) (سورة الكهف: الآية ٧٧).

النص رقم (٥١٤):

مادة ضيف: ضِفْت الرجل ضيفاً وضيافة وتضيفته: نزلت به ضيفاً وملت إليه وقيل نزلت به وصرت له ضيفاً والضيف: المضيف يكون للواحد والجمع. والمضاف: الملصق بالقوم الممال إليهم وليس منهم، أضافه وضيفه بمعني واحد، كقولك أكرمه الله وكرمه. وقوله تعالى **(فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا...)** أي سألاهم الإضافة فأبوا أن يطعموهما، ولو قرئت أن يضيفوهما كان صواباً.

لسان العرب ١٠٧/٨-١٠٨

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٨٩/١٥ مفاتيح الغيب الرازي ٢٠١/٢١.

(٢) جامع البيان الطبري، ٢٩/١٥.الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢٢/١١.

(٣) جامع البيان الطبري، ٢٩/١٥ روح المعاني الألوسي ١٠٩/١٦ معاني القرآن الزجاج، ٣٣٥/٣.

(٤) سورة مريم، الآية (٦٠)، معاني القرآن الزجاج، ٣٣٥/٣.

(٥) مفاتيح الغيب الرازي، ٢٠١/٢١.

الدراسة:

قال الزجاج في قوله تعالى: **(فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا)** قرئت يُضيّفُوهما وأيضاً يُضيفُوهما يقال ضيفت الرجل نزلت عليه. وأضفته وضيفته، إذا أنزلته وقريته أي أطعمته[١]، وهو ما ذهب إليه الأكثرون[٢]، والمعني أنهما أتيا أهل قريـــة وهما سيدنا موسي عليه السلام والخضر عليه السلام فامتنع أهلها أن يضيفوهما[٣]، قال صاحب فتح القدير: فمن استدل بهذه الآية علي جواز السؤال فقد أخطأ خطأ بيناً[٤].

وأن السؤال علي مراتب في الشرع، وهذا السؤال من الأقسام هو سؤال الضيافة وهي فرض أو سنة وسؤالها جائز، وأن من جاء وجب عليه أن يطلب ما يسد جوعه[٥].

قوله تعالى: **(هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ)** (سورة الذاريات: الآية ٢٤).

النص رقم (٥١٥):

قوله تعالى: **(ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ)** فالضيف ههنا جمع. ويكون أيضاً للواحد.

لسان العرب ١٠٨/٨

الدارسة:

معني قوله تعالى: **(هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ)** يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يخبره أنه مخل بمن تمادي في غيه وأصر علي

---

(١) معاني القرآن الزجاج، ٣٠٦/٣.

(٢) انظر الكشاف الزمخشري، ٧٠٨/٢، مفاتيح الغيب الرازي ١٣٤/٢١، تفسير القاسمي ٥٠/٧، فتح القدير الشوكاني، ٤١٨/٣.

(٣) تفسير القاسمي ٥٠/٧.

(٤) فتح القدير الشوكاني، ٤١٨/٣.

(٥) أحكام القرآن ابن العربي ١٢٤٦/٣.

كفره، فلم يتب من كفار قومه، ما أحل بمن قبلهم من الأمم الخالية، ومذكراً من قومه من كفار قريش، بأخباره إياهم، أخبارهم وقصصهم، وما فُعل بهم، هل أتاك يا محمد (صلى الله عليه وسلم) حديث ضيف سيدنا إبراهيم المكرمين[١]، فقيل أكرمهم، أي الملائكة لما أتته، وذالك لبشارته بالغلام أكرمهم بالعجل وقيل خدمهم صلوات الله عليه وعليهم[٢]، فالضيف للواحد والجماعة كالصوم، لأنه في مصدر ضافه، وقيل كانوا اثني عشر ملكاً وقيل غير ذلك[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن منظور.

قوله تعالى: (**قَالَ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِى فَلَا تَفۡضَحُونِ**) (سورة الحجر: الآية ٦٨).

النص رقم (٥١٦):

قوله (**هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِى**)، أن ضيفاً قد يجوز أن يكون ههنا جمع ضائف وهو النازل، وقد يكسر فيقال: أضياف وضيوف وضيفان، فهؤلاء ضيفي أو أضيافي أو ضيوفي.

لسان العرب ١٠٨/٨

الدراسة:

معني قوله تعالى: (**هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِى**) أي قال لوط عليه السلام لقومه: أن هؤلاء الذين جئتموهم تريدون منهم الفاحشة ضيفي (فهم نازلين عنده) حق علي الرجل أكرام ضيفه، فلا تخجلوني أيها القوم في ضيفي، وأكرموني في تركككم التعرض لهم[٤]، فمن أُسي إلى ضيفه أو جاره فقد أسي إليه كما من أكرم من يتصل به فقد أكرم[٥]، فالضيف يوحد فلانه مصدر وصف به الاسم، ويجمع. كما تقدم[٦].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٢٠٧/٢٦.

(٢) معاني القرآن الزجاج، ٥٤/٥.

(٣) الكشاف الزمخشري، ٣٩١/٤.

(٤) جامع البيان الطبري، ٤٣/١٤.

(٥) الكشاف الزمخشري، ٥٦٢/٢.

(٦) معاني القرآن الزجاج، ٢٥٩/٣، وانظر النص رقم ٥١٤، ص

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ.. ﴾ (سورة هود: الآية ١٢).

النص رقم (٥١٧):

مادة ضيق: الضيق جمع الضيقه والضُيقة، هي الفقر وسوء الحال، وضاق الرجل أي بخل. قولهم ضقت به ذرعاً، أي ضاق ذرعي به. والضيق يكون في الذي يتسع ويضيق مثل الدار. فقوله ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ وهو في ضيق من أمره وضيق في أمر ضيق ولصفة ضيق والاسم ضيق.

لسان العرب ٨/ ١١٠

الدراسة:

معنى قوله ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه (ص) فلعلك يا محمد تارك ما يوحي إليك ربك أن تبلغه من أمرك، بتبليغه ذلك وضايق بما يوحي إليك، صدرك فلا تبلغه إياهم مخافة أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز[١]، وقوله ﴿وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ فالضائق بمعني الضيق والفرق بينهما أن الضائق يكون بضيق عارض غير لازم، لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان أفسح الناس صدرا، والمعني ضائق صدرك، لأجل أن يقولوا ﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ﴾ الآية[٢]، فيروى أن المشركين قالوا للنبي (صلى الله عليه وسلم) لو تركت سب آلهتنا لجالسناك[٣].

---

(١) جامع البيان الطبري، ٨/١٢.

(٢) مفاتيح الغيب الرازي، ١٥٥/١٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢/٩، البحر المحيط أبوحيان، ٢٠٧/٥.

(٣) انظر مفاتيح الغيب الرازي ١٥٥/١٧، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ١٢/٩ البحر المحيط ٢٠٧/٥ لطائف الاشارات٣٨/٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأبرار.

والحمد لله الذي أعانني على جمع هذه المادة التفسيرية والتي جاء عنوانها: التفسير اللغوي في لسان العرب حرف (السين، والشين، الصاد والضاد) والتي تحمل في معانيها تفسير للقرآن الكريم، وصبها في معين واحد.

فقد هدف البحث إلى دراسة علم من الأعلام إلا وهو محمد بن مكرم بن علي بن منظور.

تناولت فيه الباحثة في مقدمة البحث أهمية وأسباب اختيار الموضوع ومنهجه والجهود السابقة والصعوبات التي واجهت الباحثة.

فقد احتوى القسم الأول على التعريف بابن منظور وعصره والتعريف بكتابه لسان العرب.

أما القسم الثاني تناولت الباحثة دراسة النصوص التفسيرية فيه، ومن خلال هذه الدراسة توصلت إلى:

- إن ابن منظور عاش في عصر سادت فيه الفتن والثورات (العصر الأيوبي وجزء من عصر المماليك) ورغم ذلك كان عالماً باللغة وأساليبها واقفاً على دقائق النحو، ومتمكن.
- يعتبر ابن منظور أحد المفسرين لكتاب الله تفسيراً لغوياً مع اهتمامه بذكر القراءات.
- يعتبر لسان العرب لابن منظور مرجعاً في اللغة والتفسير.
- اشتمل لسان العرب على طائفة كبيرة من علوم القرآن، والحديث النبوي الشريف.
- لابن منظور من خلال البحث فضل كبير في إبراز آراء علماء اللغة والنحو.
- إن المادة التفسيرية في لسان العرب لم تكن مستقلة بل كانت متناثرة.

التوصيات:

- ربط التفسير بحفظ القرآن الكريم وتدبره.
- الاهتمام باللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم.
- أن تشجع جامعة أم درمان الإسلامية في مثل هذه البحوث التي تضيف للعلم كل ما هو مفيد للفرد والمجتمع.
- الاهتمام بمؤلفاته الأخرى.

وفي الختام هذا ما كان في الوسع والطاقة فإن أصبت فمن الله سبحانه وتعالى فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وإن أخطأت فاسأل الله ذو المن والعطاء أجر المجتهد وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به في الأولى والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- فهرس المدن والأماكن.
- فهرس الغزوات.
- فهرس القبائل.
- فهرس الفرق والجماعات.
- فهرس الأشعار.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢ـ سورة البقرة			
١	(الٓمٓ).	١	٣٤
٢	(خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ...).	١٧	٢٤٤
٣	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ...).	١٣	١٧٤
٤	(أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ...).	١٦	٣٥١
٥	(أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ...).	١٩	٥٠٥
٦	(يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ...).	٢٠	٥٥٧
٧	(...ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ...).	٢٩	٢٤٨، ٣٠٠
٨	(وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ...).	٣١	٢٤٩
٩	(وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ...).	٣٤	٩٠
١٠	(...وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ...).	٥٧	٢٣٥
١١	(...وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ...).	٩٣	٣٣٢
١٢	(...وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ...).	١٠٢	١٠٨
١٣	(...وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ).	١٠٢	٣٥٢

١٤	(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ...).	١١٤	٩١
١٥	(وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ...).	١٢٨	٥٠١
١٦	(وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ..).	١٣٠	١٧٢
١٧	(صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً...).	١٣٨	٤٢٨
١٨	(...لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ...).	١٤٣	٤٠٣
١٩	(...وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ...).	١٤٣	٥٦٠
٢٠	(...فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ...).	١٤٤	٣٥٥
٢١	(...ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ...).	١٥٣	٤٢٦
٢٢	(إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟...).	١٦٦	٤٤
٢٣	(وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ...).	١٧١	٤٩٦
٢٤	(أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ...).	١٧٥	٤٢٤
٢٥	(...فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ...).	١٨٥	٣٩٩
٢٦	(وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ...).	١٩٥	٨١
٢٧	(ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ...).	١٩٧	٤٠٤
٢٨	(...فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ...).	١٩٨	٣٦٢
٢٩	(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ...).	٢٠٧	٣٤٩

٣٠	(...ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً ...).	٢٠٨	٢٣٣
٣١	(...لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا...).	٢٣٣	٥٣١
٣٢	(...وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا...).	٢٣٥	١٣٥
٣٣	(...أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ...).	٢٤٨	١٩٨
٣٤	(مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ ...).	٢٥٥	٣٦٩
٣٥	(ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...).	٢٥٧	٤٢١
٣٦	(...فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ...).	٢٥٩	٢٥٨
٣٧	(...فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ...).	٢٦٠	٤٦٥
٣٨	(مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ...).	٢٦١	٦٨
٣٩	(...يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم...).	٢٦٤	٤٨٧
٤٠	(لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ...).	٢٧٣	٥٢٤
٤١	(...تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ...).	٢٧٣	٢٩١
٤٢	(...فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا...).	٢٨٢	١٧٥
٤٣	(...وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ ...).	٢٨٢	٣٨٩
٤٤	(...وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ ...).	٢٨٢	٥٣٠
٤٥	(...أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا...).	٢٨٢	٥٥٢
٣ـ سورة آل عمران			
٤٦	(...مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٞ...).	٧	٣١٦

٤٧	(...فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ...).	٧	٣١٧
٤٨	(...وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ...).	١٤	٢٨٩
٤٩	(شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ...).	١٨	٣٩٠
٥٠	(...وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ...).	٤١	٦١
٥١	(...إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ...).	٥٩	٤٩٠
٥٢	(قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ...).	٦٤	٢٩٩
٥٣	(...لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ...).	٧٥	٨٣
٥٤	(قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ..).	٩٩	٣٩٦
٥٥	(...وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم...).	١١٠	٢٩٦
٥٦	(لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ...).	١١٣	٢٩٦
٥٧	(مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا...).	١١٧	٤٥٧
٥٨	(...مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ).	١٢٥	٢٨٩
٥٩	(وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ...).	١٣٥	٤٥٨
٦٠	(إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ...).	١٥٣	٤٦٧
٦١	(...يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ...).	١٦٧	٤٣٩، ٤٤٠
٦٢	(رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا...).	١٩٤	٣١
٦٣	(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟...).	٢٠٠	٤٢٥

٤ـ سورة النساء			
٦٤	(...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ...).	١	٢٩
٦٥	(وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ...).	٤	٤٥٢
٦٦	(...وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ...).	٥	١٧٤
٦٧	(...وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا...).	٦	١٤١
٦٨	(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ...).	٢٣	٥٠٣
٦٩	(...وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ...).	٢٣	٥٠٣
٧٠	(...مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ...).	٢٤	١٦٦
٧١	(...مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ...).	٢٥	١٦٧
٧٢	(...يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ...).	٢٨	٥٣٧
٧٣	(وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا...).	٣٠	٤٩٤
٧٤	(فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ...).	٤١	٤٠٠، ٤٠٤
٧٥	(يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ...).	٤٢	٣٠٣
٧٦	(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ...).	٤٣	١٩١
٧٧	(...فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا...).	٤٣	٤٧٠
٧٨	(مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ...).	٤٦	٢٤٠

٧٩	(...وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا).	٥٥	١٥٩
٨٠	(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...).	٦٥	٣١٩
٨١	(...أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ...).	٧٨	٤١٤
٨٢	(مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً حَسَنَةً...).	٨٥	٣٦٧
٨٣	(...وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ...).	٩٠	٢١٢
٨٤	(...وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ...).	٩٠	٢٢٨
٨٥	(...وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا...).	٩٤	٢٣٤
٨٦	(لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ...).	٩٥	٥٣٢
٨٧	(وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ...).	١٠١	٥٢٣
٨٨	(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ...).	١١٦	٣٤٧
٨٩	(...وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ...).	١١٩	٤٤٨، ٤٤٩
٩٠	(...وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ...).	١٢٨	٣٢٣
٥ـ سورة المائدة			
٩١	(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ...).	٢	٣٦٣

٩٢	(...وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ...).	٢	٣٨٤
٩٣	(...فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ).	١٢	٣٠٧
٩٤	(إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا...).	٣٣	١٦٤
٩٥	(وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا...).	٣٨	١٤٥
٩٦	(...سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ...).	٤١	٢٤٣
٩٧	(...أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ...).	٤٢	١٠٥
٩٨	(إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ...).	٤٤	٢٣١
٩٩	(...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا...).	٤٨	٢٣٢، ٣٣٧
١٠٠	(...وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ...).	٧٥	٤٤٦
١٠١	(أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ...).	٩٦	٥١٤
١٠٢	(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ...).	١٠١	٤١٠
١٠٣	(مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ...).	١٠٣	٣٠٨
١٠٤	(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ...).	١٠٦	٣٨٧، ٣٨٩
١٠٥	(وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ..).	١١٦	٤٤٦

١٠٦	(...مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقّٖۚ...).	١١٦	
٦ـ سورة الأنعام			
١٠٧	(وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ...).	١٣	١٩٦
١٠٨	(وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ...).	٤٢	٥٣١
١٠٩	(فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ...).	٤٣	٥٣٤
١١٠	(وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ...).	٥٢	٤٢٣
١١١	(وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ...).	٥٤	٢٢٣
١١٢	(قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ...).	٦٣	٥٣٥
١١٣	(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ...).	٨٢	٣٤٦
١١٤	(فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ...).	٩٦	٤١٩
١١٥	(وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا...).	٩٦	١٩٧
١١٦	(...وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍ...).	٩٩	٣١٥
١١٧	(...قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ...).	١٠٩	٣٦١
١١٨	(وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ...).	١١٣	٤٧٨
١١٩	(...سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ...).	١٢٤	٤٧٧
١٢٠	(فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ..).	١٢٥	٣٣٣، ٤٦٨
١٢١	(لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ...).	١٢٧	٢٢١
١٢٢	(...قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ...).	١٤٣	٣٨٣

١٢٣	(وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ...).	١٥٢	٣٣٠
١٢٤	(...سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَـٰتِنَا...).	١٥٧	٤٤٣
١٢٥	(إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا...).	١٥٩	٤١٥
٧ـ سورة الأعراف			
١٢٦	(...لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ).	١٦	٣٨٣
١٢٧	(ثُمَّ لَـَٔاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ...).	١٧	٣٨١
١٢٨	(...فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا...).	٢٢	٢٦٦
١٢٩	(...وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا...).	٣٣	٣٤٧
١٣٠	(... حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا...).	٣٨	٥٣٩
١٣١	(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ...).	٤٠	٢٤٥
١٣٢	(هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ...).	٥٣	٣١٧
١٣٣	(إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ...).	٥٤	٣٠٢
١٣٤	(وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ...).	١٤١	٢٨٧
١٣٥	(...فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا...).	١٤٣	٤٧٣
١٣٦	(سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ...).	١٤٦	٧٨، ٤٦١

١٣٧	(وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ...).	١٤٩	١٧٨
١٣٨	(...قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي...).	١٥٠	٣٧٩
١٣٩	(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَ...).	١٥٤	١٨٩
١٤٠	(وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ ...).	١٥٥	٤٣٦
١٤١	(وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗا...).	١٦٠	٦٦
١٤٢	(...إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ...).	١٦٣	٤٩، ٣٣٩
١٤٣	(وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ ...).	١٨٠	٦٥
١٤٤	(يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ ...).	١٨٦	٥٤٦
١٤٥	(...وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ...).	١٨٨	٢٦٩
	٨ـ سورة الأنفال		
١٤٦	(...وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ...).	٧	٤٠٩
١٤٧	(وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ...).	٣٢	٢٥٥
١٤٨	(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ ...).	٣٥	٤٣٧
١٤٩	(...وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ...).	٤٢	١٧٠
١٥٠	(فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ...).	٥٧	٣٣٣

٩ـ سورة التوبة			
١٥١	(مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ...).	١٧	٣٩٢
١٥٢	(حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ...).	٢٩	٤٧٦
١٥٣	(وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ...).	٣٠	٥٥٦
١٥٤	(لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا...).	٤٢	٣٧٢
١٥٥	(إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ...).	٦٠	٢٠٢
١٥٦	(ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ...).	٧٩	٧٠، ١١٥
١٥٧	(...إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ...).	٨٠	٧٠
١٥٨	(...إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ...).	١٠٣	٢٠٥
١٥٩	(أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ...).	١٠٩	٣٦٩
١٦٠	(إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم...).	١١١	٣٥٣
١٦١	(...ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ...).	١١٢	٣٠٩
١٦٢	(وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ...).	١١٨	
١٦٣	(...ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم...).	١٢٧	٤٦٠
١٠ـ سورة يونس			
١٦٤	(وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ...).	١٢	٥٢٨
١٦٥	(...وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۖ...).	٥٤	١٣٤

١٦٦	(...رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ...).	٨٨	٣٢٧
١٦٧	(...ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ...).	٩٠	٩٣
١١ـ سورة هود			
١٦٨	(...فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ...).	١٢	٥٦٤
١٦٩	(...وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ...).	١٧	٤٠٠
١٧٠	(...أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ...).	٣٦	٣٢٨
١٧١	(وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ...).	٣٨	١١٦
١٧٢	(وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ...).	٧١	٥١٩
١٧٣	(وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ).	٩٦	٢٠٩
١٧٤	(...ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ...).	١٠٣	٣٩٣
١٧٥	(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ...).	١٠٦	١٥٧
١٧٦	(وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا...).	١٠٨	١٥٦
١٧٧	(وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ...).	١١٤	٦٢
١٢ـ سورة يوسف			
١٧٨	(...وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ).	٤	٨٧، ٨٨
١٧٩	(قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ...).	١٧	٧٤
١٨٠	(...بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ...).	١٨	٢٨٥

١٨١	(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ...).	٢٠	٣٥٠
١٨٢	(...كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ...).	٢٤	٢٦٨
١٨٣	(...وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ...).	٢٥	٧٦
١٨٤	(...وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ...).	٢٥	٢٧٢
١٨٥	(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا..).	٣٠	٣٦٥
١٨٦	(...وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ...).	٣٣	٤٢٩
١٨٧	(قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ...).	٤٤	٥٤٢
١٨٨	(فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ...).	٧٠	١٨٥
١٨٩	(...جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ...).	٧٠	٥١٢
١٩٠	(قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ...).	٧٢	٥١١
١٩١	(...ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ...).	٧٦	٥١٢
١٩٢	(قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ...).	٧٧	١٤٧
١٩٣	(...ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ...).	٨١	
١٩٤	(فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ...).	٨٨	٤٤٩
١٩٥	(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ...).	١٠٠	٨٧
١٣ـ سورة الرعد			
١٩٦	(...وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ...).	٤	٥٠١
١٩٧	(...سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ...).	١٠	٢٩٣

١٩٨	(...وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ...).	١٠	١٢٤
١٩٩	(...وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ...).	١٣	٤٧٤
٢٠٠	(...وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ...).	١٨	٢٧٠
٢٠١	(سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ...).	٢٤	٢٢٠
	١٤ـ سورة إبراهيم		
٢٠٢	(...لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...).	٧	ج
٢٠٣	(يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ...).	١٧	٢٧٨
٢٠٤	(...مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ...).	٢٢	٤٥٥
٢٠٥	(وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ...).	٣٣	١١٨
٢٠٦	(وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا...).	٣٥	٥٤٨
٢٠٧	(...وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ).	٣٥	٥٠٠
٢٠٨	(رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ...).	٣٦	٥٤٨
٢٠٩	(سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ...).	٥٠	١٢٨
	١٣ـ سورة الحجر		
٢١٠	(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ).	١٠	٤١٨
٢١١	(...إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا...).	١٥	١٩٥
٢١٢	(وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ).	٢٦	٢٥٥
٢١٣	(قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ).	٤١	١٣٧

٢١٤	(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ...).	٤٧	١٣٦
٢١٥	(قَالَ إِنَّ هَـٰؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ).	٦٨	٥٦٣
٢١٦	(فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ).	٧٣	٣٤٣، ٥١٤
٢١٧	(...وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ).	٧٤	
٢١٨	(فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ).	٩٢	٣٨
٢١٩	(فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ...).	٩٤	٤٤٢
١٣ـ سورة النحل			
٢٢٠	(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ...).	٦	١٣٠
٢٢١	(...إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ...).	٧	٣٧٠
٢٢٢	(وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ...).	٩	٨٠
٢٢٣	(إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ...).	٣٧	٥٤٦
٢٢٤	(...يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا...).	٤٨	٩٤
٢٢٥	(وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً ...).	٦٦	١٨٦
٢٢٦	(وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَـٰبِ...).	٦٧	١٩٣
٢٢٧	(...وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ...).	٨١	١٢٧
٢٢٨	(وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً...).	٩٣	٥٤٧
٢٢٩	(إِنَّمَا سُلْطَـٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ...).	١٠٠	٣٤٧

٢٣٠	(...لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ...).	١٠٣	أ
٢٣١	(أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ...).	١٠٨	٨٦
٢٣٢	(شَاكِرًا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ...).	١٢١	٣٧٥
١٧ـ سورة الإسراء			
٢٣٣	(سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلًا...).	١	٥٤، ١٥٠
٢٣٤	(...إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدًا شَكُورًا).	٣	٣٧٤
٢٣٥	(إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ...).	٧	٢٦٣
٢٣٦	(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا * وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا * رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورًا).	٢٣-٢٥	٣١٧
٢٣٧	(...وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا...).	٣٣	١٤٢
٢٣٨	(تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ...).	٤٤	٥٧
٢٣٩	(وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا	٤٥	٨٥

	يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا).		
٢٤٠	(...إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا).	٤٧	١٠٨
٢٤١	(ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ...).	٤٨	٨٢
٢٤٢	(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِأَدَمَ...).	٦١	٩٠
٢٤٣	(وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ..).	٦٤	٥٠٧
٢٤٤	(إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ...).	٧٥	٥٣٨
٢٤٥	(...إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا).	٧٨	٣٩٣
٢٤٦	(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ...).	٨٤	٣٧٩
١٨ـ سورة الكهف			
٢٤٧	(وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا).	٨	٤٧٠
٢٤٨	(فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ...).	١١	٢٢٨
٢٤٩	(...لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا...).	١٤	٣٥٧
٢٥٠	(...وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ...).	٢٥	٢٥٦
٢٥١	(قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟...).	٢٦	٢٥٧
٢٥٢	(وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ...).	٢٨	٤٢٢
٢٥٣	(...إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا...).	٢٩	١٣٣

٢٥٤	(...يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ..).	٣١	٢٧٥
٢٥٥	(فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ...).	٤٠	٤٦٩
٢٥٦	(وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا...).	٤٨	٤٨٣
٢٥٧	(وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ...).	٥٣	٤٦٣
٢٥٨	(وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ...).	٥٥	٢٥٤
٢٥٩	(...وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ...).	٥٧	٨٦
٢٦٠	(...فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا).	٦١	١٢٥
٢٦١	(...فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا...).	٧٧	
٢٦٢	(أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ...).	٧٩	١٩٩
٢٦٣	(حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ...).	٩٣	١٢٠
٢٦٤	(ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ...).	٩٦	٢٩٤، ٤٤٤
٢٦٥	(ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا...).	١٠٤	٥٥٠
٢٦٦	(فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا..).	١١٠	٣٤٨
	١٩ـ سورة مريم		
٢٦٧	(...وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا...).	٤	٤١٢
٢٦٨	(...وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا).	٤	٣٧٣
٢٦٩	(...لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا).	٧	٢٥٠
٢٧٠	(...ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا).	١٠	٣٠٥

٢٧١	(...فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا).	١٧	٣٠٤
٢٧٢	(قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ...).	١٨	٣٠٥
٢٧٣	(...قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا).	٢٤	١٤٩
٢٧٤	(وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ...).	٢٥	١٨٠
٢٧٥	(...فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا...).	٢٦	٥٤٣
٢٧٦	(...سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ...).	٤٧	٢١٩
٢٧٧	(فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ...).	٥٩	٥٦٠
٢٧٨	(إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ...).	٦٠	
٢٧٩	(رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا...).	٦٥	٢٥١
٢٨٠	(ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا).	٧٠	٤٩٥
٢٨١	(كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ...).	٨٢	٥٢٢
٢٠ـ سورة طه			
٢٨٢	(ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ...).	٥	٣٠١
٢٨٣	(إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ...).	١٥	١٦٣
٢٨٤	(...سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ).	٢١	٣١١
٢٨٥	(ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى * وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِى).	٣١-٣٢	٣٢٦
٢٨٦	(قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ).	٣٦	٣٨
٢٨٧	(وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى).	٤١	٤٩٨

٢٨٨	(...وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ).	٤٧	٢٢٢
٢٨٩	(قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي...).	٥٢	٥٤٩
٢٩٠	(قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا...).	٦١	١٠٤
٢٩١	(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ...).	٧١	
٢٩٢	(فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا).	١٠٦	٤٨٥
٢٩٣	(وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا ...).	١١٩	٥٢١
٢٩٤	(وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي...).	١٢٤	٥٥٤
٢١ـ سورة الأنبياء			
٢٩٥	(يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ...).	٢٠	٦٣
٢٩٦	(لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ...).	٢٧	٧٤
٢٩٧	(وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا...).	٣٢	١٨٢
٢٩٨	(وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ....).	٣٣	٥١
٢٩٩	(...وَلَا هُم مِّنَّا يُصۡحَبُونَ).	٤٣	٤٢٩
٣٠٠	(قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ).	٦٩	٤٥٨
٣٠١	(...لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ..).	٨٧	٦٢
٣٠٢	(إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ...).	٩٨	٤٣٧

٣٠٣	(...يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ...).	١٠٤	٩٨
٢٢ـ سورة الحج			
٣٠٤	(...وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَرَىٰ...).	٢	١٩٠
٣٠٥	(...مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ...).	١٥	٤٦
٣٠٦	(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ...).	١٧	٤١٨
٣٠٧	(أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ...).	١٨	٥٨، ٩٥
٣٠٨	(يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ).	٢٠	٥٠٥
٣٠٩	(...وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ...).	٣١	١١١
٣١٠	(...فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا...).	٣٦	٤٨٤
٣١١	(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ...).	٣٩	٤٩٣
٣١٢	(...وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ...).	٤٠	٤٩٣
٣١٣	(فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ...).	٤٥	٤١٣
٣١٤	(...فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ...).	٤٦	٤٣٩
٣١٥	(...وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ...).	٤٧	٣٦
٣١٦	(...وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍ...).	٥٣	٣٧٢
٣١٧	(...وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ...).	٦٥	١٨٣

٢٣ـ سورة المؤمنون			
٣١٨	(وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ).	١٢	٢١٦
٣١٩	(وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ...).	٢٠	٤٢٧
٣٢٠	(وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ * وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ).	٢١-٢٢	٣٧١
٣٢١	(أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ...).	٥٥-٥٦	١٣٩
٣٢٢	(مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ).	٦٧	٢٣٧
٣٢٣	(وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ...).	٧٦	٢٠٤
٣٢٤	(...فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ).	٨٩	١٠٧
٣٢٥	(حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ * لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ).	٩٩-١٠٠	
٣٢٦	(فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ...).	١٠١	٥١١
٣٢٧	(فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا...).	١١٠	١١٩
٢٤ـ سورة النور			
٣٢٨	(...فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ...).	٦	٣٩٥
٣٢٩	(ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...).	٣٥	٤٢١

٣٣٠	(...مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ...).	٣٥	٣٤٤
٣٣١	(...إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا...).	٤٠	
٣٣٢	(أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...).	٤١	٥٥، ٤٨٤
٣٣٣	(...يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَـٰرِ).	٤٣	٢٥٩
٣٣٤	(وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖ...).	٤٥	
٣٣٥	(...قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ...).	٦٣	٢١٥
٢٥ـ سورة الفرقان			
٣٣٦	(وَقَالُوٓاْ أَسَـٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ...).	٥	١٥٢
٣٣٧	(...كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا...).	١٦	٣٠
٣٣٨	(فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ...).	١٩	٤٦٢
٣٣٩	(وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ...).	٢٠	٢٨١
٣٤٠	(وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ...).	٢٧	٨٤
٣٤١	(وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ...).	٣٣	١
٣٤٢	(...وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ...).	٤٩	١٨٧
٣٤٣	(وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا...).	٥٤	٥٠٣
٣٤٤	(...وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمٗا).	٦٣	٢١٧

٣٤٥	(وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ...).	٦٧	١٤٠
٢٦ـ سورة الشعراء			
٣٤٦	(قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ).	٢٠	٥٥٢
٣٤٧	(قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ).	٥٠	٥٥٨
٣٤٨	(إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ...).	٥٤	٣٣٤
٣٤٩	(فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ).	٦٠	٣٤٣
٣٥٠	(وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ).	٧٩	١٨٨
٣٥١	(إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ).	٨٩	٢٢٥
٣٥٢	(تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ * إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ).	٩٧-٩٨	٢٩٧
٣٥٣	(فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ).	١١٩	٣٢٣
٣٥٤	(وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ).	١٢٩	٤٩٩
٣٥٥	(وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ).	٢١٠	٣٥٨
٢٧ـ سورة النمل			
٣٥٦	(إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا...).	٧	٣٨٥، ٤٩٥
٣٥٧	(وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ...).	١٢	٢٧١
٣٥٨	(وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ...).	١٧	
٣٥٩	(وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ...).	٤٣	٤٣٥

٣٦٠	(قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَ...).	٤٤	٤٥٤
٣٦١	(وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ...).	٨٧	٤٩٨
٣٦٢	(وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةً...).	٨٨	٤٩٧
٢٨ـ سورة القصص			
٣٦٣	(وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا...).	١٤	٣٠٢
٣٦٤	(قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي...).	٢٣	٤٤٠
٣٦٥	(قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا...).	٧٢	١٤٨
٣٦٦	(وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا...).	٧٥	٤٠٠
٣٠ـ سورة الروم			
٣٦٧	(ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ...).	١٠	٢٦٤
٣٦٨	(فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ).	١٧	٥٩، ٦١
٣٦٩	(...فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ...).	٤٣	٤٤١
٣٧٠	(وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ ...).	٥٣	٢٤٠
٣٧١	(...ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ...).	٥٤	٥٣٦
٣٧٢	(وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ...).	٥٥	٢٧٧
٣١ـ سورة لقمان			
٣٧٣	(...يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ...).	١٣	٣٤٥
٣٧٤	(يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ...).	١٦	٤٣٤

٣٧٥	(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ...).	١٨	٤٧١
٣٢ـ سورة السجدة			
٣٧٦	(وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ...).	١٠	٥٤٩
٣٧٧	(تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ...).	١٦	٥١٧
٣٣ـ سورة الأحزاب			
٣٧٨	(لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ...).	٨	٤٤٥
٣٧٩	(...سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ...).	١٩	٢١٤، ٥٢١
٣٨٠	(وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ...).	٢٦	٥١٥
٣٨١	(يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ).	٣٠	٥٤١
٣٨٢	(...نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ...).	٣١	٥٤٢
٣٨٣	(...سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ...).	٣٨	٢٥٣
٣٨٤	(هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ...).	٤٣	٤٩٢
٣٨٥	(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا...).	٤٥	
٣٨٦	(...وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ...).	٤٦	١٢٩
٣٨٧	(...وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً).	٤٩	١٣١
٣٨٨	(إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ...).	٥٦	٤٩٠، ٤٩٢

٣٤ـ سورة سبأ			
٣٨٩	(...يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ...).	١٠	٥٨
٣٩٠	(أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ...).	١١	١٣٢
٣٩١	(...وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ...).	١٢	٣١٢
٣٩٢	(...ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا...).	١٣	٣٧٥
٣٩٣	(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ...).	١٥	٤٢
٣٩٤	(وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ...).	٢٠	٤٤٨
٣٩٥	(وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ...).	٢١	٢١١
٣٩٦	(...فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ...).	٣٧	٥٤٠
٣٩٧	(قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى...).	٥٠	٥٤٤
٣٩٨	(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم...).	٥٤	٤١٧
٣٥ـ سورة فاطر			
٣٩٩	(...إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ...).	١٠	٢٦٦
٤٠٠	(ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا...).	٣٢	٧١
٤٠١	(...وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ...).	٤٣	٤٦٤
٣٦ـ سورة يس			
٤٠٢	(يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ).	١-٣	٣١٣

٤٠٣	(وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا...).	٩	١٢١
٤٠٤	(وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ...).	١٣	٥٢٧
٤٠٥	(وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ...).	٣٧	٢٠٦
٤٠٦	(سَلَٰمٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ).	٥٨	٢٢٢
٤٠٧	(وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ...).	٦٦	٧٦
٤٠٨	(...وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ * أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ).	٧٨-٨١	٣١٦
٣٧ـ سورة الصافات			
٤٠٩	(وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا).	١	٤٨٢
٤١٠	(إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ...).	١٠	٣٨٧
٤١١	(...إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ).	١١	٤٩٠
٤١٢	(وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ).	١٤	١١٨
٤١٣	(وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ).	٢٤	٣٦، ٣٨
٤١٤	(فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ).	٥٥	٢٩٩

٤١٥	(طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ).	٦٥	٣٥٨
٤١٦	(ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبٗا مِّنۡ حَمِيمٖ).	٦٧	
٤١٧	(وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ).	٨٣	٤١٦
٤١٨	(فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ).	٨٩	١٨٣
٤١٩	(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ...).	١٠٢	١٦٤
٤٢٠	(...يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ...).	١٠٢	٤٤٣
٤٢١	(وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ * وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ).	١٣٧-١٣٨	٤٢٠
٤٢٢	(فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ).	١٤١	٢٦١
٤٢٣	(فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ).	١٤٣	٦٢
٣٨ـ سورة ص			
٤٢٤	(صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ).	١	٤٥٣
٤٢٥	(وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ...).	٢٠	٣٢٤
٤٢٦	(وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ...).	٢١	٢٧٣
٤٢٧	(فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ...).	٢٢	٣٥٦
٤٢٨	(إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ...).	٣١	٤٨٦
٤٢٩	(...فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ....).	٣٣	٢٨٤
٤٣٠	(فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ...).	٣٦	٥٠٧

٤٣١	(وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ...).	٣٨	٤٨٠
٤٣٢	(وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ...).	٤٤	٥٤٣
٤٣٣	(هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ).	٥٧	٣٧٨
٤٣٤	(وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ).	٥٨	٣٧٧
٤٣٥	(قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ).	٨٢-٨٣	٤٤٩
٣٩- سورة الزمر			
٤٣٦	(...إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ).	١٠	٤٢٤
٤٣٧	(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا...).	٢٩	٢٢٦، ٣٧٧
٤٣٨	(...وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ...).	٢٩	
٤٣٩	(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ...).	٣٢	
٤٤٠	(وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ...).	٣٣	٤٤٧
٤٤١	(وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ...).	٤٥	٣٨٠
٤٤٢	(...ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ...).	٦٨	٥١١
٤٤٣	(وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا...).	٦٩	٣٤٢
٤٠- سورة غافر			
٤٤٤	(رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ...).	٨	٣٠، ٣٢

٤٤٥	(...وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ).	٢٥	٥٥٣
٤٤٦	(...كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ).	٣٤	١٤٤
٤٤٧	(وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ * أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ).	٣٦-٣٧	٤٥
٤٤٨	(إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا...).	٥١	٣٩٧
٤٤٩	(...وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ).	٥٥	٥٩
٤٥٠	(...وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ...).	٦٤	٥١٠
٤١- سورة فصلت			
٤٥١	(وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ...).	٥	٨٥
٤٥٢	(وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا...).	١٠	٣٣، ٢٩٧
٤٥٣	(...وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا...).	١٠	٣٣
٤٥٤	(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ...).	٢٦	٢٤١
٤٢- سورة الشورى			
٤٥٥	(...لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ).	١١	
٤٥٦	(شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا...).	١٣	٣٣٩

٤٣ـ سورة الزخرف			
٤٥٧	(أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ...).	٥	٤٧٩، ٥٢٦
٤٥٨	(لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا سُخۡرِيًّا...).	٣٢	١١٧
٤٥٩	(وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً...).	٣٣	١٨١
٤٦٠	(...قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ...).	٣٨	٣٤٠
٤٦١	(وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ...).	٣٩	
٤٦٢	(وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ).	٤٤	٣٤
٤٦٣	(وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ...).	٤٩	١٠٩
٤٦٤	(فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ...).	٥٣	٢٧٥
٤٦٥	(...فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا...).	٥٦	٢١٣
٤٦٦	(وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا...).	٥٧	٤٣٦
٤٦٧	(يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ...).	٧١	٤٣٢
٤٦٨	(أَمۡ تَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ...).	٨٠	٢٤٢
٤٤ـ سورة الدخان			
٤٦٩	(إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ * طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ).	٤٣-٤٤	٢٧٩
٤٧٠	(يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ).	٥٥	٣٦
٤٥ـ سورة الجاثية			
٤٧١	(أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ...).	٢٣	٨٦

٤٦ـ سورة الأحقاف			
٤٧٢	(... حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ...).	١٥	٣٠٣، ٣٢٩
٤٧ـ سورة محمد			
٤٧٣	(ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ...).	١	٢٧٠
٤٧٤	(فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ...).	٤	٣٢٦
٤٧٥	(فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ...).	١٨	٣٣٦
٤٧٦	(إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ...).	٣٦	٤٠
٤٨ـ سورة الفتح			
٤٧٧	(...ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ...).	٦	٢٦٧
٤٧٨	(بَلۡ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ...).	١٢	٢٦٧
٤٧٩	(...فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ...).	٢٦	١٩٩
٤٨٠	(...سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم...).	٢٩	٢٩٢
٤٨١	(...وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ...).	٢٩	٣٥٤
٤٩ـ سورة الحجرات			
٤٨٢	(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ...).	١١	١١٣
٤٨٣	(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ...).	١٣	٣٦٠
٤٨٤	(قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ...).	١٤	٢٢٩
٥٠ـ سورة ق			
٤٨٥	(وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ...).	١٩	١٩٢

٤٨٦	(وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ).	٢١	٢٨٠
٤٨٧	(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ...).	٣٧	٢٣٨، ٣٩٤
	٥١ـ سورة الذاريات		
٤٨٨	(هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ).	٢٤	٥٦٢
٤٨٩	(فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ...).	٢٩	٤٥٧
٤٩٠	(...فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا...).	٢٩	٤٨٨
٤٩١	(لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ).	٣٣-٣٤	١٠٠، ٢٨٨
٤٩٢	(فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ...).	٤٤	٤٧٢
	٥٢ـ سورة الطور		
٤٩٣	(وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ).	٦	٩٧
٤٩٤	(أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ...).	٣٧	١٥٥
٤٩٥	(فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ...).	٤٥	٤٧٥
	٥٣ـ سورة النجم		
٤٩٦	(عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ).	١٤	١١٢
٤٩٧	(تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ).	٢٢	٢٦٨، ٥٥٩
٤٩٨	(إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ...).	٢٣	
٤٩٩	(وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ).	٤٩	٣٦٤

٥٠٠	(...وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ).	٦١	٢٣٦
٥٤ـ سورة القمر			
٥٠١	(فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ....).	٢٤	١٦١
٥٠٢	(إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ ...).	٣٤	١١٠
٥٠٣	(إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ).	٤٧	١٦٠، ٥٥١
٥٠٤	(...يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ...).	٤٨	١٧٦
٥٠٥	(وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ).	٥٣	١٥٤
٥٥ـ سورة الرحمن			
٥٠٦	(وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ).	٦	٩٥
٥٠٧	(خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ).	١٤	٤٨٩
٥٠٨	(رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ...).	١٧	٣٤١
٥٠٩	(...كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ).	٢٩	٣١٤
٥١٠	(...فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ).	٣٣	٢١٠
٥١١	(يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ...).	٣٥	
٥١٢	(فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ).	٣٩	٣٧
٥٦ـ سورة الواقعة			
٥١٣	(...سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا).	٢٦	٢٢٧
٥١٤	(فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ * فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ).	٥٤-٥٥	٣٣٠

٥١٥	(فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ).	٧٤	٦٥
٥١٦	(فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ).	٩١	٢٢٧
٥١٧	(إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ).	٩٥	٣٨٥
٥٧ـ سورة الحديد			
٥١٨	(...فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ...).	١٣	٢٧٤
٥١٩	(إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ...).	١٨	٤٥١
٥٨ـ سورة المجادلة			
٥٢٠	(...يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ...).	٢٠	١٣
٥٩ـ سورة الحشر			
٥٢١	(...وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ...).	٩	٣٢٢
٥٢٢	(...ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ...).	٢٣	٢٢١، ٢٢٢
٦١ـ سورة الصف			
٥٢٣	(...فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ...).	٥	٢٦١
٦٢ـ سورة الجمعة			
٥٢٤	(مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ...).	٥	١٦٩
٥٢٥	(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ...).	٩	١٦١
٦٤ـ سورة التغابن			
٥٢٦	(...وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ).	١٦	

٦٦ـ سورة التحريم			
٥٢٧	(...قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبۡكَارٗا).	٥	٣١٠
٦٧ـ سورة الملك			
٥٢٨	(فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ).	١١	١١٢، ١٥٩
٦٨ـ سورة القلم			
٥٢٩	(نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ).	١	١٥٣
٥٣٠	(فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ).	٢٠	
٥٣١	(...إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ).	٢٢	٤٦٤
٥٣٢	(قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ).	٢٨	٦٤
٥٣٣	(يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ...).	٤٢	٢٨٣
٦٩ـ سورة الحاقة			
٥٣٤	(وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ).	٦	٤٥٦
٥٣٥	(هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ).	٢٩	٢١٠
٧٠ـ سورة المعارج			
٥٣٦	(سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ).	١	٣٤
٥٣٧	(كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ).	١٥-١٦	٤٠٩
٧٢ـ سورة الجن			
٥٣٨	(وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا).	٤	٣٥٦
٥٣٩	(وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ...).	١٨	٩٣

٧٣ـ سورة المزمل			
٥٤٠	(إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلاً).	٧	٥٠
٥٤١	(ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ...).	١٨	٢٤٧
٥٤٢	(...عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ ...).	٢٠	٥٢٥
٧٤ـ سورة المدثر			
٥٤٣	(سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا).	١٧	٤٦٦
٥٤٤	(مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ).	٤٢	١٧٧
٥٤٥	(فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ * كَأَنَّهُمۡ حُمُرٌ مُّسۡتَنفِرَةٌ * فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ).	٤٩-٥١	٤٦١
٧٥ـ سورة القيامة			
٥٤٦	(أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ * بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ).	٣-٤	٣٠٧
٥٤٧	(وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ).	٢٩	٢٨٢
٥٤٨	(إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ).	٣٠	٢٨٣
٥٤٩	(أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى).	٣٦	١٢٤
٧٦ـ سورة الإنسان			
٥٥٠	(...لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءً...).	٩	٣٧٦
٥٥١	(عَيۡنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلاً).	١٨	٢٠٧
٥٥٢	(...وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابًا طَهُورًا).	٢١	١٨٨

٧٧ـ سورة المرسلات			
٥٥٣	(ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٖ).	٣٠	٣٥٩
٥٥٤	(إِنَّهَا تَرۡمِى بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ).	٣٢	٣٣٥
٥٥٥	(كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ).	٣٣	٤٨١
٧٨ـ سورة النبأ			
٥٥٦	(وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا).	٩	٤٧
٥٥٧	(وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا).	١٣	١٢٨
٥٥٨	(يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ ...).	٣٨	٤٨٣
٧٩ـ سورة النازعات			
٥٥٩	(وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا * فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا).	٣-٤	٥٣
٥٦٠	(فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ).	١٤	٢٦٠
٨٠ـ سورة عبس			
٥٦١	(أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ * فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ).	٥-٦	٤٣٨
٥٦٢	(بِأَيۡدِى سَفَرَةٖ * كِرَامِۭ بَرَرَةٖ).	١٥-١٦	
٥٦٣	(فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ).	٣٣	٤٣٣
٥٦٤	(وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ).	٣٨	١٦٨
٨١ـ سورة التكوير			
٥٦٥	(وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ).	٦	٩٦
٥٦٦	(وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ).	١٢	١٥٨

٥٦٧	(وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ).	٢٤	٥٥٥
٨٢ـ سورة الانفطار			
٥٦٨	(فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ).	٨	٥٠٩
٨٣ـ سورة المطففين			
٥٦٩	(كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ).	٧	١٠٢
٥٧٠	(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ).	٨	١٠٢
٥٧١	(كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ).	٩	١٠٢
٥٧٢	(وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ).	٢٧	٢٥٢
٨٥ـ سورة البروج			
٥٧٣	(وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ).	٣	٤٠٢
٨٦ـ سورة الطارق			
٥٧٤	(وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ).	١٢	٤٤٢
٨٧ـ سورة الأعلى			
٥٧٥	(سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى).	١	
٥٧٦	(قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ).	١٤-١٧	٤٣٢
٥٧٧	(إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ).	١٨-١٩	٤٣١
٨٨ـ سورة الغاشية			
٥٧٨	(لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ).	٦	٥٣٥

٥٧٩	(لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ).	٢٢	١٥٥، ١٥٦
٨٩- سورة الفجر			
٥٨٠	(وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ).	٣	٣٦٦
٥٨١	(وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ).	٤	١٥١
٥٨٢	(فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ).	١٣	٢٧٦
٥٨٣	(وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا).	٢٢	٤٨٣
٩٠- سورة البلد			
٥٨٤	(أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ).	١٦	٢٠١
٩١- سورة الشمس			
٥٨٥	(وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا).	١	٥٢٠
٩٣- سورة الضحى			
٥٨٦	(وَٱلضُّحَىٰ * وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ).	١-٢	١٠٣
٥٨٧	(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ).	٥	٢٧٩
٩٥- سورة التين			
٥٨٨	(ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ).	٥	١٧١
٩٦- سورة العلق			
٥٨٩	(كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ).	١٥	١٦٩
٩٧- سورة القدر			
٥٩٠	(سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ).	٥	٢١٩

٩٩ـ سورة الزلزلة			
٥٩١	(يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا...).	٦	٣١٨
٥٩٢	(فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ).	٧	١٦٣
٥٩٣	(وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ).	٨	١٦٣
١٠٠ـ سورة العاديات			
٥٩٤	(وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا).	١	٥١٦
٥٩٥	(إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ).	٦	٥١٧
٥٩٦	(وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ).	٨	٣٢٨
١٠٣ـ سورة العصر			
٥٩٧	(...وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ).	٣	٤٢٣
١٠٥ـ سورة الفيل			
٥٩٨	(وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ).	٣	١٠١
٥٩٩	(تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ).	٤	١٠٠
١٠٧ـ سورة الماعون			
٦٠٠	(ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ).	٥	٢٦٢
١٠٨ـ سورة الكوثر			
٦٠١	(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ).	٣	٣٨٤

فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
١	(اتقوا فراسة المؤمن...).	٢٩١
٢	(إذا دخل شهر رمضان...).	٤٨٠
٣	(إذا كان الرجل غنياً...)	٥٤١
٤	(أسلم تسلم...).	٥٤١
٥	(أشترط لربي أن تعبدوه...)	٣٥٣
٦	(أطت السماء وحق لها أن تأط...).	٦٤
٧	(أعظم المسلمين في المسلمين جرماً...)	٤٠
٨	(أعوذ بك من شماتة الأعداء...).	٣٨٠
٩	(أفلا أكون عبداً شكورا...)	٣٧٤
١٠	(أنا سابق العرب...).	٧٢
١١	(إن الله حي ستير...).	٨٥
١٢	(أن الله خلق للجنة أهلاً...).	٤٨٩
١٣	(إن الله لا يقبل ما شورك فيه...)	٣٤٩
١٤	(إن الله ليرضى عن العبد أنى يأكل الأكلة فيحمده...).	٣٧٥
١٥	(إن لله فرساناً...)	٢٩٠
١٦	(إن من البيان لسحرا...).	١٠٧
١٧	(أن يجعل الصدقة في أقاربه...).	٤٥٢
١٨	(أوتيت السبع المثاني...)	٦٩
١٩	(إياكم والشح...).	٣٢١
٢٠	(إياكم وما شجر بين أصحابي...).	٣١٩
٢١	(البينة أو حد ظهرك...)	٣٩٥
٢٢	(التسبيح للرجال...).	٤٧٩
٢٣	(تهادوا تحابوا...).	

٢٤	(ثم رفعت إلى سدرة المنتهى...).	١٢٣
٢٥	(حرمت الخمر بعينها...)	١٩٣
٢٦	(خلق الله آدم على صورته...).	٥٠٩
٢٧	(ربح البيع أبا يحيى...).	٣٥٠
٢٨	(سابقنا سابق...).	٧٢
٢٩	(سوف أستغفر لهم سبعين مرة...).	٧١
٣٠	(سياحة أمتي الجهاد...)	٣١٠
٣١	(صلاة الله ثناؤه...).	٤٩١
٣٢	(ضرب على أذانهم...)	٥٢٨
٣٣	(عليكم برخص الله الذي رخص لكم...).	٣٩٩
٣٤	(عم الرجل صنو أبيه...).	
٣٥	(فأصبحي سراجك...).	٤٣٥
٣٦	(فتوضع السجلات...).	
٣٧	(فرضت الصلاة ركعتين ركعتين...).	٥٢٤
٣٨	(فضلنا على الناس بثلاثة...).	٤٧٠
٣٩	(قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له...).	
٤٠	(القطع في ربع دينار...).	١٤٧
٤١	(قولوا اللهم صلي على محمد...).	٤٩١
٤٢	(كان العباس رجلاً...).	٥٠٨
٤٣	(كان يغتسل بالصاع...).	٥١١
٤٤	(كره المسائل...)	٤٠
٤٥	(كل لحم بنت من سحت...).	
٤٦	(لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام...).	٤٧٧
٤٧	(لا تظهر الشماتة لأخيك...).	٣٨٠
٤٨	(لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد...).	٤٩٠
٤٩	(لا ضرر ولا ضرار...).	٥٢٩

٥٠	(لا يسمع بي أحد...)	٢٣٣
٥١	(لا يشكر الله من لا يشكر الناس...).	
٥٢	(لقد دخل علي بوجه فأجر...).	٣٦٤
٥٣	(للسائل حق...).	٤٠
٥٤	(اللهم لا تقتلنا بغضبك...).	٤٧٥
٥٥	(لولا أن أشق على أمتي...).	٣٧٠
٥٦	(ليس منا من سلق...).	٢١٤
٥٧	(ما أحد أغير من الله...)	٦٥
٥٨	(ما أصر من استغفر...).	٤٦٠
٥٩	(ما سقى بالسيح ففيه العشر...).	٣٠٩
٦٠	(ما كذب إبراهيم...).	
٦١	(المبطلون شهيد...).	٤٠٣
٦٢	(من حافظ على شفعة الضحى...)	٣٦٧
٦٣	(من سن سنة حسنة...).	٢٥٥
٦٤	(نحن معاشر الأنبياء لا تحل لنا الصدقة.).	
٦٥	(نحن نحكم بالظواهر...).	٢٠٠
٦٦	(نساء على رؤوسهن...)	٢٥٢
٦٧	(النطفة إذا استقرت في الرحم...).	٥٠٩
٦٨	(نهى عن اشتمال الصماء...).	٣٨٣
٦٩	(نهى عن كثرة السؤال...)	٤٠
٧٠	(يأتي زمان ليس فيه أصعر أو أبتر...).	٤٧١
٧١	(يا صاحب السبتين...).	٤٨
٧٢	(يسمع الصوت...).	٥٥٧
٧٣	(يتعاقبون فيكم ملائكة...).	٣٩٤

فهرس الأعلام

الرقم	العــلم	رقم الصفحة
١	إبراهيم بن السدي (الزجاج)	٣٠
٢	ابن خلكان	١٣
٣	أبي بن خلف	٨٤
٤	أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية)	١٣
٥	أحمد بن محمد القسطلاني	
٦	أحمد بن محمد (النحاس)	١٥٧
٧	أحمد بن يحيى (ثعلب)	٣١
٨	إسماعيل بن حماد (الجوهري)	٣٦
٩	إسماعيل بن الملك العادل	٦
١٠	الأسود بن عبد الأسد	٢١١
١١	بختنصر	٩١
١٢	بلال بن رباح	٤٢٣
١٣	بنيامين	٤٥
١٤	تميم بن أوس	٣٨٨
١٥	توران شاه	٧
١٦	ثابت بن رويفع	١٦
١٧	ثابت بن قيس	١١٤
١٨	جندب بن زهير	٣٤٩
١٩	الحسن بن يسار (البصري)	١٤٩
٢٠	الحسين بن محمد الأصفهاني	٢٧٨

٢١	الحطم بن هند البكري	٣٦٣
٢٢	حفص بن سليمان	٥٨
٢٣	حمزة بن حبيب	٢٩
٢٤	الخضر (عليه السلام)	١٢٦
٢٥	خلف بن هشام	٢٩
٢٦	الخليل بن أحمد	٤١١
٢٧	الخليل بن أيبك (الصفدي)	١٥
٢٨	ذو القرنين	٢٩٥
٢٩	روبيل	١٤٥
٣٠	الريان بن الوليد	٥٤٣
٣١	زبان بن العلاء (أبو عمرو)	٤٢
٣٢	الزبير بن العوام	٣٢٠
٣٣	زليخة	٧٦
٣٤	زيد بن ثابت	٥٣٣
٣٥	السعيد بن بركة خان	٨
٣٦	سعيد بن مسعدة (الأخفش)	٦٧
٣٧	سفيان الثوري	٣٩٠
٣٨	السلطان الملك الناصر صلاح الدين	٩
٣٩	سليمان بن مهران (الأعمش)	٢٣٣
٤٠	شجرة الدر	٧
٤١	شرف الدين محمد بن سعيد (البصيري)	١٤
٤٢	صخر بن حرب (أبو سفيان)	١٧١
٤٣	صهيب بن سنان	٣٥٠
٤٤	عائشة بنت أبي بكر الصديق	٧٥

٤٥	العاص بن وائل	٣٨٥
٤٦	عاصم بن أبي النجود	٢٩٠
٤٧	عبد الحق بن غالب (ابن عطية)	٥٣
٤٨	عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة)	١٦٠
٤٩	عبد الرحمن بن عبد الوهاب	١١
٥٠	عبد الرحمن بن علي (ابن الجوزي)	٨٩
٥١	عبد الرحمن بن محمد (ابن خلدون)	١٣
٥٢	عبد الرحيم بن هبة الله (ابن الطفيل)	١٧
٥٣	عبد العزيز بن عبد السلام	١٢
٥٤	عبد الله بن أبي قحافة	١٣٦
٥٥	عبد الله بن أبي الوحش (ابن بري)	٤٠
٥٦	عبد الله بن أم مكتوم	٥٣٣
٥٧	عبد الله بن الحسين (ابن المغيرة)	١٧
٥٨	عبد الله بن رواحة	٣٥٣
٥٩	عبد الله بن عباس	٣٨
٦٠	عبد الله بن كثير	٣٥٤
٦١	عبد الله بن مسعود	١١٥
٦٢	عثمان بن جني	٣٩
٦٣	عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح)	
٦٤	عدي بن بداء	٣٨٨
٦٥	عز الدين التركماني	٦
٦٦	عطية بن الحارث (أبوروق)	٥٤
٦٧	علي بن أبي طالب	٥٥، ١٣٦
٦٨	علي بن إسماعيل بن سيدة	٢١

٦٩	علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر)	١٤
٧٠	علي بن حمزة (الكسائي)	٢٩
٧١	علي بن عبد الكافي (السبكي)	١٧
٧٢	عقبة بن أبي معيط	٨٤
٧٣	عماد الدين إسماعيل (ابن كثير)	١٣
٧٤	عمر بن الخطاب	١٣٦
٧٥	عمرو بن عثمان (سيبويه)	٩١
٧٦	عمرو بن هشام (أبو جهل)	١٠٨
٧٧	فاطمة الزهراء	٣٧٦
٧٨	قتادة بن دعامة	٣٨
٧٩	قطز	٧
٨٠	الكامل محمد	١٥
٨١	كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة)	٤٢
٨٢	كعب بن مالك	٢٠٥
٨٣	لبيد بن ربيعة	٥٤٧
٨٤	لقمان الحكيم	٣٦٦
٨٥	الليث بن نصر	٦٩
٨٦	مأجوج	٢٩٥
٨٧	مالك بن أنس	٣٠١
٨٨	المبارك بن محمد (ابن الأثير)	١٤
٨٩	مجاهد بن جبر	٤٤
٩٠	مجد الدين بن محمد	١٤
٩١	محمد بن أحمد (الأزهري)	٢١
٩٢	محمد بن أحمد (الذهبي)	١٤

٩٣	محمد بن أحمد (القرطبي)	٣٣
٩٤	محمد بن أحمد بن نعمة	١١
٩٥	محمد بن إدريس (الشافعي)	١٣١
٩٦	محمد بن جرير الطبري	٣٢
٩٧	محمد بن الحسين بن مسعود (البغوي)	٣٧٩
٩٨	محمد بن زياد (ابن الإعرابي)	٣٨١
٩٩	محمد بن عبد الله (ابن العربي)	١٦٥
١٠٠	محمد بن عمر (الرازي)	٣٩
١٠١	محمد بن كعب	٣٢
١٠٢	محمد بن محمد (ابن عرفة)	٢١٨
١٠٣	محمود بن عبد الله (الألوسي)	٣١
١٠٤	محمود بن عمر (الزمخشري)	٣٧
١٠٥	مرارة بن الربيع	٢٠٥
١٠٦	مرتضى ابن حاتم	١٧
١٠٧	المقداد بن عمرو	٢٣٤
١٠٨	المقدسي شمس الدين	
١٠٩	الملك الصالح نجم الدين بن أيوب	
١١٠	الملك الظاهر	٨
١١١	الملك الناصر	٦
١١٢	ميمون بن قيس (الأعشى)	٥٩
١١٣	نافع بن عبد الرحمن (المدني)	٣٥
١١٤	نجم الدين أيوب	٦
١١٥	النعمان بن ثابت (أبو حنيفة)	١٣١
١١٦	هلال بن أمية	٢٠٥

١١٧	الوليد بن مصعب (فرعون)	٦٣
١١٨	يأجوج	٢٩٥
١١٩	يحيى بن زياد (الفراء)	٥٨
١٢٠	يزيد بن القعقاع	٢٩٨
١٢١	يعقوب بن إسحق أبو جعفر	١٣٨
١٢٢	يوسف المخيلي	١٧

فهرس الكلمات الغريبة

الرقم	الكلمة	رقم الصفحة
١	الأبتر	٣٨٤
٢	إدام	٤٢٨
٣	أدم	٥١٨
٤	الآراب	
٥	أرجفوا	٢٥٤
٦	الأسل	٥٤٤
٧	أمداد	٥١١
٨	أوثقته	٣٢٦
٩	أينق	٤٨٢
١٠	البائرة	٢٣٠
١١	بحرت	٣٠٨
١٢	البخت	٢٥٢
١٣	البينة	٣٩٥
١٤	تأثلوا	١٤٢
١٥	التبكيت	٤٤٥
١٦	تجشم	٢٨٧
١٧	التكرج	٢٥٨
١٨	تنفطر	٣٧٠
١٩	التنور	٩٧
٢٠	جاماً	٣٨٨
٢١	الجفنة	٤٣٢

٢٢	الحبران	٣٩١
٢٣	حمى	٢١٧
٢٤	الحنطة	٢٣٧
٢٥	الخاصرة	١٣٧
٢٦	الخرق	٢٠٠
٢٧	الخلف	٤٥٦
٢٨	ذربة	٢١٤
٢٩	رثاثة	٢٩١
٣٠	سحالة العجل	٣٣٢
٣١	السمر	١٣٢
٣٢	السيارة	٣٥١
٣٣	الشراسيف	٣٦٥
٣٤	الصدغين	٤٣٩
٣٥	صُعلوكاً	٣٥٠
٣٦	صلداً	٢٩٥
٣٧	الصور	٤٧٥
٣٨	الضبع	٥١٧
٣٩	طلع	٣٥٩
٤٠	الغثا	٣٦١
٤١	غصتك	٢٧٨
٤٢	غيلة	٣٢٥
٤٣	فتثبت	٣٢٤
٤٤	فساحوا	٣٤١
٤٥	قحف	٤١٠
٤٦	القدح	٨٢

٤٧	القصعة	٤٣١
٤٨	قلوس	٤٨٢
٤٩	لأغوينهم	٣٨٢
٥٠	المبطون	٤٠٣
٥١	مجدبة	٢٣٠
٥٢	المطعون	٤٠٣
٥٣	المغلة	٥٦٠
٥٤	موضعين	٧٨
٥٥	الناصية	١٧٠
٥٦	نكل	٣١٦
٥٧	نياط	٤٨٦
٥٨	الهيوع	٧٧
٥٩	يتخالجه	٤٤٧
٦٠	يحمم	٢٣١
٦١	يهجعون	٥٨
٦٢	الوصائف	٤٥٥
٦٣	الوقر	١١٤

فهرس المدن والأماكن

الرقم	المدينة	رقم الصفحة
١	أنطاكية	٨
٢	زويلة	١١
٣	طبرية	٨
٤	طرابلس	١٦
٥	الطور	٣٨٦
٦	عرينة	١٦٥
٧	عين جالوت	
٨	الفسطاط	١٣٣
٩	مصر	٣٦٦
١٠	اليمامة	٣٦٤

فهرس الغزوات

الرقم	الغزوة	رقم الصفحة
١	بدر	٢٩٠
٢	تبوك	٢٠٥
٣	الحديبية	٩٢

فهرس القبائل

الرقم	القبيلة	رقم الصفحة
٤	أهل الحجاز	٥٤٥
٥	أهل نجد	٥٤٥
٦	بنو أسد	٢٣٠
٧	بنو عدي	
٨	بنو قريظة	٣٣٤
٩	بنو هاشم	١٣٦

فهرس الفرق والجماعات

الرقم	الفرقة	رقم الصفحة
١	الأشاعرة	٣٢
٢	أهل الصفة	١١٩
٣	الجبرية	٣٢١
٤	الخوارج	٣١٨
٥	القدرية	٣٢١
٦	المجوس	٤١٩

فهرس الأشعار

الرقم	بيت الشعر			رقم الصفحة
١	أيادي سبأ يا عزة ما كنت بعدكم	**	فلم يحل للعينين بعدك منزل	٤٢
٢	من هداه سبل الخير اهتدى	**	ناعم البال ومن شاء أضل	٥٤٧
٣	وسبح على حين العشيات والضحى	**	ولا تعبد الشيطان والله فاعبد	٥٩
٤	ولا أشارك في رأي أخا ضعفٍ	**	ولا ألين لمن لا يبتغي لين	٥٣٦
٥	ومن يلقى خيراً يغمز الدهر عظمه	**	على ضعفٍ من حاله وفتور	٥٣٦

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المصـــدر
أولاً: القرآن الكريم:	
١	**الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية:** مجانية أبو عبد الله محمد العكري، تحقيق: عثمان عبد الله آدم، دار الراية الرياض، ط ١٤١٨هـ.
٢	**الإتقان في علوم القرآن:** جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، المكتبة الثقافية، بيروت.
٣	**آثار البلاد وأخبار العباد:** زكريا بن محمد القذويني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ب ت ط.
٤	**إثبات صفة العلو:** عبد الله بن قدامة المقدسي، الدار السلفية الكويت، تحقيق: بد الدين عبد الله.
٥	**الأحكام في أصول الأحكام:** سيف الدين علي بن أبي علي الآمدي، دار الكتب العلمية، ط١٩٨٣م.
٦	**أحكام القرآن:** أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق: محمد البجاوي، دار الفكر العربي، ب ت ط.
٧	**الأدب المفرد:** أبو عبد الله إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٨	**أساس البلاغة:** جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر بيروت، ط١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٩	**الأساس في التفسير:** سعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر، ط١٤٠٥هـ-١٩٨٢م.
١٠	**أسباب نزول القرآن:** لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
١١	**الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد

	بن عبد البر القرطبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض،ط بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٢	**إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين:** عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياب، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
١٣	**الإصابة في تمييز الصحابة:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النهضة مصر، ب ت ط.
١٤	**أصل الإنسان بين العلم والفلسفة والدين:** سامي عابدين، دار الحرف العربي، ط١، ١٤١١هـ.
١٥	**إعراب القرآن:** لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. زهير غازي، مكتبة العلوم والحكم، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٤٠٥هـ.
١٦	**إعراب القرآن الكريم وبيانه:** محي الدين الدرويش، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت، ط١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٧	**الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين:** خير الدين الزركلي، دار الملايين، بيروت- لبنان، ط ٢٠٠٥م.
١٨	**أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام:** عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٩م.
١٩	**الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى:** علي بن هبة الله مأكولا، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٤١١هـ.
٢٠	**الأم:** أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي أشرف علي، طبعه محمد النجار، دار المعرفة بيروت، ط ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٢١	**البداية والنهاية:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف بيروت، ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٢٢	**البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريق الشاطبية والدرة:** عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤هـ.
٢٣	**البرهان في علوم القرآن:** محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ب ت ط.
٢٤	**البلغة في تاريخ أئمة اللغة:** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة دمشق، ط ١٣٩٢هـ-١٩٧٠م.
٢٥	**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية بيروت، ب ت ط.
٢٦	**تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، تحقيق: حسين نصار، دار الجيل، ط١، ١٣٦٩هـ-١٩٩٦م.
٢٧	**تاريخ الأمم والملوك:** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢٨	**التاريخ الكبير:** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٩	**تأويل مشكل القرآن:** أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرحه السيد محمد صقر، المكتبة العلمية، ط٣، ١٤٠١هـ-١٩٨٦م.
٣٠	**تخريج الأحاديث الآثار الواردة في تفسير الكشاف للزمخشري:** عبد الله يوسف الزيلعي، تحقيق: عبد الله عبد الرحمن، دار خزيمة، الرياض، ط١٤١٤.
٣١	**تذكرة الحفاظ:** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار إحياء العربي بيروت، ب ت ط.

٣٢	**تطور تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي:** أحمد عطية رمضان، دار النهضة العربية القاهرة، ط ١٩٩١م.
٣٣	**التعريفات:** علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، ط ١٤٠٥هـ.
٣٤	**تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٤١٩هـ.
٣٥	**تفسير البحر المحيط:** محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد المحمود وعلي معوض، دار المكتبة العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٣٦	**تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن:** عبدالرحمن مخلوف، موسوعة الأعلى للمطبوعات بيروت.
٣٧	**تفسير الجلالين:** جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، دار الحديث القاهرة.
٣٨	**تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم:** لأبي الليث نصر الدين محمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد، زكريا عبدالمجيد، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٣٩	**تفسير غريب القرآن:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٤٠	**تفسير غريب القرآن:** لأبي مظفر سراج الدين أبي حفص عمر بن الحسن المعروف بابن الملقن، تحقيق: سمير طه، عالم الكتب بيروت، ب ت ط.
٤١	**تفسير القاسمي المسمى بمحاسن التويل:** محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤٢	**تفسير القرآن:** للسمعاني أبو مظفر منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، أبي بلال غنيم بن عباس، دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٤٣	**تفسير القرآن العظيم:** عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، ط ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٤٤	**تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات:** عبد الكريم بن هوازن القشيري، وضع حواشيه عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٤٠٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٤٥	**التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب:** فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٤٦	**تفسير المراغي:** أحمد مصطفى المراغي، ط ١٣٩٤هـ١٩٧٤م.
٤٧	**التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:** د. وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر دمشق، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٤٨	**التفسير ورجاله:** محمد الطاهر بن عاشور، منشورات اللغات، دار الكتب العلمية تونس، ط ١٩٩٦م.
٤٩	**التفسير والمفسرون:** محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، ط١، ١٩٩٦م.
٥٠	**تقريب التهذيب:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٥١	**تقريب النشر في القراءات العشر:** محمد بن علي الجزري، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.
٥٢	**تهذيب الأسماء واللغات:** أبو زكريا يحي بن شرف النووي، إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها محمد منير عبده.

٥٣	**تهذيب التهذيب:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٥٤	**تهذيب اللغة:** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٥٥	**التوقيف على مهمات التعاريف:** محمد عبد الله الرؤوف المناوي المتوفي ١٠٣١هـ، تحقيق: محمد رضوان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٥٦	**الثقات:** محمد بن حبان أبو القاسم، محمد بن حبان البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ت ٣٥٤هـ، دار الفكر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٥٧	**جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر بيروت، ط ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
٥٨	**جامع السيرة:** للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية جمعه يسري السيد، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٥٩	**الجامع الصحيح أو صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب، دار ابن كثير بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٦٠	**الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الأندلسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة، ط ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٦١	**جمهرة اللغة:** لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، مكتبة الثقافة الدينية، ب ت ط.
٦٢	**حجة القراءات:** ابن زنجلة
٦٣	**الحجة للقراء السبعة:** لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، وضع

	حواشيه كامل مصطفى، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٦٤	**دائرة المعارف الإسلامية:** يصدرها بالعربية أحمد الشنتناوي، إبراهيم زكي، راجعها أحمد مهدي علام، دار الفكر، ب ت ط.
٦٥	**دائرة المعارف قاموس عالم لكل فن ومطلب:** بطرس البستاني، ط ١٩٥٨م، بيروت.
٦٦	**الدر المصون في علم الكتاب المكنوي:** أحمد بن يوسف عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٦٧	**الدر المنثور:** عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر بيروت، ط ١٩٩٣م.
٦٨	**دولة الظاهر بيبرس:** محمد جمال الدين سرور، دار النشر العربي، ط١٩٦٠م.
٦٩	**درة الغواص في أواهم الخواص:** القاسم بن علي الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط ١٩٥٨م.
٧٠	**ديوان الأعشى:** ميمون بن قيس، شرحه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٧١	**ديوان لبيد بن ربيعة العامري:** دار صادر بيروت، ط ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٧٢	**الرحيق المختوم:** صفي الرحمن المباركفوري، الدار السودانية للكتب، دار الوفاء، ط ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٧٣	**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧٤	**زاد المسير في علم التفسير:** أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الفكر، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٧٥	**السبعة في القراءات:** أبو بكر أحمد بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط٥، ١٤٠٠هـ.
٧٦	**السلوك لمعرفة دول الملوك:** أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس المقريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٧٧	**سنن أبي داود:** للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين، دار الفكر، ب ت ط.
٧٨	**سنن الترمذي:** لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٩	**سنن سعيد بن منصور:** سعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٨٠	**السنن الكبرى:** أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيقي: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٨١	**سنن النسائي:** أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو عزة، دار مكتبة المطبوعة الإسلامية حلب، ط٢، ١٤٢٦هـ.
٨٢	**سير أعلام النبلاء:** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٣هـ.
٨٣	**شرح العقيدة الطحاوية:** لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من

	العلماء، خرج الأحاديث محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، ط٧، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٨٤	**شعب الإيمان:** أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد السعيد، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٤١٠هـ.
٨٥	**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٨٦	**صحيح ابن حبان:** محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٨٧	**طبقات الشافعية:** عبد الرحيم الأسنوي جمال الدين، تحقيق: كمال يوسف، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٨٨	**طبقات القراء:** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨هـ، تحقيق: د. أحمد خان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٧٧م.
٨٩	**الطبقات الكبرى:** محمد بن سعد كاتب الواقدي، دار صادر، بيروت، ب ت ط.
٩٠	**عمدة القارئ:** شرح صحيح البخاري بدر الدين محمود بن أحمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب ت ط.
٩١	**العمدة في غريب القرآن:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مؤسسة الرسالة، ط ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٩٢	**غاية المرام في علم الكلام:** لعلي بن أبي علي بن محمد الآمدي، تحقيق: محمود حسن، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط ١٣٩١هـ.
٩٣	**غريب القرآن:** بأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: محمد أديب، دار قتيبة، ط ١٤١٦هـ.

٩٤	**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، ط٧، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٩٥	**فتوح مصر وأخبارها:** عبد الرحمن بن عبد الله، تحقيق: محمد الحجيري، دار الفكر بيروت، ط ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٩٦	**الفصيح:** أبو العباس ثعلب، تحقيق: عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة، ط ١٩٨٤م.
٩٧	**فقه السيرة:** محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة، خرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، ط٨، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٩٨	**فوات الوفيات:** محمد شاكر الكتبي، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط ١٩٥١م.
٩٩	**في ظلال القرآن:** سيد قطب، دار الشروق، ط٢، ١٤٠٢هـ-٢٠٠١م.
١٠٠	**القاموس المحيط:** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الجيل بيروت، ط٤، ١٩٩٤م.
١٠١	**القراءات الشاذة:** أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، دار الكندي، ط ٢٠٠٢م.
١٠٢	**قصص الأنبياء:** إسماعيل بن كثير، تحقيق: لجنة من العلماء، دار القلم بيروت، ط٨، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٠٣	**قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام:** أحمد مختار العبادي، دار النهضة بيروت، ط ١٩٦٩م.
١٠٤	**قيام دولة المماليك الثانية:** حكيم أمين، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ط ١٩٦٦م.
١٠٥	**كتاب العين:** الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار مكتبة الهلال، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ب ت ط.

١٠٦	**كتاب مشاهير علماء الأمصار:** محمد بن حبان البتي، صححه م. فلايشهمر القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٣هـ.
١٠٧	**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٠٨	**الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محمد رمضان، ط٤، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
١٠٩	**اللآلئ الحسان في علوم القرآن:** موسى شاهين لاشين، ط ١٩٩٨م.
١١٠	**لباب النقول في أسباب النزول:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، اعتنى به عبد المجيد طعمة، دار المعرفة بيروت، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١١١	**مباحث في علوم القرآن:** مناع القطان للنشر والتوزيع الرياض، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١١٢	**مجاز القرآن:** لابن عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد (سزكين) مؤسسة الرسالة.
١١٣	**مجمع البيان في تفسير القرآن:** أبو الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المعرفة للطباعة، ط٧، ١٤٢٥هـ.
١١٤	**المحبر للعلامة الأخباري:** أبي جعفر محمد بن حبيب ابن أمية بن عمرو الهاشمي، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت.
١١٥	**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح:** أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي، عبد الحكيم النجار، عبد الفتاح إسماعيل، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط ١٣٨٦هـ.

١١٦	**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية، تحقيق: الرحالي الفاروق، عبد الله إبراهيم، السيد عبدالعال، ط ١٤٠١هـ-١٩٨٢م.
١١٧	**المحكم والمحيط الأعظم:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
١١٨	**محيط المحيط:** المعلم بطرس البستاني، ط ١٩٨٧م.
١١٩	**مختار الصحاح:** محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٢٠	**مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع:** لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفي ٧٣٩هـ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، القاهرة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.
١٢١	**المسند:** للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الوائلي الشيباني، مؤسسة قرطبة القاهرة.
١٢٢	**مسند أبي داود الطيالسي:** سليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة بيروت، ب ت ط.
١٢٣	**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي:** تأليف أحمد بن محمد بن علي، المكتبة العلمية بيروت، ب ت ط.
١٢٤	**معالم التنزيل (تفسير البغوي):** الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، تحقيق: محمد عبد الله، عثمان جمعة، دار طيبة للنشر الرياض، ط ١٤٠٩هـ.
١٢٥	**معاني القرآن (للفراء):** أبو زكريا يحي بن زياد الديلمي، عالم الكتب بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.
١٢٦	**معاني القرآن:** سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٢٧	**معاني القرآن الكريم:** للنحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٢٨	**معاني القرآن وإعرابه:** أبو إسحاق بن إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١٢٩	**معجم ألفاظ العقيدة:** أبي عبد الله عامر عبد الله فالح، تقديم فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، مكتبة العبكيات، ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٣٠	**المعجم الأوسط:** أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين القاهرة، ط ١٤١٥هـ.
١٣١	**معجم البلدان:** ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، دار صادر بيروت، ط ١٣٧٤هـ-١٩٩٥م.
١٣٢	**معجم الشعراء:** أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
١٣٣	**المعجم العربي نشأته وتطوره:** حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط٤، ١٩٨٨م.
١٣٤	**المعجم الكبير:** أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، دار مكتبة العلوم والحكم الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.
١٣٥	**معجم مقاييس اللغة:** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط ١٤١١هـ-١٩٩١م.
١٣٦	**معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف:** عبد الله عبدالرحمن المعلمي الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٣٧	**معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية:** عمر رضا كحالة، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٣٨	**المغول:** للسيد الباز العريني، دار النهضة العربية بيروت، ط١، ١٩٨١م.
١٣٩	**مفحمات الأقران في مبهمات القرآن:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: خالد الطباع مؤسسة الرسالة، ط ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
١٤٠	**المفردات في غريب القرآن:** لأبي القاسم المعروف بالراغب الصفهاني
١٤١	**مناهل العرفان في علوم القرآن:** محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاه.
١٤٢	**المنجد في اللغة والأدب والعلوم:** يوسف معطوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
١٤٣	**منهج ودراسات آيات الأسماء والصفات:** محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: عطية سالم، الدار السلفية الكويت، ط ٢٠٠٤م.
١٤٤	**موارد الظمآن:** صابر محمد، الدار السلفية، ط١، ١٩٨٤م.
١٤٥	**موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية:** أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ١٩٧٩م.
١٤٦	**الموسوعة الفقهية:** وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، طباعة ذات السلاسل.
١٤٧	**موسوعة قبائل العرب:** عبد الحكيم الوائلي، دار أسامة، ط١، ٢٠٠٢م.
١٤٨	**مسوعة الغزوات الكبرى:** محمد أحمد، دار المطبعة السلفية، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٤٩	**الموسوعة الميسرة:** الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، دار الجيل، ط ١٩٦٥م.

١٥٠	**الموطأ:** للإمام مالك بن أنس الأصبحي رواية يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي مصر، ب ت ط.
١٥١	**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، تحقيق: إبراهيم، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، ب ت ط.
١٥٢	**النشر في القراءات العشر:** محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية بيروت، ب ت ط.
١٥٣	**النكت والعيون (تفسير الماوردي):** علي بن محمد بن حبيب الماوردي، راجعه عبد المقصود عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الكتب العلمية، ط.
١٥٤	**نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:** أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم إبيار، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط ١٩٥٩م.
١٥٥	**النهاية في غريب الحديث والأثر:** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن الأثير، تحقيق: محمود محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان.
١٥٦	**نوادر الأصول في الأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم:** لمحمد بن علي الحكيم الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت–لبنان، ط١١، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.
١٥٧	**نور اليقين في سيرة سيد المرسلين:** لمحمد الخضري، تحقيق: عدنان مولود، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
١٥٨	**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** إسماعيل باشا البغدادي، ط ١٩٥٥م.

١٥٩	**الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ١٤٢٠هـ-٢٠٠١م.
١٦٠	**الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	رقم الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر	ج
المقدمة	د – ز
ملخص البحث باللغة العربية	ح
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	ط
التمهيد	١
القسم الأول **حياة ابن منظور والتعريف بكتابه لسان العرب**	
الفصل الأول **التعريف بابن منظور وبيان عصره**	
المبحث الأول: عصر ابن منظور	٦
المبحث الثاني: ترجمة ابن منظور	١٦
الفصل الثاني **التعريف بكتاب لسان العرب**	
المبحث الأول: دواعي تأليف اللسان ومنهج ابن منظور فيه ومصادره	٢١
المبحث الثاني: مآخذ عن اللسان	٢٤
المبحث الثالث: علوم القرآن في تفسير ابن منظور	٢٥
القسم الثاني **دراسة التفسير في لسان العرب المكون من حروف** **(السين، الشين، الصاد، الضاد)**	٢٩-٥٦٤

الخاتمة	٥٦٥
التوصيات	٥٦٦
فهرس الآيات	٥٦٨
فهرس الأحاديث	٦١٠
فهرس الأعلام	٦١٣
فهرس الكلمات الغريبة	٦١٩
فهرس المدن والأماكن	٦٢٢
فهرس الغزوات	٦٢٣
فهرس القبائل	٦٢٤
فهرس الفرق والجماعات	٦٢٥
فهرس الأشعار	٦٢٦
فهرس المصادر والمراجع	٦٢٧
فهرس الموضوعات	٦٤٣